

عِبَقَاتُ الْأَنْوَارِ

در اثبات اقامت معصیان

تألیف

آیه الله میر سید حامد حسین منسوی
نیشابوری هندکی

جزء دوم از مجلد دوازدهم

طبع دوم

درشش جلد با تعلیقات و فهرس

از انتشارات

مؤسسه نشر و نشریات مخطوطات - اصفهان

۱۳۲۹ قمری - ۱۳۳۸ شمسی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بالقرآن المجيد والعروة الطاهرة ، و
أيّدنا لدفع رؤوس أهل الباطل بالدلائل المفحمة والحجج القاهرة . والصلوة والسلام
على سيدنا أبي القاسم محمد المبعوث بالآيات الواضحة ، و البيّنات الظاهرة ، و
المرسل بالمعجز المعجبة والخرائج الباهرة ، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المنوّمين
المشبهين بالنجوم الزاهرة الهادين المهديين الراشدين المرشدين لأهل الرقيع
والساهرة .

أما بعد ، فهذا هو الجزء الثاني من المجلّد الثاني عشر من مجلّدات المنهج
الثاني لكتّابي المسمّى بـ « عبقّات الانوار في امامة الائمة الاطهار » قد نقضت
فيه كلام « صاحب التحفة » الذي لفقّه لإبكار دلاله حديث الثقلين على الإمامة ، و
بيّنت فيه سقم كلماته وفساد جمالاته اللاتّي تفوّّه بها لجحد حقوق أهل الزعامة ، والله
وليّ التوفيق بالنصرة والكرامة ومن عنده الثبات على الحق والاستقامة . وها أنا
أقول وبحول الله وقوّته أسطو وأصول :

هرگاه بحمدالله از إفحام وإلزام معاندين منكرين حديث ثقلين فراغ دست داد ،
وكمال نواتر و قطعيت آن برمنصّه شهود پا نهاد ؛ مناسب آمد كه بنقض كلام مهات
إنضمام مخاطب جملة جملة توجه نمايم و بجواب هفوات آن مجادل بديع السمات
پرداخته ، حفظ وافى از إحقاق حق نصيح وإخمال باطل فضيح ربايم .

قوله : حدیث دوازدهم - روایت زید بن ارقم عن النبی صلی الله علیه وسلم :

[إني تارك فيكم الثقلين ، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي . أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله وعترتي] .

أقول : مخاطب با انصاف در ایراد این حدیث بارع الأوصاف مرتکب انواع إسفاف و إجحاف و مصدر أقسام زرع وإعتساف گردیده ، و وجوه تفصیر و تبیین و مؤاخذة و دار و کبر مخاطب تحریر در ذکر این حدیث اثیر ؛ اگرچه در ما سبق بعون الله القدير إجمالاً مذکور شده ، لیکن در اینجا نیز بر بعضی لآآن تفصیلاً تنبیه کرده میآید .

أول آنکه : مخاطب روایت این حدیث شریف را صرف بزید بن ارقم منسوب نموده ، حال آنکه این حدیث منیف را بسیاری از صحابه روایت کرده اند .

از آن جمله است : جناب أمير المؤمنين عليه السلام که أفضل أصحاب و رأس ورئس أهل بیت جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله الأطیاب میباشد . و روایت آنجناب را بسیاری از افاضم أخبار و أعظم كبار أهل سنت روایت کرده اند ؛ مثل : إسحق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه (سنه ۲۳۸ هـ) ، و أبوبكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم النبيل الشيباني (سنه ۲۸۷) ، و أبوبكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار (سنه ۲۹۲) ، و أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (سنه ۳۱۰) ، و أبو بکر محمد بن أحمد بن حماد الدؤلابي (سنه ۳۲۰) ، و أبو عبد الله حسين بن إسماعيل المحاملي (سنه ۳۳۰) ، و أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (سنه ۳۳۲) ، و أبو بکر محمد بن عمر بن محمد التميمي المعروف بابن الجعابي (سنه ۳۵۵) ، و شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (سنه ۹۰۲) ، و جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي (سنه ۹۱۱) ، و نور الدين علي بن عبد الله السهمودي (سنه ۹۱۱) ، و علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي (سنه ۹۷۵) ، و أحمد بن الفضل بن محمد با كثير البکري (سنه ۱۰۴۷) ، و محمود بن محمد بن علي الشيبخاني القادري ، و سليمان بن ابراهيم القندوزي ؛ كما « ۱ » تاريخهاي که ازین پس بعد از هراسمی بين الهالين گذارده شده ، سال در گذشت نامبرد گانت (م) .

دریت فیما سبق .

و از آنجمله است : جناب امام حسن بن علی علیه السلام . و روایت آنجناب را سلیمان بن ابراهیم البلخی القندوزی در «ینابیع المودة» آورده ، کما مضی فیما سبق . و از آنجمله است : حضرت سلمان ، و روایت آنجناب را سلیمان بن ابراهیم البلخی در «ینابیع المودة» اثبات نموده .

و از آنجمله است : حضرت ابوذر الغفاری علیه رضوان المنعم الباری . و روایت آنجناب را محمد بن عیسی بن سورة الترمذی (سنه ۲۷۹) ، و أبو القباس أحمد بن محمد بن سعید الکوفی (سنه ۳۳۲) ، و أبو محمد أحمد بن محمد بن علی العاصمی ، و إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی (سنه ۷۷۴) ، و محمد بن عبد الرحمن السخاوی (سنه ۹۰۲) ، و نورالدین علی بن عبدالله السمهودی (سنه ۹۱۱) ، و أحمد بن الفضل بن محمد با کثیر المکی (سنه ۱۰۴۷) و سلیمان بن ابراهیم البلخی ؛ در کتب خویش إخراج و إدراج نموده اند ، کما سبق فیما سلف .

و از آنجمله است : حضرت ابن عباس . و روایت آنبزرگوار را سلیمان بن ابراهیم القندوزی در «ینابیع المودة» ثابت نموده .

و از آنجمله است : أبو سعید الخدری . و حدیث ایشان را حفاظ کرام و نقاد اعلام سنیه روایت کرده اند ؛ مثل : عبدالملك بن أبی سلیمان العزمی (سنه ۱۴۵) و سلیمان بن مهران الأعشى (سنه ۱۴۸) ، و محمد بن إسحاق بن یسار المدنی (سنه ۱۵۱) ، و عبد الرحمن بن عبدالله المسعودی (سنه ۱۶۰) ، محمد بن طلحة بن مصرف الیامی (سنه ۱۶۷) ، و عبدالله بن نمیر الهمدانی (سنه ۱۹۹) ، و عبد الملك بن عمرو العقدی (سنه ۲۰۴) ، و محمد بن سعد بن منیع الزهری (سنه ۱۳۰) ، و أحمد بن محمد بن حنبل الشیبانی (سنه ۴۴۱) ، و عباد بن یعقوب الرواحنی (سنه ۱۵۰) ، و محمد بن أحمد بن أبی العوام الریاحی (سنه ۲۷۶) ، و محمد بن عیسی بن سورة الترمذی (سنه ۲۷۹) ، و عبدالله بن أحمد بن حنبل الشیبانی (سنه ۲۹۰) ، و أبو یعلی أحمد بن علی بن المثنی التمیمی (سنه ۲۰۷) ، و أبو جعفر محمد بن جریر الطبری (سنه ۳۱۰) ، و أبو القاسم

عبدالله بن محمد البغوی (سنه ٣١٧)، وأبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي (سنه ٣٣٣) و أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانی (سنه ٣٦٠)، وأبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي (سنه ٣٩٣)، وأبو إسحق أحمد بن محمد إبراهيم الشعلي (سنه ٤٢٧)، وأبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهانی (سنه ٤٣٠)، وأبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوی (سنه ٤٦٣)، وأبو عمر يوسف بن عبدالله النعمري (سنه ٤٦٣)، وأبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجانی (سنه ٤٦٧)، وأبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي (سنه ٤٨٣)، وأبو المظفر منصور بن محمد السمعاني (سنه ٤٨٩)، وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي (سنه ٥٣٨)، و فخر الدين محمد بن عمر الرزقي (سنه ٦٠٦)، وأبو محمد عبد العزيز بن مسعود الجنابذي المعروف بابن الأخضر (سنه ٦١١)، وأبو الفتح محمد بن محمد الأبيوردي (سنه ٦٦٧)، و أحمد بن عبدالله الطبري (سنه ٦٩٤)، و الحسن بن محمد الحسيني القمي المعروف بالنظام الأعرج، و ابراهيم بن محمد الحموي (سنه ٧٢٢)، وأبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (سنه ٧٤٢)، و محمد بن يوسف الزرندی (سنه ٧٧٤)، و سيد علي بن خمسين وسبع مائة)، و إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (سنه ٧٧٤)، و شهاب الدين الهمداني (سنه ٧٨٦)، و شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (سنه ٩٠٢)، و جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي (سنه ٩١١)، و نور الدين علي بن عبد الله السهمودي (سنه ٩١١)، و شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (سنه ٩٢٣)، و عبد الوهاب بن محمد البخاري (سنه ٩٣٢)، و علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بالقاري (سنه ١٠١٤)، و أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكني (سنه ١٠٤٧)، و محمود بن محمد بن علي الشيبخاني القادري، و محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (سنه ١١٢٢)، و مرزا محمد بن معتمد خان الحارثي البدخشي، و محمد بن اسمعيل اليماني الصنعاني (سنه ١١٨٢)، و شيخ سليمان بن ابراهيم اليلخي القندوزي.

وقد سبقت روايات هؤلاء فيما مضى.

و از آنجمله است : جابر بن عبدالله الانصاري ؛ و حديث ايشان را نيز أجله حفاظ و أكابر أيقاظ روايت و إثبات کرده اند ؛ مثل : أبوبكر عبدالله بن محمد العبسي

المعروف بابن أبی شیبہ (سنہ ۲۳۵) ، ونصر بن عبد الرحمن الکوفی الوشاء (سنہ ۲۴۸) ، و محمد بن عیسیٰ بن سورة الترمذی (سنہ ۲۷۹) ، و محمد بن علی الحکیم الترمذی (سنہ ۲۸۵) ، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب التستائي (۱) ، وأبو العباس أحمد بن محمد سعيد الکوفی المعروف بابن عقدة (سنہ ۳۳۲) ، و محمد بن سليمان بن داود البغدادي ، و أبو بكر أحمد بن علی بن ثابت الخطيب البغدادي (سنہ ۴۶۳) ، وأبو بكر الحسين بن مسعود الفراء البغوي (سنہ ۵۱۶) ، و مبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (سنہ ۶۰۶) ، و محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، وأبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (سنہ ۷۴۲) ، والحسين بن محمد الطائي (سنہ ۷۴۳) ، و محمد بن المظفر الخليلي (سنہ ۷۴۵) ، و محمد بن يوسف الزرندی (سنہ ۷۵۰) ، و إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (سنہ ۷۷۴) ، و محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري (سنہ ۸۲۲) : و شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي (سنہ ۸۴۹) ، و شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (سنہ ۹۰۲) ، و جلال الدين عبد الرحمن ابن كمال الدين السيوطي (سنہ ۹۱۱) ، و نور الدين علي بن عبد الله السهمودي (سنہ ۹۱۱) ، و علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بالقاري (سنہ ۱۰۱۴) ، و أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكني (سنہ ۱۰۴۷) ، و شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (سنہ ۱۰۶۹) ، و حسام الدين بن محمد بايزيد السهاري نفوري ، و مرزا محمد بن معتمد خان الحارثي البدخشي ، و محمد مبین بن محب الله اللکهنوي (۱۲۲۵) ، و مرزا حسن علي محدث لکهنوي ، و شيخ سليمان بن إبراهيم البلخي ، و مولوي صديق حسن خان معاصر . وقد رأيت فيما سبق نصوص هؤلاء القوم .

و از آنجمله است : **أبو الهيثم التيهان** ؛ وروایت ایشان را أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الکوفی ، و محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، و نور الدين علي بن عبد الله

(۱) ملا علی متقی در « کنز العمال » در کتاب الايمان در باب ثاني آورده : يا ايها الناس ! اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي اهل بيتي . ن عن جابر . أي أخرجه النسائي عن جابر . (۱۴ ن) .

السمهودی ، و أحمد بن الفضل بن محمد بن باکثر المکی ، و سلیمان بن ابراهیم البلخی ؛ إخراج وإثبات نموده اند ، كما عرفت سابقاً .

و از آنجمله است : أبورافع ، مولی رسول الله ﷺ ؛ وحديث اورا نیز همین علماء ذکر کرده اند ، كما دريت فيما سبق ..

و از آنجمله است : حذیفة بن الیمان ؛ و روایت ایشان را شیخ سلیمان بن ابراهیم البلخی القندوزی در « ینابیع المودة » ذکر نموده .

و از آنجمله است : حذیفة بن أسید الغفاری ؛ وحديث ایشانرا اکابر ثقات و أعظم أثبات مثل : نصر بن علی الجهضمی (سنه ۲۵۰) ، و محمد بن عیسی بن سورة الترمذی (سنه ۲۷۹) ، و محمد بن علی الحکیم الترمذی (سنه ۲۸۵) ، و أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید الکوفی (سنه ۳۳۲) ، و أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی (سنه ۳۶۰) ، و أبونعیم أحمد بن عبدالله الاصفهانی (سنه ۴۳۰) ، و أبو القاسم علی ابن الحسن الدمشقی المعروف بابن عساكر (سنه ۵۷۱) ، و محمد بن عمر الاصفهانی المعروف بابن موسی المدینی (سنه ۵۸۱) ، و أبو الفتح أسعد بن محمود العجلی (سنه ۶۰۰) ، و علی بن محمد الجزری المعروف بابن الأثیر (سنه ۶۳۰) ، و ضیاء الدین محمد بن عبد الواحد المقدسی (سنه ۶۴۳) ، و ابراهیم بن محمد بن المؤید الحموی (سنه ۷۲۲) ، و إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی (سنه ۷۷۴) ، و محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخاری (سنه ۸۲۲) ، و محمد بن عبد الرحمن السخاوی (سنه ۹۰۲) ، و نور الدین علی بن عبدالله السمهودی (سنه ۹۱۱) ، و عطاء الله بن فضل الله الشیرازی (سنه ۱۰۰۰) ، و أحمد بن الفضل بن محمد باکثر المکی (سنه ۱۰۴۷) ، و محمود بن محمد بن علی الشیرخانی القادری ، و مرزا محمد بن معتمد خان البدخشی ، و محمد صدر عالم ، و سلیمان بن ابراهیم البلخی ؛ إثبات وإخراج کرده اند ، كما ثبت فيما مضی

و از آنجمله است : خزیمه بن ثابت ذوالشهادتین و حديث ایشان را أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید الکوفی المعروف بابن عقده (سنه ۳۳۳) ، و شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السخاوی (سنه ۹۰۲) ، و نور الدین علی بن عبدالله السمهودی

(سنہ ۹۱۱)، و أحمد بن الفضل بن محمد باکثر المکی (سنہ ۱۰۴۷)، و سلیمان ابن ابراهیم البلخی؛ آورده اند، كما دريت سابقاً.

و از آنجمله است: زید بن ثابت؛ و حدیث اورا رکن بن الربیع بن عمیلہ الفزاری (سنہ ۱۳۱)، و محمد بن إسحاق بن یسار المدنی (سنہ ۱۵۱)، و شریک بن عبد الله القاضي (سنہ ۱۷۷)، و أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبیری (سنہ ۲۰۳)، و أسود ابن عامر بن بن شاذان الشّامي (سنہ ۲۰۸)، و أحمد بن محمد بن حنبل الشّيباني (سنہ ۲۴۱)، و أبو محمد عبد بن حمید الکشی (سنہ ۲۴۹)، و أحمد بن عمرو بن أبی عاصم النبیل الشّيباني (سنہ ۲۸۷)، و عبد الله بن أحمد بن حنبل الشّيباني (سنہ ۲۹۰)، و أبو جعفر محمد بن جریر بن یزید الطّبري (سنہ ۳۱۰)، و أبو بکر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري (سنہ ۳۲۸)، و أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطّبراني (سنہ ۳۶۰)، و أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري (سنہ ۳۷۰)، و أبو عبد الله محمد بن یوسف الکنجی الشّافعی (سنہ ۶۵۸)، و علی بن أبی بکر بن سلیمان الهیتمی (سنہ ۸۰۷)، و شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السّخاوی (سنہ ۹۰۲)، و جلال الدین عبد الرحمن ابن کمال الدین السّیوطی (سنہ ۹۱۱)، و نور الدین علی بن عبد الله السّمهودی (سنہ ۹۱۱)، و علی بن سلطان محمد الهروی المعروف بالقاری (سنہ ۱۰۱۴)، و عبد الرؤوف ابن تاج العارفين المناوی (سنہ ۱۰۳۱)، و أحمد بن الفضل بن محمد باکثر المکی (سنہ ۱۰۴۷)، و محمود بن محمد بن علی الشّیخانی القادری، و علی بن أحمد بن محمد بن ابراهیم العزیزی (سنہ ۱۰۷۰)، و مرزا محمد بن معتمد خان الحارثی البدخشی، و سلیمان بن ابراهیم البلخی القندوزی، و حسن الزمان المعاصر؛ روایت نموده اند، كما تحقیق فیما مضی.

و از آنجمله است: ابوهریره؛ و روایت او را أبو بکر أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار (سنہ ۲۹۲)، و محمد بن عبد الرحمن السّخاوی (سنہ ۹۰۲)، و جلال الدین عبد الرحمن السّیوطی (سنہ ۹۱۱)، و نور الدین علی بن عبد الله السّمهودی (سنہ ۹۱۱)، و أحمد بن الفضل بن محمد باکثر المکی (سنہ ۱۰۴۷)، و محمود بن

محمد بن علی الشیخانی القادری ؛ آورده اند ، کما سلف .

و از آنجمله است : عبدالله بن حنطب ؛ و حدیث او را أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی (سنه ۳۶۰) ، و أبو الحسن علی بن محمد الجزری المعروف بابن الأثیر (سنه ۶۳۰) ، و جلال الدین عبد الرحمن بن کمال الدین السیوطی (سنه ۹۱۱) ، روایت کرده اند ، کما مضی .

و از آنجمله است : جبیر بن مطعم ؛ و حدیث او را أبو نعیم أحمد بن عبدالله الاصفهانی (سنه ۴۳۰) ، و سید علی بن شهاب الدین الهمدانی (سنه ۷۸۶) ، و شیخ سلیمان بن ابراهیم البلخی ؛ روایت کرده اند ؛ کما سبق .

و از آنجمله است : براء بن عازب ؛ و حدیث او را حافظ جلیل أبو نعیم أحمد بن عبدالله الاصفهانی إخراج نموده ، کما علمت سابقاً .

و از آنجمله است : أنس بن مالك ؛ و حدیث او را نیز أبو نعیم أحمد بن عبدالله الاصفهانی روایت نموده ، کما مضی سابقاً .

و از آنجمله است : طلحة بن عبيد الله التيمي ؛ و حدیث او را سلیمان بن ابراهیم البلخی القندوزی در « ینابیع المودة » ثابت نموده ، کما درت فیما سبق .

و از آنجمله است : عبد الرحمن بن عوف ؛ و حدیث او را نیز سلیمان بن ابراهیم البلخی القندوزی در « ینابیع المودة » اثبات نموده ، کما عرفت سابقاً .

و از آنجمله است : سعد بن أبي وقاص ؛ و حدیث او را نیز سلیمان بن ابراهیم البلخی القندوزی در « ینابیع المودة » اثبات نموده ، کما سلف .

و از آنجمله است : عمرو بن العاص ؛ و حدیث او را أبو المؤید موفقی بن أحمد المکی المعروف بأخطب خوارزم در « کتاب المناقب » آورده ، کما عرفت فیما مضی .

و از آنجمله است : سهل بن سعد الانصاری ؛ و حدیث او را أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعید الکوفی ، و شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السخاوی ، و نور الدین علی بن عبدالله السمهودی ، و أحمد بن الفضل بن محمد باکثیر المکی ، و سلیمان بن ابراهیم البلخی آورده اند ، کما درت فیما سلف .

و از آنجمله است: عدی بن حاتم، و حدیث او را نیز همین اعلام سنیه روایت کرده اند، کما عرفت سابقاً.

و از آنجمله است: عقیبة بن عامر، و حدیث او را نیز همین علمای سنیه ذکر نموده اند.

و از آنجمله است: أبوایوب الانصاری، و مخرج حدیث او نیز همین اخبار اهل سنت میباشد، کما دریت فیما سبق.

و از آنجمله است: أبوشریح خزاعی، و حدیث او را نیز همین اجله سنیه آورده اند، کما مضی.

و از آنجمله است: أبوقدامة الانصاری، و حدیث او را نیز همین اخبار اهل سنت روایت کرده اند، کما دریت سابقاً.

و از آنجمله است: أبواللیلی الانصاری، و حدیث او را نیز همین اکابر سنیه روایت نموده اند، کما سبق فیما سلف.

و از آنجمله است: ضمیرة الاسلامی، و حدیث او را همین افاخر اهل سنت إخراج کرده اند، کما ظهر سابقاً.

و از آنجمله است: عامر بن لیلی بن ضمیره، و حدیث او را أبوالعباس أحمد ابن محمد بن سعید الکوفی، و محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الاصبهانی المعروف بأبی موسی المدینی، و أبوالفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلی الاصفهانی، و أبوالحسن علی بن محمد المعروف بابن الاثیر الجزری، و أبوالفضل أحمد بن علی المعروف بابن حجر العسقلانی، و شمس الدین محمد بن عبدالرحمن السخاوی، و نورالدین علی بن عبدالله السمهودی، و أحمد بن الفضل بن محمد باکثیر المکی، و سلیمان بن إبراهیم البلیخی القندوزی؛ روایت کرده اند.

و علاوه بر صحابه، از صحابیات نیز روایت این حدیث رسیده، و جمعی از اجله اعلام و أمثال فخرام سنیه باخراج و ادراج آن در کتب دینیّه خود بهره ور گردیده.

پس از آنجمله است : معصومه کبری جناب فاطمة الزهراء علیها السلام . و حدیث آنجناب را شیخ سلیمان بن ابراهیم البلخی القندوزی در «ینایع المودّه» آورده .
و از آنجمله است : جناب ام سلمه رضوان الله علیها . و حدیث آن مخدّمه را ابوالعبّاس أحمد بن محمد بن سعید الکوفی ، و ابوالحسن علی بن عمر بن أحمد الدارقطنی ، و شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السخاوی ، و نور الدین علی بن عبد الله السّمهودی ، و أحمد بن الفضل بن محمد باکثیر المکی و محمود بن محمد بن علی الشیخانی القادری روایت کرده اند .
و از آنجمله است : حضرت ام هانی خواهر محترمه جناب امیر المؤمنین علیه السلام ، و حدیث آنجناب را ابوالعبّاس أحمد بن محمد بن سعید الکوفی ، و شمس الدین محمد بن عبد الرحمن السخاوی ، و نور الدین علی بن عبد الله السّمهودی ، و أحمد بن الفضل بن محمد باکثیر المکی آورده اند .

و ازین بیان واضح البرهان بر تو واضح و عیان گردید که رواة این حدیث شریف از صحابه و صحابیّات سی و چهار نفر هستند . پس مثل این حدیث منیف را که از چندین صحابه کرام مروی و مأثور و منقول و مذکور میشود ، صرف روایت زید بن أرقم و انمودن ؛ چقدر خون (خوب) انصاف فرمودن است !

و متوهم نشود که شاید آوردن شاه صاحب این حدیث را بر روایت زید بن أرقم بنا بر آن است که اهل حق در معرض احتجاج این حدیث شریف را بر روایت زید بن أرقم آورده و طریق الزام خصام بهمین روایت سپرده اند ؛ زیرا که بر ادنی متبّع کتب اهل حق واضح و لائح است که ایشان این حدیث شریف را در مقام احتجاج بر اهل خلاف و نقل از کتب و أسفار این جماعت پر اعتساف نیز بطرق متنوّعه و اُسانید متعدّده ذکر فرموده اند و هر گز بر نقل روایت زید بن أرقم اکتفا ننموده ؛ کما لا یخفی علی من لاحظ کتاب «العمدة» لابن بطریق ، رحمه الله ، و کتاب «نهایة المرام» للسید هاشم البحرانی ، روح الله روحه .

و مخفی نماند که کثرت طرق این حدیث شریف و مروی بودن آن از صحابه کثیرین بحدی رسیده که اکابر علمای مخالفین ؛ خود اُعتراف بآن دارند و عبارات

شتی برای اظهار این مطلب جمیل برألسنة أقلام خود می آرند .

ترمذی در «صحیح» خود ، بعد روایت این حدیث شریف از جابر بن عبد الله أنصاری؛ گفته: [و فی الباب ، عن أبی ذرٍّ وأبی سعید وزید بن أرقم وحذیفة بن أسید] .
و **شمس الدین سخاوی** در «إستجلاب إرتقاء الغرف» بعد ذکر طرق عدیده این حدیث شریف بروایت أبوسعید خدری وزید بن أرقم گفته: [و فی الباب ، عن جابر وحذیفة بن أسید وحزیمة بن ثابت وسهل بن سعد وضمیرة وعامر بن لیلی وعبد الرحمن ابن عوف وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعدی بن حاتم وعقبة بن عامر و علی بن أبی طالب وأبی ذرٍّ وأبی رافع وأبی شریح الخزاعی وأبی قدامة الأنصاری وأبی هریرة وأبی الهیثم بن التیهان ورجال من قریش وأمّ سلمة وأمّ هانی ابنة أبی طالب الصحابة رضوان الله علیهم] . و بعد ازین بتفصیل روایات این اصحاب را ذکر کرده ، کما رأیته فی الجزء الأول من هذا المجلد .

و **نور الدین السمهودی** در «جواهر المقدین» بعد نقل طرق عدیده این حدیث و ذکر بعض مؤیدات آن گفته: [و فی الباب ، عن زیادة علی عشرين من الصحابة ، رضوان الله علیهم] . و بعد این کلام بتفصیل روایات صحابه مشار الیه آورده ، کما مر فیما سبق .

و **ابن حجر مکی** با آنهمه تعصب و تشدد خود در «صواعق محرقه» در فصل آیات وارده در شأن اهلبیت علیهم السلام در تحت آیه [قَفَّوْهُمْ إِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ] بعد ذکر طرق عدیده این حدیث شریف گفته: [ثم اعلم أنّ لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً ، و مرّ له طرق مبسوطة فی حادی عشر الشبه . و فی بعض تلك الطرق أنّه قال ذلك بحجة الوداع بمرفة . و فی أخرى أنّه قاله بالمدينة فی مرضه ، و قد امتلأت الحجرة من أصحابه . و فی أخرى أنّه قال ذلك بغدير خم . و فی أخرى أنّه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف ، کما مرّ . و لا تنافی إذ لا مانع من أنّه كرّر علیهم ذلك فی تلك المواطن و غیرهما اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترۃ الطاهرة] .

و نیز ابن حجر در «صواعق» در تمهید کتاب که در آن تلخیص کتاب «مناقب أهل البيت - للسخاوی» بعمل آورده، بعد ذکر طرق عدیده حدیث ثقلین گفته: [و لهذا الحدیث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً لا حاجة لنا ببسطها].

دوم آنکه: اگر مخاطب والا همسم این حدیث شریف را صرف بروایت زید بن ارقم ذکر کرده بود، کاش بسیاقی مبسوط آنرا می آورد، و راه کمال کتمان فاضل حضرت امیرالرحمن علیهم آلاف السلام من الملک المنان باقدام جور و اعتساف نمی سپرد. چه از زید بن ارقم با وصف اتصاف ابوصمت نسب و انحراف این حدیث شریف بسیاقات مبسوطه وارد گردیده، و در آن سیاقات بسیاری از جملات مفیده و کلمات بسدیده است که برای احقاق حق متحقق و ابطال باطل منزّه بکار میخورد. لکن مخاطب بسبب قلت عثور و اطلاع، و نیز بوجه عدول از جاده صواب واجب الاتباع، آنرا ترک نموده، و ما در این مقام بعضی از آن سیاقات را از بعضی کتب اعلام سنّیه وارد مینماییم.

پس، از آن جمله است: سیاقی که نسائی صاحب «خصائص» و حاکم صاحب «مستدرک» آنرا بروایت حبیب بن ابی ثابت، از ابوالطفیل، از زید بن ارقم آورده اند. **أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي** در کتاب «خصائص» گفته: [أخبرنا محمد بن المثنى قال: قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانة، عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زید بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع ونزل غدير خم؛ أمر بدوحات قعمن، ثم قال: كأنني دعيت فأجبت! وإنني قد تركت فيكم الثقلين؛ أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهليتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ثم قال: إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي، رضي الله عنه، فقال: من كنت وليه فهذا وليه ألهم والي من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزید: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه!]

و أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري در كتاب «المستدرک علی الصحیحین» گفته : [حدَّثنا : أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد . ثنا : أبو قلابة عبد الملك بن محمد النفاشي . ثنا : يحيى بن حماد . وحدَّثني أبو بكر محمد بن أحمد بن هالويه وأبو بكر أحمد بن جعفر الزبيري . قال : ثنا : عبد الله بن أحمد بن حنبل . حدَّثني أبي . ثنا : يحيى بن حماد . وثنا : أبو نصر أحمد بن سهل النخعي ببخارى . ثنا : صالح بن محمد الحافظ البغدادي . ثنا : خلف بن سالم المخرمي . ثنا : يحيى بن حماد . ثنا : أبو عوانة عن سليمان الأعمش . قال : ثنا : حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ، رضي الله عنه . قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدیر خم ؛ أمر بیدوحات ، فممن . قال : كأنني قد دعيت فأجبت ؛ إنني تركت فيكم الثقلين ؛ أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى وعترتي . فانظروا كيف تخلفوني فيهما . فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : الله عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن . ثم أخذ بيد علي ، رضي الله عنه ، فقال : من كنت وليه فهذا وليه . اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . و ذكر الحديث بطوله . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بطوله] .

و این سیاق را باختلاف بعض الفاظ ، طبرانی نیز روایت نموده ؛ چنانچه ملا علی متقی در «کنز العمال» در کتاب الایمان گفته : «كأنني قد دعيت فأجبت ؛ إنني تارك فيكم الثقلين ؛ أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، إن الله مولاي ، وأنا ولي كل مؤمن . من كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .» [طب . ك . عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم] .

و محمد صدر عالم در «معارج الملوك» گفته : [أخرج الطبراني والحاكم ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كأنني قد دعيت فأجبت ؛ وإنني تارك فيكم الثقلين ؛ أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي . فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي

المحوس . الله مولاي ، وأنا ولي كل مؤمن . من كنت مولاه فعلى مولاه . اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه .

و از آنجمله است : سیاقی که حاکم نيسابوری آنرا بروایت سلمة بن كهيل ،
از ابوالطفيل ، از زيد بن ارقم آورده ، چنانچه در « مستدرک على الصحيحين » بعد عبارت
سابقه گفته : [شاهده حديث سلمة بن كهيل ، عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما
حد ثناه : أبوبكر بن إسحق ، ودعلج بن أحمد السجزي . قالا : أنبأ محمد بن أيوب . ثنا :
الأرزق بن علي . ثنا : حسان بن ابراهيم الكرماني . ثنا : محمد بن سلمة بن كهيل ، عن
أبيه ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة : أنه سمع زيد بن أرقم ، رضي الله عنه ، قال : نزل
رسول الله صلى الله عليه و سلم بين مكة والمدينة عند سمرة خمس دوحات عظام ،
فكنس الناس ما تحت السمرة ، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى
ثم قام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ . فقال ماشاء الله أن يقول ، ثم قال :
أيها الناس ! إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموها ، وهما : كتاب الله و
أهليتي عترتي ! ثم قال : أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرات . قالوا
نعم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلى مولاه . وحديث بريدة
الأسلمي صحيح على شرط الشيخين .]

و از آنجمله است : سیاقی که علامه أبو الحسن علی بن محمد بن الطیب الجلابی
المعروف بابن المغازلی آنرا روایت نموده ، چنانچه در « کتاب المناقب » علی
ما نقل عنه آورده : [اخبرنا أبو يعلى علی بن أبي عبد الله بن العلاف البزار اذنأ . قال :
أخبرني عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزار . قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن عثمان .
قال حدثني محمد بن بكر بن عبد الرزاق . حدثني أبو حاتم مغيرة بن محمد بن المهلب . قال :
حدثني مسلم بن ابراهيم . قال : حدثني نوح بن قيس الجذامي (الحدائي عمدة م) .
حدثني الوليد بن صالح ، عن ابن امرأة زيد بن أرقم (عن زيد بن أرقم . ظ) . قال :
أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين
مكة والمدينة . فأمر بالدوحات ، فقم ما تحتهن من شوك ، ثم نادى الصلوة جامعة

فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر ؛ إن منا لمن يضع رءوسه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر ، حتى انتهى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فصلّى بنا الظهر ، ثم أعترف إلينا فقال : الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، ألأذى لأحدى لمن اضلّ ولا مضلّ لمن هدى ، ولأشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله . أما بعد ، أيها الناس ! فإني لم يكن لنبي من العصر إلا نصف ما عمر من قبله ، وإنّ عيسى بن مريم أبشغى قومه أربعين سنة ، وإنّي قد أشرعت في العشرين ؛ ألا وإنّي يوشك أن أفارقكم ؛ ألا وإنّي مسؤول و أنتم مسؤولون ! فهل بلغتكم ؟ فقلنا : أفتهم قائلون ؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون : نشهد أنّك عبد الله ورسوله ، فقد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره و عيشت حتى أتاك اليقين . فجزاؤ الله عنا خير مما جازي نبيّاً عن أمة . فقال : ألسنتم تشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وأنّ الجنة حق ، والنار حق ، وتؤمنون بالكتاب كلّهُ ؟ قالوا : بلى ! (قال : عمده . م) أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني ؛ ألا وإنّي فرطكم و إنكم تبعي وتوشكون أن تردوا على الحوض ، أسألكم حين تلقون عن ثقلى كيف خلقتهم فيهما . (قال : عمده . م) فاعتل (فاعضل . ظ) علينا ؛ ما ندري ما الشيطان ؛ حتى قام رجل من المهاجرين ، فقال : يا أيّ أنت و أمي . يا نبي الله ، هلا الشيطان ؟ فقال : ألا كبير منهما : كتاب الله ؛ سبب طرده (طرف : عمده . م) بيد الله تعالى و طرفها يديكم ، فتمسكوا به ولا تولّوا (تولّوا . ظ) و الأخر منهما : عترتي . من استقبل قبلي و وأجاب دعوتي (فليستوس بهم خيراً . ظ) ؛ فلا تقتلوه ، ولا تعدوهم ، ولا تحسر وانهم فأنى قدسأت لهم (لهما . ظ) اللطيف الخبير ، فأعطاني أن (إنهما يردا على الحوض كهاتين . وأشار بالمسبحتين ؛ ثم قال . ظ) « يا ناصرهما لي ناصر ، وخاذلهما لي خاذل ووليتهما لي ولي ، وعدوهما لي عدو . ألا فأنها لن تهلك أمة قبلكم حتى يحسب بأهلها »

« ١٥ » لين جسته و « ١٦ » فأنهما ما ثم قال عصف بضائه فرموده با قيد ظ (ظامراً) ، لكن در « عمده » نیست و همچنین است سایر استظهارات (م) .

وتظاهر على نبوتها (نبیها . ظ) ، وتقتل من قام بالقسط .

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرفعها وقال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، ومن كنت وليه فهذا وليه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وقالها ثلاثاً .
آخر الخطبة [۱۵] .

وسيد محمد بن اسمعيل الأثير اليماني الصنعاني نیز این سیاق را بتمامه از کتاب « محاسن الأزهار » حسام الدين أبي عبد الله حميد بن أحمد المحلى نقل کرده ، چنانچه در « روضة نديته » در ذکر طرق حديث غدیر گفته : [وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلامة حميد المحلى في « محاسن الأزهار » في شرح قول الامام المنصور بالله :
أيهما نصر بها أجملأ له على المكى و الشري

بسنده إلى زيد بن أرقم . قال : اقبل نبى الله صلى الله عليه وسلم في حجة أوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة . فأمر بالدوحات فقم ماتحتهن من شوك . ثم نادى الصلوة جامعة . فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر ، إن منا من يضع بعض رداءه على رأسه وبعضه على قدمه من شدة الرمضاء ، حتى أتينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلّى بنا الظهر ، ثم انصرف إلينا فقال : الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذئ لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً عبده ورسوله . أما بعد ؛ أيها الناس ! فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا أن تصف من عمر الذي قبله ، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، وإنى قد اشرت في العشرين ؛ ألا وإنى يوشك أن أفارقكم ؛ ألا وإنى مسئول وأنتم مسئولون ؛ فهل بلغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب ، يقولون : نشهد أنك عبد الله ورسوله ، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله و صدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين . جزاك الله عنا خيراً ما جزى نبياً عن أمته . فقال : أستم تشهدون أن

« ۱۵ » این حدیث را ابن بطریق در کتاب « المده : ۵۱-۵۲ » از « مناقب » ابن-

مغازلی نقل کرده (م) .

لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ الجنة حقّ والنار حقّ، وتؤمنون بالكتاب كلّهُ؟ قالوا: بلى. قال: فأنّي أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني. ألا وإنّني فرطكم وانتم تبعي، توشكون أن تردوا على الحوض، فأسألكم حين تلقوني عن قلبي كيف خلقتوني فيهما؟ قال أفاعيل (فأعضل. ظ) علينا ماندری ما الشقلين (الثقلان. ظ) حتّى قام رجل من المهاجرين، قال (يقال. ظ): يا أبي وأمي أنت يا رسول الله! وما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما: كتاب الله، سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، تمسكوا به ولا تفلوا (تزلوا. ظ). والاصغر منهما: عترتي؛ من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلا تقتلوه ولا تهروهم ولا تقصروا عنهم، فأنّي قد سألت لهم اللطيف الخبير، فأعطاني أن يردا على الحوض كهاتين، وأشار بالمسبحتين؛ وناصرهما لي ناصر، وخاذلها لي خاذل، وولّيتهما لي ولي، وعدوهما لي عدو، ألا فأنّها لن تهلك أمة قبلكم حتّى تدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها (نبئها. ظ)، وتقتل من قام بالقسط. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب، رضی الله عنه، ورفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه. أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.]

و این سیاق را باختصار ۱- جمال الدین زرندی، و ۲- نورالدین سمهودی، و ۳- أحمد بن الفضل بن محمد با کثیر مکی، و ۴- محمود قادری نیز در کتب خود آورده اند.

جمال الدین زرندی در «نظم در السّمطين» گفته: [روی زید بن ارقم، رضی الله عنه، قال: أقبل رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع، فقال: إنني فرطكم على الحوض، وإنكم تبعي، وإنكم توشكون أن تردوا على الحوض فأسألكم عن قلبي كيف خلقتوني فيهما؟. فقام رجل من المهاجرين، فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله، وسبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به. والاصغر عترتي، فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً. أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلا تقتلوه ولا تهروهم ولا تقصروا عنهم. إنني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا على الحوض كتين، أو قال: كهاتين، وأشار بالمسبحتين

ناصرهما لی ناصر، وخاذلهما لی خاذل، وولیهما لی ولی، وعدوهما لی عدو [.
 و نورالدین سمهودی در «جواهرالعقدین» در ذکر طریق این حدیث گفته:
 [روی الحافظ جمال الدین محمد بن یوسف الزرنندی المدنی فی کتابه «نظم درر السّمطین»
 حدیث زید من غیر إسناد ولا عزو؛ ولفظه: روی زید بن أرقم، قال: أقبل رسول الله
 صلی الله علیه وسلم یوم حجة الوداع فقال: إني فرطکم علی الحوض، وإنيکم تبعی و
 إنيکم توشکون أن تردوا علی الحوض فأسئلكم عن قلبي کیف خلقتونی فیهما؟
 ققام رجل من المهاجرین، فقال: ما الثقلان؟ قال الاکبر منهما: کتاب الله سبب طرفه
 بیدالله، وسبب طرفه بأیدیکم، فتمسکوا به والاصغر: عترتی، فمن استقبل قبلتی و
 أجاب دعوتی فلیستوص بهم خیراً. أو كما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم: فلا تقتلوه
 ولا تقهروهم ولا تقصرو عنهم، وإني قد سألت لهم اللطیف الخیر فأعطانی أن یردوا
 (یردا . ظ) علی الحوض کتین، أو قال کها تین، فأشار بالمسبحتین . ناصرهما لی ناصر
 وخاذلهما لی خاذل، وولیهما لی ولی: وعدوهما لی عدو] .

و أحمد بن الفضل بن محمد باکثیر المکی در «وسيلة المال» گفته: [وروی
 الحافظ جمال الدین محمد بن یوسف الزرنندی فی کتابه «نظم درر السّمطین» عن زید بن
 أرقم، رضي الله عنه، قال: أقبل رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم حجة الوداع، فقال:
 إني فرطکم علی الحوض، و إنيکم تبعی و إنيکم توشکون أن تردوا علی الحوض
 فأسئلكم عن قلبي کیف خلقتونی فیهما؟ ققام رجل من المهاجرین فقال: ما الثقلان؟
 قال: الاکبر منهما: کتاب الله، سبب طرفه بیدالله وطرفه بأیدیکم فتمسکوا به والاصغر
 عترتی فمن استقبل قبلتی وأجاب دعوتی فلیستوص بهم خیراً، فلا تقتلوه ولا تقهروهم
 ولا تقصرو عنهم، و إني سألت لهم اللطیف الخیر أن یردوا (یردا . ظ) علی الحوض
 کتین، أو کها تین، وأشار بالمسبحتین . ناصرهما لی ناصر، و خاذلهما لی خاذل، و
 ولیهما لی ولی، وعدوهما لی عدو] .

و محمود قادری در «صراط سوی» گفته: [وفي رواية زید بن أرقم أيضاً:
 قال: أقبل رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم حجة الوداع، فقال: إني فرطکم علی الحوض

و أنتم تبعي وإنكم توشكون أن تردوا علي الحوض فأستلکم عن ثقلی كيف خلقتونی فیہما؟. فقام رجل من المهاجرین ، فقال: ما الثقلان؟ قال: الاکبر منہما: کتاب الله سبب طرفه بیدالله وسبب طرفه بأیدیکم فتمسکوا به . والاصغر عترتی ، فمن استقبل قبلتی وأجاب دعوتی فلیستوص بهم خیراً . أو كما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : فلا تقتلوهم ولا تعذبوهم ولا تعصروا عنهم وإنی قد سألت لهم اللطیف الخیر فأعطانی أن یرد علی الحوض کتین ، أو قال : کھاتین ، وأشار بالمسیحین ، ناصر همالی ناصر ، وخاذلهمالی خاذل ، وولیتہما لی ولی ، وعدو همالی عدو [.

سوم آنکہ : اگر مخاطب والاتباع را ایراد سیاقات مبسوطہ این حدیث کہ از زید ابن ارقم ماثور شدہ عسیر و دشوار بود ؛ کاش بعض سیاقات متوسطہ اورا در خصوص این حدیث شریف وارد مینمود ، ومسلک الطباط وإخمال فضائل آل رسول رب متعال ، علیہم آلاف السلام ما اتصل النہر باللیل ، باین حدّ نمی پیمود . در اینجا بعضی از سیاقات متوسطہ این حدیث کہ از زید بن ارقم در کتب حفاظتات و ایضا اثبات سنتیہ وارد شدہ باید شنید ، ولعمان أنوار حق و رمضان أضواء صدق از آن سیاقات باہرہ بنظر بصیرت باید دید .

پس از آنجملہ است : سیاقی کہ طبرانی آنرا روایت کردہ ، چنانچہ جلال الدین سیوطی در تفسیر « در منثور » در تفسیر آیہ: واعتصموا بحبل الله جميعاً؛ گفته : [وأخرج الطبرانی عن زید بن ارقم ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : إننی لکم فرط ، وإقکم واردون علی الحوض ، فانظروا كيف تخلفونی فی الثقلین! . قيل: وما الثقلان یا رسول الله؟ قال : الاکبر کتاب الله عزّوجل ، سبب طرفه بیدالله ، و طرفه بأیدیکم ، فتمسکوا به لن ترلّوا ولا تضلّوا . والاصغر عترتی وإنہما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، وسألت لهما ذاک ربی ، فلا تقدموهما فتهلکوا ، ولا تعلموهم فانہم أعلم منکم] .

وملا علی متقی در « کنز العمال » در کتاب الایمان گفته : [إننی لکم فرط ، و إنکم واردون علی الحوض ، عرضہ مابین صنعاء إلی بصری ، فیہ عدد الکواکب من

قد حان الذهب والفضة. فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين! قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الاكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن ترلوا ولا تضلوا. والاصغر عترتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، وسألت لهما ذاك ربي. فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تملوهما فانتهما أعلم منكم. طب، عن زيد بن أرقم.

ومرزا محمد بدخشاني در «مفتاح النجاة» در ذكر حديث ثقلين گفته: [وأخرجه الطبراني في الكبير عنه (١) مطولا بلفظ: إني لكم فرط، وإنكم واردون على الحوض، عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين! قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الاكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن ترلوا ولا تضلوا. والاصغر عترتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، وسألت لهما ذلك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تملوهما فانتهما أعلم منكم].

و از آنجه است: سياق دیگر که قریب بهمین است و مشتمل بر بعض زیادات حسنه می باشد، و آنرا نیز طبرانی آورده، چنانچه مالا علی متقی در «کنز العمال» در کتاب الایمان گفته: إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي كان قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد. قال: وأنا أشهد معكم. أأهل تسمعون؟ فإني فرطكم على الحوض وأنتم واردون على الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين! قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله؛ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا، والآخرة عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تملوهما، فانتهما أعلم منكم. من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه؛ اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. طب

عن أبي الطفيل ، عن زید بن أرقم .

و از آنجمله است : سیاقی که ابو نعیم اصفهانی آنرا در کتاب «منقبه المطهرین» آورده، و هذه ألفاظه على ما نقل: [عن زید بن أرقم ، قال : خرجنا مع رسول الله حجاً، حتى إذا كنّا بالجحفة بغدير خم ؛ صلى الظهر ، ثم قام خطيباً فقال : يا أيها الناس هل تسمعون ؟ إني رسول الله إليكم ، إني أوشك أن أدعى ، إني مسؤول ، و إني مسؤولون ؛ إني مسؤول هل بلغتكم ؟ و أنتم مسؤولون : هل بلغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ قال : قلنا يا رسول الله ! بلغت وجهدت . قال : اللهم اشهد وأنا من الشاهدين : أأهل تسمعون إني رسول الله إليكم ؟ إني مخلف فيكم الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قال : قلنا : يا رسول الله ! وما الثقلان ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم ، فتمسكوا به لن تهلكوا (لن؟) تضلّوا . و الآخر عترتي ، فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض]

چهارم آنکه : اگر بر جان نازنین مخاطب مهربان ایراد بعض سیاقات متوسطه حدیث زید بن أرقم هم بار گران می انداخت ، و نقل آن حضرتش را مبتلای غف سیاق می ساخت ، پس کاش سیاقی از سیاقات مختصره آن که علمای عظام و کمالات فخرام سنیه از زید بن أرقم آورده اند نقل می فرمود ، و از سیاق خود که از آن آثار قطع و برید توده توده می بارد ؛ طی کشح مینمود! در این مقام بعضی از سیاقات مختصره هم منقول میشود تا مزید اعتساف مخاطب حیّاف بر ارباب انصاف واضح و آشکار گردد .

پس از آنجمله است : سیاقی که ترمذی آنرا در «جامع صحیح» خود که یکی از صحاح ستّه اهل سنت است آورده ، چنانچه در أبواب المناقب ، باب أہلبیت النبّی صلعم از کتاب مذکور مسطور است : [حدّثنا علی بن المنذر الکوفی ، حدّثنا محمد بن فضیل . قال : حدّثنا الأعمش ، عن عطیة ، عن أبي سعيد ، والأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زید بن أرقم ، رضی الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي . أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله ، حبل

ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهليتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض. فانظروا كيف تخلفوني فيهما! قال: هذا حديث حسن غريب [.

و از آنجمله است: سیاقی که در آن جمله شریفه: «إني تارك فيكم خليفتين» وارد شده و آنرا طبرانی روایت نموده، چنانچه ملا علی متقی در «کنز العمال» در کتاب الایمان گفته: [إني تارك فيكم خليفتين: کتاب الله جبل ممدود مابين السماء والارض وعترتي أهليتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. حم. طب. ص. عن زيد بن ثابت. طب عن زيد بن أرقم].

و از آنجمله است: سیاق دیلمی که در «فردوس الاخبار» آورده، چنانچه گفته: [زيد بن أرقم: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله فيكم، منه جبل من اتبعه كان على الهدى، ومن ترك كان على الضلالة، وأهليتي. أذكر كم الله في أهليتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض. يعني: الأخذ بهما ثقيل].

پنجم آنکه: اگر از این همه در گذریم، پس آیا مناسب نبود که مخاطب عنود سیاق این حدیث شریف را با یکی از سیاقات علمای خود کائناً من کان مطابقت مینمود و بایراد سیاق بدیع خویش که بنظم خاص خود با هیچ سیاقی مطابقت نمیشود؛ راه تفرد مذموم و انفراد ملوم نمی پیمود؟! و اگر حرف حقیر باورت نمیآید پس تمام روایات و ألفاظ رواة کبار و مخرجین اُخبار سنیه، مثل:

سعید بن مسروق الثوری (سنه ۱۲۶) و أبو حیان یحیی بن سعید بن حیان التیمی (سنه ۱۴۵) و سلیمان بن مهران الاعمش (سنه ۱۴۸) و محمد بن إسحق بن یسار المدني (سنه ۱۵۱) و إسرائيل بن یونس الکوفی (سنه ۱۶۰) و أبو عوانه و ضاح بن عبد الله الیهبکری (سنه ۱۷۶) و حسان بن ابراهیم الکرمانی (سنه ۱۸۶) و جریر بن عبد الحمید الضبئی (سنه ۱۸۸) و اسمعیل بن ابراهیم الاسدی المعروف بابن علیہ (سنه ۱۹۳) و محمد بن فضیل بن غزوان الضبئی (سنه ۱۹۵) و أسود بن عامر بن شاذان الشّامي (سنه ۲۰۸) و یحیی بن حماد الشیبانی (سنه ۲۱۵) و خلف بن سلم المخرمی (سنه ۲۳۱) و زهیر بن حرب النّسائی (سنه ۲۳۴) و شجاع بن مخلّد الفلاس البغوی (سنه ۲۳۵)

ومحمد بن بكار بن ريسان الهاشمي (سنة ٢٣٨) وإسحاق بن راهويه الحنظلي (سنة ٢٣٨) ووهبان بن بختة الواسطي (سنة ٢٣٩) وأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (سنة ٢٤١) ومحمد بن المثنى العنزي (سنة ٢٥٢) وعبد الله بن عبد الرحمن المذارمي (سنة ٢٥٥) وعلى ابن المنذر الكوفي (سنة ٢٥٦) ومسلم بن الحجاج القشيري (سنة ٢٦١) ومحمد بن زبيد بن حاجرة القزويني (سنة ٢٧٣) وسليمان بن الأشعث السجستاني (سنة ٢٧٥) وعبد الملك بن محمد الرقاشي البصري (سنة ٢٧٦) ومحمد بن عيسى بن سوار قلتر مذي (سنة ٢٧٩) وعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني (سنة ٢٩٠) وأبو نصر أحمد بن سهل القباني (سنة ٢٩٢) وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (سنة ٣٠٣) وأبو جعفر محمد بن جزي الطبري (سنة ٣١٠) وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (سنة ٣١١) وأبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (سنة ٣١٢) وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائني (سنة ٣١٦) وأبو بكر محمد بن قاسم المعروف بابن الأباري (سنة ٣٢٨) وأبو محمد علي ابن أحمد السجزي (سنة ٣٥١) وسليمان بن أحمد الطبراني (سنة ٣٦٠) وأبو بكر أحمد بن جعفر قطيعي (سنة ٣٦٨) ومحمد بن المنظر البغدادي (سنة ٣٧٩) وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (سنة ٤٠٥) وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (سنة ٤٣٠) وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (سنة ٤٥٨) وأبو الحسن علي بن محمد ابن الطيب الجلابي (سنة ٤٨٣) وأبو عبد الله محمد بن فتوح الأزدي الحميدي (سنة ٤٨٨) وأبو علي إسماعيل بن أحمد البيهقي (سنة ٥٠٧) وأبو شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمي (سنة ٥٠٩) وأبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (سنة ٥١٦) وأبو الحسين رزين بن معاوية العبدري (سنة ٥٣٥) وأبو محمد أحمد بن محمد بن علي المعاصمي، وأبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي (سنة ٥٦٨) وأبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (سنة ٥٧١) وسراج الدين علي بن عثمان الأوشى الفرغاني، ومبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (سنة ٦٠٦) وعلي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (سنة ٦٣٠) ومحمد ابن محمود البغدادي المعروف بابن النجار (سنة ٦٤٣) وحسن بن محمد الصغاني (سنة ٦٥٠) ومحمد بن طلحة القرشي النصيبي (سنة ٦٥٢) ويوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي

(سنه ٦٥٤) ومحمد بن يوسف الكنجي (سنه ٦٥٨) ويحيى بن شرف النووي (سنه ٦٧٦)
وأحمد بن عبدالله الطبري (سنه ٦٩٤) وإبراهيم بن محمد الحموي (سنه ٧٢٢) وعلي بن
محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن (سنه ٧٤١) وفخر الدين الهانسي ، و
محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ، ويوسف بن عبدالرحمن المزني (سنه ٧٤٢) وحسن
ابن محمد الطيبي (سنه ٧٤٣) و محمد بن المظفر الخلخالي (سنه ٧٤٥) ومحمد بن أحمد
الذهبي (سنه ٧٤٨) ومحمد بن يوسف الزرندی (سنه ٧٥٠) ومحمد بن مسعود الكازروني (سنه
٧٥٧) وإسماعيل بن عمر الدمشقي المعروف بابن كثير (سنه ٧٧٤) وحديد بن أحمد
المحلي ومحمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري (سنه ٨٢٢) و شهاب الدين بن شمس
الدين الدولت آبادي - « كذا » - (سنه ٨٤٩) و نور الدين علي بن محمد المكّي المالكي
(سنه ٨٥٥) وشمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (سنه ٩٠٢) وجلال الدين
سيوطي (سنه ٩١١) ونور الدين علي بن عبدالله السهمودي (سنه ٩١١) وشهاب الدين
أحمد بن محمد القسطلاني (سنه ٩٢٣) وشمس الدين محمد الملقمي (سنه ٩٤٩) وعبدالوهاب
ابن محمد البخاري (سنه ٩٣٢) ومحمد بن أحمد الشرييني الخطيب ، وأحمد بن محمد بن علي
ابن حجر الهيتمي (سنه ٩٧٣) وعلي بن حسام الدين القادري الشهير بالمتقي (سنه
٩٧٥) وعباس بن معين الدين الشهير بمرزا مخدوم الجرجاني (سنه ٩٨٨) وكمال
الدين بن فخر الدين الجهرمي ، و علي بن سلطان محمد القاري الهروي (سنه ١٠١٤)
وعبدالرؤف بن تاج العارفين المناوي (سنه ١٠٣١) وأحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكّي
(سنه ١٠٤٧) ومحمود بن محمد بن علي الشيبخاني القادري ، وشيخ عبدالحق دهلوي
(سنه ١٠٥٢) وشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (سنه ١٠٦٩) و نور الدين علي بن
أحمد بن محمد بن إبراهيم العزيزي (سنه ١٠٧٠) و محمد بن عبدالباقى الزرقاني (سنه
١٠٢٢) وحسام الدين بن محمد بايزيد السهاري نفوري ، ومرزا محمد بن معتمد خان الحارثي
البدخشي ، ومحمد صدر عالم ، وولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي (سنه ١٠٦٢) ومحمد بن اسمعيل
اليمني الصنعاني (سنه ١١٨٢) ومحمد بن علي الصبّان المصري ، وأحمد بن عبدالقادر العجيلي
و محمد مبین بن محبّ الله لكهنوي (سنه ١٢٢٥) ومرزا حسن علي محدث لكهنوي ،

رولی الله بن حبیب الله لکهنوی (سنه ۱۲۷۰) و محمد رشید الدین خان دهلوی و شیخ حسن عدوی حمزای معاصر، و شیخ سلیمان بن ابراهیم البخاری المعاصر، و صدیق حسن خان المعاصر؛ که سابقاً در جزء اول این مجلد منقول و موجود و مذکور و تفسیر و دست بنظر تعمق بین تا دریایی که این اکابر اعلام و افایم عظام سنّیه حدیث ثقلین را از زید بن أرقم بالفاظ مختلفه و سیاقات شتی آورده اند.

لیکن سیاق مخاطب که بنظم خاص اود را اینجا سمت ذکر یافته مطابقت بهیچ یک از آن ندارد، و عنوان ذکر مخاطب این حدیث را بر روایت زید بن أرقم ماورای همه آن عناوین است؛ و ذلك من بدائع التهور و عجائب الامور.

قوله: و این حدیث هم بدستور احادیث سابقه با مدعی مساس ندارد زیرا که لازم نیست که متمسک به صاحب زعامت کبری باشد.

اقول: بر ارباب درایت و شعور و اصحاب اطلاع و شعور، محتجب و مستور نیست که دلالت این حدیث بر نور بر مدعی اهل حق در غایت وضوح و ظهور، و ارتباط آن با مقصود محمود ایشان در نهایت مطوع و سفورست، و عدم إدراك و إحساس مساس آن با مدعا ناشی از ضعف بصیرت و فساد سریرت مخاطب عظیم الاعتقاد و الجریه میباشد. و در حقیقت تفوه باین کلام نافی مساس؛ إقتضای اثر سامری بر وسواس برای مخاطب ناحق شناس ثابت نموده، خاک مذلت بر فرق ورأس او هیپاشد. و ما بعون الله الجلیل و فضله الجزیل در اینجا بچند وجه قاطع؛ دلالت این حدیث شامل بر مدعی خود با ثبات میرسانیم، و حق صریح و صدق نصیح را با بابت مطلب و مرام و إفحام أعادی و خصام، باذن الله المنعم، كالنور الطارء للظلام، متجلی میگردانیم.

وجه اول آنکه: از این حدیث شریف بلا تردد و إرتیاب و بغیر خفاء و احتجاب ثابت میشود که بر تمامی امت جناب رسالت مآب ﷺ إتباع اهل بیت آن جناب علیه وعلیهم آلاف السلام من رب الارباب در جمیع أفعال و أعمال دینیه و تمامی عقائد و احکام شرعیّه؛ واجب و لازم و مفروض و محتتم میباشد، و ظاهر است که واجب الاتباع بودن در جمله امور بعد جناب رسالت مآب ﷺ متصور نمیشود إلا برای کسیکه

صاحب زعامت کبری و امامت عظمی باشد و نائل بمرتبه خلافت و وصایت آنجناب گردد ، و هذا ظاهر کل الظهور ، ولكن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .
و امرچه دلالت این حدیث بر وجوب اتباع اهلیت علیهم السلام أظهر من الشمس
 و أبین من الأمس است ، لیکن مناسب آنست که إتماماً للحجة درینجا بعض کلمات
 علمای اعلام سنتیه نیز متعلق باین معنی ذکر نمایم .

پس باید دانست که طیبی در « کاشف ، شرح مشکوة » در شرح حدیث ثقلین
 گفته : [ومعنى التمسك بالقرآن : العمل بما فيه ، وهو الايتام بأوامره والانتها
 عن نواهيه والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم] .

و سعدالدین تفتازانی در شرح مقاصد در ذکر معنی حدیث ثقلین گفته : [ألا ترى أنه
 عليه الصلوة والسلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منفذاً عن الضلالة ،
 ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الاخذ بما فيه من العلم والهداية ؛ فكذا في العترة] .

و شهاب الدین دولت آبادی در « هداية السعداء » در شرح معانی حدیث ثقلین
 گفته : [والمأمور بمتابعته لا يصير تبعاً ، والمندوب إلى إمامته لا يصير مأموماً . كل
 علم وكل قول دل على مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم زندقه وشيطنة] .

و حسین بن علی الكاشفی صاحب « تفسير حسینی » در « رسالة عليه في الاحاديث
 النبوية » در شرح حدیث ثقلین بعد بیان معنی جمله « أذكركم الله في أهليتي »
 گفته : [ودر تکرار این سخن سه بار دلیلی واضح قائم می شود در تعظیم اهلیت و
 محبت و متابعت ایشان] .

و نورالدین سمهودی در « جواهر المقدين » در تنبيه اول از تنبيهاتی که
 بعد سياق طرق حدیث ثقلین ذکر نموده گفته : [و الحاصل أنه لما كان كل من
 القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدناً للعلوم اللدنية والاسرار والحكم النفيسة الشرعية
 و كنوز دقائقها واستخراج حقائقها أطلق صلى الله عليه وسلم عليهما الثقلين ويرشد لذلك
 حثه في بعض الطرق السالفة على الاقتداء والتمسك والتعلم من أهليته] .

و فضل الله بن روزبهان خنجی شیرازی در « شرح رساله اعتقادیه » خود ،

علی ما نقل عنه گفته: [قوا] : اعتقاد کنیم که آل حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم واجب التعظیم و لازم الاقتداء اند . **أقول** : اما تعظیم آل پیغمبر صلی الله علیه وسلم ؛ اعتقاد آنست که فرضست ، بنا بر احادیث صحیحہ که درین باب وارد شده ، از آن جمله آنکه در حجة الوداع در خطبه پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرموده : یا ایها الناس ! انی تارک فیکم الثقلین : کتاب الله و عترتی اہلبیتی ، ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا بعدي . **الی آخره** . و در حدیث دیگر فرموده : ا ذکر کم الله فی اہلبیتی ؛ و این کلمه را به نوبت تکرار فرمودند . ازینجا مستفاد شد که تعظیم و محبت ایشان واجب باشد و رعایت حقوق ایشان لازم . و نیز چون فرموده اند که : اگر بر اہلبیت دست زندها بزنید گمراه نگردند ، پس امر فرمودند باقتدای ایشان [انتهى] .

و این حجر می در « صواعق » بعد ذکر حدیث ثقلین گفته : [تنبیه : سقی رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن و عترته ، و هی بالمشاة الفوقیة : الأهل والنسل والرهط الادنون ؛ ثقلین ، لان الثقل کل نفیس خطیر مصون . و هذان كذلك إذ کل منهما معدن للعلوم اللدنیة والاسرار والحکم العلیة و الاحکام الشرعیة ولذا حث صلی الله علیه وسلم علی الاقتداء و التمسک بهم و التعلّم منهم] إلخ .

و کمال الدین جهرمی در « براهین قاطعه » ترجمه صواعق ، گفته : [تنبیه : بدانکه رسول الله صلی الله علیه وسلم قرآن و عترت خود را که بمعنی اهل و نسل و رهط است ثقل خواند ، زیرا که ثقل هر چیزی نفیس عظیم الشان محفوظ است ، و قرآن و عترت طاهره اینحال دارند زیرا که هر یک از ایشان معدن علوم دینی و منبع اسرار حکمت عملی و احکام شرعیّه اند ، و بنا برین ترغیب فرمود باقتدا و تمسک بایشان و تعلّم از ایشان و گفت : الحمد لله الذی جعل الحکمة فینا اهل البيت . و بعضی گفته اند که : ایشان را ثقلین خواند بواسطه ثقل و جوب رعایت حقوق ایشان . باز بدانکه : کسانی که ترغیب باقتداء و تمسک بایشان واقع شده از اہلبیت نیستند مگر آنها که عالم و عارف اند بکتاب الله و سنت پیغمبر صلوات الله علیه و همین جماعت مخصوصه اند که تا وقت ورود بر حوض از کتاب الله مفارقت نمیکند] انتهى .

و ملا علی قاری «در شرح شفا» گفته: [فالتمسك بالقرآن: التعلق بأمره ونهيه واعتقاد جميع ما فيه وحقيقته. والتمسك بعترته: محبتهم ومتابعة سيرتهم].
و مناوی در «فیض القدير» - شرح جامع صغیر - بشرح این حدیث شریف گفته: [یعنی: إن ائمتنا بأوامر كتابه وانتهيت بنواهیة واهتديتم بهدی عترتی واقتديتم بسیرتهم؛ اهتديتم فلم تضلوا].

و نیز مناوی در «تیسیر شرح جامع صغیر» بشرح این حدیث گفته: [یعنی: إن عملتم بالقرآن واهتديتم بهدی عترتی العلماء؛ لم تضلوا].

و شهاب الدین خفاجی در «نسیم الریاض» در شرح حدیث ثقلین گفته: [فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أي: بعد وفاتي انظروا عملكم بكتاب الله واتباعكم لاهليتي ورعايتهم وبرهم بعدي. فان مايسرهم يسرنی، وما يسوهم يسووني].

و علی عزیزی در «سراج منیر» بشرح جامع صغیر، در شرح این حدیث شریف گفته: [إنی تارك فيكم خليفتين: كتاب الله، بالنصب؛ بدلا أو عطف بيانه. جبل، بالرفع؛ خبر محذوف، أي: هو جبل ممدود. ما، زائدة، بين السماء والارض. و عترتي، عطف على كتاب الله. أهليتي، يحتمل رفعه ونصبه، أي: أعني أوهم. والمراد منهم العلماء منهم، أي: احشكم على اتباعهما لا تخالفوهما] الخ.

و محمد زرقانی در «شرح مواهب لدیته» در شرح این حدیث شریف گفته: [یعنی: إن ائمتنا بأوامر كتاب الله وانتهيت بنواهیة واهتديتم بهدی عترتی واقتديتم بسیرتهم؛ اهتديتم فلم تضلوا].

و نیز زرقانی در «شرح مواهب» گفته: [وأكد تلك الوصية وقواها بقوله: فانظروا بماذا تخلفوني فيهما بعد وفاتي؛ هل تتبعونهما فتسرونی، أو لاقتسبونی].
و نیز زرقانی در «شرح مواهب» گفته: [فالوصية ببر آل البيت على الإطلاق و أملا الاقتداء فانما يكون بالعلماء العاملين منهم إذ هم الذين لا يفارقون القرآن].

و مرزا محمد بن معتمد خان بدخشی در «مفتاح النجا» گفته: [اقول: سقى القرآن وعترته الثقلين لأن الثقل كل نفيس خلیل مصون، وهذان كذلك؛ إذ كل

منهما معدن للعلوم الدینیة والاسرار والحکم العلیة والاحکام الشرعیة، ولذا بحث
صلی الله علیه وسلم علی الاقتداء والتمسک بهما] .

ومولوی ولی الله لکهنوی در «مرآة المؤمنین» بعد از ذکر حدیث ثقلین گفته:
[و شاید که وجه تسمیة کتاب الله و عترت طاهره رسول الله صلی الله علیه وسلم بثقلین
آنکه: ثقل بفتح ثاء مثبته در لغت شیء نفیس و مطهر و محفوظ را میگویند، و بلاشبیه
هر دو مصون و مطهر و محفوظ و نفیس اند. زیرا که معدن علوم دینیة و مخزن اسرار
حکمیة و علمیة و شرعیة هستند، و همین موجب بحث رسول خدا ﷺ مردمان را با اقتداء
و تمسک و تعلم از ایشانست] انتهى .

و علی بن سلیمان الدمنی الهمعوی المغربي المالکی الشاذلی المعاصر در
«نفع قوت المفتدی» در شرح حدیث ثقلین گفته: [ما إن تمسکتم به وبما قبله أخذتم
بذل تمسکتم . قال الطنّبی: ما، موصولة؛ والجملة الشرطیة صلتها . أي: إن عملتم
بما فيه ائتماراً بأوامره و انتهاء عن نواهیه و أحببتم عترتی و اهتديتم بهداهم و سیرتم
فيه إشارة أنهما کتوأمين خلیفتین عن رسول الله صلی الله تعالی علیه و آله وسلم] .

ومولوی حسن الزمان معاصر در «قول مستحسن» در سباق طهری حدیث غدير
گفته: [وللحکیم الترمذی فی «نوادیر الاصول» والطبرانی فی الکبیر عن أبي الطفیل
عن حذیفة بن أسید رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خطب بغدير خم تحت شجرات
فقال: يا أيها الناس! إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعقر نبی إلا نصف عمر
الذي يليه من قبله و إني قد يوشك أن أدعي فأجيب و إني مسؤول و إنكم مسؤولون
فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و جهدت و نصحت، فجز الله خيراً . فقال:
أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله و أن الجنة حق و النار حق و أن
الموت حق و أن البعث حق بعد الموت و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من
في القبور . قالوا: بلى! نشهد بذلك . فقال: اللهم اشهد . ثم قال: يا أيها الناس! إن الله مولاي و أنا مولی المؤمنین و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا
مولاه، يعني علياً؛ اللهم وال من والاه و عاد من عاداه . ثم قال: يا أيها الناس! إني

فرطكم و أنكم واردون على الحوض ، حوض أعرض مقاً بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة ، وإنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين : فانظروا كيف تخلفوني فيهما . الثقل الأكبر : كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهليتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير إنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض ، وفيه الحث على متابعة الثقلين بعد حديث الموالات . وكذا في رواية ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي والطحاوي بأسانيد صحيحة ، وللمنسائي في الكبرى «والخصائص» وابن حبان والحاكم في صحيحهما عن أبي عوانة ، ولعبد الله عن شريك ، كلاهما عن الأعمش ، ثنا : حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم . قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم عن حجة الوداع ونزل غدير خم . فذكر الحديث في الحث على متابعة الثقلين ، إلى قوله : ثم قال : إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن . ثم اخذ بيد علي فقال : من كنت وليه فهذا وليه ؛ اللهم وال من والاه و عاد من عاداه . ولفظ عبد الله «مولاه» ، و هذا أيضاً حديث كوفي ؛ قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

ونيز مولوى حسن الزمان معاصر درد قول مستحسن ، در ذكر مؤيدات وشواهد نزول آية تطهير در شأن خمسة نجبا عليهم السلام گفته : ومما يشهد لذلك أيضاً خبر سعد ، الصحيح : اللهم هؤلاء أهليتي ، في قصة المباهلة . وفي «الصواعق» : قال في «الكشاف» : لادليل اقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء ، لانها لما نزلت دعاهم النبي ﷺ فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلى خلفها فعلم أنهم المرادون بالآية ؛ إنتهى . وخبر جابر وأبي سعيد الصحيح في الحث على متابعة الثقلين في خطبة يوم عرفة في حجة الوداع : وعترتي أهليتي ، وخبر زيد بن أرقم وزيد بن ثابت الصحيح في الحث عليهما بغدير خم : وأهليتي ؛ وفي رواية : عترتي أهليتي ، وخبر أنس لآحمد وغيره كان إذا خرج إلى صلوة الفجر يقول : الصلوة ، الصلوة يا أهل البيت ، إنما يريد الله . الاية .

ونيز مولوى حسن الزمان معاصر درد قول مستحسن ، در ذكر عمامه بستن

جناب رسالت مآب ﷺ بر سر جناب امیر المؤمنین (علیہ السلام) روز غدیر خم گفتہ : [ولا یخفی أن ذلك كان بعد أن أمر فنودي في القافلة : الصلوة جامعة ، وكان ينادي بذلك في غير الصلوة المكتوبة فاجتمع المهاجرون والانصار ، كما في رواية الطبرانی و غیرہ وناس من جہینہ ومزینہ وغفار ، كما في رواية النسائي وغيره فخطب رسول الله ﷺ وذكر وأشهد واستشهد فوئى علياً المرتضى كرم الله وجهه على الباطن آخذاً يده مستشهداً للصحابة مبالغه في إعلام العامة ، ودعا دعاء الموالاة والمعاداة ، ووصى الأمة بمتابعة الثقلين : كتاب الله الاكبر والعتره اهلبيت النبوة الاطهر ؛ ومنهم سیدنا علی المرتضی . **فقول من قال :** إن إلباس الخرقه بهذه الهيئة التي يعتمدها الصوفیه من الاجتماع لها والاعتداد بها ليس بمرفوع ، مدفوع ؛ فإنه مقطوع الوقوع في السنة السنیه] .

وجه دوم آنکہ : ازین حدیث شریف بر اصحاب ابصار واضح و آشکار است کہ جناب رسالت مآب ﷺ اتباع و اقتفاء و پیروی و اقتدای اہلبیت خود را مثل اتباع و پیروی قرآن مجید و فرقان حمید بر امت خود واجب و لازم گردانیدہ ، إتمام حجت را باعلای مراتب و ارفع درجات رسانیدہ ، و بر ظاہر مست کہ کسانی کہ اتباع ایشان بعد جناب رسالت مآب ﷺ مثل اتباع قرآن واجب و لازم بودہ باشد سواي خلفاء و ائقہ نمی توانند شد . پس بلا ریب و شک ظاہر گردید کہ اہلبیت آنجناب سلام الله علیہ و علیہم کہ بنص این حدیث مثل کتاب الله واجب الاتباع و لازم الاطاعہ اند خلفای حقیقی جناب رسالت مآب ﷺ و ائمتہ تحقیقی تمام امت آنجناب بودند ، و مرتبہ ایشان از خلفای مصنوعین مردم ہزار مرتبہ بالاتر بود ، زیرا کہ احدى از عقلا ، بلکه سفہا احکام خلفای ثلثہ متجسّسین و دیگر خلفای متأمّرين را مثل احکام قرآن واجب الاتباع نمی داند ، و کسی از متعصّبین متعنّتین ایشان را قرین قرآن مجید و حلیف فرقان حمید در لزوم اتباع نمی گرداند ، ولو فرض إقدام أحد من الطغام فأنّی يساعده نص خير الانام ، صلوات الله عليه وآله الكرام ، بمثل هذا الحديث المتواتر بين الخاص والعام ؟ ! والله ولي الهداية في كل منزل ومقام .

و اگر چه دلالت این حدیث شریف بر وجوب پیروی اهل بیت علیهم السلام مثل وجوب پیروی قرآن مجید بر ناظر عبارات علمای اعلام سنتیه که آنفا گذشته پوشیده نیست ، لیکن در اینجا بعض عبارات دیگر آورده بر تبصیر ناظر خبیر می افزایم :

محمد معین بن محمد امین السندی در کتاب «دراسات اللیب» بعد ذکر حدیث ثقلین از «صحیح ترمذی» گفته : [فنظرنا فاذا هو مصرح بالتمسك بهم و بأن تبعاع كتب القرآن على الحق الواضح ، و بأن ذلك أمر محتشم من الله تعالى لهم ، ولا يطرء عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض ، وإذافيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ ؛ وهو قوله : فانظروا كيف تخلفوني فيهما ! . فقلنا حدیث مسلم حدیث صحیح ظاهر فی معنی فسرہ علی ذلك المعنی حدیث حسن آخر ، قثبت معناه نصاً من النبی صلی الله علیه وسلم فآمنّا به فی نظائره من صحاح الاحادیث ، والحمد لله رب العالمین] .

و مولوی محمد مبین لکهنوی در «وسيلة المال» بعد ذکر حدیث ثقلین در مقام ترجمه آن و ذکر معانی آن گفته : [یاد میدهائیم خدا را در حق اهل بیت خود ، و سه مرتبه این کلمه فرمود ، یعنی : از خدا بترسید و حقوق ایشان نگاهدارید و طاعت و محبت ایشانرا شعار و دثار خود سازید ، چنانچه امثال با احکام کتاب الله از فرضست ، همچنین اطاعت و انقیاد او امر اهل بیت بجوارح و ارکان و محبت و عقیدت و رسوخیت بایشان بقلب و جان واجب و فرضست] .

و فاضل رشید در «ایضاح لطافة المقال» گفته : [آیا عاقلی تجویز میکند که اهل سنت با وجود اینکه متشبث بثقلین اند و بحکم حدیث : إني تارك فيكم الثقلين ؛ تمسك را بعترت طاهره مثل تمسك بقرآن لازم میدانند] إلخ .

وجه سوم آنکه : جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله الانجاب در این حدیث شریف بقول بلیغ خود : ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدی ، وجوب اتباع اهل بیت علیهم السلام را بر ارباب افهام و اصحاب احلام ظاهر و باهر فرموده ، و وجوب اتباع دلیل متین و برهان رصین امامت و خلافت این حضرات میباشد ؛ و خاك مذات و هلاك بر رؤوس مخالفین

این نفوس قدسیه می باشد، و طریق این حدیث شریف که مشتمل بر لفظ تمسک است بالاتر از آنست که إحصای آن توان کرد؛ شطری از آن در ضمن تخریجات حفاظ ثقات و ایفاظ اثبات سنتیه در ماسبق بمعرض بیان آمده، و بحمد الله شاه صاحب نیز با آنهمه تعصبات شنیعه خود إعتراف دارند باینکه این حدیث شریف دلیل وجوب تمسک با هلیت علیهم السلام می باشد، كما لا یخفی علی ناظر کلماته فی هذا الكتاب والله الوافی عن التبار والتباب.

اما اینکه لفظ تمسک درین حدیث شریف مفید معنی إلتباع می باشد، پس بحمد الله از افاده محققین کبار و مدققین اخبار سنتیه واضح و آشکار است؛ شطری از عبارات علمای اعلام سنتیه متعلق بمعنی تمسک در وجه اول گذشته و بعضی از عبارات در اینجا نیز مذکور میشود.

ملا علی قاری در «مرقاة - شرح مشکوة» در شرح حدیث ثقلین گفته: [قال ابن الملك: التمسك بالكتاب: العمل بما فيه، وهو الايتمار بأوامر الله و الانتهاء بنواهيہ. ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم. زاد السيد جمال الدين: إذا لم يكن مخالفاً للدين. قلت: في إطلاقه صلى الله عليه وسلم إشعار بأن من يكون من عترته في الحقيقة لا يكون هديه و سيرته إلا مطابقا للشریعة والطريقة].

و عبدالرؤوف مناوی در «فیض القدير - شرح جامع صغیر» بمرح حدیث ثقلین گفته: [قال الحكيم: حض على التمسك بهم لأن الامر لهم معاينة فهم أبعد من المحنة، وهذا عام، أريد به خاص، وهم العلماء العاملون منهم، فخرج الجاهل و الفاسق، وهم لم يعرفوا عن شهوات الآدميين ولا عصموا عصمة النبيين، و كما أن كتاب الله منه ناسخ و منسوخ؛ فارتفع الحكم بالمنسوخ، هكذا ارتفعت القدوة بغير علمائهم الصالحاء] إلخ.

و نیز مناوی در «فیض القدير» در شرح جمله: لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، گفته: [وفي هذا مع قوله أولا: إني نارك فيكم؛ تلويح بل تصريح بأنهما

کتوأمین خلفهما ووصی أمته بحسن معاملتهما وإیثار حقهما علی أنفسهما (أنفسهما. ظ) والاستمساک بهما فی الدین . أمّا الكتاب ؛ فلأنه معدن العلوم الدینیة والحکم الشرعیة وكنوز الحقائق وخفایا الدقائق . وأمّا العترة ؛ فلأنّ العنصر إذا طاب أعان علی فهم الدین ، فطیب العنصر یؤدّی إلى حسن الاخلاق ، ومحاسنها تؤدّی إلى صفاء القلب و نزاهته وطهارته . قال الحکیم : والمراد بعترة هنا : العلماء العاملون منهم ، إذ هم الذین لا یفارقون القرآن] .

و محمد بن عبد الباقي زرقانی در « شرح مواهب لدنیته » در شرح حدیث ثقلین گفته : [قال الحکیم : حض علی التمسک بهم ، لأنّ الامر لهم معانیة فهم أبعد عن المحنة وهذا عامّ أريد به خاصّ ، وهم العلماء العاملون منهم ، فخرج الجاهل والفاسق ، وهم بشر لم یعروا عن شهوات الآدمیین ولا عصموا عصمة النبییین ، وكما أنّ كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ ؛ فارتفع الحكم بالمنسوخ . كذلك ارتفعت القدوة بغير علمائهم العظماء] الخ . و نیز محمد بن عبد الباقي زرقانی در « شرح مواهب لدنیته » بشرح جملة لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ، گفته : [ولا یعارضه رفع القرآن من المصاحف والصّدور قرب السّاعة لبقائه ، موجهه وهو الاسلام ، فیهبى ببقائه أحكام القرآن لطلبهما من المکلفین حتی تقوم السّاعة ، ولکون أهلبیته العالمین العاملین تبقی ببقائه ، فكان القرآن باق . وفى هذا مع قوله أوّلا : إنی تارك فیکم ؛ تلویح بل تصریح بأنّهما کتوأمین خلفهما ووصی أمته بحسن معاملتهما وإیثار حقهما علی أنفسهما (أنفسهما. ظ) والتمسک بهما فی الدین . أمّا الكتاب فلأنه معدن للعلوم الدینیة و الاسرار و الحکم الشرعیة و كنوز الحقائق وخفایا الدقائق . وأمّا العترة ، فلأنّ العنصر إذا طاب أعان علی فهم الدین فطیب العنصر یؤدّی إلى حسن الاخلاق ، ومحاسنها تؤدّی إلى صفاء القلب و نزاهته وطهارته . وأکد تلك الوصیة وقواها بقوله : فانظروا بما تخلفونی فیهما بعد وفاتی هل تتبعونهما فتسرونی أو لا فتسیئونی] .

وحسام الدین سهارنپوری در « مرافض » در شرح حدیث ثقلین گفته عبد الملك (ابن الملك. ظ) گفته که : تمسک بكتاب الله عبارتست از عمل بموجب أحكام او

وتمسک بعترت کنایتست از محبت و محافظت حرمت ایشان و اهدا بهدی و سیرتشان و سید جلال الدین (جمال الدین ظ) رحمه الله درین جا قید کرده که : اگر هدی و سیرتشان مخالف دین و شریعت نبود ، و همانا که مراد عبدالملک (ابن الملک ظ) را نیز همین خواهد بود ، نه مطلق ؛ چه در بعضی افراد مطلق عدم ضلالت متحقق نمی شود . ملا علی قاری گفته که : در اطلاق آنحضرت صلی الله علیه و سلم إشعارست بآنکه عترت در حقیقت کسیست که سیرت او مخالف شریعت نبود [انتهى] .

و از آنجا که دلالت حدیث ثقلین بوجه امر جناب رسالت مآب ﷺ امت خود را بتمسک و تشبث باهل بیت علیهم السلام برنائب پیغمبر ص بودن این حضرات قابل انکار نبود ، لهذا بعضی علمای کبار سنتیه هم بانطاق قادر علی الاطلاق اعتراف بآن نموده اند .

ثناء الله پانی پتی در خاتمهٔ « سیف مسلول » بعد اثبات امامت ائمهٔ اثنی عشر علیهم السلام بذریعهٔ کشف و الهام گفته : [و استنباط این مدعا از کتاب الله و از حدیث سرور پیغمبران صلی الله علیه و سلم نیز میتوانیم کرد . قال الله تعالی : قل لا أسئلكم علیه أجراً إلا المودة فی القربی . یعنی : سؤال نمیکنم از شما هیچ اجرت و نمیخواهم ، لیکن میخواهم از شما دوستی اقربای من . وجه استنباط آنست که : انبیای سابق لا أسئلكم علیه أجراً إن أجری إلا علی الله گفته اند ؛ أصلاً اجرت بر فریضهٔ تبلیغ رسالت درخواست نکرده اند ، وجه احتمال درخواست اجرت بود پیغمبر ما را صلی الله علیه و سلم حق تعالی بتغییر (بتغییر ظ) اسلوب کلام امر فرموده حکمت در آن آنست که شرایع انبیاء سابق بعد وفات آنها منسوخ میشد و این شریعت مؤبد است پس امتان را باید که بعد رحلت پیغمبر بنائب پیغمبر رجوع آرند ، لهذا آن سرور ﷺ برای شفقت بر امت خود رهنمونی کرده بمحبت آل خود و و اشارت فرمود بتشبث دامن پاک آنها که وارثان پیغمبر و دروازه علوم وی اند . و لهذا قال ﷺ : ترک فیکم الثقلین : کتاب الله و عترتی . الحدیث . یعنی : گذاشتم در شما دو وسیلهٔ محکم : قرآن مجید و آل خود را . و قال ﷺ : أنا مدینه العلم و

وعلى بابها . من شهر علمم وعلى دروازه آن شهر است .

وجه چهارم آنکه : جناب رسالت مآب صلی الله علیه وآله الاطیاب درین حدیث شریف کتاب خدا و اهل بیت علیهم السلام را معبر بثقلین فرموده ، و مجرد این تعبیر بلاغت تخمیر دلیل واضح و برهان لائح است بر وجوب اتباع اهلیت علیهم السلام . زیرا که علمای اعلام و جهلنده فطام سنتیه افاده نموده اند که از جمله وجوه تسمیه کتاب و عترت بثقلین اینست که : اخذ و عمل باین دو چیز بر عاملین ثقیل و دشوار است ، و پر ظاهرست که اخذ و عمل بر احکام قرآن واجب و لازم است ، پس همچنین اخذ و عمل با امر عترت نیز واجب و لازم خواهد بود ؛ و هذا هو عین المقصود المحمود .

اما اینکه علمای اهل سنت بوجه تسمیه مذکور افاده نموده اند پس بر متبّع خبیر مخفی و محتجب نیست .

ابو منصور محمد بن احمد بن طلحة الازهری در کتاب « تهذیب اللغة » در لغت ثقل بعد ذکر حدیث ثقلین گفته : [وقال ثعلب : سقيا ثقلین لانّ الاخذ بهما ثقیل والعمل بهما ثقیل] .

و **ابو شجاع شیرویه بن شهر دار دیلمی** در کتاب « فردوس الاخبار » گفته : [زید بن ارقم : انّی تارك فيكم الثقلين : كتاب الله فيكم منه حبل من اتبعه كان على الهدى ، ومن ترك كان على الضلالة ، واهل بيتي ؛ اذ كرّم الله في اهليتي ، و لن يتفرقا حتى يرثا على الحوض . يعنى الاخذ بهما ثقیل] .

و **مجدالدین ابن الاثیر الجزری** در « نهاية اللغة » در لغت ثقل گفته : [فيه : انّی تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي . سقاهما ثقلین لانّ الاخذ بهما والعمل بهما ثقیل] . و نیز **مجدالدین ابن الاثیر الجزری** در « جامع الاصول » در شرح الفاظ فريضة فضل اهل البيت گفته : [« ثقلین » : سقى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العزيز و اهليته ثقلين ؛ لانّ الاخذ بهما والعمل بهما يجب لهما ثقیل] .

و **محيى الدين يحيى بن شرف النووي** در « منهاج - شرح صحيح مسلم » در شرح

حدیث ثقلین گفته [قولی صلی الله علیه وسلم: وأنا تارک فیکم الثقلین، قد کثر کتاب الله وأهل بیته. قال العلماء: سقیا ثقلین لعظمهما وکبیر (کبر. ظ) شأنهما. وقیل: لثقل العمل بهما].

و محمد بن مکرّم الانصاری در «لسان العرب» گفته: [التهدیب: و روی عن النبی صلی الله علیه وسلم أنه قال فی آخر عمره: إني تارک فیکم الثقلین: کتاب الله وعترتی. فجعلهما کتاب الله عز وجل وعترته، وقد تقدم ذکر العترة. وقال ثعلب: سقیا ثقلین لأن الاخذ بهما ثقیل والعمل بهما ثقیل].

و حسن بن محمد الطیبی در «کشف مشرّح مشکوٰۃ» گفته: [وقیل: سقاهما ثقلین لأن الاخذ بهما والعمل بهما ثقیل. وقیل فی تفسیر قوله تعالى: إنا سنلقى علیک قولاً ثقیلاً، أي أوامره الله ونواهیة لأنه (لأنها. ظ) لا تؤدی إلا بتکلیف (بتکلیف ظ) ما یثقل].

و محمد بن مظفر خلیفائی در «مفاتیح - شرح مصابیح» گفته: [الثقلین. قال فی «شرح السنّة»: قیل: سقاهما ثقلین لأن الاخذ بهما والعمل بهما ثقیل، لأنّ الکتاب عظیم القدر والعمل بمقتضاه ثقیل، و کذا محافظة أهل بیته واحترامهم و اخیادکم لهم إذا كانوا خلفاء بعدی].

و محمد بن یوسف زرنندی در «عظم درر السّمطین» گفته: [قوله صلی الله علیه وسلم: وأنا تارک فیکم ثقلین. سقاهما ثقلین لأن الاخذ بهما والعمل بهما والمحافظة علی رعايتهما ثقیل].

و مسعود بن عمر تفتازانی در «شرح مقاصد» گفته: [ألا ترى أنه صلی الله علیه وسلم قرنهم بکتاب الله تعالى فی کون التمسک بهما منقذاً عن الضلالة، و لا معنی للتمسک بالکتاب إلا الاخذ بمافیة من العلم والهدایة، فکذا فی العترة].

و سید شریف جرجانی در حاشیه خود بر «مشکوٰۃ» گفته: [قوله: الثقلین. الثقل: المتاع المحمول علی الدابة والانس و الجن. سقیا (بالثقلین. ظ) لأنهما ثقلا الارض، و سقی الکتاب و أهل البیت لأن اتباعهما ثقیل].

وابو عبد الله محمد بن خلفه الوشتانی الابی المالکی در ذک کمال اکمال المعلم ، در شرح حدیث ثقلین گفته : [قوله : وانا تارك فيكم ثقلين م (۱) قال ثعلب : سقاها ثقلين ، لان العمل والاخذ بهما ثقیل .

وشهاب الدین دوتابادی در «هدایة السعداء» دو شرح حدیث ثقلین گفته : [قوله : الثقلین فی «تاج الاسامی» : الثقل : رخت و بار مسافر ، تقول العرب لكل شيء عزيز نفيس مصون : ثقل . الثقلان : پری و آدمی . و فی الحدیث : انی تارك فيكم الثقلین : کتاب الله وعترتی . انما سقاها بذلك لان الاخذ والعمل بهما ثقیل.]

وابو عبد الله محمد بن محمد یوسف الستوسی در «مکمل اکمال الاکمال» در شرح حدیث ثقلین گفته : [قوله : وانا تارك فيكم ثقلين م (۱) قال ثعلب : سقاها ثقلين ، لان العمل والاخذ بهما ثقیل.]

وشمس الدین سخاوی در «استجلاب اרתقاء الغرف» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته : [وقد أشرت إلي شيء من فوائد هذا الحديث. فالثقلان وهما كما تقدم كتاب الله والعترۃ الطيبة ، انما سقاها بذلك إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لثأنيهما . فانه يقال لكل شيء خطير نفيس : ثقل . وأيضاً : فالان الاخذ بهما والعمل بهما ثقیل . ومنه قوله تعالى : سنلقى عليك قولا ثقیلاً ؛ أي له وزن وقدر . أولان لا يؤدى إلا بتكليف ما يتقل . وكذا قيل للجن والانس : الثقلان ، لكونهما قطان الارض وفضلاً بالتمييز على سائر الحيوان.]

وسیوطی در «در شیر - مختصر نہایہ ابن اثیر» در لغت ثقل گفته : [انی تارك فيكم الثقلين : کتاب الله وعترتی . سقاها ثقلين لعظم قدرهما . ویقال لكل نفيس خطير : ثقل أولان الاخذ بهما والعمل ثقیل.]

و نور الدین سمهودی در «جواهر المقدین» بعد ذکر حدیث ثقلین در ذکر معانی ثقلین گفته : [وقيل سقاها ثقلين ، لان الاخذ بهما وللامولي بها يتلقى عنهما والحفاظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقیل . قيل : ومنه قوله تعالى سنلقى

علیک قولا ثقیلا ، لانّ أوامرا لله وفرائضه ونواهیہ ما تؤدّی إلا بتکلیف ما یثقل . وقیل ثقیلا له وزن وقدر خطیر . وهذا راجع إلى الاول وعلیه المعقول .
 وشمس الدین علقمی در « کوکب منیر » گفته : [قال النووی : قال العلماء : سقیا ثقلین لعظمهما وکبر شأنهما . وقیل : لثقل العمل] .

و ابن حجر مکی در « صواعق » گفته : [تنبیہ : سقیا رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن وعترته ، وهی بالمشاة الفوقیة الاهل والنسل والزهد الادتون ؛ ثقلین : لانّ الثقل کلّ نفیس خطیر مصون ، وهذان کذاک ؛ إذ کلّ منهما معدن للعلوم اللہیة والاسرار والحکم العلیة والاحکام الشرعیة ولذا حثّ صلی الله علیه وسلم علی الاقتداء والتمسک بهم والتعلّم منهم . وقال : الحمد لله (الذی ظم) جعل فینا الحکمة أهل البیت . وقیل : سقیا ثقلین لثقل وجوب رعاية حقوقهما] .

ولیز در « صواعق » گفته : [وسماههما ثقلین إعظاماً لقدرهما . إذ یقال لكلّ خطیر شریف : ثقل . أولانّ العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثقیل جداً . ومنه قوله تعالى سنلقى علیک قولا ثقیلا) ای له وزن وقدر لانه لا یؤدّی إلا بتکلیف ما یثقل . وسقیا الانس والجن ثقلین لاختصاصهما بکونهما قطان الارض و بکونهما فضلا بالتسمیة علی سائر الحيوان] .

ومحمد طاهر فتنی در « مجمع البحار » در لغت ثقل گفته : [فیه : إنّی تارك فیکم الثقلین : کتاب الله وعترتی . سقیا به لانّ الاخذ بهما والعمل بهما ثقیل] .
 وهرزا منخوم شریفی در « نواقض » بعد ذکر حدیث ثقلین گفته : [قوله صلی الله علیه وسلم : وأنا تارك فیکم ثقلین . سقاهما ثقلین لانّ الاخذ بهما والعمل بهما والمحافظة علی رعایتهم ثقیل] .

وجیهرمی در « براهین قاطعه » بعد ذکر حدیث ثقلین گفته : [وبعضی گفته اند که ایشانرا ثقلین خواند بواسطه ثقل وجوب رعایت حقوق ایشان] .
 وملا علی قاری در « شرح شفا » در شرح قول مائتین : وأوصی بالثقلین بعده ؛ گفته : [وأوصی بالثقلین بعده : کتاب الله تعالی ، بالجبرّ بدل مقابله ، ویجوز

رفعه و نصبه ؛ و عثرته ، بكسر أوّله أى أقاربه و أهليّته ، و سَمّيا بالثقلين إما لثقلهما على نفوس كارهيهما أو لكثرة حقوقهما فهما شاقّان أو لعظم قدرهما أو لشدة الأخذ بهما أو لثقلهما فى الميزان من قبل ما أمر به فيهما أو لأنّ عمارة الدّين بهما كما عمرت الدّنيا بالانس و الجنّ المستقيّين بالثقلين فى قوله تعالى : سنفرغ لكم أيّها الثقلان] .

و نیز ملا علی قارى در «مرفاة - شرح مشکوة» در شرح حدیث ثقلین گفته : [و أنا تارك فيكم الثقلين . بفتح تين ، أى الامرین العظیمین . سَمّی کتاب الله و أهليّته بهما لعظم قدرهما ولأنّ العمل بهما ثقیل على تابعهما . قال صاحب « الفائق » : الثقل المتاع المَجْمُول على الدّابة ، وإنّما قيل للجنّ و الانس : الثقلان لانّهما ثقلا الارض فكأنّهما ثقلاها و قد شبه بهما الكتاب و العترة فى أنّ الدّين يستصلح بهما و يعمر كما عمرت الدّنيا بالثقلين . و فى « شرح السنة » : سَمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ و العمل بهما ثقیل و قيل فى تفسیر قوله تعالى : إنا سنلقي عليك قولا ثقیلا ، أى أوامر الله و نواهیه لانّه لا يؤدّى (تؤدّى . ظ) إلاّ بتكليف ما یثقل و قيل قولا ثقیلا ، أى له وزن و سَمّی الجنّ و الانس ثقلين ، لانّهما فضلا بالتّمييز على سائر الحيوان و كلّ شىء له وزن و قدر متنافس (یتنافس . ظ) فيه فهو ثقل] .

و مناوی در « تیسیر - شرح جامع صغیر » در شرح ثقلین به شرح جمله / و انا تارك فيكم ثقلين ، گفته : [و اثر التّعبیر به لانّ الأخذ بما یتلقی عنهما و المحافظة على رعايتهما و القيام بواجب حرمتها ثقیل] .

و شیخ عبدالحق دهلوی در « لمعات » در شرح حدیث ثقلین گفته : [و قيل : سَمّيا بهما لانّ الأخذ بهما و العمل بهما ثقیل] .

و نیز شیخ عبدالحق دهلوی در « أشعة اللّمعات » گفته : [و بعضی گفته اند که کتاب الله و أهليّیت را بآن جهت ثقل گفته اند که أخذ و إتباع آن ثقیل است که هر کس بار آن نتواند برداشت] .

و شهاب الدین خفاجی در « نسیم الرّیاض » در شرح لفظ ثقلین گفته : [و الثقلین ثنّیة ثقل و هو ما یثقل من الثقل ضدّ الخفّة ، و هما الانس و الجنّ ؛ فسَمّاهما ثقلين] .

تعظیماً لشأنهما وإنَّ عمارة الدِّین بهما کما تعمّر الدُّنیا بالانس والجنّ و لرجحان قدرهما لأنَّ الرّجحان فی المیزان بثقل ما فیها أو لانه یثقل رعاية حقوقهما] .

وعلی عزیزی در «سراج منیر - شرح جامع صغیر» در شرح حدیث ثقلین گفته : [وأثر التّعیر به (۱) لأنّ الاخذ بما یتلقی عنهما والمحافظة علی رعایتهم والقیام بواجب حرمتهم ثقیل] .

و محمد بن عبد الباقي زرقانی در «شرح مواهب لدنیة» در شرح حدیث ثقلین گفته : سقی به لعظم شأنهما وشرفهما وقیل : لثقل العمل بهما] .

و نیز زرقانی در «شرح مواهب لدنیة» گفته [و فی «المعلم» للمازری قال ثعلب : سقی ثقلین لأنّ العمل والاخذ بهما ثقیل] .

و محمد بن مرتضی الواسطی در «تاج العروس» در ذکر حدیث ثقلین گفته : [وقال ثعلب : ستاهما ثقلین لأنّ الاخذ بهما والعمل بهما ثقیل] .

و أحمد بن عبد القادر العجلی در «ذخیرة المال» گفته : [قال علمائنا رحمهم الله : إنّما سقی رسول الله (ص) القرآن والعشرة الثقلین ، لأنّ الثقل کلّ نفیس خطیر مصون ، وهما كذلك معدن الاسرار والحکم والاحکام . وقیل : سقی الثقلین لثقل وجوب رعاية حقوقهما] .

و ولی الله بن حبیب الله الانصارى در «مرآة المؤمنین» در ذکر معانی ثقلین آورده : [گفته اند که نامیده شده اند اهل بیت و کتاب الله بثقلین برای ثقل رعایت حقوق ایشان] .

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «سراج وهاج» گفته : [قال أهل العلم : سقیا ثقلین لعظمهما وكبر شأنهما . وقیل لثقل العمل بهما] .

وجه پنجم آنکه : جناب رسالت مآب ﷺ ما هم رسحاب ، درین حدیث شریف وجوب اتباع اهل بیت علیهم السلام را بقول خود : إنّی ترکت فیکم ما لن تضلّوا بعدی إن اعتصمتم به : کتاب الله و عترتی . نیز واضح و لائح فرموده ، و این

لفظ مبارك آنجناب صلوات الله عليه و آله را ابن ابی شیبہ در « مصنف » و خطیب بغدادی در کتاب « المتفق والمفترق » روایت کرده اند ، چنانچه مرزا محمد بدخشانی در « مفتاح النجا » در ذکر طارق حدیث ثقلین آورده : [وأخرج ابن أبي شيبة والخطيب في « المتفق والمفترق » عنه (۱) بلفظ إنني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدى إن اعتصمتم به : كتاب الله وعترتي أهليتي] .

و در کمال ظهورست که لفظ إعتصم مرادف لفظ تمسك میباشد ، پس بلاشبہ درین حدیث شریف مثل لفظ تمسك مفید معنی إتباع و إقتدا خواهد بود .
 أمّا اینکه لفظ إعتصم مرادف لفظ تمسك است پس اگرچه محل ریب نیست لیکن بعضی شواهد آن إتماماً للحجة از کلام مفسرین و لغوین و دیگر علمای اهل سنت باید شنید .

ابو جعفر محمد بن جریر طبری در تفسیر خود بتفسیر آیه : « و من یعتصم بالله فقد هدی إلى صراط مستقیم » گفته : [وأما قوله : و من یعتصم بالله فقد هدی إلى صراط مستقیم ، فانه یعنی : و من یتعلق بأسباب الله و یتمسك بدینه و طاعته فقد هدی . يقول : فقد وفق لطريق واضح ومهجة مستقيمة غير معوجة فيستقيم به إلى رضی الله و إلى النجاة من عذاب الله والفوز بجنته] .

و نیز طبری در تفسیر آیه : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » گفته : [یعنی بذلك جل ثنائه : وتعلقوا بأسباب الله جميعاً ، يريد بذلك تعالى ذكره : وتمسكوا بدین الله الذي أمركم به وعهده الذي عهد إليكم في كتابه إليكم من الالفه و الاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر الله] .

و ثعلبی در تفسیر خود بتفسیر آیه « و من یعتصم بالله » گفته : [و من یعتصم بالله ، أي یمتنع بالله و یتمسك بدینه و طاعته ؛ فقد هدی إلى صراط مستقیم ، طریق واضح] .

و نیز ثعلبی در تفسیر خود بتفسیر آیه « واعتصموا بحبل الله » گفته : [و اختلفوا

فی الجبل المعنی بهذه الایة . قال ابن عباس : تمسکوا بدین الله .

وابو الحسن علی بن احمد الواحدی در تفسیر آیه « واعتصموا بحبل الله جميعا » گفته : [واعتصموا بحبل الله جميعاً ای تمسکوا بدین الله] .

و بغوی در « معالم التنزیل » در تفسیر آیه « ومن یعتم به الله » گفته : [قوله تعالى : ومن یعتم به الله ، ای یمتنع بالله و یمسک بدینہ و طاعته ؛ فقد هدی إلى صراط مستقیم ، طریق واضح] .

و نیز بغوی در « معالم التنزیل » در تفسیر آیه « واعتصموا بحبل الله » گفته : [واختلفوا فی معناه (۱) ههنا . قال ابن عباس : معناه تمسکوا بدین الله] .

وابو نصر احمد بن الحسن بن احمد الدرواجکی المعروف بالزاهد در تفسیر خود که معروف به « تفسیر زاهدی » است گفته : [قوله عز وجل : واعتصموا بحبل الله جميعاً ، الآیه . قال ابن مسعود رضی الله عنه : بحبل الله : القرآن . ای تمسکوا به] .

و نیز در تفسیر مذکور گفته : [ثم الاعتصام بكتاب الله أن يجعل القرآن معياراً والدين والعمل ديناراً ، فما وافق كتاب الله تعالى أخذناه وما خالف كتاب الله تركناه] .
و فخر رازی در « تفسیر کبیر » در تفسیر آیه « ومن یعتم به الله » گفته : [ثم قال : ومن یعتم به الله فقد هدی إلى صراط مستقیم . والمقصود أنه سبحانه لما ذكر الوعيد أردفه بهذا الوعد . والمعنى ومن تمسك بدین الله ، ويجوز أن يكون جثا لهم على الالتجاء إليه فی دفع شرور الكفار . والاعتصام فی اللغة الاستمسك بالشئ ، وأصله من العصمة ، والعصمة : المنع فی كلام العرب ، والعاصم : المانع ، واعتصم فلان بالشئ : تمسك به فی منع نفسه من الوقوع فی آفة . ومنه قوله تعالى : ولقد راودته عن نفسه فاستعصم] .

و نیز فخر رازی در « تفسیر کبیر » در تفسیر آیه « واعتصموا بحبل الله » گفته : [إعلم أنه تعالى لما حذر المؤمنين من إضلال الكفار و من تلبیساتهم فی الآیه الأولى ، أمر المؤمنين فی هذه الآیات بمجامع الطاعات و معاهد الخیرات ؛ فامرهم أولاً بتقوى الله] .

وهو قوله : إِتَّقُوا اللَّهَ ، وثانياً بالاعتصام بحبل الله ، وهو قوله : واعتصموا بحبل الله ، وثالثاً بتذكّر نعم الله ، وهو قوله : واذكروا نعمة الله عليكم . والسبب في هذا الترتيب أنّ فعل الانسان لابد وأن يكون معلّلاً إما بالرّغبة وإما بالرّغبة . والرّغبة مقدّمة على الرّغبة لأنّ دفع الضرر مقدّم على جلب النفع ، فقوله تعالى : إِتَّقُوا اللَّهَ حقّ ثقافته ، إشارة إلى التخويف من عقاب الله ، ثم جعله سبباً للأمر بالتمسك بدين الله والاعتصام بحبل الله ، ثم أردفه بالرّغبة ، وهي قوله : واذكروا نعمة الله عليكم] .

و نیز فخر رازی در تفسیر همین آیه گفته : [ثم قال تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً . واعلم أنّه تعالى لما أمرهم بالاتقاء عن المحظورات أمرهم بالتمسك و بالاعتصام بما هو كالاصل لجميع الخيرات والطاعات وهو الاعتصام بحبل الله . واعلم أنّ كلّ من يمشى على طريق دقيق يخاف أن يزلق رجله فاذا تمسك بحبل مشدود الطرفين نجا من ذلك الطريق وأمن من الخوف . ولا شك أنّ طريق الحق طريق دقيق وقد زلق رجل أكثر الخلق عنه فمن اعتصم بدلائل الله و ببيّناته فانه يأمن من ذلك الخوف ، فكان المراد من الحبل ههنا كلّ شيء يمكن التوصل به إلى الحق في طريق الدين وهو أنواع كثيرة ، فذكر كلّ واحد من المفسرين واحداً من تلك الاشياء فقال ابن عباس : المراد بالحبل ههنا العهد المذكور في قوله تعالى : وأوفى بعهدى أوف بعهدكم . و قال : إلّا بحبل من الله وحبل من الناس ، أي بعهد . وإنما سقى العهد حبلاً لانه يزيل عنه الخوف من الذهاب إلى أي موضع شاء فكان كالحبل الذي من تمسك به زال عنه الخوف . وقيل إنّ القرآن . روى عن عليّ رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : أما إنّها ستكون فتنة ! قيل : فما المخرج منها؟ قال : كتاب الله ، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وحبل الله المتين و روى ابن مسعود عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : هذا القرآن حبل الله . و روى أبو سعيد الخدري عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال : إنّني تارك فيكم الشقلين : كتاب الله وعترتي (١) حبل ممدود من السماء إلى الارض ، وعترتي أهليّتي . وقيل :

(١) در اینجا کلمه (وعترتی) گویا از سهواً القلم کاتب زیاد شده (م).

إِنَّهُ دِينَ اللَّهِ . وقيل : طاعة الله ، وقيل : هو إخلاص التوبة . وقيل إِنَّهُ الْجَمَاعَةُ ، لَأَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ عَقِيبَ ذَلِكَ : وَلَا تَفْرَقُوا . وهذه الأقوال كلها متقاربة . والتحقق ما ذكرنا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ النَّازِلُ فِي الْبُشْرِ يَعْتَصِمُ بِالْحَبْلِ تَحْرِزاً مِنَ السَّقُوطِ فِيهَا وَكَانَ كِتَابُ اللَّهِ وَعَهْدُهُ وَدِينُهُ وَطَاعَتُهُ وَالْمَوَاقِفَةُ لَجَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ حِرْزاً لِصَاحِبِهِ مِنَ السَّقُوطِ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ جَعَلَ ذَلِكَ حَبْلَ اللَّهِ وَأَمَرَ بِالْإِعْتَصَامِ بِهِ .

وَيُضَاوِي فِي تَفْسِيرِ « أَنْوَارِ التَّنْزِيلِ » كَقَوْلِهِ : [وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ ، وَ مِنْ يَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ أَوْ يَلْتَجِئَ إِلَيْهِ فِي مَجَامِعِ أُمُورِهِ ؛ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَقَدْ إِهْتَدَى لِمَحَالَةٍ] .

وَنِيز يَضَاوِي فِي « أَنْوَارِ التَّنْزِيلِ » كَقَوْلِهِ : [وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ] بِدِينِهِ الْإِسْلَامِ أَوْ بَكِتَابِهِ ؛ لِقَوْلِهِ ﷻ : الْقُرْآنَ حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ إِسْتَعَارَ لَهُ الْحَبْلَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التَّمَسُّكَ بِهِ سَبَبٌ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى ، كَمَا أَنَّ التَّمَسُّكَ بِالْحَبْلِ سَبَبٌ لِلسَّلَامَةِ مِنَ التَّرْدَى .
وَنِظَامُ الدِّينِ أَعْرَجَ نِيسَابُورِي فِي « غُرَائِبِ الْقُرْآنِ » كَقَوْلِهِ : [وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ ، يَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ أَوْ يَلْتَجِئَ إِلَيْهِ فِي دَفْعِ الْكُفَّارِ ؛ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَالْإِعْتَصَامُ الْإِسْتِمْسَاكُ بِالشَّيْءِ فِي مَنْعِ نَفْسِهِ مِنَ الْوُقُوعِ فِي آفَةٍ] .

وَنِيز فِي « غُرَائِبِ الْقُرْآنِ » كَقَوْلِهِ : [ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى أَمَرَهُمْ بِمَا هُوَ كَالْأَصْلِ لِجَمِيعِ الْخَيْرَاتِ وَإِصْلَاحِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ ، وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِدِينِ اللَّهِ وَاتِّفَاقِ الْأِرَاءِ عَلَى إِعْلَالِ كَلِمَتِهِ ، فَقَالَ : وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً] إلخ .

وَعَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِي الْمَعْرُوفُ بِالْخَازَنِ فِي تَفْسِيرِ « لِبَابِ التَّأْوِيلِ » كَقَوْلِهِ : [وَمَنْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ ، أَيْ يَمْتَنِعُ بِاللَّهِ وَيَسْتَمَسِكُ بِدِينِهِ وَطَاعَتِهِ وَأَصْلُ الْعَصْمَةِ الْإِمْتِنَاعُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي آفَةٍ ، وَفِيهِ حَثٌّ لَهُمْ فِي الْإِلْتِمَاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي دَفْعِ شَرِّ الْكُفَّارِ عَنْهُمْ ؛ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، أَيْ إِلَى طَرِيقٍ وَاضِحٍ ، وَهُوَ طَرِيقُ الْحَقِّ الْمُوَدِّي إِلَى الْجَنَّةِ] .

وَنِيز عَلَاءُ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِالْخَازَنِ فِي تَفْسِيرِ « لِبَابِ التَّأْوِيلِ » كَقَوْلِهِ : [قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ، أَيْ تَمَسَّكُوا بِحَبْلِ اللَّهِ . وَقِيلَ : حَبْلُ اللَّهِ هُوَ

السَّبَب الَّذِي يُوصل إِلَيْهِ ، فعلى هذا اختلفوا فى معنى الآية . فقال ابن عباس : معناه : تمسكوا بدين الله لأنه سبب يوصل إليه . و قيل حبل الله القرآن لأنه أيضاً سبب يوصل إليه . وفى أفراد مسلم من حديث زيد بن أرقم أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم قال : أَلَا وإِنِّى تارك فىكم ثقلين ، أحدهما : كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ، و من تركه كان على ضلالة . الحديث] .

وأثير الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حنّان الاندلسى الفرناطى البجيانى الشهير بأبى حنّان در تفسير آية « واعتصموا بحبل الله جميعاً » كفته : [واعتصموا بحبل الله جميعاً ، أى استمسكوا وتحصنوا وحبل الله : العهد ، أو القرآن أو الدين ، أو الطاعة أو إخلاص التوحيد . أو الاسلام ؛ أقوال السلف يقرب بعضها من بعض وروى أبوسعيد الخدرى أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم قال : كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الارض . وروى عنه صَلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ قال : القرآن حبل الله المتين و لا تنقضى عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد . من قال به صدق ، و من عمل به رشد ، و من اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم .

وسيوطى در « تفسير جلالين » كفته : [و من يعتصم ، يتمسك بالله ؛ فقد هدى الى صراط مستقيم] .

ونيز در « جلالين » كفته : [واعتصموا ، تمسكوا بالله ؛ بحبل الله ، أى دينه] **ومحمد الشرينى الخطيب** در تفسير « سراج منير » كفته : [و من يعتصم بالله ، أى و من يتمسك بدينه أو يلتجئ إليه فى مجامع أموره ، فقد هدى ، أى فقد حصل له الهدى لامحاله ، كما تقول إذا جئت فلاناً فقد أفلحت كان الهدى قد حصل ، فهو يخبر عنه حاصله . ومعنى التوقع فى قد ظاهر لأن المعتصم بالله متوقع للهدى كما أَنَّ قاصد الكريم متوقع للفلاح عنده . إلى صراط ، أى طريق مستقيم أى واضح] .

ونيز شرينى در « سراج منير » كفته : [واعتصموا بحبل الله . أى بدينه و هو دين الاسلام استعار له الحبل من حيث أَنَّ التمسك به سبب للنجاة من الردى ، كما أَنَّ التمسك بالحبل سبب للسلامة من التردى ، أو بكتابه وهو القرآن لقوله صَلَّى الله

علیه وسلم : القرآن حبل الله المتین لاتنقضی عجائبه ولا یخلق کثرة الرد . من قال به صدق ، ومن عمل به رشد ، ومن اعتصم به هدی الی صراط مستقیم .

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در تفسیر « فتح البیان » گفته : [ثم أرشدہم إلی الاعتصام بالله لیحصل لهم بذلك الهدایة إلی الصراط المستقیم الذی هو الاسلام ؛ فقال : ومن یعتصم بالله ، أی یمتنع بالله ویستمسک بیدینه وطاعته . وقیل : بالقرآن ، و أصل العصمة الامتناع من الوقوع فی آفة . یقال إعتصم به واستعصم وتمسک و استمسک إذا امتنع به من غیره .]

و نیز در « فتح البیان » به تفسیر آیه « واعتصموا بحبل الله جميعاً » گفته : [واعتصموا بحبل الله جميعاً . الحبل لفظ مشترك و أصله فی اللغة السبب الذی یتوصل به إلی البغیة وهو إما تمثیل أو استعارة مصرحة أصلیة تحقیقیة . أمرهم سبحانه أن یجتمعوا علی التمسک بدين الاسلام أو بالقرآن] .

و راغب اصفهانی در « مفردات » گفته : [العصم : الامساك ، والاعتصام : الاستمساک] . و نیز راغب اصفهانی در « مفردات » گفته : [والاعتصام : التمسک بالشئ] قال : واعتصموا بحبل الله ومن یعتصم بالله و استعصم استمسک] .

و محمد الجزری المعروف بابن الاثیر در « نہایة » در لغت عصم گفته : [الاعتصام : الامتساك بالشئ إقتعال منه] .

و محمد بن مکرم المعروف بابن منظور الافریقی در « لسان العرب » گفته : [والاعتصام : الامتساك بالشئ ، اقتعال منه] .

و نیز در آن گفته : [وقوله : واعتصموا بحبل الله . أی تمسکوا بعهد الله . وكذلك فی قوله : ومن یعتصم بالله . أی من یتمسک بحبله وعهده] .

و جلال الدین سیوطی در « درر نثیر » گفته : [الاعتصام : الامتساك بالشئ] . و محمد طاهر فتنی در « مجمع البحار » گفته : [الاعتصام : الامتساك بالشئ] . و نیز در آن گفته : [وح ان تعصموا أی تمسکوا بعهدہ باتباع کتابہ ، ولا تفر قوا عن لزوم الجماعة] .

و محمد مرتضی الزیدی در «تاج العروس» گفته: [وقال الراغب: الاعتصام الاستمساک بالشیء . ومنه قوله تعالى: فاعتصموا بحبل الله جميعاً؛ أى تمسکوا بعهد الله . ومن يعتصم بالله فقد هدی إلى صراط مستقیم . أى من یتمسک بحبله وعهده].
و مخفی نماید که چنانچه وجوب اعتصام باهل بیت علیهم السلام از کلام سرور انام علیه وآله الصلوة والسلام در خصوص حدیث ثقلین واضح و آشکار است ، همچنان لزوم اعتصام باین حضرات از کلام ایزد منعم در قرآن مجید و فرقان حمید نیز ثابت و محقق است؛ زیرا که در آیه وافیة الهدایه « واعتصموا بحبل الله جميعاً » تفسیری که از جناب رسالت مآب ﷺ و اهل بیت آن جناب علیهم السلام منقول شده همین است که مراد از حبل الله نفوس قدسیه اهل بیت جناب رسالت مآب ﷺ میباشد ، چنانچه علامه ثعلبی در تفسیر خود در تفسیر آیه مذکوره گفته: [أخبرنی عبد الله بن محمد بن عبد الله ، نا : محمد بن عثمان ، نا : محمد بن الحسين بن صالح . أنا : علی بن العباس المقانعی ، نا جعفر بن محمد بن حسین ، نا : حسن بن حسین ، نا : یحیی بن علی الربععی ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد ؛ قال : نحن حبل الله الذي قال : واعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا] ،

و أبو نعیم اصفهانی در کتاب « ما نزل من القرآن فی علی (علیه السلام) » علی ما نقل عنه گفته: [حدّثنا محمد بن عمر بن سالم . قال : حدّثنا أحمد بن زیاد بن عجلان . قال : حدّثنا جعفر بن علی بن نجیح . قال : حدّثنا حسن بن حسین العرنی . قال : حدّثنا أبو حفص الصائغ . قال : سمعت جعفر بن محمد ، يقول فی قوله عزّ وجل : واعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا ؛ قال : نحن حبل الله] .

و عزالدین عبدالرزاق بن رزق الله الرسنی الحنبلی المحدث المفسر نیز تفسیر این آیه وافیة الهدایة بهمین نهج نموده ، چنانچه علامه علی بن عیسی الاربلی در « کشف الغمّة » فرموده: [قوله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعاً . قال العزّ المحدث: حبل الله علی و اهل بیته علیهم السلام] .

و نورالدین مهودی در « جواهر العقدين » در تنبیه ثالث ذکر رابع بعد

ذکر طرق حدیث ثقلین گفته : [وأخرج الثعلبی فی تفسیر قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، عن جعفر بن محمد رحمهما الله . قال : نحن حبل الله الذي قال الله : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا] .

و نیز نورالدین سمهودی در « جواهر العقدين » در تنبییه ثانی ذکر خامس بعد ذکر طرق حدیث سفینه گفته : [وسبق آخر الثالث من تنبيهات الذكر قبله قول جعفر الصادق : نحن حبل الله الذين قال الله : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا] .

و این حجر مکی در « صواعق » در فصل اول باب حادی عشر که مشتمل بر ذکر آیات فضائل اهل بیت علیهم السلام است گفته : [الآية الخامسة : قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . أخرج الثعلبی فی تفسیرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال : نحن حبل الله الذي قال الله : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا] .

و محمود شیخانی قادری در « صراط سوی » بعد ذکر طرق حدیث ثقلین گفته : [وكان جعفر بن محمد يقول فی تفسیر قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً نحن حبل الله فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا] .

و مرزا محمد بدخشی در « مفتاح النجاة فی مناقب آل العبا » گفته : [وأخرج العلامة أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبی المفسر النيسابوري فی تفسیره ، عن جعفر بن محمد الصادق ، رضي الله عنه ، أنه قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا] .

و محمد بن علی الصبان ا لمصری در « إسعاف الراغبين » در باب فضائل اهل بیت علیهم السلام گفته : [وأخرج الثعلبی فی تفسیر قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً . عن جعفر الصادق أنه قال : نحن حبل الله] .

و مولوی محمد مبین لکهنوی در « وسیلة النجاة » گفته : [وأخرج الثعلبی فی تفسیر قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . عن جعفر الصادق أنه قال : نحن حبل الله الذي قال الله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا] .

و مولوی ولی الله لکهنوی در « مرآة المؤمنین » گفته : الآية التاسعة :

قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. في «الصواعق» : وأخرج في تفسيرها عن جعفر الصادق عليه السلام : نحن حبل الله الذي قال الله : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا [.

و شيخ سليمان بن ابراهيم بلخي در «ينابيع المودة» گفته : [تفسير واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . أخرج الثعلبي بسنده عن أبان بن تغلب ، عن جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، قال : نحن حبل الله الذي قال الله عز وجل : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . أيضاً : أخرج صاحب «كتاب المناقب» عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما قال : كنّا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء أعرابي فقال : يا رسول الله ! سمعتك تقول : واعتصموا بحبل الله ؛ فما حبل الله الذي نعتصم به ؟ فضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده في يد علي ، وقال : تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين] .

و نیز بلخي در «ينابيع المودة» نقل عن «الصواعق» گفته : [الآية الخامسة : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية عن جعفر الصادق رضي الله عنه ، أنه قال : نحن حبل الله الذي قال الله تبارك وتعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا] .

و از آیات واضحة قدرت الهی آنست که محمد بن إدريس شافعی که یکی از ائمهٔ اربعهٔ اهل سنت میباشد حبل الله را بولاء اهل بیت عليهم السلام تفسیر نموده، و این تفسیر را بلا إخفاء و اسرار بلکه باعلان و إظهار در اشعار آبدار خود نظم فرموده و در کمال ظهور است که این تفسیر شافعی تأیید صریح تفسیر جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و تفسیر اهل بیت آنجناب عليهم الصلوة والسلام می نماید ، و بلا ریب و تکیر بر بصیرت ناظر بصیر می افزاید .

أحمد بن عبد القادر عجیلی در ذخيرة المال ، جائیکه شهادات ائمهٔ اربعهٔ خود در حق اهل بیت عليهم السلام نقل کرده می آرد : [و أمّا شهادة الأئمة الأربعة ، فمن كلام الامام الشافعي :

و لما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم في أبحر الغي والجهل

وهم أهلييت المصطفى خاتم الرسل
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
ونيفاً على ما جاء في واضح النقل
قل لي بها يا ذا الرجاحة والعقل
أم الفرقة الثلاثي نجت منهم؟ قل لي!
وإن قلت في الهلاك حفت عن العدل
رضيت بهم لا زال في ظلمهم ظلي
و أنت من الباقيين في أوسع الحل

ركبت على اسم الله في سفن النجا
و أمسكت حبل الله و هو ولاءهم
إذا افتقرت في الدين سبعون فرقة
و لم يك ناج منهم غير فرقة
أ في الفرقة الهلاك آل محمد؟
فان قلت: في الناجين فالقول واحد
إذا كان مولى القوم منهم فانسى
رضيت علياً لى إماماً و نسله

فهذه شهادة الشافعي كما تسمع مصرحة بر كوب تلك السفينة الناجية وتمسكه
بذلك الحبل وانهم في الفرقة الناجية ، ومن حكم عليهم بالهلاك فقد حاف عن العدل،
ورضاء بامامة آل فاطمة وتحليل آل هند وآل مرجانة وأشباههم، فأين المقلدون؟ (رض)
وأمره رضي الله عنه في محبتهم ظاهر ، حتى أنه نسب إلى التشيع المذموم. أمّا التشيع
الحقيقي فهو الامام المتقدم فيه .

و از جمله دلائل علو حق آنست كه بعضی از مفسرین سنیّه در تفسیر آیه:
واعتصموا بحبل الله جميعاً ؛ حبل الله بودن عترت جناب رسالت مآب ﷺ مستند
بحدیث ثقلین ساخته اند ، و این حدیث شریف را بسباقی آورده اند كه صراحة ذلالت
بر حبل بودن این حضرات عليهم السلام دارد .

سید محمد طالقانی خلیفه سید علی همدانی در رساله «قیافه نامه» علی ما
نقل عنه مجدالدین البیدخشانی فی کتاب «جامع السلاسل» بترجمة السيد علی الهمدانی
در مقام تفسیر آیه حبل الله گفته : [و بعضی فرموده اند كه حبل الله عترت حضرت
رسول الله است، كما قال ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين : كلام الله وعترتي ، ألا تتمسكوا
بهما فانهما حبلان لا ينقطعان إلى يوم القيمة . یعنی : در میان شما دو چیز میگزارد
یکی کتاب خدا ، و یکی فرزندان خویش ؛ و آگاه باشید و چنگ در آن هر دو زنید ،
بدرستیكه آن دو ریسما نیست كه منقطع نشوند تا روز قیامت] انتهى .

وبدرالدین محمود ابن أحمد الرومی درد تاج الدرة - شرح قصیده برده ،

در شرح شعر :

دعا إلى الله فالتمسكون به مستمسكون بحبل غير منقص
 کتاب الله وعترت جناب رسالت مآب ﷺ را که اهل عصمت و طهارتند سبب
 متصل إلى رضوان الله قرار داده و بذکر حدیث ثقلین درین مقام حق را بمنصه شهود
 نهاده ، کما ستعرف عنقریب بإنشاء الله تعالی .

واز آنجا که اتحاد فاد حدیث ثقلین با مضمون هدایت مشحون آیه : واعتصموا
 بحبل الله قابل ریب و اشتباه نبود ، ناچار علمای کبار اهل سنت هر دو را در مقام
 اثبات وجوب تمسک بأهلیت علیهم السلام یکجا ذکر می نمایند . آنفاً دانستی
 که نورالدین سمهودی تفسیر این آیه وافیه الهدایه را بعد ذکر طرق حدیث ثقلین در
 تنبیه ثالث آورده .

وأحمد بن عبد القادر عجمی نیز این دو إرشاد هدایت بنیاد را یکجا
 مذکور ساخته باظهار اتحاد مقصود و مراد علی الوجه البلیغ پرداخته ، چنانچه در
 « ذخیره المال گفته : [وألزم بحبل الله ثم إعتصم به قال الله تعالی : واعتصموا بحبل الله
 جميعاً ولا تفرقوا . وقال ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن
 تضلوا بعدی ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض
 وعترتي أهليتي . إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ؛
 فانظرو كيف تخلفوني فيهما . وسيأتي تحقيق ذلك

ونیز در « ذخیره المال » گفته :

واعتصموا بالحبل لا تفرقوا يا أيها الناس جميعاً واتقوا
 قال تعالی : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا . وفي الحديث : إني تارك فيكم
 ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدی . والمراد وجوب الاعتصام بأقوالهم و أفعالهم و
 أحوالهم .]

وجه ششم آنکه : جناب رسالت مآب ﷺ ما طاب ملاب ، درین حدیث

شریف وجوب اتباع اهل بیت علیهم السلام را بقول خود: «انی ترک فیکم ما ان اخذتم به لن تضلوا» کتاب الله و عترتی اهل بیته؛ نیز ثابت و محقق فرموده. و این حدیث شریف را بسیاقتی که مشتمل بر لفظ اخذ باشد بسیاری از علمای اعلام و حفاظ فخام سنتیه روایت کرده اند و در کتب و أسفار دینیّه خود مذکور ساخته اند.

مثل محمد بن سعد البصری در «کتاب الطبقات» و ابن راهویه حنظلی در «مسند» و احمد بن حنبل الشیبانی در «مسند» و ابو عیسی الترمذی در «صحیح» و ابو عبد الله الحکیم الترمذی در «نوادراصول» و ابن ابی عاصم در «کتاب السنه» و احمد بن شعيب النسائي در «صحیح» و ابو یعلی التمیمی در «مسند» و محمد بن جریر طبری در کتاب «تهذیب الآثار» و ابو عبد الله المحاملي در «کتاب الامالی» و سلیمان بن أحمد طبرانی در «معجم کبیر» و ابو إسحق ثعلبی در «تفسیر» و محیی السنه بغوی در «مصابیح» و قاضی عیاض الیحصبی در کتاب «الشفاء» و مجدالدین ابن الاثیر جزری در «جامع الاصول» و ولی الدین الخطیب التبریزی در «مشکوٰۃ المصابیح» و ابو الحجاج المزنی در «تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف» و شمس الدین خلخالی در «مفاتیح شرح مصابیح» و جمال الدین زرنندی در «نظم در السمطين» و ابن کثیر دمشقی در «تفسیر» و سعد الدین تفتازانی در «شرح مقاصد» و خواجه پارسا در «فصل الخطاب» و شهاب الدین دولت آبادی در «هدایة السعداء» و شمس الدین السخاوی در «استجلاب ارباب الغرف» و جلال الدین سیوطی در «احیاء المیت بفضائل اهل البیت» و نیز در «اساس فی مناقب بنی العباس» و نیز در تفسیر «در منشور» و نیز در «جمع الجوامع» و تورالدین سمهودی در «جواهر المقدین» و عبد الوهاب بن محمد البخاری در «تفسیر أنوری» و ملا علی متقی «در کنز العمال» و ملا علی قاری در «شرح شفای قاضی عیاض» و «مرقاۃ - شرح مشکوٰۃ» و احمد بن الفضل بن محمد با کثیر المکی در «وسيلة المال» و سید محمود قادری شیخانی در «صراط سوی» و شهاب الدین أحمد خفاجی در «نسیم الریاض» و حسام الدین «سهار نیوری در «مرافض» و مرزا محمد بدخشانی در «مفتاح النجا» و مولوی مبین لکهنوی در «وسيلة النجاة» و مرزا حسن علی محدث لکهنوی در «تاریح الاحباب»

و مولوی رشیدالدین خان دهلوی در رساله «حق مبین» و سلیمان بن ابراهیم بلخی در «ینابیع المودة» و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «سراج وهاج» و عباراتی که دلالت بر تخریج این اعلام می نماید اکثر آن سابقاً گذشته، و بعض عبارات که در ماسبق مذکور نشده در اینجا مسطور میگردد.

ملا علی متقی در «کنز العمال» در کتاب الایمان گفته [الباب الثانی؛ فی الاعتصام بالکتاب والسنة: یا ایها الناس إني ترک فیکم ما إن أخذتم به لن تضلوا: کتاب الله وعترتی اهل بیتی ت (۱). عن جابر: ایها الناس قد ترک فیکم ما إن أخذتم به لن تضلوا: کتاب الله وعترتی اهل بیتی - ت (۲) عن جابر.

و نیز ملا علی متقی در کتاب مذکور در باب مسطور گفته: [عن محمد بن عمر بن علی، عن أبيه، عن علی بن أبي طالب، أن النبي ﷺ قال: إني ترک فیکم ما إن أخذتم به لن تضلوا: کتاب الله سبب بیدالله و سبب بایدیکم، و اهل بیتی - ابن جریر؛ وصححه.

و نیز ملا علی متقی در کتاب مذکور در باب مزبور گفته: [عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: ایها الناس إني ترک فیکم أمرین إن أخذتم بهما لم (لن) تضلوا بعدی أبداً وأحدهما أفضل من الآخر: کتاب الله هو حب الله الممدود من السماء إلى الارض، و اهل بیتی عترتی. ألا! و إنهما لن يتفرقا حتی یردا علی الحوض - ابن جریر.]

و دلالت لفظ أخذ درین حدیث شریف بر اتباع و اقتدا و بودن آن بمعنی تمسک نیز واضح و عیانست. شطری از إفادات اکابر اهل سنت در این باب نیز باید شنید.

ملا علی قاری در «مرقاة - شرح مشکوة» گفته: الفصل الثانی. عن جابر، قال: رأیت رسول الله ﷺ فی حجته، أي حجة الوداع، يوم عرفة و هو علی ناقته القصواء عفتح القاف ممدوداً و يقصر. قيل: سمیت قصواء لانها مجدوعة الاذن،

بل لان القصوى لقب لها - يخطب - حال - فسمعه يقول : يا أيها الناس ! إني تركت فيكم ما - موصولة صلتها إن أخذتم به أي تمسكتكم به علماً وعملاً - لن تضلوا بعده - أي : بعد أخذ ذلك الشيء - كتاب الله - بالنصب بيان ما في ما إن أخذتم به : أو بدل أو بتقدير أعني ، وفي نسخة بالرفع أي : كتاب الله - وعترتي في محل نصب أو رفع . لو قوله : أهليتي ، معرب عن وجهين] .

و نیز ملا علی قاری در شرح همین حدیث گفته : [والمراد بالآخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالاتهم] . وشهاب الدين خفاجی « در نسیم الریاض شرح شفاى قاضى غیاض » : [وقال صلى الله عليه وسلم فى حدیث رواه الترمذی عن زید بن أرقم وجابر ، و حسنه : إني تارك فيكم ، إشارة إلى قرب أجله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه وصية لأمته ؛ ما إن أخذتم به ، أي تمسكتكم وعملتكم به واتبعتموه] الخ .

و چون دلائل حدیث ثقلین که در « صحیح مسلم » از زید بن أرقم منقول است نیز بر آخذ بأهل بیت علیهم السلام مثل آخذ بقرآن محل ازیاب الباب نبود ، لهذا فاضل معاصر مولوی صدیق حسن خان قنوجی در « سراج و حاج » در شرح حدیث مذکور اعتراف بوجوب آخذ بأهل بیت علیهم السلام نموده و آنرا مثل آخذ بقرآن واجب دانسته ، چنانچه گفته : [ومثله تعريم الزكوة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم ، وأنهم قسيم كتاب الله فى التعظيم والاکرام وفى التسمية بالثقل ، وأنه لابد من الاخذ بهما فانهما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله ﷺ الخوض] .

و محمد معین سندى نیز حدیث زید بن أرقم را دلیل آخذ بمذهب أهل بیت علیهم السلام دانسته چنانچه در « دراسات اللیب » در بیان معانی حدیث ثقلین که در « صحیح مسلم » از زید بن أرقم مذکور است گفته : [فحملنا قوله : أذكرکم الله . على مبالغة التثلیث فيه على التذكیر بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم و أعمالهم وأحوالهم و فیتاعم وعدم الاخذ بمذهبهم] .

وجه هفتم آنکه : جناب رسالت مآب ﷺ درین حدیث شریف وجوب اتباع اهل بیت علیهم السلام را بقول خود : لن تضلوا إن اتبعتموهما ، نیز مصرح و مبین فرموده ؛ باین ارشاد باسداد بلاریب مشتمل بر ذکر اتباع بلفظ صریح هست قطع لسان اهل قیل و قال نموده ، و پر ظاهر است که وجوب اتباع اهل بیت علیهم السلام ، کما أومأنا إليه آنفاً ، دلیل واضح و برهان لائح امامت و خلافت این حضرات می باشد . فکیف یقدّم المخاطب العنود علی دفع هذا المقصود المحمود بالانکار والجحود ، والله العاصم عن زیغ المكابر الحیود والمیود !

و هر چند اشتغال این حدیث شریف بر قول آن جناب : لن تضلوا إن اتبعتموهما . از مطالعه طرق این حدیث بر متبّع خبیر واضح و مستنیر است ، لیکن تقریباً بهیچ المرام بعض عبارات علمای اعلام سنّیه که مشتمل برین کلام بلاغت نظام آمده درینجا مذکور میشود :

رئیس المحدثین سنّیه ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاکم النیسابوری در کتاب « المستدرک علی الصحیحین » بعد ذکر حدیث ثقلین بروایت زید بن أرقم گفته : هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه بطوله ، شاهد حدیث سلمة بن كهیل عن أبي الطفیل أيضا صحیح علی شرطهما . حدثنا أبو بكر بن إسحاق و دعلج بن أحمد السجزی . قالوا : أنبأ محمد بن أیتوب ، ثنا : الأزرق بن علی ، ثنا : حسان بن إبراهيم الكرمانی . ثنا : محمد بن سلمة بن كهیل ، عن أبيه عن أبي الطفیل عا مر بن واثله ، أنه سمع زید بن أرقم رضی الله عنه ، قال : نزل رسول الله ﷺ علیه و سلم بین مكّة والمدینة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت السمرات ، ثم راح رسول الله ﷺ علیه و سلم عشية فصلی ، ثم قام خطيباً فحمد الله و أنشأ علیه و ذكر و وعظ فقال ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : أيها الناس ! إنني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما ، وهما : كتاب الله و أهليتي عترتي . ثم قال : أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرّات ، قالوا : نعم ! فقال رسول الله ﷺ علیه و سلم : من كنت مولاه فعلى مولاه .

و ابن حجر مکی در «صواعق محرقة» در ذکر آیات فضائل اهل بیت علیهم السلام تحت آیه: «وَقُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» [وفی روایت صحیحہ: إِنْ تَرَكْتُمْ فِيكُمْ أَمْرَيْنَ لَنْ تَضِلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمَا، وَهَما: كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلِيَّتِي] .
و جهرمی در «براهین قاطعه - ترجمه صواعق محرقة» در تحت آیه مذکورہ گفته: [و در روایت صحیحہ وارد شدہ کہ فرمود: مَنْ دَرَمَيَانَ شَعَا دَوَّامِرَ مِيكَدَارِمَ اِكْرَ مَتَابَعَتِ اَنْ دَوَّامِرَ كَنِيْدَه كَمْرَاه نَخَوَاهِيْد شَد، وَ اَنْ دَوَّامِرَ يَكِي كِتَابُ اللَّهِ اَمِت وَ دِيْكَرِي اَهْلِيَّتِ وَ عَتْرَتِ مِنْ] .

و شاه ولی الله دهلوی والد ماجد مخاطب در «إزالة الخفا» در ذکر طرق حدیث ثقلین گفته: [وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ سَمَرَاتٍ خَمْسَ دُوحَاتٍ عِظَامٍ، فَكَفَسَ النَّاسُ مَانِحَتِ السَّمَرَاتِ ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةً فَصَلَّى ثُمَّ قَامَ خُطِيبًا فَحَمْدَ اللَّهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ وَوَعِظَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ تَرَكْتُمْ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمَا وَ هَما: كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلِيَّتِي عَتْرَتِي . ثُمَّ قَالَ: اتَّعِلْمُونَ أَنِّي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالُوا: نَعَمْ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ كُنْتُ مُوَلَاهُ فَعَلَى مُوَلَاهُ] .

و شیخ سلیمان بلخی در «ینابیع المودة» نقل از «المناقب» گفته: [و عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال علي عليه السلام: لطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إِنْ تَرَكْتُمْ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلِيَّتِي وَ أَنْهَما لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ وَإِنْ كُمْ لَنْ تَضِلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمْ وَ اسْتَمْسَكْتُمْ بِهِمَا؟ قَالُوا: نَعَمْ] .

و نیز سلیمان بلخی در «ینابیع المودة» نقل از «جواهر المقدين» در ذکر طرق حاکم نيسابوری که بآن حدیث ثقلین را روایت نموده گفته: [و لفظ الطريق الثاني: قال: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنْ تَرَكْتُمْ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَمْ تَضِلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمَا،

وهما : کتاب الله وأهلیتی عترتی] .

و نیز سلیمان بلخی در « ینابیع الحوق » نقل عن الصواعق گفته : [وفي رواية صحيحة : إني تارك فيكم أميين لن تضلوا إن اتبعتموهما ، وهما : كتاب الله و عترتي أهليتي] .

وجه هشتم آنکه : جناب رسالت مآب صلی الله علیه وآله در حدیث ثقلین بقول خود : اذکرکم الله فی أهليتی . نیز ائمت خود را حکم متابعت و اطاعت اهلیت علیهم السلام و تمسک بایشان داده ، و بحمد الله علمای اعلام سنتیه هم معترف باین معنی می باشند .

حسین بن علی الکاشفی در رساله علیه بعد ذکر معنی جمله : اذکرکم الله فی أهليتی ، گفته : [و در تکرار این سخن سه بار دلیلی واضح قائم میشود در تعظیم اهلیت و محبت و متابعت ایشان] .

و شیخ عبدالحق دهلوی در « اشعة اللمعات - شرح مشکوٰۃ » در شرح حدیث ثقلین در بیان معنی جمله : اذکرکم الله فی أهليتی ، گفته : [مکرر فرمود این کلمه را برای مبالغه و تأکید ، و معنی اهلیت معلوم شد و حمل این بر جمیع آن معانی درست است خصوصاً بر معنی اخیر که محبت و تعظیم ایشان و رعایت حقوق و آداب ایشان أقدم و أهم و اتم است و ظاهر چنان می نماید ، و این اشارت بآخذ سنت است ، چنانکه اول بعمل بکتاب است ، و باین معنی تعامة مؤمنان : مطیع اهلیت نبی و آل اویند] .

و محمد بن عبدالباقی زرقانی در « شرح مواهب لدنیّه » در شرح جمله : و اذکرکم الله فی أهليتی ، گفته : [قال الحکیم الترمذی : حض علی التمسک بهم لان الامر لهم معاينة ، فهم أبعد عن المحنة] .

و محمد معین بن محمد امین سندى در « دراسات اللیب » در شرح حدیث ثقلین کما سمعت آنفاً گفته : [فحملنا قوله اذکرکم الله فی مبالغة التثلیث فیه علی التذکیر بالتمسک بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفیتاهم

و عدم الاخذ بمذهبهم] .

ومولوی محمد مبین لکهنوی در « وسیلة المال » بعد ذکر حدیث ثقلین در مقام ترجمه آن و ذکر معانی آن گفته : [یادمید هانم خدا را در حق اهل بیت خود، و سه مرتبه این کلمه فرمود . یعنی : از خدا بترسید و حقوق ایمان نگاهدارید و طاعت و محبت ایشان را شعار و دثار خود سازید ، چنانچه امتثال با احکام کتاب الله از فرض است همچنین اطاعت و انقیاد او امر اهل بیت بجوارح و ارکان و محبت و عقیدت و موذت و رسوخیت بایشان بقلب و جان واجب و فرض است] .

وجه نهم آنکه : جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله بارشاد باسداد خود در این حدیث شریف خود : و إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ، نیز اُمت خود را حکم داده که با اهل بیت آن جناب تمسک در دین نمایند و اتباع این حضرات پیش گیرند ، و بعون الله تعالی این مطلب هم از تصریحات علمای فخام اهل سنت ثابت و محقق میگردد .

وشهاب الدین دولت آبادی در « هدایة السعداء » گفته : [مصطفی فرمود ، صلّام ، در حدیث سابق : و إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض . یعنی قرآن و فرزندان من یکجا بر حوض حاضر شوند تا شاهد باشند که دوست ایشان که بوده که دشمن و بعد من فرمان تمسک من که بجا آورده و که ترك داده ؟] .

وعلامه عبدالرؤف مناوی در « فیض القدیر » در شرح جمله : و إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض گفته : [وفی هذا مع قوله أوّلاً : إني تارك فيكم ؛ تلویح بل تصریح بآنهما کتوأمین خلفهما و ووصی اُمتی بحسن معاملتهما وإیثار حقهما علی أنفسهما (أنفسهم . ظ) والاستمساک بهما فی الدین . أمّا الکتاب ، فلا ینبغی معدن العلوم الدینیة والحکم الشرعیة و کنوز الحقائق و خفایا الدقائق . و أمّا العترة فلا ینبغی أن یطاب أعان علی فهم الدین ؛ فطیب العنصر یؤدّی إلى حسن الاخلاق و محاسنها یؤدّی إلى صفاء القلب و نراسته و طهارته] .

و محمد بن عبد الباقي زرقانی در « شرح مواهب لدنیته » در شرح این

جمله گفته : [وفی هذا مع قوله أو لا : إني تارك فيكم ؛ تلويح بل تصریح بانفسهما کتوأمین خلفهما ووصتی اُمّتہ بحسن معاملتهما وایثار حقّهما علی انفسهما (انفسهم ظ) والتمسک بهما فی الدّین . أمّا الكتاب ، فلا ینبغی معدن العلوم الدّینیة والأسرارو الحکم المشرعیة وکنوز المعانی وخزایا الدقائق . وأمّا العترة ، فلا ینبغی العنصر إذا طاب أعان علی فهم الدّین فطیب العنصر یؤدّی إلى حسن الاخلاق ، ومحاسنها تؤدّی إلى صفاء القلب وقرآنته وطمأننته] .

و مولوی محمد عبید اللہ کهنوی در «وسيلة النجاة» در ذکر معانی حدیث ثقلین گفته : [واز زید بن ثابت مرویست : وإنهما لمن یترقا حتی یردا علی الحوض . یعنی : کتاب خدا و آل عبا جدا از هم نخواهند شد تا که خواهند آمد نزد من بر حوض کوثر ؛ از مطیعان و متخلفان خود خبر خواهند داد] .

وجه دهم آنکه : جناب رسالت مآب ﷺ در حدیث ثقلین بقول خود : فانظروا کیف تخلفونی فیهما ؛ نیز اُمّت خود را بتمسک و اتباع اهل بیت علیهم السلام مأمور نموده ، و این معنی نیز بحمد الله بافادات علمای عظام سنّیّه واضح و مبهر من میشود .

ملك العلماء شهاب الدّین دولت آبادی در «هدایة السعداء» بعد نقل حدیث ثقلین از «مصابیح» و «مشکوة» بروایت زید بن ارقم که مشتمل بر جمله فانظروا کیف تخلفونی فیهما ؛ می باشد در مقام ترجمه این حدیث گفته : [پس نیکو اندیشه کنید چگونه با ایشان خواهید بود ، یعنی اگر تمسک کنید بدیشان هرگز گمراه نشوید ؛ اگر بگذارید ایشان را بی راه و هلاک گردید] .

و شیخ عبدالحق دهلوی در «لمعات» شرح مشکوة ، گفته : وقوله فانظروا ای تأملوا و تفکروا کیف تكونوا خلفائی بعدی . عاملین متمسکین بهما] .

و نیز در «أشعة اللّمعات» گفته : [فانظروا کیف تخلفونی فیهما . پس نظر کنید و تأمل و تفکر نمائید که چگونه خلیفه میشوید شما مرا در کتاب و عترة ، یعنی : چگونه میکنید و تمسک می نمائید باینها بعد از من] .

و شهاب الدّین خفاجی در «نسیم الزّیاض» شرح شفای قاضی عیاض در شرح

حدیث ثقلین گفته: [فانظروا کیف تخلفونی فیہما . ای بعد وفاتی انظروا عملکم بکتاب الله و اتباعکم لاهلیتی و رعایتهم و مراہم بعدی فان ما یستقیم یستوی و ما یسومہم یسومنی] .

و محمد بن عبدالباقی زرقانی در «شرح مواہب لدنیہ» در شرح حدیث ثقلین گفته: [و اکثہ تلك الوصیة وقواہا بقوله: فانظروا بماذا تخلفونی فیہما بعد وفاتی، هل تتبعونہما فتسرونی أولا فتسیئونی] .

و حاتم الدین محمد یازید سیارنیوری در «مرافض» در بیان مناقب اہل بیت علیہم السلام جاثیکہ حدیث ثقلین را از «صحیح ترمذی» بر روایت زید بن ارقم آورده، در ترجمہ آن گفته: [یس نظر کنید و تأمل نمائید کہ چگونه خلیفہ شوید مرا در کتاب و عترت، یعنی چگونه معاملہ کنید و تمسک گیرید باینہا بعد از من] . و محمد معین سندہی در «دراسات اللیب بعد ذکر حدیث ثقلین از «صحیح ترمذی» گفته: [فتظرونا فاذا ہی مصرح بالتمسک بہم و بأن تبعاع القرآن علی الحق الواضح، و بأن ذلك أمر متحتم من الله تعالی لہم ولا یطرہ علیہم فی ذلك ما یخالفہ حتی الورود علی الحوض و اذا فیہ حث بالتمسک بہما بعددحت علی وجہ ابلغ وهو قوله: فانظروا کیف تخلفونی فیہما] .

وجه یازدهم آنکہ: اگر بالفرض جناب رسالت مآب ﷺ در این حدیث شریف هیچ چیز فرمودہ بود جز آنکہ: من در میان شما دو چیز میگذارم، یکی کتاب خدا و دیگری اہلبیت خود را؛ باز ہم این کلام ہدایت انضمام در اثبات امامت حضرات اہلبیت علیہم السلام کافی بود. زیرا کہ بلاشبہ ازین کلام متبادر میشود کہ مقصود آنستکہ این دو چیز را بعد من حاکم خود بدانید و خود را محکوم هر دو قرار دهید، نہ آنکہ قرآن را حاکم خویش کنید و اہلبیت علیہم السلام را محکوم خود گردانید. چہ این تفکیک رکبک هرگز بخاطر احدی از ارباب سفسطہ و تشکیک ہم نمی رسد فضلا عن اصحاب الطبع السليم والفہم المستقیم. و حمل کلام سرور انام علیہ و آلہ آلاف السلام برین محمل باطل و مقصد عاطل سراسر ظلم قبیح و اعتدای فضیح است، و احدی

از عقلاء مسلمین نمیتواند که بر آن تجاسر و اقدام نماید ^آبداً بعد خلع ربه الحیاء و العقل و الاسلام و تورطه فی ورطة الجلع و الدحر و الملام .

وجه دوازدهم آنکه : صحابی جلیل الشان و حواری عظیم المکان جناب

رسالت مآب ﷺ اعنی حضرت ابی ذر الغفاری علیه آلاف التحية والرضوان من الله الفاطر الباری ؛ حدیث ثقلین را بنحوی روایت کرده که عند الامعان دلیل واضح بر خلافت و امامت حضرات اهل بیت علیهم السلام میباشد ، چنانچه شیخ بلخی در «دینابیع المودة» گفته : [ایضاً ، عن سلیم بن قیس الهمدانی . قال : بینا أنا وحبیب (حش . ظ) بن المعتمر بمكة إذا قام أبوذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال : من عرفني فقد عرفني فمن (ومن . ظ) لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبوذر فقال : أيها الناس ! إني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : مثل أهليتي فيكم كمثل سفينة نوح ؛ من ركبها نجا ومن تركها هلك . ويقول : مثل أهليتي فيكم مثل باب حطه في بني إسرائيل ، من دخله غفر له . ويقول : إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض] .

از این سیاق باهر الاشراف مثل سفینه صبح پیدا و آشکار است که حضرت ابی ذر رفع الله درجاته فی اعلی علیین در مکه معظمه روزی بایستاد و حلقة باب کعبه را بدست خود گرفت و ارشاد فرمود که : هر که مرا شناخته است او که میداند ولی هر که نشناخته باشد پس بداند که من جندب بن جنادة أبوذر هستم . آنگاه بگفت : ایها الناس ! من شنیدم نبی شما را که میفرمود : مثل اهل بیت من در شما مثل سفینه نوح است هر که سوار آن شد نجات یافت و هر که ترك کرد آنرا هلاک شد . و میفرمود : مثل اهل بیت من در شما مثل باب حطه است در بنی اسرائیل هر که داخل آن شد غفران برای او حاصل گردید . و میفرمود : من گذارده ام در شما چیزی را که اگر تمسک بآن کنید هرگز گمراه نشوید و آن کتاب خدا و عترت من است و هرگز جدا نخواهند شد تا آنکه نزد من بر حوض وارد شوند .

و در نهایت انجلا میباشد که ذکر حضرت ابی ذر علیه رضوان الملك الاکبر

حدیث ثقلین را بعد حدیث سفینه و حدیث بلع خطبه در یک موقوف و آخرهم صلواته اخذ حلقه باب کعبه ؛ دلائل بر کمالات اهمیت این اخلویت شریفه دلرد و تترد از باب عن فلان و اصحاب ایقان دایل کافی و برهان وافی است بر اینکه مقصود و مرام سرور آنان علیه وآله آلاف التحية والسلام ازین حدیث شریف مثل حدیث سفینه و حدیث باب خطبه دعوت اهل اسلام است بسوی اذعان و انقیاد تام برای اهل بیت علیهم السلام و اظهار اقتراض طاعت این سادات کرام بر قاطبه خلایق و آنان ، و هذا هو المطلوب والمقصود والله ولي التوفيق لقمع رأس كل معاند جحود .

و مخفی همانند آنکه اگر چه حدیث ثقلین دلائل بر وجوب اتباع و اقتداء و تمسك و اقتفای جمله اهل بیت عصمت و طهارت سلام الله علیهم اجمعین دارد ، لیکن اُحقیقیت و تقدم و امتیاز و اختصاص جناب امیر المؤمنین علیه السلام در باب الائمة ائمة اطهار اُطیاب علیهم آلاف السلام من الملک الوهاب اُظهر من الشمس و أبین من اللامس است و ازینجاست که علمای سنی نیز اعتراف باین مطلب دارند و در مقام ابرام و احکام آن شواهد عدیده و حجج سدیدیه می آرند .

علامه نورالدین سمهودی در « جواهر المقدین » در ضمن تنبیهای که بعد ذکر طرق حدیث ثقلین آورده میگوید : [رابعها : هذا الحديث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والمترعة الطاهرة والاخذ بهديهم و أحق من تمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله و علمه و دقائق مستنبطاته و فهمه و حسن شيمه و رسوخ قدمه ، ويشير إلى هنا ملاخرجه للدارقطني في الفضائل ، عن معقل بن يسار . قال : سمعت ابا بكر رضي الله عنهما يقولان : علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي الذين حث على التمسك بهم ، فخصه أبو بكر رضي الله عنه بذلك لما أشرنا إليه ، ولهذا خصه صلى الله عليه وسلم من بينهم يوم غدیر خم بما سبق من قوله : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وهذا حدیث صحیح لامرئیه فيه .]

و ابن حجر مکی در « صواعق » در ضمن تنبیهای که بعد ذکر حدیث ثقلین و

مؤیدات آن آورده میگوید : [ثمّ أحقّ من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم على ابن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدّمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ؛ ومن ثمّ قال أبو بكر : على عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذين حثّ على التمسك بهم فخصّه لما قلنا ولذلك خصّه صلى الله عليه وسلم بما مرّ يوم غدیر خم] .

وَأحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكيّ در « وسيلة المال » نیز مثل این کلام حقائق نظام بلکه بهتر از آن آورده .

و أحمد بن عبد القادر عجيلی در « ذخيرة المال » از « صواعق » ابن حجر مکی مضمون اُحقیّت علوی باختصار در دو مقام نقل کرده ؛ کما سیأتی فیما بعد انشاء الله تعالی .

و هر گاه ثابت شد که جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) از جمله اهل بیت عصمت و طهارت سلام الله علیهم اجمعین أحقّ بالتمسك است و آنجناب امام این حضرات و عالم این حضرات میباشد و فضل و علم آنجناب و فهم و حسن شیم و رسوخ قدم آنجناب معلوم و متیقّن هست و بهمین سبب أبو بكر در قول خود : على بن أبي طالب عترة رسول الله ص ؛ تخصیص نموده و ظاهر کرده که مقصود خاصّ جناب رسالت مآب (علیه السلام) از عترتی که حثّ و ترغیب مردم بر تمسك ایشان فرموده ذات و الا صفات جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) میباشد ، و بهمین سبب جناب رسالت مآب (علیه السلام) جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) را بحديث غدیر مخصوص فرموده است .

پس بلا شبهه واضح و لائح گشت که حدیث ثقلین دلیل صریح و برهان صحیح خلافت بلا فصل آنجنابست ، و الحمد لله على ذلك ، و هو العاصم والمنجی من التورط في الممالك .

و بحمد الله تعالی اُحقیّت جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) بتمسك و إعتصام و تفرد و توحّد آنجناب درین باب باختصاص و امتیاز تامّ حسب قول و فعل جناب سرور أنام صلى الله عليه و آله الكرام از طرق و سیاقات عدیده خود حدیث ثقلین ظاهر و باهرست کبدر التّمّام ، و سیأتی مزيد توضیح لهذا المطلب والمرام فیما سیأتی من

الكلام ، وعلیک أن تراجع خاصّة سیاق حدیث أم سلمة الّذی ذكرت فیها ما سمعت من النّبی علیه وآله آلاف التّحیّة والسلام فی مرضه الّذی قبض فیهِ إلى الرّب المنعم ، وقد ذکر هذا السّیاق السّمهودی و غیره من الاعلام .

وازجمله دلائل این معنی آنست که جناب امیرالمؤمنین (علیه السلام) بحدیث ثقلین در واقعه شوری احتجاج و استدلال فرموده . کما ستسمع فیما بعد إنشاء الله تعالی ، و لولا تقدّمه (علیه السلام) فی هذا الباب بالفضل المزیّد لا نکر علیه من اهل الشوری کلّ جاحد مرید .

و خصوصیت جناب امیرالمؤمنین (علیه السلام) بمزایای مذکوره در حدیث ثقلین نزد محدّثین حفاظ و مسندین ایفاظ سنّیه نیز محقق و مبرهن و متیقّن است ، وازینجا است که مسلم صاحب « صحیح » این حدیث شریف را در باب فضائل جناب امیرالمؤمنین (علیه السلام) إخراج نموده و آنرا در میان حدیث خیر و حدیث تسمیه بأبوتراب درج کرده . کما لایخفی علی من راجع کتابه . و محیی الدین نووی در « تهذیب الاسماء واللغات » این حدیث را در ترجمه جناب امیرالمؤمنین (علیه السلام) آورده و آنرا در میان حدیث شأن نزول آیه مباهله و حدیث من کنت مولاه فعلی مولاه؛ جا داده .

و سعید الدین فرقانی در « شرح فارسی قصیده نائیه » ابن الفارض در شرح شعر :
و أوضح بالتأویل ما کان مشکلا
علیّ بعلم نالیه بالوصیّة
این حدیث را برای اثبات وراثت علمی جناب امیرالمؤمنین (علیه السلام) و وصیّت نبوی برای آنجناب ذکر نموده و آنرا مماثل حدیث منرات و حدیث مدینه العلم دانسته ، کما علمته فیما سبق . و بنا برین ذکر حدیث ثقلین در أدلّه إمامت أبوالاثمه علیه وعلیهم آلاف السلام هرگز قابل استنکار نیست ، کما لایخفی علی اولی الابصار .
والله الصّائن عن الوقوع فی مهاوی الزّلل والعار .

« تکمیل و تممیم »

حدیث ثقلین چنانچه برهان باهر إمامت ائمه اثنا عشر سلام الله علیهم عموماً و سلطان قاهر خلافت بلا فصل جناب امیرالمؤمنین (علیه السلام) خصوصاً می باشد ، و شمس

عقیده اهل ایمان ازین فرمان واجب الاذعان بدائرة نصف النهار رسیده نور حق بر هر صغیر و کبیر میپاشد؛ همچنین این حدیث شریف دلیل واضح امامت امام دوازدهم علیه السلام و حجت قائمه وجود و بقای آن امام عصر عجل الله ظهوره نیز هست، زیرا که این حدیث شریف بلا شبهه دلالت بر مراقبت و ملازمت کتاب و عترت تا بقیام قیامت و ورود علی الحوض دارد، پس چنانچه قرآن مجید تا بیوم آخر باقیست، همچنین از عترت معصومه جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله کسیکه امام زمان و حجت وقت و مستأهل تمسک و اقتدا و اقتفا برای امت بوده باشد بقاء اولازم و متحتم است. و بحمد الله تعالی اُحَقِّقِیت اینمعنی از إفادات علمای اعلام سنّیه هم واضح و لائح میگردد.

شهاب الدین دولتآبادی در «هدایة السعدا» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته :
[پس بدین حدیث ثابت شد که بقاء ایشان تا قیام قیامت باشد و ازیشان راه نمایان بحق اند متمسک ایشان هرگز گمراه نگردد] انتهى .

و نورالدین سمهودی در «جواهر العقدين» در ذکر تنبیّهات متعلّقه بحدیث ثقلین آورده : [ثالثها : أنّ ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت والعترۃ الطاهرة فی كلّ زمان وجدوا فيه إلى قیام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به كما أنّ الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا كما سیأتی أماناً لأهل الارض فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض] -

و ابن حجر مکی در «صواعق» در ذکر تنبیّه متعلّق بحدیث ثقلین گفته : [وفي أحادیث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيمة كما أنّ الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا أماناً لأهل الارض كما یأتی، ويشهد لذلك الخبر السابق : فی كلّ خلف من امتی عدول من أهلیتی، إلى آخره] .

و کمال الدین بن فخر الدین جهرمی در «براهین قاطعه» گفته : [و در احادیث ترغیب بتمسک بأهل بیت اشاره است بآنکه همیشه کسیکه اهلّیت آن دارد که باو متمسک شوند از اهلّیت (ع) هست و منقطع نمیشود تا روز قیامت همچنانکه قرآن

انقطاع نمی یابد، و ازین جهت است که ایشان اهل زمین اند؛ چنانچه خواهد آمد، و حدیث سابق : فی کلّ خلف من امتی عدول من اهل بیتی (إلی آخره) برین معنی شاهد است [.

و علامه عبدالرؤوف مناوی در « فیض القدیر » گفته: [تنبیه : قال الشریف السّمهودی : هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت و العترة الطاهرة فی كلّ زمان إلى قیام الساعة حتی يتوجّه الحث المذكور إلى التمسك به ، كما أنّ الكتاب كذلك ، فلذلك كانوا أماناً لأهل الارض ، فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض] .

و علامه زرقانی در شرح مواهب لدیته گفته : قال الشریف السّمهودی : هذا الخبر يفهم (منه . ظ) وجود من يكون أهلاً للتمسك به من عترته فی كلّ زمن إلى قیام الساعة ، حتی يتوجّه الحث المذكور علی التمسك به كما أنّ الكتاب كذلك فلذا كانوا أماناً لأهل الارض فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض] .

و علامه عجیلی در « ذخیره المال » گفته : [وفي حديث « إني تارك فيكم ، حثّ علي التمسك بالكتاب والسنة والعلماء بهما من أهل البيت . ويستفاد من ذلك بقاء الامور الثلاثة إلى قیام الساعة] .

و نیز عجیلی در « ذخیره المال » گفته : [وهم الحافظون لكتاب الله وسنة رسوله ، لا يفارقونهما إلى يوم القيمة لانه لا بد من قیام (قائم . ظ) لله بحجة منهم و وراثته و خلافة رسوله ، فمنهم الظاهر ومنهم المختفي حتی يكون خاتمتهم فی الوراثة المهدي ، و لهذا يتقدم علی عيسى بن مريم ، و تقدم أنّ قطب الاولیاء الذي به صلاح العالم لا يكون إلا منهم] . و نیز عجیلی در « ذخیره المال » گفته : [و محصله ما تقدم فی محصل حدیث السفينة من الحثّ علی إعظامهم و التعلّق بحبلهم و حبّهم و علمهم و الاخذ بهدي علمائهم و محاسن أخلاقهم شكراً لنعمة مشرفهم صلوات الله علیه و علیهم ، و يستفاد من ذلك بقاء الكتاب و السنة و العترة إلى يوم القيامة] .

و مولوی حسن زمان معاصر در « قول مستحسن » گفته : [قال الشریف :

هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به، كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض، فاذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (انتهى بلفظه الشريف). وعن أبي الزعراء: قال كان علي بن أبي طالب يقول: إنني وأطائب أرومتي وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً. بنا ينفي الله الكذب، وبنا يغفر الله أنياب الذئب (الدهر. ظ) الكلب، وبنا يفك الله عنوتكم وينزع رِقَّ أعناقكم، وبنا يفتح الله ويختم. أخرجه الحافظ عبد الغنى بن سعيد في «إيضاح الأشكال» وعن علي أنه قال للنسبي عليه السلام: منّا آل محمد المهدى أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منّا، بنا يختم الله كما بنا فتح و بنا يستنقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما أَلَّفَ بين قلوبهم بعد عداوة الشرك و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم. قال علي: مؤمنون أم كفرون؟ قال: مفتونون وكافرون. أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» والطبراني في «الآوسط» وأبو نعيم في «كتاب المهدى» و الخطيب في «التلخيص».

و بحمد الله بقای حجت خدا از اهل بیت جناب رسالت مآب عليه السلام تا بقیامت وعدم خلو ارض از چنین حجت از خطبه بلیغه جناب رسالت مآب عليه السلام که در آن حدیث ثقلین را بعنوان خاص ذکر فرموده، و آئینده انشاء الله تعالی این خطبه بر وایت جناب امام حسن عليه السلام از کتاب «ینابیع المودّة» منقول خواهد شد؛ نیز واضح و ظاهر است بکمال وضوح و ظهور، ولكن من لم یجعل الله له نوراً فما له من نور.

وجه سیزدهم آنکه: از افاده بسیاری از علمای اعلام سنّیه واضح و لائح است که حدیث ثقلین مثل آیه مودّت دلیل وجوب محبّت اهل بیت علیهم السلام میباشد و در مجلد آیه مودّت بتفصیل تمام دانستی که این معنی دلیل صریح امامت و خلافت حضرات اهل بیت علیهم السلام است، پس همچنین حدیث ثقلین نیز دلیل این مقصود محمود خواهد بود، و بعد ازین چگونه کسی از اهل انصاف؛ انکار و جحود مخاطب

حیود میود را. وزنی نهاده راه ضلال و اضلال خواهد پیمود ؟!

حالا شطری از عبارات علمای اخبار و نبهای کبار اهل سنت که حدیث ثقلین را دال بر وجوب محبت اهل بیت علیهم السلام میدانند باید شنید .

حسن بن محمد الطیبی در « کاشف - شرح مشکوٰۃ » در شرح حدیث ثقلین گفته : [ولعل السر فی هذه الوصیة و الاقتران بالقرآن إيجاب محبتهم لقوله تعالى : قل لا أسئلكم علیه أجراً إلا المودة فی القربی . فانه تعالى جعل شكر إناعمه و إحسانه بالقرآن منوطاً بمحبتهم علی سبیل الحصر ؛ و كانه صلى الله علیه و سلم یوصی الأمة بقیام الشکر و قید تلك النعمة به و یحذرهم عن الكفران ، فمن قام بالوصیة و شكر تلك الصنیعة بحسن الخلافة بینهما لن یتفرقا فلا یفارقانه فی مواطن القيمة و مشاهد هاحتی یردا علی الحوض فی شكر اصنیعه عند رسول الله علیه و سلم ، فحینئذ هو بنفسه ینکفیه و الله یجازیه الجزاء الاوفی ، و من أضاع الوصیة و كفر النعمة فحکمه بالامکس] .

و هلك العلماء شهاب الدین بن شمس الدین دولت آبادی در « هدایة السعدا » در بیان معانی حدیث ثقلین گفته : [قوله : خذوا بكتاب الله و لستمسکوا به . یعنی : ثابت و محکم باشید در دوستی قرآن و فرزندان من از آنکه حب قرآن علامت حب خدا ، و حب اولاد من علامت حب منست . و فی کتاب « الحفاء » : حب القرآن علامة حب الله] .

و نیز ملك العلماء در « هدایة السعدا » در بیان معانی حدیث ثقلین گفته : [و فی « النکات » فی الحدیث : أنشدکم الله فی اهل بیتی . أى : اذکرکم الله ما وعدتمونی فی إکرام و حب اهل بیتی ، لانه شرط الايمان . یعنی : سو گند خدا میدهم شما را در چنک زدن اهل بیت من و در رعایت و حرمت ایشان ، و سو گند اشد تا کیدست و سخت ترین إهتمام است ؛ مؤمن مخلص سو گند و تا کید رسول قبول کند ، کافر ملحد منکر شود . یعنی دیگر یاد میدهانم عهدی و وعده که در دوستی فرزندان من کرده اید ، زیرا چه حب اولاد رسول شرط ایمانست ؛ پس یاد میدهانم آن شرط را لانه مذکور و سابق من الايمان] .

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعداء» گفته: [فی المصابیح]: إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي أهليتي. حاصله: (كتاب خدا و ، صح. ظ) فرزندان خود را در شما میگذارم ، شرط ایمان آنست اگر بگیرید او را بحرمت و رعایت هر گز گمراه بعد من نگردید . و این دلیل است که محبت ایشان شرط ایمان است].

و شمس الدین سخاوی در «استجلاب إرتقاء الغرف» بعد ذکر طرق حدیث ثقلین گفته: [و ناهيك بهذا الحديث العظيم فخراً لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. لأن قوله صلى الله عليه وسلم: أنظروا كيف تخلفوني. وأوصيكم بعترتي خيراً. وأذكر كم الله في أهليتي؛ على اختلاف الالفاظ في الروايات التي أوردتها يتضمن الحث على المودة لهم والاحسان إليهم والمحافظة بهم واحترامهم وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة. فانهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الارض فخراً وحسباً ونسباً].

وحسين بن علي الكاشفي در «رسالة عليته في الاحاديث النبوية» در بیان معانی حدیث ثقلین گفته: [و در تکرار این سخن (۱) سه بار؛ دلیل واضح قائم میشود در (بر. ظ) تعظیم اهلیت و محبت و متابعت ایشان].

وسیوطی در تفسیر «درّ منثور» در تفسیر آیه مودت این حدیث شریف را آورده، چنانچه گفته: [أخرج الترمذی و حسنه و ابن النباری فی «المصاحف» عن زید بن أرقم رضی الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدی. أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهليتي؛ ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. فانظروا كيف تخلفوني فيهما].

و فضل بن رزبهان خنجی شیرازی در «شرح رسالة اعتقاديته» خود بعد ذکر حدیث ثقلین ، علی ما نقل عنه گفته: [ازینجا مستفاد شد که تعظیم و محبت

ایشان واجب باشد و رعایت حقوق ایشان لازم] .

و عبد الوهاب بن محمد بن رقیع الدین البخاری نیز در «تفسیر أنوری» این حدیث شریف را در تفسیر آیه مؤدت ذکر نموده ، حیث قال : [و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيها الناس ! إنني تركت فيكم الثقلين ، خليفتي إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي ؛ أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي وهم أهليتي ؛ لن ينفركا حتى يردا على الحوض . أورده الثعلبي . و ذكر الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه] .

و محمد بن احمد الشربینی الخطیب نیز حدیث ثقلین را در تفسیر آیه مؤدت آورده ، چنانچه در «سراج منیر» بتفسیر آیه مذکوره گفته : [وروی زید بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إنني تارك فيكم كتاب الله و أهليتي ، أذكر الله في أهليتي قبل لزید بن أرقم : فمن أهليتي (أهليته . ظ) ؟ فقال : هم آل علي و آل عقیل و آل جعفر و آل عباس] .

و این حجره کی در «صواعق محرقه» در تنقذ کتاب بعد ذکر بعض طرق حدیث ثقلین گفته : [وفي هذه الأحاديث لاسيما قوله صلى الله عليه وسلم : أنظروا كيف تخلفوني فيهما ، وأوصيكم بعترتي خيراً ، وأذكر الله في أهليتي ؛ الحث الأكيد على مؤدتهم . و في هذا (۱) الاحسان إليهم و إكرامهم و تأدية حقوقهم الواجبة و المندوبة كيف لاوهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً و حسباً و نسباً] . و بدرالدین محمود بن أحمد الرومی در «تاج الدر» شرح قصیده برده « در شرح شعر :

دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منقسم

گفته المعنى : يقول ذلك الحبيب هو الذي دعا أهل التكليف قاطبة من جن وإنس و عرب و عجم في زمانه و بعده إلى يوم القيمة إلى دين الله و ما فيه رضا أو ترجى شفاعته

داعياً إلى الله باذنه ، فالمعتصمون بدينه والمجيبون لدعوته اعتصام حق وإجابة صدق معتصمون بسبب من الله تعالى متصل إلى رضوانه الا كبر من غير أن يطره عليه انفصام أصلاً ، وذلك السبب ليس إلا كتاب الله تعالى و عترة نبيه من أهل العصمة والطهارة الواجب على غيرهم موادتهم بعد معرفتهم إيماناً بقوله تعالى: قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ؛ و تصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم : تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ؛ وفي رواية: تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وهذا نص في المقصود .

و ملا علي قاري در «شرح شفاى قاضى عياض» بشرح حديث ثقلين گفته :
[فالتمسك بالقرآن التعلق بأمره و نبيه و اعتقاد جميع ما فيه و حقيقته ، والتمسك بعترته محبتهم و متابعة سيرتهم] .

و نیز ملا علي قاري در «مرقاة - شرح مشکوة» در شرح حديث ثقلين گفته : [ثم قال ، أي النسبى ﷺ : و أهليتي ، أى و ثانيهما أهليتي ؛ أذكر كم الله بكسر الكاف المشددة ؛ اي أحذر كموه في أهليتي ؛ وضع الظاهر موضع المضمحل اهتماماً بشأنهم و إشعاراً بالعلّة ، والمعنى : أنبئكم حق (لحقّ ظ) الله في محافظتهم و مراعاتهم و احترامهم و اكرامهم و محبتهم و موادتهم] .

و نیز در «مرقاة» بشرح اين حديث شريف گفته : [والمراد بالاخذ بهم التمسك بمحبتهم و محافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم] .

و نیز در «مرقاة» بشرح اين حديث شريف گفته : [قال ابن الملك : التمسك بالكتاب العمل بما فيه و هو الايتمار بأوامر الله و الانتهاء بنواهيه . ومعنى التمسك بالعترة محبتهم و الاهتداء بهديهم و سيرتهم] .

و نیز در «مرقاة» بشرح اين حديث شريف نقلاً عن الطيبي گفته : [و لعل السر في هذه التوصية و اقتران العترة بالقرآن ايجاب محبتهم و هو لائح من معنى قوله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ؛ فانه تعالى جعل شكر إنعامه و إحيائه بالقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل الحصر ، فكأنه صلى الله عليه و

سَلَّمَ یوصی الامه بقیام الشکر و قید تلك النعمه به و یحذرهم عن الکفران ، فمن اقام بالوصیة و شکر تلك النعمه بحسن الخلافه فیہما ، لن یفترقا فلا یفارقانه فی مواطن القیمه و مشاهدہا حتی یردا الحوض فی شکر اصنیعہ عند رسول اللہ صلی اللہ علیہ و سَلَّمَ ، فحینئذ هو بنفسه یکافیہ واللہ تعالیٰ یجازیه بالجزاء الاوفی ، و من أضاع الوصیة و کفر النعمه فحکمه علی العکس .

و عبد الرؤوف بن تاج العارفین المناوی در « فیض القدیر - شرح جامع صغیر » بشرح حدیث «انی تارک فیکم خلیفتین کفته : [قال القرطبی و غیره : هذه الوصیة وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آله و أربابهم و توقیرهم و محبتهم و حبیب الفریض المؤکدة التي لا عذر لأحد في التخلف عنها ، وهذا مع ما علم من خصوصیتهم بالنسبة صلی اللہ علیہ و سَلَّمَ و ما لهم من حرمة فانهم أصوله التي غیا عنها وفروعه التي نشأ بها (عنه . ظ)] کما قال : فاطمة بضعة مني ؛ و مع ذلك فقابل بنو أمية عظیم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق فسفکوا من أهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم وأسر وأصغارهم وخرّبوا دیارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم و استباحوا سمیتهم و لعینهم و خالفوا المصطفی (ص) فی وصیته و قابلوه بنقیض مقصوده وأمنیته ، فواخجلهم إذا وقفوا بین یدیه ویا فضیحتهم يوم یعرضون علیه .

وملا یعقوب بن ہانی لاهوری در « رسالہ عقائد » خود کفته : [ثم إن محبة النبي ﷺ توجب محبة الال والاصحاب لقرب منزلة أهل البيت و قرابتهم بالنبي ﷺ حتی قرنوا معه ﷺ فی الصلوة ، و قال اللہ تعالیٰ : قل لا أسئلكم علیہ أجراً إلا المودة فی القربی ، وقوله ﷺ : أنا تارک فیکم الثقلین : کتاب اللہ وأہلبیتہ .

و شیخ عبد الحق دهلوی در « أشعة اللمعات » در شرح حدیث ثقلین بشرح جملة اذکر کم اللہ فی اہلبیتی کفته : [مکرر فرمود این کلمہ را برای مبالغہ و تاکید ، و معنی اہلبیت معلوم شد و حمل این بر جمیع آن معانی درست است خصوصاً بر معنی اخیر کہ محبت و تعظیم ایشان رعایت حقوق و آداب ایمان أقدم و اہم و اتم است .]

و محمد بن عبد الباقي زرقانی در شرح مواهب لدنیّه، بشرح حدیث ثقلین گفته: [قال القرطبي: و هذه الوصيّة و هذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آله و برّهم و توقیرهم و محبتهم وجوب الفرائض التي لا عذر لأحد في التخلف عنها؛ هذا مع ما علم من خصوصيتهم به صلى الله عليه وسلم و بأنهم جزء منه، كما قال: فاطمة بضعة منّي، و مع ذلك تقابل بنو أميّة عظیم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق، فسفكوا من أهل البيت دماءهم و سبوا نساءهم و أسروا صغارهم و خربوا ديارهم و جحدوا شرفهم و فضلهم و استباحوا سبّهم و لعنهم؛ فخالفوا وصيّة صلى الله عليه وسلم و قابلوه بنقيض قصده. فواخجلتهم إذا وقفوا بين يديه، ويا فضيحتهم يوم يعرضون عليه. انتهى].

و حمام الدین سهارنپوری در «مراغی» در شرح حدیث ثقلین که از جابر مرویست گفته: [عبد الملك (ابن الملك. ظ) گفته که: تمسّك بكتاب الله عبارتست از عمل بموجب احکام او، و تمسّك بعترت کنایت است از محبت و محافظت حرمت ایشان و إهدا بهدي و سیرتشان].

و مرزا محمد بدخشی در مقدمه کتاب «نزل الابرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الاطهار» گفته: [ثمّ اعلم أنّ محبتهم واجبة و بغضهم حرام علی کُل مؤمن و مؤمنة، بدلیل قوله تعالى: قل لا أسئلكم عليه أجراً إلاّ المودة فی القربى و من یقترف حسنة نزد له فيها حسناً. و أخرج مسلم عن زید بن أرقم، قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فینا خطیباً بماء یدعی خمّاً بین مكة و المدينة. فحمد الله و أثنی علیه و وعظ و ذکر، ثمّ قال: أمّا بعد، ألاّ أيّها الناس! إنّما أنا بشر یوشک ان یأتینى رسول ربّى فأجیب، و أنا تارك فیکم الثقلین أولهما کتاب الله فیہ الهدی و النور، فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به. فحثّ علی کتاب الله و رغّب فیہ. ثمّ قال: و أهلیتی اذکرکم الله فی أهلیتی، اذکرکم الله فی أهلیتی، اذکرکم الله فی أهلیتی. و أخرج الحاكم عنه و الطبرانی فی الکبیر عنه و عن زید بن ثابت رضی الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنّی تارك فیکم الثقلین من بعدی: کتاب الله و عترتی،

وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض .

وشاه ولی الله دهلوی در « قرۃ العینین » در ذکر مآثر جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) گفته : [واز آنجمله است قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم در غدیر خم : کانتی قد دعیت فأجبت ، وإنی قد ترکت فیکم الثقلین أحدهما أكبر من الآخر : کتاب الله و عترتی ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما فانهما لن يتفرقا حتی یردا علی الحوض . ثم قال : إن الله عز وجل مولای و أنا ولی کل مؤمن . ثم أخذ بید علی ، فقال : من کنت ولیه فهذا ولیه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ومعنی این حدیث وجوب محبت اهل بیت است واعتقاد فضائل ایشان و تعظیم و تبجیل ایشان] .

و **احمد بن عبد القادر عجمی** در « ذخیره المال » بعد ذکر حدیث سفینه گفته : [و محصل حدیث السفینه : وإنی تارک فیکم ؛ الحث علی التعلّق بحبلهم و حبّهم و علمهم و الاخذ بهدی علمائهم و محاسن أخلاقهم و شیمهم] إلخ . و نیز در « ذخیره المال » بعد ذکر حدیث ثقلین گفته : [و محصله : ما تقدّم فی محصل حدیث السفینه من الحث علی اعظامهم و التعلّق بحبلهم و حبّهم و علمهم و الاخذ بهدی علمائهم و محاسن أخلاقهم] إلخ .

و **مولوی محمد مبین لکهنوی** در « وسیله النجاة » بعد ذکر شأن نزول آیه موّدت و ذکر طرق حدیث ثقلین در مقام ترجمه و بیان معانی این حدیث شریف گفته : [بعد از آن فرمود : دوّم از آن دو چیز نفیس عظیم اهل بیت من اند ، یاد می دهانم خدا را در حق اهل بیت خود ؛ و سه مرتبه این کلمه فرمود . یعنی : از خدا بترسید و حقوق ایشان نگاهدارید و طاعت و محبت ایشانرا شعار و دثار خود سازید ، چنانچه إمتثال بأحكام کتاب الله از فرض است همچنین إطاعت و إنقیاد أوامر اهل بیت بجوارح و ارکان و محبت و عقیدت و موّدت و رسوخیت بایشان بقلب و جنان واجب و فرض است] . و ثناء الله پانی پتی در خاتمه « سیف مسلول » بعد بیان معنی إمامت اهل بیت علیهم السلام بکشف و إلهام گفته : [و استنباط این مدّعا از کتاب الله و از حدیث سرور پیغمبران صلی الله علیه و علیهم وسلم نیز میتوانیم کرد . قال الله تعالی : قل

لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. یعنی: سؤال نمی کنم از شما هیچ اجرت و نمی خواهم، لیکن می خواهم از شما دوستی اُقربای من. وجه استنباط آنست که انبیاء سابق لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أُجِرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ گفته اند، اصلاً اجرت بر فریضه تبلیغ رسالت در خواست نکرده، وجه احتمال در خواست اجر بود پیغمبر ما را صلی الله علیه وسلم حق تعالی بتغییر اُسلوب کلام امر فرموده. حکمت در آن آنست که شرائع انبیاء سابق بعد وفات آنها منسوخ میشد و این شریعت مؤبداست پس اُمّتیان را باید که بعد رحلت پیغمبر بنائب پیغمبر رجوع آرند، لهذا آنسرور ﷺ برای شفقت بر اُمت خود رهنموی کرده بمحبت آل خود و اشاره فرمود به تثبیت دامن پاک آنها که وارثان پیغمبر و دروازه علوم وی اند؛ و لهذا قال ﷺ: تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي، الحدیث. یعنی گذاشتم در شما دو وسیله محکم قرآن مجید و آل خود را [.

و محمد اکرام الدین بن محمد نظام الدین بن محب الحق دهلوی در رساله «سعادة الكونین» گفته: [وقاضی شهاب الدین دولتآبادی در رساله «مناقب السّادات» در باب محبت و مودّت اُهل بیت آورده: بدانکه محبت اولاد رسول صلعم از قرآن و حدیث ثابت است چنانکه فرمود او سبحانه تعالی: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. ترجمه اش اینست که: بگو ای محمد نمیخواهم مزد را از شما مگر محبت قرابتیان خود. و در «کشاف» آورده که چون آیه نازل شد صحابه عرض نمودند که یا رسول الله! قرابتیان تو کدام اند که دوستی شان بر ما فرص شد؟ فرمود که: آن علی و فاطمه و هردو پسران عثمان اند. اِلَى أَنْ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ شَطْرُ مَنْ إِلَّا حَدِيثُ: در «مشارق» و «مصایح» و غیره آورده که آنحضرت (ع) فرمود: در میان شما دو چیز میگذارم کتاب خدا و عترت خود پس اگر شما باین هردو دست زنید گمراه بعد از من نشوید [.

و فاضل رشید در رساله «حق مبین» عبارت سابقه «قرة العینین» شاه ولی الله را که مظهر دلالت حدیث ثقلین بر وجوب محبت اُهل بیت میباشد استناداً نقل نموده، کما،

عرفت سابقاً .

و نیز فاضل رشید در «ایضاح» گفته : [آیا عاقلی تجویز میکند که اهل سنت با وجود اینکه متشبث بثقلین اند و بحکم حدیث *إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ* ؛ تمسک را بعترت طاهره مثل تمسک بفرلان لازم میدانند ، و حکم بوجوب محبت اهل بیت اطهار مثل محبت سرور ابرار مینمایند ؛ با وجود روایت نمودن ایشان اخبار و احادیث فضائل حسنین (ع) را که بدرجه تواتر معنوی رسیده اند، بلا ضرورت داعیه بل با وجود ورود احادیث حرمت بغض ایشان اعتقاد مضمون روایات وجوب حب اینحضرات نداشته باشند ؟]

و شیخ حسن حمزاوی معاصر در «مشارق الأنوار» گفته : [إعلم وفقنا الله وإياك لخدمة أهليته صلى الله عليه وسلم أن الله قد أمرنا على لسان نبيه بالموودة لأهليته بقوله: قل لأستلکم علیه أجراً إلا المودة فی القربی. ومن أفراد المودة والصلة زیارتهم مقدماً لهم على غیرهم متوسلاً بهم إلى شفاعة جدّهم. قال المحقق إِبْن حجر: أخرج الديلمی مرفوعاً: من أراد التوسّل وأن یكون له عندی ید أشفع له بها یوم القيمة فلیصل أهليتی و یدخل السرور علیهم. قال: وأخرج الامام أحمد فی مسنده عنه صلى الله عليه وسلم: *إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعِيَ فَأَجِيبُ وَإِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ*: کتاب الله عزّ وجلّ جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتی أهليتی، و *إِنَّ اللَّطِيفَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ*: فانظرو بماذا تخلفونی فیهما] .

و از جمله دلائل باهرة اتحاد مضمون حدیث ثقلین با آیه مودّت اینست که بعضی علمای سنتیه حدیثی از خود جناب رسالت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آورده اند که آنحضرت در آن آیه مودّت و حدیث ثقلین را در باب اهل بیت علیهم السلام یکجا ذکر فرموده .

ملك العلماء شهاب الدین بن شمس الدین دولتا بادی در «هدایة السعداء» گفته : [در جامع نصرت میگوید: چون مصطفی صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ از مکه بعد حجة الوداع بمدینه در آمد فاطمه را در کنار گرفت و گفت: فرزندم! اجل من بقریب رسیده ، فاطمه بیهوش گشت بعد ساعتی بیهوش باز آمد و گفت: ای بابای مهربان من نیکو

میدانی که دختر بی مادر شکسته دل باشد و تواز مادر مشفق تر بوده و فرزندان مرا زیاده از تو کسی مشفق و مربی نبوده، حال من و حال فرزندان من چه باشد؟ گفت: ای فاطمه کسیکه در حق فرزندان او *إلا المودة في القربى*، و *إني سائلكم غداً* باشد و محبوب و محفوظ و عزیز و نفیس باشند، *إني تارك فيكم الثقلين* و با قرآن یکجا مذکور، *ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض*؛ مادر این چنین فرزندان غم فرزند چرا خورد؟! الخ.

وجه چهاردهم آنکه: حدیث ثقلین شاهد مفاد آیه وافیه الهدایه و وقفوهم *إنهم مسئولون* است، و بحمدالله در منهج اول بجواب کلام مخاطب بکمال تصریح و توضیح دانستی که این آیه وافیه الهدایه دلیل امامت جناب امیرالمؤمنین (علیه السلام) میباشد، پس حدیث ثقلین بلا شبهه شاهد امامت آنجناب خواهد بود.

اما اینکه حدیث ثقلین شاهد مفاد آیه مذکوره است، پس برناظر افادات علمای اهل سنت مخفی و مستور نیست.

نورالدین سمهودی در «جواهر المقدین» بعد ذکر طرق حدیث ثقلین در تنبیه رابع گفته: [و قال الحافظ جمال الدين الزرندی عقب حدیث من كنت مولاه فعلي مولاه: قال الامام الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وسلم مسئول عنها يوم القيمة. وروی فی قوله تعالى: ووقفوهم *إنهم مسئولون*؛ عن ولاية علي و أهل البيت، لان الله أمر نبيته صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم عن (علي . ظ) تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى. والمعنى: أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم أم أضاعوها وأهملوها، فيكون عليهم المطالبة والتبعة. انتهى. قلت: و قوله: و روي في قوله تعالى، يشير إلى ما أخرجه الديلمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: ووقفوهم *إنهم مسئولون* عن ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، و يشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدمة: والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهليتي].

و نیز سمهودی در «جواهر المقدین» در ذکر آیه مودت گفته: [و قال المحب

الطبري : إن الملاء أخرج في سيرته حديث إن الله جعل أجري عليكم المودة في القربي ، وإنني سائلكم غداً عنهم . قلت : وتسمية ذلك أجراً مجازية إذ النفع فيه ليس راجعاً إليه صلى الله عليه وسلم بل يرجع إلى من سلك طريق مودة أقاربه صلى الله عليه وسلم من المخاطبين . وقوله : وإنني سائلكم غداً عنهم ، تقدم شاهدته في الذكر الرابع (١) وسبق في رابع تنبيهاته قول الحافظ جمال الدين الزرندی عقب حديث : من كنت مولاه فعليّ مولاه . قال الامام الواحدى : هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وسلم مسئول عنها يوم القيمة . وروي في قوله تعالى : وقضوهم إنهم مسئولون أي عن ولاية على وأهل البيت لأن الله أمر نبيّه صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربي ، والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة . انتهى . ويشهد لذلك ما أخرجه ابن (أبو ظ) المؤيد في كتاب المناقب فيما نقله أبو الحسن على السفاقي ثم المكي في « الفصول المهمة » عن أبي برزة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن جلوس ذات يوم : والذي نفسي بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيمة حتى يسأل الله تعالى الرجل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ؟ وعن جسده فيما أبلاه ؟ وعن ماله مم كسبه ؟ و فيما أنفقه ؟ و عن حبنا أهل البيت . فقال له عمر رضى الله عنه : يا نبي الله ! ما آية حبكم ؟ فوضع

(١) الذكر الرابع قد ذكر فيه المصنف طرق حديث الثقلين ، وفي كثير منها ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأل يوم القيمة أمة عن ثقلين ، والشاهد الذي أشار إليه المصنف اما قوله صلعم : اني فرطكم على الحوض و انكم تبعي و انكم توشكون ان تردوا على الحوض فاستلكنكم عن ثقلى كيف خلفتموني فيهما . و قد جاء هذا القول في حديث نقله المصنف عن الزرندی في « نظم درر السطين » . أو قوله صلعم : و اى سائلكم حين تردون على عن الثقلين ؟ و قد جاء هذا القول في حديث نقله المصنف عن الطبراني في الكبير والضياء في « المختاره » و أبو نعيم في « الحليه » ، وجاء أيضاً في حديث نقله المصنف عن ابن عقدة في الموالاة و أبي موسى المدينى في الصحابة و أبي الفتوح العجلي في فضائل الاخفاء . والله اعلم (١٣) .

يده على رأس عليّ وهو جالس إلى جنبه ، وقال : آية حبّي حبّ هذا من بعدى [.
وابن حجر مكي در « صواعق » گفته : [الآية الرابعة : قوله تعالى : وقفّوهم
 إنهم مسؤلون . أخرج الدّيلمى عن أبى سعيد الخدرى أنّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم .
 قال : وقفّوهم إنهم مسؤلون عن ولاية عليّ . وكلّ هذا هو مراد الواحدى بقوله : روى
 فى قوله تعالى : وقفّوهم إنهم مسؤلون ، أى عن ولاية عليّ و أهل البيت ، لأنّ الله أمر
 نبيّه صلّى الله عليه وسلّم أن يعرف الخلق أنّه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة
 فى القربى ، والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاتة كما أوصاهم النّبىّ صلّى الله
 عليه وسلّم أم أضاعوها و أهملوها ؟ فتكون عليهم المطالبة والتّبعة . انتهى . وأشار
 بقوله : كما أوصاهم النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم إلى الأحاديث الواردة فى ذلك وهى كثيرة
 وسيأتى منها جملة فى الفصل الثّانى . ومن ذلك : حديث مسلم عن زيد بن أرقم ؛ قال :
 قام فىنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد أيّها النّاس !
 إنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربّى عزّ وجلّ فأجيبه ، وإنّى تارك فيكم الثّقيلين
 أوّلهما كتاب الله عزّ وجلّ فيه الهدى والنور ؛ فتمسكوا بكتاب الله عزّ وجلّ وخذوا به ،
 وحثّ فيه ورغب فيه ، ثم قال : وأهليّتى ، أذكّر كم الله عزّ وجلّ فى أهليّتى ، ثلاث مرّات] .
و شيخ محمود شيخانى قادري در « صراط سوى » گفته : (قال الامام
 الواحدى : هذه الولاية الّتى أثبتها النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم مسؤلون عنها يوم القيامة
 وروى فى قوله تعالى : وقفّوهم إنهم مسؤلون ، أى عن ولاية عليّ وأهل البيت لأنّ الله
 تعالى أمر نبيّه صلّى الله عليه وسلّم أن يعرف الخلق أنّ لا يسألهم على تبليغ الرّسالة إلا
 المودة فى القربى . والمعنى : أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاتة كما أوصاهم
 رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أم أضاعوها و أهملوها ؟ فيكون عليهم المطالبة والتّبعة ،
 انتهى . قلت : وأخرج الدّيلمى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعاً فى معنى
 قوله : وقفّوهم . الآية . أى : وقفّوهم إنهم مسؤلون عن ولاية عليّ بن أبي طالب . و
 يشهد لهذا المعنى ما تقدّم من قول النّبىّ (ص) فى بعض الطّرق المقدّمة : والله سائلكم
 كيف خلفتمونى فى كتابه وأهليّتى] .

ونیز محمود شیخانی قادری در رسالہ « تحفۃ المحبتین لآل طہ ویس » بعد ذکر آیہ مودّت گفتہ : [قال الواحدی : وهذه المودة مسئول عنها يوم القيمة ، وذلك لقوله تعالى : وقفوهم إنهم مسئولون ؛ أى عن محبة النبي (ص) وأهليته . والمعنى كما قال الواحدی : أنهم يسألون أنهم أحبّوهم ووالوهم حق الموالاة أم أضاعوهم وقاتلوهم وأهملوهم ؟ فيصدق عليهم قوله تعالى : فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصغتهم ، الآية . و أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً في معنى قوله تعالى : وقفوهم إنهم مسئولون عن ولاية علي وأهل البيت . وفي حديث : والله سائلكم كيف خلقتهم في كتابه وأهليته] .

ومولوی محمد مبین لکھنوی در « وسیلۃ النجاة » گفتہ : [و آیہ کریمہ وقفوهم إنهم مسئولون ، دالّ است برین کہ در روز حشر از همه بشر سؤال خواہد شد کہ در حقّ أمير المؤمنين علی بن ابیطالب صلوات اللہ علی نبینا وعلیہ وَاہل بیت خیر البشر چه سلوک کردید و حقوق موالات ایشان کما حقہ بجا آوردید یا نہ ؟ و آنچه رسول خدا ﷺ در ادای حقوق و اطاعت و اِتیاد او امر ایشان فرمودہ آنرا سمعاً و طاعة اِمتثال کردید یا تخلف نمودید ؟ پس کسانی کہ مطابق فرمودہ رسول خدا ﷺ محبت آل سید الوری نمودند بروضہ رضوان و حور و قصور جنان فائز خواہند شد ، و ہر کہ نمود با اللہ اِنحرافی از ایشان ورزید بعذاب نیران گرفتار خواہد گردید . و ازینجاست کہ روایت کرد مسلم از زید بن ارقم کہ ایستادہ شد رسول خدا صلی اللہ علیہ وسلم روزی در میان ما در حالیکہ خطبہ بخواند بموضعی کہ آنجا آبی بود خواندہ میشود آن موضع بنخم بضم خاء معجمہ و تشدید میم ، یعنی در غدیر خم کہ در میان مکّہ و مدینہ بود ، پس شکر و ثنا بجناب جلّ و علا کما ہو اُخری بجا آورد ، و نصیحت و پند بمردمان کما ہو اَلیق و اُولی بود داد . بعد از آن فرمود : اُمّا بعد حمد و ثنا بدانید و آگاہ باشید ای مردمان ! بدرستی کہ من بشرم ، قریبست کہ بیاید مرا فرستادہ پروردگار من و قبول کنم اورا . مراد ملک الموت است ، یعنی : ملک الموت بیاید و من ازین عالم اِنْتقال نمایم ، لہذا بشما وعظ میکنم

و میگویم که؛ میگذارم در میان شما دو چیز نفیس عظیم؛ اول آن قرآن شریف که کتاب خداست و در آن نور و هدی است، پس بگیرید و عمل کنید با و امر و نواهی آن و چنگل زنبیدبوی، و تحریر فرمود بر کتاب الله و ترغیب نمود باستمساک وی. بعد از آن فرمود: دوم از آن دو چیز نفیس عظیم اهل بیت من اند. یاد میدهائم خدا را در حق اهل بیت خود، و سه مرتبه این کلمه فرمود. یعنی از خدا بترسید و حقوق ایشان نگاهدارید و طاعت و محبت ایشان را شعار و دثار خود سازید چنانچه امثال باحکام کتاب الله از فرضست همچنین اطاعت و انقیاد او امر اهل بیت بجوارح و ارکان و محبت و عقیدت و موافقت و رسوخیت بایشان بقلب و جان واجب و فرض است [.

و مولوی ولی الله لکهنوی در «مرآة المؤمنین» گفته: الآية السادسة؛

قوله تعالى: وقفوهم إنهم مسئولون. روایت کرده است واحدی که معنی آیه مسئولون عن ولاية علی و اهل البيت است، زیرا که خدای تعالی امر فرمود نبی خود را صلی الله علیه و سلم آنکه آگاه سازد خلق را بدین که سؤال نمیکند رسول خدا صلی الله علیه و سلم ایشان را از (بر.ظ) تبلیغ رسالت اجرای مگر موافقت در قریبی و موافقت با ایشان حق موافقت چنانچه وصیت کرد ایشان را نبی خدا صلی الله علیه و سلم آیا عمل میکند وصیت را یا ترك میکند آنرا؟ (و مراد اینست که ایشان سؤال کرده خواهند شد که آیا موافقت کردند با ایشان حق موافقت، چنانچه وصیت کرد بایشان نبی خدا صلی الله علیه و سلم یا ضائع و ترك کردند آنرا؟)؛ فیکون علیهم المطالبة والتبعة. و درین باب احادیث بسیار وارد شده اند. أخرج مسلم عن زید بن أرقم، قال: قام فینا رسول الله صلی الله علیه و سلم خطیباً، فحمد الله وأثنی علیه. قال: أما بعد، أيتها الناس! إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربی فأجيبه وإنی تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به، وحث فيه ورجب فيه؛ ثم قال: وأهل بيتی، أذكرکم الله عز وجل في أهل بيتی؛ ثلث مرات. إلخ [.

وجه پانزدهم آنکه: جناب رسالتآب ﷺ درین حدیث شریف بتصریح

تمام و توضیح مثبت مرام حکم بتمسک و اقتدا و امر باتباع و اِقتفای اهل بیت علیهم السلام داده و پیروی این حضرات مقدسه و قبول احکام این نفوس قدسیه را واجب و متجسم و فرض و لازم گردانیده ، و در کمال ظهورست که جناب رسالتعالیه و ﷺ اُمت خود را حکم باقتدای کسیکه ازو خطا و خطل سرزند و ارتکاب مخالفت کتاب و سنت کنند نمیتواند فرمود . زیرا که این معنی علاوه بر آنکه مخالف عقل و نقل است خلاف لطف و شفقت و رحمت و رأفت بر اُمت نیز میباشد . پس ثابت شد که حضرات اهل بیت علیهم السلام که درین حدیث شریف حکم تمسک بایشان شده بلا شبهه و ریب معصوم بودند و هرگز خطا و خطل و عثار و زلل بریشان جائز نبود ، و ازیشان گاهی مخالفت قرآن و سنت متصور نمیشد ، و بهمین سبب آنحضرت ﷺ اُمت خود را بایشان حواله فرمود و بامر اتباع ایشان ابواب احسان و مرحمت بگشود ، و هرگاه عصمت این حضرات بمنصه شهود رسید در امامت و خلافت ایشان هر شبهه که باشد باطل و هباء منثوراً گردید . و بعد ازین چگونه میتوان گفت که این حدیث شریف بامدعای اهلحق مساسی ندارد ؟ هل هذا إلا ستر الشمس بالراح و إیثار کمال الجلع والاتقاح ؟!

و گو این تقریر با وصفی که متانت و رزانت آن در کمال ظهورست و هرگز منصفی لبیب دست رد بر آن نتوانست گذاشت و هرگز متدبّینی همت قیل و قال در آن نتوانست گماشت ، لیکن چون حضرات اهل سنت از عقل و انصاف و تدبیر بمراحل دور افتاده اند و هرگز در وقت جواب کلام اهل حق التزام یکی از آن بر خود لازم نمی بینند ؛ لهذا ناچار تصحیح و تصدیق این دلیل از کلام امام المتکلمین ایشان که فخر رازی باشد بر آرم و مهر سکوت بر السنة مکابرین گذارم . پس مخفی نمایند که او تصریح کرده باینکه هر که حق تعالی حکم کرده باشد حتماً و جزماً برای اطاعت او ضرور است که او معصوم باشد ، چنانچه در تفسیر کبیر ، در تفسیر آیه «أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأولی الامر منکم» گفته : [إِنَّ الله تعالى أمر بطاعة اولی الامر علی سبیل الجزم فی هذه الآية و مَنْ أمر الله تعالى بطاعته علی الجزم والقطع لابد أن یکون

معصوماً عن الخطاء إذ لولم يكن معصوماً من الخطاء لكان بتقدير إقدامه على الخطاء يكون قد أمر الله تعالى بمتابعته ، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطاء ، والخطاء لكونه خطاءً يكون منهيّاً عنه، فهذا يفضي إلى إجتماع الامر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وإنّه محال . فثبت أن الله أمر بطاعة أولى الامر على سبيل الجزم ، وثبت أن كلّ من أمر الله تعالى بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطاء ؛ فثبت قطعاً أن أولى الامر المذكور في هذه الآية لابدّ وأن يكون معصوماً] .

وازين کلام رازی قطعاً ثابت است که هر کسی که حق تعالی بطاعت او بر سبیل جزم و قطع حکم نماید ضرور است که او معصوم باشد، و چون قطعاً ثابت شده که جناب رسالت‌آب (ص) باطاعت اهل بیت قطعاً و جزماً حکم فرموده ، پس ضرور است که این حضرات هم معصوم باشند حکم خدا و حکم رسول یکیست، تفریق در میان آن بر آوردن کار اهل اسلام نیست . علاوه بر آن آیه « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » دلالت دارد بر آنکه جمیع إرشادات آنحضرت صادر از وحی بوده ، و شبهات رکیکه مخاطب درین آیه و اقیه الهایه که برخلاف إفادات ائمهٔ اعلام و علمای کرام خود رغماً لا نفهم بر آورده و بغرض حمایت خلیفهٔ ثانی در کسر شأن رسول ربّانی علیه و آله آلاف السلام ما تليت السبع المثاني قصب السبق ازهر أبتى شانى برده ، رد آن بر وجه مبسوط در مصنفات اهل حق خصوصاً « تشييد المطاعن » والد ماجد قدس الله نفسه مذکور است .

پس بلا شبهه امر جناب رسالت‌آب باطاعت اهل بیت علیهم السلام حتماً و جزماً که در حدیث ثقلین وارد است بعینه حکم خدای تعالی باشد باطاعت آنحضرات ، و چون باعتراف رازی واضح شد که حق تعالی حتماً و جزماً باطاعت غیر معصوم حکم نمیکند و بطاعت هر کسی که حتماً و جزماً حکم فرماید او معصوم میباشد، پس بکمال وضوح و ظهور ثابت گردید که اهل بیت (ع) معصوم بودند . و قطع نظر ازین اگر فرض هم کنیم که اعیاذ بالله این حکم جناب رسالت‌آب (ص) عین حکم خدا نبود ، باز هم چون اینقدر که مسلم شده که احکام جناب رسالت‌آب (ص) واجب التسلیم است و احتمال

خطر را در آن گنجایش نیست؛ پس بهر تقریری که از حکم الهی باطاعت حتمی و جزمی احدی عصمت او ثابت خواهد شد بهمان تقریر عصمت اهل بیت علیهم السلام از حکم جناب رسالت مآب (ص) ثابت خواهیم کرد، «حذوا القذة بالقذة» و بحمد الله بودن امر جناب رسالت مآب ﷺ درین حدیث شریف عین امر ربانی بحدی واضح و لائح است که منصفین علمای اهل سنت بلا تأمل معترف بآن می شوند، کماستعرفه عنقریب إنشاء الله تعالی من عبارة «در اسات اللیب» للفاضل السندی الأریب.

وجه شانزدهم آنکه: درین حدیث شریف جناب رسالت مآب ﷺ تمسک باهل بیت علیهم السلام را مثل و نظیر تمسک بقرآن قرار داده، و اینهم مثبت عصمت حضرات اهل بیت علیهم السلام است. چه پر ظاهر است که سوای اهل عصمت دیگری شایان این مرتبه نیست که آنحضرت ﷺ تمسک را باو نظیر و شبیه تمسک بقرآن قرار دهند و بر امت خود اتباع و إقتفای اورا مثل إتباع و إقتفای قرآن مجید واجب و لازم گردانند؛ زیرا که قرآن مجید بمفاد «و إنه لكتاب عزیز لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید» از هر باطل و خطا معز و مبرا است، پس لابد است که قرین و سهیم او در وجوب إتباع و إقتفای مثل قرآن منزّه و معصوم بوده باشد، و هرگز جائز نیست که جناب رسالت مآب ﷺ غیر معصوم را مقرون بقرآن قرار داده؛ العیاذ بالله امت خود را اغراء بالجهل فرموده باشد. و هر گاه عصمت اهل بیت علیهم السلام ثابت و محقق گردید، در امامت این حضرات شك و ریبی باقی نماند، والله الحمد علی ذلك.

و از آنجا که عصمت این حضرات بوجهی که معروض شد قابل إنکار نبود، لهذا ابن حجر مکی باوصف آنها تمسب و تشدد خود در «منح مکته» شرح قصیده همزیه «ایمای باین مطلب نموده؛ چنانچه گفته: [وفی الحدیث: إني تارك فيكم ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی؛ کتاب الله و عترتی. فلیتأمل کونه قرنهم بالقول آن فی أن التمسک بهما يمنع الضلال و یوجب الکمال].

و علامه محمد معین بن محمد امین السندی در «دراسات اللیب» در ذلک

حدیث ثقلین این مطلب را بعنوان حسن ادا نموده ، چنانچه میفرماید: [فانتظرونا لفظاً فی هذا الحدیث یفسر حدیث مسلم علی ما فهمنا فاذا أ الترمذی أخرج و قال : حسن غریب أنه صلى الله عليه وسلم قال : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر . كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . فنظرنا فاذا هو مصرح بالتمسك بهم وبأن تباعهم كتب القرآن على الحق الواضح وبأن ذلك أمر محتشم من الله تعالى لهم ولا يطرء عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض ، وإذا فيه حث بالتمسك بعد حث علي وجه أبلغ ، وهو قوله : فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، قلنا حدیث مسلم حدیث صحیح ظاهر فی معنی فسرہ علی ذلك المعنی حدیث حسن آخر ، ثبت معناه نصاً من النبی صلى الله عليه وسلم فأمنّا به فی نظائره من صحاح الأحادیث والحمد لله رب العالمین] .

وجه هفدهم آنکه : جناب رسالتآب ﷺ بجملة بلیغه « ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي » تمسك بأهلیت علیهم السلام را مانع از ضلال اُمت و انموده و ضلال را در صورت تمسك بایشان بكمال مبالغه بحرف « لن » كه مقتضی تأیید است منفی فرموده ، و پر ظاهر است كه كسانیکه تمسك بایشان موجب نفی ضلال اُمت باشد خود بالأولی معصوم عن الضلال خواهند بود و صدور مخالفت كتاب و سنت از ایشان از قبیل محال خواهد بود ، و هذا أيضاً كاف لإثبات عصمتهم الكاملة المستلزمة لامتهم الفاضلة ، والله الحجة البالغة وله المنّة السّابغة .

و مخفی نماند كه أبو نصر عتبی كه از علمای عظام أهل سنت میباشد در صدر « تاریخ یمینی » بصراحت تمام و بلاغت كلام إفاده نموده كه كتاب خدا و عترت جناب رسالتآب ﷺ هر دو حمایت میکنند اقدام را از لغزش و عقول را از گمراهی و قلوب را ازینكه مریض شود و شكوك را ازینكه عارض گردد . پس هر كه تمسك نماید بثقلین پس بتحقیقكه در راه نيك سلوك نموده و از لغزش مأمون شده و بغنا سودمند گردیده ، و هر كه از ثقلین إعراض کرده پس بتحقیقكه سوء اختیار نموده و

را کب خسران شده و إدبار را ردیف خود گردانیده ، و این إفاده بلیغه او که در ماسبق بنصوص الفاظه گذشته و آئنده نیز بگوشت إنشاء الله تعالى میخورد؛ دلیل واضح و برهان لائح معصومیت حضرات اهل بیت علیهم السلام میباشد ، پس هر که از دلائل این حدیث بر مطلوب اهلحق مثل شاه صاحب إبا و إنکار نماید بلاشبه گوته دین و ایمان خود می خراشد.

و جلال الدین سیوطی که از علمای اعلام و حفاظ فخام سنیه است در صدر رساله «اساس» گفته : [الحمد لله الذي وعده هذه الأمة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما إن تمسكت بكتابه وعترته نبته ، و خص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الأحاديث الصحيحة بساطع البرهان وجليته] . و این عبارت نیز چنانچه می بینی برای منکر عصمت اهل بیت علیهم السلام بلحاظ تقریر سابق فی الکلام ؛ دامغ رأس است و هادم أساس ، والله العاصم عن وسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة و الناس .

وجه هیجدهم آنکه : درین حدیث شریف در حق ثقلین جمله : و إنهمالان یفترقا حتی یردا علی الحوض ؛ وارد شده و ظاهراست که مراد از عدم إقتراق اهل بیت علیهم السلام از قرآن همین است که مخالفت قرآن گاهی از ایشان سر نمیزند و این حضرات هیچوقت خلاف آن حکم نمی فرمایند ، و اگر در محل واحد هم عمایا حکماً معاذ الله خلاف قرآن مجید از ایشان سر میزد إقتراقشان از قرآن لازم می آمد و کلام صدق نظام سرور اُنام علیه وآله آلاف السلام نعوذ بالله من ذلك کذب و خلاف واقع میگردید .

پس بحمد الله تعالى ثابت شد که اهل بیت علیهم السلام هرگز حکماً و عملاً مخالفت قرآن نمی فرمودند و أقوال و أفعالشان همه موافق قرآن و مطابق کلام ایزد منان میبود ، و لا معنی للعصمة غیر هذا . و هر گاه عصمت اهل بیت علیهم السلام ثابت شد اُحقیت ایشان بخلافت أظهر من الشمس و این من الامس گردید ، چه باوجود معصوم غیر معصوم را در خلافت بهره نمی رسد و چون ثلثه بالاتفاق معصوم نبودند ؛

هر گز قابلیت خلافت برایشان حاصل نبود خصوصاً با وجود اهل بیت عصمت و طهارت سلام الله عليهم أجمعين ؛ هذا هو المدعى الحق الذي لا ينكر ، و من استراب فيه فهو الجحود لا نكر .

و بحمد الله دلالت جمله عدم إقتراق بر عصمت اهل بیت عليهم السلام از إفادات علمای اعلام سنیه نیز واضح و لائح است .

علامه محمد معین بن محمد امین سندی در « دراسات اللیب » در ذکر حدیث ثقلین آنچه گفته و عنقریب ما آنرا ذکر کردیم شاهد صادق برین مطلب است .

و نیز علامه محمد معین سندی در « دراسات اللیب » در ذکر حدیث ثقلین بعد کلام سابق گفته : [ومع هذا لم نأل جهداً فی طلب الطرق الاخری تزید الصّحة علی الصّحة ویزید (یؤید . ظ) بعضها بعضاً ، فوجدنا أخرج أحمد فی مسنده ، ولفظه : إني أوشك أن أدعي فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروني بما تخلفوني فيهما . وسنده لا بأس به فازدونا منه أن كل إخباراته صلى الله تعالى عليه وسلم وإن كان وحياً من الله سبحانه ولكن هذا وحى أظهره به وأسنده إلى الله سبحانه ، فقال : أخبرني اللطيف الخبير ، وفيه من تأكد إخبار كونهم على الحق كالقرآن وصونهم أبداً عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير . وفيه أن قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنهما لن يفترقا إلخ ؛ ليس بدعاء مجرد على بعد أن يكون مراداً بل هو إخبار من الله سبحانه وتعالى ، وأن قوله في بعض الروايات : إني سألت لهما ذلك ؛ دعاء مجاب متحتّم بإخبار اللطيف تعالى ، ومن تجلّى الفاظ (إلحاظ . ظ) لطفه أن سرى روح القدس الحق في علومهم كسرايته في القرآن أو سرى سرّ الاتّحاد بين مدار كهف وبين القرآن فنيطت به أشدّ نياط لن يفترقا بسببه أبداً . و إلى ذلك التلويح باختيار اللطيف ههنا من بين أسماء الله تعالى وعدم الافتراق هذا بينهما إنما هو في الحكم فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب والسنة في هذا الحديث داخل في الكتاب على ما صرحوا به] .

وجه نوزدهم آنکه : در بعض طرق این حدیث شریف وارد شده که جناب رسالت صلی الله علیه و آله بعد ذکر کتاب و اهل بیت علیهم السلام بالخصوص در شأن و الاشأن جناب امیر المؤمنین علیه السلام ارشاد فرمود : هذا علی مع القرآن و القرآن مع علی لا یفترقان حتی یردا علی الحوض ، و این ارشاد باسداد از قبیل تخصیص بعد التعمیم است و دلیل قاطع و برهان ساطع بر عصمت جناب امیر المؤمنین علیه السلام میباشد ، پس چگونه عاقلی بعد این تصریح صریح در احقیت آنجناب بخلافت شک و ریب می تواند نمود و آفتاب بی سحاب را بگل میتواند اندود ؟!

حالا بعض عبارات علمای سنیه که متعلق باین ارشاد باسداد است باید شنید .
نورالدین سمهودی در «جواهر العقدين» در سیاق طرق حدیث ثقلین بعد آوردن حدیث ثقلین بر وایت جناب ام سلمه رضی الله عنها گفته : [وآخره جمعه جعفر بن محمد الرزاز عنها (۱) : بلفظ سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله عليه في مرضه الذي قبض فيه ، يقول وقدامتلات الحجرة من أصحابه : أيها الناس ! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم . ألا إني مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ و عترتي أهليتي . ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتى یردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما] .

وابن حجر مکی در «صواعق» در ضمن فضائل جناب امیر المؤمنین علیه السلام گفته : [وفي رواية ؛ أنه صلی الله علیه و آله عليه وسلم قال في مرض موته : أيها الناس ! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم . ألا إني مخلف فيكم كتاب ربّي عزّ وجلّ و عترتي أهل بيتي . ثم أخذ بيد علي فرفعها ، فقال : هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتى یردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما] .

و شیخ بن عبد الله العید روس الیمنی در «عقد نبوي» در ضمن فضائل جناب امیر المؤمنین علیه السلام گفته : [وفي رواية ؛ أنه صلی الله علیه و آله عليه وسلم قال في مرض موته :

أَيُّهَا النَّاسُ ! يَوْشَكَ أَنْ أَقْبِضَ قَبْضاً سَرِيعاً فَيَنْطَلِقَ بِي ، وَقَدْ قَدِّمْتُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ مَعْذَرَةً إِلَيْكُمْ ، أَلَا ! إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَعُتْرَتِي أَهْلِيَّيْتِي . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا فَقَالَ : هَذَا عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ فَأَسْأَلُهُمَا مَا خَلَفْتَ فِيهِمَا] .

و أحمد بن الفضل محمد بن كثير المكي در «وسيلة المال» در سياق طرق حديث ثقلين بعد ذكر روایت أم سلمه رضی الله عنها گفته : [وأخرجه محمد بن جعفر الرزاز (الرزاز . ظ) عنها (١) بلفظ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ، قال : أَيُّهَا النَّاسُ ! يَوْشَكَ أَنْ أَقْبِضَ قَبْضاً سَرِيعاً فَيَنْطَلِقَ بِي وَقَدْ قَدِّمْتُ الْقَوْلَ مَعْذَرَةً إِلَيْكُمْ ؛ أَلَا ! إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعُتْرَتِي أَهْلِيَّيْتِي . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ (ع) فَقَالَ : هَذَا عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ فَأَسْأَلُهُمَا عَمَّا خَلَفْتَ فِيهِمَا . أَخْرَجَهُ الدَّارِ قُطْنِي] .

و محمود بن محمد بن علي الشيبخاني القادري در «صراط سوي» در ضمن روایات حديث ثقلين بعد ذکر روایتی از جناب أم سلمه رضی الله عنها گفته : [وأخرج محمد بن جعفر الرزاز بلفظ : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ، يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه : أَيُّهَا النَّاسُ ! يَوْشَكَ أَنْ أَقْبِضَ قَبْضاً سَرِيعاً فَيَنْطَلِقَ بِي وَقَدْ قَدِّمْتُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ مَعْذَرَةً إِلَيْكُمْ ؛ أَلَا ! إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَعُتْرَتِي أَهْلِيَّيْتِي . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا فَقَالَ : هَذَا عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ فَأَسْأَلُهُمَا مَا خَلَفْتَ فِيهِمَا] .

و شيخ سليمان بن إبراهيم المعروف بخواجه كلان الحسيني البلخي القندوزي در «ينابيع المودة» گفته : [وأخرج ابن عقدة (٢) من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ؛ قالت : سمعت أبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه

(١) أي : عن أم سلمه (١٤) .

(٢) الصحيح أن المخرج لهذا الحديث هو جعفر بن محمد الرزاز و ينتهي الإسناد إلى أم سلمه رضي الله عنها كما لا يخفى على من راجع كتاب «جواهر المقدين» للسمهودي وغيره من الكتب (١٤ ن) .

يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه : أيها الناس! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم. ألا! إنّي مخلف فيكم كتاب ربّي. عزّ وجلّ وعترتي أهليّتي. ثم أخذ بيد عليّ فقال : هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض فأستلکم ما تخلفوني فيهما] .

ودرین سیاق مبهرا لانساق علاوه بر آنچه ماذکر کردیم از اقوال و افعال جناب رسالت‌آب صلی الله علیه و آله چند امر دیگرست که عاقل بصیر و فطین تحریر بآن بر مطلوب و مقصود حضرت ختمی مرتبت صلوات الله علیه و آله و سلم در باب جناب امیر المؤمنین علیه السلام بخوبی پی میبرد و راه ایقان و ایمان باقدام تصدیق و اذعان می‌سپرد ، و لاینبستک مثل خبیر .

وجه یستم آنکه : از بعضی سیاقات حدیث ثقلین واضح و آشکارست که هر گاه جناب رسالت‌آب صلی الله علیه و آله این حدیث شریف را ارشاد فرمود ، در آخر کلام در مقام دعا برای جناب امیر المؤمنین علیه السلام اینهم از حضرت رب العزة درخواست کرد که حق را همراه آنجناب دائر گرداند؛ و دلائل اینکلام حق انضمام بر عصمت و امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام اظهر من الشمس و ابرین من الامس است ، پس چگونه میتوان گفت که مقصود آنجناب از اصل حدیث ثقلین اثبات عصمت و امامت حضرات اهلیت علیهم السلام عموماً و اظهار عصمت و امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام خصوصاً نبود؟! و هر گاه اینمطلب ازین حدیث ثابت و مبرهن گردید انکار و حجود مخاطب عنود از دلائل این حدیث شریف بر مدّعی اهل حق باطل محض و سفساف بحت بر آمد.

حالا سیاقی که مشتمل بر ماذکر است از کتب علمای اعلام سنّیه باید شنید.
عطاء الله بن فضل الله الشیرازی المعروف بجمال الدین المحدث در دروۃ الاحباب ، در ذکر حجة الوداع گفته : [در اثنای مراجعت چون بمنزل غدیر خم که از نواحی جحفه است رسید ، نماز پیشین را در اوّل وقت گزارد و بعد از آن روی بسوی یاران کرد و فرمود : ألت اولی بالمؤمنین من أنفسهم؟ یعنی : آیا نیستم من اولی بمؤمنان از نفسهای ایشان؟ و روایتی آنکه فرمود : گوئیا مرا بعالم بقا

خواندند و من إجابته نمودم ، بدانید که من در میان شما دو امر عظیم میگذارم و یکی از دیگری بزرگتر است : قرآن و اُهلِیت من . به بینید و احتیاط کنید بعد از من که بآن دو امر چگونه سلوک خواهید نمود ؟ و رعایت حقوق آنها بچه کیفیت خواهید کرد ؟ و آن دو امر از یکدیگر هرگز جدا نخواهند شد تا در لب حوض کوثر بمن رسند . آنگاه فرمود : بدرستی که خدای تعالی مولای من است و من مولای جمیع مؤمنانم . بعد از آن دست علی (ع) را بگرفت ، و فرمود : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالْآلُ مِنَ الْآلَةِ ، وَعَادٌ مِنَ عَادَةٍ ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَأُدْرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ] .

و نورالدین علی بن ابراهیم الحلبی الشافعی در «إنسان العیون فی سیرة الامین والمأمون» در ذکر واقعه غدیر گفته : [ثُمَّ حَضَّ عَلِيَّ التَّمَسُّكُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَوَصِيَّ بِأَهْلِيَّتِهِ، اَي : فَقَالَ : اِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِيْ اَهْلِيَّتِيْ وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرْدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ . وَقَالَ فِيْ حَقِّ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ؛ لَقَا كَرَّرَ عَلَيْهِمْ «أَلَسْتُ أَوَّلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» ثَلَاثًا وَهُمْ يَجِيبُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّصْدِيقِ وَالْاعْتِرَافِ ، وَرَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ : اللَّهُمَّ وَالْآلُ مِنَ الْآلَةِ ، وَعَادٌ مِنَ عَادَةٍ ، وَأَحَبُّ مَنْ أَحَبَّهُ ، وَابْغَضُ مَنْ ابْغَضَهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَأُدْرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ] .

و این سیاق کامل الاشراف را شیخ عبدالحق دهلوی در «مدارج النبوة» و عبد الرحمن چشتی در «مرآة الأسرار» نیز آورده اند ، کما لا یخفی علی من راجع الکتابین .

و از آنجا که دلالت حدیث ثقلین و دلالت حدیث «أدر الحق مع حیث دار» بر مطلوب و مرام اهلحق کرام که عصمت حضرات اُهلِیت علیهم السلام عموماً و عصمت جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) خصوصاً می باشد ، هرگز محل کلام نبود ، لهذا علامه عجبلی شافعی این هر دو حدیث را شاهد حجیت اقوال جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) قرار داده : چنانچه در «ذخیرة المال» گفته :

و ذكره عبادة و نظره و حجة أقواله و خبره

أخرج السيوطي رحمه الله ، في الكبير: [عن عائشة رضي الله عنها أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : ذكر علي عبادة . و عن ابن مسعود : النظر إلى علي عبادة . و أما الاحتجاج بقوله فلا أنه المراد بالعترة علي مذهب إليه أبو بكر الصديق في حديث إنني تارك فيكم الثقلين ، ولحديث اللهم أدر الحق معه حيث دار . و أخرج السيوطي في الكبير قوله ^{وإنما} : أنا وهذا حجة علي أمتي يوم القيمة . يعني علي بن أبي طالب ؛ وهذا في الدنيا الحجة والمحنة] .

وجه يمت ويكم آتكم : جناب سرور كائنات عليه وآله أفضل الصلوات والتحيات درين حديث شريف در حق ثقلين إرشاد فرموده: ناصر همالي ناصر، وخاذلها لي خاذل ، و وليهمالي ولي ، وعدوهمالي عدو ، كما سمعت سابقاً عن «كتاب المناقب» لابن المغازلي و «نظم درر السمطين» للحافظ الزرندي و «محاسن الازهار» للفتية حميد المحلي و «جواهر العقدين» للعلاء السهمودي و «وسيلة المآل» لأحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي و «الصراط المستوي» للمحمود القادري و «ذخيرة المآل» لأحمد بن عبد القادر العجيلي .

و اين إرشاد باسداد حضرت خير العباد عليه وآله آلاف السلام إلى يوم المعاد دليل واضح و برهان لائح بر عصمت أهل بيت عليهم السلام میباشد . و بحمد الله دلالت اين إرشاد هدايت بنياد بر ينمطلوب مرغوب بحسب إقرار حسام الدين أبي عبد الله حميد بن أحمد المحلي و إرضاء علامه محمد بن إسماعيل بن صلاح الامير اليماني الصنعاني ثابت و محقق است .

علامه مذکور در کتاب «روضه نديته» بعد نقل سياق حديث ثقلين مشتمل برين إرشاد باسداد از کتاب «محاسن الازهار» حميد محلي گفته : [و تكلم الفقيه حميد علي معانيه و أطال و لنقل بعض ذلك . قال (رحمه) : منها : فضل العترة عليهم السلام و وجوب رعاية حقهم حيث جعلهم أحد الثقلين الذين يسأل عنهما و أخبر بأنه سئل لهم اللطيف الخبير و قال : فأعطاني ؛ يعني استجاب له دعائه فيهم . و منها : قوله ناصر همالي ناصر ،

وخاذلهمالی خاذل، وولیتهمالی ولی، وعدوهمالی عدو، وهذا يقتضى (یقتضی. ظ م) بأنهم قائلون بالصدق وقائمون بالحق لانه قد جعل ناصرهما، یعنی الكتاب والعتره، ناصرآله عليه السلام، وخاذلهما خاذلآله، و نصرته (صلعم) واجبة وخذلانه حرام عند جميع أهل الاسلام؛ كذلك يكون حال العتره الكرام عليهم السلام. وهذا يوجب أنهم لا يتفقون على ضلال ولا يدينون بخطاء، إذ لو جاز ذلك عليهم حتى يعقهم كان نصرهم حراماً وخذلانهم فرضاً، وهذا لا يجوز لأن خبره فيهم عام يتناول جميع أحوالهم ولا يدل على التخصيص؛ وزاده بياناً وأردفه برهاناً بقوله: وولیتهمالی ولی، وعدوهمالی عدو. وهذا يقتضى كونهم على الصواب وأنهم ملازمون للكتاب حتى لا يحكمون بخلافه. وفيه أجلى دلالة على أن إجماعهم حجة يجب الرجوع إليها حيث جمع الرسول (صلعم) بينهم وبين الكتاب. وفيه أوفى عبرة لمعتبر في عطب معوية ويزيد واتباعهم وأشياعهم من سائر النواصب الذين جهدوا في عداوة العتره النبويه والسلالة العلوية. ازين عبارت بكمال وضوح ظاهرست كه قول جناب رسالتآب عليه السلام: ناصرهمالی ناصر، وخاذلهمالی خاذل، وولیتهمالی ولی، وعدوهمالی عدو؛ مقتضى این معنى است كه أهلبیت عليهم السلام قائل بصدق و قائم (بحق. ظ م) هستند، زیرا كه آنجناب ناصر كتاب وعترت را ناصر خود، وتارك ایشان را تارك خود گردانیده، و نصرت آنجناب واجب است و خذلان آنجناب حرام است نزد جميع أهل اسلام، پس همچنین خواهد بود حال عترت كرام عليهم السلام. واینمعنى موجب آنست كه اینحضرات برضالات متفق نمیشوند و بخطا اعتقاد نمیکنند، زیرا كه اگر خطا برایشان عموماً جائز شود نصرت ایشان حرام و خذلان ایشان فرض میگردد، و این امر جائز نیست زیرا كه خبر آنجناب درحق ایشان عام است و شامل میباشد جميع أحوال ایشانرا و هیچ دلیلی برتخصيص دلالت نمى كند، و جناب رسالتآب عليه السلام كلام خود را در باب نصرت و خذلان قرآن و أهلبیت عليهم السلام زیادت بیان بخشیده وبرهان را ردیف آن ساخته بقول خود: وولیتهمالی ولی وعدوهمالی عدو. و اینكلام مقتضى بودن ایشان برصوابست و اینكه هستند ایشان ملازمین كتاب تا

اینکه حکم نمیکند بخلاف کتاب و درین مطلب اجمالی دلالت است بر اینکه اجماع ایشان حجتی است که رجوع بآن واجب میباشد زیرا که آنحضرت صلی الله علیه و آله جمع فرموده است در میان ایشان و در میان کتاب ، و درین کلام تمام تر عبرتست برای عبرت گیرنده در هلاک شدن معویه و زید و اتباع و اشیاع ایشان از سائر نواصب که کوشش کرده اند در عداوت عترت نبویه و سلالة علویة . **انتهی محصل کلام الحمید المحلی** . و هر گاه باین توضیح و تشریح عصمت اهل بیت علیهم السلام از کلام حق انضمام حضرت سرور انام علیه وآله آلاف سلام الملك المنعم ثابت و محقق گشت ، باز در ثبوت خلافت و امامت اینحضرات چه جای شک و ارتباب است ، والله ولی التوفیق فی کل باب .

وجه بیست و دوم آنکه: از بعض سیاقات حدیث ثقلین واضح و لائح میگردد که جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله الاطیاب درین حدیث شریف در حق اهل بیت خود سلام الله علیهم اجمعین اینهم ارشاد فرموده : **وإنهم لن یخرجوكم من باب هدی ولن یدخلوكم فی باب ضلالة . یعنی :** اهل بیت من شما را هرگز از باب هدایت خارج نخواهند کرد و هرگز در باب ضلالت داخل نخواهند نمود ؛ و این کلام هدایت انضمام بتصریح تمام دلیل عصمت کامله حضرات اهل بیت علیهم السلام میباشد و عصمت مستلزم امامتست ، پس چگونه میتوان گفت که این حدیث شریف با مدعای اهلحق مساسی ندارد ؟ و هل هذا إلا جحود قبیح و عنود فظیح ؟!

ابونعیم اصفهانی در کتاب «منقبه المطهرین» علی ما نقل عنه بسند خود آورده : **عن البراء بن عازب ، قال : لقا نزل رسول الله صلی الله علیه و سلم الغدير ، قام فی الظهيرة فأمر بقم الشجرات و أمر بلالا فنادی فی الناس واجتمع المسلمون ، فحمد الله وأثنی علیه ، ثم قال : یا ایها الناس ! ألا وبوشك أن أدعی وأجیب وإن الله سائلی وسائلکم ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد إنك قد بلغت و نصحت . قال : و إننی تارك فیکم الثقلین قالوا : یا رسول الله ! وما الثقلان ؟ قال : کتاب الله ، سبب عنده (بیده . ظ) فی السماء و سبب بأیدیکم فی الارض و عترتی اهل بیتی ، وقد سألتهما (سألت لهما . ظ) ربی**

فوعدنی أن یوردهما علی الحوض ، وعرضه ما بین بصری وصنعاء ، و أباریقه کعدد نجوم السماء ، فلا تسبقوا أهلیتی فتفرقوا ولا تخلفوا عنهم فتضلوا ولا تعلموهم فهم أعلم فانتم لن یخرجوكم من باب هدی ولن یدخلوكم فی باب ضلالة ؛ أحلم الناس کباراً وأعلمهم صفاراً] .

وجه یستوسوم آنکه: جناب رسالت مآب ﷺ در بعض سیاقات حدیث ثقلین ، عصمت حضرات اهل بیت علیهم السلام بکلمات بلاغت آیات خود باصرح وجوه و أوضح طرق بیان فرموده ، و این معنی دلیل باهر و برهان قاهرست برینکه از جمله مقاصد عالیة آنحضرت ﷺ در إرشاد این حدیث شریف إظهار عصمت اهل بیت سلام الله علیهم أجمعین بود ، و هذا كاف لاثبات المطلوب والمقصود و عاف لتلیس المنکر الجحود !.

حالا سیاق مذکور را که منور قلوب مؤمنین و شارح صدور موقنین است و بوجه عدیة سدیة مثبت إمامت حضرات اهل بیت علیهم السلام میباشد باید شنید .
ابو عبد الله محمد بن مسلم بن ابی الفوارس الرازی در صدر «اربعمین» فضائل جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) که نسخه آن بحمد الله پیش نظر قاصر حاضر است گفته : [وقال النبی صلی الله علیه وسلم ؛ إنی تارک فیکم الثقلین ، کتاب الله و عترتی اهل بیتی ، فهما خلیفتان بعدی ، أحدهما أكبر من الآخر ، سبب موصول من السماء إلی الارض ، فان استمسکتُم بهما لن تضلوا ، فانهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض یوم القيمة ، فلا تسبقوا أهلیتی بالقول فتهلکوا ولا تقصروا عنهم فتذهبوا ، فان مثلهم فیکم کمثل سفینة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك ، ومثلهم فیکم کمثل باب حطة فی بنی اسرائیل ، من دخله غفر له . ألا ! و إن أهلیتی أمان أمتی ، فاذا ذهب أهلیتی جاء أمتی ما یوعدون . ألا ! وإن الله عصمهم من الضلالة ، وطهرهم من الفواحش ، واصطفاهم علی العالمین . ألا ! و إن الله أوجب محبتهم ، وأمر بمودتهم ؛ ألا ! و إنهم الشهداء علی العباد فی الدنیا و یوم المعاد . ألا ! و إنهم أهل الولاية الدالون علی طرق الهدایة . ألا ! و إن الله فرس لهم الطاعة علی الفرق و الجماعة ، فمن

تمسک بهم سلك ؛ ومن حاد عنهم هلك . ألا و إن العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين و سادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البرية أجمعين ، الذين فرقوا بين الشك واليقين وجاؤا بالحق المبين] .

وجه یست و چهارم آنکه: دالات این حدیث شریف بر عصمت اهل بیت علیهم السلام بحدی واضح و لائح است که علمای عظام سنتیه مضمون این حدیث شریف را موجه بمقاد آیه تطهیر و امینمایند و باین إفاده سراسر إجاده باب تبصیر و تذکیر بر عاقل خبیر می گشایند . پس چگونه بعد ازین جائز خواهد بود که کسی از ارباب الباب دالات این حدیث شریف را بر مدعای اهلحق منع نماید و راه جحود و إنکار باقدام تباب و تبار پیماید ؟!

ابن حجر مکی که از جمله متعصبین و متشددین اهل سنت میباشد در «صواعق» بعد ذکر طرق حدیث ثقلین گفته : [ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله ، إذهب الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض ؛ ويؤيده الخبر السابق : لا تعلموهم فانهم أعلم منكم . وتميزوا بذلك عن بقية العلماء ، لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، و شرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة ، وقدمر بعضها] .

و کمال الدین جهرمی در «براهین قاطعه» گفته : [باز بدانکه کسانی که ترغیب باقتدا و تمسک بایشان واقع شده از اهل بیت نیستند مگر آنها که عالم و عارف اند بکتاب الله و سنت پیغمبر (صلوات الله علیه) و همین جماعت مخصوصه اند که تا وقت ورود بر حوض از کتاب الله مفارقت نمیکند ، و حدیث سابق که فرمود : لا تعلموهم فانهم أعلم منكم ؛ مؤید این قولست و باین صفت از بقیه علما ممتازند ، زیرا که خدای تبارک و تعالی رجس و گناه ازیشان برداشته است و پاکیزه ساخته است ایشان را و تشریف داده است بکرامات باهره و مزایای متکاثره ، چنانچه بعضی از آنها مذکور شد] إنتهی .

و مولوی ولی الله لکهنوی در «مرآة المؤمنین» بعد ذکر حدیث ثقلین

گفته: [ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذهب الذين لا يفارقون الكتاب على (إلى . ظ) الحوض، ويؤيده قوله: لا تعلموهم فأنهم أعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة، والعلم عند الله العزيز العلام].

و عجلی در «ذخیره المال» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [والذين وقع الحث عليهم إنما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة؛ إذهب لا يفارقون الكتاب إلى ورود الحوض، ويؤيده حدیث «تعلموا منهم ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم»، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرات].

وجه بیست و پنجم آنکه: یکی از آثار جلیله عصمت کامله اهل بیت علیهم السلام که ازین حدیث شریف بمنصه شهود میرسد آنست که ایمان اینحضرات همه وقت باقیست و در حالت نزع هم زائل نمیشود، چنانچه ملک العلماء شهاب الدین دولتا بادی در «هدایة السعدا» در جلوه خامسه هدایت ثانیه گفته: [و فی «المصابیح» و «المشکوة» عن زید بن أرقم. قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال (فقال ظ): إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا من بعدی، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي أهليتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ترجمه: زید بن أرقم گوید: بایستاد مصطفی (صلعم) و در آن ایستاده گفت: بدرستی که من گذارنده ام در شما چیزی را که اگر بگیرید آنرا هرگز گمراه و بی راه نشوید بعد من، یکی از ایشان بهتر است از دیگری و آن دو چیز آنست یکی کتاب خداست که رسنی است که درازی او از آسمان سوی زمین (است . ظ). دوم فرزندان من؛ و قرآن و فرزندان از روی شرف و فضل، هرگز پراکنده و جدا نشوند همیشه جمع باشند تا آنکه حاضر شوند بر حوض کوثر. پس نیکو اندیشه کنید چگونه با ایشان خواهید بود. یعنی اگر

تمسک کنید بدیشان هرگز گمراه نشوید؛ و اگر بگفتارید ایشان را بی راه و هلاک گردید. و این حدیث دلیل است که ایشان چون با قرآن جمع باشند ایمان ایشان در حالت نزع زائل نشود [انتهی].

و در کمال ظهور است که هر گاه جناب رسالت صلی الله علیه و آله بعد وفات خود جماعتی را گذاشته باشد که بنص آنجناب إقتران ایشان با کتاب الله منصوص بود، و بدین وجه ایمان ایشان در هر حال مصون و محفوظ بوده باشد و هیچوقت حتی در حال نزع زائل نشود؛ چگونه اُمت را جائز خواهد که ایشان را در باب إمامت و خلافت قبول نکنند، و دیگران را که هرگز این شرف جمیل را دلرا نیستند و ایمان ایشان فی وقت من الاوقات هم بمعرض ثبوت نرسیده بلکه شواهد کفر و نفاق ایشان مرّة بعد مرّة و کرّة غب کرّة منجلی گردیده إمام و پیشوای خود سازند! هذا ما لا يجوز ذوقه و دین، و إن ارتكبه شرذمة من المعاندين الرّادّين.

وجه بیست و ششم آنکه: درین حدیث شریف جناب رسالت صلی الله علیه و آله از کتاب و اُهل بیت علیهم السلام بثقلین تعبیر فرموده، و این تعبیر بلاغت تخمیر دلیل اُعلمیّت حضرات اُهل بیت علیهم السلام است و اُعلمیّت دلیل اُفضلیّت و مستلزم خلافت میباشد، کما مرّ غیر مرّة لاسیما فی مجلّد حدیث مدینه العلم.

اما اینکه تعبیر بثقلین دلیل اُعلمیّت حضرات اُهل بیت علیهم السلام است، پس بحمد الله تعالی از إفادات خود علمای اُهل سنت واضح و آشکار میشود.

نورالدین علی بن عبدالله السّمهودی به ذکر حدیث ثقلین در تنبیه أوّل گفته: [قلت: والحاصل أنّه لما كان كلّ من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدناً للعلوم الدّنیّة والاسرار والحکم النفسیة الشرعیّة وكنوز دقائکها واستخراج حقائقها أطلق صلی الله علیه وسلم علیهما الثقلین، ویرشد لذلك حتّی فی بعض الطّرق السّالفة علی الاقتداء والتّمسک والتّعلّم من اُهل بیته؛ وقوله فی حدیث أحمد الآتی: الحمد لله الذی جعل الحکمة فینا أهل البيت؛ ولما سیأتی أيضاً فی الذّکر الخامس فی بیان معنی کونهم أماناً للأمة].

ازین عبارت ظاهر است که چون هر واحد از قرآن و عترت طاهره علیهم السلام معدن علوم لدنیه و أسرار و حکم نفیسه شرعیّه و خزانه های دقائق و محل استخراج حقائق آن علوم و أسرار و حکم بودند، لهذا آن حضرت صلی الله علیه و آله برین دو چیز إطلاق ثقلین نمود، و در کمال ظهور است که هر گاه حضرات اهل بیت علیهم السلام مثل قرآن معدن علوم لدنیه و أسرار و حکم نفیسه شرعیّه باشند و خزانه های دقائق و محل استخراج حقائق آن علوم و أسرار و حکم باشند لابد است که از غیر خود أعلم و أكمل بوده باشند؛ و هذا هو المطلوب.

و ابن حجر مکی نیز در بیان وجه تسمیه کتاب و عترت بثقلین، مسلك و طریق سمهودی پیموده عبارتی که قریب بعبارت اوست نسج نموده، چنانچه در «صواعق» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعُتْرَتَهُ، وَهِيَ بِالْمُتَنَاسَةِ الْفَوْقِيَّةِ الْأَهْلَ وَالنَّسْلَ وَالرَّهْطَ الْأَدْنَوْنَ ثَقْلَيْنِ، لِأَنَّ الثَّقَلَ كُلَّ نَفِيسٍ خَطِيرٍ مَصُونٍ، وَهَذَانِ كَذَلِكَ، إِذْ كُلٌّ مِنْهُمَا مَعْدِنٌ لِلْعُلُومِ الدِّنِّيَّةِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحُكْمِ الْعَلِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَلِذَا حَثَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْاِقْتِدَاءِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِمَا وَالتَّعَلُّمِ مِنْهُمَا، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِيْنَا الْحِكْمَةَ أَهْلَ الْبَيْتِ. وَقِيلَ: سَمِعْنَا ثَقْلَيْنِ لثَقَلٍ وَجُوبٍ رِعَايَةِ حَقُوقِهِمَا].

و مولوی ولی الله بن حبیب الله لکهنوی نیز درین باب إقتفای اثر ابن حجر نموده بتغییر سیر این معنی را بزبان فارسی ذکر فرموده، چنانچه در «مرآة المؤمنین» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [و شاید که وجه تسمیه کتاب الله و عترت طاهره رسول الله صلی الله علیه و سلم بالثقلین از آنکه ثقل بفتح ثاء مثلثه در لغت شیء نفیس و مطهر و محفوظ را میگویند، و بلا شبهه هر دو مصون و مطهر و محفوظ و نفیس اند، زیرا که معدن علوم دینیّه و مخزن أسرار حکمیّه و عملیّه و شرعیّه هستند، و همین موجب حث رسول خدا صلی الله علیه و سلم مردمان را باقتدا و تمسک و تعلّم از ایشانست. قال رسول الله صلی الله علیه و سلم: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت وبعض (بعضی . ظ) گفته اند که ناامیده اند اهل بیت و کتاب الله بثقلین برای ثقل

رعایت حقوق ایشان] .

وجه بیست و هفتم آنکه: تعبیر جناب رسالت‌مآب صلی الله علیه و آله از کتاب خدا و اهل بیت خود سلام الله علیهم بثقلین بوجه دیگرهم دالات بر اعلمیت این حضرات دارد . **بیانش اینک:** علمای اعلام سنتیه در بیان وجوه تسمیه کتاب و عترت بثقلین این هم إفاده کرده اند که : کتاب و عترت سبب صلاح و آبادی دین میباشند ، و پر ظاهر است که نفوس قدسیه که مثل قرآن مبین سبب آبادی دین باشند بلا شبهه و اِرتیاب اُعلم خلق الله اُجمعین خواهند بود ، و لا اقل رجحان ایشان در علم بر زمره اصحاب محل خفا و احتجاب نخواهد بود ، و فی هذا قمع لرأس المعاند الجحود .

حالا شواهد این مطلب که اهل بیت طاهرین سلام الله علیهم اُجمعین مثل قرآن مبین سبب صلاح و آبادی دین میباشند باید شنید .

جار الله زمخشری در کتاب «فائق» گفته : [النبی صلی الله علیه و آله : خلفت فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی . الثقل : المتاع المحمول علی الدابة ، و إنما قیل للجن و الانس الثقلان ، لانهما قطان الارض ، فكانت هما ثقلاها و قد شبه بهما الكتاب و العترة فی أن الدین یتصلح بهما و یمرر کما عمرت الدنیا بالثقلین] .

و شرف الدین حسن بن محمد الطیبی در «کاشف - شرح مشکوة» گفته : [قوله : الثقلین ؛ الثقل المتاع المحمول علی الدابة ، و إنما قیل للانس و الجن الثقلان ، لانهما قطان الارض ، فكانت هما ثقلاها و قد شبه بهما الكتاب و العترة لان الدین یتصلح بهما و یمرر کما عمرت الدنیا بالثقلین] .

و ملا علی قاری در «شرح شفای قاضی عیاض» گفته : [وسمیا بالثقلین إما لثقلهما علی نفوس کارهیهما أو لکثرة حقوقهما فهما شاقان ، أو لعظم قدرهما ، أو لشدة الاخذ بهما ، أو لثقلهما فی المیزان من قبل ما أمر به فیهما ، أو لان عمارة الدین بهما کما عمرت الدنیا بالانس و الجن المسعین بالثقلین فی قوله تعالی : سنفرغ لکم آیة الثقلان] .

و نیز ملا علی قاری در «مرقاة - شرح مشکوة» گفته : [قال صاحب «الفائق»

الثقل المتاع المجهول (المحمول . ظ) على الدابة ، وإنما قيل للجن والانس الثقلان لانتهما يقال (قطان . ظ) الارض فكانتهما ثقلاها ، وقد شبه بهما الكتاب والعتره في أن الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين .

وشيخ عبدالحق دهلوی در «لمعات» شرح مشکوة گفته : [ويقال للجن والانس الثقلان لانتهما يسكنان الارض و تعمر بهما فكانتهما ثقلاها ، و بهذا الاعتبار أيضاً سميا (سقى . ظ) الكتاب والعتره ثقلين لانه يستصلح بهما الدين و يعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين] .

و شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الخفاجی در « نسیم الریاض مشرح شفاى قاضی عیاض » گفته : [والثقلین تشبیه ثقل ، وهو ما یثقل من الثقل ضد الخفة ، و هما الانس والجن ، فسماهما ثقلین تعظیماً لاشأنهما ، و إن عمارة الدین بهما كما تعمر الدنیا بالانس والجن] .

وجه بیست و هشتم آنکه : جناب رسالت مآب ﷺ درین حدیث شریف اهل بیت علیهم السلام را قرین قرآن مجید قرار داده ، و این معنی عند الامعان دلیل اعلمیت این حضرات است ، زیرا که قرآن مجید و فرقان حمید معدن علوم ربانیه و مجمع معارف صمدانیه است ، پس قرین قرآن از اُمت جناب رسالت مآب ﷺ احدی نمیتواند شد إلا کسیکه اعلم خلق بآن بوده باشد ، زیرا که با وجود اعلم ؛ غیر اعلم را قرین قرآن و نمودن ظلم صریح و حیف فضیح است ، و تنزیه و تبریه ساحت علیای نبوی از آن واجب و لازم . و هر گاه اعلمیت اهل بیت علیهم السلام باین تقریر متین و تحریر رسین ظاهر و مستبین گردید ، و اینهم مرتبه بعد مرتبه بدلائل کتاب و سنت واضح شده که اعلمیت مستلزم خلافت است و با وجود اعلم غیر اعلم خلیفه نمیتواند شد ؛ دیگر کیست که در دلالت حدیث ثقلین بر امامت و خلافت اهل بیت علیهم السلام کلامی آغاز نهد ، و در چنین حق واضح و صدق لائح ، لم ولا نسلم را بر زبان آورده داد مکابره فضیحه بدهد !؟

وجه بیست و نهم آنکه : درین حدیث شریف جناب رسالت مآب ﷺ

أُمّت خود را محکوم نموده باینکه اخذ علم از اهل بیت علیهم السلام نمایند، و بر ظاهر است که این معنی مستلزم اُعلَمِیّت این حضرات می باشد، زیرا که اگر معاذ الله در اصحاب جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله کسی می بود که اُعلَم از حضرات اهل بیت بوده باشد میبایست که همان کس در این حدیث مأخذ علم قرار داده شود، چه إرجاع مردم بسوی غیر اُعلَم باوصف اُعلَم ترجیح مرجوح، وظلم مقبوح و إفراء بالجهل و خسف علی الذلّ می باشد که احدی از ارباب عقول و احلام ارتکاب آن نمیتواند کرده چه جای حضرت خیر الانام علیه وآله افضل الصلوة السلام. و چون اُعلَمِیّت حضرات اهل بیت علیهم السلام از این مقام بر اصحاب افهام ظاهر و آشکار گردید؛ در خلافت و إمامت این حضرات ربیبی مانند، و ذلك لانّ الاعلم أحقّ بالخلافة والامامة ولا تعدو عنه إلى غیره الرئاسة والزّمامة.

و هر چند دلالت این حدیث شریف بر اخذ علم و تعلّم از اهل بیت علیهم السلام اوضح و اصرح از آنست که محتاج بامتشهاد بوده باشد؛ لیکن بنا بر إفحام خصام شطری از کلمات علمای اعلام سنّیه متعلّق بآن باید شنید.

علامه تفتازانی در «شرح مقاصد» گفته: [فان قيل : قال الله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : انّی ترک فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا ؛ کتاب الله تعالى و عترتی اهل بیته . وقال علیه الصلوة والسلام : انّی تارک فیکم الثقلین کتاب الله فی الهدی والنور ، فخذوا بکتاب الله واستمسکوا به و اهل بیته ؛ اذ کر کم الله فی اهل بیته ، اذ کر کم الله فی اهل بیته ، اذ کر کم الله فی اهل بیته . و مثل هذا يشعر بفضلهم علی العالم و غیره . قلنا : لا تصافهم بالعلم و التقوی مع شرف النسب . ألا ترى أنّه علیه الصلوة والسلام قرّنه بکتاب الله تعالى فی کون التمسک بهما منقذاً عن الضلالة ، و لا معنی للتمسک بالکتاب إلا الاخذ بما فیہ من العلم و الهدایة ، فکذا فی العترة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه .]

و علامه محمد معین بن محمد امین سندی در «دراسات اللیب» در بیان حدیث

ثقلین گفته: [فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الاحكام الالهية منهم دلیله قرانهم في ذلك بكتاب الله والاخبار بترتب عدم الضلال عليه كما بالتمسك بالكتاب].
 واحمد بن عبدالقادر العجلی در «ذخيرة المال» گفته: [ومحصل حديث السفينة: و إنني تارك فيكم؛ الحث على التعلق بحبلهم وحبهم و علمهم و الاخذ بهدي علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيئهم. فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة و أدى شكر النعمة ومن تخلف عنهم غرق في بحار الكفر و تيار الطغيان فاستوجب النيران، فقد ورد أن بغضهم يوجب دخول النار و كل عمل بدون ولائهم غير مقبول و كل مسلم عن حبهم مسئول، و اذاهم على كاهل الصبر محمول].

و نیز در «ذخيرة المال» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على إعظامهم والتعلق بحبلهم و حبهم و علمهم والاخذ بهدي علمائهم ومحاسن أخلاقهم شكراً لنعمة مشرفهم صلوات الله عليه وعليهم].
 و نیز در «ذخيرة المال» گفته:

تعلّموا منهم و قدّموهم تجاوزوا عنهم و عظموهم
 أما التعلّم منهم فقد صحّ أنّهم معادن الحكمة، و صحّ في حديث الثقلين: فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تعلّموهما فانّهما أعلم منكم].

و عبارات سمهودی و ابن حجر مکی و ولی الله لکهنوی که عنقریب در وجه بیست و ششم گذشته نیز مصرّح است باینکه جناب رسالت‌آب وآله و سلم در حدیث ثقلین مردم را حث و ترغیب فرموده بر اقتدا و تمسک و تعلّم از اهل بیت علیهم السلام، فراجعها إن شئت.

وجه سی ام آنکه: این حدیث شریف دلالت دارد بر آنکه علم جناب رسالت‌آب وآله و سلم بطور میراث بجناب امیر المؤمنین علیه السلام رسیده بود؛ و این معنی نیز دلیل صریح اعلیّت آن جناب میباشد، و الأعلیّة تستلزم الامامة والخلافة، كما لا يخفى على أصحاب السلامة من الآفة.

اما اینکه این حدیث شریف دلیل رسیدن علم جناب رسالت‌آب وآله و سلم بسوی

جناب امیرالمومنین علیه السلام می باشد بنهج میراث ، پس بحمدالله از إفاده اُکامل ارباب عرفان و اکابر اصحاب ذوق و وجدان سنّیه واضح و عیانست .
 سعید الدین محمد بن أحمد فرغانی در « شرح فارسی قصیده تائیه فارضیه »
 بشرح شعر:

وأوضح بالتأویل ما کان مشکلا : علیّ بعلم ناله بالوصیه
 علی ما نقل عنه گفته : [پیدا و روشن کرد علی بتأویل آنچه مشکل بود ، و پوشیده بود از معنی و مراد قرآن و حدیث بر غیر او از صحابه خصوصاً عمر ، چنانچه در آن معرض گفته است : لولا علیّ لهلك عمر . با آنکه بیان تفسیر این مشکلات را متعزّس گشته بود بعلمی که بوی میراث رسیده بود از مصطفی (ص) بوصیتی که از جهت وی فرموده بود : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهليتي ، اذ كثر - کم الله في أهليتي ، سه بار . و باز فرموده : أنت مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي . و آنچه گفت : أنا مدينة العلم و علی بابها] إنتهی .

وجه سی و یکم آنکه : جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله درین حدیث شریف اُعلّمت اُهلّیت علیهم السلام را بصراحت تمام واضح فرموده چنانچه إرشاد نموده :
 و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علی الحوض سألت ربّي ذلك لهما ؛ فلا تهدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم أعلم منكم . و این ألفاظ مبارکه را در ضمن حدیث ثقلین ؛ بسیاری از علمای اُعلام اُهل سنت روایت کرده اند ، کما مستدری عن قریب .

و علامه عجیلی در « ذخیره المال » کما سمعت آنفاً معترف شده بصحت قول آنجناب در حدیث ثقلین : فلا تهدّموهما فتهلكوا و لا تعلموهما فانهم أعلم منكم ، و بر ظاهر است که اُعلّمت اُهلّیت علیهم السلام دلیل واضح و برهان لائح خلافت این نفوس قدسیّه میباشد ، پس ایائی شاه صاحب از دلائل این حدیث شریف بر مقصود اهلحق جحد صریح و إنکار فصیحست که هرگز عاقلی بر آن إقدام نمی نماید و اصلاً کاری نمی کشاید !] .

وجه سی و دوم آنکه : جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله درین حدیث شریف

أَعْلَمِيَّتِ أَهْلِيَّتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَيْنَ أَلْفَاظٍ بَلِيغَةٍ هُمْ ثَابِتٌ نَمُودَةٌ: «فَلَا تَسْبِقُوا أَهْلِيَّتِي فَتَفْرَقُوا وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ فَتَضَلُّوا وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ، وَإِنَّهُمْ لَنُيَخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابٍ هَدَى وَلَنْ يَدْخُلُواكُمْ فِي بَابٍ ضَلَالَةٍ؛ أَحْلَمُ النَّاسُ كِبَارًا وَأَعْلَمُهُمْ صَغَارًا». واین إرشاد باسداد آنحضرت را ابونعیم اصفهانی در کتاب «منقبة المطهرین» روایت نموده، چنانچه عنقریب بحمدالله تعالی دروجه بیست دوم دانستی؛ وپرظاهراست که هرگاه جناب سرور کائنات علیه و آله افضل الصلوات باین تصریح صریح و توضیح نصیح أعلمیتِ اهل بیت خود را دراین حدیث ثابت و مبرهن فرموده باشد، باز چگونه کسی از عقلای متدینین اقدام خواهد کرد که دلالت این حدیث شریف را بر مطلوب اهل حق منع نماید؟! چه أعلمیتِ اهل بیتِ اُطیاب علیهم سلام الملك الوهاب بلا شبهه و إرتیاب و بلا خفاء و إحتجاب مستلزم إمامت و خلافت این هادیان راه صواب است كما ظهر فی مجلد حدیث مدینه العلم بنص الكتاب، وأفصح به الرسول المستطاب فی هذا الباب؛ علیه و آله سلام الله ما همر سحاب.

وجه سی و سوم آنکه : جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله أعلمیتِ اهل بیت علیهم

السَّلَام را دراین حدیث باین ألفاظ هم إرشاد فرموده: فَتَعْلَمُوا مِنْهُمْ وَ لَا تَعْلَمُوهُمْ فَانَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ. چنانچه شیخ سلیمان بلخی در «ینایع المودة» گفته: [و فی المناقب، عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال: معاشر أصحابي! أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، وإني أدعي فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا وإنيهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم].

و نیز سلیمان بلخی در «ینایع المودة» این ألفاظ جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله

را در حدیث ثقلین بر روایت جناب إمام حسن علیه السلام هم آورده، چنانچه در مابعد إنشاء الله می بینی. و در کمال ظهور است که أعلمیتِ اهل بیت علیهم السَّلَام مستلزم خلافت و

إمامت این حضرات میباشد ، زیرا که نصوص آیات قرآن مجید و نصوص احادیث رسول ربّ مجید صلوات علیه وآله ما بسجع الحمام بالتغريد ؛ دلالت واضح دارد بر آنکه متأهل خلافت و امامت همانست که أعلم امت بوده باشد و تأمیر عالم بر أعلم نهایت قبیح و شنیع است ، چه جای آنکه جاهل اجهل بر عالم أعلم تأمر و ترانس نماید ، و باین سبقت و تقدّم در ضلال و تهجّم خود بیفزاید !

وجه سی و چهارم آنکه : تنصیب جناب رسالت مآب ﷺ در این حدیث شریف بر أعلمیت اهل بیت علیهم السلام ، و دلالت این حدیث شریف بر أعلمیت این حضرات بعدی واضح و لائح است که اکابر علمای سنیّه لب إعتراف بآن گشاده ؛ داد انصاف و ترك إعتراف داده اند ، و بحمد الله بعد سماع کلمات ایشان احدی از عقلا هر دلالت این حدیث شریف بر امامت و خلافت اهل بیت علیهم السلام أصلاً ریبی نمی دارد ، و بسبب ظهور إستلزام أعلمیت ، امامت و خلافت را هر گز رو بسوی جحود و انکار نمی آرد .

نور الدین مهودی در «جواهر المقدین» بعد ذکر طرق حدیث ثقلین در عداد تنبیّهات متعلّقه باین حدیث شریف گفته : [ثانیها : الذین وقع الحث علی التمسك بهم من أهل البيت النبوی والعترۃ الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عزّ وجل إذ لا یحثّ صلی الله علیه وسلم علی التمسك بغيرهم ، وهم الذین لا یقع بینهم و بین الكتاب إفتراق حتّی یردا الحوض ، ولهذا قال : لا تقدّموهما فتهلکوا و لا تقصروا عنهما فتهلکوا . وقال فی الطریق الاخری فی عترتی (عترته . ظ) : لا تسبقوهم فتهلکوا و لا تعلّمواهم فهم أعلم عنکم . واختصّوا بمزید الحث عن غیرهم من العلماء لما تضمنته الاحادیث المتقدّمة و لحديث أحمد : ذکر عند النبی صلی الله علیه و سلم قضاء قضی به علی رضی الله عنه ، فأعجب النبی صلی الله علیه و سلم و قال : الحمد لله الذی جعل فینا الحکمة أهل البيت] .

و این حجر مکی در «صواعق محرّقه» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته : [ثمّ الذین وقع الحث علیهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله و سنّة رسوله ، إذ هم الذین لا یفارقون

الكتاب إلى الحوض، ويؤيده الخبر السابق : ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم . وتميزوا بذلك عن بقیة العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً، وشرّفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة ، وقد مرّ بعضها وسيأتى الخبر الذى فى قریش : وتعلّموا منهم فانهم أعلم منكم . فاذا ثبت هذا العموم قریش فأهل البيت أولى منهم بذلك لأنهم امتازوا عنهم بخصوصیات لا یشارکهم فیها بقیة قریش] .

و جهرمی در « براهین قاطعه » گفته : [باز بدانکه کسانیکه ترغیب باقتدا و تمسک بایشان واقع شده از اهل بیت نیستند مگر آنها که عالم و عارف اند بکتاب الله و سنت پیغمبر صلوات الله علیه ، و همین جماعت مخصوصه اند که تا وقت ورود بر حوض از کتاب الله مفارقت نمیکنند ، و حدیث سابق که فرمود : لا تعلموهم فانهم أعلم منکم؛ مؤید این قول است ، و باین صفت از بقیة علما ممتاز اند زیرا که خدای تبارک و تعالی رجس و گناه از ایشان برداشته است و پاکیزه ساخته است ایشان را و تشریف داده است بکرامات باهره و مزایای متکاثره ، چنانچه بعضی از آنها مذکور شد ، و بعد ازین حدیثی در شأن قریش خواهد آمد که پیغمبر صلوات الله علیه فرمود : تعلّموا منهم فانهم أعلم منکم : از قریش علم فرا گیرید که ایشان أعلم اند از شما ، و هر گاه که این عموم اُعلمیت از برای قریش ثابت شد؛ پس اهل بیت نبوت بشبوت اُعلمیت اولی و آنسب اند از قریش، زیرا که اهل بیت بخصوصیات کثیره ممتاز اند از بقیة قریش که هیچکدام از ایشان در آن با اهل بیت شریک نیستند] .

و ملا علی قاری در « مرقاة - شرح مشکوة » بعد نقل کلام طیبی در معنی حدیث ثقلین گفته : [وأقول : ألا ظهّر هو أنّ أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت و أحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه و حکمته ؛ وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلاً لكتاب الله سبحانه ، كما قال : و يعلمهم الكتاب و الحکمة . و يؤیّده ما أخرجه أحمد فى « المنقب » عن حمید بن عبد الله بن زید أنّ النبیّ صلی الله علیه و سلم ذکر عنده قضاء قضیّ به علی ابن أبیطالب فأعجبه و قال : الحمد لله الذى جعل فىنا الحکمة أهل البيت . و أخرج

ابن ابی الدنیا فی « کتاب الیقین » عن محمد بن مسعر الیربوعی، قال : قال علیّ للحسن : کم بین الایمان والیقین ؟ : قال : أربع أصابع قال : یقین . قال : الیقین ما رأته عینک، والایمان ما سمعته أذنک وصدقته به . قال : أشهد أنك ممن أدت منه، ذریة بعضها من یمن . و فارق الزهری (وقارف الزهری ذنباً ، ظ) فهام علی وجهه . فقال زین العابدین : قنوطک من رحمة الله التي وسعت کل شیء أعظم علیک من ذنبک ! . فقال الزهری : الله أعلم حیث یجعل رسالته ، فرجع إلى أهله و ماله] .

و عبارت مولوی ولی الله لکهنوی و عبارت علامه عجیلی که در وجه بیست و چهارم گذشته، و همچنین عبارت علامه عجیلی که در وجه بیست و نهم مرقوم شده نیز مظهر دلائل حدیث ثقلین بر أعلمیت اهل بیت علیهم السلام میباشد، فلا تغفل .

وجه سی و پنجم آنکه : این حدیث شریف بلا شبهه دلیل افضلیت حضرات اهل بیت علیهم السلام از غیر ایشان میباشد . و افضلیت ؛ کما سمعت غیر مرّة دلیل إمامت است . لقب إمامة المفضل عند وجود الفاضل ، وفي ذلك رغم أنف المجادل المناضل .

اما دلائل این حدیث شریف بر افضلیت اهل بیت علیهم السلام، پس بر هیچ عاقل مخفی نیست . زیرا که جناب رسالتنا صلی الله علیه و آله در این حدیث شریف اهل بیت خود را بقرآن مجید و فرقان حمید که افضل کتب منزله میباشد ؛ و فضائلش لاتعدّ و لاتحصی هست مقرون و منضمّ فرموده ، و مجرد این معنی کاشف از افضلیت این حضرات بر تمامی خلائق میگردد . زیرا که اگر از خلق خدا کسی دیگر این منزلت را دارا میبود که مقارن قرآن مجید شود البته جناب رسالتنا صلی الله علیه و آله که افضل معصومین و اعدل خلق الله اجمعین است همان کس را قرین قرآن قرار میداد ، و هرگز روا نمیداشت که اهل بیت خود را سلام الله علیهم با وجود آنکس مقرون بقرآن گرداند . و هر گاه که این معنی، علی خلاف مزعوم المعاندین ؛ صورت نگرفت بر هر ذیعینین کالصبح لدی الاسفار ؛ واضح و آشکار گردید که حضرات اهل بیت علیهم السلام افضل خلق الله میباشدند، و آنانکه در این حق صریح و صدق نصیح کلامی دارند گونه دین و

إيمان بناخن كفر وإلحاد میخراشند.

و بحمد الله تعالى دلالت مقارنت حضرات اهل بیت علیهم السلام با قرآن مجید بر کمال فضل و جلالت و شرف و نبالت این حضرات از إفادات علمای اعلام و محققین فخام سنیّه نیز ظاهر و یاهر است .

علامه تفتازانی در « مقاصد » که متن « شرح مقاصد » است گفته : [و فضل العترة الطاهرة بكونهم أعلام الهداية و أشياع الرسالة على ما يشير إليه ضمهم إلى كتاب الله في إقناذ المتمسك بهما عن الضلالة] .

و ملك العلماء شهاب الدین بن شمس الدین دولتآبادی در « هداية السعداء » در شرح حدیث ثقلین گفته : [قوله : فيكم الثقلين ، وقوله : إن تمسكتم بهما ، وقوله : لن يفرقا حتى يردا ، وقوله : كيف تخلفوني فيهما ؛ در جميع ضمائر مذكوره قرآن و فرزندان را رسول جمع كرد تا إشارات باشد كه تعظيم مجموع؛ يعنى قرآن و فرزندان برابر است ، و هیچ كسى از گویندگان ؛ تؤمن ببعض و تكفر ببعض نباشد ؛ اگر از يكى منكر شوى و بر يكى ایمان آرى ایمان نباشد ، و اگر هر دو بمرتبه تعظيم برابر نبودندى جمع ضمير جائز نشدى . بش الخطيب أنت . قاله لمن قال فى الخطبة : من أطاع الله ورسوله فقد رشد و من يعصهما فقد غوى . قوله : كتاب الله وعترتى ذكر بالعطف . قال الشيخ الامام عبد القاهر الجرجاني : العطف هو الجمع بين التثنيين فى العطف (الحكم) ظ) و الاصل فيه الواو و هو لمطلق الجمع عندنا ، أى الجمع بين المعطوف و العطف فى الحكم الذى هو الاثبات أو النفى ، و عليه عامة أهل اللغة و أئمة الفتوى] . انتهى ما أردنا نقله من كلام الدولتآبادی ، و فيه كمال الرغمة لا ياف الأعادى .

و از عجائب آیات ظهور امر حق اینست كه ملك العلماء دولتآبادی در « هداية السعداء » حدیثی از جناب رسالت مآب وآله و سلم نقل کرده كه در آن حدیث ، خود آن جناب مذکور بودن اهل بیت علیهم السلام را با قرآن يكجا در حدیث ثقلین ذكر فرموده و آنرا در مقام اثبات كمال شرف این حضرات بمنزله دليل و نموده چنانچه

در «هدایة السعداء» کما سمعت سابقاً گفته: [در «جامع نصرت» می گوید: چون مصطفی صلی الله علیه و آله از منکه در حجة الوداع بمدينه در آمد، فاطمه را در کنار گرفت و گفت: فرزندم! أجل من بقریب رسیده. فاطمه بیهوش گشت، بعد ساعتی بیهوش باز آمد و گفت: ای بابای مهربان من! نیکو میدانی که دختر بی مادر شکسته دل باشد تواز مادر مشفق تربوده و فرزندان مرا از تو بهتر کسی مشفق و مربی نبوده؛ حال من و حال فرزندان من چه باشد؟ گفت: ای فاطمه! در حق فرزندان که إلا المودة فی القربى، و إني سألکم غداً در شأنشان باشد، و محبوب و محفوظ و عزیز و نفیس باشند بنص إني تارك فيکم الثقلين، و با قرآن یکجا مذکور، ولن يتفرقا حتى يردا علی الحوض در حقشان وارد است: مادر این چنین فرزندان غم فرزند چرا خورد؟ [الخ. و سید محمد بخاری در «تذکرة الأبرار» در خطبة مقالة أولى گفته: [الحمد لله الذى شرف السادات بخطاب: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً. و أنزل فى حقهم لتعظيم قدرهم؛ لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى. والصلوة والسلام على النبى الامى الذى ذكر أودلاه لعلوهم فى الشأن مساوياً بالقرآن، حيث قال إني تارك فيکم الثقلين كتاب الله و عترتى، فإن تمسکتکم بهما لن تضلوا بعدى] الخ.

وجه سی و ششم آنکه: جناب رسالت صلی الله علیه و آله در این حدیث شریف کتاب خدا و اهل بیت علیهم السلام را معبر بثقلین فرموده؛ و مجرد این تعبیر رزین و تنویه مبین دلیل کمال عظمت قدر و علو امر و کبر شأن و سمو مکان قرآن مجید و حضرات اهل بیت علیهم السلام میباشد، و افضلیت این حضرات را مثل افضلیت قرآن بنهایت إنجلا و سفور میرساند، و افضلیت این حضرات دلیل إمامت ایشانست بلا شبهه و إرتیاب، والله العاصم عن التبار والتباب. و چون علمای کبار و عظامای اخبار اهل سنت در بیان معنی ثقلین إفادة این مطلب شریف بعبارات عدیده و کلمات سدید فرموده اند؛ مناسب آنست که شطری از آن در اینجا مذکور گردد.

پس باید دانست که علامه فقیه ابو منصور محمد بن أحمد الازهری اللغوی

در «تهذيب اللغة» على ما نقل عنه؛ در بيان معانی حديث ثقلين گفته: [قال (۱) و أصل الثقل أن العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون: ثقل: فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما، وأصله في بيض النعام المصون. وقال ثعلبة بن صعير المازني يذكرا الظليم والنعام:]

فتذكرا ثقلاً وثيداً بعد ما ألفت ذكاء يمينها في كافر

ويقال للسيد العزيز: ثقل؛ من هذا. وسمّى الله تعالى الجنّ والانس الثقلين. سمياً ثقلين لتفضيل الله تعالى إياهما على سائر الحيوان المخلوق في الارض بالتمييز والعقل الذي خصّاه. وأبو إسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الشعلي در كتاب «الكشف والبيان» بتفسير آية سنفرغ لكم ايها الثقلان گفته: [وقال بعض أهل المعاني: كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو: ثقل، ومنه قيل لبيض النعام: ثقل، لأن واجده وصائده يفرح إذا ظفربه، قال الشاعر:]

فتذكرا ثقلاً وثيداً بعدما ألفت ذكاء يمينها في كافر

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي. فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما.]

و أبو محمد حسين بن مسعود الفراء البغوي در «معالم التنزيل» در تفسير آية سنفرغ لكم ايها الثقلان، گفته: [وقال أهل المعاني: كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي. فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما.]

و مجد الدين ابن الاثير الجزري در «نهاية اللغة» در لغت ثقل گفته: [و يقال لكل خطير نفيس: ثقل. فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما]. و نیز ابن الاثير در «جامع الأصول» در شرح غريب فضل أهل البيت گفته: [قيل العرب تقول لكل خطير نفيس: ثقل. فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما.]

و سبط ابن الجوزي در «تذكرة خواص الأمة»؛ بعد ذکر بعض طرق

حدیث ثقلین گفته : [والثقلان : الخطیران العظیمان] .

و محمد بن یوسف الکنجی در « کفاية الطالب » بعد ذکر حدیثی که در آن ذکر ثقلین وارد است گفته : [وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عز وجل ، والآخر عترة النبى وأهل بيته عليهم السلام ، وهما أجل الوسائل وأكرم الشفعاء عند الله عز وجل] .
و محیی الدین یحیی بن شرف النووی در « منهاج - شرح صحیح مسلم » در شرح حدیث ثقلین گفته : [قوله صلى الله عليه وسلم : وأنا تارك فيكم الثقلين (ثقلین . ظ) فذكر كتاب الله وأهل بيته . قال العلماء : سميّا ثقلين لعظمها وكبير (كبر . ظ) شأنهما . وقيل : لثقل العمل بهما] .

و محمد بن مكرم الانصارى در « لسان العرب » در لغت ثقل ثقلان عن « التمهذيب » للازهرى گفته : [قال (۱) : وأصل الثقل أن العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون : ثقل ، فسماهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما ، وأصله في بيض النعام المصون . وقال ثعلبة بن صعبير المازني يذكر الظليم والنعامه : فتذاكرا ثقلاً رثيداً بعد ما ألفت ذكاء يمينها في كافر ويقال للسيد العزيز : ثقل من هذا ، وسمى الله تعالى الجن والانس الثقلين . سميّا ثقلين لتفضيل الله تعالى إياهما على سائر الحيوان المخلوق في الارض بالتميز والعقل الذي خصّ به] .

و أبو العباس أحمد بن محمد قمولى در « تكملة تفسير مفاتيح الغيب » بتفسير آیه « سنفرغ لكم أيها الثقلان » گفته : [والثقل : الامر العظيم . قال (۲) : إننى تارك فيكم الثقلين] .

و علاء الدین علی بن محمد بن ابراهيم البغدادى المعروف بالخازن در « لباب التأويل » بتفسير آیه : « سنفرغ لكم أيها الثقلان » گفته : [وقيل : كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل . ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : إننى تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى ، فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما] .

وحسن بن محمد الطیّبی در «کاشف - شرح مشکوٰۃ» در شرح حدیث ثقلین گفته: [وسمى الجن والانس ثقلین لانّهما فضلاً بالتّمييز على سائر الحيوان ، و كل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل] .

و أبوحیان أندلسی در «بحر محیط» بتفسیر آیه: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ، گفته: [والثقل الامر العظيم. وفي الحديث: إنني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي. ستميا بذلك لعظمهما وشرفهما] .

و محمد بن یوسف زرندی در «نظم در السّمطين» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [وقد جعلهما ثقلين لأنّ كل نفيس وخطير ثقل . و منه : الثقلان الانس و الجن ، لانّهما فضلاً بالتّمييز والعقل على سائر الحيوان ، و كل شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل ، وسماهما بذلك إعظماً لقدرهما] .

و محمد بن یعقوب فیروز آبادی در «قاموس» گفته: [الثقل؛ محرّكة: متاع المسافر وحشمه و كل شيء نفيس مصون . و منه الحديث: / إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي] .

و محمد بن خلفه الوشتانی الابن در «إكمال إكمال المعلم» در حدیث ثقلین گفته: [والعرب تقول لكل شيء نفيس : ثقل ، فجعلهما ثقلين لعظمهما] .

و شهاب الدین دولت آبادی در «هدایة السّعداء» در شرح حدیث ثقلین گفته: [وفي «الدرر» : في سورة الرحمن و في العلمی ذکر أبو عمرو أنّ أصل كلمة ثقل من النفاسة لا من الثقل والثقل بيض النعام لسوائه (لاستوائه.ظ) و بقائه فسماهما ثقلين إعظماً لقدرهما و تفخيماً لشأنهما، كذا في «النهاية»، وفي «الصّحاح»: الثقل، بالتحريك متاع المسافر وحشمه . وفي «النسكات» الثقل اسم لشيء يثقل ، وسمي الثقل لأنّ العرب سمي العظيم ثقلاً و ثقبلاً. قال مجاهد: الثقل والثّقل واحد يذكّران في التّعظيم . كذا في الزّاهدي عند قوله تعالى : قولاً ثقبلاً . در قول ثقیل قولهاست ؛ أوّل آنکه : قول شریف است ، و عرب را عادت است چیزی که بفضل و شرف یاد کنند آنرا بثقل و رجحان و وزن وصف کنند و گویند : هذا أرجح من ذلك ، و هذا الكلام له وزن

أی قدر ، وكان المراد منه أشرف منه وأحسن . یعنی ما بتو وحی کنیم قرآنی شریف و بزرگوار . دوم آنکه: قولاً ثقیلاً فی الثواب كما قال : کلمتان ثقیلتان فی المیزان وخفیفتان فی اللسان . سوم آنکه : قولاً ثقیلاً فی العمل وحفظ حدوده و أحكامه لا فی القراءة ، وهذا کمن قال لآخر : إرفع هذا العدل علی السطح . فقال : یثقل علی السامع هذا الکلام لأنّ عین الکلام لیس بثقیل ولكن العمل ثقیل ، چون بر موحّدان و متدیّنان عمل ایشان ثقیل باشد .

و محمد بن محمد بن یوسف السنوسی در « مکمل اکمال الاکمال » در شرح حدیث ثقلین گفته : [والعرب تقول لكل شيء نفیس : ثقل ، فجعلهما ثقلین لعظمهما] . و شمس الدین سخاوی در « إستجلاب إرتقاء الغرف » بعد ذکر طرق حدیث ثقلین گفته : [وقد أشرت إلى شيء من فوائد هذا الحديث : فالثقلان وهما كما تقدّم کتاب الله والعترة الطیّبة إنّما ستأهبا بذلك إعظاماً لقدّرهما و تفضیماً لثأنهما فأنّه یقال لكل شيء خطیر نفیس : ثقل . و أيضاً فلانّ الاخذ بهما والعمل بهما ثقیل ، و منه قوله تعالى : سنلقى علیک قولاً ثقیلاً ، أى له وزن وقدر . أو لانه لا یؤدی إلا بتکلیف ما یثقل . و کذا قیل للجنّ والانس : الثقلان لکونهما قطان الارض وفضلاً بالتمییز علی سائر الحيوان] . و حسین بن علی الكاشفی در « رساله علیه » گفته : [قال رسول الله صلعم : إنّی تارک فیکم الثقلین ، کتاب الله فیہ الهدی والنور ، فخذوا بکتاب الله واستمسکوا به وأهل بیتی ، اذ کر کم الله فی أهل بیتی . یعنی میگذارم در میان شما دو چیز بزرگ [الخ . و نیز حسین کاشفی در « مواهب علیه » که معروفست بتفسیر حسینی بتفسیر آیه : سنفرغ لکم ایّها الثقلان ، گفته : [عرب آنچه بزرگ قدر و قیمتی بود آنرا ثقل گویند ، إنّی تارک فیکم الثقلین] .

و جلال الدین سیوطی در « درّ شیر - مختصر نهایه ابن اثیر » در لغت ثقل گفته : [إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی . سمّا هما ثقلین لعظم قدرهما ، و یقال لكل نفیس خطیر : ثقل]

و نیز سیوطی در « مجازالفرسان إلى مجازالقرآن » گفته : [وقد یكون ثقل

المعاني مجازاً عن شرفها وعلو قدرها ، ومنه قوله تعالى : إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا . قيل : شاقاً العمل به ، وقيل : نفيساً لانظير له ليس بخفيف ولاسفاف . وقال عليه الصلوة والسلام : خلفت فيكم الثقلين ؛ كتاب الله وأهليتي . تجوز بثقلهما عن عظم قدرهما .

ونور الدين علي بن عبد الله السمهودي در «جواهر العقدين» بعد ذكر حديث ثقلين گفته: [قلت : وهناتنبيها : أحدها قوله في حديث مسلم وغيره : وأنت تارك فيكم ثقلين ، أي كتاب الله والعترة الطاهرة كما سبق ، سقاهما ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما كما قاله النووي ؛ إن الثقل محرراً يطلق لغة كما في «القاموس» على متاع المسافرين وكل شيء نفيس مصون . قال : ومنه الحديث : إنني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي ، والثقلان الانس والجن ، والاثقال كنوز الارض وموتاهما ، إنتهى . و قال غيره : كل خطر (خطير . ظ) نفيس ثقل ، ومنه الثقلان الانس والجن لانهما فضلاً بالتسميز والعقل على سائر الحيوان وهما قطبان الارض وسكبانها] .

وشهاب الدين قسطلاني در «مواهب لدنيته» گفته : [والثقل محررة كما في «القاموس» : كل شيء نفيس مصون . قال : ومنه الحديث : إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي] .

وشمس الدين علقمي در «كوكب منير - شرح جامع صغير» گفته : [قوله و أنا تارك فيكم الثقلين ، فذكر كتاب الله وأهليته . قال النووي : قال العلماء : سقيا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما] .

ومحمد بن أحمد المعروف بالخطيب الشربيني در تفسير «سراج منير» گفته : [والثقل العظيم الشريف . قال صلى الله عليه وسلم : إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي] .

وابن حجر مكي در «صواعق محرقة» بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته ، وهى بالمشاة الفوقية الاهل والنسل و الرهط الأدنى : ثقلين ، لأن الثقل كل نفيس خطير مصون ، وهذان كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم الدينية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية] .

و نیز ابن حجر مکی در «صواعق» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [و ستاهما ثقلین إعظاماً لقدرهما، إذ يقال لكل خطير شريف: ثقل؛ أو لائق العمل بهما أوجب الله من حقوقهما ثقیل جداً، ومنه قوله تعالى: إنا سنلقي عليك قولاً ثقیلاً، أي له وزن وقدر لأنه لا يؤدي إلا بتكليف ما يثقل، و سقى الانس و الجن ثقلین باختصاصهما بكونهما قطان الارض و بكونهما فضلاً بالتسميز على سائر الحيوان].

و محمد طاهر فتنی در «مجمع البحار» گفته: [فيه: إني تارك فيكم الثقلین کتاب الله و عترتی. ستمياً به لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقیل. و يقال لكل خطير نفيس: ثقل، فستاهما به إعظاماً لقدرهما و تفخيماً لشأنهما].

و مرزا مخدوم شریفی در «نواقض» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [قوله صلى الله عليه وسلم: و أنا تارك فيكم الثقلین، ستاهما ثقلین لأن الأخذ بهما و العمل بهما و المحافظة على رعايتهما ثقیل. و قيل: ستاهما ثقلین لأن كل نفيس و خطير ثقل. ومنه: الثقلان الانس و الجن، لأنهما فضلاً بالتسميز على سائر الحيوانات. و كل شيء له وزن و قدر يتنافس فيه فهو ثقل. و ستاهما بذلك إعظاماً لقدرهما].

و کمال الدین جهرمی در «براهین قاطعه» در ترجمه حدیث ثقلین گفته: [بتحقیق که من در میان شما میگذارم ثقلین. یعنی: دو چیز نفیس عظیم در میان شما میگذارم].

و نیز جهرمی در «براهین قاطعه» گفته: [تنبيه: بدانکه رسول الله ﷺ قرآن و عترت خود را که بمعنی اهل و نسل و رهط است ثقلین خواند، زیرا که هر چیزی نفیس عظیم الشأن محفوظ است و قرآن و عترت طاهره این حال دارند، زیرا که هر يك از ایشان معدن علوم دینی و منبع أسرار و حکمت عملی و احکام شرعیه اند].
و جمال الدین محدث در «روضة الاحباب» در ترجمه حدیث ثقلین گفته: [بدانید که من در میان شما دو امر عظیم میگذارم].

و ملا علی قاری در «شرح شفا» در شرح قول مائتین: و أوصی بالثقلین بعده، گفته: [و ستمياً بالثقلین إما لثقلهما على نفوس كارهيهما، أو لكثرة حقوقهما فهما

شاقان ، اولعظم قدرهما] .

و نیز ملا علی قاری در « مرقاة - شرح مشکوة » در شرح حدیث ثقلین گفته :
[وأنا تارك فيكم الثقلين . بفتحين ، أى الامرین العظیمین ؛ سقى كتاب الله وأهليته بهما
لعظم قدرهما ولأن العمل بهما ثقیل علی تابعهما] .

و مناوی در « فیض القدير - شرح جامع صغیر » در شرح حدیث ثقلین گفته :
[وأنا تارك فيكم ثقلين . سقيا بهما لعظم شأنهما و شرفهما] .

و نیز مناوی در « تیسیر - شرح جامع صغیر » گفته : [وأنا تارك فيكم
ثقلين . سقيا بهما لعظمهما و شرفهما] .

و شیخانی قادری در « صراط سوي » بعد ذکر روایات حدیث ثقلین گفته :
[ومعنى الثقلين فى الاحادیث المذكورة : العظیم و کبیر الشأن ، كما قاله النووى .
وفى « القاموس » : يطلق الثقل على متاع المسافر ، وكل شيء نفيس مصون ، والثقلان
الانس والجن لتفضيلهما عن (على . ظ) غیرهما بالتمییز والعقل . والاثقال : كنوز
الأرض وموتاهها] .

و شیخ عبدالحق دهلوی در « مدارج النبوة » در ترجمه حدیث ثقلین گفته :
[بدانید که من در میان شما دو امر عظیم میگذارم] .

و نیز عبدالحق دهلوی در « لمعات - شرح مشکوة » در شرح حدیث ثقلین
گفته : [قوله : إني تارك فيكم الثقلين . الثقل بكسر المثلثة و فتح القاف ضد الخفة .
والثقل (۱) بالضم و بفتحین : متاع المسافر و حشمه و كل شيء نفيس مصون . ومنه
الحديث : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي ؛ كذا فى « القاموس » . و قيل :
سقيا بهما لأن الاخذ بهما والعمل بهما ثقیل . و يقال للجن والانس : الثقلان ، لأنهما
يسكنان الارض و تعمّر بهما فكانت ثقلها ، و بهذا الاعتبار أيضاً سقى الكتاب و العترة
ثقلين ، لأنه يستصلح بهما الدين و يعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين . و قيل : وجه
تسمية الجن والانس بالثقلين أيضاً باعتبار نفاستهما و قدرهما و لفضل تميزهما على

(۱) هذا وهم نشأ من عدم فهم عبارة « القاموس » فراجع ان شئت ، والله العاصم (۱۴) .

سائر الحيوان ، فتدبر] .

و شهاب الدين خفاجي در « نسيم الرياض » در شرح حديث « أوصيكم بكتاب الله وعترتي » گفته : [وهذا حديث صحيح رواه مسلم في خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم و ستاهما فيه ثقلين ، كما يأتي تعظيماً لشأنهما ، فقال : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض] .

و نيز خفاجي در « نسيم الرياض » در شرح قول قاضي عياض : وأوصي بالثقلين بعده ، گفته : [فستاهما ثقلين تعظيماً لشأنهما وإن عمارة الدين بهما كما تعمم الدنيا بالانس والجن ولرجحان قدرهما ، لأن الرجحان في الميزان بثقل ما فيها ، أولاته يثقل رعاية حقوقهما] .

و علي عزيزي در « سراج منير - شرح جامع صغير » در شرح ثقلين گفته : [و أنا تارك فيكم ثقلين . سقيا ثقلين لعظمهما وشرفهما وكبر شأنهما] .

و محمد بن عبد الباقي زرقاني در « شرح مواهب لدنته » در شرح حديث ثقلين گفته : [و أنا تارك فيكم ثقلين ، بفتحين ودون أل كما في مسلم . سقيا به لعظم شأنهما و شرفهما] .

و نيز زرقاني در « شرح مواهب لدنته » گفته : [والثقل ، محركة أي بفتح المثلثة والقاف كما في « القاموس » : كل شيء نفيس مصون . قال : و منه الحديث إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي . فستاهما ثقلين لنفاستهما . وفي « المعلم » للمازري : قال ثعلب : ستاهما ثقلين لأن العمل و الاخذ بهما ثقل ، والعرب تقول (تقول . ظ) لكل شيء نفيس ثقل ؛ فستاهما ثقلين لعظمهما] انتهى .

و حسام الدين سهارنپوري در « مرافض » در ترجمه حديث ثقلين گفته : [ومن گذارنده ام درميان شما دو متاع نفيس را] .

و نيز سهارنپوري در « مرافض » در ترجمه حديث ثقلين نقلا عن « المدارج » و « روضة الاحباب » گفته : [من ميگذارم درميان شما دو امر عظيم] .

و مرزا محمد بدخشاني در « مفتاح النجا » بعد ذكر حديث ثقلين گفته : [أقول :

سَمَّى الْقُرْآنَ وَعَتَرْتَهُ الثَّقَلَيْنِ ، لِأَنَّ الثَّقَلَ كُلُّ نَفِيسٍ خَطِيرٍ مَصُونٍ ، وَهَذَا كَذَلِكَ إِذْ كُلٌّ مِنْهُمَا مَعْدِنُ الْعِلْمِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحُكْمِ الْعَلِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَلِذَا حَتَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْاِقْتِدَاءِ وَالتَّمَسُّكِ بِهِمَا] .

وَمَلَا مَعِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَمِينٌ دَر « دَرِاسَاتِ اللَّيْبِ » دَر ذِكْرِ حَدِيثِ ثَقَلَيْنِ كَفْتَهُ : [فَنَظَرْنَا فِيهِ فَوَجَدْنَا (فَوَجَدْنَاهُ . ظ) يَعْبُرُ عَنِ الْقُرْآنِ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ بِالثَّقَلَيْنِ وَهُوَ كُلُّ نَفِيسٍ خَطِيرٍ مَصُونٍ ، فَفَهَمْنَا نَفَاسَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ خَطَرَ وَصُونِهِ (وَخَطَرَهُمْ وَصُونَهُمْ . ظ) مِنْ قَبِيلِ كُلِّ تِلْكَ الْأَوْصَافِ الَّتِي لِلْقُرْآنِ لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا] :

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الصَّبَّانِ الْمَصْرِيُّ دَر « إِسْعَافِ الرَّاغِبِينَ » بَعْدَ ذِكْرِ حَدِيثِ ثَقَلَيْنِ كَفْتَهُ : [وَالثَّقَلُ مُحَرَّكَ كَمَا فِي « الْقَامُوسِ » وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ نَفِيسٍ مَصُونٍ] .
وَمُحَمَّدٌ مَرْتَضَى الْوَاسِطِيُّ الزَّيْدِيُّ الْحَنْفِيُّ دَر « تَاجِ الْعُرُوسِ » كَفْتَهُ : [وَالثَّقَلُ ؛ مُحَرَّكَةٌ : مَتَاعُ الْمَسَافِرِ وَحَشْمُهُ ، وَالْجَمْعُ : أَثْقَالٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَطِيرٍ نَفِيسٍ مَصُونٍ لَهُ قَدَرٌ وَوزنٌ ثَقُلَ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِبَيْضِ النِّعَامِ : ثَقُلَ ، لِأَنَّ آخِذَهُ يَفْرَحُ بِهِ وَهُوَ قَوْتُ ، وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتَرْتِي ، جَعَلَهُمَا ثَقَلَيْنِ إِعْظَامًا لِقُدْرَتِهِمَا وَتَفْخِيمًا لَهُمَا . وَ قَالَ ثَعْلَبُ : سَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ الْآخِذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ] .

وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْعَجَلِيُّ دَر « ذَخِيرَةُ الْمَالِ » كَفْتَهُ : [قَالَ عَلَمَانَا ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ : إِنَّمَا سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ وَالْعَتْرَةَ الثَّقَلَيْنِ . لِأَنَّ الثَّقَلَ كُلُّ نَفِيسٍ خَطِيرٍ ، وَهُمَا كَذَلِكَ مَعْدِنُ الْأَسْرَارِ وَالْحُكْمِ وَالْأَحْكَامِ . وَقِيلَ : سَمَّيَاهُمَا ثَقَلَيْنِ لِثِقَلِ وَجُوبِ رِعَايَةِ حَقُوقِهِمَا] .

وَمَوْلَايُ مُحَمَّدٌ مَبِينٌ أَنْصَارِيُّ دَر « وَسِيلَةُ النِّجَاةِ » دَر تَرْجُمَةِ حَدِيثِ ثَقَلَيْنِ كَفْتَهُ : [مَيَّكَدَارَمِ دَر مِیَانِ شَمَا دُو چِیزِ نَفِیسِ عَظِیمِ ، أَوَّلُ آنِ قُرْآنِ شَرِیفِ کِهْ کِتَابِ خُداستِ وَ دَر آنِ نُورِ وَهْدِیِ اسْتِ ، پَسِ بَگیرِیدِ وِعْمَلِ کَنِیدِ بِأَوَامِرِ وَنَوَاهِیِ آنِ وَ چَنگَلِ زَنیدِ بَوِی ، وَتَحْرِیصِ فَرْمُودِ بَرِ کِتَابِ اللَّهِ وَ تَرْغِیبِ نَمُودِ بِاسْتِمْسَاکِ وَی . بَعْدَ از آنِ فَرْمُودِ : دُوّمِ از آنِ دُو چِیزِ نَفِیسِ عَظِیمِ أَهْلِیَّتِ مِنْ اَنْدِ] .

و عبد الرحیم بن عبد الکریم صفی پوری در « منتهی الارب » گفته : [ثقل محرّکه: رخت مسافر وحشم وی. أثقال: جمع. و هر چیز نفیس و محفوظ. و منه الحدیث انّی تارك فيکم الثقلین کتاب الله و عترتی].

و ولی الله بن حبیب الله أنصاری در « مرآة المؤمنین » بعد ذکر حدیث ثقلین گفته : [و شاید که وجه تسمیة کتاب الله و عترت طاهره رسول الله صلی الله علیه و سلم بالثقلین از آنکه ثقل بفتح ثاء مثلثه در لغت شیء نفیس و مطهر و محفوظ را میگویند و بلا شبهه هر دو مصون و مطهر و محفوظ و نفیس اند؛ زیرا که معدن علوم دینیته و مخزن اسرار حکمتیه و عملیه و شرعیه هستند].

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در « سراج و هاج » در شرح حدیث ثقلین گفته : [قال أهل العلم: سقيا ثقلین لعظمهما و کبر شأنهما. و قيل لثقل العمل بهما].
وجه سی و هفتم آنکه : حدیث ثقلین بلا شبهه دالات دارد بر آنکه جناب رسالت مآب ﷺ اُمت خود را امر فرمود که تمسک بأهلیت علیهم السلام در امر دین نمایند، و اهلیت علیهم السلام را در امور دینیته متمسک خود قرار دهند، و این معنی بلا شبهه و إرتیاب مفید افضلیت اهلیت اُطیاب، علیهم السلام مانفح مسک و طاب ملاب؛ میباشد، چه بر هر ناظر بصیر و واضح و مستنیر است که کسیکه متمسک و متمسک به در دین باشد او یقیناً اُعلی و اُفضل و اُرفع و اکمل است از کسیکه این مرتبه را نداشته باشد، بلکه مأمور و محکوم بتمسک و لزوم دیگری بود، و ذلك ظاهر لاسترة علیه.

و از آنجا که بکرات و مراتب پیایة ثبوت و تحقق رسیده که اُفضل و اکمل متمتین برای خلافتست، پس بعد ازین در دالات حدیث ثقلین بر خلافت اهلیت رسول الثقلین صلوات الله علیه و علیهم مدی اختلاف الملونین؛ شک آوردن و راه منع و جحود سپردن ضالیست مبین، والله العاصم عن نزغات الشیاطین.

و هر چند دالات این حدیث شریف بر امر جناب رسالت مآب ﷺ اُمت را بتمسک اهلیت علیهم السلام در دین از ألفاظ مقدسه خود آن جناب اظهر من الشمس

وَأُبَيِّنُ مِنَ الْأَمْسِ اسْتِ ، لَيْكُنْ اِگر جاحدى عنيد و مشکكى مرید درین خصوص فیل وقال نماید ؛ بحمدالله المتعال برای إفحام و إذلال او. نصوص علمای أعلام سنّیه که در وجوه سابقه و لاحقہ مکرّر مذکور شدہ کافی و وافیست .

وجه سی و هشتم آنکه : جناب رسالت مآب ﷺ درین حدیث شریف

حكم تمسك و إعتصام بأهلیت علیهم السلام رابأمر حكم تمسك و إعتصام بكتاب ملك علام در يك سلك منسلك فرموده ، و باین عنوان بلاغت إقتران أبواب هدايت حتمیه جزئیّه و نجات قطعیه بتّیه بر وجوه رعایای خود گشوده ، و بر هر ناظر بصیر واضح و مستنیر است که این معنی بلا شبهه مُخبر از افضلیت این حضرات میباشد ، زیرا که اگر بفرض محال کسی دیگر اُفضل از ایشان موجود میبود لابد آنحضرت ﷺ که مصداق « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ » و مشرف بقول خداوند عالم « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى » میباشد تمسك و إعتصام همان شخص را بلا إدهان و إیهان در این حدیث شریف قرین تمسك و إعتصام با كتاب ربّ منعم می نمود . و بر ترك آن و ذكر تمسك أهلیت خود سلام الله علیهم أجمعین در مثل این محلّ و مقام هر گز إقدام نمیفرمود زیرا که إرتکاب این أمر بلا إرتیاب ، ترجیح مرجوح و تفضیل مفضول و إجحاف صریح و إضرار قبیح است ، و حاشا جنابه عن ذلك . و هرگاه اُفضلیت این حضرات ازین بیان ساطع البرهان واضح و نمایان گردید إمامت این نفوس قدسیّه هم بحدّ تحقق و قطعیت رسید .

وجه سی و نهم آنکه : در این حدیث در حق قرآن و أهلیت علیهم السلام

جمله : لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ ، وارد شده ، و این جمله بنا بر تصریح بعضی أعظم أهلسنت دلالت دارد بر آنکه قرآن و أهلیت علیهم السلام از روی شرف و فضل جدا نخواهند شد .

چنانچه ملك العلماء دولّابادی در « هداية السعداء » در شرح حدیث ثقلین

گفته ؛ [قوله : لَنْ يَتَفَرَّقَا ، در محلّ « لَنْ تَرَانِي » . لَنْ برای تا کیدست ، و لَنْ اینجا

برای تأبیدست . یعنی جدا نشوند این هردو از تعظیم و فضل و شرف در دنیا و عقبی . حتی یردا علی الحوض : هرگز جدا نشود تعظیم قرآن و فرزندان رسول الله تا آنکه بیایند بر حوض کوثر] .

و نیز ملك العلماء دولتابادی در « هداية السعداء » گفته : [وفي « المصابيح » و « المشكوة » عن زید بن أرقم . قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي . أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهليتي ، ولن يتفرقا حتى یردا علی الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . ترجمه : زید بن أرقم گوید : بایستاد مصطفی صلعم ، و در آن حال ایستاده گفت : بدرستی که من گذارنده ام در شما چیزی را که اگر بگیرید آنرا هرگز گمراه و بی راه نشوید بعد من . یکی از ایشان بهترست از دیگری ، و آن دو چیز آنست یکی کتاب خداست که رسانی است که درازی اواز آسمان سوی زمین . دوم فرزندان من ، و قرآن و فرزندان از روی شرف و فضل هرگز پراکنده و جدا نشوند] إلخ .

و بر ظاهر است که این شرف و فضل که اهل بیت علیهم السلام بآن مقارن قرآن شده اند و بسبب آن هرگز جدا نخواهند شد و ملك العلماء إعتراف بآن نموده ، شرف و فضل جزئی نیست بلکه شرف و فضل کلی است که بالای هر شرف و فضل میباشد . پس لابد اُفضلیت اهل بیت علیهم السلام بمنصه ظهور خواهد رسید ، و اُفضلیت دلیل قاطع خلافتست ، کما مرّ غیر مرّة .

وجه چهارم آنکه : جناب رسالتما ب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ درین حدیث شریف علاوه بر مقرون کردن اهل بیت علیهم السلام بقرآن مجید و تعبیر این دو چیز بثقلین و أمر بتمسك ایشان و نظم تمسك ایشان با تمسك بكتاب الله در يك سلك و إظهار عدم مفارقت ایشان از قرآن تا بحوض کوثر بوجوه عدیده دیگر در تعظیم و توقیرشان قولا و فعلا مبالغه نموده ، در اظهار اُفضلیت حضرات اهل بیت علیهم السلام إلى أقصى الغایه افزوده . و چون بعضی کبرای اهل سنت در کلمات بلاغت سمات خود تصریح

و توضیح آن کرده و بعضی از ایشان تلویح و تلمیح بآن نموده اند لهذا پاره‌ای از افادات ایشان که قابل استماع و اعتبار اولی الاسماع و الابصار است باید شنید ، و بعد ادراک افضلیت اهل بیت علیهم السلام ازین افادات و تحقیقات بامامت ایشان که حق حقیق و صدق اُنِیقست باید گروید .

و شهاب الدین دولتا بادی در « هداية السعدا » در شرح حدیث ثقلین گفته :
[قوله : قام . از آنکه او از ایستاده آشهرست و اُبلغ ، و غرض مصطفی (ص) در قیام تعلیم اکرام و تعظیم ایشان بود . قوله یخطب : تا بدانی هر که را در خطبه مصطفی (ص) ذکر کند و در خطبه خواندن بایستد معظم و مکرم باشد . قوله : فحمد الله و اثنی علیه . تا معلوم شود که قرآن و فرزندان عظیم القدر اند و تمسک بدیشان امری عظیم است] .

و نیز شهاب الدین دولتا بادی در « هداية السعدا » در شرح حدیث ثقلین گفته :
[قوله : اذکرکم الله . بدانکه ذکر را از باب تفعیل فرمود از بهر بزرگی دادن ایشان . فی « تاج المصادر » : فی الحدیث : فذکروه . ای : فأجلوه ، لان فی تذکیر الشیء إجلاله . و الاجلال : بزرگ داشتن] .

و حسین بن علی الکاشفی در « رساله علیّه » در شرح حدیث ثقلین گفته : [دوم اهل بیت من ، بیاد میدهم شما را حضرت خداوند تعالی را و گواه میگیرم در نیکو داشت اهل بیت من . و در تکرار این سخن سه بار دلیلی واضح قائم میشود در تعظیم اهل بیت و محبت و متابعت ایشان] .

و نورالدین سمهودی در « جواهر العقدين » بعد ذکر طرق حدیث ثقلین در شمار تنبیها ت عیدیه که متعلق باین حدیث شریف آورده ؛ گفته : [خامسها : قد تضمنت الاحادیث المتقدمة الحث البلیغ علی التمسک بأهل البيت النبوي وحفظهم و احترامهم والوصية بهم ؛ لقيامه صلی الله علیه وسلم بذلك خطیباً يوم غدیر خم ، كما فی اکثر الروایات المتقدمة ، مع ذكره لذلك فی خطبته يوم عرفة علی ناقته ، كما فی رواية الترمذی عن جابر ، و فی خطبته لما قام خطیباً بعد انصرافه من حصار الطائف

کما فی روایة عبدالرحمن بن عوف رضی الله عنه ، و فی مرضه الذی قبض فیہ وقد امتلأت الحجرة من أصحابه ، کما سبق فی روایة لام سلمة ؛ بل سبق قول ابن عمر رضی الله عنهما : آخر ما تکلم به رسول الله صلی الله علیه وسلم : أخلفونی فی أهل بیتی ، مع قوله صلی الله علیه وسلم : أنظروا کیف تخلفونی فیهما ، و قوله : ألا وإنی سائلکم کیف خلقتونی فی کتابه وأهل بیتی ، وقوله : ناصرهما لی ناصر وخاذلهما لی خاذل و أوصیکم بعترتی خیراً ، و أذکرکم الله فی أهل بیتی ، علی اختلاف الالفاظ فی الروایات المتقدمة ، مع قوله فی روایة عبدالله بن زید ، عن أبیه : فمن لم یخلفنی فیهم بتر عمره و ورد علی یوم النیمة مسوداً وجهه . و فی الحدیث الآخر : فانی أخاصمکم عنهم غداً و من أکن خصیمه أخصمه و من أخصمه دخل النار . و فی الآخر : من حفظنی فی أهل بیتی فقد إتخذ عند الله عهداً ، مع ما اشتملت علیه ألفاظ الاحادیث المتقدمة علی اختلاف طرقها ، و ما سبق فی ما أوصی به أمته و أهل بیته . فای حدث أبلغ من هذا و آكد منه ؟ فجزی الله تعالی نبیه صلی الله علیه وسلم و علی آله عن أمته و أهل بیته أفضل ما جزی أحداً من أنبیائه و رسله علیهم الصلوة والسلام .]

و فضل بن روزهان شیرازی در « شرح رساله اعتقادیة » خود علی ما نقل عنه گفته : [قوله : إعتقاد کنیم که آل حضرت پیغمبر ﷺ واجب التعظیم و لازم الاقتدا اند . أقول : أمّا تعظیم آل پیغمبر صلی الله علیه وسلم إعتقاد آنست که فرضست بنابر احادیث صحیحہ که در این باب وارد شده . از آنجمله : آنکه در حجة الوداع در خطبه پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرموده : یا ایها الناس ! إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی أهل بیتی ما إن تمسکتُم بهما لن تضلوا بعدی (إلی آخره) . و در حدیث دیگر فرموده : أذکرکم الله فی أهل بیتی ، و این کلمه را بسہ نوبت تکرار فرمودند . ازینجا مستفاد شد که تعظیم و محبت ایشان واجب باشد و رعایت حقوق ایشان لازم .]

و کمال الدین جهرمی در « براهین قاطعه » در ترجمه حدیث ثقلین که از طبرانی و غیره بسند صحیح نقل نموده گفته : [ایها الناس ! من سبقت خواهم گرفت بر شما در ورود حوض ، و شما ورود خواهید نمود بر من و حاضر خواهید شد در حوض

وعرض حوض من زیاده خواهد بود مابین بصری و صنعا، و در آن حوض بعد دستارم
ها قدحها از نقره خواهد بود، و زمانی که بر من وارد شوید در حوض سؤال خواهم کرد
شما را از ثقلین. پس نظر کنید که بعد از من در شأن این هردو و تعظیم آن چه نوع
سلوک خواهید کرد؟ و ثقل اکبر کتاب الله است و آن وسیلتی و حبلی است که یک
طرف آن بید قدرت الله تعالی است و طرفی دیگر بدست های شماست؛ آنرا نگاهدارید
و تمسک جوئید بآن تا آنکه گمراه نشوید، و هیچ چیزی را بآن بدل نکنید، و
یکی دیگر عترت طاهره و اهل بیت منست، بتحقیق که خبر داد مرا خدا تعالی که عالم
بخفیات و جلیات امورست بآنکه کتاب الله و اهل بیت انقضا نمی یابند و از هم جدا
نمی شوند، یعنی زائل نمیشود حکم تعظیم و تمسک بایشان هردو مادامیکه دنیا باقیست
تا آنکه حاضر شوند نزد من در حوض.

و نیز جهرمی در «براهین قاطعه» در ترجمه حدیث ثقلین که ترمذی آنرا روایت
نموده، گفته: [رسول الله صلی الله علیه و سلم گفت: بتحقیق که میگذارم در میان شما
دو چیز که اگر بآن متمسک شوید بعد از من گمراه نخواهید شد، یکی ازین دو اعظمست
از دیگری، یکی کتاب خدای عز و جل، حبلی است که از آسمان تا زمین کشیده
است، و دیگری عترت و اهل بیت من، حکم ایشان از یکدیگر جدا نخواهد بود تا
وقتی که وارد شوند بر من در حوض. پس نظر کنید که بعد از من در تعظیم و تکریم
ایشان چگونه عمل میکنید!]

و ملا علی قاری در «شرح شفاء» در شرح حدیث زید بن ارقم گفته: [أنشدكم الله بفتح
الهمزة وبضم الشين، أهليتي، بالنصب حلي نزع الخافض، وفي نسخة طبق رواية أخرى: في
أهليتي. أي أسألكم الله في حق أهليتي بالاحسان إليهم والشفقة عليهم. أو أقسم عليكم بالله
أن تراعوني في أهليتي، ثلاثاً. أي: قالها ثلاث مرات مبالغة في الحث على احترامهم].
و نیز علی قاری در «شرح مشکوة» در شرح حدیث زید بن ارقم گفته: [ثم قال،
أي النبي ﷺ. وأهليتي: أي و ثانيهما أهليتي. أذكركم الله بكسر الكاف المشددة
أي أحذركموه في أهليتي، وضع الظاهر موضع المضمرا اهتماماً بشأنهم وإشعاراً بالعلة

والمعنى: أنبئكم حق (لحق. ظ) الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم وإكرامهم ومحبتهم ومودتهم. وقال الطيبي: أي أحذركم الله في شأن أهليتي وأقول لكم: إتقوا الله ولا تؤذوهم واحفظوهم، فالتذكير بمعنى الوعظ يدل عليه. قوله: وعظ وذكر. قلت: وقد تقدم التغاير بينهما والحمل على التأسيس أولى.]

وليز علي قارى در «شرح مشکوة» بعد نقل كلامى از طيبي، كذا سمعت سابقاً گفته: [وأقول: الاظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلاً لكتاب الله سبحانه، كما قال: و يعلمهم الكتاب والحكمة. ويؤيده ما أخرجه أحمد في «المناقب» عن حميد بن عبد الله بن زيد أن النسي صلي الله عليه وسلم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبي طالب فأعجبه، وقال: الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت، وأخرج ابن أبي الدنيا في «كتاب اليقين» عن محمد بن مسعر البربوعى. قال: قال على للحسن: كم بين الايمان واليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: بيتين. قال: اليقين ما رأيته عينيك (عينك. ظ)، والايمان ما سمعته أذنك وصدقته به. قال: أشهد أنك مقن أنت منه، ذرية بعضها من بعض. وفارق الزهرى (وقارف الزهرى ذنباً. ظ) فهام على وجهه. فقال زين العابدين: قنوطك من رحمة الله التى وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك! فقال الزهرى: الله أعلم حيث يجعل رسالته!، فرجع إلى أهله وماله.]

وعبد الرؤوف مناوى در «فيض القدير» بشرح حديث ثقلين كه از زيبدين أرقم منقولست گفته: [أذكركم الله فى أهليتي، أى فى الوصية بهم واحترامهم، وكرره ثلاثاً للتأكيد. قال الفخر الرازى: جعل الله تعالى أهليته مساوين له فى خمسة أشياء: فى المحبة و تحريم الصدقة والطهارة والسلام والصلوة، ولم يقع ذلك لغيرهم.]

ونيز مناوى در «فيض القدير» در شرح اين حديث كه از زيد ثابت مرويست گفته: [قال القرطبي وغيره: هذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضى وجوب احترام

آله وَاَبْرَارِهِمْ (بِرَّهِمْ . ظ) وَتَوْفِيرِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ وَجُوبُ الْفُرُوضِ الْمُؤَكَّدَةِ الَّتِي لَا عَذْرَ لَاحِدٍ فِي التَّخْلُفِ عَنْهَا . وَهَذَا مَعَ مَا عَلِمَ مِنْ خُصُوصِيَّتِهِمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ مَا لَهُمْ مِنْ حَرَمَتِهِ فَاتَّهَمُوا أَصُولَهُ الَّتِي نَشَأَ عَنْهَا وَفُرُوعَهُ الَّتِي نَشَأُوا ، كَمَا قَالَ (ص) : فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي . وَمَعَ ذَلِكَ فَقَابِلُ بَنُو أُمِّيَّةٍ عَظِيمٍ هَذِهِ الْحَقُوقُ بِالْمُخَالَفَةِ وَالْعُقُوقِ ، فَسَفَكُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ دِمَائِهِمْ ، وَسَبَّوْا نِسَائِهِمْ ، وَأَسْرَوْا صِغَارَهُمْ ، وَخَرَّبُوا دِيَارَهُمْ ، وَجَحَدُوا شَرَفَهُمْ وَفَضْلَهُمْ ، وَاسْتَبَاحُوا سَبَبَهُمْ وَلَعَنَهُمْ ، وَخَالَفُوا الْمُصْطَفَى فِي وَصِيَّتِهِ وَ قَابَلُوهُ بِنَقِيضِ مَقْصُودِهِ وَأُمْنِيَّتِهِ ؛ فَوَاجَهْلِهِمْ إِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَا فَضِيحَتَهُمْ يَوْمَ يَمْرُضُونَ عَلَيْهِ !] .

وَعَبْدُ الْحَقِّ دَهْلَوِي در «لمعات» شرح حدیث زید بن أرقم که ترمذی آنرا در «صحيح» خود روایت کرده، گفته: [و قوله : لن يتفرقا ، أى لا يفارقان فى مواطن القيمة ومشاهدتها حتى يردا على ؛ بتشديد الياء والحوض منصوب مفعول يردا . يعنى : فيشكرانكم (فيشكران . ظ) صنعكم عندي] .

وَنِزَّ عِبْدُ الْحَقِّ دَهْلَوِي در «أشعة اللّمعات» در شرح حدیث «صحيح مسلم» گفته: [ثم قال : وأهليتي . پستر گفت آنحضرت : دوّم أهليتي من اند / اذّ كر كم الله فى أهليتي . یاد میدهانم شمارا خدا را و میترسانم از عقاب او بر تفصیر کردن شما در حق اینها . اذّ كر كم الله فى أهليتي . مكرّر فرمود این کلمه را برای مبالغه و تأکید ، ومعنى أهليتي معلوم شد ، حمل این بر جميع آن معانی درست است ؛ خصوصاً بر معنى أخير كه محبّة و تعظيم و رعایت حقوق و آداب ایشان أقدم وأهم و أتمّ است و ظاهر چنان می نماید] .

وَشَهَابُ الدِّينِ خَفَاجِي در «نسيم الرياض» در شرح حدیث زید بن أرقم گفته: [أنشدكم الله ، أى أسئلكم بالله و أقسم عليكم به . يقال : أنشدك الله و بالله . أى اذّ كر كبه ، ثم استعمل فى القسم و صار حقيقة فيه ، وليس السؤال بمراد هنا بل المراد حقيقة و تقدّم فيه كلام . وأهليتي ، معطوف على الله ، أى و اذّ كر كم أهليتي فلا تنسوا حقوقهم و رعایتهم ، فانّ رعایتهم رعاية لى] .

وعلی عزیزی در «سراج منیر» در شرح حدیث زید بن ارقم گفته: [ا ذکر-
کم الله فی اہلبیتی، ا ذکر کم الله فی اہلبیتی، ای: فی احترامهم و اکرامهم و
القیام بحقهم. و کرره للتأکید].

و محمد بن عبد الباقي زرقانی در «شرح مواهب لدنیته» در شرح جمله
«ا ذکر کم الله فی اہلبیتی» گفته: [و کرره ثلاثاً للتأکید. قال الفخر الرازی: جعل
الله اہلبیتہ مشارکین له فی خمسة أشياء، فی المحبة، و تحریم الصدقة، و الطہارة،
و السلام و الصلوة؛ و لم يقع ذلك لغيرهم].

و نیز زرقانی در «شرح مواهب لدنیته» در شرح حدیث ثقلین که از ابوسعید
خدری منقول است گفته: [و ان اللطیف المنعم علیکم بهذه النعمة الخبیر، فیہ تحذیر
عن مخالفتہما أخبرنی أنہما لم و فی رواية لن یفرقا ای یستمرّان ملازمین حتی یردا
على الحوض يوم القيمة. زاد فی رواية: کہاتین، و أشار باصبعیه].

و نیز زرقانی در «شرح مواهب» در شرح جمله «فانظروا بماذا تخلفوننی
فیہما» گفته: [قال القرطبی: و هذه الوصیة و هذا التأكيد العظیم یقتضی وجوب
احترام آلہ و برہم و توقیرہم و محبتہم وجوب الفرائض الّتی لا عذر لاحد فی التخلّف
عنها. هذا مع ما علم من خصوصیتہم به صلی الله علیہ وسلم و بأنہم جزء منه، کما
قال: فاطمة بضعة منی. ومع ذلك فقابل بنو أمیة عظیم هذه الحقوق بالمخالفة و الحقوق
فسفکوا من اهل البيت دماہم، و سبوا نساءہم، و أسروا صغارہم، و خرّبوا دیارہم، و
جحدوا شرفہم و فضلہم، و استباحوا سبہم و لعنہم. فخالفوا وصیّته صلی الله علیہ وسلم
و قابلوه بنقیض قصده؛ فواخجلتہم إذا وقفوا بین یدیه، و یا فضیحتہم يوم یعرضون
علیہ! إنتہی].

و حسام الدین سہارنپوری در «مرافض» در ترجمہ حدیث ثقلین کہ مسلم
آنرا در «صحیح» خود روایت نموده گفته: [دوم اہلبیت من اند، بیاد میدہم
شما را خدا را، و میترسانم از عقاب او بر تقصیر کردن شما در حق ایشان و ایذا
دادن شما ایشانرا، و این کلمہ را جہت مبالغہ و تاکید مکرر فرمودند].

ومحمد بن اسمعيل بن صلاح الامير در « روضة نديته » بعد ذكر ذكر حديث طولاني زيد بن ارقم گفته : [وتكلم الفقيه الحميد على معاينة وأطال ، و لننقل بعض ذلك . قال رحمه الله : منها فضل العترة عليهم السلام ووجوب رعاية حقهم ، حيث جعلهم أحد الثقلين الذين يسأل عنهما ، وأخبر بأنه سأل اللطيف الخبير ، وقال : فأعطاني ، يعني استجاب له دعائه فيهم] إلخ .

و أحمد بن عبد القادر عجيلي در « ذخيرة المال » گفته :

[أوصى بهم أبوهم وأكداً وحث في حفظهم وشدداً ومنه قوله : أذكركم الله في أهليتي ، أذكركم الله في أهليتي ، أذكركم الله في أهليتي . و في رواية : إستوصوا بأهليتي خيراً ، فإني أخاصمكم غداً و من أكن خصمه أخصمه ، ومن أخصمه دخل النار] .

و نیز در « ذخيرة المال » در شرح شعر : « وقد تركت الثقلين فيكم - إلخ » گفته : [وقوله : نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فثبت لهم بذلك النجاة و جعلهم وصلة إليها فتم التمسك المذكور] .

و نیز در « ذخيرة المال » در شرح شعر : « ذكر تكلم ربّي بأهل البيت - إلخ » گفته : [هكذا رواه زيد بن أرقم رضي الله عنه في سياق حديث « إني تارك فيكم » ثم قال : أذكركم الله في أهل بيتي ، ثلاثاً . وفي ذلك شدة الاعتناء بهم والاهتمام بأمرهم والتحذير من جفوتهم ما لا يخفى ؛ وما يذكر إلا أولوالباب] .

و نیز در « ذخيرة المال » در شرح شعر :

وإن حملت مصحفاً فلا تفهم لأحد من الوري إلا لهم

گفته : [لأنه يستحب القيام للمصحف الكريم ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يقوم لفاطمة رضي الله عنها إذا قدمت عليه ويقبل يدها ويجلسها في مجلسه . و من الاداب المستحسنة الشرعية أن من كان المصحف الكريم بين يديه وفي حجره لا يقوم لأحد ولو كان والدأ أو عالماً لشرف المصحف . أمّا أولاد النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يقوم لهم والمصحف بين يديه حالة القيام أدباً للثقلين معاً لأنهما لا يفترقان إلى ورود الحوض

فمن فرق بينهما بهواه وعقله فرق الله شمله في الدنيا والآخرة. أمّا إذا كان ترك القيام للشریف يؤذیه وینکسر به خاطره؛ فالذی ینشرح له صدری أنّ القيام والحالة هذه واجب [.

ولیز در « ذخیرة المال » در شرح شعر :

و سوف نلقاه غداً و نسأل کیف فعلنا بعده؟ یعدل (فیعدل . ظ)

گفته : وقد مرّ فی حدیث خمّ أنّه قال صلی الله علیه وسلم : أيّها الناس ! إنّی فرطکم و إنکم واردون علیّ الحوض . حوض أعرض ما بین بصری . وصنعا ! فیہ عدد النجوم قدحان من فضة ، و إنّی سائلکم حين تردون عن الثقلين ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما ؛ کتاب الله وعترتی أهلبیتی . فاستعد (فاعد . ظ) لهذا السؤال جواباً سدیداً فی زمن الامکان ، فانّ محلّ السؤال أضیق مکان ! والله المستعان . ونسأله كما شرح صدورنا لمحبتهم أجمعین أن یرزقنا حسن الخلافة فیهم حتّی نرد علیه صلی الله علیه وسلم وعلیهم أجمعین [.

ومولوی محمد مبین بن محب الله لکهنوی در « وسیلة النجاة » گفته : [وآیه کریمه « وقفوهم إنهم مسئولون » دالّ است براینکه در روز حشر از همه بشر سؤال خواهد شد که در حقّ امیر المؤمنین علی بن ابیطالب صلوات الله علی نبینا وعلیه و أهلبیت خیر البشر چه سلوک کردید ؟ و حقوق موالات ایشان کما حقّه بجا آوردید یا نه ؟ و آنچه رسول خدا ﷺ در ادای حقوق و إطاعت و إقیاد او امر ایشان فرموده آنرا سمعاً و طاعة إمتثال کردید یا تخلف نمودید ؟ . پس کسانی که مطابق فرموده رسول خدا ﷺ محبت آل سیدالوری نمودند و فرموده ایشان بدل و جان قبول کردند بروضة رضوان و حور و قصور جنان فائز خواهند شد ، و هر که نبوذ بالله انحرافی از ایشان ورزید بعذاب نیران گرفتار خواهد گردید . و ازینجاست که روایت کرد مسلم از زید بن أرقم که : ایستاده شد رسول خدا ﷺ روزی در میان ما در حالیکه خطبه میخواند بموضعی که آنجا آبی بود ، خوانده میشود آن موضع به خمّ ، بضمّ خاء معجمه و تشدید میم ، یعنی در غدیر خمّ میان مکه و مدینه بود ،

شکر و ثنا بجناب جلّ و علا کما هو أُخریٰ بجا آورد، و نصیحت و پند بمردمان کما هو ألیق و أولى بود داد، و بعد از آن فرمود: أَمَّا بَعْدُ حَمْدٌ وَ ثَنًا؛ بدانید و آگاه باشید ای مردمان! بدرستی که من بشرم قریبست که بیاید مرا فرستاده پروردگار من و قبول کنم اورا. مراد ملك الموت است. یعنی ملك الموت بیاید و من ازین عالم إنتقال نمایم، لهذا بشما وعظ میکنم و میگویم که میگذارم میان شما دو چیز نفیس و عظیم. اول قرآن شریف که کتاب خداست و در آن نور و هدی است. پس بگیریید و عمل کنید باوامر و نواهی آن و چنگل زنید بوی، و تحریر فرمود بر کتاب الله و ترغیب نمود باستمساک وی، بعد آن فرمود: دوم از آن دو چیز نفیس عظیم اُهلِیّت من اند، یاد میدهم خدا را در حق اُهلِیّت خود؛ و سه مرتبه این کلمه فرمود. یعنی از خدا بترسید و حقوق ایشان نگاهدارید و طاعت و محبت ایشان را شعار و دثار خود سازید، چنانچه إِمْتِثَالُ بِأَحْکَامِ کتاب الله فرض است همچنین إِطَاعَتٌ وَ إِنْشِیَادُ أَوَامِرِ اُهلِیّت (ع) بجوارح و أَرْكَانِ و محبت و عقیدت و موذّت و رسوخیت بایشان بقلب و جنان واجب و فرض است. و از زید بن ثابت مرویست: وَ إِنْهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ. یعنی کتاب و آل عبا جدا از هم نخواهند شد تا که خواهند آمد نزد من بر حوض کوثر، از مطیعان و متخلفان خود خبر خواهند داد.

و مولوی صدیق حسن خان معاصر در «سراج و هاج» در شرح حدیث ثقلین گفته: [و سیاق هذا الحديث كسياق الوصية، والاخذ بكتاب الله أن يتلوه آناه الليل والنهار ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرهما مما اشتمل عليه ولا يتخذ مهجوراً. والذكرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم ويخدمهم بما يصل إليه يده ويجتنب أذاهم و حطهم و يقتدى بهم فيما يوافق الكتاب والسنة و يوقرهم و يعزّزهم لاستيما العلماء الصالحاء منهم فانهم بضعة الرسول و مضغة البتول و أحبباء الله و أبناء رسوله ﷺ].

و نیز فاضل معاصر در «سراج و هاج» گفته: [و المقصود هنا بيان فضيلتهم و أنهم قسم كتاب الله في التعظيم والاكرام و في التسمية بالثقل و أنه لا بد من الاخذ بهما فانهما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله ﷺ الحوض].

وجه چهل و یکم آنکه : این حدیث دلالت دارد بر آنکه کتاب و عترت بمنزله توأمین خلفین از جناب رسالت^{صلی الله علیه و آله} هستند و آنجناب وصیت مینماید اُمت را بحسن معاشرت با ایشان، و نیز وصیت می نماید بآنکه اُمت حق ایشان را بر نفوس خود مقدم کند چنانکه وصیت می نماید پدر شفیق برای اولاد خود؛ و این ظاهر است که اینمعنی دلالت واضحه بر خلافت مطلقه و إمامت کبری و عصمت کامله این نفوس قدسیه دارد و کم از کم مفید افضلیت قطعیه این حضرات بالضرورة میباشد. و در هر حال بحمدالله المفضل مطلوب و مدعای اهلحق حاصل، و اینکسار شاه صاحب بأسفل درکات بطلان واصل میشود.

حالا بعض عبارات اهل سنت که مصرح بما ذکرست باید شنید.

حسن بن محمد بن عبد الله الطیبی در «کاشف - شرح مشکوة» بشرح حدیث ثقلین که از زید بن أرقم مروی است گفته: [وقوله: إني تارك فيهم (فيكم . ظ) إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه صلى الله عليه وسلم يوصي الأمة بحسن المعاشرة معهما وإيثار حقهما على أنفسهما كما يوصي الأب المشفق لأولاده، وبعضه الحديث السابق في الفصل الاول: أذكركم الله في أهل بيتي؛ كما يقول الأب المشفق: الله! الله! في حق أولادي].

و ملا علی قاری در «مرقاة - شرح مشکوة» در شرح حدیث ثقلین که از زید بن أرقم منقول است گفته: [قال الطیبی فی قوله: إني تارك فيكم، إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه يوصي الأمة بحسن المخالقة معهما وإيثار حقهما على أنفسهما، كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده. وبعضه الحديث السابق في الفصل الاول: أذكركم الله في أهلي بيتي، كما يقول الأب المشفق: الله! الله! في حق أولادي].

و مناوی در «فیض القدير - شرح جامع صغیر» در شرح حدیث ثقلین که از زید بن ثابت منقولست بعد شرح جمله «و إني تارك فيكم» یترقا حتی یردا علی الحوض، گفته: [وفي هذا مع قوله أولا: إني تارك فيكم، تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين

خلفهما و وصی أمته بحسن معاملتهما و إثارة حقهما علی أنفسهما (أنفسهما . ظ)
والاستمساک بهما فی الدین] .

و محمد بن عبد الباقي زرقانی در « شرح مواهب لدنیّه » بشرح حدیث ثقلین
که مروی از ابوسعید خدریست بعد شرح جمله « وإن اللطیف الخیر أخبرنی أنهما
لم یفترقا حتی یردا علی الحوض » گفته : [وفی هذا مع قوله أو لا : إنی تارك فیكم
تلویح بل تصریح بأنهما کتوا مین خلفهما و وصی أمته بحسن معاملتهما و إثارة حقهما
علی أنفسهما (أنفسهما . ظ) والتمسک بهما فی الدین] .

وجه چهل و دوم آنکه : این حدیث شریف دلالت دارد بر آنکه حضرات
اهل بیت علیهم السلام قائم مقام نفس نفیس جناب رسالت مآب ﷺ میباشند . و این
معنی بلا شبهه و اریاب دلیل واضح خلافت و امامت این ذوات مقدسه است ، و لا اقل
حجت قطعیّه افضلیت مطلقه این حضرات می باشد ، و افضلیت کما علمت مره بعد
مره موجب و مستلزم امامت و خلافت است .

اما اینکه این حدیث شریف دلیل قائم مقام بودن این حضرات است برای
نفس جناب رسالت مآب ﷺ پس بحمد الله تعالی از تصریحات و افادات علمای کبار
و کمای اخبار سنیه واضح و آشکار است .

نظام الدین حسن بن محمد بن حسین النیسابوری المعروف بالنظام الاعرج در
تفسیر « غرائب القرآن » بتفسیر آیه « و کیف تکفرون و انتم تُتلى علیکم آیات الله
و فیکم رسوله » گفته : [و کیف تکفرون إستفهام بطریق الانکار و التعجب ، و المعنی :
من این یتطرق الیکم الکفر و الحال أن آیات الله تتلى علیکم علی لسان الرسول
(ص) غضة فی کل واقعة و بین أظهر کم رسول الله یبیین لکم کل شبهة و ینزح عنکم
کل علة ، و مع هذین النورین لا یبقی لظلمة الضلال عین و لا أثر . فعلیکم
أن لا تلتفتوا إلی قول المخالف و ترجعوا فیما یعن لکم إلی الکتاب و النبی (ص) .
قلت : أما الکتاب فانه باق علی وجه الدھر . و أما النبی (ص) فان کان قد مضی
إلی رحمة الله فی الظاهر ، ولكن نور سرّه باق بین المؤمنین فکأنه باق علی أن

عترته (ص) و ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضاً ؛ ولهذا قال: (ص) إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتكم بهما لن تضلوا ؛ كتاب الله وعترتي [.

و نورالدین سمهودی در « جواهر العقدين » در ذکر امور عظیمه که از آیه تطهیر ظاهر شده گفته : [حادی عشرها: أن جمعهم معه صلى الله عليه و سلم في هذا التطهير الكامل ومانشأ عنه من الصلوة عليه وعليهم ونحو ذلك، مقتض للاحاقهم بنفسه الشريفة كما يشير إليه قوله : اللهم إنيهم مني و أنا منهم؛ فلذا قال في بعض الطرق المتقدمة: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سألهم وعدو لمن عاداهم . و قال في بعض الطرق الآتية في العاشر (١) : ألا من آذا قرأني فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى . فأنقامهم في ذلك مقام نفسه ، و كذا في المحبة كما سيأتي أيضاً من قوله في بعض الطرق : والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي . و كذلك قوله : إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا ؛ كتاب الله وعترتي . و كذا قوله في الحديث الآتي : إني تارك فيكم الثقلين ، الحديث . و كذا ألحقوا به في قصة المباحلة المشار إليها بقوله تعالى : قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ؛ الآية . فعدا صلى الله عليه وسلم مختصناً بالحسين ، آخذاً بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلى خلفها ؛ وهؤلاء هم أهل الكساء ، فهم المراد من الآيتين [.

و ابن حجر مکی در « صواعق » در بیان آیه تطهیر میگوید : [وحكمة ختم الآية بتطهيراً المبالغة في وصولهم لآعلاه وفي رفع التجاوز عنه، ثم تنوينه تنوين التعظيم و التشكير والاعجاب المفيد إلى أنه (لأنه . ظ) ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثم أكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله : اللهم هؤلاء أهليي، إلى آخر ما مر . و بادخاله نفسه معهم في العدالة مود عليهم بركة اندراجهم في سلكه ، بل في رواية أنه اندرج معهم جبرئيل وميكائيل ؛ إشارة إلى على قدرهم و أكدّه أيضاً بطلب الصلاة عليهم بقوله : فأجعل صلاتك ، إلى آخر ما مر . و أكدّه أيضاً بقوله . أنا حرب لمن حاربهم ، إلى آخر ما مر أيضاً . وفي رواية أنه قال بعد

بعد ذلك: ألامن آذی قرابتی فقد آذانی، ومن آذانی فقد آذی الله تعالى . وفي أخرى: والذی نفسی بیده لایؤمن عبد بی حتی یحببنی ولا یحببنی حتی یحب ذوی ، فأقامهم مقام نفسه . ومن ثم صح أنه صلى الله عليه وسلم قال : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي . وألحقوا به أيضاً في قصة المباهلة في آية « قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم » الآية . فغدا صلى الله عليه وسلم محتضنا الحسن (الحسين . ظ) آخذاً بيد الحسين (الحسن . ظ) . وفاطمة تمشي خلفه ، وعلى خلفها . وهؤلاء هم أهل الكساء ، فهم المراد في آية المباهلة] .

وجه رمی در « براهین قاطعه » گفته: [وحکمت درختم آیت بتطهیر اهل کساء]
 است در رسیدن اهل بیت بمرتبه اعلیٰ بآن تطهیر ، و در رفع تجو ز نیز ، و تنوین از برای تعظیم و تنکیر (تکثیر . ظ) و إعجاب است و إفاده این معنی میکند که این تطهیر از جنس متعارف و مؤلف (مألوف . ظ) میان مردم نیست . باز رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب آنچه در آیتست مؤکد و مکرر ساخت بقول خود : اللهم هؤلاء اهل بیتی ، تا آخر حدیث ؛ و نفس خود را تحت عبا و در عدد داخل است (کرد . ظ) تا برکت اندراج آن حضرت با ایشان عائد گردد ، بلکه در روایتی دیگر چنین وارد شده که جبرئیل و میکائیل را با اهل بیت مندرج ساخت تا إشارت باشد بعلو قدر ایشان ، و أيضاً مؤکد ساخت بطلب صلوات بر ایشان بقول خود : فاجعل صلواتك ، تا آخر حدیث ، و بقول : أنا حرب لمن حاربهم ، تا آخر حدیث . و در روایتی دیگر وارد شده که بعد از آن فرمود : ألا ! من آذی قرابتی فقد آذانی ، ومن آذانی فقد آذی الله تعالى . آگاه باشید ! که هر که رنجانید قرابت مرا بتحقیق مرا رنجانیده ، و هر کس که مرا رنجانید خدایتعالی را رنجانیده . و در روایتی دیگر آنکه فرمود : والذی نفسی بیده لایؤمن عبد حتی یحببنی ، ولا یحببنی حتی یحب ذوی . بآن خدای که نفس من بید قدرت اوست که مؤمن نیست هیچ بنده تا آنکه مرا دوست دارد ، و دوست ندارد مرا تا آنکه دوست دارد ذوی القربی و اهل بیت مرا . پس ایشان را قائم مقام نفس خود ساخت ، و ازین جهت است که بصحبت رسیده از رسول الله

صلی الله علیه وسلم که فرمود : **إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِن تَمَسَّكُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا** ، کتاب الله وعترتی . بدرستی که من میگذارم در میان شما چیزی که اگر دست بآن زنید گمراه نخواهید شد ، و آن چیز قرآنست و اهل بیت من . و در قصه مباهله دو آیت « **قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا** » آیه ، که رسول الله صلی الله علیه وسلم حسن (حسین. ظ) را دربرگرفت و دست حسین (حسن. ظ) را گرفته و فاطمه از عقب رسول الله صلی الله علیه وسلم می آمد و علی از عقب فاطمه رضی الله عنهم می آمد ؛ مراد این جماعت اند از اهل عبا [.

و محمود قادری شیخانی در « صراط سوی » گفته : [و کفی بأهل بیت شرفاً]
 حيث عدّ النبي صلی الله علیه وسلم نفسه الشريف (الشريفة . ظ) منهم بقوله : **اَللّٰهُمَّ اِنْتُمْ مِنِّي وَاَنَا مِنْهُمْ** . وبقوله : **أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارِبُهُمْ وَسَلَامٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ** . وبقوله : **أَلَا مِنْ آذَى قَرَابَتِي قَدْ آذَانِي** ، و من آذانی فقد آذى الله . و بقوله : **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يَحِبَّنِي ، وَلَا يَحِبَّنِي حَتَّى يَحِبَّ ذَوِي** . و بقوله : **أَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِن تَمَسَّكُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا** ، کتاب الله وعترتی . و بقوله : **إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ** ، و سیأتی تمام الحديث . و بالحق اهل الكساء فی المباهلة إلى نفسه لما نزل قوله تعالى : **نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَائَكُمْ** ، آیه ؛ فقدا صلی الله علیه وسلم محتضاً الحسين ، أخذ بيد الحسن ، و فاطمة تمشی خلفه ، و علی خلفها ، فقال : **هَؤُلَاءِ أَهْلِي** .
 و عجیلی در « ذخیرة المال » گفته : [وإذا صحّ و ثبت أنّ النبی (ص) افضل من آیاته و منها القرآن دخل فی ذلك الآل الکرام الذین اصطفاهم الله و خصّهم بالولادة (بالولاية . ظ) و الوراثة لمقامه الابراهيمی فقد ألحقوا بنفسه الشريفة فی أمور كثيرة كما يشير إليه قوله : **اَللّٰهُمَّ اِنْتُمْ مِنِّي وَاَنَا مِنْهُمْ** ، و ذلك من قبيل الاخبار . و قوله **أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارِبُهُمْ وَ سَلَامٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ** . و قوله : **أَلَا مِنْ آذَى قَرَابَتِي قَدْ آذَانِي** . و قوله فی المحبة : **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يَحِبَّنِي ، وَلَا يَحِبَّنِي حَتَّى يَحِبَّ ذَوِي** و قوله : **إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ** . و قصة المباهلة و دخولهم معه فی قصة الكساء و دعائه لما تضمنته الآية بأن يجعل الله صلاته و رحمته و بركاته و مغفرته و

رضوانه عليه وعليهم ، وطلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم حيث ساوى بين نفسه و
بينهم . و قوله : فاطمة بضعة مني . قال البيهقي : الحديث يدل على أن من سبها فقد
كفر ، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها . وليستنبط من ذلك أن أولادها مثلها لأنهم
بضعة منها ، وقوله : علي مني وأنا من علي ، وقوله : علي بمنزلتي من ربي . وقوله :
من أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن فارق علياً فقد فارقني ، إن علياً مني وأنا منه ،
خلق من طينتي وخلق من طينة إبراهيم ، وأنا أفضل من إبراهيم ؛ ذرية بعضها
من بعض ، والله سميع عليم . وقوله : الحسن مني والحسين من علي . هـ الدلائل
النقلية في التحاقهم بنفسه الشريفة كثيرة ، والدلائل العقلية ما سيأتي أن فك الفرع
من أصله هو فك الشيء من أصله ، وهو محال غير ممكن باعتبار أن هذا الفرع إنما
هو الشخص المعمول من مادة و ذلك الأصل ونتيجته المتولدة منه ؛ وعنه سيأتي تحقيق
ذلك إنشاء الله تعالى ، والاعادة تظهر الافادة وهذا الاتصال على الإطلاق مختص بالعترة
الشريفة لحديث « كل نسب وسبب منقطع يوم القيمة » كما سيأتي .

وجه جهل وسوم آتكم : دلالت حديث ثقلين برأفضليت أهلييت عليهم السلام
از ديگران بحدی ظاهر ومستبين است که علمای اعلام سنتیه در ضمن شرح دیگر
أحاديث اظهار آن بعنوان بلیغ می نمایند ، چنانچه قاضی ابوالمحاسن يوسف بن
موسى الخنقی در کتاب « المختصر من المختصر » در شرح حدیث ستة ملعونین آنچه
إفاده نموده قابل اعتبار أهل ابصار است .

قال في الكتاب المذكور ما نصه : [في الستة الملعونين . روي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : ستة ألعنهم لعنهم الله ، وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب
الله عز وجل ، و المكذب بقدر الله ، و المتسلط بالجبروت يذل به من أعز الله ويعز
من أذل الله و التشارك لسنن ، و المستحل لحرم الله عز وجل ، و المستحل من عثرتي
ما حرم الله عز وجل . الجبروت : اشتقاقه من الجبر كالملكوت من الملك . و معنى
استحلال الحرم جعله كسائر البلاد من اصطياد صيده والدخول فيه بغير إحرام وعدم
جعل من دخله آمناً وعدم الامتناع من القتال فيه و غير ذلك . وقد أعلمنا رسول الله

صلی الله علیه وسلم آن مکّه لاتغزی بعد العام الذی غزاها وانه لا یقتل قرشی بعد عامه هذا صبراً لانه لا یکفر اهلها فیغزون لا یکفر قرشی بعد ذلك العام الذی اباح دماء اهلها القرشیین. فمن أنزل الحرم هذه المنازل کان به ملعوناً والعتره هم أهل البيت الذین علی دینه و التمسک بهدیه. روى أنه خطب بماء یدعی خم (خماً. ظ) بین مکّه والمدینه فحمد الله وأثنی علیه، ثم قال: أما بعد، أيتها الناس! إنما أنتظر أن یأتینى رسول ربی عزوجل فأجیب، وإنی تارك فیکم الثقلین کتاب الله فیہ الهدی والنور؛ فاستمسکوا بکتاب الله عزّ وجلّ وخذوا به. ثم قال: وأهلیتی اذکرکم الله عزّ وجلّ فی أهل بیتی فمن أخرج عترته من المکان الذی جعلهم الله به علی لسان نبیه فجعلهم کسواهم مقنّ لیس من أهلیته وعترته؛ کان ملعوناً. والباقی ظاهر.]

ازین عبارت ظاهرست که صاحب «معصر» در شرح جمله «والمستحل من عترتی ما حرّم الله عزّ وجلّ»، اولاً بیان معنی عترت کرده و إفاده فرموده؛ که ایشان اهل بیت جناب رسالت صلی الله علیه و آله و سلم هستند که بر دین آن جناب میباشند و تمسک بسیرت آنحضرت می نمایند. وثانیاً بذکر حدیث ثقلین تأیید و تشیید این مطلب نموده، وثالثاً تصریح کرده که هر که عترت آنجناب را خارج کند از مکانی که خداوند عالم ایشانرا در آن مکان قرار داده بر زبان نبی خود پس بگرداند ایشانرا مثل دیگر اشخاصی که نیستند از اهل بیت وعترت آنجناب، او ملعون خواهد بود، و درین تصریح صریح دالات واضحه است بر اینکه حدیث ثقلین دلیل افضلیت أهلیت علیهم السلام بر مساوی ایشان است، و مراد جناب رسالت صلی الله علیه و آله و سلم در حدیث سته ملعونین از کسیکه إستحلال ما حرّم الله در حق عترت آنجناب نماید همان کس است که بمخالفت حدیث ثقلین اهل بیت علیهم السلام را در مکان رفیع افضلیت قرار نمی دهد و ایشان را از آن مکان رفیع خارج نموده وبا دیگران مساوی الاقدام گردانیده بار لعنت خدا و لعنت رسول بر گردن خود می نهد، پس اینجا قدری بنظر عبرت باید دید و خسران و ملعونیت کسانی که قائل بأفضلیت أهلیت علیهم السلام از دیگران نیستند و در حدیث ثقلین

ودلالت آن بر افضلیت اهل بیت رسول الثقلین صلوات الله علیه وعلیهم مدعی اختلاف الملّوین انواع شکوک و شبهات دارند بمیزان عقل باید منجید ، و بر ظاهر است که هر گاه این حدیث شریف دلیل افضلیت حضرات اهل بیت علیهم السلام باشد ، و کسی که منکر افضلیت این حضرات شود و ایشانرا با دیگران برابر گرداند ملعون خدا و رسول گردد . و باز چگونه میتوان گفت که این حدیث با مدّعی اهل حقّ مساسی ندارد؟! زیرا که افضلیت حضرات اهل بیت علیهم السلام بلا شبهه مستلزم امامت ایشانست ، و همین است عین مدّعی اهل حقّ کرام ، و الحمد لله المنعم علی إرغام أنف الدّالّخضام بظهور أفضلیّة اهل بیت خیر الانام؛ علیه وعلیهم آلاف التّحیّة و السلام؛ وثبوت ملعونيّة الاعداء الطغام علیهم لعائن الله و الرسول تترى ماهر غمام.

وجه چهل و چهارم آنکه : حضرت عبدالله بن عباس که صحابی جلیل الشان و مفسر کامل قرآن و حبر و بحر اُمّت نزد حضرات اهل سنت میباشد؛ جناب امیر المؤمنین علیه السلام را معبر باحد الثقلین نموده ، و این فضیلت را بر دیگر فضائل عظیمه آن جناب که بلا یرتیاب موجب افضلیت و اکرمیت است در ذکر مقدّم فرموده ، پس لابدست که این حدیث حقیّت اساس نزد حضرت ابن عباس ؛ کم از کم دلیل افضلیت مطلقه آن جناب باشد . و در کمال ظهورست که افضلیت موجب امامت و خلافتست ، و بعد از این چگونه کسی از عقلا اقدام بر نفی مساس این حدیث مثبت المرام با مدّعی اهل حقّ کرام میتواند کرد ؟!

أبوالمؤید موفق بن أحمد المکّی الخوارزمی در کتاب «مناقب امیر المؤمنین علیه السلام» در فصل تاسع عشر گفته : [و أنبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن ابن أحمد العطّار الهمداني والامام الأجل نجم الدّین أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي . قال : أنبأنا الشّریف الامام الاجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علی الزّیّبی ، عن الامام محمد بن أحمد بن علی بن الحسن بن شاذان . قال : حدّثنا أبو محمد عبدالله ابن یوسف بن نامویه الاصبهانی بنیسا بور ، عن حامد بن محمد بن الهروی ، عن علی بن محمد ابن عیسی ، عن محمد بن عکاشه ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سلمة ، عن خصیف ، عن

مجاهد . قال : قيل لابن عباس : ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ فقال : ذكرت والله أحبه الثقلين ، سبق بالشهادتين ، وصلى القبلتين ، وبأيع اليعتين ، وأعطى السيفين ، و هو أبو السبطين الحسن والحسين ، وودت عليه الشمس مرتين بعد ما غابت عن القبلتين ، وجرّد السيف ثاوتين ، وهو صاحب الكرّتين ؛ فمثله في الأمة مثل ذي القرنين ، ذلك مولاي ومولاي علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

شیخ سلیمان بن ابراهیم بلخی در « ینابیع الموردة » در باب سابع و اربعون آورده : [أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي بسند من مجاهد قال : قيل لابن عباس ما تقول في شأن علي بن أبي طالب ؟ فقال : والله هو أحد الثقلين سبق بالشهادتين ، وصلى القبلتين ، وبأيع اليعتين ، وهو أبو السبطين الحسن والحسين ، وودت عليه الشمس مرتين ؛ فمثله في الأمة مثل ذي القرنين ، وهو مولاي و مولاي الثقلين] .

وجه چهل وینجم آنکه : در بسیاری از روایات وارد شده که جناب رسالت مآب (صلی الله علیه و آله) روز غدیر بعد از ارشاد حدیث « من کنت مولاه فعلي مولاه » یا قبل آن حدیث ثقلین را ارشاد فرموده و در مجلد حدیث غدیر بعون الله الجلیل بتفصیل جمیع دانستی که حدیث غدیر دلیل واضح و مستنیر بر ائمه جناب امیر کلّ امیر علیه السلام الملك القدير میباشد ، پس چگونه بعد از این میتوان گفت که حدیث ثقلین مساسی با مدّعی اهلحق ندارد ؟ ! حالا بعض روایات دالّه بر این مطلب اختصاراً باید بشنید . پس مخفی ندانند که از آن جمله است روایتی که از جناب امیر المومنین (علیه السلام) وارد شده و اکابر اعیان و ائمه ارکان سنتیه ، مثل ابن جریر و ابن ابی عاصم و محمّد بن روایت کرده اند .

ملا علی متقی در « کنز العمال » گفته : [عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من كان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم و أن الله ورسوله مولاكم ؟ قالوا : بلى ! قال : فمن كان الله ورسوله مولاه فلان هذا مولاه ، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي ، كتاب الله سببه بيده و سببه بأيديكم وأهليتي . ابن جریر و ابن ابی

در « مفتاح النجاة » این حدیث را از « معجم کبیر » طبرانی یا تصحیح سند آن نقل کرده ، و نیز مؤلفان به ختمانی این حدیث را بر روایت حکیم ترمذی و طبرانی در کتاب « نزل الابرار » ص ۳۸ من منقلب اهل البيت الاطهار ، آورده ، و محمد صدر عالم نیز از حکیم ترمذی و طبرانی این حدیث شریف را نقل نموده و تصحیح سند آن هم فرموده ، و عجیلی نیز در « ذخیرة المال » این حدیث را از طبرانی در ذکر حدیث غدیر آورده ، و مولوی ولی الله لکهنوی هم در « مرآة المؤمنین » این حدیث را از طبرانی بواسطه « صواعق » ابن حجر نقل کرده و تصحیح سند آن نموده ، و شیخ سلیمان بلخی در « ینابیع المودة » نقلا عن « جواهر المقدین » این حدیث را از معجم کبیر ، طبرانی و « مختاره » ضیاء مقدسی آورده ؛ و مولوی حسن الزمان معاصر در « قول مستحسن » در ذکر طرق حدیث غدیر این حدیث را از « نوادر الاصول » حکیم ترمذی و « معجم کبیر » طبرانی ذکر نموده ، بعد از آن گفته : [وفيه الحث علی متابعة الثقلين بعد حدیث الموالاة ، و کذا فی رواية ابن راهویه و ابن جریر و ابن ابی عاصم و המחاملي والطحاوي بأسانيد صحيحة] .

و از آنجمله است : روایت عامر بن لیلی بن ضمیره و حذیفه بن أسید ، چنانچه نور الدین سمهودی در جواهر المقدین ، گفته : [عن عامر بن لیلی بن ضمیره ، و حذیفه ابن أسید (۱) ، رضی الله عنهما . قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع و لم یحج غیرها أقبل حتی إذا کان بالجحفة نهی عن سمرات بسالطحات متقاربات لاتنزلوا تحتین ، حتی إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقم ما تحتین وشدن عن رؤوس القوم حتی إذا نودی للصلوة غدا إليهن فصلی تحتین ثم انصرف إلى الناس ، وذاك يوم غدیر خم . و خم من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال : أيتها الناس ! إن الله قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله ، و إنني لأنظن أن أدعى فأجيب ؛ و إنني مسئول وأنتم مسئولون ، هل بلغت ؟ فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نقول : قد بلغت وجهدت و نصحت ، فجزاك الله

خيراً . قال : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً عبده و رسوله ، و أن جنته حق ، و أن ناره حق ، و البعث بعد الموت حق ؟ قالوا : بلى نشهد ! قال : اللهم اشهد . ثم قال : أيها الناس ! ألا تسمعون ؟ ألا فان الله مولاي ، و أنا أولى بكم من أنفسكم ألا ! و من كنت مولاه فهذا مولاه ، و أخذ بيد علي فرفعهما حتى عرفه القوم أجمعون . ثم قال : اللهم وال من والاه و عاد من عاداه . ثم قال : أيها الناس ! إني فرطكم و أنتم واردون على الحوض أعرض مقابن بصري و صنعاء فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة . ألا و إني سألكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني ! قالوا : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا . ألا ! وعترتي ، فإني قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقينني ، و سألت الله ربّي لهم ذلك فأعطاني فلا تسبقوهم فتهلكوا ، و لا تعلموهم فهم أعلم منكم . أخرجه ابن عقدة في الموالات من طريق عبد الله بن سنان ، عن أبي الطفيل عنهما به . و من طريق ابن عقدة ، أورده أبو موسى المديني في الصحابة ، و قال : إنه غريب جداً ؛ و الحافظ أبو الفتح العجلي في كتابه « الموجز » في فضائل الخلفاء [.

و این حدیث را ابن اثیر الجزری (۱) در « أسد الغابة » و ابن حجر عسقلانی در « إصابه » و سخاوی در « إستجلاب إرتقاء الغرف » و أحمد بن الفضل المکی در « وسیلة المال » نیز آورده اند .

و از آن جمله است : روایتی که از خزیمه بن ثابت ، و سهل بن سعد ، و عدی بن حاتم ، و عقبه بن عامر ؛ و أبو ایوب أنصاری و أبو سعید خدری ، و أبو شریح خزاعی ، و أبو قدامة أنصاری ، و أبو یعلی ، و أبو الهیثم بن التیهان و دیگر اصحاب مروی شده ، چنانچه سخاوی در « إستجلاب إرتقاء الغرف » در ذکر طریق حدیث ثقلین آورده و اما حدیث خزیمه ، فهو عند ابن عقدة من طریق محمد بن کثیر عن فطر و أبي

(۱) ابن اثیر و ابن حجر هر دو این حدیث را در ترجمه عامر بن لبی بن ضمیره ، مختصراً

الجارود ، كلاهما عن أبي الطفيل ، أن علياً رضي الله عنه قام فحمد الله و أثنى عليه ؛
 ثم قال : أنشد الله من شهد يوم غدیر خمّ ألا قام ، ولا يقوم رجل يقول : نبیت ، أو : بلغنی ،
 إلا رجل سمعت أذناه و وعاه قلبه . فقام سبعة عشر رجلاً منهم : خزیمه بن ثابت ، و
 سهیل بن سعد ، وعدی بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وأبو أيوب الأنصاری ، وأبو سعید
 الخدری ، وأبو شریح الخزاعی ، و أبو قدامة الأنصاری ، و أبو لیلی ، و ابو الهیثم بن
 التیهان و رجال من قریش . قال علی رضي الله عنه و عنهم : هاتوا ما سمعتم ! فقالوا :
 نشهد أننا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، حتى إذا كان الظهر
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بشجرات فشدّ بن وألقى عليهن ثوب . ثم نادى
 بالصلوة فخرجنا فصلينا . ثم قام فحمد الله و أثنى عليه . ثم قال : أيها الناس ! ما أنتم
 قائلون ؟ قالوا : قد بلغت . قال : اللهم اشهد ، ثلاث مرات . قال : إنني أوشك أن
 أدعی فأجيب ، وإنني مسؤل وأنتم مسؤلون . ثم قال : ألا ! إن أموالكم و دماءكم حرام
 كحرمة يومكم هذا و حرمة شهركم هذا ، أوصيكم بالنساء ، أوصيكم بالجار ، أوصيكم
 بالمماليك ، أوصيكم بالعدل و الاحسان . ثم قال : أيها الناس ! إنني تارك فيكم الثقلين
 كتاب الله و عترتي أهليتي : فانّهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض . نبأني بذلك
 اللطيف الخبير ، و ذكر الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلى
 مولاه . فقال علي رضي الله عنه : صدقتم و أنا على ذلك من الشاهدين .

و این روایت را ابن اثیر جزری (۱) در «أسد الغابه» و ابن حجر عسقلانی در
 «إصابه» و نورالدین سمهودی در «جواهر العقدين» و أحمد بن الفضل بن عبد الباکی
 المکّی در «وسيلة المال» و محمود قادری در «صراط سوی» و شیخ سلیمان بلخی در
 «ینابيع المودة» هم آورده اند .

و از آنجمله است : روایت أم سلمه رضي الله عنها ، چنانچه سخاوی در «استجلاب
 إرتقاء الغرف» گفته : [و أمّا حدیث أم سلمة ، فحدیثها عند ابن عقدة من حدیث

(۱) ابن اثیر و ابن حجر این روایت را در ترجمه أبو قدامة انصاری بالاختصار

ذکر کرده اند (۱۴ - ن) .

هارون بن خارجه عن فاطمة ابنة علي عن أم سلمة رضي الله عنها. قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي رضي الله عنه بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه، فقال: من كنت مولاه؛ الحديث. وفيه قال: يا أيها الناس! إنني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى يردها علي الحوض].

واین حدیث را سمهودی در «جواهر العقدين» و أحمد بن الفضل بن محمد با کثیر در «وسيلة المال» و سلیمان بلخی در «ینایع المودة» نیز آورده اند.

و از آنجمله است: روایتی که از جابر بن عبد الله انصاری وارد شده؛ چنانچه سلیمان بلخی در «ینایع المودة» در ذکر طرق حدیث ثقلین گفته:

[أخرج ابن عقدة عن جابر بن عبد الله. قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فلما رجع إلى الجحفة نزل ثم خطب الناس، فقال: أيها الناس! إنني مسئول و أنتم مسئولون؛ فما أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك بلغت و نصحت وأدبت. قال: إنني لكم فرط و أنتم واردون علي الحوض، و إنني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهليتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردها علي الحوض. ثم قال: أأستم تعلمون أنني أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا بلى! فقال آخذاً بيد علي: من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه].

و از آنجمله است: روایتی که از زید بن أرقم وارد شده، چنانچه حاکم در «مستدرک علی الصحیحین» بسند خود آورده: [عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أنه سمع زید بن أرقم رضي الله عنه. قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة و المدينة عند سمرة خمس دوحات عظام، فكس الناس ماتحت السمرة، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلی، ثم قام خطيباً فصعد الله و أثنى عليه و ذكر و وعظ، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس! إنني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما و هما كتاب الله و أهليتي عترتي. ثم قال: أأستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم؟ فقال رسول الله

صلی الله علیه وسلم : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَّ مَوْلَاهُ . [

و این روایت را از « مستدرک حاکم » ، سیوطی هم در « جمع الجوامع » باختصار آورده ، چنانچه گفته : [أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضَلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمَا كِتَابُ اللَّهِ وَأَهْلِيَّتِي عِترَتِي . تَعْلَمُونَ أَنِّي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَّ مَوْلَاهُ . ك (۱) ، عن زيد بن أرقم] .

و از آنجمله است : روایتی دیگر از زید بن أرقم که آنرا طبرانی و حاکم روایت کرده اند ، چنانچه ملا علی متقی در « کنز العمال » آورده : [كَأَنِّي قَد صِيتُ فَأُجِبْتُ ! إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ، كِتَابُ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلِيَّتِي فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا ، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَّ مَوْلَاهُ ، أَلَلَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ . ط ب . ك (۲) عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم] .

و این حدیث شریف را بهمین سیاق از طبرانی و حاکم ؛ بسیاری از علمای سنّیه در کتب خود نقل کرده اند ، کما دریت فیما سبق .

و از آنجمله است : روایتی دیگر از زید بن أرقم ، چنانچه علامه ابن المغازلی در کتاب « المناقب » علی ما نقل عنه بسند خود آورده : [عن زيد بن أرقم قال : أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم في مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة ، فأمر بدوحات فقم ما تحتهن من شوك ، ثم نادى الصلوة جامعة ، فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر ، إن منا لَمَنْ يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلّى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال . الحمد لله نحمده و نستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضلّ و لا مضلّ لمن هدى ، و أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمداً عبده و رسوله .

(۱) ای : أخرجه الحاکم فی « المستدرک » (۱۴) .

(۲) ای : أخرجه الطبرانی و الحاکم (۱۴) .

أَمَّا بَعْدُ ؛ أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِنَبِيِّ " مِنَ الْعُمَرِ إِلَّا نَصْفُ مَا عَمَرَ مِنْ قَبْلِهِ ، وَ
 إِنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لَبِثَ فِي قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَ إِنِّي قَدْ أَشْرَعْتُ فِي الْعَشْرِينَ ، أَلَا وَ
 إِنِّي يَوْشِكُ أَنْ أَفَارِقَكُمْ . أَلَا وَ إِنِّي مُسْئِلٌ وَ أَنْتُمْ مُسْئِلُونَ ؛ فَهَلْ بَلَّغْتُمْ ؟ فَمَاذَا
 أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ . قَامَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْقَوْمِ مُجِيبٌ يَقُولُونَ : نَشْهَدُ : أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَ
 رَسُولُهُ ، وَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ جَاهَدْتَ فِي سَبِيلِهِ وَ صَدَعْتَ بِأَمْرِهِ وَ عَبْدَ تَهْ حَتَّى أَتَاكَ
 الْيَقِينَ ، جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَازَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ . فَقَالَ : أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ النَّارَ حَقٌّ ، وَ
 تَوْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ؟ . قَالُوا : بَلَى ! . قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ قَدْ صَدَقْتُمْ وَ صَدَقْتُمُونِي . أَلَا
 وَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَ إِنَّا نَكُم تَبَعِي ، وَ تَوْشِكُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَى الْحَوْضِ وَ أُحْشِلَكُمْ حِينَ
 تَلْقَوْنِي عَنْ ثَقْلَى كَيْفَ خَلَقْتُمُونِي فِيهِمَا . قَالَ : فَاعْتَلِ (فَاعْضَلْ . ظ) عَلَيْنَا مَا نَدْرِي
 مَا الثَّقَلَانُ ؟ حَتَّى قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ : يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! مَا
 الثَّقَلَانُ ؟ قَالَ : الْأَكْبَرُ مِنْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ سَبَبُ طَرَفِ بَيْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ طَرَفُ بَأْيَدِيكُمْ
 فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَ لَا تَوَلَّوْا (تَزَلَّوْا . ظ) وَ لَا تَضَلُّوْا . وَ الْأَصْغَرُ مِنْهُمَا عِثْرَتِي ، مَنْ اسْتَقْبَلَ
 قَبْلَتِي وَ أَجَابَ دَعْوَتِي (فَلْيَسْتَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا . صَح . ظ) فَلَا تَقْتُلُوهُمْ وَ لَا تَعْدُوهُمْ وَ
 لَا تَقْصُرُوا عَنْهُمْ ، فَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ لَهُمْ (لَهُمَا . ظ) اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَاعْطَانِي أَنْ يَرُدَّ
 عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ ، وَأُشَارَ بِالْمُسَبِّحَتَيْنِ . نَاصِرُهُمَا لِي نَاصِرٌ وَ خَاذِلُهُمَا لِي خَاذِلٌ ، وَ وَلِيَّتُهُمَا
 لِي وَلِيٌّ ، وَ عَدُوَّتُهُمَا لِي عَدُوٌّ . أَلَا ! فَإِنَّهَا (وَإِنَّهَا . ظ) لَمْ تَهْلِكْ أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ حَتَّى
 تَدِينُ بِأَهْوَائِهَا وَ تَظَاهِرَ عَلَى نُبُوتِهَا (نَبِيِّهَا . ظ) وَ تَقْتُلَ مَنْ قَامَ بِالْقِسْطِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَفَعَهَا وَ قَالَ : مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَهَذَا مُوَلَّاهُ وَ مَنْ كُنْتُ
 وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيَّهُ ؛ أَلَلَّهُمُ الْوَالِ مِنْ وَالَاهُ وَ عَادَ مَنْ عَادَاهُ ، وَ قَالَهَا ثَلَاثًا . [آخِرُ الْخُطْبَةِ] .
 وَ إِنْ رَوَّيْتُ رَأَى بِالتَّحْمَامِ عَلَامَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحِ الْأَمِيرِ الصَّنَعَانِيِّ
 نِيزْ دَرِ « رَوْضَةُ نَدِيَّتِهِ » آوَرْدَهُ ، كَمَا سَمِعْتُ سَابِقًا .

وَ از آنجمله است : روایتی که ابن الصباغ مالکی آنرا در « فصول مهمه »
 از زهری آورده ، چنانچه گفته : وروی الترمذی ایضاً عن زید بن أرقم رضی الله عنه .

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه . هذا لفظ بمجرد رواه الترمذی ولم يزد عليه ، وزاد غيره وهو الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان ، قال : لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خم ، وهو ماء بين مكة والمدينة ، وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام وقت الهجرة ، وقال : أيها الناس ! إني مسئول وأنتم مسئولون ، هل بلغت ونصحت ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ونصحت . ثم قال : وأنا أشهد أني قد بلغت ونصحت . ثم قال : أيها الناس ! أليس تشهدون أن لا إله الا الله و أني رسول الله ؟ قالوا : نشهد أن لا إله الا الله و أنك رسول الله . قال : وأنا أشهد مثل ما شهدتم . ثم قال صلى الله عليه وسلم : أيها الناس ! قد خلفت فيكم ما أن تمسكتم به لن تصلوا بعدي ، كتاب الله وأهليتي ألا ! وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، وسعة حوضي ما بين بصرى وصنعاء ، عدد آتيته عدد النجوم ، إن الله مسائلكم (سائلكم . ظ) كيف خلقتهم في كتابه وفي أهليتي . ثم قال صلى الله عليه وسلم : أيها الناس ! من أولى الناس بالمؤمنين ؟ قالوا : الله ورسوله أولى بالمؤمنين : يقول ذلك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة وأخذ بيد علي رضي الله عنه : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، يقولها ثلاث مرات . ألا ! فليبلغ الشاهد الغائب [.

واز آنجمله است : روایتی کہ احمد بن ابی یعقوب بن جعفر اليعقوبی در تاریخ خود آورده ، چنانچه در ذکر حجة الوداع گفته ، [وخرج ليلا متصرفا إلى المدينة ، فصار إلى موضع بالقرب من الجحفة يقال له غدير خم ، لثمانى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة ، وقام خطيباً وأخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال : أليست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ثم قال : أيها الناس ! إني فرطكم وأنتم واردي على الحوض ، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ ، وقالوا : وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتي أهليتي] .

و از آنجمله است: روایتی که جمال الدین محدث در «روضه الاحباب» آنرا آورده، چنانچه در ذکر حجة الوداع گفته: [و در أثناء مراجعت چون بمنزل غدیر خم که از نواحی جحفه است رسید نماز پیشین را در اول وقت گذارد و بعد از آن رو بروی یاران بکرد و فرمود: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ یعنی: آیا نیستم أولى بمؤمنين از نفسهای ایشان؟ و روایتی آنکه فرمود: گوئیا مرا بعالم بقا خوانند و من إجابته نمودم، بدانید که من در میان شما دو امر عظیم میگذارم، و یکی از دیگری بزرگتر است: قرآن و أهل البيت من، ببینید و احتیاط کنید که بعد از من با آن دو امر چگونه سلوك خواهید نمود؟ و رعایت حقوق آنها بچه کیفیت خواهد کرد؟ و آن دو امر از یکدیگر هرگز جدا نخواهند شد تا در لب حوض کوثر بمن برسند. آنگاه فرمود: بدرستی که خداوند تعالی مولای من است، و من مولای جمیع مؤمنانم. بعد از آن دست علی را بگرفت و فرمود: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و اخذل من خذله، و انصر من نصره، و أدر الحق معه حيث كان] .

و این روایت را نورالدین حلبی در «إنسان العیون» و شیخ عبدالحق دهلوی در «مدارج النبوة» و عبد الرحمن چشتی در «مرآة الاسرار» و حسام الدین سهارنپوری در «مرافض» نیز ذکر نموده اند.

مخفی نماند که مناسبت حدیث ثقلین با حدیث غدیر بحدی ثابت و مبرهنست که علمای اعلام سنتیه طوعاً و کرهاً بآن اعتراف می نمایند، بلکه در مقام اثبات خصوصیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام بمزید اهلیت تمسک؛ حدیث غدیر را بمعرض احتجاج آورده إذعان و ایقان ارباب ابصار و اعیان میافزایند.

نورالدین سمهودی در «جواهر العقدين» کما سمعت سابقاً در شمار تنبیهاتی که بعد سیاق طرق حدیث ثقلین ذکر نموده گفته: [رابعها: هذا الحديث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة والاخذ بهديهم، وأحق من تمسك به منهم إمامهم و عالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ في فضله و علمه و دقائق

مستنبطاته و فهمه و حسن شیمه و رسوخ قدمه ؛ و یشیر إلى هذا ما أخرجه الدارقطني في الفصائل عن معقل بن يسار . قال : سمعت أبا بكر رضي الله عنهما يقول : علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، أي الذين حث على التمسك بهم فخصه أبو بكر رضي الله عنه بذلك لما أشرنا إليه ولهذا خصه صلى الله عليه و سلم من بينهم يوم غدير خم بما سبق من قوله : من كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، وهذا حديث صحيح لا مرية فيه .]

و ابن حجر مکی در «صواعق» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته : [وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متاهل منهم للتمسك به إلى يوم القيمة ، كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي . و يشهد لذلك الخبر السابق : في كل خلف من امتي عدول من أهليتي إلى آخره . ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم و عالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدّمناه من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته ، و من ثم قال أبو بكر : علي عترة رسول الله صلى الله عليه و سلم : أي الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلنا ، و لذلك خصه صلى الله عليه و سلم بما مرّ يوم غدير خم .]

و احمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي در «وسيلة العمال» در ذکر حدیث غدير گفته : [و أخرجه الدارقطني في الفصائل عن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال : سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول : علي بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه و سلم أي الذين حث النبي صلى الله عليه و سلم على التمسك بهم و الأخذ بهديهم ، فإنّهم نجوم الهدى من اقتدى بهم اهتدى ، و خصه أبو بكر بذلك رضي الله عنه لأنه الإمام في هذا الشأن و باب مدينة العلم و العرفان فهو إمام الأئمة و عالم الأمة ، و كأنه أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه و سلم له من بينهم يوم غدير خم بما سبق ، و هذا حديث صحيح لا مرية فيه و لا شك ينافيه ، و روى عن الجسم الغفير من الصحابة و شاع و اشتهر و ناهيك بمجمع حجة الوداع .]

و أحمد بن عبد القادر العجيلی در « ذخيرة المال » در شرح شعر :

و إني لغفار لمن تاب و مَن
گفته: [و لذلك قال الشيخ ابن حجر في صواعقه في حديث التمسك: أحق من
يتمسك به منهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومن ثم قال أبو بكر: علي عترة
رسول الله، أي الذين حث على التمسك بهم، ولذلك خصه بما قاله يوم الغدير].

وجه چهل و ششم آنکه: حسب إعراف بعض أكابر علمای سنتیه ثابت و متحقق
است که جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله حدیث ثقلین را با حدیث من كنت مولاه و با حدیث
أنت مني بمنزلة هرون من موسى روز غدیر بالمقارنه إرشاد فرموده، چنانچه ابن
حجر مکی در «فتاوی قهیته کبری» در ذکر حجة الوداع گفته: [ولا زال صلی الله
علیه و سلم یشیر الیه (یسیر بهم ظ) إلى أن وصل وهو راجع للمدينة إلى غدیر خم
قرب رابغ، فأمر بجمعهم ثم خطبهم و وصاهم بالاستمسك بالقرآن و بأهلبیته، و
قال فی حق علی: من كنت مولاه فعلی مولاه. و قال له: أنت مني بمنزلة هرون
من موسى إلا أنه لاني بعدی].

و در کمال ظهورست که حدیث منزلت نیز مثل حدیث غدیر دلیل مُزهر منیر
خلافت و إمامت بلافاصله جناب امیر علیه و آله سلام الله القدير میباشد؛ و قد بسطنا الکلام
على ذلك في مجلد حافل هولیان البیتات و قمع الشبهات کافل.

پس آیا ممکن است که عاقلی بعد ازین در دلالت حدیث ثقلین بر خلافت و إمامت
حضرت ابي الحسنین علیه آلاف السلام من رب المشرقین شک و ریب درین داشته
باشد؟! لا والله! زیرا که قطع نظر از دیگر دلائل و براهین ماضیه و آتیّه؛ قضیه تناسب
ذکری اُصدق شاهدست برینکه حدیث ثقلین مثل حدیث غدیر و حدیث منزلت دلیل
واضح و برهان لائح بر خلافت و إمامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام میباشد.

و بر ارباب الباب در حیزر خفا و إحتجاب نیست که بسیاری از أسلاف سنتیه
در تفسیر آیات کتاب الله بقضیه تناسب فی الذکر کاربند میشوند، پس احادیث جناب
رسالتآب صلی الله علیه و آله که در يك سياق و يك محل وارد شود اولی و اُجدرست باین
قضیه و إحتجاج اهل حق باتحاد حدیث ثقلین و حدیث غدیر و حدیث منزلت در

مقصد و مراد سلوک طریقۀ ایست مرضیۀ. حالا بعضی شواهد اینمطلب باید شنید . . .
نور الدین سمهودی در «جواهرالمقیدین» در ذکر آیه مودّت و اثبات نزول آن در وجوب مودّت اهل بیت علیهم السلام گفته : [وقد يستشهد له بما أخرجه الثعلبی فی تفسیره من طریق السّدي عن أبي مالك عن ابن عباس ؛ قال : « و من یقرّف حسنة نزلہ فیہا حسنا » قال : المودة لآل عہد علیہ وعلیہم الصلوٰۃ والسلام ، و أخرجه الفقیہ أبو الحسن ابن المغازلی عن السّدي ووجه الاستشهاد أن هذه الآية بأثر قوله « قل لا أسئلكم علیہ أجرأ إلا المودة فی القربی » فتفسیر الثانیة بذلك یفہم أن ما قبلہا كذلك من أجل التناسب بل هو مقتضى ما جزم به الثعلبی و البغوی بنقلہ عن ابن عباس فی تفسیر قوله بأثر ذلك « أم یقولون افتری علی الله کذباً » إلی قوله « و هو الذی یقبل التوبة » . فقال : قال ابن عباس : لما نزل قوله تعالى « قل لا أسئلكم علیہ أجرأ » الآية ، قال . قوم فی نفوسہم : ما یرید إلا أن یحشّنا علی أقاربه من بعدہ ! فأخبر جبرئیل النبی صلی الله علیہ و سلم أنهم اتهموه ، فأنزل « أم یقولون افتری علی الله کذباً » الآية ، فقال القوم : یا رسول الله ! نشهد أنك صادق ، فنزل « و هو الذی یقبل التوبة عن عباده » . قلت : وهذا التناسب هو الذی حمل السّدي علی أنه قال : إن الله غفور لذنوب آل عہد شکور لحسناتہم . نقلہ عنہ المقرطبی و غیرہ ، و کلمہ جار علی ماسبق فی قوله تعالى : « إلا المودة فی القربی » .]

و ثعلبی در تفسیر خود در تفسیر آیه « ولقد آتیناک سبعاً من المثانی والقرآن العظیم » از بعضی مفسرین اسلاف خود کلامی نقل کرده کہ مبنای استدلال در آن بر قضیہ تناسب است ، چنانچہ در ذکر وجوه تسمیة فاتحة الكتاب بسبع مثانی گفته : و قال الحسین (۱) بن الفضل و غیرہ : لأنها نزلت مرتین کلّ مرة معها سبعون ألف ملك ، مرة بمکّة من أوائل ما نزل من القرآن و مرة بالمدينة ، والسبب فیہ أن سبع قوافل وافت من بصری وأذرعات لیهود بنی قریظة والنضیر فی يوم واحد و فیہا أنواع

(۱) له فی « لسان المیزان » لابن حجر العسقلانی ترجمة حسنة تدل علی جلالة و کونه من کبار اهل العلم والفضل (۱۹۴) .

من البرّ وأفلویة الطیب والجواهر وأمتعة البحر ، فقال المسلمون : لو كانت هذه الأموال لتقویتنا بها ولا نقفنها فی سبیل الله ، فَأَنزَلَ اللهُ عزَّوجلَّ هذه الآية وقال : لقد أعطینا کم سبع آیات هی خیر لکم من هذه السبع قوافل ، ودلیل هذا التأویل قوله عزَّوجلَّ و عقیبها : « لا تمَدَّنْ عینیك » الآية] .

ازین عبارات ظاهرست که حسین بن فضل و دیگر مفسرین در وجه تسمیة فاتحة الكتاب بسبع مثانی بیان نموده اند که چون این سور مدومرتبه نازل شد، یکبار در مکه و یکبار در مدینه ، لهذا آنرا خداوند عالم بثمانی تعبیر فرمود ، و سبب نزول آن در مدینه چنین ذکر کرده اند که برای یهود بنی قریظه و بنی نضیر هفت قافله از مقام بصری و اذرعات در یکروز واد شد و در آن قافلها انواع جامها و اقسام خوشبوها و جواهر و امتعه بحر بود ، پس مسلمین گفتند : اگر این همه اموال برای ما میبود ما قوت حاصل میکردیم بآن و خرج میکردیم آنرا در راه خدا، پس خداوند عالم نازل فرمود این آیه را و فرمود که ما شما را هفت آیت بخشیدیم که آن هفت آیه بهترست برای شما ازین هفت قافله . و بعد ذکر این قصه مفسرین مذکورین افاده کرده اند که دلیل این تأویل قول خداوند عالمست که در عقب این آیه فرموده : « لا تمَدَّنْ عینیك إلی » ما متعنا به أزواجاً منهم ، مراد آنست که چون در آیه مابعد خداوند عالم جناب رسالت صلی الله علیه و آله را منع فرموده ازینکه آنجناب نظر نماید بسوی چیزی که خداوند عالم آنرا باصناف کفار از قبیل مال و متاع دنیا عطا نموده لهذا بحسب قضیه مناسبت بین آیات باید که سبب نزول آیه ماقبل هم قصه ورود قوافل که مشتمل بر تمنای مسلمین اموال آن قوافل را و منع خداوند عالم مسلمین را ازین تمنّا و تسلیت بعطای سبع مثانی است قرارداد آید .

و افراط اهل سنت در تفسیر آیات بقضیه تناسب بجایی رسیده که عاقل بصیر را در بعضی موارد بچارموجه خیرت می اندازد و کمال خلاعت و جلالت این حضرات را در کتمان حق ابلج و نصرت باطل لبجلج واضح و عیان میسازد ! مگر نمی بینی که نظام یسابوری أعرج در تفسیر « غرائب القرآن » « أولا آیه » یا « یا ایها الدین آمنوا من

یرتد منکم عن دینه فسوف یأتی الله بقوم یحبّونہ، الآیہ را کہ بلاشبہ در شأن والا شأن جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) نازلست کما علمت فی المنہج الاول باتّباع فخر رازی بکمال گاو تازی در حق ابوبکر فرود آورده و باین تفسیر سفاکت تخمیر خود راه پامالی بسیاری از نصوص احادیث نبویّه و اقوال اسلاف خود سپرده، من بعد بر آیہ وافی هدایہ «انما ولیکم الله» نیز دست تصرف دراز نموده و از نہایت رقاعت خواسته کہ بقضیّه مناسبت این آیہ را نیز در حق ابوبکر فرود آرد، و همت قالصه خود بر مباحثه ولداد و مخاصمه و عناد بر گمارد! اگر باور نمی کنی قدری از عبارت «غرائب القرآن» کہ در تفسیر آیہ «انما ولیکم الله» واقع شده بین، و هسی هنہ: [استدلّت الشیعة بها علی أنّ الامام بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم هو علی بن ابی طالب لانّ الولی هو الوالی المتصرّف فی امور الامّة و أنّه علی بروایة ابی ذر و غیره. و اُجیب بالمنع من أنّ الولیّ هنا هو المتصرّف، بل المراد به الناصر والمحبّ، لانّ الولاية المنهی عنها فیما قبل هذه الایة و فیما بعدها هو بهذا المعنی فكذا الولاية المأمور بها. وایضا أنّ علیّاً لم یکن نافذاً لتصرّف حال نزول الایة و إنّها تقتضی ظاهراً أنّ یكون الولاية حاصلة له فی الحال. وایضا إطلاق لفظ الجمع علی الواحد لأجل التّعظیم مجاز، و الأصل فی الاطلاق الحقیقة، فالمراد بالذین آمنوا عامّة المؤمنین و أنّ بعضهم یجب أن یكون ناصر البعض، کقوله «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولیاء بعض». وایضا الایة المتقدّمة نزلت فی ابی بکر کما مرّ من أنّه هو الذی حارب المرتدّین، فالمناسب أن یكون هذه ایضاً فیہ].

و شاه ولی الله دهلوی والد حقیقی مخاطب کہ تعصّب و عناد و تمرد ولداد از اساتذہ حروریّه آنکاد، و سرکردگان نواصب اوغاد بشمار میروند با ضلالت رازی و نیسابوری همین مسلك مظلم را پیموده و جا بجا بزعم باطل؛ نازل بودن آیہ «مَنْ یرتد منکم عن دینه فسوف یأتی الله بقوم یحبّونہ و یحبّونہ» در حق ابوبکر؛ آیہ «انما ولیکم الله» را نیز در حق ابوبکر وانموده، چنانچه در «إزالة الخفا» در فصل سوّم مقصد اول جائیکہ برآی باطل خود تفسیر آیہ «مَنْ یرتد منکم عن دینه»

و آیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ» را یکجا مذکور ساخته، میگوید: [قوله تعالى: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ورسوله. إِنَّمَا در کلام عرب برای دلیل جمله سابقه و تحقیق و تثبیت اومی آید یعنی: ای مسلمانان! از ارتداد عرب و جموع مجتمعه ایشان چرا میترسید؟ جز این نیست که کار ساز و ناصر و یاری دهنده شما در حقیقت خداست که می ریزد إلهام خیر و مینماید تدبیر امور، و رسول او که سر رشته ترغیب بر جهاد در عالم آورده اوست و برای امت خود بهای خیر دستگیر ایشان است. و در ظاهر محققین اهل ایمان که باقائه صلوة و إيتاء زکوة بوصف خشوع و نیایش متصف اند، تحمّل داعیه إلهیه کنند و خدای تعالی بر دست ایشان کارهای نیک در عالم سرانجام فرماید، و سبب نزول و ما صدق این آیه صدیق اکبر است! لفظ آمنوا عامست شامل همه محققین و دخول مسبب قطعی و بجهت این عموم جابر بن عبدالله گفته است: نزلت فی عبدالله بن سلام لَمَّا هَجَرَهُ قَوْمُهُ مِنَ الْيَهُودِ. أَخْرَجَ الْبَغْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ورسوله وَالَّذِينَ آمَنُوا» نزلت فی المؤمنین فقيل له: إِنَّمَا نزلت فی علي؟ فقال: هو من المؤمنین، نه چنانکه شیعه گمان کرده اند و قصه مصنوعه روایت میکنند و را کمون را حال از یوتون الزکوة میگیرند و بر برتافتن انگشتی بجانب فقیری در حالت رکوع فرود می آرند، و سیاق و سباق آیه را بر هم زنند، خدایتعالی اعضای ایشان را از هم جدا سازد چنانکه ایشان آیات متسقه بعضها ببعض را از هم جدا گیرند! و نیز در «إزالة الخفاء» در همین مقام گفته: [و نیز باید دانست که إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ هر چند لفظ عام است اما مورد نص صدیق اکبر است، و دخول مورد نص در عام قطعی است، پس صدیق اکبر ولی مسلمانان و کار ساز ایشانست و همین است معنی خلافت راشد، و صدیق اکبر متصف باقائه صلوة و إيتاء زکوة است با وصف خشوع یا باوصف إكثار نوافل صلوة! و این معنی یکی از لوازم خلافت خاصه است.] و نیز در «إزالة الخفاء» در فصل هفتم مقصد اول جائیکه از استدلال اهل حق بآیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ» بزعم فاسد خود بجواب داده گفته: [قوله: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ورسوله وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يقيمون الصلوة، إلخ. سیاق آیه ذکر مرتدین است و

جهاد با ایشان ، و اینمعنی باتفاق مفسرین در حق صدیق اکبرست . قاله قتادة و الضحاک و الحسن البصری . و حوادثیکه درعالم پیدا شد أدلّ دلیل است بر آن ، از میان مورّخین کیست که یاد دارد که کسی درینمدت متطاوله بوصف جمع رجال نصب قتال با مرتدّین نموده باشد سوای صدیق اکبر ؟ و لفظ انما در کلام عرب برای دلیل جمله سابقه در تحقیق و تثبیت آن می آید ؛ یعنی : ای مسلمانان ! از پرداختن عرب و جموع متجمعه ایشان چرا میترسید ؟! غیر از این نیست که کار ساز شما در حقیقت خداست ، اللهم می کند و تدبیر امور بآن اللهم میفرماید و رسول او سر رشته ترغیب بر جهاد او درعالم آورده است . و بدعای خیر دستگیر اُمت خود است . و در ظاهر محققین اهل ایمان که باقامت صلوٰة و ایتاء زکوة بوصف نیایش و خشوع متصفند و اهل بیت تحمّل داعیة الهیة دارند و خدای تعالی بر دست ایشان اتمام اصلاح عالم میفرماید ، پس انما ولیکم بشهادة سیاق و سباق نازل است در باب صدیق اکبر و تعریضت باو و متابعت او ، و اگر بمعوم صفت متمسک نشویم جمیع محققین را شامل است ، و لهذا قال أبو جعفر محمد بن علی الباقر حین قیل له : إنّها نزلت فی علی . قال : هو من المؤمنین ؛ أخرجه البخاری . و قال جابر بن عبدالله : نزلت فی عبدالله بن سلام لما هجره قومه . حالا زیغ این مبتدعان را تماشا کن که این سیاق و سباق را گذاشته در پی ترویج هوای باطل خود افتاده اند !

و نیز در «إزالة الخفا» در فصل ششم مقصد اول گفته : [قال الله تعالى : «يا أيّها الذین آمنوا من یرتد عنکم عن دینه فسوف یأتی الله بقوم یحبّهم و یحبّونه»] و قوله علی المؤمنین أعزّه علی الکافرین یجاهدون فی سبیل الله ولا یخافون لومة لائم . ذلك فضل الله یؤتیه من یشاء والله واسع علیم . انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة و یؤتون الزکوة و هم رباکم و من یتول الله و رسوله و الذین آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ، فقیر گوید معنی عنه . بلین آیات اول دلیل است بر خلافت خاصّه ابوبکر صدیق و بر فضائل و مناقب او و تابعت او بوجهی که جاهل آن معذور نباشد و منکر آن منقطع الحجة باشد در اسلام . تفصیل این اجمال آنکه : خدای تعالی

درین آیات خبر داد که جماعه از متکلمین بکلمه اسلام مرتدّ خواهند شد ، و وعده فرمود که جماعه از مجبّین و محبوبین و کذا و کذا خواهم آورد ، و معنی آوردن آنست که از میان قبائل عرب گروه گروه برآمده بمحض توفیق الهی مجتمع شوند ، و برابر مرتدّین داد قتال دهند ، و این وعده بهیشتها و صورتها در زمان صدّیق اکبر واقع شد و گروه گروه از قبائل عرب برآمده زیر رایت حضرت صدّیق جمع شدند و بامر او مقاتله نمودند تا آنکه نائره فتنه فرو نشست و عالم بشکل اوّل باز گشت و بعد از آن حادثه الی یومنا هذا که مدد متطاو له گذشته باین صفت قتال مرتدّین واقع نشد . پس صدّیق اکبر و أتباع او باین فضائل عظیمه که در اسلام فضیلتی بالاتر از آن نمی باشد متّصف بودند ، و همینست معنی خلافت خاصّه و هو المقصود [انتهی].

و فساد و بطلان و وهن و هوان این هفوات سخیفه بحمد الله تعالی از آنچه در منهج اوّل در مجلد آیه « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ » بشرطیکه قسطی از حیا داشته باشند.

و از جمله عجائب آنست که شاه ولی الله دهلوی در « إزالة الخفا » بجواب استدلال أهل حق بحديث غدیر بر إمامت جناب أمير المؤمنين (علیه السلام) چنان غریب بحر تعصب شده که در منع بودن لفظ مولی بمعنی اولی و ادّعی بودن آن بمعنی محبوب دست تمسک بأحادیث وارده در قریب زمان صدور حدیث غدیر زده و چون آن را بخیال فاسد خود مطابق مطلوب خود دانسته لهذا خواسته که حدیث غدیر را نیز هم رنگ آن گرداند ، و هر گاه حال بر چنین منوال باشد أهل حق را بالاولی استحقاق حاصل میشود که بعد اثبات دلالت حدیث غدیر بر إمامت جناب أمير المؤمنين (علیه السلام) که بحمد الله بأدلة قاهره و براهین باهره بعمل آورده اند ؛ محض ورود حدیث ثقلین را با حدیث غدیر در يك مورد ، دلیل دلالت آن بر إمامت و خلافت حضرت أمير کل أمير علیه سلام الملك القدیر گردانند ، و باین احتجاج و استدلال که بوجوه عدیده اولی و اکمل از احتجاج مزعومی شاه ولی الله میباشد دماغ رأس مخاطب نافی مساس بمنصه شهود رسانند .

حالا عبارت شاه ولی الله باید شنید و بهره وافى از اعتبار و استبصار باید

شاه مذکور در «إزالة الغلظة» بعد ذکر حدیث غدیر میگوید: [تجسست شیعه را تماشا کن! چون درین حدیث هم نجای ناخن زدن را ندیده نه گفتند بمعنی اولی است، و اولی بتصرف درحق تمام امت میگیریم و اولی بتصرف درحق جمیع ائمت امام است، پس مرتضی امامست، گوئیم مولی بمعنی محبوبست از جهت قرینه اسباب متقدّمه و از جهت احوالی که قریب بمضمون این حدیث و تزیینات بزمان او وارد شده اند] انتهى ما اردنا غلظه فی هذه المقام من كلام هذا الناصب الجالب للسلام.

وجه چهل و هفتم آنکه: جناب رسالتنا ﷺ درین حدیث شریف قرآن و اهل بیت علیهم السلام را معبر بخلیفتین نموده و گمان نیست احدی از ارباب اعتصاف و تارکین جور و اعتصاف؛ بصوق دل درین ارشاد باسداد نظری کند و باز در خلافت جناب امیر المؤمنین علی و دیگر اهل بیت علیهم السلام تأمل نماید، یا سبحان الله حضرت بشیر نذیر علیه و آله آلاف السلام من الملك القدیر چنین تصریح صریح در باب خلافت اهل بیت علیهم السلام نماید و باین توضیح نصیح مزید بصیرت ارباب ابصار بیفزاید، و جا حدین امت ختم المرسلین صلی الله علیه و آله الطاهرین مثل شاه صاحب و دیگر منکرین بکمال جرأت و جسارت؛ این حدیث شریف را متعلق بخلافت امامت ندانند و تعلق آنرا باین مطلب واضح و مقصد واضح، نموده اینکار و وجود خورش را بأقصای حدود رسانند!

اما اینکه جناب رسالتنا علیه و آله الاطیاب سلام الملك الوهاب درین حدیث شریف قرآن و اهل بیت علیهم السلام را معبر بخلیفتین نموده، پس بر متبّع طرق این حدیث شریف مخفی نیست، لیکن بغرض سهولت ناظر بصیر بعضی آنرا در اینجا ذکر مینمایم:

احمد بن حنبل الشیبانی در «مسند» خود گفته: [حدّثنا الاسود بن عامر ثنا، شريك عن الرّكين، عن القسم بن حسان، عن زيد بن ثابت؛ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهليتي، وإنيهما لن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و نیز در «مسند» گفته: [حدَّثنا أبو أحمد الزَّبيری . ثنا : شريك ، عن الرِّكين عن القاسم بن حسان ، عن زید بن ثابت ؛ قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله وعترتي أهليتي ؛ وإنيهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض جميعاً] .

و أبو اسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبی در تفسیر خود که مستی به «الكشف والبيان عن تفسیر القرآن» میباشد در تفسیر آیه « و اعتصموا بحبل الله جميعاً » گفته: [حدَّثنا الحسن بن محمد بن حبيب المفسر . قال : وجدتُ في كتاب جدِّي بخطه نا : أحمد بن الاحجم القاضي المرندي . نا : الفضل بن موسى الشَّيباني . أنا : عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ؛ قال : قال : سمعتُ رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يقول : يا أيها الناس ! إني قد تركتُ فيكم خليفتين « إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهليتي . ألا ! وإنيهما لن يتفرقا على الحوض] و أبو عبدالله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازی در صدر « أربعين فضائل جناب أمير المؤمنين (عليه السلام) » گفته: [فخرجو من الله أن يحشرنا في زمرة نبيّه وعترته و يرزقنا رؤيتهم و شفاعتهم بفضل و سعة رحمته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . و قال النبي : إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهليتي فهما خليفَتاي بعدي أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السماء إلى الأرض ، فان استمسكتم بهما لن تضلوا فانهما لن يفرقا حتى يردا على الحوض يوم القيمة] الخ .

و صدر الدين ابراهيم بن محمد الحموي در کتاب «فرائد السمطين» علی ما نقل عنه آورده: [عن زید بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عزّ وجلّ و عترتي أهليتي ؛ ألا ! وهما الخليفتان من بعدي ، ولن يفرقا حتى يردا على الحوض] .

و نور الدين أبي بكر بن سليمان الهيثمي القاهري الشافعي در کتاب «مجمع الزوائد» گفته: [عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ، قال : إني تركتُ فيكم خليفتين :

کتاب الله وأهليتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات] .

و شمس الدين سخاوی در «استجلاب إرتقاء الغرف» در ذکر طریق حدیث ثقلین گفته : [و أمّا حدیث زید ، فرواه أحمد بن مسنده ، ولفظه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والارض ؛ وعترتي أهليتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض] .

و جلال الدين سيوطی در «إحياء الميت بفضائل أهل البيت» گفته : [الحدیث السادس والخمسون : أخرج أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهليتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض] .

و نیز سیوطی در کتاب «البدور السافرة عن أمور الآخرة» گفته : [أخرج ابن أبي عاصم في السنة عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم الثقلين الخليفتين من بعدي كتاب الله وعترتي ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض] .

و نیز سیوطی در «در منشور» بتفسیر آیه « واعتصموا بحبل الله جميعا» گفته : [و أخرج أحمد عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهليتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض] .

و نیز سیوطی در «جامع صغير» گفته : [إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهليتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . حم . طب ، عن زيد بن ثابت] .

و نورالدين سمهودی در «جواهر العقدين» در ذکر طرق حدیث ثقلین گفته : [وعن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والارض ، أو ما بين السماء إلى الارض و

عترتی اهلیتی و اینها لن یترقا حتی یردا علی الحوض. أخرجه أحمد فی مسنده ؛ وعبد بن حمید بسند جید ، ولفظه : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتی اهلیتی ؛ الحديث . و أخرجه الطبرانی فی الكبير برجال ثقات ، و لفظه : إني تارك فيكم خلیفتین كتاب الله و اهلیتی و اینها لن یترقا حتی یردا علی الحوض . صح .]

و عبد الوهاب بن محمد بن رفیع الدین البخاری در « تفسیر أنسوری » بتفسیر آیه مودت در ذکر فضائل اهلیت علیهم السلام گفته : [وعن أبي سید الخدوی رضی الله عنه ، قال : خطب رسول الله صلی الله علیه وسلم ، فقال : أيها الناس ! إني تركت فيكم الثقلین خلیفتین إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتی ، وهم أهل بیتی لن یترقا حتی یردا علی الحوض أورده الثعلبی ، و ذکر الامام أحمد بن حنبل فی مسنده بمعناه .]

و ملا علی متقی در « کنز العمال » گفته : [إني تارك فيكم خلیفتین كتاب الله جبل ممدود ما بین السماء والأرض وعترتی اهلیتی ، و اینها لن یترقا حتی یردا علی الحوض . حم . طب . عن زید بن ثابت .]

و نیز ملا علی متقی در « کنز العمال » گفته : [إني تارك فيكم خلیفتین ، كتاب الله جبل ممدود ما بین السماء والأرض وعترتی اهلیتی و اینها لن یترقا حتی یردا علی الحوض . حم . طب . عن زید بن ثابت . طب . عن زید بن أرقم .]

و نیز ملا علی متقی در « کنز العمال » گفته : [عن زید بن ثابت عن رسول الله ﷺ أنه قال : قد تركت فيكم خلیفتین : كتاب الله و اهلیتی ، یردان علی الحوض جميعاً . ابن جریر .]

و ملا علی قاری در « مرقاة شرح مشکوٰۃ » در ذکر حدیث ثقلین گفته : [و رواه أحمد والطبرانی عن زید بن ثابت ، و لفظه : إني تارك فيكم خلیفتین كتاب الله جبل ممدود ما بین السماء والأرض وعترتی اهلیتی ، و اینها لن یترقا حتی یردا علی الحوض .]

و عبد الرؤوف مناوی در «فیض القدير» - شرح جامع صغير، گفته: [إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود مابين السماء والارض و عترتي أهليتي؛ تفصيل بعد إجمال بدلا أو بياناً، وهم أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً].

و نیز در «فیض القدير» در شرح همین حدیث گفته: [وإنهما، والحال إنهما، و في رواية إن اللطيف الخبير نبأني بهما (أنهما . ظ) لن يفترقا، أي الكتاب والعتره، أي يستمران متلازمين حتى يردا على الحوض، أي الكوثر يوم القيمة. زادني رواية: كهاتين، و أشار باصبعيه . و في هذا مع قوله: ألا و إني تارك فيكم، تلويح ببل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما و وصي أمته بحسن معاملتهما و إيثار حفظهما على أنفسهما (أنفسهم . ظ) والاستمسك بهما في الدين].

و نیز در «فیض القدير» در شرح همین حدیث گفته: [تنبيه . قال الشريف السمهودي: هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعتره الطاهرة في كل زمان إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به، كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض، فاذا ذهب أهل الأرض حم . طب . والضياء في «المختاره» عن زيد بن ثابت، قال الهيثمي: رجاله موثقون، ورواه أيضاً أبو يعلى بسند لا بأس به، والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر، و زاد أنه قال (قاله . ظ) في حجة الوداع، ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي. قال السمهودي: و في الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة . انتهى].

و نیز مناوی در «تيسير» - شرح جامع صغير، گفته: [إني تارك فيكم بعد موتي خليفتين. زادني رواية: أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله القرآن جبل أي هو جبل ممدود ما زائدة بين السماء والارض . قيل: أراد به عهد، و قيل: السبب الموصل لرضاء، و عترتي بمشناة فوقية، أهليتي تفصيل بعد إجمال بدلا أو بياناً، وهم أصحاب الكساء . يعنى: إن عملتم بالقرآن واهتديتم بهدى عترتي العلماء لم تضلوا، وإنهما لن يفترقا أي الكتاب والعتره حتى يردا على الحوض الكوثر يوم القيمة] إلخ.

و أحمد بن فضل بن محمد با كثير المكي در «وسيلة المال» در ذكر طرق حديث ثقلين گفته : [و عن زيد بن ثابت رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض و عترتي أهليتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . أخرجه أحمد في مسنده وأخرجه عبد بن حميد بسند جيد ولفظه : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهليتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . و أخرجه الطبراني في الكبير ولفظه : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالى و أهليتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض] .

و محمود شيخاني قادري در «صراط سوى» در ذكر طرق حديث ثقلين گفته : [و عن زيد بن ثابت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، أو ما بين السماء إلى الأرض و عترتي أهليتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . أخرجه أحمد في مسنده] . و علي عزیزی در «سراج منیر - شرح جوامع صغیر» گفته : [انی تارك فيكم خليفتين كتاب الله بالنصب بدلا أو عطف بيانه حبل بالرفع خبر عن محذوف أي هو حبل ممدود ما زائدة بين السماء والأرض و عترتي عطف على كتاب الله أهليتي يحتمل رفعه و نصبه ، أي أعني أو هم ، والمراد العلماء منهم ؛ أي أحشكم على اتباعهما لا تخالفوهما و انهما أي الكتاب و العترة لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يحتمل أن المراد العلماء منهم يستمررون أمرين بما في الكتاب إلى قيام الساعة ، والله أعلم بمراد نبيّه . حم . طب عن زيد بن ثابت] .

و محمد بن عبد الباقي زرقاني در «شرح» واهب لدنيّه» گفته : [و أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري معنى حديث زيد بن أرقم السابق قريبا مرفوعا بلفظ : إني أوشك أن أدعى إلى لقاء ربي فأجيب ، و إني تارك فيكم بعد وفاتي الثقلين . الرواية ثقلين بدون أل ، وفي رواية : خليفتين / زاد في أخرى : أحدهما أعظم من الآخر] إلخ . و مرزا محمد بن معتمد خان بدخشي در «مفتاح النجاة» در ذكر طرق

حدیث ثقلین گفته : [و فی روایة أخرى للطبرانی : عن زید بن ثابت ، بلفظ : إني تارك فيكم خليفتي كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهليتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض] .

و محمد مرتضی الواسطی الزیدی در «شرح احیاء العلوم» در ذکر احادیث متعلقة بحوض گفته : [وأما حدیث زید بن ثابت رضی الله عنه فرواه ابن أبي عاصم فی کتاب السنة و أبو بكر بن أبي شبة والطبرانی فی کتاب السنة من طریق القاسم ابن حیان (حسن . قد) عن زید بن ثابت ، رفعه : إني تارك فيكم الخيفتين من بعدی كتاب الله وعترتي أهليتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض] .

و شیخ سلیمان بلخی در «ینایع المودة» گفته : [عن زید بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم خليفتي كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي أهليتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض] . و نیز در «ینایع المودة» گفته : [وأخرج الطبرانی في الكبير برجال ثقات ، ولفظه : إني تارك فيكم خليفتي كتاب الله و أهليتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض] .

و نیز در «ینایع المودة» نقل از «جامع الصغير» للسيوطی گفته : [إني تارك فيكم خليفتي كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي و أهليتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، لأحمد والطبرانی في الكبير ، عن زید بن ثابت] . و نیز در «ینایع المودة» نقل از کتاب «السبعين في فضائل أمير المؤمنين» گفته : [الحديث الثامن والستون عن أبي سعيد الخدري ، قال : خطب رسول الله ﷺ ، فقال : يا أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين خليفتي إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الارض و عترتي و هم أهليتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض . أورده الثعلبي ، و ذكر الامام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه] .

و هولوی حسن الزمان معاصر در «قول مستحسن» گفته : [وقد قال المناوی

الاختكام بين الأمة، ومنها: تعليم الأخلاق المحمدية والصفات الحميدة بطريق النظم لا المقال وعلى سبيل الإبراء دون الرواية، ومنها: الوقوف على أضرار النجوة و باطن الشريعة، ومنها: المحبة الخالصة التي تجب على كل مؤمن لأن أصل الإيمان إنما يحصل بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به، وكمال الدين إنما يحصل بالمحبة الخالصة في حقه كما نطق به في بعض الأحاديث الصريحة، فتكون المحبة لتلك الخليفة عين المحبة في حقه عليه الصلوة والسلام. رابعها: تشبيه كتاب الله تعالى بالجبل ثم وصفه بكونه معدوداً بين السماء والأرض. خامسها: تأكيد العترة بأهل البيت. سادسها: تعليق النجاة عن الضلال بالتمسك بهما جميعاً. وهذا يشعر بأن كل واحد من الخليفين في أمر غير ما استخلف فيه الآخر وإلا قيل بأيهما أو بأحدهما. سابعها: تثقيب هذا الكلام بعد تمامه (بقوله: ظ) وإيهما لن يترقا، إلخ، ووجه ارتباطه بما سبق. ثامنها: إتيانه بجملة إسمية مؤكدة بأن خبرها جملة فعلية حنفية بأداة دالة على تأكيد النفي. تاسعها: تخصيص الحوض بالذكر من بين سائر المواضع. عاشرها: ما وقع في الزيادة المروية من قوله: فاعرفوا (فالظروا. ظ) الظاهر منه أن يكون للتثمين، فعلق أي شيء نبه؟ وما قصد بقوله: كيف تغفلوني فيها؟. الحادي عشر: أن الفترة إن أريد بها معناها الحقيقي على ما يقتضيه التأكيده بأهل بيتي، كان الحديث نصاً في خلافة أهل البيت، وهذا خلاف ما عليه أهل السنة، وإن أريد بها المعنى المجازي كان التأكيد لغواً بالنظر إلى ما هو الأغلب في التأكيد وإغالب فيه دفع توهم المجازي، وكلامه عليه الصلوة والسلام مبرر عن الاشتغال على اللغو. الثاني عشر: أن الحديث الشريف يدل بطريق المفهوم على وعيد عظيم وهو أن من لم يتمسك بشيء من الخليفين أو تمسك بأحدهما ولم يتمسك بالآخر يقع في الضلال ولا ينجو منه مع خفاء ما هو المراد من الخليفة الثاني، إذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأن المراد من العترة هل هو المعنى الحقيقي كما يقتضيه التأكيد، أو المعنى المجازي كما يقتضيه ما اتفق عليه أهل السنة، والله تعالى أعلم. رحم الله من يكشف الغناع ويرفع الحجاب عن وجوه هذه النكات الجليلة ويزيل

ظلمة الشبهة بالتنوير والتوضيح ، ومن الله التوفيق للتحقيق . إنتهت الرسالة المشار إليها وهي تدل على تمكن عظیم في علم العربیة و غیره ؛ رحمه الله تعالى] .

وجه چهل وهشتم آنکه: جناب رسالت مآب ﷺ در حدیث ثقلین بصراحت تمام اُمت خود را منع کرده از سبقت و تقدّم بر اُهل بیت علیهم السلام ، و إرشاد فرموده که: اگر شما بر اهل بیت علیهم السلام سبقت کردید هلاک خواهید شد ۱ و بر ظاهر است که این معنی بوضوح تمام مُتید و مثبت إمامت و خلافت اُهل بیت علیهم السلام میباشد ، ودلالت ظاهرة باهره دارد برینکه حضرات ثلاثه که بر رأس و رئیس اُهل بیت نبوی، اُغنی جناب امیر المؤمنین، علیه وعلیهم آلال السلام؛ سبقت و تقدّم نمودند و طریق مُهلك تراش و تفوق برین حضرات پیمودند بلاشبیه؛ وارتیاب در مفاک هلاک افتادند و داد مخالفت و معاندت إرشاد حضرت خیر العباد علیه و آله آلال السلام من رب العباد بأشنع وجوه و أقطع طرق دادند ! و بعد إدراک این مطلب اُدنی سفیهی هم نمی تواند گفت که حدیث ثقلین با مدّعی اُهل حق مساس ندارد ، و اُحدی از بُلها هم روی خود را بسوی إنکار و جحود مخاطب عنود نمی آرد !.

حالا الفاظ عدیده حضرت ختمی مرتبت صلوات الله و سلامه علیه و آله که متعلق باین إرشاد با سدادست از کتب و أسفار اُئمه کبار و اعلام اُخبار سنّیه باید شنید.
ابو نعیم اصفهانی در کتاب «منقبه المطرین» علی ما نقل عنه بسند خود آورده [عن البراء بن عازب ، قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغدير قام في الظهيرة فأمر بقم الشجرات و أمر بلالا فنادى في الناس واجتمع المسلمون ، فحمد الله و أثنى عليه ، ثم قال : يا أيها الناس ! ألا يوشك أن أدعى و أجيب . وإن الله سألني و سألکم ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت و نصحت . قال : وإنني تارك فيکم الثقلین ، قالوا : يا رسول الله ! وما الثقلان ؟ قال : کتاب الله سبب عنده (بیده. ظ) في السماء و سبب بأیدیکم في الارض؛ و عترتی اُهل بیتمی، و قد سألتهماربتی فوعدنی أن یوردهما علی الحوض ، و عرضه ما بین بصري و صنعاء، و أباريقه کعدد نجوم السماء ، فلا تسبقوا اُهل بیتمی فترقوا ، ولا تخلفوا عنهم فتصلوا ؛ و لا تعلموهم فهم

أعلم ، لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة ؛ أحلم الناس كباراً و أعلمهم صغاراً .]

و ابو عبدالله محمد بن مسلم بن أبى الفوارس الرازى در صدره أربعين فضائل جناب أمير المؤمنين (عليه السلام) گفته : [فترجو من الله أن يحشرنا في زمرة نبيّه وعترته و يرزقنا رؤيتهم و شفاعتهم بفضل و سعة رحمته ، الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم (فيهم . ظ) : إننى تارك فيكم كتاب الله و عترتي أهليتي ، فهما خليفتان بعدى ، أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السماء إلى الأرض ، فان استمسكتُم بهما لن تضلوا ؛ فانهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض يوم القيمة ، فلا تسبقوا أهليتي بالقول فتهلكوا و لا تقصروا عنهم فتذهبوا ، إلخ] .

و محمد بن يوسف الاندلسى الفرناطى المعروف بأبى حنّان در تفسير « بحر محيط » گفته : [و روى عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال في آخر خطبة خطبها و هو مريض : أيّها الناس ! إننى تارك فيكم الثقلين ، إني (ما إن تمسكتُم بهما . صح . ظ) لن تعمى أبصاركم ولن تضلّ قلوبكم ولن تزلّ أقدامكم ولن تقصر أيديكم : كتاب الله سبب بينكم و بينه طرفه بيده و طرفه بأيديكم ، فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه و أحلّوا حلاله و حرّموا حرامه . ألا ! و أهليتي و عترتي و هم الثقل الآخر ، فلا تسبقوهم فتهلكوا] .

و حافظ شمس الدين سخاوى در كتاب « إستجلاب إرتقاء الغرف » در ذكر طرق حديث ثقلين گفته : [و أخرجه الطبرانى أيضاً من حديث حكيم بن جبیر ، عن أبى الطفيل ، عن زيد ، و فيه من الزيادة عقب قوله « و إنهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض » سألت ربّى ذلك لهما فلا تدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تلموهم فانهم أعلم منكم] . و نیز سخاوى در سياق طرق این حديث گفته : [و أمّا حديث عامر فأخرجه ابن عثمة في « الموالات » من طريق عبدالله بن سنان عن أبى الطفيل عن عامر بن لیلی بن ضمرة و حذيفة بن أسيد رضي الله عنهما . قالوا : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، و لم يحج غيرها ، حتّى إذا كان بالبحر حفة نهى عن سمرة بالبطحاء متقاربات لا تنزلوا تحتهم ، حتّى إذا نزل القوم و أخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن

فَقَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ وَشَذَبْنَ عَلَى (عَنْ ظ) رُؤُوسِ الْقَوْمِ حَتَّى إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ غَدَا إِلَيْهِنَّ فَصَلَّى تَحْتَهُنَّ ثُمَّ أَنْصَرَفَ عَلَى (إِلَى . ظ) النَّاسِ ، وَذَلِكَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ . وَخَمٌّ مِنَ الْجَحْفَةِ وَلَهُ بِهَا مَسْجِدٌ مَعْرُوفٌ . **فَقَالَ** : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنََّّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ إِلَّا نَصَفَ عَمْرَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَالْقَصْدُ مِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنَا فَرَطُكُمْ وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَى الْحَوْضِ أَعْرَضَ مَقَامَ بَيْنَ بَصْرِي وَصَنْعَاءَ فِيهِ عِدَّةُ النَّجُومِ قَدْ حَانَ مِنْ فُضَّةٍ ، أَلَا ! وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرُدُونَ عَلَى عَنِ الثَّقَلَيْنِ ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا حِينَ تَلْقَوْنِي ! . قَالُوا : وَمَا الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الثَّقَلَانِ الْكَبِيرُ كِتَابُ اللَّهِ سَبَبُ طَرَفِ (طَرَفِهِ . ظ) بَيْدِ اللَّهِ وَطَرَفُ بَأْيَدِيكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضَلُّوا وَلَا تَبَدَّلُوا ؛ أَلَا أُوعِظُكُمْ ، قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَلَّا يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَلْقِيَانِي ، وَسَأَلْتُ رَبِّي لِمَ ذَلِكَ فَأَعْطَانِي ؛ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ . وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَقْدَةَ أَوْرَدَهُ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ فِي ذَيْلِهِ فِي الصَّحَابَةِ ؛ وَ قَالَ : إِنَّهُ عَزِيزٌ جَدًّا] .

و جلال الدين سيوطي در «إنافه في رتبة الخلافة» گفته : [وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ ، قَالَ : خُطِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَلَسْتُ أَوَّلِيْكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ . قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : فَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ اثْنَيْنِ عَنْ الْقُرْآنِ وَ عَنْ عِزَّتِي . أَلَا لَا تَقْدَمُوا فَتَضَلُّوا وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهَا (عَنْهُمَا . ظ) فَتَهْلِكُوا] .

و نیز سیوطی در «در منشور» در تفسیر آیه «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا» گفته : [وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ وَ إِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَى الْحَوْضِ ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ . قِيلَ : وَمَا الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الْكَبِيرُ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبَبُ طَرَفِهِ بَيْدِ اللَّهِ وَطَرَفِهِ بَأْيَدِيكُمْ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَنْ تَزَلُّوا وَلَا تَضَلُّوا ، وَالْأَصْغَرُ عِزَّتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ ، وَ سَأَلْتُ لِهَما ذَاكَ رَبِّي فَلَا تَقْدَمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا (فَتَهْلِكُوا . ظ) وَلَا تَعْلَمُوهُمَا فَإِنَّهُمَا أَعْلَمُ مِنْكُمْ] .

و نورالدین سمهودی در «جواهر العقدين» در ذکر طرق حدیث ثقلین گفته : [وَ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَزَادَ فِيهِ عَقَبُ قَوْلِهِ : إِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى

الحوض سألت ربی ذلك لهما فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهم أعلم منكم].

و نیز سمهودی در «جواهر العقدين» در طرق این حدیث شریف سیاق طولانی منقول از عامر بن لیلی و حذیفه بن أسید آورده که در آخر آن در حق اهلیت علیهم السلام واردست: «فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم أعلم منكم» و بعد ذکر این سیاق إفاده نموده که ابن عقیله آنرا در «کتاب الموالاة» إخراج نموده و أبو موسی المدینی آنرا در «کتاب الصحابة» و حافظ أبو الفتح العجلی آنرا در «کتاب موجز» خود در فضائل خلفا وارد کرده.

و نیز نورالدین سمهودی در «جواهر العقدين» بعد ذکر طرق حدیث ثقلین در شمار تنبیهاات متعلّقه باین حدیث شریف گفته: [ثانیها: الذین وقع الحث علی التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترۃ الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عزّ وجلّ إذ لا یحثّ صلی الله علیه وسلم علی التمسك بغیر هم، وهم الذین لا یقع بینهم وبين الكتاب افتراق حتی یردا الحوض. ولہذا قال: لا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا. وقال فی الطریق الاخری فی عترتی (عترته . ظ): لا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم أعلم منکم]. و ابن حجر مکی در «صواعق» در ذکر طرق حدیث ثقلین گفته: [و فی رواية صحیحة: إني تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتبعتموها و هما كتاب الله و أهليتي عترتي . زاد الطبرانی: إني سألت ذلك لهما فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم].

و نیز ابن حجر مکی در «صواعق» در ذکر طرق حدیث ثقلین گفته: [و فی رواية صحیحة: كأني قد دُعيت فأجبت و إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي، أي بالمشاة، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتی یردا علی الحوض. و فی رواية: و إنهما لن يتفرقا حتی یردا علی الحوض، سألت ربی ذلك لهما فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا

عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم] .

و ملا علی متقی در « کنز العمال » در کتاب الایمان والاسلام گفته : [انّی لکم فرط و انّکم واردون علی الحوض عرضه مابین صنعاء الی بصری فیہ عدد الکواکب من قدحان الذهب والفضة فانظروا کیف تخلفونی فی الثقلین . قیل : وما الثقلان یا رسول الله ؟ قال : الاکبر کتاب الله سبب طرفه بیدالله و طرفه بایدیکم قتمسکوا به لن ترلوا ولا تفلوا ، والاصغر عترتی و انّهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض ، و سألت لهما ذلک ربّی و لا (فلا . ظ) تقدّموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانّهما أعلم منکم . طب . عن زید بن أرقم] .

و نیز ملا علی متقی در « کنز العمال » گفته : [انّی لا أجد لنبیّ إلا نصف عمر الذی کان قبله ، و انّی اوشک أن ادعی فاجیب فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نصحت ! قال : ألیس تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده و رسوله و أنّ الجنة حقّ و أنّ النار حقّ و أنّ البعث بعد الموت حقّ ؟ قالوا : نشهد ! قال و أنا أشهد معکم ألا ! هل تسمعون ؟ فانّی فرطکم علی الحوض و أنتم واردون علی الحوض و أن عرضه أبعد ممّا بین صنعاء و بصری فیہ أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا کیف تخلفونی فی الثقلین ! قالوا : وما الثقلان ؟ یا رسول الله ! قال : کتاب الله طرفه بید الله و طرفه بایدیکم فاستمسکوا به و لا تفلوا و الآخر عترتی و إنّ اللطیف الخبیر نبّانی انّهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض فسألت (و سألت . ظ) ذلک لهما ربّی فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تنصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانّهم أعلم منکم ؛ من کنت أولى به من نفسه فعلی ولیّه . اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه . طب ، عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم .

و جهرمی در « براهین قاطعه ترجمه صواعق » در ذکر حدیث ثقلین گفته : [و در روایت صحیحہ وارد شدہ کہ فرمود : من در میان شما دو امر میگزارد اگر متابعت آن دو امر کنید گمراه نخواهید شد ، و آن دو امر یکی کتاب الله است و دیگری اهل بیت و عترت من ، و طبرانی زیاده کرد آنکہ گفت : بتحقیق کہ من سؤال

کردم این را برای ایشان ، پس باید سبقت نگیرید بر احکام قرآن و بر علماء اهل بیت و ترك نکنید ایشان را که در هلاکت نیفتیده و تعلیم ایشان نکنید چرا که ایشان أعلم اند از شما بکتاب و سنت [.

و أحمد بن فضل بن محمد با کثیر المکی در « وسیلة المال » در ذکر طرق حدیث ثقلین گفته : [و أخرجه الطبرانی أيضاً عن حکیم بن جبیر عن أبي الطفیل عن زید ابن أرقم ، و فيه من الزيادة عقب قوله : إنهما لن يفترقا حتی یردا علی الحوض سألت ربی ذلک لهما فلا تقدّموهما فتهلکوا و لا تقصروا عنهما فتهلکوا و لا تعلموهما فانهم أعلم منکم] .

و نیز أحمد مکی در « وسیلة المال » سیاق طویل حدیث ثقلین که بروایت عامر بن لیلی و حذیفه بن أسید منقولست و مشتمل بر قول آنجناب « فلا تسبقوهم فتهلکوا و لا تعلموهم فهم أعلم منکم » می باشد آورده و مثل سمهودی آنرا از « کتاب الموالاة » این عقده و « کتاب الصحابة » أبو موسی المدینی و کتاب « فضائل الخلفاء » حافظ أبو الفتح عجلای نقل کرده .

و محمود شیخانی قادری بعد ذکر حدیث ثقلین از « مستدرک » حاکم گفته : [وفي لفظ آخر علی شرطهما : إنی تارك فيکم الثقلین کتاب الله و أهلیتی و إنهما لن يفترقا حتی یردا علی الحوض . و زاد فيه عقب قوله : حتی یردا علی الحوض : سألت ربی ذلک لهما فلا تقصروا عنهما فتهلکوا و لا تقدّموهما فتهلکوا و لا تعلموهم فانهم أعلم منکم] .

و هر زامحمد بن معتمد خان بدخشی در « مفتاح النجا » در ذکر حدیث ثقلین گفته : [و أخرجه الطبرانی فی الکبیر عنه مطّولاً بلفظ : إنی لکم فرط و إنکم واردون علی الحوض عرضه ما بین صنعاء إلی بصری ، فيه عدد الکواکب من قدحان الذهب والفضة ، فانظروا کیف تخلفوني فی الثقلین . قيل : وما الثقلان یا رسول الله ؟ قال : الاکبر کتاب الله سبب طرفه بید الله و طرفه بأيديکم فتمسکوا به لن تضلّوا . و لا تزلّوا و الاصغر عترتی ، و إنهما لن يفترقا حتی یردا علی الحوض . و سألت لهما ذلک ربی ،

فلا تقدّموها فتهلكوا ولا تعلّموها فانّهما أعلم منكم] .

و احمد بن عبد القادر العجيلی در ذخیره المال گفته : « وصحّ في حديث الثقلين : فلا تقدّموها فتهلكوا ولا تعلّموها فانّهما أعلم منكم] .

و شيخ سليمان بلخي در «ينابيع المودة» در ذكر حديث ثقلين گفته : [و أخرجه الطبراني وزاد : سئلت ربّي ذلك لهما فأعطاني ، فلا تقدّموها فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم] .

و نیز شيخ سليمان بلخي در «ينابيع المودة» گفته : [وأخرج ابن عقدة في الموالاته عن عامر بن ليلی بن ضمرة وحذيفة بن أسيد . قال : قال النّبي صلی الله علیه و سلم : أيّها النّاس ! إنّ الله مولاي و أنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ! ومن كنت مولاه فهذا مولاه ، وأخذ بيد عليّ فرفعها حتّى عرفه القوم أجمعون . ثمّ قال : أللّهم وال من والاه وعاد من عاداه . ثمّ قال : وإني سائلكم حين تردون علىّ الحوض عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قالوا : وما الثقلان ؟ . قال : الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم ؛ والاصغر عترتي ، و قد نبأني اللّطيف الخبير أن لا يفترقا حتّى يلقياي ، سئلت ربّي لهم ذلك فأعطاني ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم . أيضاً : أخرجه ابن عقدة من طريق عبد الله بن سنان ، عن أبي الطفيل عن عامر وحذيفة بن أسيد نحوه] .

و نیز در «ينابيع المودة» نقلا عن «الصّواعق» گفته : [وفي رواية صحيحة : إني تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتبعتموهما ، وهما كتاب الله وعترتي أهليّتي ، وزاد الطبراني : [إني سألت ذلك لهما ، فلا تقدّموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فانّهم أعلم منكم] .

❖ (تنبيه) ❖

در مابعد انشاء الله تعالى حسب إفادة علماء كبار اهل سنت مثل علامه سخاوی در «إستجلاب إرتقاء العرف» ، و حافظ ابن حجر مکی در «صواعق» ، و علامه عجیلی در «ذخیره المال» خواهی دانست که این إرشاد باسداد جناب رسالت مآب ﷺ دلالت

بر تقدّم اهل بیت علیهم السلام بر غیر خود در خلافت و دیگر وظائف دینیّه دارد و بعد ملاحظه آن انشاء الله تعالی مصداق «أطف المصباح فقد طلع الصباح» بظهور خواهد رسید، فانظره بعون الله الحمید المجید .

و از جمله آیات علو حق اینست که فخر رازی در «نهایة القول» حدیث قدّموا قریشاً و لا تقدّموها را که از متقرّرات مرويّات اهل نحلّه اش میباشد دلیل شرطیّت قرشیت در امام شمرده ، چنانچه در کتاب مذکور گفته : [و هنا صفة تسعة وهي كونه ، أي كون الامام ، قرشياً ، وهي عندنا أمي علي و أبي هاشم معتبرة] و در مقام بیان دلیل گفته : [دليلنا: الاجماع والسنة] . و بعد ذکر إجماع گفته : [وأما السنة فما رواه أبو بكر و كثير من أكابر الصحابة عنه (عليه السلام) أنه قال : الائمة من قریش ، و يدعى هنا أن الألف واللام ، للاستغراق فيكون معنى الحديث أن كل الائمة من قریش وسواء كان المراد منه الأمر أو الخبر فإنه يمنع من كون الامام غير قرشي تركنا العمل باللفظ إلا في الامام الاعظم ، فبقى الحديث حجة فيه . وقال (عليه السلام) : الولاء من قریش ما أطاعوا الله واستقاموا لأمره . وقال أيضاً : قدّموا قریشاً و لا تقدّموها] . و بر ظاهر است که هر گاه حدیث قدّموا قریشاً و لا تقدّموها بحالت کذابی دلیل قرشی بودن امام باشد؛ این همه اقوال صحیح و إرشادات صریحه و جملات نصیحه و کلمات فصیح جناب رسالت (ص) متعلّق بنهی سبقت و تقدّم بر اهل بیت علیهم السلام که در طرق حدیث ثقلین وارد شده بالا ولی بلکه بهزار اولویّت دلیل لزوم و وجوب بودن امام از اهل بیت کرام علیهم آلاء التحیة والسلام خواهد بود ، والحمد لله الودود علی دمع رأس المعاند الجحود .

وجه چهل و نهم آنکه : أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبی در صدر کتاب «تاریخ یمینی» در ذکر جناب رسالت (ص) گفته : [إلى أن قبضه الله جلّ ذكره إليه مشكور السعي والأثر ممدوح النص والظفر مرضي السمع والبصر محمود العيان والخبر فاستخلف في أمته الثقلين كتاب الله وعترته الذين يحمیان الاقدام أن تزلّ والأحلام أن تضلّ والقلوب أن تمرض والشكوك أن تعرض . فمن تمسك بهما قد سلك الخيل و

أَمِنْ الْعَثَارِ وَرِبْحِ الْيَسَارِ . وَمَنْ صَدَفَ عَنْهُمَا فَقَدْ أَسَاءَ الْاِخْتِيَارِ وَرَكِبَ الْخَسَارَ وَارْتَدَفَ الْأَدْبَارَ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رِبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ] .
 ازین عبارت بکمال صراحت ظاهرست که جناب رسالت‌مآب ﷺ وقتی که وفات فرمود ثقلین را که کتاب خدا و عترت آنجناب هستند در اُمت خود استخلاف نمود ، و این هر دو مانع هستند ازین که اقدام اُمت بلغزد و عقول ایشان گمراه گردد و قلوب ایشان مریض شود و شکوک ایشان را عارض آید. پس هر که باین دو چیز تمسک نمود پس راه صواب پیموده و از لغزش بی‌خوفست و غنارا استفاده کرده ، و هر که ازین دو چیز اعراض نموده پس بتحقیق که سوء اختیار کرده و زیان کاری را مرتکب شده و ادبار را ردیف خود ساخته ، و اینها کسانی هستند که خریده اند گمراهی را بغرض هدایت پس سود نه بخشید تجارتشان و ایشان از هدایت یافتگان نشدند.

و ازینجا بحمدالله تعالی بنهایت وضوح ثابت و محقق گردید که حدیث ثقلین بلاشبیه دلالت صریحه بر استخلاف عترت طاهره دارد و دمار از روزگار ارباب سوء اختیار که اغیار را خلیفه ساختند بر می‌آرد، و نفی تعلق آن با مسئله خلافت که شاه صاحب و اتباعشان از قُلَّت حیاة اقدام بر آن نموده اند جحد صریح و انکار فضیحت ، و لقد صدق فیهم و فی أسلافهم الَّذِينَ أَسَاءَ وَالْاِخْتِيَارِ وَرَكِبُوا الْخَسَارَ وَارْتَدَفُوا الْأَدْبَارَ وَ أَصْبَحُوا بِتَقْدِيمِ الْأَغْيَارِ ظَالِمِينَ مُعْتَدِينَ ؛ قوله تعالی : أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رِبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ!..

وجه پنجاهم آنکه : شمس الدین محمد بن المظفر الخلیجالی در « مفاتیح -

شرح مصابیح » در شرح حدیث ثقلین گفته: [الثَّقَلَيْنِ، قَالَ فِي « شَرْحِ السُّنَّةِ » : قِيلَ : سَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ الْاِخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ ، لِأَنَّ الْكِتَابَ عَظِيمُ الْقَدْرِ وَالْعَمَلَ بِمُقْتَضَاهُ ثَقِيلٌ ، وَكَذَا مَحَافِظَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ (بَيْتِي ظ) وَاحْتِرَامُهُمْ وَانْقِيَادُكُمْ لَهُمْ إِذَا كَانُوا خُلَفَاءَ بَعْدِي] .

ازین عبارت ظاهرست که مقصود جناب رسالت‌مآب ﷺ درین حدیث شریف اینست که بر اُمت خود ظاهر فرماید که تعبیر من از کتاب و عترت بثقلین بجهت

آنست که کتاب عظیم القدر میباشد و عمل بمقتضای آن گرانست و همچنین محافظت اهل بیت علیهم السلام و احترام ایشان و اطاعت نمودن شمار ایشان را و قتی که ایشان بعد من خلیفه شوند گران خواهد بود ، و در کمال ظهورست که هر گاه حصرت ختمی مرتبت صلوات الله علیه و آله درین حدیث خلافت اهل بیت علیهم السلام بحدی ملحوظ نظر انور داشته باشد که در تعبیر بلفظ ثقلین هم رعایت آن نماید و اُمت را آگاه کند که اهل بیت علیهم السلام بعد من خلفا خواهند شد و بر شما محافظت و احترام و اُتقبادشان ثقیل خواهد شد ؛ چگونه مسلمی بلکه عاقلی میتواند گفت که این حدیث شریف با مدّعی اهل حقّ مساسی ندارد ؟! هَلْ هَذَا إِلَّا جُحُودٌ فَاضِحٌ وَ حُیُودٌ وَاضِحٌ ؟!

وجه پنجاه و یکم آنکه : **شهاب الدین بن شمس الدین دولت آبادی** در «هدایة السّعداء» گفته : حضرت رسالت صلعم چون از حجّة الوداع بازگشت ، یعنی چون مصطفی صلعم در حجّ حاجیان را وداع کرد و فرمود : سلام من بر کسی که درین مقام بپاید ، در حاجیان نوحه و غلغله شد و خلق را هر چند باز میگردانیدند نه ایستاده تا ختم که منزل است رسیده پس مصطفی صلعم فرمود که پالانهای اشتران انبار کنند و بطریق منبر سازند ، پس مصطفی صلعم بر آمد ؛ یاران گفتند : یا رسول الله ! قائم مقام بجای تو کرا به بینیم ؟ فرمود : قرآن و فرزندان من بجای من بعد من به بینید ؛ و اگر چنك برین هر دو زنید بعد من هر گز گمراه نگردید . پس بدین حدیث ثابت شد که بقای ایشان تا قیام قیامت باشد و از ایشان راه نمایان بحق آند ، متمسك ایشان هر گز گمراه نگردهد [و انتهى] .

ازین عبارت بصراحت تمام ظاهرست که هر گاه اُصحاب جناب رسالت مآب ﷺ در حجّة الوداع بمقام خمّ عرض کردند ، یا رسول الله قائم مقام بجای تو کرا به بینیم ؟ آنحضرت صلوات الله علیه و آله بجواب ایشان ارشاد فرمود که قرآن و فرزندان من بجای من بعد من به بینید ؛ و اگر چنك برین هر دو زنید بعد من هر گز گمراه نگردید ، و بر هر عاقل خبیر واضح و مستنید که بعد این سؤال و جواب موضح راه

صواب ؛ إنكار دلالت حدیث ثقلین بر خلافت و إمامت أهل بیت علیهم السلام مکابره صریحه و مباهنه فزیحه است که أصلاً از عاقلی سر نمی زند ، و جز آنکه ارفع از آن مصدر آن شود کسی دیگر ارتکاب آن نمی کند !

وجه پنجاه و دوم آنکه : نیز شهاب الدین دولت آبادی در «هدایة السعداء»

در ذکر حدیث ثقلین گفته : [مصطفی صلعم فرمود در حدیث سابق : « ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض » یعنی قرآن و فرزندان من یکجا بر حوض حاضر شوند تا شاهد باشند که دوست ایشان که بوده دشمن که بوده ؟ و بعد من فرمان تمسک من که بجا آورده و ترک داده ؟ و من بر حوض ایستاده باشم من بینم هر که خواهد آمد بر من بادوستی جمله قرآن و فرزندان من و هر که بایشان تمسک نکرده و خلاف امر من کرده بخدا که او را فرشتگان برانند رانندنی غضب چنانچه اشتر و اسب یله را برانند از حوض ، پس من ندا کنم : بیارید این از اُمّت منست و از آن منست ! فرمان آمد : ای محمد ! تو نمیدانی بعد تو ایشان با قرآن و فرزندان تو خلاف فرمان تو کرده اند ، و بجای وُد و موَدّت ؛ بغض و عداوت کرده اند ، پس بگویم من : ای فرشتگان ! از من این مرد را دورتر برید . و المأمور بمتابعته لایصیر تبعاً و المندوب إلى إمامته لایصیر مأموماً ، کلّ علم و کلّ قول دلّ علی مخالفة النبی صلی الله علیه و سلم فهو زندقه و شیطنه ، پس هر که با قرآن و فرزندان رسول تمسک ندارد اگرچه علم اولین و آخرین بخواند چون کتابیست ، و اگر زهد کند مانند راهبست ، و فردای قیامت او را بررواندازند در دوزخ !] انتهى .

ازین عبارت بوضوح تمام آشکار میگردد که فاضل دولت آبادی حدیث ثقلین را بلا تردّد و إرتیاب متعلّق بامامت اهل بیت علیهم السلام میداند ، و ازینجاست که در بیان معانی و توضیح مبانی آن جمله بلیغه و المأمور بمتابعته لایصیر تبعاً ، و المندوب إلى إمامته لایصیر مأموماً آورده ، و بر ارباب عقول و أحلام و أصحاب أذهان و أفهام واضح نموده که چون جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله اُمّت را بمتابعت اهل بیت علیهم السلام مأمور نموده ، لهذا این حضرات تبع اُمّت نمی توانند شد و چون آن

جناب اُمّت خود را دعوت بسوی امامت اهل بیت خود سلام الله علیهم اجمعین نموده، لهذا آنحضرات مأموم اُمّت نمیشوند، و بعد ازین چگونگی عاقلی میتواند گفت که حدیث ثقلین معاذ الله با حدیثی اهلحق منسبی ندارد؟

و الز جمله لطائف آنست که دو تابلوی درین عبارت سراسر بشارت، مضمون حدیث حوض هم گنجانیده بکمال لطافت تارکین تمسک ثقلین را مصداق حدیث حوض گردانیده و بجملة بلیغة [کلّ علم و کلّ قول دلّ علی مخالفة النبی صلی الله علیه و سلم فهو زندقه و شیطنة] نهایت سوء حال و خسران مال اصحاب سقیفه باقیات رسانیده، غاصبین خلافت را که تراوس و تأمر و تقدّم و محسّن بر اهل بیت عظیم السلام بترک تمسک ثقلین اختیاط نمودند باسفل درک نشانیده!

وجه پنجاه و سوم آنکه: شمس الدین سخاوی در «استجلاب ادرتاء الغوی» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [و ناهیک بهذا الحدیث فخراً لاهل بیت النبی صلی الله علیه و سلم، لانّ قوله صلی الله علیه و سلم: أنظروا کیف تخلفونی، وأوصیکم بحسنی خیراً، وأذکرکم الله فی اهل بیته علی اختلاف الالفاظ فی الروایات الّتی أوردتها یتضمّن الحثّ علی المودة لهم والاحسان إلیهم والمحافظة بهم واحترامهم وإكرامهم و تأذیه حقوقهم الواجبة والمستحبة فانهم من ذریّة طاهرة من أشرف بیت وجد علی وجه الارض فخراً وحسباً ونسباً ولاستیما إذا كانوا متبعین للسنة النبویة الصحیحة الواضحة الجلیّة كما كان علیه سلفهم کالعباس و بنیه و علی کرم الله وجهه و اهل بیته و رضی الله عنهم، و کذا یتضمّن تقدیم المتاهل منهم للولایات علی غیره، بل وفی قوله صلی الله علیه و سلم كما تقدّم: لا تهتمّوا بها فتهلکوا ولا تهضروا عنها فتهلکوا و لا تعلّموهم فانهم أعلم منکم، إشارة إلی ما جائت الاحادیث الصریحة من کون الخلافة فی قریش و وجوب الانقیاد لهم فی ملا معصية فيه].

ازین عبارت بکمال صراحت آشکار است که حدیث ثقلین چنانچه متضمن بتوفیق بر مودّت و احسان و محافظت و احترام و اكرام اهل بیت علیهم السلام و ادای حقوق واجبه و مستحبة ایشانست همچنین متضمن است بر مقدّم کردن کسی

که از جمله ایشان قابل حکومت باشد برغیر او ، بلکه قول آنجناب درین حدیث شریف « لا تقدّموهما فتهلکوا و لا تقصروا عنهما فتهلکوا و لا تعلّموهم فانّهم أعلم منکم » اشاره است بسوی احادیث حصر خلافت در قریش و وجوب اطاعتشان در امری که خالی از معصیت بوده باشد . پس مقام کمال عجبست که چگونه شاه صاحب با اینهمه تصریح علامه سخاوی ، حدیث ثقلین را متعلق بامر خلافت نمیدانند ؟ و با دّعی این که این حدیث شریف با مدّعی اهل حقّ مساسی ندارد مکابره و جهود را باعلای مراتب آن میرسانند !

و باید دانست که آنچه سخاوی در آخر کلام ادّعا نموده که قول آنجناب « لا تقدّموهما فتهلکوا ، إلخ » اشاره است بسوی احادیث حصر خلافت در قریش ؛ کلامیست خارج از دائرة انصاف ، زیرا که هر عاقل که ادنی بهره از انصاف داشته باشد میداند که جناب رسالت مآب ﷺ درین حدیث شریف ذکر اهل بیت خود میفرمایند نه ذکر قریش ، و هرگز مسلمی قائل نشده باینکه مراد آنجناب درین حدیث از اهل بیت خود تمامی قریش هستند ، پس چگونه میتوان گفت که درین ارشاد باسداد اشاره مذکوره خواهد بود ؟ آری ارشاد فرمودن آنجناب این کلام بلاغت نظام را در این حدیث شریف در حقیقت تصریح است بحصر خلافت و امامت در اهل بیت خود (سلام الله علیهم) کما نبّهنا علیه . و نیز دلالت دارد بر آنکه اگر بالفرض حدیث « الائمة من قریش » صحیح باشد مراد از آن ائمة اهل بیت علیهم السلام خواهند بود که سادات قریش هستند لا غیر هم .

وجه پنجاه و چهارم آنکه : ابن حجر مکی در « صواعق » جائیکه تلخیص

کتاب « مناقب اهل البیت » للمحافظ السخاوی بعمل آورده ، بعد ذکر بعض طرق حدیث ثقلین گفته : [وفي هذه الاحادیث سیما (لاسیما . ظ) قوله صلی الله علیه وسلم : أنظروا کیف تخلفونی فیہما ، و اوصیکم بعترتی خیراً ، و اذکرکم الله فی اهل بیته ، الحثّ الاکید علی مودّتهم و مزید الاحسان إلیهم و إحترامهم و إکرامهم و تأدبہ حقوقهم الواجبة والمندوبة ؛ کیف و هم أشرف بیت وجد علی وجه الارض فخراً وحسباً

و نسباً ، ولاستیما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية كما كان عليه سلفهم كالعباس و بنیه و علی و اهل بیت و عقیل و بنیه و بنی جعفر / و فی قوله صلى الله عليه وسلم: لا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم ، دلیل علی آن من تأهل منهم للمراتب العلیّة و الوظائف الدینیّة كان مقدّماً علی غیره ، و یدل له تصریح بذلك فی كلّ قریش كما مرّ فی الأحادیث الواردة فیهم ، و إذا ثبت هذا لجُملة قریش فأهل البيت النبويّ الذين هم غرّة فضلهم و محتد فخرهم و السبب فی تمييزهم علی غیرهم بذلك أحرى و أحقّ و أولى] .

از این عبارت ظاهرست که در قول جناب رستمآب رحمته الله «لا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم» دلیلست بر اینکه از اهل بیت علیهم السلام هر که متأهل مراتب علیّه و وظائف دینیّه باشد مقدّم خواهد بود بر غیر خود ، و در کمال ظهورست که خلافت و امامت از مراتب علیّه و وظائف دینیّه میباشد پس تقدّم جناب امیر المؤمنین علیه السلام و دیگر اهل بیت علیهم السلام درین مرتبه عالیّه و وظیفه دینیّه حسب إرشاد باسداد حضرت خیر العباد علیّه و آله آلاف الصلوة والسلام إلى يوم المعاد ثابت و محقق خواهد بود ، و بعد ازین هر قدر اظهار تعجب بر جحد و إنکار شاه صاحب از دالات حدیث ثقلین بر امامت جناب امیر المؤمنین علیه السلام کرده آید بجاست ، و هر گونه عذل و ملایمی که برین صنیع شنیع تجویز کرده آید رواست ! . اما آنچه ابن حجر متعلّق بقریش گفته ، پس آنچه حق حقیقت درین مقام از کلام سابق ما ظاهر و باهر گردیده ، و بحمد الله خود ابن حجر درین کلام افضلیت اعلیبت علیهم السلام بر سائر قریش با لجاء قادر علی الاطلاق ذکر نموده ، و کفی بذلك دلیلاً علی امامتهم الباهرة و خلافتهم الظاهرة .

وجه پنجاه و پنجم آنکه : شهاب الدین أحمد بن محمد الخفاجی المصري الحنفی در « نسیم الریاض - شرح شفاء قاضی عیاض » در شرح حدیث ثقلین گفته : [و هذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره ، قال فيها : أما بعد ؛ أيها الناس ! إنما أنا بشر مثلكم

يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيبه ، و انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به وأهليّتي . وفيه ما ذكره المصنّف رحمه الله من تفسيره لأهليّته بما ذكر وهو الذي فهم عنه صلّي الله تعالى عليه وسلّم هنا ، لأنّه علم بالوحي ما يكون بعده في أمر الخلافة والفتن ، فلذا خصّهم و حرّض على رعايتهم كما اقتضاه المقام [.

از این عبارت در کمال ظهورست که جناب رسالت‌مآب صلی الله علیه و آله چون بوحی الهی معلوم نمود آنچه واقع شدنی بود بعد آنجناب در امر خلافت و فتن ، لهذا اهلیت علیهم السلام را مخصوص فرمود ، و ترغیب کرد امت خود را بر رعایت حال ایشان ؛ و بعد از این إفاده رشیکه علامه خفاجی کیست که حدیث ثقلین را متعلّق بخلافت و إمامت نداند ؟ و باتّباع شاه صاحب در انکار و جحود ، مباحته خود را بأعلاّی مدارج رساند ؟ و لعمری إنّ کلام الخفاجی هذا قد نضا عن وجه الحق الثّقاب و ألقى عنه کلّ ستر و حجاب ، و فيه کفایة و معتبر لأولی الألباب ، والله الهادي إلى لقم الصدق والصواب .

وجه پنجاه و ششم آنکه : أحمد بن عبد القادر العجلی الشافعی در « ذخیرة المال » بعد ذکر حدیث ثقلین گفته : [و محصله ما تقدّم فی محصل حدیث السفینة من الحثّ علی إعظامهم والتعلّق بحبلهم و حبّهم و علمهم والأخذ بهدی علمائهم و محاسن أخلاقهم شکراً لنعمة مشرفهم صلوات الله علیه وعلیهم . و يستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة إلى يوم القيمة ، والذي وقع الحثّ علیهم إنّما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة . إذ هم لا یفارقون الكتاب إلى ورود الحوض . و يؤیّده حدیث « تعلّموا منهم و لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم » ، و تميّزوا بذلك عن بقية العلماء لأنّ الله أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیراً ، و شرفهم بالكرامات الباهرات والمزايا المتکاثرات . و أمّا الجاهلون منهم فطريقتهم التعلّم والسؤال کفیرهم ، و هذا فی الخلافة الظاهرة والوراثة للمقام الابراهیمی المحمّدي ، فقد تقدّم أنّ الخلافة الباطنة مختصة بهم و أنّ قطب الأولیاء لا یكون إلاّ منهم فی کلّ زمان و مکان ، و لست أريد بالخلافة العضوض فإنّهم یبعدون عنها غاية البعد ، إنّما المراد بالخلافة الاصطفائیّة

لحفظ الكتاب والسنة لا يفارقون ذلك إلى ورود الحوض] .

ازین عبارات ظاهرست که نزد عجبلی محصل حدیث ثقلین مثل محصل حدیث سفینه اینست که آنجناب حق و ترغیب فرمود بر إعظام اهل بیت علیهم السلام و تعلق بحبل و محبت و علم ایشان و أخذ بسیرت علماء ایشان و محاسن أخلاق ایشان برای شکر نعمت رسولی که ایشان را باین شرف نواخته . و مستفاد میشود ازین حدیث بقای کتاب و سنت و عترت تا بروز قیامت ، و کمالتی که حق بر ایشان واقع شده جز این نیست که ایشان همان اشخاص هستند که عارف بکتاب و سنت هستند ، زیرا که همان اشخاص مفارقت نمیشوند از کتاب تا ورود حوض . و مؤید این مطلبست حدیث « تعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم » و متخیز شده اند این اشخاص باین حکم از بقیة علماء برای اینکه خداوند عالم از ایشان رجس را دور گزاشته ، و پاک داشته ایشان را چنانکه حق پاک داشتن بود ، و مشرف نموده است ایشان را بکرامات باهرات و مزایای متکاثرات ، و این تمیز ایشان از دیگران در خلافت ظاهره و وراثت مقام ابراهیمی تجدیست ، و خلافت باطنه مختص بایشانست ، و قطب اولیا نمیشود مگر از ایشان در هر زمان و هر مکان . و مراد عجبلی از خلافت خلافت حضور نیست زیرا که ایشان از آن بعایت بعد بعید هستند ، بلکه مراد خلافت اصطفا ئیه است برای حفظ کتاب و سنت ، و ایشان مفارقت کتاب نمینمایند تا ورود حوض . و هر گاه بتصریح عجبلی اهل بیت علیهم السلام حسب مفاد حدیث ثقلین در خلافت ظاهره از سایر مردم متمیز باشند و خلافت باطنه مختص بایشان باشد ، هرگز عاقلی شك نخواهد کرد که کلام مخاطب مقام در فقی تعلق این حدیث شریفه بآ مدعی اهل حق کلامیست باطل ؛ و از حلیة صحت عاقل ا ، اما آنچه عجبلی در این کلام گفته [و أما الجاهلون منهم فطريقتهم التعلم والسؤال كغيرهم] پس مبنی بر تجاهل صریح و تغافل فضا حست ، زیرا که هرگز در اهل بیت علیهم السلام که مورد حدیث سفینه و حدیث ثقلین هستند احدی جاهل نبود ، همانا چون عجبلی کلام بعض اسلاف خود که مبنی بر توسیع دائرة اهل بیتست در نظر دارد ، لهذا بتثقیل ناسدید

ایشان همت قاصه خود را بر چنین استدراک بیجا بر می گمارد! ولقد وقفت من غیر ارتباب ولا تکبر علی ما هو الحق الصریح فی معنی اهل البیت فی مجلده آیه التطهیر و مستقیب فی هذا المجلد أيضاً علی ذلك بالتشئیه والتکریر ، والله ولی التوفیق و هو العلی القدر .

وجه پنجاه وهفتم آنکه : نیز عجلی در « ذخیره المال » گفته :

اتعلموا منهم و قدّموهم تجاوزوا عنهم و عظموهم

أما التعلّم منهم فقد صحّ أنّهم معادن الحكمة و صحّ فی حدیث الثقلین « فلا تقدّموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهما أعلم منكم » . و أمّا التقديم فهم أولى بذلك و أحقّ فی مواضع كثيرة ؛ منها الامامة الكبرى و تقديمهم فی الدخول والخروج و المشی والكلام و غیر ذلك من أمور العادات ، و أخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه : أخبرني رسول الله ﷺ أنّ أول من يدخل الجنة أنا والحسنان قلت : يا رسول الله ! فمحبونا ؟ قال : من ورائكم . فاذا كان الأمر كما تسمع فتقديمهم في هذه الدار من باب أولى ، و قد تقدّم عند ذكر أحوال السلف مع أهل البيت ما يغني عن الاعداد [. الى أن قال العجلی :] ولما أمرنا ﷺ بتقديمهم ، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للمشروع ، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن ودوام التطهیر من المعاصي والبدع إمّا ابتداء و إمّا انتهاء ، و وجوب التمسك بهم و إعتقاد أنّهم سفينة ناجية منجية و من قال خلاف ذلك فقد أخرّ من قدّم الله و رسوله . قال ﷺ : إنّما جعل الامام ليؤتمّ به ، والمأموم أسير الامام والمتابعة واجبة والتقدّم عليه حرام ، و من أخرّهم عن مقاماتهم فصلوته باطلة ، و تأخير من يستحقّ التقديم في المواضع الذي استحقّه من عكس الحقائق فاعتبروا يا أولى الأبصار [انتهى .

و لعمرى بعد مطالعة هذا الكلام الذي نطق به العجلی ؛ ذاك الحبر العظيم المقام ، كيف يرتاب أحد من أولي الأحلام في دلالة حدیث الثقلین علی مرام أهل الحق الكرام ؟! والله ولی التوفیق والإيناع .

وجه پنجاه وهشتم آنکه : جناب رسالتآب ﷺ حدیث ثقلین را در بعض

مواقف بنهجی إرشاد فرموده که در بودن آن بیته واضحه خلافت و إمامت حضرات اهل بیت علیهم السلام و حجّت لائحہ بر حجّیت این حجج الله علی الأنام صلوات الله علیهم مدی اللیالی والأیام هرگز عاقل لیب و فطن أریب را شبهه پیرامون خاطر نمی آید و حق عز و المثار و صدق مشرق المنار از آن کالشمس فی رابعة النهار پیدا و آشکار مینماید .

شیخ بلخی در « ینابیع المودة » گفته : [و فی المناقب] عن عبد الله بن الحسن المثنیٰ ابن الحسن المجتبیٰ ابن علی المرتضیٰ علیهم السلام ، عن ابيه ، عن جدّه الحسن السبط قال : خطب جدی عليه السلام يوماً فقال بعد ما حمد الله و اتنى عليه : معاشر الناس ! إننى أدعى فأجيب ، و إننى تارك فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی اهل بیی إن تمسکتم بهما لن تضلوا ، و إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ، فتعلموا منهم و لاتعلموهم فانهم أعلم منکم ، و لاتخلوا الأرض منهم و لو خلت لانساخت بأهلها ! ثم قال : ألتهم إنک لاتخلی الأرض من حجة علی خلقک لئلا تبطل حجّتك و لاتفضل أولیائک بعد إذ هدیتهم ، أولئک الأقلون عدداً و الأکثرون قدراً عند الله عز و جل ، و لقد دعوت الله تبارک و تعالیٰ أن یجعل العلم و الحکمة فی عقبی و عقب عقبی و فی زرعی و زرع زرعی إلیّ يوم القيمة ؛ فاستجیب لی] .

ازین روایت سراپا هدایت واضحست که جناب رسالت عليه السلام بعد إفاده فرمودن حدیث ثقلین و نص بر عدم إقتراشان تا ورود حوض ، در ذیل این حدیث امور چند إرشاد فرموده که هر واحد دلیل ظاهر و برهان باهر خلافت و إمامت حضرات اهل بیت علیهم السلام میباشد .

اول آنکه : أمت خود را حکم تعلم ازیشان داده ، و ظاهرست که این حکم دلیل أعلمیت ایشانست ، چه اگر غیر ایشان أعلم میبود ألبتّه آنجناب صلی الله علیه و آله الأطیاب آن غیر را برای أخذ علم معین مینمودند . و با وجود او حکم تعلم از اهل بیت خود نمی فرمودند ، و مکرر گذشته که أعلمیت دلیل إمامتست .

دوم آنکه : درین حدیث شریف آنحضرت أمت خود را منع کرده اند از

تعلیم اهل بیت علیهم السلام، و پر ظاهرست که جواز اینمعنی بدون اعلمت اهل بیت علیهم السلام و نفی اعلمت غیر ایشان بلکه بدون عصمت مطلقه اهل بیت علیهم السلام از خطا و نسیان صورت نمی بندد، زیرا که اگر معاذ الله غیر ایشان اعلم باشد یا از ایشان نعوذ بالله خطائی سرزند تعلیم و تنبیه دیگران ایشان را واجب و لازم خواهد بود، و دلالت اعلمت و عصمت بر امامت اظهر من الشمس و ابین من الایم است.

سوم آنکه: آنجناب درین حدیث منیف تصریح صریح فرموده اند باینکه حصرات اهل بیت از شما اعلم هستند، و بعد ازین در اعلمت این حضرات شك نمودن مثل شكست در اصل نبوت آنجناب، بلکه بنا بر نص قرآن مجید اَعْنِ «و ما ينطق عن الهوى» اِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوْحٰى، شكست در وحی رب الارباب، و هو قائل الى اُردى التبار والتباب بلا شك ولا رتباب.

چهارم آنکه: آنجناب درین حدیث شریف إفاده فرموده که: زمین از ایشان خالی نمیشود، و اگر خالی شود باهل خود فرو خواهد نشست، و اینمعنی بلا شبهه دلیل قائم مقامی این حضراتست برای جناب رسالت مآب ﷺ زیرا که چنانچه وجود ذیجود آنجناب باعث امن و امان ارض و اهل ارض بود، همچنین وجود مسعود این حضراتست، و این معنی بدو اعتبار دلیل خلافتست؛ یکی بعنوان قائم مقامی حضرت ختمی مرتبت ﷺ، و دیگری باعتبار افضلیت از تمامی اهل ارض.

پنجم آنکه: آنحضرت درین حدیث اینهم إرشاد فرموده که: بارالها! تو زمین را خالی نمی گذاری از حجت بر خلق خود تا که باطل نشود حجت تو و گمراه نشوند اولیاء تو بعد از آنکه تو ایشان را هدایت کرده. و پر ظاهرست که این إرشاد باسناد دلیل قاطعست بر سه مطلب بزرگ؛ نخستین آنکه: حضرات اهل بیت علیهم السلام حُجَج منصوبین من الله هستند بر خلق خدا. دومین آنکه: این حضرات سبب ثبات حجت حق و عدم بطلان آن هستند و اگر وجود مسعود ایشان نباشد حجت حق باطل میگردد. سومین آنکه: این حضرات وجه بقای هدایت اولیای خدا میباشند و اگر ذوات قدسیه ایشان نباشد اولیای خدا بعد هدایت خدا هم گمراه خواهند شد؛ و تلك مراتب علیا لاتصل إليها العقول

والأفهام ، و تعشرون أدناها الألباب والأحلام .

ششم آنکه : آنحضرت صلوات الله علیه وآله در باب اهل بیت خود علیهم السلام
 إرشاد فرموده که ایشان عدداً أقل هستند و قدرأ پیش خدا أعظم میباشند ، و این معنی
 دلیل صریح افضلیت این حضرات است .

هفتم آنکه : آنجناب علیه وآله آلاف السلام والتحية درین حدیث شریف
 إفاده فرموده که من بدرگاه خدا دعا کرده ام که علم و حکمت را در عقب من و
 عقب عقب من و در کشت من و کشت کشت من تا بروز قیامت قرار دهد ، و خداوند
 عالم این دعای مرا مستجاب هم فرموده است . و بعد ملاحظه این مطلب در اعلیّت
 حضرات ائمه اثنی عشر سلام الله علیهم أجمعین که بمقاد این إرشاد هدایت بنیادیکی
 بعد دیگری وارث علم و حکمت مانده اند و استجاب دعای آنجناب را بأقوال و
 أفعال خود علی رغم آناف الاعادی والخصوم ثابت ساخته اند ؛ هیچ عاقلی را تردیدی
 عارض نمی شود ، و أصلاً در حقیقت عقیده اهل حق که متعلق باین حضرات و بقای
 سلسله مبارکه ایشان تا بقیام قیامتست شبهه بخاطر نمی خلد ، و در کمال ظهور است
 که هرگاه حدیث ثقلین این همه گلهای رنگارنگ از ریاض امامت و خلافت حضرات
 اهل بیت علیهم السلام در دامن خود داشته باشد باز آنرا از مقصود و مرام اهل حق
 کرام اجنبی و انمودن و راه نفی مساس آن با مدعای ایشان پیمودن که از مخاطب
 خلیع العذار گسسته مهار سرزده ؛ جز تعامی و نصب و عناد بر چه محمول میتوان
 کرد ؟! والله العاصم عن سوء المآل و ماذا بعد الحق إلا الضلال ؟!

وجه پنجاه و نهم آنکه : جناب امیر المؤمنین علیه السلام در واقعه شوری به حدیث ثقلین
 احتجاج فرموده ، و بر ظاهر است که احتجاج آنجناب باین حدیث درین قضیه برای
 إثبات احقّیت خود بخلاف و امامتست لا غیر ، پس بعد ازین چگونه عاقلی باور
 میتوان کرد که این حدیث شریف با مدعای اهل حق مساسی ندارد ؟! و سبحان الله!
 جناب امیر المؤمنین علیه السلام این حدیث شریف را در أدلة امامت و خلافت خود بیان
 فرمایند ، و احتجاج بآن نموده بر اهل شوری ختم حجّت نمایند ؟! و شاه صاحب

با آنهمه طول باع و وسعت اطلاعشان در علم حدیث که اولیایشان بهزار زبان مدعی آن میباشند، این حدیث شریف را از مقام خلافت و امامت اجنبی بدانند، و بنفی مساس آن باین مدعا مباحثه را إلى أقصى الغاية برسانند؟! حالا روایاتی که مخبر از استشهاد جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) بحديث ثقلین بر اهل شوری میباشد باید شنید.

أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي در کتاب «المناقب» گفته: [أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البتيع البغدادي؛ أنا: أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ. نا: جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي. نا: نصر و هو ابن مزاحم. نا: الحكيم بن مسكين. نا: أبو الجارود دين طاروق، عن عامر بن وائلة، وأبوساسان و أبو حمزة، عن أبي إسحق السبيعي، عن عامر بن وائلة. قال: كنت مع علي في البيت يوم الثوري، فسمعتُ علياً يقول لهم:

لَا حَتَجْنَ عَلَيْكُمْ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيَّتُكُمْ وَلَا عَجَمِيَّتُكُمْ بِفِرْذَلِكِ! ثُمَّ قَالَ: أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا النَّفَرُ جَمِيعاً! أَفِيكُمْ أَحَدٌ وَحَدَّثَ اللَّهُ قَبْلِي؟ قَالُوا: أَللَّهُمَّ لَا! قَالَ: فَأَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ أَخٌ مِثْلُ أَخِي جَعْفَرِ الطَّيَّارِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ غَيْرِي؟ قَالُوا: أَللَّهُمَّ لَا! قَالَ: فَأَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ زَوْجَةٌ مِثْلُ زَوْجَتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ؟ قَالُوا: أَللَّهُمَّ لَا! قَالَ: فَأَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ لَهُ سِبْطَانٌ مِثْلُ سِبْطِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ غَيْرِي؟ قَالُوا: أَللَّهُمَّ لَا! قَالَ: فَأَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ فَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاهُ صَدَقَةً قَبْلِي؟ قَالُوا: أَللَّهُمَّ لَا! قَالَ: فَأَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ فَعَلَى مُوَلَّاهُ، أَللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، غَيْرِي؟ قَالُوا: أَللَّهُمَّ لَا! قَالَ: فَأَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ (لَهُ. صَح. ظ) رَسُولُ اللَّهِ ص: أَللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَ إِلَيَّ وَ أَشَدَّهُمْ حُبّاً لَكَ وَ حُبّاً لِي، يَا كُلَّ مَعَى مِنْ هَذَا الطَّائِفِ؛ فَأَتَاهُ فَأَكَلَ مَعَهُ؛ غَيْرِي؟ قَالُوا: أَللَّهُمَّ لَا! قَالَ: فَأَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص: لَا أُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ، لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ إِذَا رَجَعَ مِنْهُزِماً؛ غَيْرِي؟ قَالُوا:

أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ : فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ (فِيهِ . صَح . ظ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِبَنِي إِسْرَءِيلَ : أَوْ لَا بَعْثُنَّ إِلَيْكُمْ رِجَالًا كَنَفْسِي ، طَاعَتِهِ كَطَاعَتِي وَ مَعْصِيَتِهِ كَمَعْصِيَتِي ،
يَعْبُدُكُمْ بِالْمَسِيحِ ؛ غَيْرِي ؟ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ : فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ
(فِيهِ . صَح . ظ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَذِبٌ مِّنْ رَّعْمِ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبَغِّضُنِي
هَذَا ؛ غَيْرِي ؟ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ : فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِي سَاعَةِ
وَاحِدَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ جِبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ حِينَ جِئْتُ بِالْمَاءِ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الظُّلَيْبِ غَيْرِي ؟ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ : فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ
أَحَدٌ قَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ : هَذِهِ هِيَ الْمَوَاسِمَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : إِنَّهُ مَتَّى وَ أَنَا مِنْهُ ، فَقَالَ
جِبْرِئِيلُ : وَأَنَا مِنْكُمْ ؛ غَيْرِي ؟ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ : فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ نُوْدِيَ بِهِ مِنَ
السَّمَاءِ : لَا مَسِيحٌ إِلَّا ذُو الْقِفَارِ وَلَا فِتْنَى إِلَّا عَلِيٌّ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ : فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ
أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي قَامِلْتُ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَ قَاتَلْتُ يَا عَلِيُّ عَلَى ثَاوِيلَ
الْقُرْآنِ غَيْرِي ؟ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ : فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهِ ؛ غَيْرِي ؟ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ : فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ
أَحَدٌ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يَأْخُذَ بِرَأْسِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ
أَنْزِلْ فِي شَيْءٍ ؟ فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ ؛ غَيْرِي ؟ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ :
فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؛ غَيْرِي ؟ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ : فَأَنْشَدَ كُمْ
بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُكَ
إِلَّا كَافِرٌ ؛ غَيْرِي ؟ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ : فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ أَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَمْرٌ سَدَّدَ أَبْوَابَكُمْ
و فَتَحَ بَابِي ، قَهْلْتُمْ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَنَا سَدَّدْتُ أَبْوَابَكُمْ
و لَا أَنَا فَتَحْتُ بَابَهُ ، بَلِ اللَّهُ سَدَّدَ أَبْوَابَكُمْ وَ فَتَحَ بَابَهُ ؛ غَيْرِي ؟ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ :
فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ أَعْلَمُونَ أَنَّهُ نَاجَانِي يَوْمَ الطَّائِفِ دُونَ النَّاسِ ، فَأَطَالَ ذَلِكَ ، قَهْلْتُمْ :
نَاجَاةٌ دُونَنَا ؛ فَقَالَ : مَا أَنَا إِنْ تَجِيتُهُ ، بَلِ اللَّهُ إِنْ تَجَاهَ ؛ غَيْرِي ؟ . قَالُوا : أَللَّهُمَّ نَعَمْ ؛ قَالَ :
فَأَنْشَدَ كُمْ بِاللَّهِ أَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ

کتاب الله و عترتی لن تضلّوا ما استمسکتُم بهما ولن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم! قال: فَأَنشُدْكُمْ بالله هل فیکم أحد وقی رسول الله بنفسه من المشرکین فاضطجع مضجعه؛ غیرى؟ قالوا: اللَّهُمَّ لا! قال: فَأَنشُدْكُمْ بالله هل فیکم أحد بارز عمرو بن عبدودّ حیث دعاکم إلی البراز؟ قالوا: اللَّهُمَّ لا! قال: فَأَنشُدْكُمْ بالله هل فیکم أحد أنزل الله فیهِ آیة التّطهیر، حیث یقول: إِنَّمَا یرید الله لیزهّب عنکم الرّجس أهل البیت و یطهّرکم تطهیراً؛ غیرى؟ قالوا: اللَّهُمَّ لا! قال: فَأَنشُدْكُمْ بالله هل فیکم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وسلّم: أنت ستید العرب؛ غیرى؟ قالوا: اللَّهُمَّ لا! قال: فَأَنشُدْكُمْ بالله هل فیکم أحد قال له رسول الله صلی الله علیه وسلّم ما سألت الله شیئاً إلّا سألته لک مثله؛ غیرى؟ قالوا: اللَّهُمَّ لا! [

و شیخ سلیمان بن أحمد بلخی در «ینابیع المودّة» آورده: [وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال علي (عليه السلام) لطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعيد (سعد . ظ) بن أبي وقاص: هل تعلمون أنّ رسول الله صلی الله علیه وسلّم قال: إنّی تارك فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی أهلیتی و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض و إنکم لن تضلّوا إن اتّبعتم و استمسکتُم بهما؟ قالوا: نعم!]

وجه تخصّم آنکه: علاوه بر واقعۀ شوری، در زمان خلافت عثمان نیز جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) بحدیث ثقلین بمقابله جماعتی از مهاجرین و أنصار احتجاج نموده و آنرا با بسیاری از آیات و احادیث که دلالت واضحه بر امامت و افضلیت آنجناب دارد ذکر فرموده، پس منع دلالت آن بر خلاف آنجناب که شاه صاحب در سردارند خیال محالست، و نفی مساس آن با مدّعی اهل حق؛ محض خدع و احتیال، و ماذا بعد الحقّ إلا الصّلال؟ حالا روایتی که کاشف از احتجاج مذکورست باید شنید، و إنجلای صبح حق بچشم حقیقت بین باید دید.

شیخ سلیمان بلخی در «ینابیع المودّة» گفته: [الحمونی، بسنده عن سلیم بن قیس الهمدانی . قال: رأیت علیاً فی مسجد المدینة فی خلافة عثمان و أنّ جماعة المهاجرین و الأنصار یتذاکرون فضائلهم و علی ساکت . فقالوا: یا أبا الحسن تکلم!]

فقال : يا معشر قريش والأَنْصار ! أَسْئَلُكُمْ مَتَى أَعْطَاكُمْ اللهُ هَذَا الْفَضْلَ أَبَا نَفْسِكُمْ أَوْ بغيركم ؟ قالوا : أَعْطَانَا اللهُ وَ مَنْ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنِّي وَأَهْلِي بَيْتِي كَنَّا نُورًا يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ ﷺ وَضَعَ ذَلِكَ النَّوْرَ فِي صُلْبِهِ وَأَهْبَطَهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ حَمَلَهُ فِي السَّفِينَةِ فِي صُلْبِ نُوحٍ ﷺ ثُمَّ قَذَفَ بِهِ فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللهُ عَزَّوَجَلَّ يَنْقُلُنَا مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى سَفَاحٍ قَطُّ .

فقال : وَأَهْلُ السَّابِقَةِ أَهْلُ بَدْرٍ وَوَاحِدٌ : نَعَمْ ! قَدْ سَمِعْنَاهُ .

ثم قال : أَتَشُدُّكُمْ اللهُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فَضَّلَ فِي كِتَابِهِ السَّابِقَ عَلَى الْمَسْبُوقِ فِي غَيْرِ آيَةٍ ، وَلَمْ يَسْبِقْنِي أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ فِي الْإِسْلَامِ ؟ قالوا : نَعَمْ ! قال : فَأَنْشُدْكُمْ اللهُ أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» سَأَلُ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَنْزَلَهَا اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَائِهِمْ ، فَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَعَلَيَّ وَصِيَّتِي أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ ؟ قالوا : نَعَمْ ! قال : أَتَشُدُّكُمْ اللهُ أَتَعْلَمُونَ حَيْثُ نَزَلَتْ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وَحَيْثُ نَزَلَتْ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وَحَيْثُ نَزَلَتْ «لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ» أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهَ أَنْ يَعْلَمَهُمْ وَلَاةَ أَمْرِهِمْ وَأَنْ يَفْسِّرَ لَهُمْ مِنَ الْوَلَايَةِ كَمَا فُسِّرَ لَهُمْ مِنْ صَلَواتِهِمْ وَزَكَاواتِهِمْ وَحُجَّتِهِمْ ؛ فَنَصَّبَنِي لِلنَّاسِ بِغَدِيرِ خُمٍّ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ ضَاقَ بِهَا صَدْرِي وَظَنَنْتُ أَنَّ النَّاسَ يَكْذِبُونِي (يَكْذِبُونَنِي . ظ) فَأَوْعَدَنِي رَبِّي . ثُمَّ قَالَ : أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قالوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ! . فَقَالَ آخِذًا بِيَدِي : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاكُمْ فَعَلِيَ مَوْلَاكُمْ ، أَلَلَّهِمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ . فَقَامَ سَلْمَانُ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ! وَلَايَةُ عَلِيٍّ مَاذَا ؟ قَالَ : وَلَايَةُ كَوْلَايَ ، مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيَ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَنَزَلَتْ : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ

عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ، فقال صلى الله عليه وسلم : الله أكبر يا كمال الدين و إتمام النعمة و رضا ربّي برسالتى و ولاية عليّ بعدى !. قالوا : يا رسول الله ! هذه الآيات في عليّ خاصة ؟. قال : بلى فيه و في أوصيائى إلى يوم القيمة . قالوا : بينهم لنا !. قال : عليّ أخى و وارثى و وصيّى و وليّ كل مؤمن بعدى . ثمّ إني- الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ التسعة من ولد الحسين ؛ القرآن معهم و هم مع القرآن لا يفارقونه و لا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض .

قال بعضهم : قد سمعنا ذلك و شهدنا ، و قال بعضهم : قد حفظنا جلّ ما قلت و لم نحفظ كلّهُ ، و هؤلاء الذين حفظوا أختارنا و أفاضلنا .

ثم قال : أتعلمون أنّ الله أنزل « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً » فجمعنى و فاطمة و ابنيّ حسناً و حسيناً ثمّ ألقى علينا كساءً و قال : أللهم هؤلاء أهليّ لحمهم لحمى يولمنى ما يولمهم و يجرحنى ما يجرحهم ، فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً . فقالت أمّ سلمة : و أنا يا رسول الله ! فقال : أنت إلى خير . فقالوا : نشهد أنّ أمّ سلمة حدّثتنا بذلك . ثمّ قال أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل « يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين » فقال سلمان : يا رسول الله ! هذه عامّة أمّ خاصّة ؟ قال : أمّا المأمورون فعامّة المؤمنين ، و أمّا الصادقون فخاصّة أخى عليّ و أوصيائى من بعده إلى يوم القيمة . قالوا : نعم !. فقال : أنشدكم الله أتعلمون أنّى قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك : خلقتنى على النساء و الصبيان ؟! فقال : إنّ المدينة لا تصلح إلّا بى أو بك ، و أنت منى بمنزلة هرون من موسى ! إلّا أنّه لا نبىّ بعدى ؟. قالوا : نعم ! قال : أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحجّ « يا أيّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير » إلى آخر السورة ، فقام سلمان فقال : يا رسول الله ! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد و هم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله و لم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة إبراهيم ؟. قال : غنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة . قال سلمان : بينهم لنا يا رسول الله !. قال : أنا و أخى عليّ و أحد عشر من ولدى ؟. قالوا : نعم !.

قال : أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته في مواضع متعددة وفي آخر خطبة لم يخطب بعدها : أيها الناس ! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهليتي فتمسكوا بهما لن تضلوا ، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ؟ فقال كلهم : نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك [.

وجه شصت و يكمل آنكه : جناب أمير المؤمنين (عليه السلام) بجواب سؤال سائلي اين حديث شريف را بعنوانی بليغ ذكر فرموده و دلالت آنرا بر إمامت و خلافت أهليت عليهم السلام كالشمس في رابعة النهار واضح و آشكار نموده ، چنانچه شيخ سليمان بن ابراهيم بلخي در « ينابيع المودة » در باب ثامن و ثلثون كه مخصوص بر اى تفسير آية وافية الهداية / يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم ، معقود کرده ، مي آرد : [و في « المناقب » بالسند المذکور عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : سمعت علياً صلوات الله عليه يقول و أتاه رجل فقال : أرني أدنى ما يكون به العبد مؤمناً و أدنى ما يكون به العبد كافراً و أدنى ما يكون به العبد ضالاً . فقال له : قد سئلت فافهم الجواب ! أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك و تعالى نفسه فيقر له بالطاعة و يعرفه نبيه ﷺ فيقر له بالطاعة و يعرفه إمامه و حجته في أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة . قلت : يا أمير المؤمنين ! و إن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت ؟ قال : نعم ! إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى . و أدنى ما يكون العبد به كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه أن الله أمره به و نصبه ديناً يتولى عليه و يزعم أنه يعبد الله الذي أمره به و ما يعبد إلا الشيطان . و أما أدنى ما يكون العبد به ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك و تعالى و شاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل عباده بطاعته و فرض ولايته . قلت : يا أمير المؤمنين صفهم لي ! قال : الذين قرنهم الله تعالى بنفسه و بنبيه . فقال : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم . فقلت له : جعلني الله فداك ، أوضح لي ! فقال : الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواضع وفي آخر خطبة يوم قبضه الله عز وجل

إليه : إني تركتُ فيكم أمرين لن تضلّوا بعدى إن تمسّكتم بهما كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهليّتي ، فإنّ اللّطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض كهاتين ، و جمع مسبّحتيه ؛ و لا أقول كهاتين و جمع مسبّحته والوسطى : فتمسّكوا بهما ولا تقدّموهم فتضلّوا] .

حاصل این روایت سرا یا هدایت آنست که مردی حاضر خدمت با برکت جناب امیرالمؤمنین (علیه السلام) گردید و از آنجناب پرسید که آگاه فرما مرا از کمتر چیزی که بآن بنده‌ئی مؤمن میشود .. از کمتر چیزی که بآن بنده‌ئی کافر میشود .. از کمتر چیزی که بآن بنده‌ئی گمراه میشود .. ، هر گاه جناب امیرالمؤمنین (علیه السلام) این سؤال از آن مرد شنید إرشاد فرمود که بتحقیق که تو سؤال کردی پس بفهم جواب را ، و من بعد إرشاد نمود که : کمتر چیزی که مرد بآن مؤمن میشود اینست که خدائی تعالی او را معرفت خود عطا فرماید ، پس إقرار کند آن بنده برای خدا بطاعت ؛ و معرفت نبی خود کرامت کند ، پس إقرار کند آن بنده برای آنحضرت (صلی الله علیه و آله و سلم) بطاعت ؛ و عنایت فرماید بآن بنده معرفت إمام او را که حجّت خدا در زمین او و شاهد خدا بر خلق اوست ، پس إقرار کند آن بنده برای آن إمام بطاعت . راوی خبر میگوید که : من عرض کردم بآنحضرت که آیا آن بنده بمجرّد معرفت خدا و رسول و إمام ؛ مؤمن میشود اگرچه دیگر چیزها را جاهل باشد ؟ آنحضرت فرمود که : بلی مگر بشرط آنکه بوقت امر إطاعت کند و بوقت نهی بازماند . بعد از آن إرشاد فرمود که کمتر چیزی که بآن بنده‌ئی کافر میشود اینست که چیزی را که خدا از آن نهی فرموده گمان کند که مأمور به از جانب خداست و اینمطلب را دین خود قرار دهد که بران دوستی نماید با دیگران و گمان کند که او عبادت خدا میکند که او را بآن چیز حکم کرده است حال آنکه او عبادت نمیکند مگر شیطان را . و کمتر چیزی که بآن بنده‌ئی گمراه میشود اینست که نشناسد آن حجّت خدا و شاهد خدا را بر عباد او که خداوند عالم حکم کرده است بندگان خود را بطاعت آن حجّت و فرض کرده است ولایت او را .

راوی خبر میگوید: که: من عرض کردم: یا امیر المؤمنین بیان بفرمایید برای من این حجج خدا را. آنحضرت فرمود که این حجج خدا همان اشخاص هستند که خداوند عالم ایشانرا قرین کرده است بنفس خود و بنبی خود، پس فرموده است: «یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم». پس عرض کردم من: فدایت شوم! واضح نما برای من این اشخاص را. پس آنحضرت فرمود که این اشخاص همان کسان هستند که جناب رسول خدا ﷺ در حق ایشان بمقامات عدیده و در آخر خطبه خود روز رجعت ارشاد فرمود: **إِنِّي تَرَكْتُ أُمْرَيْنَ لَكُمْ بَعْدِي** یعنی: من گذاشتم دو چیز در شما و چیز که اگر بآن دو چیز تمسک نمائید هرگز گمراه نخواهید شد، و آن دو چیز کتاب خدا و احقر من اهل بیت من هستند، پس بتحقیق که لطیف خیر خبر داده است مرا، نکه این دو چیز هرگز از هم جدا نمیشوند تا اینکه وارد شوند بر من در مقام حوض کوثر مثل این دو انگشت من، و اشاره فرمود بجمع هر دو انگشت شهادت خود نه مثل این دو انگشت؛ و اشاره فرمود بجمع انگشت شهادت و انگشت وسطی خود. بعد از آن فرمود که: پس بنمائید باین هر دو چیز و هرگز مقدم نشوید بر اهل بیت من که گمراه خواهید شد، **إِنْتَهَى الْحَاصِلُ**.

و از این خبر هدایت اثر فوائد عدیده و عوائد سدیده که هر یک از آن مشید مبانی ایمان و موطد اساس عرفانست مثل مهربان روشن و نمایان میگردد. **اول آنکه:** از آن ظاهر میگردد که معرفت ائمه علیهم السلام از ارکان ایمانست. **دوم آنکه:** از آن واضح میشود که هر که ائمه علیهم السلام را مثل معرفت خدا و رسول شناسد او گمراه نست. **سوم آنکه:** از آن عیان میشود که ائمه علیهم السلام حجج خدا در زمین خدا و شهداء خدا بر خلق خدا میباشند. **چهارم آنکه:** ثابت میگردد که خداوند عالم ایشان را در آیه «اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم» بنفس خود و بنبی خود قرین فرموده و مراد او از اولی الامر ایشانند لا غیر. **پنجم آنکه:** از آن محقق میگردد که اولی الامر که در قرآن مسطورند

و اهلبيت که در حدیث ثقلین مذکور هستند متحد میباشند ، و جناب امیرالمؤمنین (علیه السلام) در مقام ایضاح و تصریح مصادیق اولی الامر حدیث ثقلین را ذکر فرموده ، و ارشاد فرمودن جناب رسالت مآب (صلی الله علیه و آله) آنرا در مواضع عدیده و در آخر خطبه خود روز وفات خود مذکور ساخته و آنرا بسیاقي پرداخته که در حث بر تمسک بکتاب و عبرت و اثبات عدم افتراق تا بحوس کوثر قولاً و فعلاً ابلغ و أسبغ میباشد ، پس بعد إدراک اینهمه چگونه متدبسی میتوان گفت که حدیث ثقلین مساسی بمدعی اهلحق ندارد و آنرا تعلقی بمسئله امامت و خلافت نیست ؟ هل هذا إلا معاندة الحق والیقین و مضادة الصواب والدين و مشاققة الرسول الامین و اتباع غیر سبیل المؤمنین و مخالفة سید الوصیین علیهما و آلهما سلام الله فی کل آن و حین ؟

وجه شصت و دوم آنکه : جناب امام حسن (علیه السلام) بعد بیعت نمودن مردم بآن جناب بامر خلافت در خطبه بلیغه خود احتجاج بحدیث ثقلین فرموده و آنرا در معرض اثبات احقیّت خود بخلافت و امامت با دیگر أدلة قاطعه و براهین ساطعه وارد نموده . پس چگونه میتوان گفت که این حدیث با مدعی اهل حق مساس ندارد ؟

سایمان بن خواجه کلان البلخی در « ینایع المودة » آورده : [و فی المناقب] عن هشام بن حسان ، قال : خطب الحسن بن علی علیهما السلام بعد بیعة الناس له بالامر فقال : نحن حزب الله الغالبون ونحن عتره رسوله الأقربون ونحن اهلبيته الطيبون ونحن أحد الثقلين الذين خلفهما جدي (علیه السلام) فی أمته ونحن ثانی کتاب الله ؛ فيه تفصیل کل شیء لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لامن خلفه ، فالمعول علينا فی تفسیره و لاتظنّینا تأویلہ بل تیقننا حقائقه ؛ فأطیعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزوجل و طاعة رسوله مقرونة . قال جل شأنه : یا ایها الذین آمنوا أطیعوا الله و أطیعوا الرسول و أولی الامر منکم فان تنازعتم فی شیء فردوه إلى الله و إلى الرسول . و قال عزوجل : و لو ردوه إلى الرسول و إلى أولی الامر منهم لعلمه الذین يستنبطونه منهم . واحذروا الإصغاء لهتاف الشیطان فانّه لکم

عدو مبین [(۱)]

ازین کلام بلاغت نظام ظاهر و باهرست که جناب امام حسن (علیه السلام) فرمود که : مائیم گروه خدا که غالب هستند و مائیم عترت رسول او که قریب تر میباشند و مائیم اهل بیت او که پاکیزه اند و مائیم یکی از ثقلین که خلیفه کرده ایشانرا جد بزرگوار من در اُمت خود و مائیم ثانی کتاب خدا که دروست تفصیل هر شیء و نمی آید بسوی او باطل از پیش و نه از پس . پس اعتماد بر ماست در تفسیر قرآن و ما تأویل آنرا بگمان دریافت نکرده ایم بلکه حقائق آنرا بیقین دانسته ایم پس اطاعت ما کنید زیرا که طاعت ما فرضست و بطاعت خدا و طاعت رسول مقرون می باشد ، چنانچه خدا فرموده است : « یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم فان تنازعتم فی شیء فردوه الی الله و الی الرسول » . و نیز فرموده است : « و لو ردوه الی الرسول و الی اولی الامر لعلمه الذین یتنبطونه منهم » ، و پرهیزید از گوش نهادن بسوی آواز شیطان پس بتحقیق که او برای شما دشمن آشکارست .

(۱) ابوالحسن علی بن الحسین السعودی نیز در « مروج الذهب » این خطبه را باختلاف بعضی الفاظ و زیادت بعضی جملات آورده ، چنانچه گفته : (و من خطب الحسن رضی الله عنه فی آیامه فی بعض مقاماته أنه قال : نحن حزب الله المفلحون و عتره رسول الله صلی الله علیه و سلم الاقربون و اهل بیت الطاهرون الطیبون و أحد الثقلین الذین خلفهما رسول الله صلی الله علیه و سلم و ثانی کتاب الله فی تفصیل کل شیء و لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه و الموعول علیه فی کل شیء لا یخطلنا تأویله بل نتیقن حقائقه فاطیعونا فاطاعتنا مفروضة اذکانت بطاعة الله و الرسول مقرونة ؛ قال الله عزوجل : یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم فان تنازعتم فی شیء فردوه الی الله و الی الرسول . و قال عزوجل : و لو ردوه الی الرسول و الی اولی الامر منهم لعلمه الذین یتنبطونه منهم . و أحذرکم الاصفاء لهتاف الشیطان انه لکم عدو مبین فتکونون كأولیائهم الذین قال لهم : لا غالب لکم الیوم من الناس و انی جار لکم فلما تراءت الفئتان نکم علی عقبیه و قال انی بری منکم انی أری ما لا ترون) . فتلقون للرماح و زراً و للسیوف جزراً و للعمد حطماً و للسهم غرضاً ثم لا ینفع نفساً ایمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی ایمانها خیراً) (۱۴۰ ن) .

و درین ارشاد با سداد فرزند حضرت خیر عباد صلوات الله علیه و آله إلى يوم المعاد بفرهانی چند بر اَحَقِّیَّتِ خود بخلافَت آورده که هر یکی از آن دامنِ رؤوس اهل عنادست .

اول آنکه : در حق خود ارشاد کرده که: مائیم گروه خدا که غالب هستند و درین کلام بلاغت نظام اشاره فرموده بنزول آیه «و من یتول الله و رسوله و الذین آمنوا فان حزب الله هم الغالبون» در شأن اَهلِیَّتِ علیهم السَّلام، و این خود دلیل اَکرمِیَّت و اَفضَلِیَّت و اِمامت این حضراتست بوجوه متعدده .

دوم آنکه : ارشاد فرموده که: مائیم عترت رسول خدا که قریب هستند ، و درین ارشاد با سداد اِثبات اَفضَلِیَّتِ خودست بر سائر عباد و اِیما می باشد بسوی جمله اَحادیث و اَخبار سرور کائنات که در فضل عترت وارد شده .

سوم آنکه : اِفاذه فرموده که: مائیم اَهلِیَّتِ آنجناب که پاکیزه هستند ، و درین ارشاد کرامت بنیاد علاوه بر اَحادیث فضل اَهلِیَّتِ علیهم السَّلام ایما ی لطیفست بسوی نزول آیه تطهیر در شأن رفیع ایشان ، و دلالت آیه تطهیر بر عصمت و اِمامت این حضرات در وضوح بحدی رسیده که آفتاب هم مقابل آن نمی تواند شد .

چهارم آنکه : خود را اُحد الثَّقَلین فرموده و ارشاد نموده که مائیم یکی از آن دو ثقل که خلیفه کرده آن هر دو را جدّ بزرگوار من در اُمّت خود ، و این اِحتجاج سَوِی المنهاج خود بندای جَهورِی جار میزند که حدیث ثقلین دلیل خلافت و اِمامت این حضرات می باشد .

پنجم آنکه : اِفاذه نموده که: مائیم ثانی کتاب خدا که دروست تفصیل هر شیء و نمی آید بسوی او باطل از پیش و نه از پس ، و درین کلام هدایت اِلْتِیام هم اشاره با اَعلَمِیَّتِ خودست و هم بعصمت خود ، زیرا که هر گاه در کتاب خدا تفصیل هر شیء مندرج باشد و حضرات اَهلِیَّتِ علیهم السَّلام ثانی آن کتاب باشند لابد آگاه خواهند بود از تفصیل هر شیء ، و کسیکه از کتاب خدا تفصیل هر شیء بداند لابد او اَعلَمست از غیر خود ، و همچنین هر گاه کتاب خدا از باطل مصون و محروس بوده باشد ثانی

آن کتاب که حضرات اهل بیت علیهم السلام هستند بلا شبهه معصوم بعصمت کبری خواهند بود .

ششم آنکه : بعنوان نتیجه ثانی کتاب خدا بودن إفاده فرموده که پس اعتماد در تفسیر کتاب بر ماست ، و این کلام بلاغت نظام هم دلیل اعلیّت این حضرات است و هم برهان مطاع و مقتدا و إمام و پیشوا بودن این نفوس قدسیّه، زیرا که اگر معاذ الله غیر ایشان اُعلم فرض کرده آید لابد اعتماد در تفسیر کتاب خدا بر او خواهد بود نه بر این حضرات ؛ لقیح الإعتقاد علی غیر الأُعلم مع وجود الأُعلم . و باین سبب که اُمت را إحتیاج بتفسیر کتاب خدا یقینی می باشد و إعتقاد در حقّیت آن بر این نفوس قدسیّه است پس اُمت را لازم خواهد بود که رجوع بایشان نماید و بادیگرای کار نداشته باشد ، و هذا هو المطلوب . و ازینجا بحال خسران مال کسانی که رجوع در تفسیر کتاب خدا باهل بیت علیهم السلام نمی نمایند بلکه معاندین و مضادینشان را مرجع و ملاذ خود میگردانند بخوبی پی توان برد ، والله الهادی .

هفتم آنکه : إرشاد فرموده است که : ما تأویل کتاب را بظن و تخمین نه در پیافتیم ، بلکه حقائق آنرا بیقین دانسته ایم ، و درین إرشاد با سداد تعریض بلیغست بجهل اغیار رقاعت شعار و تصریح صریح بأفضلیّت و اعلیّت مطلقه این حضرات است از تمامی مردم ، زیرا که حقائق کتاب خدا را بیقین دانستن کار شخصیست کس و وارث علم رسول ﷺ بود یا ملهّم من عند الله باشد .

هشتم آنکه : إرشاد فرموده که ما را إطاعت کنید زیرا که طاعتها فرض است و طاعت خدا و رسول مقرون میباشد ؛ و این إرشاد بچند وجه دلیل واضح إمامت و إقتراض طاعت حضرات اهل بیت علیهم السلام میباشد بلا شك ولا رتیب کما لا یخفی علیّ اولیّ الألباب .

نهم آنکه : برای إثبات مدّعی خود آیه وافی هدایه « یا ایّها الذین آمنوا أطیعوا الله و أطیعوا الرسول و اولی الامر منکم » را تلاوت فرموده ، و ازینجا بنکمال ظهور واضح میشود که این آیه وافی هدایه بلا شبهه در شأن اهل بیت علیهم السلام نازل شده و هفواتی که مفسّرین و متکلمین اهل سنت در صرف آن ازین نفوس قدسیّه

می آرند همه باطل و سراسیمه ، و خانه تأویلات معاندین اهل بیت علیهم السلام یکسر منهدم و خراب ، والله العاصم عن التَّبار والتَّباب .

دهم آنکه : برای احقاق مرام خود آیه وافی هدایه « ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم » رانیز قراءت فرموده ، وازینجا بنهایت إنجلا لائح میگردد که درین آیه هم مثل آیه سابقه مراد خدا از اولی الامر حضرات اهل بیت علیهم السلام هستند ، و این آیه مثل آن آیه در حق این ذوات مقدّسه نازلست و حکم ردّ مثل حکم إطاعت خدا و رسول و اولی الامر همه را شامل ؛ و تلك عشرة كاملة .

وجه شصت و سوم آنکه : جناب امام حسن (علیه السلام) در بعض خطب بلیغه خود **أولاً** بسیاری از دلائل واضحه امامت و براهین لائحه خلافت حضرات اهل بیت علیهم السلام بمعرض بیان آورده در همین سلسله ذکر حدیث ثقلین نیز بعنوان حسن فرموده و در اواخر کلام بلاغت نظام خود ایراد نموده که : نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله و على لسان نبيّه ﷺ . وازینجا نزد عاقل فطن بلا شبهه ظاهر و باهر میگردد که حدیث ثقلین دلیل خلافت و امامت حضرات اهل بیت علیهم السلام میباشد ، و إنکار مفید مدّعا بودن آن که از مخاطب صدود سر برزده ناشی از عناد و جحود است .

شیخ سلیمان بن ابراهیم بلخی در « ینابیع المودّة » گفته : [و أيضاً عن جعفر الصادق ، عن أبيه محمد الباقر ، عن جدّه علي بن الحسين أنّ الحسن بن عليّ سلام الله عليهم قال في خطبته الأخرى بعد الحمد والثناء على الله و بعد التّصليّة على رسول الله ﷺ : إنّنا أهل بيت أكرمنا الله واختارنا واصطفانا و أذهب عنا الرّجس و طهرنا تطهيراً ، و تفرّق الناس فرقتين إلّا جعلنا الله في خيرهما من آدم إلى جدّي محمد ﷺ فلمّا بعثه للنّبوة واختاره للرّسالة وأنزل عليه كتابه فكان أبي أول من آمن و صدّق الله و رسوله . و قد قال الله في كتابه المنزل على نبيّه المرسل : أفمن كان على بينة من ربّه و يتلوّه شاهد منه . فجدي الذي عليّ بينة من ربّه و أبي الذي يتلوّه و هو شاهد منه . و قد قال له جدّي ﷺ حين أمره أن يسير إلى مكة في موسم الحجّ بسورة « براءة » : سر بها يا عليّ فأتى أمرت أن لا يسير بها إلّا أنا أو رجل منّي ، و أنت

منسى ، فأبى من جدّي و جدّي من الله .

و قال له جدّي ﷺ حين قضى بينه و بين أخيه جعفر و مولاه زيد بن حارثة في ابنة عمّه حمزة : أما أنت يا علي فمَنْتى و أنا منك و أنت وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة بعدي .

فلم يزل أبى و فى جدّي صلى الله عليه وآله بنفسه و في كلّ موطن يقدّمه جدّي صلى الله عليه وآله ولكلّ شدة يرسله ثقة منه و طمأنينة إليه .

و قال الله جلّ شأنه : و السّابقون السّابقون أولئك المقربون . فكان أبى سابق السّابقين و أقرب المقربين إلى الله و إلى رسوله ، و ذلك أنّه لم يسبقه إلى الإيمان أحد غير خديجة سلام الله عليها ، فكما أنّ الله عزّ وجلّ فضّل السّابقين على المتأخّرين فضّل سابق السّاتين .

و قد قال الله عزّ وجلّ : أجمعتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد فى سبيل الله . نزلت هذه الآية في أبى .

و كان حمزة و جعفر قتلا شهيدين في قتلى كثيرة من الصّحابة ، فجعل الله حمزة سيّد الشهداء من بينهم و جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة كيف يشاء من بينهم ، و ذلك لقرابتهم من جدّي صلى الله عليه وآله .

و صلى جدّي على عمّه حمزة سبعين صلوة من بين الشهداء يوم أحد . و كذلك جعل الله تعالى لنساء نبيّه ﷺ المحسنة منهنّ أجرين و للمسيئة منهنّ وزرين ضعفين لمكانهنّ من جدّي ﷺ .

و جعل الله الصّلوة في مسجد نبيّه ﷺ بألف صلوة من بين سائر المساجد إلّا المسجد الحرام لمكان رسول الله ﷺ .

فلما نزل يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليمًا ، قالوا : يا رسول الله كيف نصلي عليك ؟ فقال : قولوا : اللهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد . فحقّ على كلّ مسلم أن يصلي علينا مع الصّلوة على جدّي ﷺ فريضة واجبة .

و أحلّ الله خمس الغنيمة لرسوله و أوجبه في كتابه و أوجب لنا من ذلك ما

أوجب له وحرّم عليه الصدقة وحرّمها علينا، فله الحمد نزهةً ممّا نزهه وطيّب لنا ما طيّب له كرامةً أكرمنا الله بها وفضيلةً فضّلنا على سائر عباده.

وقال تعالى: لَجَدِّي ﷺ حين جحدته كفرّة أهل الكتاب و حاجّوه: قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. فأخرج جدّي ﷺ معه من الأنفس أبي و من البنين أنا و أخي الحسين و من النساء أمّی فاطمة، فنحن أهل ولحمه و دمه ونفسه ونحن منه وهو منا. وقد قال الله تبارك و تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً. فلما نزلت هذه جمعنا جدّي ﷺ إيتاي وأخي و أمّی و أبي و نفسه في كساء خيبري في حجرة أم سلمة رضي الله عنها فقال: اللهم هؤلاء أهليّتي و خاصّتي أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: أنا أدخل معهم يا رسول الله؟ فقال لها: قفي مكانك يرحمك الله! أنت عليّ خير و انتها خاصّة لي و لهم.

ولما نزلت: وأمر أهلك بالصلوة و اصطبر عليها (كن. ظ) يأتينا جدّي ﷺ كل يوم عند طلوع الفجر يقول: الصلوة يا أهل البيت! يرحمكم الله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً.

و أمر بسدّ الأبواب في مسجده غير بابنا، فكلّموه في ذلك فقال: إني لم أسدّ أبوابكم و لم أفتح باب عليّ من تلقاء نفسي ولكن أتبع ما أوحى إليّ إنّ الله أمرني بسدّ أبوابكم و فتح باب عليّ.

و قد سمعت هذه الأمة جدّي ﷺ يقول: ما ولّت أمة أمرها رجالاً وفيهم من هو أعلم منه إلّا لم يزل يذهب أمرهم سفلاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا. و سمعوه صلى الله عليه و سلّم يقول لأبي: أنت منّي بمنزلة هرون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

و قد رأوه و سمعوه صلى الله عليه و آله حين أخذ بيد أبي بغدير خمّ و قال لهم: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه. ثمّ أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم القائب.

ثم قال الحسن بن علی سلام الله علیهما : أيتها الناس ! إنکم لو التمستم ما بین جابلقا و جابر صا رجلا جدّه نبی و أبوه وصیته لم تجدوا غیری و غیر أخی ، فاتقوا الله ولا تضلّوا . أيتها الناس ! لو أذکر الذی أعطانا الله تبارک و تعالیٰ و خصّصنا به من الفضائل فی کتابه و علی لسان نبیّه ﷺ لم أحصه ، وأنا ابن البشیر وأنا ابن التذیر ، وأنا ابن السراج المنیر الذی جمعه رحمة للعالمین . وأقسم بالله ! لو تمسکت بالأمّة بالثقلین لأعطتهم السماء قطرها والأرض برکتها ولا کلّوا نعمتها خضرا من فوقهم و من تحت أرجلهم من غیر اختلاف بینهم إلى يوم القیمة . قال الله عزّوجلّ : ولو أنتم أقاموا التّوراة و الإنجیل و ما أنزل إلینهم من ربهم لا کلّوا من فوقهم و من تحت أرجلهم ، الآية . وقال عزّوجلّ : ولو أن أهل القری آمنوا و اتّقوا لفتحنا علیهم بركات من السماء والأرض ولكن کذبوا فأخذناهم بما كانوا یکسبون . نحن أولی الناس بالناس فی کتاب الله و علی لسان نبیّه ﷺ . أيتها الناس ! اسمعوا و عوروا و اتقوا الله و راجعوا إلیه ، هیات منکم الرّجعة إلى الحقّ وقد صار عکم النکوص و خامرکم الطغیان و البجود ! أنلزمکموها و أنتم لها کارهون ! والسلام علی من اتبع الهدی .

وجه شصت و چهارم آنکه : جناب امام حسن علیهما السلام هیکام صلح بامعاویة غاویه بحديث ثقلین احتجاج بر افضلیت اهل بیت علیهم السلام فرموده و آنرا با دیگر فضائل که نصوص قاطعة إمامت و خلافت و إقتراض طاعت و عصمت ابن حضرات است ذکر نموده ، پس چگونه عاقلی باور توان کرد که ابن حدیث حکمت اساسی با متدّهای اهل حقّ اکیاس مناسب و مناسب ندارد ۱۹ .

علامه سبط ابن الجوزی در تذکرة خواصّ الأمّة ، در سیاق قضیة صلح آورده : [ثم سار معاویة فدخل الکوفة فأشار علیه عمرو بن العاص أن (یا أمّ الحسن فیصعد المنبر و . ظ) یخطب لیظهر عیته . فقال : قم فاخطب ! هلم و خطب فقال : أيتها الناس ! إن الله هداناکم بأولّنا و حقن دماءکم بأخیرنا ، و نحن اهل بیت نبیکم أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهیراً ، و إنّ لهذا الامر مدّة و الدّینا دواء ، و قد قال الله تعالیٰ لنبیّه : وإن أدري لعلّه فتنة لکم و متاع إلى حین . فضجّ الناس بالبکاء

فالتفت معوية إلى عمرو وقال: هذا رأيك؟ ثم قال للحسن: حسبك يا أبا محمد! وفي رواية أنه قال: نحن حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون وأهليته الطيبون الطاهرون وأحد الثقلين الذين خلفهم رسول الله ﷺ فيكم، فطاعتنا مقرونة بطاعة الله قال الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فان تنازعتم في شئ، فردوه إلى الله والرسول. وإن معوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفه، فإن وافقتم رددناه عليه وخاصمناه إلى الله تعالى بظبي السيوف، وإن أبيتم قبلنا، فنأداه الناس من كل جانب: البقية! البقية! [.

وجه شصت و پنجه آنکه عمرو بن عاص که نزد اهل سنت از اکابر صحابه با

اختصاص است حدیث ثقلین را در نامه خود که بنام معویه نوشته از جمله فضائل و مآثر و مناقب و مفاخر جناب امیر المؤمنین علیه السلام شمرده و آنرا بعد « حدیث منزلت » و « حدیث غدیر » و « حدیث خیبر » و « حدیث طبر » و « حدیث علی امام البرره » و « حدیث علی ولایتکم من بعدی » که هر واحد از آن دلیل صریح و برهان صحیح امامت و خلافت آن جنابست آورده، و بصراحت تمام اعتراف نموده که جناب رسالت صلی الله علیه و آله بحدیث ثقلین تأکید قول بر معویه و بر عمرو بن عاص و بر جمیع مسلمین فرموده؛ و عمرو بن العاص درین مکتوب براعت أسلوب بعد ذکر حدیث ثقلین دیگر أدله خلافت حقّه و براهین افضلیت مطلقه آن جناب نیز مذکور ساخته، اعلام افحام و إلزام معویه الذالخصام بأحسن وجوه افراخته، پس بعد ازین چگونه کسیکه ادنی حظی از انصاف و ترك إعتساف داشته باشد نفی مساس این حدیث شریف با مدعای اهل حق خواهد نمود؟، و بر جحود و عناد و إنکار و لداد إقدام نموده؛ در تفصیح و تبیح خود خواهد افزود؟ .

حالا مکتوب عمرو بن عاص را که بجواب نامه معویه نوشته بالتّمام باید شنید

و ظهور أمر حق كالشمس في رابعة النهار بعين تيقظ و إستبصار باید دید .

أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي در کتاب « المناقب » گفته: [و

روی أن أمير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام أرسل إلى معوية رسوله: الطرمّاح و

جرير بن عبد الله البجلي وغيرهما قبل مسيره إلى صفين وكتب إليه مرة بعد أخرى يحتج عليه ببينة أهل الحرمين له وسوابقه في الإسلام لئلا يكون بين أهل العراق و أهل الشام محاربة ، و معاوية يعتل بدم عثمان و يستغوى بذلك جهال أهل الشام و أجلاف العرب و يستميل طلبة الدنيا بالأموال و الولايات ، و كان يشاور في أثناء ذلك ثقاته و أهل مودته وعشيرته في قتال علي عليه السلام ، فقال له أخوه عتبة : هذا أمر عظيم لا يتم إلا بعمر و بن العاص فإنه قريب زمانه في الدهاء والمكر ، يخذع ولا يخذع و قلوب أهل الشام مائلة إليه . فقال معاوية : صدقت ولكنه يحب علياً فأخاف أن لا يجيبني . فقال : اخذعه بالأموال ومصر . فكتب إليه معاوية :

«من معاوية بن أبي سفيان؛ خليفة عثمان بن عفان إمام المسلمين و خليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى علي ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبشرومة المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشاً وظلماً في محرابه المعذب بأسيايف الفسقة ، الي عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقته وأمير عسكره بذات السلاسل المعظم رأيه المفخّم تدبيره . أما بعد ! فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وما أصيبوا به من الفجيعة بقتل عثمان وما ارتكب به جاره حسداً أو بغياً بامتناعه من نصرته وخذلانه إيّاه وإشلائه الغافة عليه حتى قتلوه في محرابه ، فيالها من مصيبة عقت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته ! و أنا أدعوك إلى الحظّ الأجل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان (رضي الله عنه . ظ) وأحلّه جنة المأوى» .

فكتب إليه عمرو : «من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الي معاوية بن أبي سفيان . أما بعد ! فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته ؛ فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي والتّهوّر في الضلالة معك وإعانتى إيّاك على الباطل واختراط السيف على وجه علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه ووارثه وقاضى دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنة وأبوالسبطين الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة . وأما ما قلت : فانك (من أنك . ظ) خليفة

عثمان؛ فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته وقد بويع لغيره وزالت خلافتك. وأما ما عظمتمني ونسبتني إليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتي صاحب جيشه؛ فلا أغتر بالتزكية ولا أميل بها عن الملة. وأما ما نسبته أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيته إلى الحسد والبغي على عثمان وسُميت الصحابة فسقة؛ وزعمت أنه أسلاهم على قتله بهذا غواية.

ويحك يامعوية! أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبات على فراشه، وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدِير خُم: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وهو الذي قال فيه ﷺ يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وهو الذي قال فيه ﷺ يوم الطير: اللهم انتني بأحب خلقك إليك؛ فلما دخل عليه قال: وإلى وإلى، وقد قال فيه يوم النضير: علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله، وقد قال فيه: علي وليكم من بعدي، وأكده القول عليك وعلى وعلى جميع المسلمين وقال: إنني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي، وقد قال: أنا مدينة العلم وعلى بابها.

وقد علمت يامعوية! ما أنزل الله تعالى من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشرك فيها أحد، كقوله تعالى: يوفون بالنذر. إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه. رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. وقال الله تعالى لرسوله ﷺ: قل لأسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى. وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون أخي ووليتي في الدنيا والآخرة؟ يا أبا الحسن! من أحببك فقد أحببني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أحببك أدخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله النار.

و کتابک یلمعویۃ ! الذی کتبت وهذا جوابه لیس مما ینخضع به من له عقل
أودین والسلام] .

وجه شصت و هشتم آنکه : حسن بصری که از تابعین عظام و أسلاف کرام سنیّه
است حدیث ثقلین را در ضمن فضائل عظیمه جناب امیر المؤمنین علیه السلام که هر یک از
آن دلیل خلافت صریحه محققه و افضلیت تامه مطلقه آنجناب میباشد بمعرض بیان
آورد ، پس چگونه عاقلی میتواند گفت که این حدیث شریف بر مطلوب اهلحق
دلائل ندارد و شاهد مقصودشان را پیش روی اهل سداد نمی آورد ؟

عبد الحمید بن هبیه الله الصائنی المصروفی بن ابی الحدید در شرح ترویج البلاغه
گفته : [و روی الواقفی نقل : سئل المعین عن علی (رض) و کان یسطن بها الانحراف ولم
یکن کما یظن . . . قال : ما اقول فیمن جمع الخصال الأربع : ایتمانه علی برائته و ما قال
له فی غزاة تبوک ؛ فلو کان غیر النبوة شیء یفوتہ لاستثناه . . . و قول النبی صلی الله علیه و آله
الثقلان کتاب الله و عترتی ، و لانه لم یؤمر علیه امیر قط ، و قد أمرت الامراء
علی غیره] .

ازین عبارت ظاهرست که حسن بصری از فضائل جناب امیر المؤمنین علیه السلام
چار چیز را ممتاز انگاشته بغرض اظهار کمال علو مراتب آنجناب بذکر آن اعلام
اعلام برای ارباب عقول و احلام بر افراشته . اول : قضیه ائمن ساختن جناب رسالت
صلی الله علیه و آله جناب امیر المؤمنین علیه السلام را برای ادای سوره بر امت ذکر نموده . دوم : ارشاد
فرمودن آنجناب در غزوة تبوک حدیث منزلت را مذکور ساخته و بعد آن گفته که
اگر چیزی غیر نبوت از جناب امیر المؤمنین علیه السلام بغوت میشد جناب رسالت
ضرور آنرا مستثنی مینمود . سوم : حدیث ثقلین را ذکر کرده . چهارم : امیر نشدن
کسی بر جناب امیر المؤمنین علیه السلام و امیر شدن امراء بر غیر آنجناب بمعرض ذکر آورده .
و بر ظاهرست که قضیه ائمن ساختن جناب رسالت صلی الله علیه و آله جناب امیر المؤمنین
علیه السلام را در ادای سوره بر امت و عزل ابوبکر از ادای آن بطوریکه اثبات امامت
جناب امیر المؤمنین علیه السلام و ابطال خلافت ابوبکر می نماید ، محتاج به بیان نیست ،

وبحمد الله المنعم كتب أهل حق كرام خصوصاً « تشييد المطاعن » والد ما جد علام أحله الله دار السلام متكفل مزید إيضاح آن گردیده ، و همچنین حدیث منزلت بلا شبهه دلیل باهر و برهان قاهر امامت و خلافت جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) می باشد؛ كما بیناه بحمد الله الودود فی المجلد المعقود لهذا الحديث المشید للمقصود المدمر علی ترغات الجاحد الحقود .

و همین جور فضیلت امیر نشدن کسی بر جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) و امیر شدن امرا بر غیر آن جناب حجت قاطعه و بینة ساطعه امارت و خلافت آن جناب و مأموریت ثلثه خسارت مآب می باشد . پس لابد است که حدیث ثقلین نیز بر سناق همین فضائل عالیّه و مناقب متعالیه نزد هر عاقل ماهر دلیل زاهر و برهان باهر امامت و خلافت جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) خواهد بود ، و هرگز ناقد بصیر و متأمل خیبر بعد ملاحظه کلام حسن بصری که حدیث ثقلین را در سلك أدله امامت و براهین خلافت جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) منظم نموده مسلك انکار و جحود نخواهد پیمود .

قوله : سلمنا ، لیکن این حدیث هم صحیحست : [علیکم بسنتی و سنته

الخلفاء الراشدين المهديين من بعدی تمسکوا بها وعضوا علیها بالتواجد] .

أقول : این معارضه باطله و مقاوله عاطله مردود و مطرودست بچند وجه :

أول آنکه : این حدیث از احادیثی است که بعض اهل سنت بنقل آن متفرّد هستند ، و پر ظاهرست که اخبار حضرات سنتیه اگر چه بأعلای مدارج صحّت هم نزدشان برسد لائق احتجاج بمقابله اهل حق نیست ، پس ذکر آن درین مقام که از مخاطب ق مقام سرزده بعید از ذاب مناظره است ! .

دوم آنکه : احتجاج مخاطب باین خبر خلاف التزام بتین الانقسام خود نیز میباشد ؛ بیانش آنکه مخاطب در صدر همین کتاب خود اعني « تحفه اثنا عشریه » گفته : [و در این رساله التزام کرده شده که در نقل مذهب شیعه و بیان اصول ایشان و الزاماتی که عائد بایشان میشود غیر از کتب معتبره ایشان منقول عنه نباشد ، و الزاماتی که

عائد بأهل سنت میشود نمیباید که موافق روایات أهل سنت باشد. وإلا هريك والا از طرفين تهمة تعصب وعناد لاحق هست وبایکدیگر اعتماد و وثوق غیر واقع [انتهی]. و ازین عبارت؛ بنحوی که التزام مخاطب مقام در مقام التزام اهل حق کرام بروایات ایشان واضح میشود در کمال ظهور است، لیکن نمیدانم که چرا مخاطب، وفا باین التزام نمی فرماید و جابجا متمسک بر روایات خود شده بمقابله اهل حق راه اختلاف و إخفای می نماید ۱۴.

سوم آنکه: مخاطب در همین کتاب «تحفه» در باب چهارم بعد از حدیث ثقلین گفته: [حالا در تحقیق باید اقتاد که ازین دو فرقه (۱) کدام يك متمسک باین دو حبل متین است و کدام يك استخفاف این دو چیز عالیقدر میکند و إهانت مینماید و از درجه اعتبار ساقط می انگارد و طعن در هر دو پیش میگیرد؟ برای خدا این بحث را بنظر تأمل و انصاف باید دید که طرفه کاری و عجب ماجرای است و در این بحث غیر از کتب معتبره شیعه منقول عنه نخواهد بود، چنانچه در تمام رساله از ملتزمائست] انتهی.

و بعد ملاحظه این کلام مخاطب طمطم که مشتمل بر ادعای التزام نقل از کتب اهل حق کرام است عاقل باخبر، غریب لجه تفکر و تحیر میشود درینکه مخاطب آخر بچه حد در وقاحت و صفاقت رسیده بود که باوصف التزام مبرم و عهد محکم نقل از کتب شیعه عموماً و در مبحث حدیث ثقلین خصوصاً بیهجابا حدیث «علیکم بسنتی و سنته الخلفاء» را بمقابله حدیث ثقلین آورده راه زیغ و عدوان با اقدام بغی و طغیان سپرده، اهل حق که این صنیع شنیع مخاطب بقول خودش طرفه کاری و عجب ماجرای است!

چهارم آنکه: مخاطب در همین کتاب «تحفه» در باب ششم در ذکر عقیده تفضیل خیر انبیا بر انبیاء الیهم السلام گفته: [و چون زیدیه درین باب، ردّ شنیع بر امامیه نموده اند و روایات متواتره ناص بر آنکه «مَنْ قَالَ إِنَّ إِمَامًا مِنَ الْأَثْنَةِ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَهُوَ هَالِكٌ» از اثنته ثلثه یعنی حضرت امیر و سبطین در کتب خود آورده اند،

أَهْلَسُنْتَ رَأْسَكَ رَأْسَكَ حَاجَتُ إِبْطَاتِ أَيْنَ مَطْلَبُ أَزْأَقْوَالِ عَتَرْتِ مَرْتَفَعٌ شَدَّ ، لَيْكُنْ بِنَابِرِ إلتِزَامِ
أَيْنَ رَسَالَةٍ أَزْ كَتَبَ إِمَامِيَّةٌ نِيْزَ چِيْزِيْ مَنْقُولٌ شُودَ [اَنْتَهَى .

واین کلام جالب الملام مخاطب مخدوم العوام که صدر آن مشتمل بر کذب و
إرتکاب خلاف دأب مناظره است از ذیل خود ظاهر مینماید که مخاطب در هر مبحث
کتاب خود إلتزام نقل از کتب امامیه دارد ، و این معنی در حقیقت فطن لبیب را بچار
موجّه حیرت می اندازد و باتعجب بالای تعجب دوچار میسازد ! ، چه مخاطب عظیم
الافتخار ، در مقامات بسیار نکش عهد و إخلاف و عهد خود نموده اُحادیث اهل نحلّه خود را
بمقابله اهل حقّ پیش نموده ، چنانچه در همین جا در معارضه حدیث ثقلین ؛ حدیث «علیکم
بسنّتی و سنّة الخلفاء» را پیش نموده ، پس این معارضه حسب کلام خودش که مثبت
إلتزام نقل از کتب اهل حقّ کرامست إرتکاب اُمر قبیح و إیثار باطل فاضیح باشد !.

پنجم آنکه : مخاطب در همین کتاب «تحفه» در همین باب إمامت گفته : [وَأَمَّا
أَقْوَالُ عَتَرْتِ پَسْ آنچه از طریق اهل سنت مرویست خارج از حدّ حصر و إحصاست ،
در همان کتاب (۱) باید دید ، و چون درین رساله إلتزام افتاده که غیر از روایات شیعه
متمسک به در هیچ اُمر نباشد ، آنچه از اقوال عترة درین باب در کتب معتبره و مرویات
صحیحه ایشان موجودست بقلم می آید] اَنْتَهَى .

و ناظر این کلام مخاطب عظیم الاجرام اگر حظّی از انصاف داشته باشد یقینست
که بی مُحابا تلاوت آیه مباهله خواهد نمود و کذب و إفترا و جسارت و إجتراي
مخاطب او را تعجبها خواهد افزود ، و چه بعد إظهار این معنی که درین رساله إلتزام
افتاده که غیر از روایات شیعه متمسک به در هیچ اُمر نباشد ؛ باز در همین کتاب و همین
باب بمقابله حدیث تمسک بثقلین ، تمسک بروایت «علیکم بسنّتی و سنّة الخلفاء» ،
نمودن وقاحتیست که آن سرش پیدا نیست ! و صفاقتیست که إنتهایش هویدا نه ! .
بالجمله این إلتزام صریح و عهد صحیح که مخاطب در کتاب خود مرّة بعد مرّة و کرّة بعد کرّة
بغیر إلباء و إضطراب بر زبان خلعت شعار آورده ، و نه یکبار بلکه چار بار بعد چار بار

خود آنرا اعاده و تکرار نموده ، بکمال وضوح و ظهور ثابت می نماید که ذکر او حدیث «علیکم بسنتی» را بمقابلۀ حدیث ثقلین ؛ معارضۀ قبیحۀ واهیۀ و مجادلۀ فضحۀ جالبۀ الذاهیه می باشد!

ششم آنکه : احتجاج مخاطب باین خبر ؛ مخالف افادۀ والد ماجدش نیز می باشد زیرا که او در آخر «قرة العینین» گفته : [اینست تقریر آنچه درین رساله از دلیل عقلی و نقلی بر تفضیل شیخین اقامت نموده ایم ، بقیه الکلام رفع شبهات مخالفین است ، و ما را درین رساله بأجوبۀ امامیّه و زیدیه کار نیست ، مناظرۀ ایشان بطور دیگر باید نه بأحادیث «صحیحین» و مانند آن] انتهى .

ازین عبارت در نهایت إتضاحت که شاه ولی الله با وصف آنهمه تنطع و تشدق و توسع و تفهیق احادیث «صحیح بخاری» ، «صحیح مسلم» و مانند آن را نیز در مناظرۀ امامیّه بلکه زیدیّه هم بیکار و امی نماید و بمستفیدین خود إرشاد میفرماید که مناظرۀ ایشان بطور دیگر باید نه بأحادیث صحیحین . پس کمال عجیبست از مخاطب که چنان بر مخالفت سراسر جسارت و مشاققت سراپا خسارت والد ماجد خود کمر خوش بسته و در مناظرۀ اهل حق بأحادیث واهیۀ که در کتب مذهب خود یافته تمسک جسته !

بالجملة هر گاه بنص "شاه ولی الله" احادیث صحیحین و مانند آن قابل ذکر در مناظرۀ اهل حق نباشد ، حدیث «علیکم بسنتی و سنت الخلفاء» که أصلاً نشانی از آن در صحیحین هم نیست چگونه قابلیت احتجاج بر اهل حق و آنهم بمقابلۀ و معارضۀ حدیث ثقلین خواهد داشت ؟! و ذکر آن درین مقام در مناظرۀ اهل حق کرام ؛ حضرتش جائز و سائغ خواهد انگاشت ، فثبت أن المخاطب المخلوق ، قذاته من الغي في أوحش السباسب والخروق ، و رکب بذکر هذا الخبر المقلوع العروق ؛ عقبه العدوان والمروق و امتطى في خلاف أبيه صهوة العصيان والعقوق ، والله ولي التوفيق للوفاء بالحقوق ، و منه العصمة عن التورط في موبقات الفسوق .

هفتم آنکه : این احتجاج باطل و خداج مخاطب بادی الا عوجاج حسب افادۀ

تلمیذ رشید او نیز مستقیم و سدید نیست. رشیدالدین خان دهلوی در «شوکت عمریه» میگوید: اگر چه ائمه اطهار علیهم السلام بحکم احادیثی که صاحب رساله ذکر کرده و دیگر احادیث شائعه مستفیضه، مستند است، و اخبار آن اخبار، مفاتیح مغلفات و مصابیح ظلمات و مصادر حکمت و مظاهر شریعت است، لیکن کلام در طریق وصول اخبار آن اخبار است و بسا اوقات روایات يك فرقه نزد اهل آن مأمون و نزد غیر آن مطمون میباشد، لهذا هر فرقه روایات مرویه را در طریق خود مسلم میدارد و اخبار مرویه را در فرقه مخالف خود مقدوح می انگارد [انتهی].

ازین عبارت بکمال وضوح و وضاحت که هر فرقه اخبار مرویه در فرقه مخالف خود مقدوح می انگارد، و بر ظاهر است که هر گاه هر فرقه اخبار فرقه مخالف خود را مقدوح میداند؛ لابد است که شیعه هم اخبار فریق مخالف خود را مقدوح خواهند دانست، خصوصاً اخباری را که اهل سنت برای ترویج مقاصد باطله خود آورده باشند که آن اخبار با ولایت تمام نزدشان مقدوح و مجروح، و متمسک بآن نزد ایشان بأقصى الغایه مطمون و مقبوح خواهد بود؛ و چون این خبر که شاه صاحب بمقابله اهل حق آورده اند از همین قبیل میباشد، لهذا ظاهر گردید که این خبر نزد اهل حق نهایت مقدوح و مطمون و مجروح و موهونست و کسیکه احتجاج بآن در مقابله اهل حق نماید خاسر و مغبون. پس کمال عجب است که چرا شاه صاحب از امری که بتلمیذ رشیدشان واضح و آشکار است تعامی صریح ورزیده با ارتکاب خلاف آن مرتکب حیف و عدوان گردیده؟! اهل هذا إلا صنيع الخدوع الغرور؟! و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور!

هشتم آنکه: حدیث علیکم بسنتی و سنته الخلفاء؛ حدیثی است که بخاری

و مسلم از آن إعراض کرده اند و در «صحیحین» آنرا إخراج ننموده اند، و إعراض بخاری و مسلم از حدیثی امریست که علمای کبار اهل سنت آنرا جا بجا در مقام قدح و جرح احادیث ذکر می نمایند؛ و قد آوردنا شطراً من کلماتهم فی ذلك الباب فی مجلد حدیث الطیر فی رد حدیث الاقتداء. پس چگونه مخاطب را روا خواهد شد که این حدیث را که حسب إفاده بسیاری از علمای اعلام او بوجه إعراض بخاری و مسلم مقدوح و مجروح

است ، بمقابله اهلحق آرد و همت را بر تخدیع عوام کلاً نعمان بذکر این خبر موهون کائنات بر گمارد ؟!

نهم آنگاه : اگر ناقد بضیر درسند حدیث « علیکم بسنتی و سنتی الخلفاء » نظر کند خواهد دانست که رجال این حدیث نزد نقاد اهل سنت خیلی مقدوح و مظهرود و مجروح و مردود میباشد ، پس ادعای صحت آن باطل و مدعی چنین دعوی فاسده کائناً من کان در زمره مغفلین داخل خواهد بود ، و نحیف ؛ برای توضیح این مطلبین حدیث را اولاً از سنن ابو داود ، و سنن ترمذی ، و سنن ابن ماجه نقل می نمایم ، و من بعد بر رجال اساتید آن کلام نموده در تخییل مخاطب تبیل می افزایم .

ابو داود در «سنن» خود گفته : [حدثنا أحمد بن حنبل ، نا: الوليد بن مسلم نا: ثور بن یزید . حدثنی خالد بن معدان ، حدثنی عبد الرحمن بن عمر السلمی و حجر بن حجر ؛ قالوا : أتينا العریاض بن ساریة و هو متن نزل فیہ قوله تعالى ' ولا علی الذین إذا ما اتوک لتحملهم قلت لا أجد ما أحملکم علیه ' فسلمنا و قلنا : أتیناک زائرین و عائدین و مقتبسین . فقال العریاض : صلی بنا رسول الله صلی الله علیه و سلم ذات یوم ثم أقبل علینا فوعظنا موعظة بلیغة ذرفت منها العیون و وجلت منها القلوب فقال قائل : یا رسول الله ! کان هذه موعظة مودع فماذا تمهد إلینا ؟ فقال : أوصیکم بتقوی الله و السمع و الطاعة و إن کان عبداً حبشیاً فإنه من یعیش منکم بعدی فیسیری اختلافاً کثیراً فعلیکم بسنتی و سنتی الخلفاء الراشدين المهدیین ، تمسکوا بها و عضوا علیها بالنواجذ و إیئاکم و محدثات الأمور ، فإن کل محدثة بدعة و کل بدعة ضلالة] . و ترمذی در «سنن» خود آورده : حدثنا علی بن حجر ، نا: بقیة بن الولید ، عن بحیر بن سعد عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمر و السلمی ، عن العریاض بن ساریة قال : وعظنا رسول الله صلی الله علیه و سلم یوم بعد صلاة الغداة موعظة بلیغة ذرفت منها العیون و وجلت منها القلوب ، فقال رجل : إن هذه موعظة مودع فماذا تمهد إلینا یا رسول الله ؟ قال أوصیکم بتقوی الله و السمع و الطاعة و ان عبداً حبشی فإنه من یعیش منکم یری اختلافاً کثیراً و إیئاکم و محدثات الأمور ، فإنها

ضلالة ، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ . هذا حديث حسن صحيح قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمر و السلمي ، عن العرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا؛ حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال و غير واحد؛ قالوا : نا : أبو عاصم عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمر و السلمي ، عن العرياض بن سارية ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . والعرياض بن سارية يكنى أبا نجيع ، وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر عن عرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

و ابن ماجه در سنن خود گفته : [باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين . حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي . ثنا : الوليد بن مسلم . ثنا : عبد الله بن العلا ؛ يعني ابن زبر (١)] حدثني يحيى بن أبي المطاع . قال سمعت العرياض بن سارية يقول : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فوعظنا موعظةً بليغةً وجلت منها القلوب و ذرفت منها العيون قهقرياً : يا رسول الله ! وعظمتنا موعظة مودّع فاعهد إلينا بعهد ، فقال : عليكم بتقوى الله و السمع والطاعة و إن عبداً حبشياً و سترون من بعدي اختلافاً شديداً فعليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين و عضوا عليها بالنواجذ و إياكم و الأمور المحدثات فإن كل بدعة ضلالة . حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور و إسحاق بن إبراهيم السواق . قال : ثنا : عبد الرحمن ابن مهدي ، عن معوية صالح ، عن ضمرة بن حبيب ، عن عبد الرحمن بن عمر و السلمي أنه سمع العرياض بن سارية يقول : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب ، قلنا : يا رسول الله ! إن هذه لموعظة مودّع فماذا تعهد إلينا ؟ قال : قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ، من يمش منكم فيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، و عليكم بالطاعة و إن عبداً حبشياً فما

(١) زبر بفتح الزاء المعجمة و سكون الباء الموحدة و الراء المهملة (١٣) «تقريب» .

المؤمن كالجمال الأنف حيث ما قيّد انقادا. حدّثنا يحيى بن حكيم، ثنا: عبد الملك ابن الصباح المسمعى. ثنا: ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرياض بن سارية. قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة. فذكر نحوه].

و هر که کلمات و اقوال علمای رجال را تتبع نموده باشد بر او در کمال ظهورست که اکثر رجال این اسانید بقوادح و معائب و مطاعن و مثالب موسوم و مرجوم می باشند.

عمر بن ساریه صحابی که مدار این حدیث بر اوست، پس در کذا بیت او شکی نیست، زیرا که او از فرط رقاعت ادّعا میکرد که من ربع اسلام هستم! این ادّعای او باطل محض و کذب صرفست، و هر که روایات و اخبار محققه و احادیث و آثار مصدّقه را که در ذکر سابقین فی الاسلام در کتب اهل سنت وارد شد دیده باشد در فساد این دعوی کاذبه عریاض تأمل نخواهد کرد. و از عجائب آنست که عمرو بن عبسّه صحابی نیز همین ادّعای باطل را بر زبان خلاعت ترجمان خود می راند، و لهذا عُمّ بن عوف بیچاره در وادی تحیّر افتاده میگفت: لا أدري أيهما أسلم قبل صاحبه؟! حال آنکه دعوی هر واحد که من ربع اسلام هستم علاوه بر آنکه مشتمل بر تکذیب یکدیگرست از سرساقط و در وادی بطلان هابط میباشد.

ابن حجر عسقلانی در «تهذیب التهذیب» در ترجمه عریاض می آورد: [قال عُمّ بن عوف: كل واحد من العرياض بن سارية و عمرو بن عبسة يقول: أنا ربع الإسلام، لا ندري أيهما أسلم قبل صاحبه].

و از جمله دلائل کذب عریاض در ربع اسلام بودن خود اینست که او میگفت که عتبه بن عبد از من بهتر است، زیرا که او سابق شد بر من بسوی نبی ﷺ. بیکیسال.

ابن الاثیر الجزری در «أسد الغابه» بترجمه عتبه بن عبد گفته: [أخبرنا أبو یاسر بن هبة الله باسناد عن عبد الله بن أحمد، قال: حدّثني أبي، حدّثنا الحكم

ابن نافع، حدَّثنا إسماعيل بن عتيَّاش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبد: قال: كان عتبة يقول: عرباض خير مني، وعرباض يقول: عتبة خير مني سبقني إلى النبي صلى الله عليه وسلم سنة [.

و ابن حجر در « تهذيب التهذيب » آورده: [قال ضمضم بن زرعة، عن شريح ابن عبيد كان عتبة بن عبد، يقول: عرباض خير مني، و كان عرباض يقول: عتبة خير مني سبقني إلى النبي صلى الله عليه وسلم سنة] .

و نیز ابن حجر در « إصابه » گفته: [وروی أحمد من طريق شريح بن عبيد قال: كان عتبة بن عبد يقول: عرباض خير مني و كان عرباض يقول: عتبة خير مني سبقني إلى النبي ﷺ سنة، ورواه الطبراني من هذا الوجه وزاد: و كان النبي ﷺ إذا أتاه الرجل وله اسم لا يحبّه حوَّله] .

و بر ظاهرست که اگر قول اول عرباض « أنا ربع الإسلام » صحیح باشد، چون بنا بر قول دیگرش عتبة بن عبد بر او بی‌کسال سابق الإسلامست، لهذا عتبة بن عبد را ثلث اسلام باید گفت، و علاوه بر آنکه احادیث و اخبار بیشمار مسکذب اینمعنی است، کسی عتبة بن عبد را ثلث اسلام نگفته و خود او هم اجترأ برین دعوی فاسده نموده، پس قول عرباض « أنا ربع الإسلام » ازین جهت هم غلط محض باشد.

و از جمله براهین کذب عرباض در ادّعای بودنش ربع اسلام اینست که عتبة بن عبد در قصه اسلام خود میگوید که من باهفت نفر از بنی سلیم حاضر خدمت نبوی شدیم و اکبر ما عرباض بن ساریه بود، پس با آنحضرت جمیعاً بیعت نمودیم و ازینجا کاذب بودن عرباض در قول خود: أنا ربع الإسلام، و نیز کاذب بودنش در قول: او عتبة خير مني سبقني إلى النبي صلعم سنة، بکمال ظهور و إنجلا واضح و لائح میشود.

ابن الاثير الجزري در «أسد الغابه» در ترجمه عتبة بن عبد آورده: [روی إسماعيل بن عتيَّاش، عن ضمضم بن زرعه، عن شريح بن عبيد. قال: قال عتبة بن عبد السلمي: كان النبي ﷺ إذا أتاه الرجل وله الاسم لا يحبّه حوَّله، ولقد أتيناہ و إننا لسبعة

من بني سليم أكبرنا العرياض بن سارية فبايعناه جميعاً [.
 ❦ أما عبد الرحمن بن عمرو والسلمي که راوی اول این خبر از عریاض است
 پس بنا بر إفاده ابن قطان قاسی مجهول الحالست، کماستعرف عن قریب إنشاء الله تعالی .
 ❦ اما حجر بن حجر که راوی دیگر این خبر از عریاضست پس او نیز مقدوح
 و مجروح میباشد ، چنانچه ذهبی در «میزان الاعتدال» گفته: [حجر بن حجر الکلاعی.
 ماحدث عنه سوی خالدين معدان بحديث العرياض مقرون (مقروناً. ظ) بآخر] .
 و بر ظاهرست که مراد ذهبی از حدیث عریاض همین حدیثست که ما در صدد تنقید او
 هستیم ، و مقصود از آخر عبد الرحمن بن عمرو سلمی است که ذکر قدح و جر حش
 آنفاً گذشته و در مابعد هم انشاء الله می آید .

و ابن حجر عسقلانی در «تهذیب» بترجمه حجر بن حجر گفته: [وقال ابن القطان
 لا يعرف] .

و از جمله قوادح حجر بن حجر اینست که او از اهل حمص بوده و عداوت و
 انحراف اهل حمص از جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) در کمال وضوح و ظهورست، کما
 أثبتناه في مجلد حديث مدينة العلم بالتفصيل .

❦ اما خالد بن معدان پس از قوادح عظیمه او آنست که او از اهل حمص
 بوده ، چنانچه ابن حجر در «تهذیب» گفته: [خالدين معدان بن أبي كريب الكلاعي
 أبو عبد الله الشامي الحمصي] . و انحراف و ناصبیت اهل حمص بر متبّع خبیر مخفی و
 محتجب نیست ، و قد ذکرناه عن كتب القوم في مجلد حديث مدينة العلم .

و از جمله مخازی فاحشه خالد بن معدان اینست که او در أعوان جبار طاغیه
 یزید بن معاویه، علیه آلاف اللعنة والعذاب في هاویه؛ منسلک گردیده بمنصب صاحبیت
 شرطه آن ظالم لعین بی دین که اقبح مناصب است رسیده بود ، چنانچه أبو جعفر محمد
 ابن جریر طبری در کتاب «ذیل المذیل» در ترجمه خالد بن معدان گفته: [حدثني
 الحارث عن الحجاج، قال: حدثني أبو جعفر الحداني، عن محمد بن داود، قال: سمعت
 عيسى بن يونس، يقول: كان خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية وكان خالد

غیر متهم فیما روی وحدث من خبر فی الدین [.

و آنچه عیسی بن یونس در آخر کلام خود ادعا نموده که خالد غیر متهم بود در آنچه روایت و حدیث میکرد از خبر در دین؛ پس ادعای باطل و تقوّل شیعیست ، چه ظالمی که رأس و رئیس شرطه یزید لعین بوده باشد یقیناً زندیق ملعون خواهد بود؛ پس چگونه او را در خبر دین معتمد میتوان گفت ؟ ! هل هذا إلا خلاعة ظاهرة تنادي علی ضلال صاحبها فی الدنيا والآخرة! .

❖ واما ثور بن یزید که راوی این حدیث از خالد بن معدانست، پس بمثالب شیعه مجروح و معائب فطیعه مقدوح می باشد .

از آن جمله آنکه او از اهل حمص بوده ، چنانچه ذهبی در «میزان الاعتدال» گفته : [ثور بن یزید الکلاعی أبو خالد الحمصی] . و انحراف و ناصبیت اهل حمص حسب إفادات علمای اعلام سنتیه ثابت و مبرهن می باشد ، کما أو مانا إلیه غیر مرّة .

از آن جمله آنکه ثور شقی بسبب مقتول شدن جدّش در صفین بهمراهی معاویه اعتراف صاف بانحراف خود از جناب امیر المؤمنین علیه السلام میکرد ، و هر گاه ذکر آن جناب میکرد بکمال إجهار می گفت که: من دوست نمی دارم کسی را که جدّ مرا قتل کرده است ، چنانچه ابن حجر در «تهذیب» بترجمه ثور آورده : [وکان جدّه قتل يوم صفین مع معاوية ، فکان ثور إذا ذکر علیّاً قال : لأحب رجلاً قتل جدی!] .

و از آن جمله آن که ثور بدبخت مخالفت با اشخاصی می کرد که از جهت غایت شقاوت در حق جناب امام همام امیر المؤمنین علیه السلام إساءات أدب می کردند و او إنکاری بر ایشان نمی کرد ، چنانچه ابن حجر در «تهذیب» بترجمه ثور می آرد : [وقال (۱) فی موضع آخر : أزهرا الحرازي و أسدبن وداعة و جماعة ، و كانوا یجلسون و یسبون علی بن أبی طالب ، و کان ثور لیسبه فاذا لم یسب جرّوا برجله!] .

و از آن جمله آنکه او قدّری بوده ، چنانچه ذهبی در «میزان الاعتدال» بترجمه او می آرد : [قال أحمد بن حنبل : کان ثور یری القدر و کان اهل حمص نفوه و أخرجه

و قال ابو مسهر عن عبدالله بن سالم : أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور وأحرقوا داره لكلامه في القدر] .

وابن حجر عسقلاني در «تهذيب» آورده : [وقال أبو مسهر عن عبدالله بن سالم : أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد وأحرقوا داره لكلامه في القدر . وقال ابن معين : كان مكحول قدر يأتهم رجوع ، وثور بن يزيد قد رى] .

و بدرالدين محمود بن أحمد عيني در «عمدة القاری - شرح صحيح بخاری» در شرح حديث «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده» در ذکر رجال این حديث گفته : [الثالث : ثور - بالثاء المثناة - ابن يزيد من الزيادة ، الكلاعي ، بفتح الكاف و تخفيف اللام وبالعين المهملة ، الشامي الحمصي الحافظ . كان قدر يأتهم فخرج من حمص وأحرقوا داره بها فارتحل إلى بيت المقدس ومات بمسنة خمسين ومائة] .

وصفي الدين أحمد بن عبدالله خزرجي در «مختصر تهذيب تهذيب الكمال» بترجمه ثور آورده : [قال أحمد : كان يرى القدر ، تكلم فيه جماعة بسبب ذلك ، و لم يكن فيه شيء سوى القدرية] .

از آن جمله آنکه : مالك كه از ائمة أربعة سنتيه است ثور را ، بحديث مذموم و مطعون ميدانست كه از مجالست با او مردم را نهی ميكرد ، چنانچه ابن حجر در «تهذيب» بترجمه ثور آورده : [قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته وليس لمالك عنه رواية لا في «الموطأ» ولا في الكتب الستة ولا في «غرائب مالك» للذارقطني ، فما أدري أين وقعت روايته عنهم مع ذمه له] .

از آن جمله آن كه : أوزاعي كه إمام مشهور از ائمة سنتيه است در ثور قدح و جرح ميكرد و روايت حديث را از او بد مي دانست بلكه هجو او مي نمود .

ذهبي در «ميزان الاعتدال» بترجمه ثور آورده : [قال الوليد : قلت لأوزاعي : حدثنا ثور بن يزيد ، فقال لي فعلتها ! وقال سلمة بن الميعار كان الأوزاعي سيء القول في ثور و ابن إسحق و زرعة بن إبراهيم] . و ابن حجر در «تهذيب» بترجمه او گفته : [وقال أبو مسهر وغيره : كان الأوزاعي يتكلم فيه و يهجو] .

و از آن جمله آن که: عبدالله بن المبارك که امام معروف و مشهور سنتیه می باشد طالب علم دین را تحذیر و تنفیر از ثور می کرد و او را از جمله آن اشخاص که فاسد المذهب بودند می نمود. ابن حجر در «تهذیب» آورده: [قال نعیم بن حماد: قال عبدالله بن المبارك:

أيها الطالب علمائت حماد بن زيد فاطلبن العلم منه ثم قيده بقيد

لا کشور و کجهم و کمر و بن عیید!

و از آن جمله آن که: یحیی القطان که از اکابر اعیان سنتیه است ثور را در روایت از کسی که اصغر از او باشد معتمد نمی دانست و روایتش را نمی نوشت. ابن حجر در «تهذیب» آورده: [وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه عن يحيى القطان: ثور إذا حدثني عن رجل لأعرفه قلت: أمت أكبر أم هذا؟ فأذا قال: هو أكبر مني، كتبتُه، وإذا قال: هو أصغر مني، لم أكتبه].

اما ولید بن مسلم که راوی این خبر از ثور است و در سند ابوداؤد واقع شده پس مقدوحیت او بر متبّع خبیر واضح و مستتیر است. فیهی در «میزان الاعتدال» بترجمه او آورده: [وقال أبو مسهر: الوليد عدلس وربما دلّس عن الكذابين].

و نیز در «میزان» در ترجمه او آورده: [وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد، قال: هو أثبت من الوليد بن مسلم، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل؛ منها عن نافع أربعة، قلت: ومن أنكر ما أتى به حديث حفظ القرآن؛ رواه الترمذي، وحديثه عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن جعفر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قعد على فراش مغيبة قبض الله له يوم القيامة ثعبانين. وقال أبو حاتم: هذا حديث باطل، قلت: إذا قال الوليد عن ابن جريح أو عن الأوزاعي فليس بمعتمد لأنه يدّلس عن كذا ابن فذا قال: حدثنا، فهو حجة وقال أبو مسهر: كان الوليد يأخذ من ابن السّفر حديث الأوزاعي وكان ابن السّفر كذاً أباً وهو يقول فيها: قال الأوزاعي، وقال صالح جزرة: سمعت الهشيم بن خارجة يقول: قلت للوليد ابن مسلم: قد أفسدت حديث الأوزاعي. قال: وكيف؟ قلت: تروي عنه عن نافع وعنه

عن الزهري وعنه عن يحيى وغيره يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبدالله بن عامر الأسلمي، وبينه وبين الزهري قرّة فما يحملك على هذا؟ قال أنبأنا (أنبل . ظ) الأوزاعي أنه يروى عن مثل هؤلاء قلت: فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء منّا كبير فأسقطتهم وصيّرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات ضعف الأوزاعي، فلم يلتفت إلى (قولي . ظ) .

و ابن حجر عسقلاني، در « تهذيب التهذيب » بترجمة أو گفته : [وقال الإسماعيلي : أخبرت عن عبدالله بن أحمد عن أبيه ، قال : كان الموليد رفصاعاً ، وقال المروزي أحمد : كان الوليد : كثير الخطاء ، وقال حنبل عن ابن معين : سمعت أبا مسهر يقول : كان الوليد : عمن يأخذ عن ابن السفر حديث الأوزاعي وكان أبو السفر كذاً أبا . وقال مؤمل بن أهاب عن أبي مسهر كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلّسها عنهم ، وقال صالح بن محمد : سمعت الهيثم بن خارجة يقول : قلت للوليد : قد أفسدت حديث الأوزاعي ، قال : كيف ؟ قلت : تروى عن الأوزاعي عن نافع وعن الأوزاعي عن الزهري ويحيى بن سعيد وغيره يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبدالله بن عامر ، وبينه وبين الزهري إبراهيم بن مرة وقرّة وغيرهم ، فما يحملك على هذا ؟ قال : أنبل الأوزاعي عن هؤلاء ، قلت : فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء أحاديث منّا كبير فأسقطتهم أنت وصيّرتها من رواية الأوزاعي عن الثقات ضعف الأوزاعي . قال : فلم يلتفت إلى قولي ، وقال الدار قطني : كان الوليد يرسّل ، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي فيسقط أسماء للضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن نافع وعن عطاء] .

وفيز ابن حجر در « تهذيب » بترجمة أو آورده : [وقال الآجري : سألت أبا داود عن صدقة بن خالد ، قال : هو أثبت من الوليد ؛ الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها أربعة عن نافع وقد تقدّم هذا في الأصل في ترجمة صدقة بن خالد ، وقال مهنا : سألت أحمد عن وليد ، قال : اختلطت عليه أحاديث ماسمع وهاشم يسمع ، وكانت له منكرات منها : حديث عمر وبن العاص : لا تلبسوا علينا ديننا ، ولم يثبت شيء صح في

هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال عبد الله بن أحمد : سئل عنه أبي فقال :
كان رفيعاً] .

و نیز ابن حجر در « تهذیب » در ترجمه صدقه بن خالد نقلاً عن أبي داود آورده :
[روى الوليد عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها عن نافع أربعة] .

اما ابو عاصم نبیل که راوی این خبر از ثورست و در سند ترمذی واقع شده
پس او هم مطعونست ، زیرا که یحیی بن سعید قطان که از اکابر و اعیان سنّیه است
در و کلام میگرد .

ذهبی در « میزان » بترجمه او آورده : [وقال النبائی : ذكر لأبي عاصم أنّ
یحیی بن سعید یتکلم فیک ؛ فقال : لست بحی ولا میت إذا لم أذكر] .

اما حسن بن علی الخلال الحلوانی که راوی این خبر از ابو عاصم نبیل است
و در سند ترمذی واقع شده ، پس خیلی مقدوح و مجروح میباشد . ابن حجر عسقلانی
در « تهذیب » بترجمه او آورده : [وقال أبو داود : كان عالماً بالرجال و كان لا يستعمل
علمه . وقال أيضاً : كان لا يستفاد الرجال] .

و نیز ابن حجر در « تهذیب » بترجمه او آورده : [وقال داود بن الحسين البیهقی :
بلغنی أنّ الحلوانی قال : لا أكفر من وقف في القرآن . قال داود : فسألت سلمة بن شبيب
عن الحلوانی فقال : یرمی فی الحش من لم یشهد بکفر الکافر فهو کافر . وقال الامام أحمد :
ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيتہ يطلبه ولم یحمده ، ثم قال : بلغنی عنه أشياء أكرهه ،
وقال مرة أهل الثغر عنه غیر راضین ، أو ما هذا معناه] .

اما بحیر بن سعید که راوی دیگر این حدیث از خالد بن معدان میباشد و در
سند ترمذی واقعست ، پس مطعونست و مجروحست و نیز محل شک و ریب نیست زیرا که
او بلا شبهه از اهل حمص بوده و انحراف و عداوت اهل حمص با جناب امیر المؤمنین
علیه السلام اظهر من الشمس و این من الامس است ، کما مرّ مراراً .

ابن حجر در « تهذیب » آورده : [بحیر بن سعید السجولي أبو خالد الحمصي ، روى
عن خالد بن معدان ومكحول ، وعنه اسمعيل بن عياش وبقية بن الوليد وثور بن يزيد

وهو من أقرانه ومعاوية بن صالح وغيرهم .

وصفي الدين خزرجي در «مختصر تذهيب تذهيب البكمال» گفته [بحير بكسر المهملة، ابن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي، عن خالد بن معدان ومكحول وعنه معاوية بن صالح وإسماعيل بن عتاش] .

ثم أما بقية بن الوليد (۱) كراوى اين خبر از بحير بن سعيدست ودر سند ترمذي

(۱) و حاتم دازی که از كبار حفاظ و قدماى اثبات أبقاضت مرة بعد أخرى بقية بن المقدوح ساخته و باطلها را تدليس و تلبیس او پرده از روی کار انداخته ، چنانچه در «كتاب الملل» ابن ابی حاتم دازی مذکور است : (سمعت ابی، وذكر الحديث الذى رواه اسحق بن راهويه عن بقية قال : حدثني ابو وهب الاسدي ، قال : حدثنا نافع عن ابن عمر قال : لا تصعدوا اسلام امرء حتى تعرفوا عقدة رأيه. قال ابی : هذا الحديث له حلة قل من يفهمها . روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو عن اسحق بن ابی فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبی صلى الله عليه وسلم ، وعبيد الله بن عمرو كنيته ابو وهب وهو اسدي ، فكان بقية بن الوليد كنى عبيد الله بن عمرو ونسب الى بنی اسد لكيلا يفتن به حتى اذا ترك اسحق بن ابی فروة من الوسط لا يبتدى له و كان بقية من افضل الناس لهذا واماماً . قال اسحق في روايته عن بقية عن ابی وهب : حدثنا نافع ، فهو وهم غير أن وجهه عندي أن اسحق لم يله حفظ عن بقية هذا الحديث و اما يفتن لما عمل بقية من تركه اسحق من الوسط و تكنيته عبيد الله بن عمرو فلم يفتقد لفظة بقية في قوله : حدثنا نافع او عن نافع) و نیز در «كتاب الملل» مذکور است : (سألت ابی عن حديث رواه بقية عن الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبی صلى الله عليه وسلم ، قال : ان الله عز وجل يحب الملحین في الدعاء . قال ابی : هذا حديث منكّر نرى ان بقية دلسه عن الاوزاعي) . و نیز در «كتاب الملل» مذکور است : (سمعت ابی روى عن هشام بن خماله الاذرق قال : حدثنا بقية بن الوليد ، قال : حديث ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا جامع احدكم زوجته او جاريتها فلا ينظر الى فرجها فان ذلك يورث العمى . وابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أصيب بمصيبة من سقم او ذهاب مالي فاحسب و لم يشك الى الناس كان حقاً على الله ان يغفر له . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تأكلوا بهائم الا بهائم المشيمة ولكن بقية پاورقي در صفحه بعد

واقع شده ، پس نهایت مطعون و مذموم و مقدوح و ملومست ، و علاوه بر حمصی بودنش که اکبر قبائح و أعظم مطاعنست ؛ علمای رجال دیگر معائب و مثالب برای او ثابت می نمایند .

ابن الجوزی در کتاب «الموضوعات» در قدح حدیث «مَنْ مات وهو يقول: القرآن مخلوق، لقي الله يوم القيامة ووجهه إلى قناه» گفته : [وقد ذكرنا أن بقيّة كان يروي عن المجهولين والضعفاء وربما أسقط ذكرهم وذكر من رواته عنه] .
و نیز ابن الجوزی در کتاب «الموضوعات» در قدح حدیث «نعمت الانسان» گفته : [وقال ابن حبان لا يحتج بقيّة] . و نیز ابن الجوزی در کتاب «الموضوعات» در قدح حدیث «مَنْ تعلّم العلم وهو شاب» کان بمنزلة رسم في حجر» گفته : [وبقية مدلس يروي عن الضعفاء ، وأصحابه يسوون حديثه ويحذفون الضعفاء منه] .
و ذهبی در «میزان» در ترجمه او گفته : [وقال غير واحد : كان مدلساً ،

كلوا بثلاث فاتها سنة ، ولا تأكلوا خمس فاتها أكلة الاعراب .

قال أبي : هذه الثلاث الاحاديث موضوعة لاصل لها ، و كان بقية يدلس ، فظن هؤلاء أنه يقول في كل حديث : حدثنا ، ولم يفتقدوا الخبر منه) .

و نیز در کتاب العلل مذکورست : سألت أبي عن حديث رواه محمد بن المصطفى عن بقية عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء ، قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أمشي أمام أبي بكر فقال : لم تمشي أمام من هو خير منك ؟ ان أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس أو غربت ! قال أبي : هذا حديث موضوع ، سمع بقية هذا الحديث من هشام الرازي عن محمد بن الفضل عن ابن جريج ؛ فترك الاثنين من الوسط . قال أبي : محمد بن الفضل ابن عطية متروك الحديث) .

و مدلس بودن بقیه حسب اعتراف زین الدین العراقي نیز ثابت و محقق است ؛ چنانچه حافظ مذکور در کتاب «تخریج احیاء العلوم» گفته : (حدیث ابن عمر : «ابن الله» قال : في قلوب عباده المؤمنين » لم أجده بهذا اللفظ ، وللطبراني من حديث أبي عتبة الخولاني يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان لله آنية من أهل الارض ، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين ؛ الحديث فيه بقية بن الوليد وهو مدلس لكنه صرح فيه بالتحديث) .
بقیه باورقی در صفحه بعد

فاذا قال : «عن» فليس بجحّة ! قال ابن حبان : سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثم سمع من أقوام كذا أبين عن شعبة ومالك فزوى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال أبو مسهر : أحاديث بقتية ليست بثقة ، فكن منها على ثقة ! . قال حيوة بن شريح : سمعت بقتية يقول : لما قرأت على شعبة أحاديث بحير بن سعد قال : يا بايحمد ! لو لم أسمعها منك لطررت ! وقال أبو إسحق الجوزجاني : رحم الله بقتية ! ما كان يبالي إذا وجد خرافة عمن يأخذ به ، فإن حدثت عن الثقات فلا بأس به [.

ونيز ذهبي در «میزان» گفته : [وقال أبو التقي اليزني : من قال إن بقتية قال : حدثنا ، فقد كذب ؛ ما قال قط إلا «حدثني فلان» ، وقال الحجاج بن الشاعر : سئل ابن عيينة عن حديث من هذه الملح ، فقال : أنا أبو العجب . أنا : بقتية بن الوليد . وقال ابن

و سوء حال بقيه ؛ از كتاب «تخريج احاديث رافعي كبير» تصنيف حافظ ابن حجر عسقلاني نیز واضح ولا مح است ، چنانچه حافظ مذکور در كتاب مسطور گفته : (حديث سلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «يا سلمان ! كل طعام و شراب وقعت فيه دابة ليس لها دم فماتت فهو حلال أكله و شرا به ووضوئه» . الدار قطنی والبيهقي من حديث علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان به . و فيه بقيه بن الوليد وقد تفرد به ، وحاله معروف ؛ وشيخه سعيد بن أبي سعيد الزبيدي مجهول وقد ضعف أيضاً . و اتفق الحفاظ على أن دولية بقيه عن المجهولين واهية . و علي بن زيد بن جدعان ضعيف أيضاً) .

و چون تدليس بقيه قابل اخفا و كتمان و تحمل نیست لهذا حافظ جلال الدين سيوطي در «جمع الجوامع» بعض احاديث را بسبب بودن بقيه در سند آن و عنونه كردن او در آن بمقدوح و انموده ، چنانچه در كتاب مذکور على ما نقل منه گفته : (ان القاضي لينزل في منزلة أبعد من عدن في جهنم . أبو سعيد النقاش في «كتاب القضاة» عن معاذ ؛ و رجاله ثقات الا أن فيه بقيه و قد عنعن) .

و اين عبارت بينها در «كنز العمال» ملاعلى متقى نیز مذکور است ، كما لا يخفى على من راجع اليه ، والله الهادي (٩٤ . ذاك حسين الموسوي ، جعله من أصحاب الصراط السوي) .

خزیمه : لا أحتج ببقیة . حدّثنا أحمد بن الحسن الترمذی ، سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : توهمت أن بقیة لا یحدث المناکیر إلا عن المجاهیل ، فإذا هو یحدث المناکیر عن المشاهیر فعلمت من أين أتى !] .

و نیز ذهبی در « میزان » ، نقل عن ابن حبان آورده : [حدّثنا سلیمان بن محمد الخزاعی بدمشق ، حدّثنا هشام بن خالد ، حدّثنا بقیة ، عن ابن جریج ، عن عطاء ، عن ابن عباس مرفوعاً : من أذهن علی حاجیه بالمشط عوفی من الوباء . و هذا من نسخة كتبنا ها بهذا الاسناد کذا موضوعة يشبه أن یكون بقیة سمعه من إنسان وام . عن ابن جریج قدّس عنه والتزق به] .

و نیز ذهبی در « میزان » ، آورده : [و ذکر العقیلی : حدّثنا محمد بن سعید ، حدّثنا عبدالرحمن بن حکم ، عن وکیع ، قال : ما سمعت أحداً أجراً علی أن یقول : قال رسول الله صلّی الله علیه وسلم : من بقیة] .

و نیز ذهبی در « میزان » ، آورده : [وقال مسلم : حدّثنا ابن راهویه ، سمعت بعض أصحاب عبدالله ، قال : قال ابن المبارک : نعم الرجل بقیة ، لولأنه یکنی الأسامی ویستی الکنی ! کان دهرأ یحدّثنا عن أبی سعید الوحاطی ، فنظرنا فإذا هو عبدالقدّوس ! و قال أبو داود : أنبأنا أحمد ، قال : روی بقیة عن عبدالله مناکیر] .

و نیز ذهبی در « میزان » ، آورده : [وروی عباس عن ابن مَعین ، قال : إذا لم یسم بقیة شیخه وکناه فاعلم أنه لا یساوی شیئاً] .

و نیز ذهبی در « میزان » ، آورده : [قال یعقوب الفسوی : وبقیة یدکر بحفظ إلا أنه یشتهی الملح و الطرائف من الإحادیث ، فیروی عن الضعفاء] .

و نیز ذهبی در « میزان » ، آورده : [عمرو بن سنان : حدّثنا عبدالوهاب ابن الضحاک ، قال : قال لی بقیة ، شعبة یا أبا یحمد ! نحن أبصر بالحديث وأعلم به منکم ! قلت : تقول ذایا أبا بسطام ؟ ! قال : نعم ! قلت فما تقول فی رجل ضرب علی أنفه فذهب شمه فتفکّر فیها و جعل ینظر فقال إیش تقول یا أبا یحمد ؟ قلت : أنبأنا ابن ذی جمانة قال کان مشایخنا یقولون : یجعل فی أنفه الخردل فإن حرّکه علمنا أنه کاذب وإن

لم یحرکہ فقد صدق! و بقیۃ ذو غرائب و عجائب و منا کبر ، قال عبدالحق فی غیر حدیث بقیۃ لایحتج بہ ، و روی لہ ایضاً أحادیث و سکت عن تلیینہا ، و قال أبو الحسن ابن القطان : بقیۃ یدلس عن الضعفاء و یتبیح ذلک ، و هذا إن صحّ مفسد لعدالتہ قلت : نعم واللہ صحّ هذا عنه أنّه فعلہ ، و صحّ عن الولید بن مسلم بل وعن جماعة کبار فعلہ و هذه بلیۃ منهم و لکنّہم فعلوا ذلک باجتهاد و ماجوزوا علی ذلک الشخص الذی یسقطون ذکرہ بالتدلیس أنّه تعمد الکذب . هذا أمثل ما یعتذر بہ عنہم] .

و عذری کہ ذہبی در آخر کلام خود ذکر کردہ و هن و سخاقتش پر ظاہرست ، زیرا کہ اگر بقیۃ و امثال او خوفی از خدا بلکہ شرمی از خلق میداشتند صاف صاف وقت تحدیث نام آن شخص ضعیف را ذکر میکردند و اظهار مینمودند کہ بنا بر اجتہاد ما این شخص اگرچہ ضعیفست لیکن تعمد کذب درین حدیث نکرده است نہ آنکہ یکسر نام آن شخص ضعیف را از اسناد بر اندازند و ناظر غیر ماهر را بتدلیس خود غریق و رطۃ ضلالت سازند !

و فیروز آبادی در «قاموس» در لغت بقی گفته : [و بقیۃ محدث ضعیف] . و ابن حجر عسقلانی در «تہذیب» بترجمۂ او آورده : [قال یحیی بن معین : کان یحدّث عن الضعفاء بمائۃ حدیث قبل أن یحدّث عن الثقات !] . و نیز در «تہذیب» آورده : [وقال أبو حاتم : یکتب حدیثہ و لایحتج بہ و هو أحبّ إلیّ من إسماعیل بن عیّاش] . و نیز در «تہذیب» آورده : [وقال أبو مسہر الغسانی : بقیۃ لیست أحادیثہ نقیۃ فکن منها علی نقیۃ !] . و نیز در «تہذیب» آورده : [وقال حیوۃ : سمعتُ بقیۃ یقول : لما قرأت علی شعبۃ أحادیث بحیر بن سعید ، قال لی : یا أبا یحمد ! لولم أسمع هذا منك نظرت (لظرت . ظ) . وقال أبو داود : سمعتُ أحمد یقول : روی بقیۃ عن عبید اللہ بن عمر منا کبر] . و نیز در «تہذیب» آورده : [قال ابن خزیمة : لأحتجّ ببقیۃ ! حدّثنی أحمد بن الحسن الترمذی ، سمعتُ أحمد بن حنبل یقول : توهمت أنّ بقیۃ لایحدّث المنا کبر إلاّ عن المجاہیل ، فإذا هو یحدّث المنا کبر عن المشاہیر ، فعلمتُ من أين أتى ! . قلتُ : أتى من التدلیس !] . و نیز در «تہذیب» آورده :

[وَأورد ابن حبان له عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس أحاديث؛ منها: تربوا الكتاب، ومنها: مَنْ أَدْمَنَ عَلَى حَاجِبِيهِ بِالْمِشْطِ عَوَفَى مِنَ الْوَبَاءِ، ومنها: إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَنْظُرْ إِلَى فَرْجِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يورث العمى، و قال: هذه من نسخة موضوعة كتبناها يشبه أن يكون بقية سمعها من أنسان ضعيف عن ابن جريح فدلّس عنه فالتزق ذلك به].

و نیز در «تهذیب» آورده: [و روی ابن عدي عن بقية؛ قال: قال لى شعبة: يا بايحمد! ما أحسن حديثك لكن ليس له أركان، و قال بقية: ذا كرت حقاد بن زيد بأحاديث، فقال: ما أجود حديثك لو كان لها أجنحة!]

و نیز در «تهذیب» آورده: [و قال الجوزقاني: إذا تفرّد بالرواية فغير محتج به لكثرة وهمه، مع أن مسلماً و جماعة من الأئمة قد أخرجوا عنه اعتباراً واستشهاداً لا أنهم جعلوا تفرّده أصلاً].

و نیز در «تهذیب» آورده: [و قال البيهقي في الخلافيات: أجمعوا على أن بقية ليس بحجة، و قال عبد الحق في الأحكام في غير ما حديث بقية لا يحتج به. و قال ابن القطان: بقية يدلّس عن الضعفاء و يستبيح ذلك، وهذا إن صحّ مُفسد لعدالته].
و نیز ابن حجر در کتاب «تقریب التّهذیب» گفته: [بقية بن الوليد بن صاعد بن كعب الكلاعي، أبو يَحمَد بضمّ التّحتانيّة و سكون المهملة و كسر الميم؛ صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة. مات سنة سبع و سبعين].

و عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي در «فيض القدير - شرح جامع صغير» در ذیل حدیث «أتحبّ أن يلين قلبك» گفته: [قال المنذري: رواه الطبراني من رواية بقية، وفيه راوٍ لم يُسم. قال الهيثمي تبعاً لشيخه الزين العراقي: و في إسناده مَنْ لم يسم، و بقية مدّلس].

و محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي در کتاب «تاج العروس - في شرح القاموس» در لغت (بقی) گفته: [و بقية بن الوليد محدّث ضعيف يروي عن الكذاين و يدلّسهم قاله الذهبي في «الميزان» و قال في ذيله: هو صدوق في نفسه حافظ، لكنّه يروي

عقن دب و درج فکثرت المناکیر و العجائب فی حدیثه . قال ابن خزيمة : لا أحتج ببقیة : وقال أحمد : له مناکیر عن الثقات . وقال ابن عدي : لبقیة أحادیث سالحة و یخالف الثقات وإذا روي عن غیر الشامیین خلط كما یفعل إسمعیل بن عیاش] .

اما یحیی بن أبی المطاع که در سند ابن ماجه واقع شده و روایت این حدیث از عرباض بن ساریه میکند ، پس نزد ابن القطان مجهول الحالست ، و اکابر و اعیان سنتیه در لقای او با عرباض بن ساریه کلام میکنند و این امر را مستبعد و مستنکر می دانند .

ذهبی در « میزان الاعتدال » بترجمه یحیی آورده : [وقد استبعد دحیم لقیه للعرباض فلعلمه أرسل عنه فهذا فی الشامیین کثیر الوقوع یروون عقن لم یلحقوهم] . و ابن حجر عسقلانی در « تهذیب » بترجمه او گفته : [و قال أبو زرعة لدحیم تعجباً من حدیث الولید بن سلیمان ! قال : صحبت یحیی بن أبی المطاع ، کیف یحدث عبد الله بن العلاء بن زهر عنه أنه سمع العرباض مع قرب عهد یحیی ؟ قال أنا من أنکر الناس لهذا ، و العرباض قدیم الموت . قلت : وزعم ابن القطان أنه لا یعرف حاله] .

و نیز ابن حجر در « تخریب » بترجمه او گفته : [و أشار دحیم إلى أن روايته عن عرباض بن ساریة مرسله] .

اما عبد الله بن علاء که راوی این حدیث از یحیی بن أبی المطاعست و در سند ابن ماجه واقع شده ، پس او هم خالی از قدح نیست .

ذهبی در « میزان الاعتدال » بترجمه او گفته : [و قال ابن حزم : ضعفه یحیی و غیره] .

اما ضمرة بن حبيب که راوی این خبر از عبد الرحمن بن عمر سلمیست و در سند ابن ماجه واقع شده ، پس او هم مقدوحست و از این دلائل مقدوحیت او آنست که از اهل حمص بوده ، كما لا یخفی علی ناظر « التهذیب » و « التفریب » لابن حجر العسقلانی و بودن اهل حمص از نواصب در ماسبق مکرر مذکور شده . و از جمله قوادح او

اینست که در عهد ظلمه بنی امیه ؛ مؤذن مسجد جامع دمشق بوده ، چنانچه در «تهذیب» ابن حجر عسقلانی نقلاً عن ابن حبان مذکورست : [مات سنة ثلاثين ومائة، وكان مؤذن المسجد الجامع بدمشق] .

اما معاوية بن صالح که راوی این حدیث از ضمیره است و در سند ابن ماجه واقع شده ، پس بسیاری از نقاد اعلام اهل سنت قدح و جرح او نموده اند .
ذهبی در «میزان الاعتدال» بترجمه او گفته : [وقال أبو حاتم: لا يحتج به ولم يخرج له البخاري ولينه ابن معين] . و نیز در «میزان» بترجمه او آورده : [قال الليث بن عبيد: قال يحيى بن معين: كان ابن مهدي إذا حدث بحديث معاوية ابن صالح زجره يحيى بن سعيد وكان ابن مهدي لا يبالي!] . و نیز ذهبی در «مغنی» بترجمه او گفته : [فقال أبو حاتم: لا يحتج به ، و كان يحيى القطان لا يرضاه] .
و ابن حجر عسقلانی در «تهذیب» بترجمه او گفته : [وقال ابن أبي خثيمة والدوري في تاريخهما عن ابن معين: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه] . و نیز در «تهذیب» بترجمه او آورده : [و قال الدوري عن ابن معين: ليس بمرضي ؛ هكذا نقله ابن أبي حاتم عن الدوري ، و ليس ذلك في تاريخه . و قال الليث بن عبيد: قال يحيى بن معين: كان ابن مهدي إذا تحدث بحديث معاوية بن صالح زجره (۱) يحيى بن سعيد ، و قال: إيش هذه الأحاديث ؟ ! وقال علي بن المعاني عن يحيى بن معين: ما كنا نأخذ عنه] . و نیز در «تهذیب» بترجمه او گفته : [وقال أبو صالح الفراء عن أبي إسحق الفزاري: ما كان بأهل أن يروى عنه] . و نیز در «تهذیب» بترجمه او آورده : [و قال يعقوب بن شيبة: قد حمل الناس عنه ، و منهم من يرى أنه وسط ليس بالثبوت ولا بالضعيف ، و منهم من يعضفه] . و نیز در «تهذیب» بترجمه او گفته : [وقال ابن عمار: زعموا أنه لم يكن يدري أي شيء في الحديث !] .

و از آن جمله قوادح عظیمه معاوية بن صالح اینست که او از نواصب اهل حمص بود ، و بظلمه بنی امیه که در اندلس حکومت میکردند اتصال تام داشت تا آنکه از جانب ایشان اختیار منصب قضا که موجب مذبوحیت بغیر سگین است

کرده بود و بحدی راه خلاعت و جلالت با ایشان می پیمود که ایشان ملاحی و ملاعب را نزد او می فرستادند و او تحاشی از قبول آن نمیکرد، و بهمین سبب موسی ابن سلمه ترکش نمود و کتابت حدیث ازو فرمود.

ابن حجر عسقلانی در «تهذیب» می آرد: [معویة بن صالح بن حدیر بن سعید بن سعد بن فهر الحضرمی أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن الحمصي، أحد الأعلام و قاضي الأندلس]. و نیز در «تهذیب» در ترجمه او آورده: [و قال محمد بن عوف عن يزيد بن عبد ربّه: خرج من حمص سنة خمس وعشرين و مائة فصار إلى الغرب فولي قضاءهم]. و نیز در «تهذیب» بترجمه او گفته: [و قال ابن يونس: قدم مصر سنة خمس وعشرين ثم دخل الأندلس، فلما ملك عبد الرحمن بن معاوية الأندلس اتصل به فأرسله إلى الشام في بعض أمره، فلما رجع إليه و لاه قضاء الجماعة بالأندلس و توفي سنة ثمان و خمسين و مائة و قال سعيد بن أبي مریم: سمعت خالي موسى بن سلمة، يقول: أتيت معاوية بن صالح لا أكتب عنه فرأيت عنده أراه قال الملاحی فقال: ما هذا؟ قال: شيء، يهديه إلى صاحب الأندلس. قال: فتركته و لم أكتب عنه].

و نیز ابن حجر عسقلانی در «تقریب» بترجمه او گفته: [معویة بن صالح بن حدیر بالمهملة مصغراً الحضرمي أبو عمرو أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، مات سنة ثمان و خمسين، و قيل: بعد السبعين].

اما اسمعيل بن بشر بن منصور که شيخ ابن ماجه است و در سند دوم او واقع شده، پس او هم بسبب قدری بودن مقدوح میباشد.

ابن حجر در «تهذیب» بترجمه او آورده: [وقال الآجوري: سألت أبا داود عنه، فقال: صدوق و كان قد رياً]. و نیز ابن حجر در «تقریب» گفته: [إسمعيل بن بشر بن منصور السلمي، بفتح المهملة و بعد اللام آخر الحروف تحتانية. بصري يكنى أبا بشر، صدوق تكلم فيه للقدر]. و صفی الدین خزر جی در «مختصر تذهیب التذهیب» گفته: [إسمعيل بن بشر بن منصور السلمي بفتح المهلة و بعد اللام المكسورة تحتانية أبو بشر البصري، تكلم فيه].

اما عبد الملك بن الصباح که راوی این خبر از ثورست و در سند ثالث ابن ماجه

واقع شده ، پس او هم خالی از قدح نیست و متهم بسرقت حدیث میباشد ! .

ذَهَبِي در «مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ» آورده : [عبد الملك بن الصباح الصنعاني عن مالك، متهم بسرقة الحديث . قاله الخليل وحده ، وهذا هو عبد الملك المسمعي] .

دهم آنکه : وهن وهوان وفساد و بطلان حدیث «علیکم بسنتی و سنتی الخلفاء الراشدين» بحدی رسیده که بعض علمای اعلام و متقدمین فحاشا سنّیه خود تصریح صریح بعدم صحّت این حدیث می نمایند و جهالت حال بعض روای آن را علّت این مطلب قرار داده در معرفت ناقد بصیر می افزایند ، چنانچه ابن حجر عسقلانی در «تهذیب التّهذیب» بترجمه عبدالرحمن بن عمرو بن عبّسه السّلمی الشّامی که راوی این خبر از عرباض است گفته : [له في الكتب حديث واحد في الموعظة، صحّحه الترمذی . قلت : وابن حبان والحاكم في «المستدرک» وزعم ابن القطان الفاسي أنّه لا يصح لجهالته] .

ازین عبارت ظاهرست که برای عبدالرحمن بن عمرو در کتب؛ يك حدیث در موعظه وارد شده که آنرا ترمذی و ابن حبان و حاکم تصحیح نموده اند ، لیکن ابن قطّان فاسی گمان نموده که این حدیث بسبب جهالت حال عبدالرحمن بن عمرو صحیح نیست .

و در کمال ظهورست که مقصود از حدیث واحد عبدالرحمن بن عمرو در موعظه ، همین حدیث «علیکم بسنتی و سنتی الخلفاء الراشدين» میباشد ؛ زیرا که در صدر آن واقع شده است : [وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلَوةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذُرِفَتْ مِنْهَا الْعِيُونَ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ] . وقطع نظر ازین تفحص ، خود شاهد است که علاوه برین حدیث ؛ حدیث دیگر که دارای موعظه باشد و از عبدالرحمن ابن عمرو منقول باشد عینی و اثری از آن در «کتب سنّیه» و غیر آن نیست .

و محتجب نماید که ابن القطان فاسی از حشاشا اعیان و نقاد ارکان سنّیه میباشد ، و مدائح جلیله و محامد جمیله او در أسفار کبار ، مرقوم و مسطور ، و مآثر مُفحّمه و مفاخر مسلّمه اش نزد این حضرات ، بر ناظر کتب رجال در کمال وضوح و ظهورست .

شمس الدين ذهبى در « تذكرة الحفاظ » آورده : [ابن القطان الحافظ
 العلامة الناقد ، قاضى الجماعة ، أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن
 ترجمة حال و إبراهيم الحميرى الكتانى الفاسى ، الشَّهير بابن القطان . سمع
 مدائح ابن القطان أبا عبد الله ابن الفخار و أبو الحسن بن الفرات و أبناء جعفر بن
 فاسى يحيى الخطيب و أبازر الحنيسى و طبقتهم . قال الأبار فى ترجمته : كان من أبصر الناس
 بصناعة الحديث و أحفظهم لأسماء رجاله و أشدهم عنايةً بالرواية ؛ رأس طلبة مراكش و نال
 بخدمه السلطان دُنيا عظيمة ، وله تواليف ، حدّث و درس (إلى أن قال :) و مات وهو
 على قضاء سجلماسة فى ربيع الأول سنة ثمان و عشرين ستمائة . قال ابن مسدي :
 كان معروفاً بالحفظ و الاتقان و من أئمة هذا الشأن ، مصرى الأصل مراكشى الدار
 كان شيخ شيوخ أهل العلم فى الدولة المؤمّنية ، فتمكّن من الكتب و بلغ غاية الأمانة
 و لى قضاء الجماعة فى أثناء تقلّب الدولة فنقمت عليه أغراض انتهكت فيها أعراض !
 (إلى أن قال :) سمع أبا عبد الله بن زرقون و أبابكر بن الجدة وعدّة ، عاقت الفتن
 المدلّهمة عن لقاءه ، و قد أجازلى مروياته . قلت : طالعت كتابه المستقى بـ « الوهم
 و الإبهام » الذى وضعه على « الأحكام الكبرى » لعبد الحق يدلّ على حفظه وقوة
 فهمه ، لكنّه تعنّت فى أحوال رجال فما أنصف بحيث إنّه أخذ يلين هشام بن عروة
 و نحوه !] .

و جلال الدين سيوطى در « طبقات الحفاظ » گفته : [ابن القطان الحافظ
 الناقد العلامة ، قاضى الجماعة ، أبو الحسن على بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن
 إبراهيم الحجرى الكتانى الفاسى ، سمع أبازر و الخشوعى و طبقته ، و كان من أبصر
 الناس بصناعة الحديث و أحفظهم لأسماء رجاله و أشدهم عنايةً فى الرواية ، معروف
 بالحفظ و الاتقان ، صنّف « الوهم و الإبهام على الأحكام الكبرى » لعبد الحق . مات فى
 ربيع الأول سنة ٦٢٨] .

و مولوى صديق حسن خان معاصر در « تحاف النبلا » گفته : [أبو الحسن

علی بن محمد بن عبدالملک الفاسی المشهور بابن القطان بفتح قاف و تشدید طا . حافظ علامه است أبصر مردم بود بصناعت حدیث و أحفظ ایشان برای رجال حدیث و أشد الإعتنا بروایت آن، تدریس و تحدیث کرد و تألیف نمود، ازوست کتاب «الوهم والایهام» و آنرا بر «أحكام کبیر» عبدالحق وضع کرده، دلالت دارد بر مزید حفظ و قوت فهم وی، ولکن تعنت کرد در احوال رجال، وفاتش در سنه ثمان و عشرين و ست مائه بوده، هکذا فی «سبیل السلام شرح بلوغ المرام» .

یازدهم آنکه : اگر بالفرض و التقدير، صحت این خبر بحسب طریقی از طرق مخالفین تسلیم هم کرده شود؛ معارض و مقابل حدیث ثقلین نخواهد شد، زیرا که حدیث ثقلین نظر بآن طرق متکاثره که در کتب أهل سنت موجودست، و نیز بنا بر آن إفادات متضافره علمای کبار سنّیه که بآن در کتب خود معترف شده اند بلاشبیه و إرتیاب، متواتر و قطعی الصدورست، و در خبر «علیکم بسنتی و سنّة الخلفاء الراشدين من بعدی» أصلاً این معنی متحقق نیست. پس چگونه نزد عاقل بصیر و متتبع خبیر، إحتجاج شاه صاحب بآن بمقابلۀ حدیث ثقلین درست خواهد شد؟! حاشا و کلاً که اُحدی از ارباب إنصاف و تارکین جدل و إعتساف، این مطلب را قبول نماید و باختیار، این سبیل معوج، راه سفاهت و سفساف پیماید.

دوازدهم آنکه : اگر صحت خبر «علیکم بسنتی و سنّة الخلفاء» بحسب روایت أهل سنت مفروض هم شود، معارضه و مقابلۀ آن با حدیث ثقلین هرگز درست نخواهد شد، زیرا که حدیث شریف ثقلین متفق علیه بین الفریقین است، و کتب و أسفار موافقین و مخالفین از طرق کثیرۀ آن مملو میباشد، و این خبر که شاه صاحب بمقابلۀ آن آورده اند بجز بعض کتب أهل سنت، نشانی از آن در دیگر أسفار این فرقه هم نیست، پس ذکر آن بمقابلۀ حدیث ثقلین یقیناً جور و جفا و صراحةً مُجانبِت إنصاف و وفا خواهد بود، فلا یجئح إلیه إلاّ الجاحد العنود و المعاند الکنود!

سیزدهم آنکه : اگر بالفرض و التسليم، این حدیث را صحیح هم بدانیم؛ کدام دلیل است بر آنکه مُراد از خلفا در آن خلفای أهل سنت باشند، بلکه میتوان

گفت که مقصود جناب نبوی علیه و آله آلاف الصلوة والامام از خلفا در این حدیث ، ائمة اهل بیت سلام الله علیهم اجمعین هستند . و این قول را تأیید میکند چند دلیل صریح که هر یکی از آن برای اهل انصاف و تار کین جدل و اعتساف نور مبین و ضیاء مستبین است .

*** دلیل اول آنکه :** جناب رسالت مآب صلی الله علیه و سلم در حدیث «اثنا عشر خلیفه» بر ائمة اهل بیت علیهم السلام إطلاق خلفا فرموده ، و اگر چه ایراد طرق این حدیث از کتب اهل سنت ، و اثبات مراد بودن ائمة معصومین علیهم السلام از آن و جواب از هفوات و طامات و تأویلات و تسویلات اهل سنت در آن مو کول بر مجلد خاص این حدیث میباشد ، لیکن روماً للإختصار در اینجا بر کلام بعضی اعلام سنتیه که داد حق گوئی و انصاف جوئی در باب این حدیث شریف داده اند اکتفا می نمایم .

شیخ سلیمان بلخی در «ینایع المودة» در باب سابع و سبعون که معقود برای تحقیق همین حدیث است گفته : [قال بعض المحققين : إنَّ الأحادیث الدالة علی کون الخلفاء بعده صلی الله علیه و سلم اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة ، فبشرح الزمان و تعریف الکوّن و المکان علم أنّ مراد رسول الله صلی الله علیه و سلم من حدیثه هذا الاثنتا عشرة عشر من اهل بیته و عترته ، إذ لا یمكن أن یحمل هذا الحدیث علی الخلفاء بعده من أصحابه لقلّتهم عن اثنا عشر ، ولا یمكن أن یحمل علی الملوك الأمویة لزیادتهم علی اثنا عشر و اظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزیز ، و لکونهم غیث بنی هاشم ، لأنّ النبی صلی الله علیه و سلم قال : «کلّهم من بنی هاشم» فی رواية عبد الملك عن جابر و إخفاء صوته صلی الله علیه و سلم فی هذا القول برجح هذه الرواية لأنهم لا یحسنون خلافة بنی هاشم ولا یمكن أن یحمل علی الملوك العبّاسیة لزیادتهم علی العدد المذکور و لقلّة رعایتهم لآیة «قل لا أسئلكم علیه أجرأ إلا المودة فی القربی» و حدیث الکساء ، فلا بدّ من أن یحمل هذا الحدیث علی الاثنتا عشرة (الاثنی . ظ) عشر من اهل بیته و عترته صلی الله علیه و سلم ، لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم و أجلّهم و أروعهم و أتقاهم و أعلاهم نسباً و أفضلهم حسباً و أکرّمهم عند الله ؛ و كانت علومهم عن آبائهم متصلة بجدهم

صلی الله علیه وسلم بالوراثۃ والدنیۃ ، کذا عرفهم أهل العلم و التحقیق و أهل الكشف و التوفیق ، و یؤید هذا المعنی ؛ أى ما مراد النبى صلی الله علیه وسلم الأئمة الاثنا عشر من أهلبیتہ ، و یشہدہ و یرجحہ حدیث الثقلین و الأحادیث المتکثرة المذکورة فی هذا الكتاب و غیر ہا . و أما قوله صلی الله علیه وسلم کلہم تجتمع علیہ الأمة ، فی رواية عن جابر بن سمرة ، فمراده صلی الله علیه وسلم أن الأمة تجتمع علی الإقرار بإمامة کلہم وقت ظهور قائمہم المہدی رضی الله عنہم] .

* دلیل ثانی آنکہ: جناب رسالتہما ﷺ در حدیثی کہ آنرا جناب امیر المؤمنین (علیہ السلام) از آنجناب روایت فرمودہ اند ائمتہٗ اہلبیت علیہم السلام را بخلفاء خود تعبیر فرمودہ .

سید علی بن شہاب الدین ہمدانی در کتاب « المودۃ فی القربی » در مودۃ عاشرہ کہ آنرا معلنون باین عنوان نمودہ: « المودۃ العاشرۃ فی عدد الأئمة و أن المہدی منهم » می آرد: [عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ص : من أحب أن يركب سفينة النجاة و يستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدى و يعاد عدوه و ليأتم بالأئمة الهداة من ولده ، فإنهم خلفائي و أوصيائي و حجاج الله على خلقه بعدى و سادة أمتي و قادة الأتقياء إلى الجنة ، حزبهم حزبي و حزبي حزب الله و حزب أعدائهم حزب الشيطان] .

و شیخ سلیمان بن ابراہیم بلخی در « ینابیع المودۃ » در باب سادس و خمسون نقلاً عن مودۃ القربی بگفتہ: [علي عليه السلام رفعه : من أحب أن يركب سفينة النجاة و يستمسك بالعروة الوثقى و يعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدى وليغادر عدوه ، و ليأتم بالأئمة الهداة من ولده ، فإنهم خلفائي و أوصيائي و حجاج الله على خلقه بعدى و سادات أمتي و قادات الأتقياء إلى الجنة ، حزبهم حزبي و حزبي حزب الله و حزب أعدائهم حزب الشيطان] .

و نیز شیخ سلیمان بن ابراہیم بلخی در « ینابیع المودۃ » در باب سابع و سیفون کہ معقود برای تحقیق حدیث « یكون بعدی اثنا عشر خليفة » است ؛ نقلاً

عن « مودة القربى » كفته : [وعن علي كرم الله وجهه ، قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ النِّجَاةِ وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَيُعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ فَلْيُوالِ عَلِيّاً وَلْيُعَادِ عَدُوّه ، وَلْيَأْتِ بِالْأَثْمَةِ الْهُدَاةِ مِنْ وَلَدِهِ فَإِنَّهُمْ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ بَعْدِي وَسَادَاتُ أُمَّتِي وَقَوَادِ (قَادَة . ظ) الْأَتْقِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ حَزْبُهُمْ حَزْبِي وَحَزْبِي حَزْبُ اللَّهِ ، وَحَزْبُ أَعْدَائِهِمْ حَزْبُ الشَّيْطَانِ] .

*دلیل ثالث آنکه جناب رسالتآب ﷺ در حدیثی که ابن عباس آنرا از آن جناب روایت کرده، ائمه اثنا عشر علیهم السلام را بخلفاء خود معترف فرموده، چنانچه صدر الدین ابراهیم بن محمد بن المؤید بن حمویه الحموی در کتاب « فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين » علی ما نقل عنه بسند خود آورده : [عن سعيد ابن جبیر ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلعم : إِنَّ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي الْإِثْنَى عَشَرَ (اثنا عشر . ظ) أَوَّلَهُمْ أَخِي وَآخِرُهُمْ وَلَدِي قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَمِنْ أَخَوِكَ ؟ قَالَ : عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ . قِيلَ : فَمَنْ وَلَدُكَ ؟ قَالَ : الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُوراً وَظُلْماً ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بِشِيرِ الْوَلَمِ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِي الْمَهْدِيُّ ، يَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيُصَلِّيْ خَلْفَهُ وَتَشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ] .

و عطاء الله بن فضل الله الشيرازی المعروف بجمال الدين المحدث در روضة الأحياب ، در ذکر امام ثانی عشر علیهم السلام در بیان احادیثی که دلالت بر ظهور آن جناب دارد ، آورده : [واز عبد الله بن عباس رضي الله عنه روايت است كه رسول الله ﷺ عليه وسلم فرمود كه : خلفا وأوصياء من وُحِجَّ أَيْزِدُ تَعَالَى بِرِخْلَقٍ بَعْدَ إِزْمٍ مِنْ دَوَائِدِمٍ خَوَاهِنْدَ بُوْد ، أَوَّلَهُمْ أَخِي وَآخِرُهُمْ وَلَدِي . گفتند : یا رسول الله کیست برادر تو ؟ فرمود كه : علی بن ابیطالب . گفتند : کیست پسر تو ؟ قال : الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُوراً وَظُلْماً ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بِشِيرِ الْوَلَمِ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ وَلَدِي الْمَهْدِيُّ فَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى

ابن مریم فیصلی خلفه و تشرق الأرض بنور ربها و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب].
 و شیخ سلیمان بلخی در «ینابیع المودة» در باب ثامن و سبعون گفته:
 [و فی هذا الكتاب (یعنی « فرائد السمطين ») : عن سعید بن جبیر ، عن ابن عباس ،
 قال : قال رسول الله ﷺ : إن خلفائي و أوصيائي و حُجج الله على الخلق بعدی
 اثنا عشر أولهم عليّ و آخرهم ولدی المهدي فينزل روح الله عيسى بن مریم فیصلی
 خلف المهدي و تشرق الأرض بنور ربها و يبلغ سلطانه المشرق و المغرب] .

* دلیل رابع آنکه جناب رسالت مآب ﷺ در حدیثی که جابر بن عبد الله
 أنصاری آنرا از آن جناب روایت نموده ائمه اثنا عشر علیهم السلام را بخلفای خویش تعبیر
 فرموده ، چنانچه عطاء الله بن فضل الله الشیرازی المعروف بجمال الدین المحدث
 در « روضة الأحباب » در ذکر امام ثانی عشر ﷺ در بیان احادیث و اخباری که
 دلالت بر ظهور آن جناب دارد آورده :

[از جابر بن یزید الجعفی مرویست که گفت : شنیدم از جابر بن عبد الله
 الأنصاری رضي الله عنه که می گفت که : چون ایزد تعالی نازل گردانید بر پیغمبر
 خود این آیه که « یا أيها الذین آمنوا أطیعوا الله و أطیعوا الرسول و أولی الأمر منکم »
 گفتم : یا رسول الله ! می شناسیم ما خدا و رسول او را ، پس کیستند اصحاب امر که
 خدای تعالی إطاعت ایشانرا قرین ساخته است بطاعت تو ؟ پس گفت رسول الله صلی الله
 علیه و سلم : هم خلفائي من بعدی یا جابر و ائمة الهدی بعدی ، أولهم علی بن ابیطالب
 ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علی المعروف في التوراة بالباقر ، و ستدر که
 یا جابر ، فاذا لقیتہ فاقراءه منی السلام ؛ ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر
 ثم علی بن موسى ، ثم محمد بن علی ، ثم علی بن محمد ، ثم الحسن بن علی ، ثم سمعی
 و کنیتی حجة الله في أرضه و بقيته في عباده محمد بن الحسن بن علی ، ذلك الذي يفتح الله
 مَزَّ و جلَّ علی یدیه مشارق الأرض و مغاربها ، و ذلك الذي يغيب عن شيعته و أوليائه
 غيبة لا يثبت فيها علی القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان . جابر گوید :
 گفتم یا رسول الله ! آیا در غیبت امام ، شیعه إلتفَاع یابند ؟ فقال : إی و الذي بعثنی

بالتَّبَوُّةِ لِيَسْتَضِيُّوْنَ بِنُورِهِ وَيَنْتَفِعُوْنَ بِوِلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَإِنْ عَلَاها سَحَابٌ . اَي جابر ! اين از اُسرار مكنونه اِلهی است ، پس پنهان دار آنرا مگر از کسی كه اهل آن باشد] .

* **دلیل خامس آنكه** جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم در حدیث دیگر از كه از جابر منقول است اُئمة اُهل بیت علیهم السلام را بـخلفاء خود تعبیر نموده ، و اینـمـعـنـی برهان قاطع و سلطان ساطعت بر اینكه اگر حدیث « علیكم بسنتی و سنتی الخلفاء الراشدين » را صحیح بدانیم ؛ مراد نبوی ازین خلفا همین حضرات اُئمة اُهل بیت علیهم السلام خواهند بود لا غیر ، و فی هذا دمع لرأس اهل الشر و شد لظهر اهل الخير .

حالا حدیث مشار إليه را كه مشتمل بر فضل عظیم جناب امیر المؤمنین علیه السلام بلکه تمامی اُئمة کرام علیهم صلوات الرب المنعم است باید شنید ، و علو کلمه حق را به چشم حقیقت بین باید دید .

حافظ جلیل وجهبذ نبیل أبو منصور شهر دار بن شیرویه الذیلمی در کتاب «مسند الفردوس» علی ما نُقل عنه آورده : [عن جابر رضی الله عنه ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و سلم : مكتوب علی الجنة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علی أخوه ولی الله أخذت ولايته علی الذرّ قبل خلق السموات والأرض بألفی عام ، فمن سرّه أن یلقى الله وهو عنه راضٍ فلیتولّ علیاً و عترته فانهم أولیائی و نجبائی و أحبائی و خلفائی] .

* **دلیل سادس آنكه** جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم حضرات اُئمة إحدى عشر علیهم السلام را كه از نسل جناب سیده سلام الله علیها بوجود آمده اند بخلفا معبر فرموده ، و ایـمـعـنـی هم بحمد الله الودود برای اثبات مطلوب و مقصود و دمع رأس جاحد عنود کافی و وافیست .

شیخ الاسلام عز الدین عبدالعزیز بن عبدالسلام بن أبی القاسم السلمی الدمشقی الشافعی كه از اُجَلَّة اُعلام و اُئمة فخام نزد سنتیه است و مفاخر و مآثر او نزد این حضرات بر ناظر « عبر » ذهبی « و مرآة الجنان » یافعی و « طبقات شافعیة » سبکی و « طبقات شافعیة » أسنوی و « طبقات شافعیة » أسدی و « حسن المحاضرة » سیوطی

وغير آن ظاهر و باهرست ؛ در « رساله مدح خلفا » علی ما نقل عنها در ضمن حدیث طویل آورده : [فلما حملت خديجة رضى الله عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها و تونسها في وحدتها ، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلعم ، فدخل النبی صلعم يوماً فسمع خديجة رضى الله عنها تحدث فاطمة ، فقال لها يا خديجة ! لمن تحدثين ؟ قالت أحدث الجنين الذى في بطني فإنه يحدثنى ويونسى . قال : يا خديجة ! أبشرى فإنها أشئ وإنها النسلة الطاهرة الميمونة ، فإن الله تعالى قد جعلها من نسلى و سيجعل من نسلها خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه] .

❖ دليل سابع آنکه جناب أمير المؤمنين عليه السلام نیز ائمهٔ اثنا عشر عليهم السلام را خلفای جناب رسالت صلی الله علیه و آله و سلم فرموده ، و این معنی را بخطاب یهودی هارونی بنحوی إفاده نموده که او نیز معترف بامر حق گردید و از بادیة کفر و ضلال خارج شده بمنزل مقصود اسلام و ایمان رسید ، چنانچه صدرالدین ابراهیم بن محمد الجوینی الحموی در « فرائد السمطين » علی ما نقل عنه در ضمن حدیث طولانی آورده :

[قال (۱) فأخبر عن الثالث الآخر : أخبرني عن محمد صلعم كم بعده من إمام عدل ؟ وفي أي جنة يكون ؟ ومن يساكنه معه في جنته ؟ فقال : يا هاروني ! إن لمحمد صلعم من الخلفاء اثنا عشر إماماً عدلاً لا يضر من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم فإنهم أرسب في الدين من الجبال الراسي في الأرض ومسكن محمد صلعم في جنته (جنة عدن . ظ) مع أولئك الاثنى عشر إماماً العدل (الاثمة العدول . ظ) . قال : صدقت والله الذي لا إله إلا هو إنني لأجدها في كتب (كتاب . ظ) أبي هارون كتبه بيده و أملاه موسى . قال : فأخبرني عن الواحدة أخبرني عن وصي محمد صلعم كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني ! يعيش بعده ثلاثين سنة ثم يضرب ضربة هنا يعني قرنه ؛ فتخضب هذه من هذا ، فصاح الهاروني وقطع تسبيحه (كسبيجه . ظ) وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأنتك وصيّه ، ينبغي أن تفوق ولا تفاق ، وأن تعظم ولا تستضعف . ثم مضى به على إلى منزله فعلمه معالم الدين] .

* دلیل ثامن آنکه جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) در کلام بلاغت نظام خود که به خطاب صحابی جلیل خویش کمیل بن زیاد نخعی ارشاد نموده ، ائمة اهل بیت علیهم السلام را بخلفاء الله معتر فرموده ، و این کلام إعجاز اعلام آنجناب را کبار علمای اهل سنت در کتب و أسفار خود آورده اند .

حافظ أبو نعیم احمد بن عبدالله الاصفهانی در « حلیة الأولیا » در ترجمه جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) گفته : [حدثنا حبيب بن الحسن . نا : موسى بن إسحق ، ونا : سليمان بن أحمد . نا : محمد بن الحسن الخشعمی . نا : إسماعیل بن موسى الفزاری قال : حدثنا عاصم بن حمید الخثیاط (الحذاط . ظ) . نا : ثابت بن أبی صفیة أبو حمزة الثمالی ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن کمیل بن زیاد . قال : أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبانة ، فلما أصبحنا جلس ثم تنفس ، ثم قال : يا کمیل ابن زیاد ! القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، إحتفظ ما أقول لك ! الناس ثلاثة : فعالم رباني و متعلم على سبيل نجات ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق . العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال . العلم يزكو على العمل والمال ينقصه النفقة ، و محبة العالم دين يدان بها العلم . يكسب العالم الطاعة في حيوته و جميل الأحد وثة بعد موته و صنيعه المال تزول بزواله ، مات خزائن الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . هاهنا ! إن ههنا ، وأشار بيده إلى صدره ؛ علماً لو أصبت له حملة ! بلى أصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على كتابه و بنعمه على عباد ؛ أو منقاداً لأهل الحق لا بصيرة له في أحيائه ، يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ولا ذوا لاذك ، أو منهوماً بالذات سلس القياد للشهوات ، أو مغرى بجمع الأموال والإدخا روليسامن رعاة الدين ؛ أقرب شبيهاً بهما الأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامله . اللهم بلى ! لن تخلو الأرض من قائم لله بحجة لكي لا يبطل حجج الله وبيئاته ؛ أولئك هم الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم و يزرعوها

في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلوا نواما استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى ؛ أولئك خلفاء الله في بلاده ودُعائه إلى دينه . هاه ! هاه ! شوقاً إلى رؤيتهم فاستغفر الله لي ولك ، إذا شئت فقم !] .

وعلامه أبوالمؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي المعروف بأخطب خوارزم در كتاب « المناقب » در فصل رابع و عشرون كه آنرا مُعنون باین عنوان نموده : « الفصل الرابع والعشرون في بيان شيء من جوامع كلمه وبوالغ حكمه » بعد ذكر بعض أحاديث بسنديكه منتهى میشود بسوى أحمد بن الحسين البيهقي گفته : [و بهذا الإسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني بكير بن محمد بن سهل بن الحدّاد الصوفي بمكة . قال البيهقي : وأخبرنا أبو طاهر الحسين ابن علي بن الحسن بن محمد بن سلمة الهمداني بها ، قال : حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري قال : حدثنا أبو نعيم ضرار بن سرد ، قال : حدثنا عاصم بن حميد الحنطاط ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي ، قال : أخذ بيدي عليّ عليه السلام فأخرجني إلى ناحية الجبابة ، فلما أصرح جلست ثم تنفّس ، ثم قال : يا كميل بن زياد ! إحفظ ما أقول لك : القلوب أوعية خيرها أوعاها ، الناس ثلاثة : فعالم ربّاني ، ومتعلّم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك و أنت تحرس المال ، والعلم يزكو على العمل والمال ينقصه النفقة ، محبة العلم دين يداّن يكتسب به الطّاعة في حياته . وفي رواية عبد الله : صحبة العالم دين يداّن بها باكتساب الطّاعة في حيوته وجميل الأحدوثة بعد موته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، وضیعة المال تزول بزواله . وفي رواية أبي عبد الله : يفتنى المال بزوال صاحبه ، مات خزان الأموال و هم أحياء ، والعلماء باقون ما بقى الدّهر أعيانهم منقودة و أمثالهم في القلوب موجودة . ها ! إن هيهنا ، وأوماً بيده إلى صدره ، علماً لو أصبت له حملة ، بلى أصبت لقناً غير مأمون عليه يستعمل آلة الدّين للدّنيا و

يستظهر بنعم الله على عباده و بحججه على كتابه، أو منقاد لأهل الحق لا بصيرة له في
أحيائه ؛ ينقدح الشك في قلبه بأول شبهة لاذا وذاك ، أو منهوماً باللذة . وفي رواية
أبي عبد الله : بالدنيا سلس القياد للشهوات، أو مقتراً بجمع الأموال والإدخار، ليسا
من رعاة الدين أقرب شبيهاً بهما إلا نعم السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامله .
اللهم بلى ! لا تدخلوا الأرض من قائم بحجة كيلا يبطل حجج الله وبيئاته، أولئك الأقدون
عدداً الأعظمون عند الله قدراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم و
يزرعوها في قلوب أشباههم، هم العلم على حقيقة الأمر فاستلأنوا ما استوعب منه المترفون
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحهم معلقة بالمحل الأعلى
أولئك خلفاء الله في عباده والدعاة إلى دينه ، هاهنا شوقاً إليهم ، واستغفر الله لي ولك
إذا شئت فقم !] .

وعلامه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي البغدادي الحنفي المعروف
بسبط ابن الجوزي در تذكرة خواص الأئمة، كفته : [ذكر وصيته لكميل بن زياد . أنا :
عبد الوهاب بن علي الصوفي . أنبا : علي بن محمد بن عمرو . أنبا : رزق الله . أنبا : عبد الوهاب .
أنبا : أحمد بن علي بن الباذام . أنبا : حبيب بن الحسين الفزار أنبا : موسى بن إسحاق
الأنصاري . حدثنا ضرار بن سرد . ثنا : عاصم بن حميد . ثنا : أبو حمزة الثمالي ، عن
عبد الرحمن بن محمد ، عن كميل بن زياد ، قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي (ع)
فأخرجني إلى ناحية الجبانة : فلما أصبحنا جالس فتنفس الصعداء ، ثم قال : يا كميل
ابن زياد ! إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها . إحفظ ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم
رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق ، يا كميل ! العلم خير من المال
العلم يحرسك وأنت تحرس المال . العلم يزكوك على النفقة والمال يزول ، محبة العالم
دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحدثه بعد مماته ، المال تنقصه النفقة
والعلم يزكو على الإنفاق ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ؛ يا كميل ! مات خزان
المال وهم أحياء والعلماء باقون مابقي الدهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة

ثم قال : آه ! ههنا لعلوماً جقة لو أصبت لها حملة ، و أشار بيده إلى صدره ؛ ثم قال اللهم بلى ! قد أصبت أميناً غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين بالدنيا يستظهر بنعم الله على عباده و بحججه على كتابه ، أو منقاداً لأهل الحق ينقذ الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، لاذا ولاذاك ! أو منهوماً باللذات سلس القياد للشهوات ، أو مغرماً بجمع الأموال و الإثخار ، ليسامن الدين في شيء ؛ أقرب شبهاً بالبهايم السائمة ، كذلك يموت العلم بموت العلماء حامليه . اللهم بلى ! لن تخلو الأرض من قائم لله بحجته لكيلا تبطل حجج الله على عباده ، أولئك هم الأقلون عدداً الأعلون عند الله قدراً ، بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدونه إلى نظرائهم و يزرعونه في قلوبهم . وفي رواية : في قلوب أشباههم ، بهم يحفظ الله حججه ، هجم بهم العلم على الحقيقة فاستلنوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى ، أولئك خلفاء الله في أرضه و دعائه إلى دينه ، آه ! ثم آه ! واشوقاه إلي رؤيتهم ! و أستغفر الله لي ولك ، إذا شئت قم !] .

و شمس الدين ذهبى در « تذكرة الحفاظ » بترجمة جناب أمير المؤمنين عليه السلام كفته : [قرأت على أبي الفضل بن عساكر ، عن عبد المعز بن محمد . أنا : تميم بن أبي سعيد المقرئ . أنا : أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن سنة تسع و أربعين و أربعمائة . أنا : محمد بن محمد الحافظ . أنا : أبو جعفر محمد بن الحسين الخشعي بالكوفة . أنا : إسماعيل ابن موسى الفزارى . أنا : عاصم بن الحميد الحنط ، أورد رجل عنه . قال : ثنا : ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد النخعي قال : أخذ علي رضي الله عنه بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبانة ، فلما أضحونا جلس ثم تنفس فقال : يا كميل ! القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، إحفظ ما أقول لك : الناس ثلاثة ؛ فعال رباني ، و عالم متعلم على سبيل نجاة ، و همج رعا ع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك و أنت تحرس المال ، العلم يزكو على العمل . المال ينقصه النفقة ، وصحبة العالم دين يبدان بها باكتساب الطاعة في حياته و جميل الأحدثه

بعد موته وصنيعة المال تزول بزوال صاحبه . مات خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون مابقي الدهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . ها ! إن هيهنا ، و أشار بيده رضي الله عنه إلى صدره ، علماً لو أصبت له حملة ، بلى ! أصبت لقناً غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على كتابه وينعمه على عباده ، أو منقاداً لأهل الحق لا بصيرة له في حيوته ، يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ، اللهم لا ذا ولا ذاك ! أو منهوماً بالذئسلس القياد للشهوات ، أو مغرى بجمع الأموال والادخار ليسا من رعاة الدين ، أقرب شبهاً بهما إلا نعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامله . ثم قال : اللهم بلى ! لن تخلوا الأرض من قائم لله بحجته لئلا تبطل حجج الله وبيئاته ، أولئك الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر ، تلك أبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى ، أولئك خلفاء الله في بلاده والدعاة إلى دينه . هاهاهاه ! شوقاً إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولك ، إذا شئت فقم !] .

و ملا علي متقي در « كنز العمال » كفته : [عن كميل بن زياد ، قال : أخذ بيدي علي بن ابيطالب فأخرجني إلى ناحية الجبانة ، فلما أصبحرت نفّس ، ثم قال : يا كميل ! إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، إحفظ عني ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق . يا كميل ! العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال والعلم يزكو على الإنفاق والمال تنقصه النفقة . يا كميل ! محبة العلم دين يئدان به ، يكسب العالم الطاعة لربه في حياته وجميل الأحد وثمة بعد وفاته ، ونفقة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه . يا كميل ! مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون مابقي الدهر ، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة ، إن هيهنا لعلماً ، وأشار إلى صدره ؛ لو أصبت له حملة ! ثم قال : اللهم بلى ! أصبت لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله علي أوليائه وينعمه على كتابه ، أو منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في إحيائه ،

ینقدح الزیغ فی قلبه بأول عارض من شبهة ؛ اللهم لاذا ولاذاك ! أومنهموماً باللذات
سلس القياد للشبهوات ، أومغرماً بالجمع والإدخار وليساً من رعاة الدین أقرب شبهاً
بالأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حملته . ثم قال : اللهم بلی ! لا تخلوا الأرض
من قائم لله بحجته إماماً ظاهر مشهور ، وإماماً خائف مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيئاته
وكم وأین أولئك ؟ ، أولئك هم الأقلون عدداً الأعظمون قدراً ، بهم يحفظ الله حججه
حتی یودعوهانظرائهم ویزرعوها فی قلوب أشباههم ، هجم بهم العلم علی حقيقة الأمر
فباشروا أرواح الیقین ، واستسهلوا ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه
الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلفة بالمحل الأعلى : یا کمیل ! أولئك
خلفاء الله فی أرضه والدعاة إلى دینه ، هاه ! شوقاً إلى رؤیتهم ، أستغفر الله لی ولك .
ابن الانباری فی المصاحف ، والمرحبی فی العلم ، و نصر فی الحجة . حل . کر .

* دلیل ناسع آنکه جناب رسالت‌مآب ﷺ در حدیثی که از ابو سعید
خدری مرویست ائمة اهلبیت علیهم السلام را بائقة راشدين تعبیر فرموده ، واینمغنی
هم کاشف از آنست که مراد از خلفای راشدين در حدیث مباحوث عنه ائمة اهلبیت
علیهم السلام می باشند ، لاغیر . حالا ألفاظ و کلمات حدیث ابو سعید خدری باید
شنید و ظهور امر حق بچشم حقیقت بین باید دید .

أبو منصور شهر دار بن شیرویه الذیلمی در « مسند الفردوس » علی ما
نقل عنه آورده : [عن أبي سعيد الخدری ، قال : صلی بنا رسول الله صلی الله علیه وسلم
الصلوة الأولى ، ثم أقبل بوجهه الکریم علینا فقال : یا معاشر أصحابی ! إن مثل
أهلبیتی فیکم مثل سفينة نوح و باب حطة فی بنی اسرائیل ، فتمسکوا بأهلبیتی بعدی
الائمة الراشدين من ذریتی ، فانکم لن تضلوا أبداً . فقیل : یا رسول الله ! کم الائمة
بعدک ؟ قال : اثنا عشر من أهلبیتی ، أو قال : من عترتی] .

* دلیل عاشر آنکه جناب رسالت‌مآب ﷺ در خطبة خاصة خود که برای
إظهار فضل اهلبیت علیهم السلام إرشاد فرموده ، ائمة اهلبیت علیهم السلام را بائقة
مهديته معبر نموده ، پس اگر آنجناب بالفرض حدیث « علیکم بسنتی وسنة الخلفاء

الراشدین المهدیین ، إرشاد کرده است ؛ بلاریب مراد آنجناب از خلفای راشدین مهدیین همین نفوس مقدّسه خواهد بود که ایشانرا در خطبۀ بلیغہ بأئقۀ مهدیہ تعبیر فرموده . اینک آن خطبۀ موجزہ کہ در بلاغت و فصاحت مثل آیت و معجزہ است و ہر جملہ اش بر حقیقت مذهب اہل حقّ دلیل قاطع و برہان ساطع میباشد ؛ از کتب اکابر اہل سنت نقل مینمایم ، و در تنویر بصر و بصیرت ناظر خبیر می افزایم .

أبو نعیم أحمد بن عبد اللہ الاصفہانی در کتاب « منقبۃ المطہرین » علی ما نقل عنہ بسند خود از جابر بن عبد اللہ أنصاری روایت نموده : [قال : خرج علینا رسول اللہ صلعم يوماً ومعہ علی والحسن والحسین علیہم السلام ، فخطبنا فقال : أیہا الناس ! إنّ هؤلاء أهل بیت نبیکم قد شرفہم اللہ بکرامتہ واستحفظہم سرّہ واستودعہم علمہ ، عماد الدّین شہداء علی أمّتہ ، برأہم قبل خلقہ إذہم أطلّے تحت عرشہ ، نجبا فی علمہ وارتضاهم واصطفاهم فجعلہم علماء وقہاء لعبادہ ودلّہم علی صراطہ ، فہم الأئمّۃ المہدیّۃ والقادۃ الدّاعیۃ والأئمّۃ الوسطی والرحم الموصولۃ ، ہم الکہف الحصین للمؤمنین ونور أبصار المہتدین وعصمۃ لیمن لجأ إلیہم ونجاة لمن احترز بہم ، یفتبط من والاہم ، ویہلک من عادہم ، ویفوز من تمسک بہم الراغب عنہم مارق من الدّین ، والمقصر عنہم زاهق ، والأزق (اللازم . ظ) بہم لاحق ، فہم الباب المبتلی بہم ، من أتاہم نجی ومن أباہم ہوی ، ہم حطّۃ لمن دخلہ وحقّۃ اللہ علی من جہلہ ، إلی اللہ یدعون وبأمر اللہ یعملون ، و بآیاتہ یرشدون ، فیہم نزلت الرّسالۃ وعلیہم ہبطت ملائکۃ الرّحمۃ وإلیہم بعث الرّوح الامین تفضلاً من اللہ ورحمۃ ، و آتاہم مال یموت أحداً من العالمین ، فعندہم بحمد اللہ ما یلتمس و یحتاج من العلم والہندی فی الدّین ، وہم النّور من الضّلالۃ عند دخول الظلم ، وہم الفروع الطّیبۃ من الشّجرۃ المبارکۃ ، وہم معدن العلم و أهل بیت الرّحمۃ وموضع الرّسالۃ و مختلف الملائکۃ الذّین أذهب اللہ عنہم الرّجس أهل البیت و طہرہم تطہیراً] .

و أبو الفتح محمد بن علی بن ابراہیم النّظّری در کتاب « الخصائص العلویہ » بسند خود آورده : [عن أبی جعفر ، عن أبیہ ، عن جابر بن عبد اللہ الانصاری ، قال :

خرج علينا رسول الله يوماً و معه علي والحسن والحسين ، فخطب ثم قال : ايها الناس !
 إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ قَدْ شَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَ اسْتَحْفَظَهُمْ سِرِّهِ وَ اسْتَوْدَعَهُمْ عِلْمَهُ ،
 عِمَادُ الدِّينِ ، شُهَدَاءُ عَلَى أُمَّتِهِ ، بَرَاهِمُ قَبْلَ خَلْقِهِ ؛ إِذْ هُمْ أَظْلَلَةٌ تَحْتَ غُرْشِهِ ، نَجَبَاءُ فِي
 عِلْمِهِ ، اخْتَارَهُمْ فَارْتَضَاهُمْ وَ اصْطَفَاهُمْ فَجَعَلَهُمْ عِلْمَاءَ فَقَهَاءَ لِعِبَادِهِ ، فَهَمُ الْأَثَمَةُ الْمَهْدِيَّةُ
 وَالْقَادَةُ الْبَاعِثَةُ (الدَّاعِيَةُ . ظ) وَالْأَمَّةُ الْوَسْطَى وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ ، هُمُ الْكَهْفُ الْحَصِينُ
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَنُورُ أَبْصَارِ الْمُهْتَدِينَ وَ عَصْمَةٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ وَ نَجَاةٌ لِمَنْ احْتَرَزَ بِهِمْ يَغْتَبِطُ
 مِنْ الْوَالِهِمْ وَ يَهْلِكُ مِنْ عَادَاهُمْ وَ يَفُوزُ مِنْ تَمَسُّكِ بِهِمْ ؛ الرَّغَابُ عَنْهُمْ مَارِقٌ ، وَالْمَقْصَرُ
 عَنْهُمْ زَاهِقٌ ، وَ لَا زَمَ بِهِمْ لَاحِقٌ ؛ فَهَمُ الْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ ، مِنْ أُنَاهُمْ نَجَا ؛ وَ مِنْ أُبَاهُمْ هَوَى
 هُمُ حِطَّةٌ لِمَنْ دَخَلَهُ ، وَ حِجَّةٌ لِلَّهِ عَلَى مَنْ جَهِلَهُ ، إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ وَ بِأَمْرِ اللَّهِ يَعْمَلُونَ وَ
 بِآيَاتِهِ يَرْشُدُونَ ، فِيهِمْ نَزَلَتِ الرِّسَالَةُ وَ عَلَيْهِمْ هَبَطَتِ الْمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةُ وَ إِلَيْهِمْ بَعَثَ الرُّوحُ
 الْأَمِينُ تَفَضُّلاً مِنْ اللَّهِ وَ رَحْمَةً ، وَ آتَاهُمْ مَا لَمْ يَوُتْ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ وَ عِنْدَهُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ
 مَا يَلْتَمَسُ وَ حِجَابٌ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْهَدْيُ فِي الدِّينِ وَ هُمُ النُّورُ فِي الضَّلَالَةِ عِنْدَ دُخُولِ الظُّلُمَةِ ،
 وَ هُمُ الْفُرُوعُ الطَّيِّبَةُ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ ، وَ هُمُ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَ مَوْضِعُ
 الرِّسَالَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ ، هُمُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً] .

دلیل حادی عشر آتیه جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله الاطیاس در
 خطبہ بلیغہ خود کہ آنرا بعد نزول آیتہ « إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ » بغرض ہدایت اصحاب
 إرشاد فرمودہ و درضمن آن جا بجا بر إمامت ائمتہ اہلبیت علیہم السلام تنصیصات
 صریحہ و تصریحات نصیحہ نمودہ در حق ایشان میفرماید : [هَؤُلَاءِ الْهَدَاةُ الْمُهْتَدُونَ
 وَالْأَثَمَةُ الرَّاشِدُونَ] و نیز میفرماید : [هُمُ الْأَثَمَةُ الْهَادِيَةُ] و نیز میفرماید : [فَهَمُ كَلِمَةُ
 التَّقْوَى وَ وَسِيلَةُ الْهُدَى] ؛ پس اگر بالفرض حدیث پیش کردہ مخاطب را صحیح
 ہم تسلیم کنیم بمفاد « الحدیث یفسر بعضہ بعضاً » مقصود آنحضرت در حدیث مذکور
 از خلفای راشدین مہدیین ہمین حضرات قدسی صفات خواهند بود ، و لورغم بذاک
 أنف الجاحد العنود !

اینک آن خطبہ بلیغہ را کہ از ہر لفظ آن آیات علو حق پیدا و آشکار و

از هر كلمه اش بیّنات سمو صدق كالشمس في رابعة النهارست باید شنید و بهره وافی از عرفان مراتب عالیّه أمناء رحمان علیهم السلام ما کرّ الجدیدان باید گزید. شهاب أحمد سبط قطب الدّین ایچی در «توضیح الدلائل علی ترجیح الفضائل» گفته : [ولصدر هذه القصة خطبة بليغة باحثة على خطبة موالاتهم فات عنى إسناده ، و هي هذه الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله و بارك و سلم حين «إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا» فقال : الحمد لله على آلائه في نفسي و بلائه في عترتي و أهليتي ، أستعينه على نكبات الدنيا و موبقات الآخرة ، أشهد أن لا إله إلا الله الواحد الاحد الفرد الصّمد ، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً و لا شريكاً و لا عدداً ، و إنني عبد من عبيده أرسلني برسائله إلى جميع خلقه ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة ، و اصطفاني على العالمين من الاولين و الآخرين ، و أعطاني مفاتيح خزائنه ، و كدّ عليّ بعزائمه و استودعني سرّه ، و أمّدتني فأبصرت له ، فأنا الفاتح و أنا الخاتم ، و لا قوة إلا بالله . إئتقوا الله أيها الناس حق ثقافته ! ولا تموتن إلا و أنتم مسلمون ، و اعلموا أن الله بكلّ شيء محيط ، و أنّه سيكون من بعدى أقوام يكذبون عليّ فيقبل منهم ، و معاذ الله أن أقول على الله إلا الحق أو أنطق بأمره إلا الصّدق ، و ما أمركم إلا ما أمرني به و لا أدعوكم إلا إلى الله ، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

فقام إليه عبادة بن الصّامت فقال : ومتى ذاك يا رسول الله؟ و من هؤلاء؟ عرفناهم لنذرهم . قال : أقوام قد استعدّوا لنا من يومهم و سيظهرون لكم إذا بلغت النفس منى هيهنا ، و أوماً صلى الله عليه و بارك و سلم إلى خلقه ، فقال عبادة : إذا كان ذلك فإلى من يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه و بارك و سلم : عليكم بالسمع و الطاعة للسّابقين من عترتي و الآخذين من نبوتى فانّهم يصدّونكم عن النّفى و يدعونكم إلى الخير ، و هم أهل الحق و معادن الصّدق ، يحيون فيكم الكتاب و السنّة و يجنبونكم الالحاد و البدعة و يقيمون بالحق أهل الباطل ، لا يميلون مع الجاهل . أيها الناس ! إنّ الله خلقني و خلق أهليتي من طينة لم يخلق منها غيرها ، كنّا أوّل من ابتدأ من

خلقه ، فلما خلقنا نور ربنا كل ظلمة وأحیی بنا كل طينة ؛ ثم قال صلى الله عليه وسلم : هؤلاء خيار أمتی و حملة علمی و خزانة سرّی و سادة أهل الارض الدّاعون إلى الحقّ المخبرون بالصدق غیر شاکیین ولا مرتابین و لانا کصین و لانا کثین ، هؤلاء الهداة المهتدون والائمة الراشدون ، المهتدي من جائنی بطاعتهم و ولايتهم ، والضّال من عدل منهم و جائنی بعداوتهم . حبّهم إيمان و بغضهم نفاق ، هم الائمة الهادية و عری الاحکام الواثمة ، بهم يتمّ الأعمال الصّالحة ، وهم وصیّة الله فی الاولین و الاخرین و الارحام الّتی أقسمکم الله بها ؛ إذ یقول : واتّقوا الله الّذی تساءلون به و الارحام إنّ الله کان علیکم رقیباً . ثمّ ندبکم إلى حبّهم فقال : قل لا أسئلكم علیه أجرأ إلا المودة فی القربی . هم الّذین أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم من النّجس ، الصّادقون إذا نطقوا ، العالمون إذا سئلوا ، الحافظون لما استودعوا ، جمعت فیهما الخلال العشر لم تجمع إلا فی عترتی و أهلبیتی : الحلم ، والعلم ، والنّبوة ، والنّبل ، والسّماحة ، والشّجاعة ، والصدق ، والطّهارة ، والعفاف ، والحکم ؛ فهم کلمة التقوی و وسیلة الهدی و الحجة العظمی و العروة الوثقی . هم أولیائکم عن قول ربکم و عن قول ربّی ، ما أمرکم إلا بما أمرنی به ربّی . ألا ! من کنت مولاه فعلى مولاه ؛ أللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . أوحى إلى ربّی فیهِ ثلاثاً : أنه سیّد المسلمین ، وإمام الخیرة المتّقین ، وقائد الغرّ المحجّلین ؛ وقد بلغت عن ربّی ما أمرت ، و استودعهم الله فیکم ، و استغفر الله لی ولکم] .

و دلالت کلمات بدیعه و جملات منیعه این خطبه بلیغه بر إمامت جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) و دیگر ائمه کرام سلام الله علیهم ما کرا اللّیالی و الاّیام در مجلّد حدیث غدیر بتفصیل تمام مبّین و مبرهن شده ، من شاء فلیرجع إلیه .

❖ دلیل ثانی عشر آنکه جناب رسالت مآب (صلی الله علیه و آله) در ذیل حدیث ثقلین ، كما یظهر من بعض طرقه المبسوطه ؛ قسط وافى و شطر کافى از فضائل ائمه أهلبیت علیهم السّلام بیان نموده ، و در ضمن کلام بلاغت انضمام خود در شان و الاشان ایشان إرشاد فرموده : [ألا ! و إنهم أهل الولاية الدّالّون على طرق الهدایة] ، و نیز در حق

ایشان تصریح کرده که [ألا ! و إن العترة الهادية الطيبين دعاة الدين و أئمة المتقين]، و اینمعنی چنانچه بر ناظر بصیر واضح و مستتیرست دلیل روشنت بر اینکه در صورت صحت حدیث معهود، مطلوب و مقصود صاحب مقام محمود علیه و آله آلاف الصلوة والسلام من الربّ الودود از خلفای راشدین مهدیین همین أئمة طاهرین سلام الله علیهم أجمعین خواهند بود .

اینک سیاق مبسوط حدیث ثقلین که مشتمل بر نصوص عیدیه خلافت و امامت اینحضرات است و از شواهد جلیّه علو حق و سمو صدق میباشد باید شنید. محمد بن مسلم بن ابی الفوارس الرازی در صدر کتاب « الاربعین فی مناقب أمير المؤمنين » گفته : [فترجو من الله أن يحشرنا في زُمرة نبيه وعترته عليهم السلام و يرزقنا رؤيتهم و شفاعتهم بفضله و سعة رحمته ؛ صلوات الله عليهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وقال النبي صلعم : إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهليتي، فهما خليفَتاي بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السماء إلى الأرض، فإن استمسكتم بهما لن تضلوا ، فانتهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيمة، فلا تسبقوا أهليتي بالقول فتهلكوا ولا تفصروا عنهم فتذهبوا ، فإن مثلهم فيكم كمثّل سفينة نوح؛ مَنْ ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثّل باب حطة في بني إسرائيل ، مَنْ دخله غفر الله له . ألا ! وإنّ أهليتي أمان لأمتي ، فإذا ذهب أهليتي جاء أمتي ما يوعدون . ألا ! و إنّ الله عصمهم من الضلالة ، و طهرهم من الفواحش ، و اصطفاهم على العالمين . ألا ! و إنّ الله أوجب محبتهم وأمر بمودّتهم . ألا ! و إنّهم الشهداء على العباد في الدنيا و يوم المعاد . ألا ! و إنّهم أهل الولاية الدالّون على طرق الهداية . ألا ! و إنّ الله فرض لهم الطاعة على الفرق و الجماعة ، فمن تمسك بهم سلك ، و من حاد عنهم هلك . ألا ! و إنّ العترة الهادية الطيبين دعاة الدين و أئمة المتقين و سادة المسلمين و قادة المؤمنين و أمناء رب العالمين على البرية أجمعين الذين فرقوا بين الشك و اليقين و جاؤا بالحق المبين] .

* دليل ثالث عشر آنکه جناب رسالتآب ﷺ أئمة أهلييت عليهم السلام

را بَأَثْمُهُ هِدَاةٌ تعبیر نموده ، و حکم اِیْتِمَامِ بایشان داده ، کما رأیْتَهُ فی حَدِیْثِ عَلِیٍّ (علیه السلام) الْمَنْقُولِ فی الدَّلِیلِ الثَّانِی . و ازینجا بر ناظر بصیر واضح و مستنیر میشود که در حدیث مبحوث عنه بر فرض صحّتش مراد از خلفای راشدین مهدّیین همین نفوس قدسیّه میتواند شد نه کسی دیگر ، و هذا ظاهر لاسْتِرةِ علیه ، و لایحید عنه إِلَّا من استهواه الغرور فانضوی إلیه.

و از جمله مؤیدات این حدیث شریف آنست که جناب امام محمد باقر (علیه السلام) که جلالت شأن آنجناب متّفق علیه اهل اسلامست ، در کلام بلاغت انضمام خود که هر جمله آن برای هدایت ناظر بصیر کار بندر منیر می نماید میفرماید : [نحن الأئمة الهداة والدعاة إلى الله ، ونحن مصابيح الدّجی و منار الهدی] چنانچه سلیمان بن ابراهیم بلخی در « ینابیع المودة » در باب ثالث گفته : [أخرج الحموی فی « فرائد السمطين » بسنده عن أبي بصير عن خيثة الجعفی ، قال : سمعت أبا جعفر (علیه السلام) الباقر رضی الله عنه يقول : نحن جنب الله وصفوته وخيرته ، ونحن مستودع موارث الأنبياء ونحن أمناء الله عز وجل ، ونحن حجة (حجاج . ظ) الله وأركان الإيمان ودعائم الإسلام ، و نحن من رحمة الله على خلقه ، و بنا يفتح و بنا يختم ، و نحن الأئمة الهداة والدعاة إلى الله ، و نحن مصابيح الدّجی و منار الهدی ، و نحن العلم المرفوع للحق ، من تمسك بنا الحق ، و من تأخر عنها غرق ، و نحن قادة الغر المحجلين ، و نحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله ، و نحن من نعمة الله عز وجل على خلقه ، و نحن معدن النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، و نحن المنهاج والسراج لمن استضاء بنا ، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا ، و نحن الأئمة الهداة إلى الجنة وعزى الإسلام ، و نحن الجسور والقناطر ، من مضى عليها لحق ، و من تخلف عنها محق ، و نحن السنام الأعظم ، و بنا ينزل الله عز وجل الرحمة على عباده ، و بنا يسقون الغيث ، و بنا يصرف عنكم العذاب ؛ فمن عرفنا و نصرنا و عرف حقنا و يأخذ (أخذ . ظ) بأمرنا فهو منّا و إلينا] .

* دلیل رابع عشر آنکه جناب رسالتآب (علیه السلام) ائمه اهل بیت علیهم السلام را

بأئمة الهدى نیز وصف نموده ، كما دريته في الدليل الرابع من حديث جابر المنقول عن « روضة الأحياء » . پس در حدیث « علیکم بسنتی وسنة الخلفاء الراشدين المهديين » نیز بر فرض صحیح آن همین حضرات ؛ مقصود و مراد حضرت خیر العباد صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم التناد خواهند بود .

و مخفی نماند که شیخ سلیمان بلخی نیز در « دینا بیع المودة » حدیث جابرا باختلاف بعض الفاظ و جملات نقل کرده و در آخر آن زیادت حسنه آورده که برای اثبات بودن ائمة هداة از اهلیت علیهم السلام کافی و وافیست ؛ حیث قال : [قال جابر الجعفی : إن جابر بن عبد الله الأنصاري دخل على علي بن الحسين سلام الله عليهم (عليهما ظ) إذ خرج محمد بن علي (۱) من عند نساءه ، فقال له جابر : يا مولاي ! إن جدك رسول الله ﷺ قال لي : إذا قضيت فاقره مني السلام ! وقد أخبرني أنكم الأئمة الهداة من أهل بيته من بعده ، أحكم الناس صفاراً و أعلمهم كباراً ، وقال : لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم . قال الباقر : ولقد أوثقت الحكم صبيّاً ذلك بفضل الله ورحمته علينا أهل البيت] .

* دلیل خامس عشر آنکه جناب رسالت مآب ﷺ در حدیث جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) نیز ائمة اهلیت علیهم السلام را بأئمة الهدى تعبیر فرموده و در حق ایشان « فہولاء مصابیح الدجی و ائمة الهدى و اعلام التقی » إرشاد نموده ، پس اگر حدیث مبحوث عنه را محکوم بصحیح هم دانیم ؛ ألبتہ مراد حضرت خیر العباد از خلفای راشدین مہدیین ؛ همین ذوات مقدسه خواهد بود .

حالا ألقاظ مبارکہ حدیث مشار إلیہ کہ منور قلوب و مفرّج کروب است باید شنید .

محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي در کتاب « الأربعين في مناقب أمير المؤمنين » آورده : [عن أبي حفص أحمد بن نافع البصري ، قال : حدثني أبي وكان خادماً للإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، قال : حدثني الرضا ، قال :

حَدَّثَنِي أَبِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ الصَّادِقُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي بَاقِرٌ عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ مُحَقِّدُ بَنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ أَخِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ غَيْرَ مُعْرِضٍ فَلْيَتَوَلَّكَ . وَمَنْ سَرَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَكَ الْحَسَنَ . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا خَوْفَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَكَ الْحُسَيْنَ . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَ قَدْ تَمَحَّصَ عَنْهُ ذَنْبُوهَ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ : سَيَمَاهُم فِي جُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السَّجُودِ . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ فَلْيَتَوَلَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ فِي مَطْيَةِ كِتَابِهِ بِيَمِينِهِ فَلْيَتَوَلَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مَطْهُرًا فَلْيَتَوَلَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الْكَاطِمَ . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ ضَاحِكٌ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ رَفَعَتْ دَرَجَاتُهُ وَبَدَّلَتْ سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَهُ مُحَمَّدًا . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَاسِبِهِ حَسَابًا يَسِيرًا وَيَدْخُلُهُ جَنَّةُ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَهُ عَلِيًّا . وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَهُ الْحَسَنَ الْعَسْكَرِيَّ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ كَمَلَ إِيمَانُهُ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ فَلْيَتَوَلَّ ابْنَهُ الْمُنْتَظَرَ مُحَمَّدًا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْمَهْدِيَّ ، فَهَؤُلَاءِ مَصَابِيحُ الدُّجَى وَأَنْقَاطُ الْهُدَى وَأَعْلَامُ التَّقَى فَمَنْ أَحَبَّهُمْ وَتَوَلَّاهُمْ كُنْتُ ضَامِنًا لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ .

* دلیل سادس عشر آنکه جناب رسالتآب ﷺ در حدیث جناب امام

حسین علیه السلام نیز ائمه اهلبیت را معبر بائمه هدی فرموده وارشاد نموده که ایشان مردم را هرگز از باب هدایت بسوی باب ضلالت خارج نخواهند فرمود . پس این ارشاد هدایت بنیاد نیز کاشفست از آنکه اگر آنجناب حدیث «علیکم بسنتی و سنته الخلفاء الراشدين المهديين» فرموده است؛ یقیناً مراد آنجناب از خلفای راشدین مهدیین همین ائمه هدی هستند .

أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي المعروف بأخطب خوارزم در کتاب « المناقب » گفته : [وأخبرنا الإمام الأجلّ أخى شمس الأئمة أبو الفرج محمد بن أحمد المكي ، قال : أخبرنا الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل ، قال : حدّثنا الإمام السيّد الأجلّ المرشد بالله أبو الحسن يحيى بن الموفق بالله ، قال : أخبرنا أبوطاهر محمد بن عليّ بن محمد بن يوسف الواعظ ابن العلاف ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد المعروف بابن سيم ، قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، قال : حدّثني جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عليّ بن الحسين بن عليّ ، عن أبيه الحسين الشهيد ، قال : سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَى حَيَوَتِي ويموت مماتي و يدخل الجنة التي وعدني ربّي فليتولّ عليّ بن أبي طالب وذريّته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة] .

وسليمان بن ابراهيم البلخي در « ينابيع المودة » در باب ثالث و أربعون آورده : [أخرج موفق الخوارزمي عن أبي محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، قال : حدّثني جعفر الصادق عن أبيه عن جدّه عن الحسين رضي الله عنهم ، قال سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَى حَيَاتِي ويموت مماتي و يدخل الجنة التي وعدني ربّي فليتولّ عليّاً وذريّته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة] .

ونيز بلخي در « ينابيع المودة » گفته : [أخرج موفق بن أحمد عن الباقر عن أبيه عن جدّه الحسين رضي الله عنهم ، قال : سمعت جدّي عليّ بن أبي طالب يقول : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَى حَيَوَتِي ويموت مماتي و يدخل الجنة عدن التي وعدني ربّي وغرس فيها قضيباً بيده ونفخ فيها من روحه ؛ فليوال عليّاً وذريّته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده ، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الردى] .

و از جمله مؤیدات احادیث نبویه که در آن آنجناب ائمه اهلیت علیهم السلام را بائمه هدی معبر فرموده ، خطبه بلیغه امام بحق^ع ناطق جناب امام جعفر صادق^ع است که در ضمن آن واقع شده : [إِنَّ اللَّهَ أَوْضَحَ بَأْتِمَةَ الْهَدْيِ مِنْ أَهْلِيَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ دینه] . و از آنجا که این خطبه بلیغه موضح سبیل حق و منور منار صدق میباشد بنقل آن اتمام مرام و إفحام خصام مینمایم .

پس باید دانست که سلیمان بن ابراهیم بلخی در باب ثالث « ینابیع المودة » گفته : [و فی « المناقب » : خطب الامام جعفر الصادق رضي الله عنه ، فقال : إِنَّ اللَّهَ أَوْضَحَ بَأْتِمَةَ الْهَدْيِ مِنْ أَهْلِيَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ دینه و أبْلَجَ بِهِمْ بَاطِنَ ینَابِيعِ عِلْمِهِ ، فَمَنْ عَرَفَ مِنَ الْأُمَّةِ وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ حِلَاوَةَ إِيْمَانِهِ وَ عِلْمَ فَضْلِ طَلَاوَةِ إِسْلَامِهِ لِأَنَّ اللَّهَ نَصَبَ الْإِمَامَ عِلْمًا لَخَلْقِهِ وَ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ أَرْضِهِ ، أَلْبَسَهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَ غَشَاهُ نَوْرَ الْجَبَّارِ ، يَمُدُّهُ بِسَبَبِ مِنَ السَّمَاءِ لَا يَنْقُطُعُ مَوَادُّهُ وَ لَا يَنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجَهَةِ أَسْبَابِهِ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مَعْرِفَةَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْإِمَامِ ، فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ مَلْتَبَسَاتِ الْوَحْيِ وَ مَعْتَمِيَّاتِ السَّنَنِ وَ مُشْتَبِهَاتِ الْفِتَنِ ، فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَخْتَارُهُمْ لَخَلْقِهِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مِنْ عَقَبِ كُلِّ إِمَامٍ يَصْطَفِيهِمْ لَذَلِكَ ، وَ كُلِّ مَا مَضَى مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ اللَّهُ لَخَلْقِهِ مِنْ عَقَبِهِ إِمَامًا عِلْمًا بَيِّنًا وَ مَنَارًا تَبَيَّنَ أَتَمَّةً مِنَ اللَّهِ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ ، وَ خَيْرَةُ مَنْ ذَرِيَّةِ آدَمَ وَ نُوحَ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ صَفْوَةُ مَنْ عَتَرَةَ مُحَمَّدٌ ﷺ اصْطَنَعَهُمُ اللَّهُ فِي عَالَمِ الذَّرِّ قَبْلَ خَلْقِ جَسْمِهِمْ عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ فَحُبُّوا بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ وَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَيَاةَ الْأَنَامِ وَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ] .

* دلیل سابع عشر آنکه جناب رسالت مآب ﷺ در حدیث ابن عباس حضرات اهلیت علیهم السلام را برای اُمت موجب اُمن و اُمان از اختلاف قرار داده و ارشاد فرموده که هر قبیله از عرب که مخالفت ایشان نمایند مختلف خواهند شد و گروه ابلیس خواهند گردید .

و از اینجا بنهایت ظهور متضح میگردد که در حدیث « علیکم بسنتی و سنته الخلفاء الراشدين المهديين » بر فرض صحتش مراد از خلفاء ؛ ائمه اهلیت

عليهم السلام هستند ، زیرا که در صدر حدیث مذکور واقع شده است که این حدیث را جناب رسالتنا صلی الله علیه و آله برای نجات از گرداب اختلاف فرموده است ، پس لابد مراد آنجناب از خلفا همان ذوات قدسیه ائمه اهل بیت علیهم السلام خواهند بود که بنص نبوی موجب امن و امان از اختلاف هستند و مخالفت ایشان موجب اختلاف و صیرورت از حزب ابلیس است .

حالا حدیث ابن عباس که رافع التباس و مانع از انتکاس است باید شنید . شمس الدین سخاوی در «استجلاب ارتقاء الغرف ، بحب اقرباء الرسول ذوی الشرف» در باب الامان ببقائهم و النجاة فی اقتنائهم گفته : [و عن قتادة ، عن عطاء عن ابن عباس رضی الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و سلم : النجوم امان لأهل الارض من الفرق ، و أهليتي امان لأمتي من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس . أخرجه الحاكم وقال : صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه . و نور الدین سمهودی در «جواهر العقدين» در ذکر خامس گفته : [و عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : قال رسول الله صلی الله علیه و سلم : النجوم امان لأهل الارض من الفرق ، و أهليتي امان لأمتي من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس . أخرجه الحاكم و قال : صحيح الاسناد و لم يخرجاه] .

و جلال الدین سیوطی در کتاب «الخصائص الکبری» گفته : [و أخرج الحاكم عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و سلم : النجوم امان لأهل الارض من الفرق و أهليتي امان لأمتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس . و أخرجه أبو يعلى و ابن أبي شيبه من حديث سلمة بن الأكوع] . و ابن حجر مکی در «صواعق» در ذیل آیه سابعة مناقب اهل بیت علیهم السلام گفته : [و فی رواية صحیحها الحاكم علی شرط الشيخین : النجوم امان لأهل الارض من الفرق و أهل بيتي امان لأمتي من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس] .

ولیزابن حجر مکی در «صواعق» جائیکه تلخیص کتاب «مناقب أهل البيت» تصنیف حافظ سخاوی نموده در باب الأمان ببقائهم گفته: [وصح: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهليتي أمان لأمتي من الاختلاف. أي المؤذي لاستيصال الأمة، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس].

ومحمود بن محمد شيخاني قادري در «صراط سوى» آورده: [وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهليتي أمان من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس. أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد].

ومحمد صدر العالم در کتاب «معارج العلى فى مناقب المرتضى» گفته: [و أخرج الحاكم و صححه على شرط الشيخين عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلعم: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس].

و شيخ الاسلام عبدالله بن محمد بن عامر الشبراولی در کتاب «الاتحاف بحب الأشراف» گفته: [وفي رواية: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف].

و شيخ حسن حمزاوی در «مشارك الأنوار» در فصل خامس باب ثالث گفته: [قال المحقق ابن حجر: أخرج الديلمي مرفوعاً: من أراد التوسل و أن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيمة فليصل أهليتي و يدخل السرور عليهم. قال: وأخرج الامام أحمد في مسنده عنه صلى الله عليه وسلم: إنني أوشك أن أدعى فأجيب، وإنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبلى ممدود من السماء إلى الأرض وغرني أهل بيتي، و إن اللطيف أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا بماذا تخلفوني فيهما. و في رواية: إنما أهليتي فيكم كمثلى سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق. قال: و في رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهليتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها

قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس . [۵] .

وسليمان بن ابراهيم بلخي در « ينابيع المودة »، در باب ناسع و خمسون نقلاً عن « الصواعق » آورده : [وفي رواية صححتها الحاكم على شرط الشيخين : التَّجْجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِيَّتِي أَمَانٌ لِأُمَمِيٍّ مِنَ الْاِخْتِلَافِ ، فَإِذَا خَالَفَتْهُمْ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ اِخْتَلَفُوا فَصَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسِ]

* دليل ثامن عشر آنکه : جناب رسالت مآب ﷺ در حدیث جابر در حق اهل بیت علیهم السلام إرشاد فرموده : [اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي وَالْقَوَامُ لِدِينِي وَالْمَحْيُونَ لِسُنَّتِي] و از اینجا بکمال ظهور ظاهر شد که اگر ما حدیث مباحث عنه را که « علیکم بسنتی و سنتی الخلفاء الراشدين » است صحیح هم بدانیم ؛ لابد است که مراد از آن خلفا همین حضرات ائمه اهل بیت که محیین سنت نبویه هستند خواهند بود . اینک حدیث مذکور را بآلفاظ و جملات خود که بالا ریب و اشتباه تمییز بدعت و محیی سنت است بایده شنید .

محمد بن مسلم بن ابی الفوارس الرازی در « اربعین فی مناقب امیر المؤمنین علیه السلام » بسند خود آورده : [عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في مسجده ، إذا أقبل علي بن أبي طالب ، والحسن عن يمينه ، والحسين عن شماله ، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبل علياً وأكرمه وقبل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن وقبل الحسين وأجلسه على فخذه الأيسر ، ثم جعل يقبلهما ويرشف ثناياهما وهو يقول : بأبي أنتما وبأبي أبوكما ، وبأبي أمتكما ؛ ثم قال : أيها الناس ! إن الله عز وجل يبأهي بهما وبأبيهما وأمتهم وبالأبرار من أولادهما الملائكة في كل يوم مراراً ومثلهم مثل التابوت في بني إسرائيل . اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي بهم فاجعله معي في درجتي . اللهم ومن عصاني فيهم فأحرمه روحك وريحانك ورحمتك وجنتك . اللهم إِنَّهُمْ أَهْلِي وَالْقَوَامُ لِدِينِي وَالْمَحْيُونَ لِسُنَّتِي التَّالُونَ لِكِتَابِ اللَّهِ ، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي] .

قوله : [سلمنا] لیکن عترت در لغت عرب بمعنی اقارب است ، پس اگر

دلالة بر امامت کند لازم آید که جمیع اقارب آنحضرت ائمه باشند واجب اطاعة علی الخصوص مثل عبدالله بن عباس و محمد بن الحنفیه و زید بن علی و حسن مثنی و اسحق ابن جعفر الصادق و امثال ایشان از اهل بیت [.

أقول: این کلام تزویر التیام، جالب ملام و مورث اصطلاح است بچند وجه .
اول آنکه ادّعی این معنی که عترت در لغت عرب بمعنی اقاربست دلیل واضح بُعد و مجانبیت شاه صاحب از علم لغت میباشد ، زیرا که اهل لغت و ائمه عربیست و علمای محققین و کمالاتی مدققین تصریح صریح نموده اند باینکه معنای عترت ، اولاد و قریب ترین و خاصترین اقاربست نه مطلق اقارب . پس برای این ادّعی شاه صاحب بر جهل؛ محملی صحیح نیست ، و اگر اولیای شاه صاحب از حمل این ادّعا برین محمل ابا نمایند، ناچار محمل آن تعدّد کذب قرار داده میآید ، و بمفاد :

فان كنت لا تدري قتلک مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم!
 در عظم مصیبتشان میافزاید ، و هر چند آنچه در خصوص معنای عترت عرض شد از شدت ظهور و انجلا محتاج با قیامت شواهد نیست ، لیکن بلحاظ انکار منکرین معاندین و جحد مکابراین جاهدین؛ بعضی از عبارات علمای لغت در اینجا مذکور میگردد.

أبو نصر اسماعیل بن حماد جوهری در «صحاح اللغة» گفته: [عترۃ الرجل نسله و رهطه الأذنون] .

و أبو الحسن علی بن اسماعیل اللغوی المعروف با بن سیده در کتاب «المختص» گفته: [أبو عبيد؛ أسرة الرجل: رهطه الأذنون و كذلك فصيلته و عترته] .
و مجدالدین مبارک بن محمد المعروف بابن الأثير الجزری در «نهاية اللغة» گفته: [(عتر) فيه: خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي . عترۃ الرجل: أخص أقاربه] .

و جمال الدین محمد بن مکرم الأنصاری الافريقی در «لسان العرب» گفته :

[وقال الأزهري رحمه الله : وفي حديث زيد بن ثابت ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى تارك فيكم الثقلين خلفى كتاب الله وعترتى فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض . وقال : قال محمد بن اسحق : وهذا حديث صحيح ورفعه نحوه : زيد بن أرقم وأبوسعيد الخدرى ، وفي بعضها : إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهليتى . فجعل العترة أهل البيت . وقال أبو عبيد وغيره : عترة الرجل وأسرته وفضيلته : رهطه الأذنون . ابن الأثير : عترة الرجل أخص أقاربه . وقال ابن الأعرابي العترة : ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه . قال : فعترة النبی صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول عليها السلام] .

ومجدالدین محمد بن یعقوب فیروز آبادی در « قاموس محیط » گفته :
[والعترة بالكسر : قلادة تعجن بالمسك والأفایره ، ونسل الرجل رهطه وعشيرته الأذنون مثنى مضى وغیر] .

وجلال الدین عبدالرحمن بن ابی بکر سیوطی در « درر نثیر » گفته : [عترة الرجل أخص أقاربه] .

ومحمد مرتضى بن الحيد محمد الواسطی الزییدی در « تاج العروس » گفته : [وقال أبو عبيد وغيره : عترة الرجل وأسرته وفضيلته : رهطه الأذنون . و قال ابن الاثير : عترة الرجل أخص أقاربه . وقال ابن الأعرابي : عترة الرجل ولده و ذريته وعقبه من صلبه ، قال : فعترة النبی صلى الله عليه وسلم : ولد فاطمة البتول عليها السلام] .

دوم آنکه جناب رسالت صلی الله علیه و آله درین حدیث شریف ، عترة خود را قرین قرآن مجید نموده ؛ و این معنی کما دریت سابقاً دلیل عصمت عترتست ، پس لابد میشود که مراد آنجناب از لفظ عترة همان **أخص أقارب** بوده باشند که معصوم هستند و عصمت در أقارب نبوی برای غیر ائمة إثنی عشر علیهم السلام و جناب فاطمة زهرا سلام الله علیها مفقود است بالاجماع ، پس چگونه میتوان گفت که غیر ایشان مقصود و مراد حضرت خیر العباد علیه وآله آلاف الصلوات إلى يوم المعاد است ؟!

سوم آنکه جناب رسالت‌مآب صلی الله علیه و آله درین حدیث شریف عدم افتراق عترت خود از قرآن ؛ مصرّح و محقق فرموده ، و این معنی هم دلیل عصمت عترتست ، کما اثبتناه سابقاً ، پس چگونه میتوان گفت که درین حدیث ، مراد از عترت جمیع اقارب آن سرور هستند ، هل هذا إلا فهم فاسد وزعم کاسد ؟!

چهارم آنکه جناب رسالت‌مآب صلی الله علیه و آله درین حدیث شریف امت خود را مأمور بتمسّک عترت نموده و بر اُمّتیان تمسّک بالعتره را مثل تمسّک بالقرآن فرض فرموده ، و هذا أيضاً حجة ظاهرة و بیّنة باهرة علی عصمة العتره الطاهرة فكيف يدخل معهم الفاقدون لهذه المزية الظاهرة ؟!

پنجم آنکه جناب رسالت‌مآب صلی الله علیه و آله درین حدیث شریف تمسّک بالعتره را مثل تمسّک بالقرآن مانع از ضلال و انحراف و در اثبات عصمت این حضرات از خطا و ضلّ و زلل در قول و عمل طریق بلاغت بآبلغ وجوه یموده ، و پسر ظاهرست که إحدى از اقارب آنحضرت صلی الله علیه و آله جزائمه اثنی عشر سلام الله علیهم اجمعین و جناب فاطمه زهرا سلام الله علیها فائز باین مرتبه رفیعۀ عصمت نبود ، پس چگونه دخول جمیع اقارب درین حدیث شریف سمتی از جواز خواهد داشت ؟ ولعمری إنّ هذا الأمر قد بلغ إلى أعلى مکان من الوضوح والظهور وهو للمخاطب واولیائه من دواخل الرؤوس وقواصم الظهور .

ششم آنکه جناب رسالت‌مآب صلی الله علیه و آله درین حدیث عترت خود را مثل قرآن مجید جامع جمیع علوم دینیّه و حاوی تمام احکام شرعیّه قرار داده ، چنانچه این معنی بحمدالله تعالی در ما سبق حسب اعترافات کبار علمای سنیّه مبین و مبرهن شده ، و در کمال ظهور است که جزائمه اثنی عشر علیهم السلام و جناب پیئده علیها السلام إحدى از اقارب آنحضرت صلی الله علیه و آله و حاوی این فضل جلیل و محرز این شرف جمیل نیست ، پس چگونه کسی از ارباب عقل و دیانت میتواند گفت که: مراد در مقصود صاحب مقام محمود، علیه وآله آلاف السلام من الرب الودود ؛ از عترت بخود تمامی اقاربست ؟!

هفتم آنکه جناب رسالت مآب ﷺ در حدیث ثقلین اکتفا بر لفظ عترتی نفرموده تا برای ترویج شاه صاحب فی الجملة گنجایشی پیدا شود، بلکه آنجناب بعد از لفظ عترتی لفظ اهل بیته نیز ارشاد فرموده، چنانچه از ما حفظه طرق کثیره این حدیث که در ما سبق مذکور شده واضح و عیانست، و این ارشاد با سداد بلا شبهه حاسم مواد مراد است، و بنهایت وضوح از آن واضح میگردد که مراد از عترت درین حدیث جمیع اقارب آنجناب نیستند بلکه مقصود از عترت اهل بیت آنجناب هستند اهل بیت آنجناب همان بزرگواران میباشند که هنگام نزول آیه تطهیر و دیگر مواقع بر تنویر از قول و فعل جناب بشیر و نذیر علیه وعلیهم آلاف السلام من الملک القدیر تعیین و تقریر ایشان بمنصه شهود رسیده، پس بعد ظهور این معنی ادعای شاه صاحب مغلطه و سفسطه بیش نیست، و منخدع نمیشود بآن مگر ارعن غریب! و لا ینبتک مثل خبیر!

هشتم آنکه جناب رسالت مآب ﷺ درین حدیث شریف در حق ثقلین، ارشاد فرموده: [ناصر همالی ناصر و خاذل همالی خاذل و ولی همالی ولی و عدو همالی عدو] کما نقلناه فیما مضی عن کتب القوم. و این کلام بلاغت نظام دلالت واضح بر عصمت عترت و اهل بیت آنحضرت صلوات الله علیه و آله دارد، کما ائبتناه سابقاً باعتراف اکابر السنّه. و چون عصمت در مذکرین اقارب نبوی برای غیر ائمه اثنی عشر علیهم السلام هرگز ثابت بلکه متوهم هم نیست. پس زعم شاه صاحب که مراد از عترت جمیع اقارب آنحضرت صلوات الله علیه و آله هستند اصلاً حظی از عصمت نخواهد داشت و کسی از ذوی الالباب آنرا قابل توجه و اعتنا نخواهد انگاشت.

نهم آنکه جناب رسالت مآب ﷺ درین حدیث شریف در حق عترت و اهل بیت خود ارشاد فرموده: [و اینهم لن یخرجوکم من باب هدی و لم یدخلوکم فی باب ضلالة] و این ارشاد با سداد سرور عباد ﷺ الی یوم المعاد دلیل ظاهر و برهان قاهر است بر عصمت عترت طاهره علیهم من الله آلاف التحیات و المآثره، و چون عصمت در ذکور اقارب حضرت ختمی مرتبت علیه و آله صلوات الله ما طلعت الشمس

و غربت؛ مخصوصست بآئمهٔ ائمتا عشر سلام الله عليهم أجمعين و اُحدى از اُمت قائل بعصمت غیر ایشان نیست ، پس سوای این حضرات کسی مراد از عترت و اُهل بیت نمی تواند شد .

دهم آنکه جناب رسالت مآب ﷺ درین حدیث شریف بتصریح صریح و تنصیص نصیح اُعلمیت عترت و اُهل بیت خود عليهم السلام بأبلغ وجوه و أوضح طرق واضح و عیان نموده ، چنانچه إرشاد فرموده : [لا تعلموهم فانهم أعلم منكم] کما رأيت في غير واحد من طرق هذا الحديث . و پر ظاهرست که مرتبهٔ جلیلهٔ اُعلمیت بجز اقارب مخصوصین کسی را حاصل نبود و اُحدى از عقلا این منصب عالی را برای تمامی اقارب آنجناب إدعا نمی تواند نمود . پس چگونه کلام سخافت نظام شاه صاحب در باب تعمیم معنای عترت قابل قبول ارباب احلام و عقول خواهد شد ؟!

یازدهم آنکه جناب رسالت مآب ﷺ درین حدیث شریف در مقام اثبات اُعلمیت عترت و اُهل بیت خود سلام الله عليهم أجمعين اینهم إرشاد فرموده که : [أحلم الناس كباراً و أعلمهم صغاراً] کما رواه الحافظ أبو نعیم الاصفهانی في كتابه « منقبه المطهرين » ، و در کمال ظهورست که ثبوت اُعلمیت برای تمامی اقارب آنجناب وجهی از صحت و واقعیت ندارد . پس لابدست که مراد سرور کائنات علیه و آله آلاف الصلوات والتسليمات درین حدیث از عترت اقارب مخصوصین باشند که دارای این مرتبهٔ علیا بوده اند و بکرات و مرات اُعلمیتشان بمنصهٔ شهود رسیده ، و از اینجا واضح شد که تعمیم اقارب در حدیث ثقلین از صواب بمراحل قاصیه دورست ، و کلام شاه صاحب درین باب تفوه باطل و مهجور .

دوازدهم آنکه جناب رسالت مآب ﷺ در بعض موارد حدیث ثقلین را بنهیجی إرشاد نموده که هر جمله اش شاهد إختصاص آن بآئمهٔ طیین طاهرین سلام الله عليهم أجمعين میباشد ، و بعد ملاحظه آن اُحدى از ارباب سداد متفوه نمی شود باین که مراد سرور عباد علیه و آله آلاف السلام إلی يوم المعاد در حدیث ثقلین از عترت جمیع اقارب آنحضرتست ، و عليك أن تراجع ما نقلناه قريباً عن صدر کتاب « الاربعين »

لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي .

سیزدهم آنکه اختصاص حدیث ثقلین بآنچه اثنتی عشر علیهم السلام امریست که از
 ارشاد فیض بنیاد جناب رسالتآب علیه السلام بعد سؤال بعض صحابه بحدّ صراحت تمام و
 وضوح لا کلام رسیده و امر حقّ درین باب بنصّ و تصریح آنجناب اظهر من الشمس
 و این من الأمس گردیده ، چنانچه حافظ صدر الدین ابوالمجامع ابراهیم بن محمد بن
 المؤید الحموی در کتاب « فرائد السمطين » علی ما نقل عنه در ضمن حدیث مناشده
 از جناب امیر المؤمنین علیه السلام آورده : [قال : أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله (ص)
 قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك ، فقال : يا أيها الناس ! إنني تارك فيكم كتاب الله وعترتي
 أهليتي فتمسكوا بهما لن تضلوا ، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن
 يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب ، فقال : يا رسول الله !
 أكلّ أهليتك ؟ فقال لا ولكن أوصيائي منهم ، أو لهم أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى في امتى و
 ولى كلّ مؤمن بعدى ، هو أو لهم ، ثمّ ابني (الحسن ، ثمّ ابني : خطبه م) الحسين ثمّ تسعة من ولد
 الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض ، شهداء الله في أرضه وحبججه عليّ خلقه . و
 خزّان علمه و معادن حكمته . من أطاعهم فقد أطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله . فقالوا
 كلّهم : نشهد أنّ رسول الله (ص) قال ذلك] .

و بعد ملاحظه این کلام هدایت الیتیم ؛ مصداق « اطف المصباح فقد طلع
 الصّباح » متّضح و منجلی میشود ، و شبهة تعمیم مصداق عترت یا اهل بیت کالمباء المنثور
 برباد فنا میرود .

چهاردهم آنکه اختصاص حدیث ثقلین بأهلبیت عصمت و طهارت علیهم السلام
 امریست که از کلام بلاغت نظام جناب امیر المؤمنین علیه السلام نیز واضح و لائحست ، چنانچه
 ابوسعید عبدالملک بن محمد النیسابوری الخرقوشی در کتاب « شرف المصطفى »
 علی ما نقل عنه آورده که جناب امیر المؤمنین علیه السلام قریب بزمان وفات خود بخطاب
 مسلمین حاضرین ارشاد فرمود : [وفيكم من يخلف من نبيكم (ص) ما إن تمسكتكم
 به لن تضلوا ، وهم الدعاة ، وهم النجاة ، وهم أركان الأرض ، وهم النجوم ، بهم يستضاء

من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب (بورك . ظ) أصلها ؛ نبتت في الحرم و سقيت من كرم ، من خير مستقر إلى خير مستودع ، من مبارك الى مبارك ، صفت من الأقدار والادناس ومن قبيح ما نبت شرار الناس . لها فروع طوال لأتقال ، حسرت عن صفاتها الألسن وقصرت عن بلوغها الأعناق ، فهم الدعاة و بهم النجاة ، وبالناس إليهم حاجة . فاخلفوا رسول الله (ص) بأحسن الخلافة فقد أخبركم أنهم والقرآن الثقلان ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فألزموهم تهتدوا و ترشدوا و لا تفرقوا عنهم ولا تتركوهم فترقوا وتمرقوا] .

پانزدهم آنکه اختصاص حدیث ثقلین بعترت طاهره مطهره جناب ربنا التماث و عنه دون جمیع الاقارب چنان محتوم و مقطوعست که حضرت امام حسن علیه السلام آنرا در خطبه خود علی رؤوس الاشهاد رغماً لآناف الأعداء و حزب الحساد بکمال إفصاح و ایضاح واضح و عیان فرموده ، پس چگونه کسی از اهل ایمان و اصحاب عرفان میتوان گفت که مراد جناب خاتم الانبیاء علیه وآله آلاف الصلوة والسلام من رب السماء ؛ درین حدیث شریف معاذ الله جمیع اقارب آنجناب میباشد ؟ و خطبه مشار إليها اگر چه در ما سبق منقول شده ، لیکن درینجا نیز بحسب ضرورت وارد کرده میشود تا ناظر بصیر ، بلا کلفت ، بمضامین حقایق آگین آن رسیدہ ؛ مستفیض و مستفید گردد .

علامه شمس الدین ابوالمظفر یوسف البغدادی المعروف بسبط ابن الجوزی در تذکره خواص الأئمة ، در ذکر واقعه صلح جناب امام حسن علیه السلام با معاویه گفته : [ثم سار معاوية فدخل الكوفة فأشار عليه عمرو بن العاص (أن يأمر الحسن . ظ) أن يخطب ليظهر عيته ، فقال له : قم فاخطب ! فقام و خطب فقال : ايها الناس ان الله جداكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا ، و منح أهلبيت نبيكم أذهب الله عن الرّجس ، و طهرنا تطهيراً ، وإن لهذا الامر مدة ، والدنيا دُول ، وقد قال الله تعالى لنبيّه : وأن ادري لعنة فتنة لكم ومتاع إلى حين . فضج الناس بالبكاء ، فالتفت معاوية إلى عمرو و قال : هذا رأيك ؟ ثم قال للحسن : حسبك يا أبا محمد ! وفي رواية أنه قال : نحن حزب

الله المفلحون وعتره رسوله المطهرون واهليته الطيبون الطاهرون وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله ﷺ فيكم فطاعتنا مقرونة بطاعة الله ، فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ، وإن معاوية دعانا إلى أمر ليس فيه عز ولا نصفة ، فإن وافقتم رددناه عليه وخصمناه إلى الله تعالى بطل السيوف وإن أبستم قبلناه ، فناداه الناس من كل جانب : ألبقية ! البقية !] .

شانزدهم آنکه اختصاص حديث ثقلين بأئمة أهلبيت عليهم السلام بحدی واضح ولائحت که بعض علمای اعلام ونبهای فخام سنیته اعتراف و اذعان بآن دارند وبتوضیح و تصریح آن همت خود بر می گمارند .

حکیم ترمذی که آنهاکه اودر تعصب و تصلب اظهار من الشمس وأین من الامس است ، و کمتر حرف حق بر زبان او جاری میشود ؛ در کتاب « نوادر الاصول » که نسخه عتیقه آن پیش نظر قاصر حاضرست در اصل خمسون بعد روایت این حدیث در مقام بیان معنای آن گفته : [فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، وقوله : ما إن أخذتم به لن تضلوا ؛ واقع على الائمة منهم السادة لا على غيرهم] .

و این إفاده سدیده و مقاله مفیده حکیم ترمذی بنحوی که قلع و قمع شبهة واهیة شاه صاحب مینماید بر ارباب نظر و اعتبار و اصحاب احلام و ابصار در معرض اخفا و استتار نیست .

هفدهم آنکه اختصاص حدیث ثقلين بأئمة اثنا عشر سلام الله عليهم اجمعین بحدی ظاهر و باهر است که علامه شمس الدین أبوالمظفر یوسف البغدادی المعروف بسبط ابن الجوزی در « تذکرة خواص الأئمة » اثبات آن بعنوان خاص نموده و باظهار حق و صواب درین باب طریق إدحاض باطل پیموده ، چنانچه در کتاب مذکور گفته :

[الباب الثانی عشر - فی ذکر الائمة عليهم السلام . قال أحمد فی الفضائل : ثنا : أسود بن عامر . ثنا : إسرائيل ، عن عثمان بن المغيرة ، عن علي بن ربيعة . قال :

لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ وَاحِدٌ مِنْهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! سَمِعْتَهُ يَقُولُ : تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَ عِترَتِي أَهْلِيَّيْتِي ، أَلَا ! إِنَّهُمْ لَا يَنْفَرُونَ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَى الْحَوْضِ ، أَلَا ! فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا] .

ازین عبارت در کمال ظهورست که علامه سبط ابن الجوزی در کتاب خود بابی خاص برای ذکر ائمه علیهم السلام معقود نموده و ابتدای آن بهمین حدیث فرموده، و ذلك مما يرغب أنف الجاحد العنيد و يذيقه العذاب الأليم والنكال الشديد].
 هیجدهم آنکه اختصاص حدیث ثقلین باهل بیت عصمت و طهارت چنان امر محقق و مصدقست که علامه محمد بن یوسف الکنجی الشافعی در «کفایة الطالب» اعتراف بآن نموده و باحتجاج و استدلال مبره اهل کمال اثبات و احقاق این مطلب فرموده چنانچه در کتاب مذکور گفته : [الباب الاول - فی بیان صحّة خطبته (ص) بماء يدعى 'خمّا'. أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل بمكة حرّسها الله ، و أبو محمد الحسن بن سالم بن علي بن سلام بقرائتي عليه بن قبر النبي (ص) و منبره والحافظ محمد بن أبي جعفر القرطبي بمدينة بصرى ، و إبراهيم بن بركات الخشوعي بجامع دمشق و محمد بن محمود بن الحسن الحافظ المعروف بابن النجار بمدينة السلام . قال ابن النجار : أخبرنا ابن أبي المفضل ، أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي . وقال ابن سلام والقرطبي : أخبرنا محمد بن علي بن صدقة الحرّاني . و قال الخشوعي : أخبرنا علي ابن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر مورّخ الشام . قالوا : أخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى ، أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي ، أخبرنا محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودي ، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، أخبرنا الامام الحافظ أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، حدّثني زهير بن حرب و شعاع بن مخلد؛ جميعاً عن ابن عليه ، قال زهير : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم ، حدّثني أبو حنّان . قال : حدّثني يزيد بن حنّان ، قال : إنطلقت أنا و حصين بن سيرة وعمرو بن مسلم إلى يزيد بن أرقم ، فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً

رأيت رسول الله (ص) وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ، لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً؛ حدثنا يازيد ما سمعت من رسول الله (ص) قال: يا بن أخي والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونصيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله (ص) فما حدثتكموه فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيّه. ثم قال: قام رسول الله (ص) يوماً فينا خطيباً بماء يدعى ختماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال: أما بعد ، ألا أيها الناس ! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه هدى ونور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال : وأهليّتي ، أذكركم الله في أهليّتي . فقال حصين: ومن أهليّته ؟ قال: أهليّته من حرم الصدقة بعده وهم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس . أخرجه مسلم في صحيحه كما أخرجه ورواه أبو داود وابن ماجه والقرطبي في كتابيهما . قلت : إنّ تفسير زيد أهل البيت غير مرضيّ لانه قال : أهل البيت من حرم الصدقة وهم لا ينحصر في المذكورين ، فإنّ بنى المطلب يشاركونهم في الحرمان و لأنّ آل الرجل غيره على الصحيح ؛ فعلى قول زيد يخرج أمير المؤمنين (ع) عن أن يكون من أهل البيت ، بل الصحيح أنّ أهل البيت : علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام كما رواه مسلم بإسناده عن عائشة أنّ رسول الله (ص) خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي (ع) فأدخله ، ثم جاء الحسين (ع) فأدخله ، ثم جاءت فاطمة (ع) فأدخلها ، ثم جاء علي (ع) فأدخله ؛ ثم قال : إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهيراً ، هذا دليل على أنّ أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله: أهل البيت ، وأدخلهم الرسول في المرط . وإيضاً روى مسلم بإسناده أنّه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله (ص) عليّاً وفاطمة وحسناً وعليّاً عليهم السلام وقال: اللهم هؤلاء أهليّتي .

ازین عبارات ظاهر است که علامه کنجی در باب اول کتاب خود اولاً حدیث ثقلین را بسند خود از زید بن أرقم روایت کرده و چون این روایت مشتمل است بر اینکه زید بن أرقم اهلیت آنحضرت را با آل علی وآل عقیل وآل جعفر

وآل عباس مفسر نموده واین تفسیر پر تفریر موجب انخداع ناظر غیر بصیرست لهذا علامه مذکور إحقاقاً للحق الصریح وإثباتاً للحق النصیح بلامهايات صراحة آنرا ناپسندیده گفته و در رد و إبطال آن در رغرر بمثقب بیان سفنه ، من بعد بادلّه سابقه و براهین دامغه ؛ اهلّیت بودن جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) و جناب سیدّه سلام الله علیها و حصرات حسنین (علیهم السلام) باثبات رسانیده زعم باطل و قول عاطل زیدبن أرقم راهباً منشوراً گردانیده!

و از اینجا فساد و بطلان و صغار و هوان کلام مردود شاهصاحب بعنوانی که بر منصّه شهود میرسد خود بخود بر اهل نظر کالشمس فی رابعة النهار واضح و آشکارست. **نور دهم آنکه** تعلق حدیث ثقلین باقارب مخصوصین جناب رسالت (صلی الله علیه و آله) دون جمیع الاقارب امریست که محققین عظام و منقّدين فخام اهل سنت اعتراف و إقرار بآن نموده و درین باب طریق انصاف بحسب توفیق خود پیموده اند ، پس چگونه بمقابله ایشان قول شاهصاحب قابل إلتفات و إحتقال أصحاب علم و کمال خواهد بود ؟! علامه سعیدالدین محمد بن مسعود الکازرونی در کتاب « المنقی » گفته : [ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضي الله عنها بأن قال : أفنى الحجاج ابن يوسف ذريتها و لم يبق أحد منها وليس في الدنيا أحد يصح نسباً إليها ؛ فقد ظلم و كذب و أساء ، فان تعمد ذلك بعد ما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافراً لأنّه يخالف ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ثبت في الترمذی عن زیدبن أرقم أنّه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتي أهليتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . و قد تقدّم في حديث المباهلة قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم هؤلاء أهليتي قال مؤلف هذا الكتاب سعیدبن مسعود الکازرونی ، جعله الله مقن دخل في العلم من طریق الباب حتّى يفوز بالسداد و الصواب : فمادام القرآن باقياً فأولاد فاطمة باقون ، لظاهر الحديث الصحيح] .

ازین عبارت ظاهرست که علامه کازرونی حدیث ثقلین را در زمان خود باولاد جناب فاطمه سلام الله علیها متعلق میداند و بقای ایشان را تا بقای قرآن حسب این حدیث شریف واضح میگرداند و چون در تأیید حدیث ثقلین حدیث مباهله را ذکر نموده لهذا بلا شبهه مقصود و مرادش از اولاد جناب سید سلام الله علیها که تا بقای قرآن باقی هستند همان نفوس قدسیه خواهند بود که دارای مرتبه عصمت و طهارت و ولایت و امامت هستند و در صفات فاضله و سمات کامله ممائل و مشاکل اهلیت موجودین در وقت مباهله می باشند ، و ذلك مما يقصم ظهر المخاطب الحيود والميود و يجعل مالفقه و زوفه من أوهن الخدع والكيود] .

یستم آنکه ملك العلماء شهاب الدین بن شمس الدین الزاولی الدولت آبادی حدیث ثقلین را مختص باولاد جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و نموده جا بجا در توضیح و تشریح آن تعبیر بقرآن و فرزندان فرموده و در بیان معانی عترت و اهلیت هم همین مسلك را سپرده و باظهار قائم مقامی ایشان برای جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله بحسب إرشاد با سداد آن سرور عباد در مضمار إرغام جاحد عنید قصب السبق ازهر مشارك شدید خود برده ، و اینمعنی برای إبطال گمان فاسد و زعم کاسد شاه صاحب که حدیث ثقلین بجمیع اقارب نبوی متعلق میباشد؛ کافی و وافیست ، و کلام ملك العلماء در باب حدیث ثقلین اگر چه در مجلد اول بالتمام مذکور شده لیکن در این مقام نیز بعض کلمات او انتخاباً ذکر مینمایم تا آنچه گذارش شده مطابقش ، بنا واقع بر هر ناظر ظاهر و باهر گردد .

پس مخفی نماند که ملك العلماء در « هداية السعداء » بعد نقل نمودن حدیث ثقلین از کتب عدیده بیان حاصل آن کرده و در ضمن آن گفته : [حضرت رسالت صلعم چون از حجة الوداع بازگشت یعنی چون مصطفی صلعم در حج حاجیان را وداع کرد و فرمود : سلام من بر کسی که درین مقام بیاید ، در حاجیان نوحه و غلغله شد و خلق را هر چند باز میگردانید نا یستاده تاخیم که منزلت رسیده ، پس مصطفی صلعم فرمود که پالانهای اشتران انبار کنند و بطریق منبر سازند ، پس

مصطفی صلعم برآمد ، یاران گفتند : یا رسول الله ! قائم مقام بجای تو کرا بینیم ؟ فرمود : قرآن و فرزندان من بجای من بعد من ببینید ، و اگر چنك برین هردو زنید بعد من هرگز گمراه نگردید . پس بدین حدیث ثابت شد که بقاء ایشان تا قیامت قیامت باشد و ازیشان راه نمایان بحق اند [انتهى] .

ازین عبارت سر ایا بشارت مخصوص بودن «صادیق حدیث ثقلین» ازین ظاهر من الشمس است و دلالت آن بر خلافت «عصمت آنحضرات» ازین من الشمس .

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعداء» گفته : [قوله: فحمد الله وأثنى عليه ، تامعلوم شود که قرآن و فرزندان عظیم القدرند و تمسك بدیشان امری عظیمست ، لقوله ﷺ : كل أمر ذي بال لم يبدء بحمد الله فهو أبتقر] .

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعداء» گفته : [پس هر که یکی ازین هردو ترك دهد یا قرآن را یا فرزندان رسول را یا تمسك نکند هدايت نیابد و گمراه تواند خواند] .

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعداء» گفته : [یعنی هر که بعد من تمسك بقرآن و اولاد من کند هرگز گمراه نشود ، حسبكم كتاب الله و عترتي ، بعد رسول پسند هست تمسك بكتاب و فرزندان رسول که تادین سلامت ماند از هلاکی؛ اُمت را پناهی پسندست كتاب خدا و فرزندان رسول ، و لهذا مصطفی فرموده : چگونه هلاك شود اُمتی که اول او من باشم و میانه او اولاد من باشد و آخر او عیسی باشد] .

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعداء» گفته : [در جمیع ضمائرمذکوره قرآن و فرزندان رسول جمع کرد تا إشارت باشد که تعظیم مجموع یعنی قرآن و فرزندان برابریست] .

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعداء» گفته : [یعنی ثابت و محکم باشید در دوستی قرآن و فرزندان من از آن که حب قرآن علامت حب خداست و حب اولاد من علامت حب منست] .

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعداء» گفته : [قوله : عترتي . في «الصّحاح»

عترة الرجل : نسله وفي « تاج الاسامی » العترة : فرزندان و فرزندان فرزندان .
 قوله : أهليتي ، « في النكات » : أهل بيت الرجل : ولده و ولد ولده .
 ونیز ملك العلماء در « هداية السعدا » گفته : [یعنی یاد میدهانم شما را
 خدای در دوستی فرزندان خود ، و یاد میدهانم شمارا خدای در دوستی فرزندان خود
 تافرا موش نکنید] .

و نیز ملك العلماء در « هداية السعدا » گفته : [یعنی پس عبرت گیرید و
 اندیشه کنید که بعد من با قرآن و فرزندان من چگونه خواهید بود] .
 ونیز ملك العلماء در « هداية السعدا » گفته : [و في كتاب «الشفاء» : اوصيكم
 بكتاب الله وعترتي، یعنی : وصیت می کنم شما را بتمسك كتاب خدا و فرزندان اگر
 چنك در زیند بدین هردو بعد از من هرگز گمراه و تباه نشوید . وفي «بحر الأنساب» :
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حسبكم كتاب الله وعترتي، یعنی : بسنده و کافست
 شمارا از برای هدایت چنك در زدن كتاب خدا و فرزندان من] .

و نیز ملك العلماء در « هداية السعدا » گفته : [یعنی : دیگر یاد میدهانم عهدی
 و وعده که در دوستی فرزندان من کرده اید ، زیرا چه حب اولاد رسول شرط ایمان
 است ، پس یاد میدهانم آن شرط را] .

و نیز ملك العلماء در « هداية السعدا » گفته : [یعنی دوستی قرآن و فرزندان
 من اگر بگیرید هرگز بعد من بیراه و تباه نشوید . وفي كتاب «الشفاء» : المتمسك
 بسنتي عند فساد امتي له أجر مائة شهيد . یعنی آنروز که مردمان بفساد مشغول
 شوند هر که چنك در زند در سنت من مرا و را ثواب صد شهید باشد ، و آن سنت
 دوستی قرآن و فرزندان رسول است که مردمان امروز بسبب فساد زمانه
 و دورود یار آخرین آنرا ترك داده ، در دریای شقاوت غرق شده ، عصمنا الله من
 المعترض الزنيم] .

و نیز ملك العلماء در « هداية السعدا » گفته : [عزيز من ! دوستی و تمسك
 بأولاد رسول بفعل وقول مصطفى و بنصوص ثابتست] .

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعدا» گفته: [پس هر که تمسك بقرآن و اولاد رسول نکند اگر چه ظاهر خود را مؤمن گوید ایمان او سودمند نباشد و فردا سیاه رو گردد].

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعدا» گفته: [مصطفی فرمود صلعم در حدیث سابق: ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، یعنی: قرآن و فرزندان من یکجا بر حوض حاضر شوند تا شاهد باشند که دوست ایشان که بوده، که دشمن بوده، و بعد من فرمان تمسك من که بجا آورده و که ترك داده؟ و من بر حوض ایستاده باشم می بینم هر که خواهد آمد بر من بادوستی جمله قرآن و فرزندان من، و هر که بایشان تمسك نکرده و خلاف امر من کرده بخدا که او را فرشتگان برانند راندنی غضب؛ چنانچه اشتر و اسب یله را برانند از حوض، پس من ندا کنم: بیارید این از اُمّت منست و از آن منست، فرمان آید: ای محمد! تو نمیدانی بعد تو ایشان با قرآن و فرزندان تو خلاف فرمان تو کرده اند و بجای و دّ و مو دّت، بغض و عداوت کرده اند! پس بگویم من: ای فرشتگان! از من این مرد را دور تر برید!].

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعدا» گفته: [پس هر که با قرآن و فرزندان رسول تمسك ندارد اگر چه علم اولین و آخرین بخواند چون کتابیست و اگر زهد کند مانند راهبست، و فردای قیامت او را برو اندازند در دوزخ].

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعدا» گفته: [فی المصابیح: انّی تارك فيكم ما إن تمسكتم به من بعدی لن تضلّوا: کتاب الله و عترتی اهل بیتی، حاصله: فرزندان خود را در شما میگذارم، شرط ایمان آنست اگر بگیرید ایشان را بحرمت و رعایت هر گز گمراه بعد من نگردید، و این دلیل است که محبّت ایشان شرط ایمانست].

و نیز ملك العلماء در «هدایة السعدا» بعد نقل حدیث ثقلین از «مصابیح» و «مشکوة» بروایت زید بن ارقم گفته: [ترجمه: زید بن ارقم گوید: بایستاد مصطفی صلعم و در آن حال ایستاده گفت: بدرستی که من گذارنده ام در شما چیز را که اگر

بگیرید آنرا هرگز گمراه و بیراه نشوید بعد من ، یکی از ایشان بهترست از دیگری و آن دو چیز آنست یکی کتاب خداست که رسانی است که درازی اواز آسمان سوی زمین است . دوم فرزندان من ، و قرآن و فرزندان از روی شرف و فضل هرگز پراکنده و جدا نشوند همیشه جمع باشند تا آنکه حاضر شوند بر حوض کوثر ، پس نیکو اندیشه کنید چگونه با ایشان خواهید بود ، یعنی اگر تمسك کنید بدیشان هرگز گمراه نشوید و اگر بگذارید ایشانرا بیراه و هلاک گردید . و این حدیث دلیلست که ایشان چون با قرآن جمع باشند ایمان ایشان در حالت نزاع زائل نشود] .

و نیز ملك العلماء در « هداية السعدا » بعد نقل حدیث ثقلین از « مصابیح » بروایت جابر گفته : [حاصله : مصطفی فرمود صلعم : هر که خود را در دامن فرزندان من بر بندد و بدوستی ایشان چنك زند که اگر فرزندان مرا دست گیرید و چنك در دامن ایشان زنید هرگز بعد من گمراه و بیراه نگردید] .

و محتجب نماند که ملك العلماء دولت آبادی در « مناقب السادات » نیز مثل « هداية السعدا » حدیث ثقلین را مکرر ذکر نموده و در توضیح آن مرّة بعد اُخری ثقلین را بقرآن و فرزندان تعبیر و تفسیر فرموده ، چنانچه در « مناقب السادات » بعد نقل این حدیث شریف از « مشارق » و « مصابیح » و « شرف النبوة » و « درر » و « تاج الاسامی » و غیره در بیان حاصل آن گفته : [مصطفی راقرآن و فرزندان عزیز و نفیس بودند با ممت سپرد و فرمود : اگر چنك زنید بدرستی بایشان بعد من هرگز گمراه نگردید] .

و نیز ملك العلماء در « مناقب السادات » بعد نقل حدیث ثقلین از « مصابیح » و « مشکوة » بروایت زید بن ارقم گفته : [ترجمه : مصطفی فرمود صلی الله علیه و سلم بدرستی که میگذارم من در شما دو چیزی را که اگر دست گیرید او را گمراه نشوید بعد من یکی بزرگترست از دیگری ، کتاب خدای تعالی رسانی است دراز از آسمان . دوم فرزندان من هرگز جدا نشوند این هر دو یکی از دیگری تا آنکه فرود آیند بر حوض کوثر ، پس اندیشه کنید که چگونه از پس من دریشان خواهید

بود . یعنی در رعایت و محبت ایشان] .

و نیز در « مناقب السادات » در ترجمه این حدیث شریف گفته : [لن یتفرقا ، لن للتأكد ، یعنی هرگز فرزندان من از قرآن جدا و بیزار نشوند و هرگز از ایشان قرآن بیزار نشود] .

بیست و یکم آنکه حسین بن علی الکاشفی که از مشاهیر علمای سنیّه است حدیث ثقلین را متعلق بجناب امیر المؤمنین علیه السلام و جناب فاطمه سلام الله علیها و حضرات حسنین علیهما السلام و آمده بتصریح این مطلب که اهل بیت همین حضرات هستند إرغام أنف جاهد عنیف فرموده ، پس چگونه زعم فاسد شاه صاحب در باب تعمیم مصادیق حدیث ثقلین حظی از صحت خواهد داشت ؟ و از ارباب عقل کیست که ادعای باطل ایشانرا برای لمحۀئی صحیح خواهد انگاشت ؟

حالا عبارت کاشفی که کاشف حق حقیقت باید شنید . پس مخفی نماند که او در « رسالۀ علیّه فی الاحادیث النبویه » گفته : [در فضیلت اهل بیت کرام که أئمة دین و مقتدایان علم و یقین اند . قال رسول الله صلعم : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، واهلبيتي ؛ اذكر كم الله في اهلبيتي (قالها ثلاثا . صح . ظ) یعنی : میگذارم در میان شما دو چیز بزرگ یکی از آن کتاب الله که در اوست راه راست هر مؤمنانرا و از اوست روشنی دل عارفان را ، پس فرا گیرید آنرا و چنك در آن زنید و بدان متمسك گردید که حبل الله المتين است ، واعتصموا بحبل الله جميعاً . هر که چنك در آن زند بمراد برسد که : اعلكم تفلحون .

از چاه تنك اینجهان در حبل قرآن چنك زن

و آنکه بر آکز بهر تست این حبل در چاه آمده

دوم : اهل بیت من ، بیاد میدهم شمارا حضرت خداوند تعالی و گواه میگیرم در نیکو داشت اهل بیت من ، و در تکرار این سخن سه بار ؛ دلیلی واضح قائم میشود در تعظیم اهل بیت و محبت و متابعت ایشان . و اهل بیت رسول الله صلعم علی و فاطمه و

حسن و حسین اند ، رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ، بدلیل این حدیث که در «صحیحین» واردست که : آنگاه که این آیه فرود آمد که « ندع أبنائنا و أبنائکم و نسائنا و نسائکم و أنفسنا و أنفسکم » حضرت رسالت پناه صلعم علی و فاطمه و حسن و حسین را بخواند و گفت : اللهم هؤلاء أهليتي .

یست و دوم آنکه نورالدین علی بن عبدالله السمهودی در «جواهرالعقیدین» این حدیث شریف را مخصوص و انموده بعلمای اهل بیت علیهم السلام که در میان ایشان و کتاب خدا افتراق نباشد درین باب تقریری فرموده که بأحسن وجوه حاسم شبهة تعميم اقارب میباشد و خاک مذلت و هوان بررأس هر جاهد عنید می باشد ، چنانچه در کتاب مذکور درضمن تنبیہاتی که بعد نقل طرق حدیث ثقلین ذکر کرده میگوید :

[ثانیها- الذین وقع الحث علی التمسك بهم من أهل البيت النبوی و العترة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عز وجل ، إذ لا بحث صلی الله علیه و سلم علی التمسك بغيرهم ، و هم الذین لا یقع بینهم و بین الکتاب افتراق حتی یردا الحوض ، ولهذا قال : لا تقدّموهما فتهلکوا . ولا تفصروا عنهما فتهلکوا . و قال فی الطریق الأخری فی عترته : لا تسبقوهم فتهلکوا و لا تعلّموهم فیهم أعلم منکم . و اختصوا بمزید الحث عن غیرهم من العلماء لما تضمنته الأحادیث المتقدمة و لحديث أحمد : ذکر عند النبی صلی الله علیه و سلم قضاء قضی به علی رضي الله عنه فأعجب النبی صلی الله علیه و سلم و قال : الحمد لله الذی جعل الحکمة فینا أهل البيت] .

یست و سوم آنکه نیز سمهودی در «جواهرالعقیدین» در ذکر تنبیہات متعلقه بحدیث ثقلین گفته : [ثالثها - أنّ ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت و العترة الطاهرة في كل زمان و جدوا فيه إلی قیام الساعة ، حتی یتوجه الحث المذكور إلی التمسك به ، كما أنّ الکتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا كما سیأتی أماناً لأهل الأرض ، و إذا ذهبوا ذهب أهل الأرض . و أخرج أبو الحسن بن المغازلی من طریق موسی بن القاسم عن علی بن جعفر : سألت الحسن عن قول الله تعالى

«كمشكوة فيها مصباح» قال: المشكوة: فاطمة، والشجرة المباركة: إبراهيم، لشرقية ولا غربية: لا يهودية ولا نصرانية، يكاد زيتها يضيء ولولم تمسه نار نور على نور. قال: منها إمام بعد إمام، يهدي الله لنوره من يشاء، وقوله: منها إمام بعد إمام، يعني أئمة يقتدى بهم في الدين ويتمسك بهم فيه ويرجع إليهم].

درین عبارت علامه سمهودی بکمال صراحت إفاده نموده که از حدیث ثقلین فهمیده میشود وجود کسیکه اهل تمسک باشد از اهل بیت نبوی و عترت طاهره در هر زمان تا بقیام قیامت تا که حد مذکور فی الحدیث بآن متوجه شود، چنانکه کتاب عزیز نیز چنین است، یعنی بقای قرآن هم برای تمسک تا بقیامت لازم میباشد، و بهمین سبب این حضرات یعنی نفوس قدسیه اهل بیت علیهم السلام که در هر زمان اهل تمسک هستند امان میباشند برای اهل ارض، پس هر گاه مفقود شوند ایشان مفقود می گردند اهل ارض. و بعد ازین إفاده سراسر إجادۀ علامه سمهودی برای مزید اثبات و إحقاق و تأکید و إيثاق آن حدیثی مشتمل بر تفسیر آیه نور نقل کرده که در صدر آن تفسیر مشکوة بجناب فاطمه زهرا سلام الله علیها مذکورست، و در ذیل آن تفسیر نور علی نور باین جمله واقع شده: منها إمام بعد إمام. و سمهودی مذکور بعد ذکر این تفسیر ماثور در توضیح این جمله پر نور إفاده نموده که مراد از اینها إمام بعد إمام ائمه هستند که إفتدا کرده میشود بایشان در دین و تمسک کرده میآید بایشان در آن و رجوع واقع میشود بسویشان. و ازین تقریر پر تنویر علامه سمهودی بنهجی که مطلوب اهل حق کرام ثابت و محقق؛ و زعم فاسد و قول کاسد شاه صاحب باطل می شود؛ کفلق الصبح عند الاسفار واضح و آشکارست، والله ولي التوفيق لأهل الأَبصار.

یست و چهارم آنکه نیز سمهودی در «جواهر العقدين» برای تأیید إفادۀ سابقۀ خود آورده: [وقد أخرج الحافظ عبد العزيز بن الأخضر من طريق أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كان علي بن الحسين بن علي (رض) إذا تلى هذه الآية / يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين؛ يقول، اللهم! فارفعني في أعلى درجات

هذه السّندية ، و أعنى بعزم هذه الارادة ، وهب لى حسن المستعتب من نفسى ، وخذلى منها حتى تتجرّد خواطر الدنيا عن قلبى من مزيد خشيتى منك ، وارزقنى قلباً ولساناً يتجارى ان ذمّ الدنيا و حسن التجاني عنها حتى لأقول إلا صدقت ، و أرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتى أكون في كلّ حال حيث أردت . و ذكر بقيّة ما كان يقوله ممّا يشتمل على وصف المحن وما انتحلته طوائف من هذه الأمة بعد مفارقتها لأئمة الدين والشجرة النّبويّة ، الى ان قال : وذهب آخرون إلى التّقصير في أمرنا واحتجّوا بمتشابه القرآن فتأوّلوا بأرائهم واتّهموا مأثور الخبر ، إلى أن قال : فالى من يفرع خلف هذه الامّة و قد درست أعلام الملة و دانت الأمة بالفرقة و الاختلاف يكفر بعضهم بعضاً والله (تع) يقول : و لا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جائهم البينات . فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكمة إلا أهل الكتاب و أبناء أئمة الهدى و مصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده و لم يدع الخلق سدى من غير حجة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة و بقايا الصّفوة الذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهرهم و برّهم من الآفات و اقترض مودّتهم في الكتاب .

هم الغرّة الوثقى وهم معدن التّقى و خير حبال العالمين وثيقها
و أخرج الثّعلبى في تفسير قوله (تع) : « و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا »
عن جعفر بن محمد رحمهما الله ، قال : نحن حبل الله الذى قال الله : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا . و أخرج أبو الحسن ابن المغازلى عن أبى جعفر ، هو الباقر ، في قوله (تع) : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » قال : نحن النّاس والله !] .

ازين عبارت ظاهرست كه علامه سمهودي در مقام تأييد إفاده سابقه خود متعلّق بحديث ثقلين كه مثبت بقاى إمامى از أهلبيت عليهم السّلام در هر زمانست كلام بلاغت نظام جناب إمام زين العابدين (عليه السلام) را كه بعد تلاوت آيه « كونوا مع الصّادقين » بر زبان مبارك خود جارى مي فرمود آورده ، و اين كلام هدايت انضمام نحوى كه بر عصمت و طهارت أئمة أهلبيت عليهم السّلام و حجج الله بودن ايشان بر

خلق و دیگر فضائل عظیمه و مناقب جسیمه‌شان دلالت دارد، أَظْهَرَ مِنَ الشَّمْسِ وَأَبْيَنَ مِنَ الْأَمْسِ است. و هر گاه این کلام هدایتِ إلتیام مؤیدِ إفادۀ مذکوره باشد باز چگونه میتوان گفت که مقصود و مراد در حدیث ثقلین از عترت؛ جمیع أقارب جناب رسالت مآب ﷺ هستند؟!

و نیز ازین عبارت ظاهرست که علامه سمهودی برای تأیید إفادۀ سابقه خود کلام هدایتِ إِنْضِمَامِ جنابِ إمام جعفر صادق عليه السلام در تفسیر آیه «واعتصموا بحبل الله» آورده، و این کلام إرشادِ إِنْضِمَامِ دلیلِ صریحِ إِنْحِصَارِ حبل الله بودن در حضرات ائمه اهل بیت علیهم السلام میباشد و واجب التمسك بودن ایشان را برای تمامی اهل اسلام بوجه اَكْمَلِ ثَابِت و مُحَقَّق می گرداند. پس چگونه أَحَدِي از عقلا بعد ازین تجویز خواهد کرد که در حدیث ثقلین مصداقِ عترتی جمیع أقارب نبوی هستند؟! و نیز ازین عبارت آشکارست که علامه سمهودی در مقام تأیید إفادۀ سابقه خود إرشادِ باسداد جنابِ إمام محمد باقر عليه السلام در تفسیر آیه «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» که مُثَبِّتِ أَفْضَلِيَّتِ حضرات ائمه اهل بیت علیهم السلام بر قاطبه خلایق میباشد آورده، و در کمال ظهورست که بعد ازین عاقلی که بهره از ایمان داشته باشد هر گز تجویز نخواهد کرد که در حدیث ثقلین مراد و مقصود جناب رسالت مآب ﷺ از عترت جمله أقارب آنحضرت میباشد. فانَّ هَذَا مِنْ أَبْيَنِ الْمَحَالِّ، وَهُمْ يَجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِّ.

بیعت و پنجم آنکه نیز سمهودی در «جواهر العقدين» در ذکر تنبیهاات متعلقه بحدیث ثقلین گفته: [رابعها- هذا الحثّ شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والعتره الطاهره و الاخذ بهديهم، وأحقّ من تمسك به منهم إمامهم عالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله و علمه و دقائق مستنبطاته و فهمه و حسن شيمه و رسوخ قدمه. و يشير إلى هذا ما أخرجه الدارقطني في «الفضائل» عن معقل ابن يسار: قال سمعت أبا بكر رضي الله عنهما يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذين حثّ على التمسك بهم، فخصّه أبو بكر رضي الله

عنه بذلك لما أشرنا إليه ، ولهذا خصه صلى الله عليه وسلم من بينهم يوم غدیر خم بما سبق من قوله : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وهذا حديث صحيح لا مريّة فيه . وفي رواية عقب قوله « وعاد من عاداه » : و أحب من أحبّه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله . أخرج هذه الرواية البزار برجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة . وفي رواية أخرجه الدار قطني عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : أمسيّت يا بن أبيطالب مولى كل مؤمن ومؤمنة ! وأخرج أيضاً عن سالم بن أبي الجعد قال لعمر رضي الله عنه : إنك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنع بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ! قال : إنّه مولاي . قال الحافظ ابن حجر : حديث من كنت مولاه فعلى مولاه ، أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرّق جدّاً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد و كثير من أسانيدھا صحاح وحسان .

و روى الامام الثعلبي في تفسيره أنّ سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله عزّ وجلّ : فسأل سائل بعذاب واقع : فيمن نزلت ؟ فقال للسائل : سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك ! حدّثنى أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي رضي الله عنه وقال : من كنت مولاه فعلى مولاه . فشاع ذلك وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها و قال : يا محمد ! أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنّك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصليّ خمساً فقبلناه منك ، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا ، وأمرتنا أن نصوم فقبلنا ، وأمرتنا بالحج فقبلنا ، ثم لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي على فضله علينا وقلت : من كنت مولاه فعلى مولاه ! فهذا شيء منك أم من الله عزّ وجلّ ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والذي لا إله إلا هو إنّ هذا من الله عزّ وجلّ فولّى الحارث وهو يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ! فما وصل إلى راحلته حتّى رماه

الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره قتيلاً ، فأنزل الله تعالى : سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع] .

ازین عبارت سراسر بشارت ظاهر و باهرست که علامه سمهودی حکم تمسک را که در حدیث ثقلین وارد است بآئمه اهل بیت علیهم السلام مخصوص میدانند ، و بالخصوص احنفیت جناب امیر المؤمنین علیه السلام را در این باب بأحسن وجوه و ابلغ طرق واضح و لائح میگردانند ، و در اثبات این مطلب بحديث جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم « من كنت مولاه فعلي مولاه » استشهاد مینماید . و نیز بأقوال ابو بکر و عمر تشبیه نموده در إبرام و توطید آن می افزاید ، و کل ذلك يستأصل شافة المخاطب في زعمه التعميم و بوضوح اختصاص حدیث الثقلین بالآئمة الکهامیم علیهم آلاف الصلوات و التحية و التسليم من الرب الرحيم السميع العليم .

بیست و ششم آنکه ابن حجر مکی در صواعق بعد ذکر بعض روایات حدیث ثقلین گفته : و الحاصل أن الحدیث وقع علی التمسک بالکتاب و بالسنة و بالعلماء بهما من أهل البيت ؛ و استفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثة إلى قیام الساعة] .

ازین عبارات ظاهرست که ابن حجر با آن همه عصبیت و عناد خود حدیث ثقلین را مخصوص بعلماء اهل بیت علیهم السلام می داند و ابقای ایشان تا قیام قیامت بلا تحرّج مصرّح می گرداند . پس زعم مخاطب که در این حدیث مقصود از عترت جمیع اقارب نبوی هستند ؛ بلاریب باطل گردید و حق حقیق و صدق انیق برآی أصحاب تحقیق و ارباب تحدیق بحدّ تبیین عام و تحقیق تام رسید ، و الله الحمد علی ذلك .

بیست و هفتم آنکه ابن حجر مکی در صواعق بعد ذکر حدیث ثقلین و آوردن بعض شواهد و مؤیدات آن گفته : [تنبيه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته ، وهى بالمشاة الفوقية الأهل والنسل والرهط الأذنون ثقلین لأن الثقل کل نفیس خطیر مصون ، و هذان كذلك إذ کلّ منهما معدن العلوم اللدنیّة و الأسرار و الحکم العلیّة و الأحکام الشرعیّة ، ولذا حثّ صلى الله عليه وسلم علی الاقتداء و التمسک بهم و التعلّم منهم و قال : الحمد لله الذی جعل فینا الحکمة

أهل البيت . وقيل : سقى ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما . ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض ، ويؤيده الخبر السابق : ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم . وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وشرّفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة وقد مرّ بعضها وسيأتي الخبر الذي في قريش : وتعلموا منهم فأنهم أعلم منكم . فإذا ثبت هذا لعموم قريش ، فأهل البيت أولى منهم بذلك لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشار كهم فيها بقية قريش و في أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك إلى يوم القيمة كما أن الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي ، ويشهد لذلك الخبر السابق : في كل خلف من امتي عُدول من أهل بيتي ، إلى آخره . ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم و عالمهم على بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدّمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال أبو بكر : على عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي الذين حثّ على التمسك بهم فخصه لما قلناه ولذلك خصّه صلى الله عليه وسلم بما مرّ يوم غدیر خم .

و این عبارت که مقتبس از إفادات علامه سمهودیست بوجوه عديده دلالت دارد بر اینکه حدیث ثقلين بلا إشکال و بلا إرتیاب بأهلبیت عصمت و طهارت سلام الله عليهم اجمعين مخصوص میباشد ، و هرگز تمام اقارب نبوی از آن مراد نیستند . پس محل کمال تعجب است که چگونه شاه صاحب از إفادات ابن حجر در «صواعق» که خیلی کتاب معروف و مشهور میباشد اعراض و إغماض نموده راه تعمیم در مصادیق حدیث ثقلين پیموده ، در اظهار عصبیت و عناد خود افزوده آفتاب بی سحاب را بگل اندوده اند .

یست و هشتم آنکه شرف الدین حسن طیبی که امام مشهور أهل سنت است در بیان معنی تمسک بقرآن و عترت إفاده نموده که دلیل صریح إختصاص این حدیث شریفست ببعض اقارب نبوی دون الكل ، و بعد ادنی تأمل در آن هرگز عاقلی راضی نمیشود باینکه مزعوم فاسد شاه صاحب را در باب تعلق این حدیث بجمیع

أقارب برای ساعتی قبول نماید ، و در اظهار رقاعت خود بیفزاید .

طیبی مذکور در کاشف - شرح مشکوٰۃ ، در شرح حدیث ثانی فصل ثانی باب مناقب اهل بیت علیهم السلام گفته: [و معنی التمسک بالقرآن العمل بما فيه وهو الا يتمار بأوامره و الا ينته عن نواهيه، و التمسک بالعتره محبتهم و الا هتداء بهديهم و سيرتهم].
از این عبارت ظاهرست که نزد طیبی معنای تمسک بعترت محبت ایشان و هتداء بهدی و سيرتشان میباشد ، و در کمال ظهورست نزد قاطبه اهل اسلام که أقارب نبوی بالتّمّام دارای این شرف عالی مقام نبودند که هدایشان قابل إتّباع و اقتدا و سيرتشان مورث تبصّر و هتدا باشد ، بلکه از جمله أقارب نبوی همان اشخاص اهل این مطلب هستند که واصل بمرتبه عصمت و طهارت میباشند و بهدای مستقیم و سيرت حقه خود بر قلوب مسترشدين نور حقیقت میباشند .

یست و نهیم آنکه بدرالدین محمود بن أحمد الرومی در «تاج الدرّه - شرح قصیده بُرده» در شرح شعر :
دعا إلى الله فالتمسكون به مستمسكون بحبل غير منقسم

بکمال بلاغت و إفصاح و نهایت صراحت و إيضاح إفاده نموده که سبب متصل برضوان خدای اکبر که بر او أصلاً انقسام طاری نمیشود کتاب خدا و عترت جناب رسالت مآب ﷺ است که از اهل عصمت و طهارت میباشند . و بعد این إفاده سراسر إجلاده ؛ حدیث ثقلین را ذکر فرموده و آنرا در مقصود خود نصّ و ا نهاده ، و پر ظاهرست که بعد تصریح صریح و إعتراف بحق نصیح ؛ چگونه کسی از عقلاً قول شاه صاحب را در باب تعمیم مصادیق عترت بسمع إصغا خواهد شنید ، و بچه دلیل آنرا قابل قبول أصحاب أحلام و عقول خواهد دید؟! زیرا که بر عوام اهل اسلام فضلاً عن العلماء الأعلام واضح و آشکارست که جمله أقارب نبوی هرگز موصوف بعصمت و طهارت نبودند و گاهی بُلّه و صبیان هم نسبت بایشان این زعم باطل را در گوشه خاطر خود جا گزین نموده اند، و جز این نیست که أصحاب عصمت و طهارت ؛ أقارب مخصوصین سرور کائنات علیه وآله آلاف الصلوات والتحيات هستند که بارها بأقوال و أفعال آن جناب

تعیین و تبیین نشان بمنصه شهود رسیده است و بکرات و مرّات انوار اسماء و اشخاصشان بنصوص کلمات نبویه و خصوص تعریفات مصطفویه باسماع و ابصار اهل ایمان جلوه گر گردیده. حالیا عبارت موعوده « تاج الدر » که فی الحقیقه مثل ضیاء الغره است باید دید، و هی هذه: [المعنى، يقول ذلك الحبيب هو الذي دعا أهل التكليف قاطبة من جنّ و انس و عرب و عجم في زمانه و بعده إلى يوم القيمة إلى دين الله و ما فيه رضاء إذ ترجى شفاعته داعياً إلى الله باذنه ، فالمتعصمون بدينه و المجيبون لدعوته اعتصام حقّ و إجابة صدق معتصمون بسبب من الله تعالى متّصل إلى رضوانه الا كبر من غير أن يطره عليه انفصام أصلاً ، و ذلك السبب ليس إلا كتاب الله تعالى و عترة نبيّه من أهل العصمة و الطهارة الواجب على غيرهم موّدتهم بعد معرفتهم إيماناً بقوله تعالى : قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ، و تصديقاً لقوله صلى الله عليه و سلم : تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي ، و في رواية : تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدى كتاب الله و عترتي لن يفترقا حتّى يرثى الحوض . و هذا نص في المقصود ؛ فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم و من عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري و هو يقول : آمنت بالله و بكلّ ما نبت مجيء رسول الله (ص) به من عند الله فلا وربك لا يؤمنون حتّى يُحكّموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت و يُسلموا تسليماً . هذا هو الايمان الكامل . و عن أمير المؤمنين و إمام المسلمين على رضي الله تعالى عنه : الايمان عشرة أجزاء ، لسلمان منها تسعة أجزاء ، و للمقداد ثمانية . إلى آخر الكلام] .

سی ۱۱ آنکه ملا علی قاری در شرح شفاى قاضى عیاض « بشرح حدیث ثقلین گفته : [ثم المراد بعترته أخص قرابته . و قيل : المراد علماء أمته ، قالتهمسك بالقرآن التعلّق بأمره و نهیه و اعتقاد جميع ما فيه و حقیته ، و التمسك بعترته محبّتهم و متابعتهم] . ازین عبارت ظاهرست که مراد جناب سرور و عباد صلوات الله علیه و آله إلى يوم المعاد در حدیث ثقلین از عترت اخص اقارب آنجناب هستند ، و پر ظاهرست که هر گاه بنص علی قاری ، مراد آنحضرت از عترت اخص اقارب خود بوده باشد ؛ بلاریب

دعوی شاه صاحب در باب تعمیم اقارب باطل و از حلیه صحت عاطل خواهد شد .
 کما لا یخفی علی کل ذی بصیر .

و نیز چون علی قاری درین عبارت تصریح نموده که مراد از تمسک بعترت محبتشان و متابعت سیرتشان هست ، پس ازین روهم شبهه تعمیم اقارب درین حدیث هباء منشوراً میگردد ، زیرا که جمله اقارب نبوی هرگز متأهل محبت و متابعت سیرت نبودند ، پس عاقل بصیر و ناقد خبیر را لازمست که از جمله اقارب نبوی همان اشخاص را مصداق عترت در حدیث ثقلین بداند که بسبب عصمت و طهارت محبت و متابعت سیرتشان بی نقص و بی عیب بلکه موجب رضای عالم شهادت و غیب است .
 اما آنچه علی قاری درین عبارت آورده : [وقیل: علماء اُمّته] ، پس چون

قول مجهول القائل است ، و دلائل بی شمار و اقوال علمای کبار مبطل و موهن آنست ؛
 لهذا قابل التفات ارباب ابصار و اصحاب انظار نیست ، و کافی است برای بطلان آن
 همین قدر که اگر مراد جناب رسالت صلی الله علیه و آله در حدیث ثقلین از عترت ؛ علمای
 اُمّت عموماً می بود هرگز علمای اعلام و محققین عظام سنّیه این حدیث را در فضائل
 اهل بیت علیهم السلام مذکور نمی ساختند و باظهار اختصاص این حدیث شریف بآن
 نفوس قدسیّه ؛ سیوف مسلّوله بر رؤوس اعدایشان نمی آختند ، و هذا ظاهر کل الظهور
 ولكن الخدوع الغرور يستولي على اوليائه بكل كذب وزور ، والله ولي الذين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات إلى النور .

سی و یکم آنکه ملا علی قاری در «مرقاة شرح مشکوٰۃ» بشرح حدیث ثقلین که
 از جابر منقولست گفته : [قال ابن الملك (۱) : التمسك بالكتاب العمل بما فيه
 وهو الايتمار بأوامره والانتها عنواهيه ، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء

(۱) ابن الملك هو عبداللطيف بن عبد العزيز الحنفی صاحب «شرح المشارق»
 و «شرح المنار» و غیر ذلك من التصانيف، وله ترجمة في «الضوء اللامع» للسخاوی
 و كتاب «اعلام الاخبار» للكفوی ، و «الشقائق النعمانية» لظا شكري زاده
 باليوهمی و «الفوائد البهية» للمولوی عبدالحی المکهنوی (۱۴۳۱ ذی الحجة ۱۲۵۰ هـ) .

بهديهم و سيرتهم . زاد السيد جمال الدين : إذا لم يكن مخالفاً للدين . قلت : في إطلاقه صلى الله عليه وسلم إشعار بأن من يكون عترته في الحقيقة لا يكون هديه و سيرته إلا مطابقاً للشريعة والطريقه [.

ازین عبارت ظاهرست که نزد ابن الملک ، مقصود جناب رسالت ﷺ در حدیث ثقلین از تمسک بعترت آنستکه محبتشان اختیار کنند و بهدی و سیرتشان إهتدا حاصل نمایند . و پر ظاهرست که چون جمله اقارب نبوی هرگز هدی و سیرتشان لائق إهتدا نبود پس لامحاله مقصود محمود آنجناب از عترت اخص اقارب خواهد بود که آنها بوجه عصمت و طهارت خود برای خلق خدا مطاع و مقتدا می باشند و إتباع و إقتدایشان بلا تجاوز و إعتدا مؤثر نجات و إهتداست . و چون جمال الدین پی بعصمت این نفوس قدسیه نبرده بود لهذا در إهتدا بهدی و سیرتشان قید [إذا لم يكن مخالفاً للدين] افزود . و علی قاری بتوفیق خالق باری پرده از بطلان و هوای این قید مستهجن و مهان بر انداخت ، و بتصریح صریح ظاهر ساخت که در إطلاق آنجناب ﷺ اشاره است باینکه هر که از عترت آنحضرت ﷺ في الحقيقة خواهد بود ضرورست که سیرت او مطابق شریعت و طریقت باشد ، و في هذا الكلام الصميم دليل قاطع على بطلان التعميم ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

سی و دوم آنکه نیز علی قاری در « مرقاة - شرح مشکوٰۃ » بشرح حدیث ثقلین که از زید بن أرقم منقولست بعد نقل کلامی از طیبی گفته : [وأقول : الأظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله ؛ فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه وحكمته وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال : و يعلمهم الكتاب والحكمة . و يؤيده ما أخرجه أحمد في « المناقب » عن حميد بن عبد الله بن زيد أن النبی صلى الله عليه وسلم ذكر عنده قضاء قضی به علی بن أبیطالب فأعجبه وقال : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت . و أخرج ابن أبي الدنيا في « كتاب اليقين » عن محمد بن مسعر اليربوعي ، قال : قال عليّ للحسن : كم بين الإيمان واليقين ؟ قال :

أربع أصابع. قال: بين! قال: اليقين مارأته عينك، والإيمان ماسمعته أذنك وصدقت به. قال: أشهد أنك ممن أنت منه؛ ذرية بعضها من بعض. وقارف الزهري (ذنباً. ظ) فهم على وجهه، فقال له زين العابدين: قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء، أعظم عليك من ذنبك. فقال الزهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع إلى أهله وماله].

ازین عبارت بکمال وضوح ظاهرست که علی قاری حدیث ثقلین را از جمله اقارب نبوی متعلق بحضراتی می داند که اهل علم هستند و بر سیرت جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم مطلع میباشند و از طریقت آنحضرت آگاهی دارند و بحکم و حکمت آنجناب عارفند، و بهمین سبب درست میشود اینمطلب که این حضرات مقابل کتاب خدا بشوند، و این إفاده علی قاری بنحوی که مفید تخصیص و مبطل تعمیمست هر ناظر بصیر بآن پی میبرد. و نیز ازین عبارت ظاهرست که علی قاری برای تشیید و تأیید إفاده خود «أولاً آیه وافية الهداية «وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» آورده و من بعد حدیث حکم فرمودن جناب امیر المؤمنین علیه السلام در قضیه و پسندیدن جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم آنرا و فرمودن کلمه بلیغه «الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت» ذکر کرده و بعد از این خبر کرامت اثر مکالمه جناب امیر المؤمنین علیه السلام باجناب امام حسن علیه السلام در باب ایمان و یقین و فرمودن آن جناب بخطاب فرزند ارجمند خود: «أشهد أنك ممن أنت منه ذرية بعضها من بعض»، نقل نموده و پستر از آن قضیه عجیبه هیسمان زهري رحمته الله بهان، بسبب مقارفت عصیان و هدایت فرمودن جناب امام زين العابدين علیه السلام او را بتذکیر رحمت خدای منان و گفتن زهري: الله يعلم حيث يجعل رسالته؛ مذکور ساخته.

و این صنیع منیع علی قاری نزد منصف خبیر شاهد آنست که او حدیث ثقلین را مختص بحضرات ائمه اهل بیت علیهم السلام میداند و بذکر اخبار و آثاری که دلالت بر علو مقام ایشان در علم و حکمت و ارشاد و هدایتست، حق حقیق را بر منصف اعتراف می نشاند، و هذا ممّا يستأصل شافة التعمیم الذمیم و يرسل علی زعم المخاطب الرّیح العقیم.

سی و سوم آنکه عبدالرزاق و مناوی در «فیض القدير» شرح جامع صغير در شرح حدیث ثقلین که بروایت زید بن ارقم منقولست گفته: [وَأَهْل بَيْتِي، أَيِ وَثَانِيهِمَا أَهْل بَيْتِي وَهُمْ مِنْ حُرْمَتِ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ مِنْ أَقْرَبَائِهِ. قَالَ الْحَكِيمُ: حُضْرٌ عَلَى التَّبَسُّكِ بِهِمْ لِأَنَّ الْأَهْلَ لَهُمْ مَعَايِنَةٌ فَمِنْ أَمْعَدٍ مِنَ الْمُحَنَّةِ، وَهَذَا عَامٌّ أُرِيدَ بِهِ خَاصٌّ وَهُمْ الْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ مِنْهُمْ].

ازین عبارت در کمال ظهورست که مناوی در شرح این حدیث شریف اولاً اگر چه بتقلید ناسدید زید بن ارقم تفسیر اهل بیت باقارب محرومین عن الصدقه مینماید لیکن ثانیاً روی راه صواب آورده ازعارف کبیر و عالم تحریر خود حکیم ترمذی نقل میکند که در امر بتمسک تمامی اقارب نبوی مقصود نیستند، بلکه مراد همان حضرات هستند که علمای عاملین باشند. و این إفاده حکیم ترمذی که مناوی آنرا إستجادة و اعتماداً نقل نموده بحمد الله تعالی برای ابطال ادعای تعمیم ذمیم کافی و وافیت و اینقدر اعتراف هم آثار معصّب مخاطب ملیم را ماحی و عافی است.

سی و چهارم آنکه نیز مناوی در «فیض القدير» بشرح این حدیث شریف که بروایت زید بن ثابت منقولست گفته: [قَالَ الْحَكِيمُ: وَالْمُرَادُ بِعَتْرَتِهِنَا الْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ مِنْهُمْ إِذْ هُمُ الَّذِينَ لَا يَفَارِقُونَ الْقُرْآنَ].

ازین عبارت واضح است که نزد حکیم ترمذی مراد جناب رسالت مآب ﷺ درین مقام از عترت خود، علماء عاملینشان هستند زیرا که همان بزرگواران کسانی می باشند که از قرآن مفارقت نمی کنند، و این توجیه وجیه حق ابلج را از باطل لجلج بوجه احسن تمییز می دهد، و این تنبیه نبیه بطلان زعم تعمیم اقارب را بعنوان این فراروی أصحاب عقل و انصاف می نهد.

سی و پنجم آنکه نیز مناوی در «فیض القدير» بشرح حدیث ثقلین منقول از زید بن ثابت گفته: [وَعَتْرَتِي أَهْل بَيْتِي؛ تَفْصِيلٌ بَعْدَ إِجْمَالٍ بَدَلًا أَوْ بَيَانًا، وَهُمْ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا].

و نیز مناوی در «تیسیر» بشرح جامع صغير بشرح حدیث مذکور گفته:

[وعترتی بمثناء فوقية أهليتي تفصيل بعد إجمال بدلاً أوبياناً، وهم أصحاب الكساء].
 ازین دو عبارت کفلق الصبح روشن است که نزد مناوی درین حدیث شریف جناب رسالت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أهليتي را بعد عترتی بعنوان تفصيل بعد الإجمال ذکر فرموده است، و باعتبار ترکیب نحوی، لفظ أهليتي برای لفظ عترتی یا بدست یا بیان و اینکه اهلیت جناب رسالت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أصحاب کساء هستند که خداوند عالم از ایشان رجس را دور داشته است و ایشان را مطهر ساخته است بتطهیر کامل، و بعد این تصریح صریح و توضیح نصیح مناوی؛ کیست که در إختصاص حدیث ثقلین بأهلیت عصمت و طهارت ربی داشته باشد و بزعم باطل تعمیم ذمیم؛ گونه دین و ایمان خود را خراشد؟!]

سی و هشتم آنکه نیز مناوی «در فیض القدير» بشرح حدیث ثقلین که از زید بن ثابت منقولست گفته: [تنبيه - قال الشريف السمهودي: هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلاً للتمسك من أهل البيت والعرة الطاهرة في كل زمان إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به، كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض فاذا ذهبوا ذهب أهل الأرض].

ازین عبارت چنانچه می بینیم كالشمس في رابعة النهار واضح و آشکارست که مناوی از سمهودی نقل می نماید که از حدیث ثقلین مفهوم می شود که در هر زمانی تا قیام قیامت کسی که اهل تمسک باشد از اهلیت و عترت طاهره موجود خواهد ماند. و این إفاده سراسر ایجاد کرده که ما نبینا علیه سابقاً دلیل واضح تخصیص خاص و مبطل زعم تعمیم ظاهر الانقاص می باشد؛ و شبهه مراد بودن جمله أقارب را ازین بن می تراشد.
 سی و هفتم آنکه شیخ عبدالحق دهلوی در «لمعات - شرح مشکوة» در شرح حدیث ثقلین که از جابر منقولست گفته: [قوله: كتاب الله بالنصب بدل من ما وعترتي عطف عليه أهليتي بيان لعترتي. عرة الرجل نسله ورهطه وعشيرته الادنون مثنى مضى وغيره، وبينه صلى الله عليه وسلم بأهليتي تشریفاً و تكريماً لهم بكونهم أهليته ومخالطين ومقتبسين من أنواره فائزين بأسراره، والظاهر أن المراد بأهل البيت

هیئناخص من اولاد الجد القریب و هم بنو هاشم بل اولاده و ذریته و العترة اعم من ذلك فافهم].
ازین عبارت ظاهرست که عبدالحق دهلوی در شرح حدیث ثقلین واضح نموده
که قول جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله اهل بیته بیانیست برای قول آنجناب: و عترتی و
بعد ازین عبدالحق در معنای عترت ذکر کرده که عترت بمعنی اولاد و قریب ترین
اقاربست؛ و من بعد إفاده نموده که تبیین جناب رسالتآب صلی الله علیه و آله عترت را باهل بیت
خود برای تشریف و تکریم ایشانست تا ظاهر شود که اینحضرات اهل بیت آنجناب
هستند و مخالطت بآن جناب دارند و از انوار آنجناب اقتباس مینمایند و بأسرار آن
جناب فائزند، و پسترا از آن معترف شده باینکه ظاهر اینست که مراد باهل بیت در اینجا
آنحضرات هستند که از اولاد جد قریب نبوی که بنی هاشم می باشند خاص تر هستند،
یعنی مراد از اهل بیت کل بنی هاشم نیستند بلکه مقصود از اهل بیت اولاد و ذریه
آنجناب هستند و عترت ازین معنی عام ترست.

و ازین إفادات عبدالحق بحمد الله بکمال إنجلا و سفور واضح و لائح میگردد که
اولاد امی اقارب نبوی در معنای عترت داخل نیستند بلکه عترت بمعنای نسل و
قریب ترین اقاربست. و ثانیاً مقصود جناب نبوی از عترت هم تمامی عترت آنجناب
نیست، بلکه مراد اهل بیت آنجناب هستند. و ثالثاً از اهل بیت هم مراد تمامی بنی
هاشم نیستند بلکه اولاد و ذریه آنجناب مقصود میباشند. و رابعاً مراد آنحضرت
از اهل بیت خود همان حضرات هستند که مخالطت بآن جناب داشتند و مقتبس انوار
آنجناب و فائز بأسرار آنجناب بودند، و فی هذا من التخصیص بعد التخصیص ما لا ینفی
علی ذی فهم رصیص.

سی و هشتم آنکه عبدالحق دهلوی در «أشعة اللمعات - شرح مشکوٰۃ» در
شرح حدیث ثقلین منقول از جابر گفته: [فسمعه یقول: یا ایها الناس! انی ترک
فیکم ما ان أخذتم به لن تضلوا، پس شنیدم آنحضرت را که میگفت آگاه
باشید ای مردمان بدرستی من گذاشته ام در شما چیزی را که اگر بگیرید آنرا
و عمل کنید بآن هرگز گمراه نمی شوید کتاب الله و عترتی، کتاب خدا را و اهل

بیت خود را وعترت قوم و خویشان و نزدیکان مرد و اهلیت وی، تفسیر کرد آنرا بقول خود و اهلیتی. بجهت اشارت کردن بآنکه مراد اینجا از عترت اخص از قوم و اقرباست که اولاد جد قریب باشند، یعنی اولاد و ذریست وی ^[و اهل بیت] انتهى.

و این عبارت عبدالحق هم بحمد الله تعالی برای ابطال تعمیم ذمیم و اثبات تخصیص صمیم کفایت میکند و ریشه شبهه مخاطب را علی وجه الاستیصال میکند.

سی و نهم آنکه محمود قادری شیخانی در «صراط سوی» بعد ذکر حدیث ثقلین بر روایات عدیده و سیاقات سدیدة گفته: [و معنى الثقلين في الاحاديث المذكورة: العظيم و كبير الشأن كما قاله النووي. وفي «القاموس»: يطلق الثقل على متاع المسافر و كل شيء نفيس مصون، و الثقلان الانس و الجس لتفضيلهما على غيرهما بالتميز و العقل، و الاثقال كنوز الارض و موتاها. و لاختفاء في أن أهل البيت النبوي من خلاصة قریش، و قد تقدم: يا أيها الناس لا تقدموا قریشاً فتهلكوا و لا تخلفوا عنها فتضلوا الحديث. و سیأتی أن أهل البيت النبوي أمان لأهل الأرض فاذا ذهبوا ذهب أهل الأرض. و كان الحسن يفسر المشكاة بفاطمة الزهراء، و الشجرة المباركة بابراهيم، و يفسر لاشرفیة و لاغربیة أى لا یهودیة و لا نصرانیة، و یفسر قوله: یکاد زیتها یضیء، و لولم تمسسه نار نور علی نور بامام بعد امام و عالم عامل بعد عالم عامل من الائمة التي یقتدی بهم فی الدین و یتمسک بهم فیہ و یرجع إلیهم، و یفسر قوله: یردی الله لنوره من یشاء؛ بیردی الله لولایتها من یشاء، و الله أعلم بهذا التأویل. قلت: و فی تفسیری ما تغنیك عن تأویل هذه الآية و تفسیرها فراجعہ إن شئت. و عن أبی الطقیل عامر بن واثلة: و كان علي بن الحسين بن علي إذا تلا قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين» يقول: اللهم ارفعني في أعلى درجات هذه النوبة، و أعني بعزم الإرادة، و هب لي حسن المستعقب من نفسي، و خذلي منها حتى يتجرّد خواطر الدنيا عن قلبي من مزيد خشيتي منك، و ارزقني قلباً و لساناً يتجاریان ذم الدنيا و حسن التجافي عنها حتى لا أقول إلا صدقت، و أرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتى أكون في كل حال حيث أردت. و أعلم أن أهل البيت هم الذرية الطيبة و

فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وبراً هم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب والسنة وهم العروة الوثقى وهم معدن التقى * وخير حبال العالمين وثيقها ، وكان جعفر بن محمد ، يقول في تفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً » : نحن حبل الله فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ، و كان محمد الباقر (ع) يقول في قوله تعالى « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » : نحن الناس والله ! قلت : وهم الناس حقاً ، وأعداءهم الناس حقاً حقاً . و عن معقل بن يسار : سمعت أبا بكر يقول : علي ابن أبيطالب عترة رسول الله ، أي الذي حث على التمسك بهم] .

ازین عبارت ظاهرست که قادری بعد بیان معنی ثقلین برای تأیید حدیث ثقلین تفسیر آیه « نور علی نور » و کلام هدایت انضمام جناب امام زین العابدین (علیه السلام) متعلق بآیه « کونوا مع الصادقین » و تفسیر آیه « واعتصموا بحبل الله جميعاً » از جناب امام جعفر صادق (علیه السلام) و تفسیر آیه « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » از جناب امام محمد باقر (علیه السلام) نقل نموده و بعد ازینهمه قول ابوبکر (علی بن ابیطالب عترة رسول الله صلعم) ذکر کرده ، و بر ناظر متمعن درین عبارت بوجوه سافرة الانوار بالاریب و استنکار واضح و آشکار میگردد که نزد قادری این حدیث شریف مختص بائقته اهلیت عصمت و طهارت سلام الله علیهم اجمعین میباشد ، و هرگز بجملة اقارب نبوی تعلق ندارد ، و ذلك اوضح من أن ينبه عليه ولكن جحود المخاطب قد قادنا إليه .

چهارم آنکه محمد بن عبدالباقی زرقانی در « شرح مواهب لدنیته » در شرح حدیث ثقلین منقول از زید بن ارفم گفته : [قال الحکیم الترمذی : حث على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة ، فهم أبعد عن المحنة ، وهذا عام أريد به خاص ، وهم العلماء العاملون منهم] .

و این کلام حکیم ترمذی که زرقانی آنرا نقل نموده دلالت صریحه دارد بر اینکه حدیث ثقلین بتمامی اقارب نبوی متعلق نیست ، بلکه مراد جناب رسالت مآب (صلی الله علیه و آله) حضرات مخصوصین هستند که علمای عاملین میباشند ، و هذا الكلام وإن كان فيه نوع من التقصير والتبشير لكنه كاف في إرغام المخاطب اللهج بالتغريز والتزوير .

چهل و یکم آنکه نیز زرقانی در «شرح مواهب لدنیته» در شرح حدیث ثقلین منقول از ابو سعید خدری گفته: [وعترتی اهلیتی تفصیل بعد اجمال بدل اوبیان یعنی: ان اتعزتم بأوامر کتاب الله وانتهیتم بنواهیة واهتدیتم بهدی عترتی و اقتدیتم بسیرتهم اهتدیتم فلم تضلوا].

و این عبارت چنانچه میبینی دلیل صریحت براینکه مراد از عترت همان حضرات هستند که اهتدا بهداشان و اقتدا بسیرتشان موجب هدایت و مانع ضلالتست، و پر ظاهرست که این شرف بجز اهل بیت عصمت و طهارت سلام الله علیهم اجمعین دیگر اقارب و غیر حاصلست و احدی سوای ایشان باین مرتبه رفیعہ غیر واصل. پس تعمیم در مصادیق عترت هرگز در این حدیث صحیح نمیشود و هیچ عاقلی در پیرامون کج که مخاطب رفته است نمی رود.

چهل و دوم آنکه نیز زرقانی در «شرح مواهب لدنیته» در شرح حدیث ثقلین منقول از ابی سعید خدری گفته: [قال الشریف السهودی: هذا الخبر بفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من عترته في كل زمن السی قیام الساعة حتی یتوجه الحث المذكور علی التمسك به كما أن الكتاب كذلك فلذا كانوا أماناً لأهل الارض]. و این عبارت کما نبینا علیہ سابقاً دلیل واضح بر تخصیص سلیم و برهان لائح بر فساد تعمیم ذمیم میباشد و خاک مذلت و هوان بر رؤوس منکرین وجود حجت خدا درین زمان بخوبی مییاشد.

چهل و سوم آنکه حسام الدین سنهار نیوری در «مرافض» بعد ذکر حدیث ثقلین که از جابر منقولست گفته: [(ابن. ظ) عبد الملك گفته که: تمسك بكتاب الله عبارتست از عمل بموجب احکام او، و تمسك بعترت او کنایهست از محبت و محافظت حرمت ایشان و اهتدا بهدی و سیرتشان. و سید جلال (جمال. ظ) الدین رحمه الله در اینجا قید کرده که: اگر هدی و سیرتشان مخالف دین و شریعت نبود، همانا که مراد عبد الملك را نیز همین خواهد بود نه مطلق چه در بعض افراد مطلق عدم ضلالت متحقق نمیشود. ملا علی قاری گفته که در اطلاق آنحضرت صلی الله علیه و سلم اشعار است بآنکه عترت در حقیقت کسی است که سیرت او مخالف شریعت نبود. انتهى].

و بحمد الله تعالی این عبارت هم مثل عبارت «مرقاة - شرح مشکوة» که سابقاً گذشته عاقل خبیر را بسوی تخصیص مصادیق عترت میکشاند و شبهه تعمیم را که مخاطب ملیم در پی آن گشته بلاریب بآب میرساند.

چهل و چهارم آنکه عبدالله بن محمد بن عامر الشیرازی الشافعی حدیث ثقلین را بکمال ایضاح متعلق بمخصوصین اقارب و انموده در اعتراف بامر حق و صواب مشک

إنصاف پیموده؛ چنانچه در کتاب «الإتحاف بحب الأشراف» بعد نقل حدیث ثقلین از مسلم و ترمذی و حاکم گفته: [قال ابن حجر فی «الصواعق»: «سعى النبی صلی الله علیه و سلم القرآن والعترۃ ثقلین، لان الثقل کل نفیس خطیر مضمون به، و هذان كذلك اذ کل منهما معدن للعلوم الدینیة والاسرار الجلیة (العلیة . ظ) الشرعیة؛ ولهذا حث علی الاقتداء والتمسك بهما . وقیل: سعى ثقلین لثقل وجوب رعاية حقوقهما ثم الذی رقع علیهم الحث منهم انما هم العارفون بکتاب الله والمستمسکون بسنة رسوله اذ هم السذین لا یفارقون الکتاب الی الحوض وما أحقهم بقول من قال:

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا أجابوا و ان أعطوا أطابوا وأجزلوا
هم بمنعون الجار حتی کسا نما لجارهم فوق السماکین منزل

چهل و پنجم آنکه محمد معین بن محمد امین سندی در کتاب «دراسات اللیب» فی الاسوة الحسنه بالحبیب «حدیث ثقلین را متعلق بائمه اثنا عشر سلام الله علیهم أجمعین و انموده باثبات این مرام، راه ارغام خصام باقدام تشیید و إبرام پیموده، و تمام کلام حقایق التیام او درین باب اگرچه در ماسبق منقول شده است لیکن در درینجا بعض اجزای کلام او نقل مینمایم تا بر ناظر بصیر، اختصاص این حدیث منیر بأهلبیت عصمت و تطهیر علیهم آلا ف السلام من الملك القدیر واضح و آشکار شود؛ و بطلان زعم فاسد و ظن کاسد مخاطب که مراد از عترت درین حدیث شریف جمله اقارب نبوی هستند بحدّ توضیح تام و تبیین عام برسد.

پس باید دانست که محمد معین سندی در «دراسات اللیب» در ضمن کلام بر حدیث ثقلین گفته: [ولما کان هذا بطریق دلالة النص انتظرنا نصاً فیهما یدلنا علی امامتهم فی العلم، فوجدنا قوله صلی الله تعالی علیه وسلم: «الحمد لله الذی جعل فینا الحکمة أهل البیت» فعلمنا أنهم الحکماء العارفون العلماء الوارثون الذین وقع الحث علی التمسك بهم . (ظ) فی دین الله تعالی و أخذ العلوم عنهم، و أیدنا فی ذلك ما أخرج الثعلبی فی تفسیر قوله «واعتصموا بحبل الله جمیعاً» عن جمفر الصادق (رض) قال: نحن حبل الله الذی قال الله تعالی: و اعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرقوا، انتهى . و کیف لا وهم أحد الثقلین، فکما أن القرآن حبل الله الممدود من السماء فکذلك أهل هذا البیت المقدس صلوات الله تعالی و تسلیماته علیهم أجمعین، وقد قال قائلهم علیه السلام مخبراً عن نفسه القدسی و سائر رهطه المطهرین:

و فینا کتاب الله أنزل صادقا و فینا الهدی والوحي والخبر یدکر

و مما نزل فیهما من الکتاب الایة المتقدمة وقد ذکر جملة ما نزلت فیهما من الایات الشیخ أبو الفضل (أبو العباس . ظ) ابن حجر فی «الصواعق» فلیطلب منه . و كذلك أیدنا

فيه ما ثبت عن سيد الساجدين عليه وعلى آله وأبنائه التسليمات الناميات المباركات و
التعيات الطيبات الزاكيات أنه كان إذا تلى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و
كونوا مع الصادقين » يقرأ دعاء طويلاً يشتمل على طلب اللحق بدرجة الصادقين و
الدرجات العلية وعلى وصف المحن وما انتحلته البتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة
النبوية ؛ ثم يقول : وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا واحتجوا بمشابهة القرآن
فتأولوا بأرائهم واتهموا مأثور الخبر، الى أن قال : فالى من يفرع خلف هذه الامة وقد
درست أعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول :
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جائتهم البينات فمن الموثوق به على
ابلاغ الحجة وتأويل الحكم الا أهل الكتاب وأبناء أمة الهدى ومصابيح الدجى الذين
احتج الله تعالى بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ؟ هل تعرفونهم الا من
فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبسراهم
من الافات وافترض مودتهم في الكتاب ؟ : انتهى (ما . ظ) ذكره ابن حجر في « الصواعق » .
فعلمنا من كلام الامة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم بما لاربية فيه الا لمن ارتابت
قلوبهم فهم في ربهم يترددون)

ونيز در « دراسات اللبيب » در ضمن كلام بر حديث ثقلين آورده :
(وهذا التحقيق في تفسير أهل البيت با لحدیث الصحيح يعين المراد منهم في آية
التطهير مع نصوص كثيرة من الاحاديث الصحاح المنادية على أن المراد منهم الخمسة
الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفترنا
يجب على طالب الحق الرجوع اليه ، ولما وجدنا هذا في « صحيح مسلم » علمنا أنهم
أبناء صلى الله تعالى عليه وسلم ، فاذا انضم الى ذلك ما ورد من الاخبار في الائمة الاثني
عشر ، مما بسطنا أكثرها في المقامات الاربعة من كتابنا المسمى : « مواهب سيد البشر
في حديث أمة الاثني عشر » بالترتيب بسطانها ، وما اجتمع عليه السلف والخلف من
غزارة علوم هذا العدد المبارك وخرقهم العوائد وما اختصوا به من المزايا الباهرة من
بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئة الفائقة على معاصريها في كل عصر ، يتيقن بأنهم
الاولى بصدق احاديث التمسك عليهم من غيرهم) .

ونيز در « دراسات اللبيب » در ضمن كلام بر حديث ثقلين گفته :
(واذا قد ثبت صحة هذا الحديث وما مر عليك مما ينوط به لفظاً ومعنى ودلالة وانضمت
اليه آية التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الصحيحة ؛ فلا وجه لان يمتري من له أدنى
انصاف في أن من صدق عليهم هذا الحديث والاية من غير شائبة وهم الائمة الاثني عشر
من أهل البيت وسيدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أم الائمة
الزهراء الطاهرة ، على أيها وعليها الصلوة والسلام ، لاشائبة في كونهم معصومين
كالهمدى منهم عليه السلام بما يخصه من حديث قفاء (قفو . ظ) الا ثرو عظم
الخطاء على ما تمسك به الشيخ الاكبر (رض) بالمعنى الذي بيناه مؤالاً وجواباً
فيما تقدم ، بل هذا الحديث أوثق عروة من حيث الصحة بالسند للقوي فمن ذلك الحديث
والكشف يؤيد مذهب الله سبحانه أن يؤيده) .

چهل و ششم آنکه احمد بن عبدالقادر العجلی در «ذخیره المال» در بیان محصل حدیث ثقلین آورده: «و محصله ما تقدم فی محصل حدیث السفیة من الحث علی إعظامهم و التعلّق بحبلهم و حبّهم و علمهم و الأخذ بهدی علمائهم و محاسن أخلاقهم شکر النعمة مشرفهم صلوا الله علیه و علیهم ، و استفاد من ذلك بقاء الكتاب و السنة المترة إلى يوم القيمة ، و الذی (و الذین ظ) وقع الحث علیهم إنّما هم البارفون منهم بالكتاب و السنة ، إذ هم لا یفارقون الكتاب إلى ورود الحوض ، و یؤید حدیث «تعلّموا منهم و لا تعلّموهم فانّهم أعلم منکم» ، و تمیزوا بذلك عن بقية العلماء لأنّ الله اذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهیراً و شرفهم بالکرامات الباعرات و المزايا المتکاثرات].

و این عبارت بشصویکه نافی تعمیم اقارب و مفید تخصیص بأصحاب عصمت و طهارت میباشد در کمال ظهورست ، پس چگونه کسی از أصحاب افهام و ارباب أحلام قول مخاطب فاسد المرام قبول خواهد نمود؟ و کی احدی از ذوی العقول باوصف این توضیح و تصریح ، راه ذهول و غفول خواهد پیمود؟

چهل و هفتم آنکه مولوی محمد مبین لکهنوی در «وسيلة النجاة» بعد ایراد حدیث ثقلین در مقام توضیح و تشریح آن گفته: [و از زید بن ثابت مرویست: و انهمالین یتقرّقا حتّی یرد علی الحوض . یعنی کتاب خدا و آل عبا از هم جدا نخواهند شد تا که خواهند آمد نزد من بر حوض کوثر و از مطیعان و متخلّفان خود خبر خواهند داد] انتهى . ازین عبارت سراسر بشارت واضح و لائحست که مولوی مبین لکهنوی حدیث ثقلین را متعلّق بآل عبا میداند و بنهایت صراحت ، اعتراف باین معنی نموده زعم تعمیم اقارب، نبوی را هباء منثوراً میگردداند.

چهل و هشتم آنکه ثناء الله پانی پتی در خانمة «سیف مسلول» جائیکه اثبات إمامت ائمة إثناعشر علیهم السلام بر مذاق خود نموده میگوید: [و این مدّعا بکشف و إلهام ثابت شده و استنباط این مدّعا از کتاب الله و از حدیث سرور پیغمبران صلی الله علیه و سلم نیز میتوانیم کرد. قال الله تعالى: قل لأستلکم علیه أجرأ إلا المودة فی القربی . یعنی اخیوال نمیکنم از شما هیچ اجرت و نمیخواهم ، لیکن میخواهم از شما دوستی

أقربای من . وجه استنباط آنست که انبیاء سابق «لأَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ» گفته اند، اصلاً اجرت بر فریضه تبلیغ رسالت درخواست نکرده اند. وجه احتمال درخواست اجرت بود پیغمبر ما را صلی الله علیه وسلم، حق تعالی بتغییر اسلوب کلام امر فرموده، حکمت در آن آنست که شرایع انبیاء سابق بعد وفات آنها منسوخ میشد و این شریعت مؤبد است، پس امتان را باید که بعد رحلت پیغمبر بنایب پیغمبر رجوع آرند، لهذا آن سرور علیه السلام برای شفقت بر امت خود رهنمونی کرد بمحبت آل خود و اشارت فرموده بتبشیرت دامن پاک آنها که وارثان پیغمبر و دروازه علوم ویند، و لهذا قال علیه السلام: تركت فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي؛ الحديث. یعنی: گذاشتم در شما دو وسیله محکم: قرآن مجید و آل خود را [انتهی].

و این کلام ثناء الله بنحویکه مفید اختصاص حدیث ثقلین بنائبان جناب و سالتعاب صلی الله علیه و آله الاطیاب و مبطل زعم تعلق آن بجملة اقارب آن جناب میباشد محتاج بیان نیست؛ و لعمری إن هذا الكلام من أوضح الدلائل و الاعلام على حقيقة أئمة أهل البيت عليهم السلام، و صدوره من مثل هذا المتعصب الهائم في مهامه الملام من آیات الله الملك العالم، و الله يهدي من يشاء الى دار السلام.

چهل و نهم آنکه ولی الله لکهنوی در «مرآة المؤمنین» بعد ذکر حدیث ثقلین و بیان وجه تسمیه کتاب و عترت بثقلین گفته: [ثم الذين وقع الحث عليهم منهم (منه) إنما هم العارفون بكتاب الله و سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم، إذهب الذين لا يفرقون الكتاب على (إلى . ظ) الحوض، و يؤيده قوله: «لا تعلموهم فانهم أعلم منكم» و تميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، و شرفهم بالكرامات الباهرة و المزايا المتكاثرة، و العلم عند الله العزيز العلام].

و این عبارت ولی الله بلاریب و اشتباه نزد ناظرین حقیقت آگاه؛ مثبت اختصاص حدیث ثقلین بحضراتیست که عارف کتاب و سنت هستند، و تا بحوض کوثر مفارقت از کتاب نخواهند کرد، و أعلم از تمامی امت جناب رسالتعاب صلی الله علیه و آله وسلم میباشد، و از دیگر علما متمیز هستند، و خداوند عالم إذهب رجس از ایشان نموده

است و بتطهير کامل ایشان را مطهر فرموده و بکرامات باهره و مزایای متکثره مشرف ساخته ، و بعد إدراك این مطلب کیست که تمامی أقارب نبوی را مصداق این حدیث شریف گرداند ، و رقعات و خلعات خود را بأقصى الغایه برساند ؟!

پنجاهم آنکه شیخ سلیمان بن ابراهیم القندوزی البلبخی در «ینایع المودة» حدیث ثقلین را متعلق بأئمة إثناعشر علیهم السلام و انموده ، بکمال صراحت مسلك انصاف بأقدام ترك إعتراف پیموده ، چنانچه در باب سابع و سبعون کتاب مذکور در تحقیق حدیث إثناعشر خلیفه ، کما علمت سابقاً گفته : [قال بعض المحققين : إن الأحادیث النبالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله وسلم إثناعشر قد اشتهرت من طرق كثيرة ، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من اهليته وعترته ، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلةهم عن إثناعشر ، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على إثناعشر ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز ، ولكونهم غير بني هاشم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : «كلهم من بني هاشم» في رواية عبد الملك عن جابر ، وإخفاء صوته صلى الله عليه وآله وسلم في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور لقلة رعايتهم لآية «قل لأستلکم علیه اجرأ إلا المودة فی القربی» و حدیث الکساء ؛ فلا بد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثنا عشر (الاثنی عشر . ظ) من اهليته وعترته صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم كانوا أعلم اهل زمانهم وأجلهم وأورعهم و اتقاهم وأعلام نسباً وأفضلهم حساباً وأكرمهم عند الله وكان (كانت . ظ) علومهم عن آبائهم متصلاً (متصلة . ظ) بجدهم صلى الله عليه وآله وسلم بالوراثة واللدنية ، كذا عرفهم اهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق ، و يؤيد هذا المعنى أي أن مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة الاثنا عشر من اهليته و يشهد و يرجحه حدیث الثقلین و الاحادیث المتکثرة المذكورة فی هذا الكتاب و غيرها . و أمّا قوله صلى الله عليه وآله وسلم : [كلهم تجتمع علیه الأمة] فی رواية عن جابر بن سمرة ؛ فمراده صلى الله عليه وآله وسلم أن الأمة تجتمع على الاقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم] .

و بعد ملاحظه این کلام نصفت انضمام، احدى از ارباب احلام و اصحاب افهام مدعی نمی تواند شد که مراد جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله از عترت در حدیث ثقلین، جمله اقارب آنجناب هستند، ما هذا إلا ظنّ الذين لا يؤمنون، و كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون!

پنجاه و یکم آنکه مولوی حسن الزمان معاصر در «قول مستحسن» بعد کلامی گفته: [هذا، وقد قال المناوی فی شرح الجامع الصغیر، فی حدیث «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهليتي وإنيهما لن يفترقا (يتفرقا. ظ) حتى يرد اعلی الحوض»: رواه أحمد والطبرانی والضياء فی المختارة» عن زید بن ثابت. قال الهیتمی: رجاله موثقون، ورواه أيضاً أبو یعلی بسند لا بأس به والحافظ عبدالعزیز بن الأخضر، وزاد كونه فی حجة الوداع، ورواه من زعم وضعه كابن الجوزی. قال السّمهودی: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة. «تبیه» قال الشریف: هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك من اهل البيت والعترة الطاهرة فی كل زمن إلى قیام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور إلى التمسك به، كما أن الكتاب كذلك فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض فاذا ذهبوا ذهب أهل الأرض. انتهى بلفظه الشریف].

از این عبارت ظاهرست که مولوی حسن الزمان بتوسط مناوی از سمهودی نقل مینماید که از حدیث ثقلین مفهوم میشود بقای شخصی که اهل تمسک بوده باشد از اهل بیت و عترت طاهره تا بقیام قیامت تا که متوجه شود حث مذکور بسوی تمسک بآن شخص، چنانچه کتاب خدا هم بهمین طور تا قیامت باقی خواهد بود، پس بهمین سبب حضرات اهل بیت امان شدند برای اهل زمین، پس وقتی که این حضرات از جهان رفتند اهل زمین هم باقی نخواهند ماند، و در ماسبق بکرات و مرات ما بیان نموده ایم که این کلام حقیقت انضمام دلیل واضح و برهان لائح بر آنست که مصادیق حدیث ثقلین بالخصوص حضرات ائمه اهل بیت علیهم السلام هستند لا غیر، وفيه ما يقود للعاقل إلى الهدى والرشاد والخير، وينقذه عن التورط في العمى والغي والضلّ، ويقدعه عن العوج واللال في السير.

بالجملة؛ ازین بیان مناعت اقتران که مشتمل بر وجوه عدیده و براهین
سدیده است بر تو واضح و لائح گردید که هرگز در حدیث ثقلین، مراد جناب
رسالت مآب صلی الله علیه و آله الاطیاب جمیع اقارب آنجناب نیستند، بلکه
مراد اخص اقارب آنحضرت هستند که اهل بیت عصمت و طهارت میباشند؛
و ازینجاست که منصفین اهل سنت این حدیث شریف را متعلق بآئنه اثنی عشر سلام الله
علیهم اجمعین میدانند، و این مطلب را باعترافات صریحه و افادات نصیحه باثبات می
رسانند. پس تفوه مخاطب باینکه اگر این حدیث دلالت بر امامت کند لازم آید که جمیع
اقارب آنحضرت آئنه باشند واجب الاطاعه؛ شبهه باطله و وسوسه عاطله برآمد.

اما آنچه مخاطب فاسد المرام در کلام جالب ملام خود اُسماء و اعلام بعضی از
بنی هاشم مثل عبدالله بن عباس و غیره بر زبان آورده و بمزید تنطع؛ بغرض اظهار
خصوصیت ایشان را از اهل بیت شمرده، پس وجوه بطلان آن لاتعدّ ولا تحصی است، کما
لا یخفی علی من راجع من کتابنا هذا مجلد آیه التطهیر و لاحظ به بعین العاقل البصیر.

و علاوه برین آنچه مادرین مقام از وجوه کامله الایرام ذکر کرده ایم بسیاری از آن
قطماً و یقیناً اشخاص مذکورین را از دخول در حریم مقدّس حدیث ثقلین باز میدارد و عدم
استیصال ایشان را برای اقتران بقرآن فراروی اصحاب ایمان و عرفان می آرد، و یکی
منها فقدان العصمة فیهم باتفاق اهل الاسلام، کما هو ظاهر عند اصحاب الابصار و الاحلام.
و از جمله طرایف ترهات و بدائع ظامات آنست که شاه صاحب در
حاشیه این مقام در باب تعیین مراد از عترت و تمسک بایشان تقریری غریب و تزویری
عجیب بمعرض اظهار و ایراز آورده اند که عاقل لیب و فطن ارب از آن بکمال مباهته و
مکابره حضرات اهل سنت پی می برد، و تعامی صریح و تغافل فضیحتانرا از حق ظاهر و صواب
باهر بر آویزین می نکرد؛ چنانچه می نویسند: [والحاصل أنّ المراد بالعترة إمّا جمیع
أهل بیت السکنی أو جمیع بنی هاشم أو جمیع أولاد فاطمة، و علی کل تقدیر فالتمسک
المأمور به إمّا بکلّ منهم أو بکُلّهم أو بالبعض المبیهم أو بالبعض المعین، و المستفوق کُلّها باطله.
أما الاول فلا نه یستلزم التمسک بالنقیضین فی الواقع لاختلاف العترة فیما بینهم فی اصول

الذین كما مرّ مفصلاً ، وعلى الثانی یلغو الکلام لأن التمسک بما أجمع علیه کأهم بحیث لا یشدّ عنه فرقة ، لا یجدى نفعاً إذ البحث فی المسائل الخلافیة ، وعلى الثالث یلزم تصویب الطرفین المتخالفین ویلزم علی الامامیة تصویب الزیدیة والکیسانیة و بالعکس ، و علی الرابع یلزم التجهیل والتلبیس ، إذ البعض المراد غیر مذکور فی الکلام فیفضی إلى الزاع كما هو الواقع] .

و این تقریر پر تزویر خواه از خود شاه صاحب باشد یا کسی از اسلافشان بهر حال قول بی حاصل و کلام لاطائل و تشقیق فاسد و تنفیق کاسدست ، و بطلان آن بر ناظر بصیر و ماهر خبیر ، بوجوه متکاثرة موفوره و دلائل متضافرة غیر محصوره که حفیر در بیان خود سابقاً و لاحقاً بجواب کلمات شاه صاحب رقم کرده ام ، نهایت واضح و آشکارست ، زیرا که هر گاه بحمد الله ببراهین صریحه آیات فرقان مبین و شواهد صحیحه إرشادات جناب خاتم المرسلین صلی الله علیه و آله و سلم و باعترافات خاصه علمای محققین و بآذعانات ناصه کمای منقدین سنیّه ، ثابت و محقق گردید که حدیث ثقلین در حق اهل بیت عصمت و طهارت که ائمة اثنا عشر علیهم السلام میباشد وارد شده . پس اینهمه کاد کاد کلکل فائده بحال مجادلین نمی بخشد ، و باین تشقیق عاری از تحقیق پای احدی از اولی الا بصار در مقام نقد و إعتبار نمی بخشد ، و اگر چه بعد این توضیح و تصریح حاجتی نبود بآنکه این کلام فاسد النظام را جمله جمله ردّ نمایم ، لیکن إتماماً للحجة و ایضاحاً للمحجة نقض ورض آن علی الوجه المذكور نیز مرقوم و مسطور میگردد پس باید دانست که این تقریر سر ایا تزویر باطل و از حلیه صحت عاطلت . اما آنچه گفته : [والحاصل أن المراد بالعترة إما جميع أهل بیت السکنی أو جميع بنی هاشم أو جميع أولاد فاطمه] .

پس تشقیق واضح البطلانست ، زیرا که اولاً مصداق حدیث ثقلین هرگز جمیع اهل بیت سکنی نمی توانند شد ، چه در بیت سکنی بلا شبهه زنانی چند هستند که از سرحد عصمت به مراحل قاصیه دور افتاده اند ، و بسیاری از آیات قرآن مجید در ذم و نکوهش ایشان نازل شده و مخالفت ایشان با اوامر ربّانیّه و احکام فرقانیّه اظهر من الشمس و این من الا مس میباشد ، و مطاعنشان از شمار و حساب افزون و از دائرة

تعدید و تحدید بیرونست. پس چگونه عاقلی ایشان را قرین قرآن مجید و رفیق فرقان حمید قرار میتوان داد؟ او نیز در بیت سُکُنِی عَمِید و جَواری و خَدَام هستند که هرگز حُغْلی از عصمت ندارند چه جای آنکه بمرتبه آقایان خود برسند، پس تعدیدشان از عترت، هیچ شخصی که حواس سلیمه داشته باشد نخواهد کرد، و چگونه کسی ادعای آن میتوان کرد، حال آنکه این معنی با قطع نظر از ما ذکر بحیثیت لفظیت و معنویت نیز درست نمیگردد، و هیچ کسی ولو از اشد متعنتین و متشددین باشد لفظ معنای عترت را باین وسعت قرار نداده است، و مَنْ ادعی فعلیه البیان و لیس له إلی ذلک سبیل إلی آخر الزمان ۱.

و ثانیاً مراد بودن جمیع بنی هاشم از عترت در حدیث ثقلین، فاسد محض و باطل صرفست، چه معصوم بودن تمام بنی هاشم قول احدی از اهل اسلام نیست، و معصوم بودن اهل بیت مذکورین در حدیث ثقلین بدلائل ساطعه و براهین قاطعه در ماسبق مُبرهن و مبیین شده است، و بحمدالله اعترافات عدیده و اذعانات سدیدة اکابر اهل سنت متعلق باین مطلب که شطری از آن در بیان فقیر سابقاً گذشته، حاسم این احتمال و قاطع قیل و قال میباشد؛ فلیکن منک علی ذکر.

و ثالثاً مراد بودن جمیع اولاد جناب سیده سلام الله علیها در حدیث ثقلین نیز درست نمی تواند شد، چه سوای حسنین علیهما السلام و بقیة ائمة اثناعشر سلام الله علیهم اجمعین کسی دیگر از اولاد آن معصومه بدرجه عصمت فائز نیست و بسبب مقارنت عترت با قرآن در حدیث ثقلین مصداق عترت مذکوره بجز اهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام احدی نمیتواند شد، و علاوه برین در بسیاری از طرق حدیث ثقلین اعلمیت عترت و اهل بیت علیهم السلام منصوص و مبیین شده است و اعلمیت مخصوص بائمة اثناعشر علیهم السلام میباشد، دون غیرهم من الخلائق کما لایخفی علی الواصلین إلی الحقائق پس چگونه متأمل خبیر و ناظر بصیر بعد إدراک این معنی در حدیث ثقلین؛ جمله اولاد جناب سیده سلام الله علیها را داخل خواهد ساخت؟ و قطع نظر ازین مطلب وجوه عدیده دیگر که در ماسبق در رد شبهه تعمیم؛ مذکور شده مانع این احتمال

و مبطل این کلام و مقالست.

اما آنچه گفته: (و علی کل تقدیر فالتمسك المأموریه إما بكلّ منهم أو بکّلمهم أو بالبعض المبهم أو بالبرهان المعین، والشقوق کلاً باطله).

پس درحقیقت این کلام فاسد النظام از مغلطه بیش نیست؛ زیرا که هر گاه بدلائل باهره و حجج قاهره ثابت و محقق گشت که مراد از عترت در حدیث ثقلین؛ اعلیبت عصمت و طهارت ائمه اثناعشر سلام الله علیهم اجمعین هستند پس مجال و مساعی برای این تحقیق بی تحقیق باقی نماند و تمییز تبیین مقصود و مراد که بلا لحاظ أدله ساطعه و براهین قاطعه کالشمس فی رابعة النهار واضح و آشکارست؛ بنای جمله شبهات مشککین و اغلوطات منکرین را درین باب بآب رساند و بعد تحقیق مراد بودن ائمه اثنی عشر علیهم السلام این هم روشن و مبرهن گردید که تمسك مأموریه بهر واحد از ایشان و بجمیع ایشان امر واحدست زیرا که بوجه عصمت کامله محتومه قول هر واحد از ایشان و قول جمیع ایشان اتحاد کامل دارد و مثل آیات قرآن مجید و فرقان حمید همه حق و صواب و عین هدی و شادی شک و ارتیاب میباشد؛ و درین ذوات قدسیه لاهوتیه و نفوس عالیه ملکوتیه تحقیق رکیک و تردید سخیف «بعض مبهم» و «بعض معین» را گنجایشی نیست.

اما آنچه گفته: [أما الاول فلا نه يستلزم التمسك بالنقضین فی الواقع لاختلاف العتره فیما بینهم فی أصول الدین كما مرّ مفصلاً] پس باطل محض و فاسد صرفست زیرا که مره بعد اولی و کثره بعد آخری دانستی که مراد از عترت در حدیث ثقلین حضرات ائمه اثنی عشر سلام الله علیهم اجمعین هستند لا غیر و در میان ایشان بحمد الله أصلاً اختلافی نیست نه در اصول دین و نه در فروع، و عصمت مطلقه ایشان در اقوال و افعال بالارب و استتکار واضح و آشکارست، وقد اعترف بذلك غیر واحد من أكابر السنیه، و لقد حققه بالبراهین الباهره السنیه العلامة الجلیل محمد معین بن محمد امین السندی النبیل فی کتابه «دراسات اللیب فی الأسوة الحسنه بالحیب» بیان یرغم أنف کل جاحد و یجدع معطس کل معاند. پس زبان قلم را با استلزام تمسك بالنقضین فرسودن و ادعای اختلاف عترت در میان خود ها و آنم در اصول دین نمودن همه باطل و عاطل بلکه هباء

منثوراً و كأن لم یکن شیئاً مذکوراً گردید، و لله الحمد علی تباب الجاحد العنید.

اما آنچه گفته: [و علی الثانی یلغوا الکلام لأن التمسک بما أجمع علیه کلهم بحیث لا یشدّ عنه فرقة لا یجدي نفعاً إذا البحث فی المسائل الخلافیة] پس در بطلان و فساد آن عاقل راشکسی و ربیبی دامنگیر نمیشود زیرا که هر گاه مراد و مقصود صاحب مقام محمود علیه و آله آلاف السلام من الربّ الودود از عترت؛ واضح و آشکار گردید و تفسیر آن بأهل بیت عصمت و طهارت که ائمة اثنی عشر سلام الله علیهم هستند از نصوص کلمات طیبات آنجناب صلی الله علیه و آله الاطیاب و خصوص اعترافات اکابر و اعلام سنیّه بثبوت رسید، نفی فائده از تمسک بمجموع علیه عترت، مکابره و اضحی گشت؛ زیرا که در صورت مراد بودن ائمة اثنی عشر علیهم السلام از عترت، قول هر واحد از ایشان حجت قطعیّه است چه جای قولی که مجمّع علیه جمیع حضرات ائمة علیهم السلام بوده باشد؛ و این تفرقه عند الامعان مبنی بر ورود آثار و اخبار از بعض ائمة علیهم السلام یا کل ائمة علیهم السلام است، و الا در حقیقت قول هر واحد کاشف از قول جمیع است؛ لعدم الاختلاف بینهم فی باب من الأبواب و اتفاقهم جمیعاً علی الحقّ و الصدق و الهدی و الصواب؛ و نیز در صورت مذکوره ادعای این معنی که بحث در مسائل خلافتیه است مباحته لایحه گردید، چه در میان ائمة اثنی عشر علیهم السلام هیچ مسئله مختلف فیها نیست، چه جای آنکه مسائل خلافتیه در میان نفوس قدسیّه شان وجود داشته باشد.

بالجملة از اینجا ثابت و متحقق گردید که صاحب تقریر بر شقّ ثانی گفتگویی که کرده کلامیست لغو و مقالیست مهمّل که هرگز حظّی از صحت و استقامت ندارد چه جای آنکه معاذ الله بآن کلام حقائق التیام جناب سرور اُنام صلوات الله علیه و آله الکرام لغو گردد؛ حاشاؤ کلاً! ولكنّ المعاندين یجرون الی انفسهم مصاباً و کلاً.

و هر چند فقدان اختلاف در اهل بیت عصمت و طهارت سلام الله علیهم و بودن مذهب بعض ایشان عین مذهب کلّ ایشان امریست که ناظر بصیر و محقق خبیر در آن شبهة ندارد، لیکن در اینجا بغرض افحام خصام، بعض شواهد آن از کتب اهل سنت نقل می نمایم تا حقّ و صواب بر جمیع ناظرین ظاهر و مستبین گردد.

علامه محمد مهین بن محمد امین سندی در «دراسات الزیّیة» در ذکر نافعین قیاس

گفته: [وللکل قدوة حسنة بالائمة الاثنى عشر من أهل البيت و تابعيهم، حيث كانوا لا يرون القياس، وثبت ذلك من بعضهم برواية الثقة العدل الشيخ قطب الوقت عبدالوهاب الشعراني في «اللوایح» حيث روى عن الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه أنه قال لأبى حنيفة (رح): بلغنى أنك تقيس؛ لاتقس! فان أول من قاس إبليس؛ و مذهب بعضهم مذهب الكل كما لا يخفى على من أحاط ببعض خصائص أحوالهم].

و نیز علامه محمد معین سندى در «دراسات اللبيب» در مسئله جمع بین الصلوتين گفته: [و ممن لم يحمل جواز الجمع فى الحضر على أدنى حاجة و اتخذ مذهباً من غير عذر رأساً الامام الحق الصديق الصادق رضى الله تعالى عنه، و مذهب واحد منهم مذهب باقيهم كما قال أبوه محمد، باقر حقائق الوجود كله، على ما نقله ابن الهمام فى «فتح القدير» لقأ سئل فى مسئله: هل يوافق فيه على بن أبيطال برضى الله تعالى عنه؟ لا يصدر أهل بيته إلا عن رأيه. ولو فرضنا وجود إجماع على خلاف هذا الحديث، و قد عرفت بطلان هذا إجماع بمخالفة أهل البيت بل الحق عندنا أن ما أجمع عليه أهل البيت و أهل المدينة المشرفة فعليه الاعتماد و يحذر (يحضر. ظ) تركه].

اما آنچه گفته: [و على الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين و يلزم على الامامية تصويب الزيدية و الكيسانية و بالعكس] پس بطلان وهوان آن بر أصحاب أبصار و أعيان، نهايت واضح و عيانست زیرا که سابقاً بدلائل واضحه و براهين لا تحصى مکرر مقرر شده که مراد جناب رسالت مآب صلى الله عليه و آله و سلم در حديث ثقلين از عترت و اهلبیت؛ ائمة اثنى عشر عليهم السلام میباشد، و همه ایشان بحمد الله بأسمائهم و أعيانهم حتى عند المخالفين معين و معلوم هستند، و هرگز در حديث ثقلين مراد از عترت، بعضی مبهم نیست تا توهم تصويب طرفين متخالفين را در دماغ عاقلی گنجایشی بوده باشد، یا آنکه تصويب زيديه و کيسانيه بر اماميه و بالعكس لازم افتد، و لامرئ إن ما أبداه المشقق فى هذا الشق المشقوق من تأييد الزيدية و الكيسانية؛ لمن الخدع الابليسية و المكائد الشيطانية، فلقد قعد بهم الباطل المولج فى الوسوس الظلمانية و أرداهم العمى القائد إلى المهالك النيرانية أن يقابلوا الامامية المؤبدة بالتأييدات الرسانية أو يقولوا الفرقة الحقّة المنصورة بالألطف الصمدانية.

اما آنچه گفته: [و علی الرابع يلزم التجهيل والتلبیس، إذا البعض المراد غیر مذکور فی الکلام فیفضی إلى النزاع كما هو الواقع] پس بطلانش بحدی ظاهر و باهرست که محتاج بیان و أقامت برهان نیست؛ زیرا که بتکرار و إکثار بمعرض إثبات و إظهار رسیده که در حدیث ثقلین؛ مقصود جناب رسالت صلی الله علیه و آله و سلم از عترت و اهل بیت؛ حضرات ائمه معصومین إثنی عشر سلام الله علیهم اجمعین میباشد، و دلائل قاطعه و براهین ساطعه این مطلب مره بعد مره در ماسبق گذشته است؛ و بالخصوص نص نبوی که صدرالدین حموی در «فرائد السمعتین» آورده و در آن تصریح واقع شده که مراد از اهل بیت در حدیث ثقلین ائمه اثنی عشر علیهم السلام هستند؛ بنحوی حاسم قیل و قال میباشد که جای دم زدن باقی نمی ماند، و کلام متانت نظام علامه محمد معین سندی در «دراسات اللیب» متعلق بمراد بودن ائمه اثنی عشر سلام الله علیهم اجمعین از حدیث ثقلین و معصوم بودن ایشان در أقوال و أفعال و عدم مفارقتشان از قرآن حمید و احتوائشان بر دیگر مزایای عالییه و خصائص متعالیه؛ سابقاً بتفصیل جمیل مذکور گردیده؛ پس چگونه کسی از اهل عقل میتوان گفت که مقصود و مراد سرور عباد صلوات الله علیه و آله إلى يوم المعاد از عترت در کلام آنجناب مذکور نیست، و معاذ الله تجهیل و تلبیس بر آن معدن تطهیر و تهذیب لازم می آید؟

باقی ماند وقوع نزاع مابین امت در تعیین مراد جناب رسالت صلی الله علیه و آله و سلم از عترت؛ پس چون منشأ آن زینغ قلوب منکرین و جاحدینست لهذا وزر و وبال آن برفرق ضالّه امتست که دیده و دانسته از حدیث ثقلین إعراض و زبردند؛ و با وصف دیدن و شنیدن أفعال و أقوال صریحه آنجناب متعلق بتعیین اهل بیت عصمت و طهارت سلام الله علیهم اجمعین از راه واضح حق إعراض نموده طریق مظلم باطل را برگزیدند! و أمّا جنابه المطهر من عند الله؛ فحاشا أن يلزمه و صمة التجهيل والتلبیس، إذ ليس في كلامه الحق الصريح شيء من التضييل والتعميس.

و مخفی نماند که بعضی از متعصبین اهل سنت و وضّاعین ایشان چون جلاله نشان و رفعت مکان عترت طاهره در أحادیث کثیره متواتره خصوصاً حدیث ثقلین

مشاهده نمودند خواستند که ابوبکر را هم داخل عترت آنحضرت صلی الله علیه و آله نمایند، و بنابرین وضع کردند که ابوبکر در روز سقیفه اِدْعَا نمود که: نحن عترة رسول الله (ص). حال آنکه عینی و اثری ازین اِدْعَا بکری در اخبار معتبره سقیفه پیدا نیست، و تا بحال سندی و لو مظلم هم باشد برای آن یافته نمیشود، و من ادعی فعلیه الایثبات بقول الأثبات الثقات، و شتان مابینهما و هیئات!، و اگر بالفرض این اِدْعَا ابوبکر از روی نقل بمعرض ثبوت هم رسد؛ هرگز نزد عاقل بصیر و ناقد خبیر لفظ عترت در آن بر معنای معروف مشهور که اولاد و اخص اقاربست محمول نخواهد شد، بلکه معنای آن بلده و بیضه قرار خواهد یافت، و ازینجاست که بعض علمای اعلام و لغویین فخام اهل سنت بکمال صراحت اعتراف باین مطلب نموده در تمیز حق از باطل و افراز محلی از عاطل راه انصاف پیموده اند.

محمد بن عبد الواحد بن ابی هاشم؛ أبو عمر الزاهد المطرز اللغوی (۱) در کتاب «الیواقیت» علی ما نقل عنه گفته: [حدَّثنی أبو العباس ثعلب (۲) قال: حدَّثنی ابن الأعرابی (۳) قال: العترة قطاع المسك الکبار فی النافجة، و تصغیرها عتيرة، و العترة الریقة العذبة و تصغیرها عتيرة، و العترة شجرة تنبت علی باب و جاز الضبب، و أحسبه أراد: و جاز الضبب، لأنّ الذی للضب هو مكو و حجر و للضبب و جاز، ثم قال: و إذا خرجت الضبب من و جازها تمرّغت علی تلك الشجرة و هی لذلك لا تنمو و لاتكبر و العرب تضرب مثلاً للذلیل و الذلة، فتقول: أذلّ من عترة الضبب. قال: و تصغیرها عتيرة، و العترة: ولد الرجل و ذریته

(۱) قال الذهبی «فی العبر» فی حوادث سنة خمس و اربعین و ثلاثمائة: (و فیها أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب و هو محمد بن عبد الواحد البغدادی اللغوی. قیل: انه أُملي ثلاثین ألف ورقة فی اللغة من حفظه، و كان ثقة آية فی الحفظ و الذكاء، و قد روى عن موسى الوشاء و أحمد بن عبيد الله النرسی و طائفة (۱۲).

(۲) قال الذهبی فی «العبر» فی حوادث سنة احدى و تسعين و مائتين: (و فیها توفي ثعلب العلامة أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني مولاهم الكوفي النحوي، صاحب «التعريف» فی جمادی الاولی ببغداد، وله احدى و تسعون سنة، قرأ العربية علی ابن الاعرابی و غیره و سمع من عبيد الله القواریری و طائفة؛ و انتهت الیه ریاسة الادب فی زمانه) (۱۲).

(۳) قال الذهبی فی «العبر» فی حوادث سنة احدى و ثلاثین و مائتين: (و فیها ابن الاعرابی صاحب اللغة؛ و هو أبو عبد الله محمد بن زیاد؛ توفي بسمرا وله ثمانون سنة، و كان الیه المنتهى فی معرفة لسان العرب) (۱۳ - ذاكر حسين الموسوی).

من صلبه و لذلك سمیت ذریه محمد صلی الله علیه و آله و سلم من علی و فاطمه: عتره محمد علیهم السلام. قال ثعلب: فقلت لابن الاعرابی: فما معنی قول ابی بکر فی السقیفة [نحن عتره رسول الله ﷺ]؟ قال: أراد بذلك بلدته و بیضته؛ و عتره محمد ﷺ لا محالة و لد فاطمة ﷺ و الدلیل علی ذلك ردّ ابی بکر و إنفاذ علی ﷺ بسورة براءة، و قوله ﷺ: «أمرت أن لا یسلغها عنی إلا أنا» أورد رجل منی؛ و أخذها منه و دفعها إلی من كان منه. فلو كان أبوبکر من العتره نسباً دون تفسیر ابن الاعرابی أنه أراد البلدة؛ لكان محالاً أخذ سورة براءة و دفعها إلی علی ﷺ.

و ازین تقریر بر قائلین بنحوی که بطلان بودن ابوبکر جهول از عترت رسول ﷺ مذهب القبول؛ واضح و آشکار میشود، نزد اصحاب ابصار و اعیان محتاج بشرح و بیان نیست.

و از عجائب آثار علو حق اینست که معجزی نبودن ابوبکر از عترت سرور کائنات علیه و آله آلاف التّجیّات مفاد کلام علمای اعلام سنّیه نیست، بلکه أجلّه و اکابر این حضرات در کتب دینیّه خود بودن جناب امیر المؤمنین ﷺ عترت جناب رسالت ﷺ بالتخصیص و آنهم بتنصیص خود ابوبکر؛ ثابت و محقق می نمایند و در ضمن توضیح و تشریح معانی حدیث ثقلین، این اعتراف او را ذکر نموده تبصیر ناظر خبیر می افزایند.

نور الدین سمهودی در «جواهر العقدين» كما سمعت سابقاً در تعداد تنبیّهاتی که بعد سیاق طرق حدیث ثقلین آورده میگوید: [رابعها هذا الحثّ شامل للتّمسك بمن سلف من ائمة اهل البيت والعتره الطاهرة والأخذ بهديهم و أحقّ من تمسك به منهم إمامهم و عالمهم علی بن ابیطالب رضی الله عنه فی فضله و علمه و دقائق مستنبطاته و فهمه و حسن شیمه و رسوخ قدمه، و یشیر إلی هذا ما أخرجه الدّار قطنی فی «الفضائل» عن معقل بن یسار، قال: سمعت أبا بکر رضی الله عنهما یقول: علی بن أبی طالب رضی الله عنه عتره رسول الله صلی الله علیه و سلم، أي الذین حثّ علی التّمسك بهم، فخصّه ابوبکر رضی الله عنه بذلك كما أشرنا إلیه].

و ابن حجر مکی در «صواعق» بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [ثمّ أحقّ من يتمسك

به منهم إمامهم و عالمهم علی بن ابیطالب کرم الله وجهه لما قدّ مناه من مزید علمه و دقائق مستنبطاته، و من ثمّ قال ابوبکر: علیّ عتره رسول الله صلی الله علیه و سلمّ ای الذین حتّ علی التمسک بهم، فخصّه لما قلناه |.

و محمود شیخانی قادری در «صراط سوی» بعد نقل روایات حدیث ثقلین و مؤیدات آن گفته: [و عن معقل بن یسار: سمعتُ أبابکر يقول: علیّ بن ابی طالب عتره رسول الله صلعم؛ ای الذی حتّ علی التمسک بهم (به . ظ)].

و أحمد بن عبد القادر عجلی در «ذخیره المال» در شرح شعر * إلزم بحبل الله ثمّ اعتصم * بعد ذکر حدیث ثقلین گفته: [قال الشيخ ابن حجر فی صواعقه: ثمّ أحقّ من يتمسک به منهم الائمة علی بن ابیطالب (رض) لما قدّ مناه من مزید علمه و دقائق مستنبطاته، و من ثمّ قال أبوبکر: علیّ عتره رسول الله (ص) ای الذی حتّ علی التمسک به |.

و عاشق علیخان دهلوی در «ذخیره العقبی» گفته: [و کلمات و معاملات خلفاء راشدین رضوان الله علیهم أجمعین و اکابران اُمت در حقّ اُهل بیت باطهارت که دالّ برین مطلب باشد حدّی ندارد، لیکن بقدر مساعدت وقت نمونه از خرواری ثبت میافتد از آنجمله است که: صاحب «صواعق» در مبحث آیت رابعه از فضائل اُهل بیت میفرماید: قال أبوبکر: علیّ عتره رسول الله علیه الصلوة و السلام، الذی حتّ علی التمسک بهم، فخصّه لما قلناه، و لذلك خصّه صلی الله علیه و سلمّ بما مرّ يوم غدیر خمّ].

بالجملة بودن جناب امیر المؤمنین علیه السلام افضل عترت جناب رسالتعاب علیه السلام و داخل نبودن ابوبکر در عترت آنحضرت علیه و آله آلاف السلام، کالشمس فی رابعة النهار واضح و آشکارست، و این معنی بسیاری از مساعی غیر مشکورة شاه صاحب و أسلافشان را بر باد فنا میدهد، و حقّ صریح زار و بروی اهل عرفان آئینه وار مینهد. قوله: و نیز در حدیث صحیح وارد است [خذوا شطر دینکم عن هذه الحمیراء]

و اشاره بعایشه فرمود.

أقول: ذکر این کذب و مین و آوردن این افتراء پرشین بمقابله حدیث ثقلین که

متواتر بین الفریقین است از صنائع شیعه شاه مفرد و بدائع فطیعه مخاطب اُوحدمی باشد، و هر که ادنی تبیی و اُیستر تبصری داشته باشد بالیقین میداند که این حدیث هرگز صحیح نیست و ادّعی صحت آن کم از ادّعی صحت افتراءات و اکاذیب ملاحده و زنادقه بر جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم نمی باشد؛ عجبست از مخاطب که باوصف معدود بودنش در محدّثین سنّیه، و آنهمه دعاوی طویل و عریضه اُولیاء اودر خصوص مهارت و تبجّرش در علوم حدیث و خدمت این فنّ شریف، چنین هفوات باطله و ترهات عاطله میسراید، و زبان خود را بأمثال این اکاذیب فاحشه و افتراءات موحشه میآلاید، و از خدا شرمی و از خلائق آزر می نمی دارد، و همت خود را تماماً بر تمسّک با باطیل و تعلّق با ضالیل بر میگمارد! و با وصف آنکه در صدر این کتاب خود و در دیگر جاها ادّعا کرده که درین کتاب؛ اُغنی «تحفه» التزام کرده است که در التزاماتی که عائد بشیعه میشود غیر از کتب معتبره شان منقول عنه نباشد؛ باز این حدیث موضوع را که اصلاً اثری از آن در کتب شیعه نیست و نزد اهل سنّت هم مقدّوح و مجروح و مطعون و موهون میباشد بمقابله حدیث ثقلین که صحت و تواتر آن کالشمس فی رابعة النهار واضح و آشکارست آورده، طریق مباهته و مکاره لائحه باقدام جسارت سراسر خسارت سپرده! **بالجملة** ادّعی مخاطب مشهور، متعلّق باین کذب و زور، مطرود و مدحورست بچند وجه:

اول آنکه: جمال الدین ابوالحجاج یوسف بن عبدالرحمن المزّی که از جهابذّه اعلام و اُساتذّه عظام سنّیه است این خبر منحوت منجور و این حدیث مصرّوم مبتور را نشناخته و باظهار جهل خود از آن؛ اعلام تفضیح آن افراخته، چنانچه در کتاب «التقریر و التحبیر» علامه ابن امیر الحاجّ الحلّبی در مقام قدح و جرح این حدیث مذکور است: [و ذکر الحافظ عماد الدین بن کثیر أنّه سأل الحافظین المزّی و الذّهّبی عنه؛ فلم یعرفاه | .

و در «مقاصد حسنه» سخاوی نیز این عبارت بهمین الفاظ موجودست، و غیر معروف بودن این حدیث نزد حافظ مزّی از ملاحظه «درر منتشرة» جلال الدین سیوطی

و «تمییز الطیب من الخبیث» عبدالرحمن شیبانی و «تذکرۃ الموضوعات» و «مجمع البحار» محمد طاهر فتنی و رسالہ «موضوعات کبری» و «مرقاة - شرح مشکوٰۃ» از علی قاری و «شرح مواہب لدنیہ» از محمد بن عبدالباقی زرقانی و «صبح صادق» نظام الدین سہالوی و «فوائد مجموعہ» شوکانی نیز واضح و آشکار است .

و در کمال ظہورست کہ مجرد غیر معروف بودن این حدیث نزد حافظ مرّی برای دماغ رأس مخاطب طفیف المراس کافی و وافیست ، و بعد عرفان این معنی دعوی باطلہ صحت آن کہ از شاہصاحب سرزدہ مثل رسم دارس عافی !

دوم آنکہ : حافظ مرّی در باب این خبر بتصریح صریح ، إفادہ نمودہ کہ : من واقف نشدم برای آن بر سندی تا ایندم ، چنانچہ در کتاب «التقریر والتّحجیر» علامہ ابن امیر الحاج در مقام قدح و جرح این حدیث مرقومست : [قال الشيخ سراج الدین بن الملقن : وقال الحافظ جمال الدین المرّی : لم اقف له على سند إلى الآن] .

و در رسالہ «درر منتشرہ» علامہ سیوطی نیز این کلام حافظ مرّی مذکورست و پر ظاہرست کہ ہر گاہ مثل حافظ مرّی بر سند این حدیث واقف شدہ باشد چگونہ دعوی شاہصاحب در تصحیح آن حظّی از صحت خواهد داشت ؛ و کی عاقلی برای آن وزنی خواهد گذاشت !!!

سوم آنکہ : حافظ مرّی إفادہ نمودہ کہ ہر حدیثی کہ در آن لفظ حمیرا باشد بی أصلست ؛ سوای یک حدیث کہ در نسائی وارد شدہ ، چنانچہ در کتاب «التقریر والتّحجیر» علامہ ابن امیر الحاج در مقام قدح و جرح این حدیث مسطورست : [بل قال تاج الدین السبکی : وكان شيخنا الحافظ ابو الحجاج المرّی يقول : كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلا حديثاً واحداً في النسائي] و این إفادہ حافظ مرّی برای قدح و جرح این حدیث بی أصل ، أمضى من السيف وأحد من النصل میباشد ، و خاك مذلت و هو ان برسر مخاطب مہان با قبح و جوه میباشد !

چہارم آنکہ : حافظ شمس الدین ذہبی کہ از معارف نقّاد و مشاہیر أطوار سنّیہ است و خود مخاطب اورا إمام أهل حدیث میداندا این حدیث مفتعل و زور منتحل

را شناخته بابر از جهل خود از حال آن آنرا مهتوک السّتر ساخته ، چنانچه در مقاصد حسنه سخاوی در بیان قدح و جرح این حدیث مذکور است : [و ذکر الحافظ عماد الدین بن کثیر انما سأل الحافظین المزی والذهبی عنه فلم يعرفاه] .

و این عبارت بهمین الفاظ در کتاب «التقریر و التّحییر» علامه ابن امیر الحاج نیز مسطور است ، کما سبق آنفاً . و غیر معروف بودن این حدیث نزد حافظ ذهبی از «تمییز الطّیّب من الخبیث» تصنیف عبدالرحمن شیبانی و «تذکرة الموضوعات» و «مجمع البحار» محمد طاهر فتنی و رساله «موضوعات کبری» و «مرقاة - شرح مشکوة» تصنیف علی قاری و «شرح مواهب لدنیة» زرقانی و «صبح صادق» مولوی نظام الدین سہالوی و «فوائد مجموعہ» شوکانی نیز ظاهر و باهر است ؛ کما ستعرف عن قریب إنشاء الله تعالی .

پنجم آنکه علامه ذهبی علاوه بر شناختن این حدیث بنص صریح إفاده نموده که این حدیث از جمله آن احادیث واهیہ است کہ برای آن اسنادی معروف نیست ، چنانچه علامه ابن امیر الحاج در کتاب «التقریر و التّحییر» در مقام قدح این حدیث تقلاً عن ابن الملحق آورده : [وقال الذّہبی : هو من الأحادیث الّتی لا یعرف لها إسناد .

و سیوطی در «درر منشره» در مقام قدح این حدیث تقلاً عن ابن کثیر آورده : [وقال شیخنا الذّہبی : هو من الأحادیث الواهیة الّتی لا یعرف لها إسناد] .

و در رساله «موضوعات کبری» تصنیف علی قاری و «صبح صادق» مولوی نظام الدین و «فوائد الرّحموت» مولوی عبدالعلی نیز این إفاده ذهبی مذکور است ، و این إفاده سراسر إجادہ عند الامعان بدو عنوان ، توهین و تهجین این حدیث واضح البطلان می نماید . عنوان اول : بودن این حدیث از احادیث واهیہ . و عنوان دوم : بودن این حدیث از جمله آن احادیث واهیہ کہ هیچ اسنادی برای آن شناخته نمی شود ، و در کمال ظہور است کہ مجرد بودن حدیثی از احادیث واهیہ برای هتک ستر و کشف سرّ آن کفایت میکند اگر چه آن حدیث سندی هم داشته باشد ، چه جای آنکہ از جمله آن احادیث واهیہ باشد کہ هیچ سندی برای آن معروف نشود ! فانّ هذا مما یوصله إلى أخفض درکات الودع و الرّیوان کمالاً یخفی علی أصحاب الألباب و الأعیان .

ششم آنکه علامه شمس‌الدین محمد بن ابی بکر الدمشقی الحنبلی المعروف بابن قیم الجوزیه در اظهار وضع و بطلان و وهن و هوان این کذب مبتذل و مهان و بهتان روشن و عیان اعتراف بحق نموده زنگ شبهه از خواطر اولی الالباب کما ینبغی زدوده، چنانچه در جواب سؤال سائل: «هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر في سنده؟» در ذکر أمور کلیه که بآن موضوع بودن حدیث شناخته میشود، علی ما نقل عنه گفته: [فصل - و منها أن يكون الحديث باطلا في نفسه فيدل بطلانه على أنه ليس من كلامه عليه السلام كحديث «المجرة التي في السماء من عرق الأفعاء التي تحت العرش» وحديث «إذا غضب الرب أنزل الوحي بالفارسية و إذا رضى أنزله بالعربية» وحديث «ست خصال تورث النسيان: سؤر الفار وإلقاء القمطر في النار والبول في الماء الراكد و مضغ العلك و أكل التفاح الحامض» وحديث «الحجامة على القفا» تورث النسيان» و حديث «يا حميرا لا تقتسلي بالماء المشمس فإنه يورث البرص»؛ و كل حديث فيه «يا حميرا» و ذكر الحميرا، فهو كذب مختلق، و كذا «يا حميرا! لا تأكل الطين فإنه يورث كذا و كذا» و حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميرا».

از مطالعه این عبارت لطیفه و ملاحظه این إفاده منیفه واضح و لائح میگردد که اولاً علامه ابن قیم بافاده که در صدر کلام خود ذکر نموده واضح فرموده که این حدیث فی نفسه باطلست؛ و بطلان آن دلیل بر آنست که آن از کلام جناب رسالت صلی الله علیه و آله و سلم نیست. ثانیاً بتصریح این معنی که هر حدیثی که در آن یا حمیراء یا ذکر حمیراء واقع شده پس آن حدیث کذب مختلقست؛ دروغ بودن آن مصرح نموده. ثالثاً بعد تصریح مذکور این حدیث را بالخصوص صراحة در شمار موضوعات ذکر ساخته؛ و این إفادات ثلثه بنحوی که مبطل مزعوم مخاطب ملوم میباشد در کمال وضوح و ظهورست؛ ولیکن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور!.

هفتم آنکه تاج‌الدین عبدالوهاب بن علی السبکی که از اجله اعلام و اکابر عظام سنیه است نیز این حدیث را مقدوح و مجروح و انموده؛ بذکر إفاده کلیه حافظ مزیراه إستیصال این کذب باطل و محال پیموده؛ چنانچه در کتاب «التحریر والتحرير»

علامه ابن امیر الحاج در مقام قدح این حدیث کما سمعت آنفاً مذکور است: [بل قال تاج الدین السبکی: وكان شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزني يقول: كل حديث فيه لفظ الحميراء لأصل له إلا حديثاً واحداً في النسائي].

و از مطالعه «صبح صادق» مولوی نظام الدین سہالوی و «فواتح الرحموت» مولوی عبدالعلی واضح و لائح می شود کہ علامہ تاج الدین سبکی خود ہم باین کثیۃ مزبۃ قائلست؛ کما ستعرف فیما بعد إنشاء اللہ تعالیٰ. و این کثیۃ از دلائل جلیتہ و براہین علیتہ بر کذب و زور بودن این بلیتہ می باشد؛ و خاک مذلت و ہوان بر سر متمسک باین بہتان بی اصل می باشد.

ہشتم آنکہ أبو الفدا إسماعیل بن عمر القرشي المعروف بابن كثير کہ از ائمۃ حفاظ و اثبات أبقاض سنتہ است؛ وادی قدح و جرح این حدیث باقدام تحقیق و تنقید سپردہ بذکر حال فطاعت اشتغال آن در کتاب «تخریج أحادیث مختصر ابن الحاجب» قصب السبق از دیگر أصحاب تخریج بردہ؛ چنانچہ سیوطی در رسالۃ «درر منثور» در ذکر قدح این حدیث گفتہ: [وقال الحافظ عماد الدین بن كثير في «تخرج أحادیث مختصر ابن الحاجب»: هو حديث غريب جداً بل هو حديث منكر سألت عنه شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني فلم يعرفه. قال: ولم أقف له على سند إلى الآن. و قال شيخنا الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد؛ انتهى].

ازین عبارت ظاہرست کہ حافظ ابن کثیر در باب این خبر پر تزویر إفادہ نمودہ کہ آن حدیث غریبست جدّاً؛ بلکه آن حدیث منکر است؛ و من از شیخ خود حافظ أبو الحجاج مزنی سؤال کردم پس نشناخت آنرا و گفت من واقف نشدم بر سندی برای آن؛ و شیخ ما ذہبی گفتہ کہ آن از احادیث واهیہ است کہ برای آن اسنادی معروف نیست. و ازین إفادہ سدیدہ بوجوہ عدیدہ قدح و جرح این حدیث بظہور میرسد و نہایت جسارت مخاطب کثیر العثار در إدعای باطل صحت آن بر أرباب أبصار واضح و آشکار می گردد.

نہم آنکہ علامہ سراج الدین عمر بن علی بن الملقن الشافعی کہ محقق

نقاد و خبیر وقاد سنّیه است بر سر قدح و جرح این حدیث رسیده در اظهار حال پس
 إختلال آن متمسک بقول حافظ جمال الدین مزّی وإفاده علامه شمس الدّین ذهبی
 گردیده؛ چنانچه در کتاب «التّقریر والتّحجیر» علامه ابن امیرالحاج در مقام ردّ
 این حدیث مذکور است: [قال الشیخ سراج الدّین بن الملقن: وقال الحافظ جمال الدّین
 المزّی: لم أقف له علی سند إلى الآن، وقال الذهبی: هو من الأحادیث الواهية التي
 لا يعرف لها إسناد].

دهم آنکه علامه أحمد بن علی بن محمد الکنانی العسقلانی المعروف بابن
 حجر در اظهار بی اصل بودن این خبر موضوع و حدیث مصنوع سعی مشکور بعمل
 آورده قدم راسخ بکمال مبالغه در عرصه توهین و تهجین آن فشرده؛ چنانچه علامه
 ابن امیرالحاج در کتاب «التّقریر والتّحجیر» در مقام قدح و جرح این حدیث میگوید:
 [و أمّا الثانی فقد قال شیخنا الحافظ (۱): لا أعرف له إسناداً ولا رأیته فی شیء من کتب
 الحدیث إلا فی «النهاية» لابن الأثیر؛ ذکره فی مادة ح م ر؛ ولم یدکر من خرجه؛ و
 رأیته أيضاً فی کتاب «الفردوس» لکن بغير لفظه؛ ذکره من حدیث انس بغير إسناد
 أيضاً؛ ولفظه: «خذوا ثلث دینکم من بیت الحمیراء»؛ ویتنس له صاحب «مسند الفردوس»
 فلم یخرج له إسناداً و ذکر؛ الحافظ عماد الدّین بن کثیر أنّه سأل الحافظین المزّی و
 الذهبی عنه فلم یعرفاه؛ انتهى].

ازین عبارت ظاهرست که ابن حجر عسقلانی در خصوص این حدیث تصریح
 نموده که من برای او اسنادی نمیشناسم و ندیده‌ام آنرا در چیزی از کتب حدیث مگر
 در «نهاية» ابن اثیر دیده‌ام که آنرا در ماده (حمر) ذکر کرده لکن مذکور نساخته
 که کدام کس آنرا تخریج کرده و لفظ آن «خذوا ثلث دینکم من بیت الحمیراء»
 میباشد؛ و صاحب «مسند الفردوس» برای این حدیث بیانی گذاشته و اسنادی بر آن إخراج
 نکرده؛ و حافظ عماد الدّین بن کثیر ذکر نموده که من حال این حدیث را از حافظ
 مزّی و حافظ ذهبی سؤال کردم پس هر دو نشناختند آنرا.

و این کلام ابن حجر شیخ الاسلام که مشتمل بر تحقیق انیق خود و دیگر محققین اعلام میباشد حال وهن وهوان و وضع و بطلان این حدیث را مثل روز روشن واضح و مبرهن مینماید .

و مخفی نماند که این کلام تحقیق انضمام ابن حجر در کتاب «تخریج احادیث مختصر ابن الحاجب» واقع شده ، کما سیظهر عن قریب إنشاء الله تعالی من تصریح السخاوی فی «المقاصد الحسنة» . وقدح نمودن ابن حجر عسقلانی درین حدیث از کتاب «تمیز الطیب من الخبیث» تصنیف عبدالرحمن شیبانی و «تذکرة الموضوعات» و «مجمع البحار» محمد طاهر فتنی و رساله «موضوعات کبری» و «مرقاة» تصنیف علی قاری و «شرح مواهب» تصنیف زرقانی و «فوائد مجموعة» شوکانی نیز ظاهر و باهرست .

و غیر صحیح بودن این حدیث مقتعل ؛ از افاده علامه عسقلانی در «فتح الباری» نیز واضح و لائح میشود ؛ زیرا که علامه مذکور در کتاب مسطور در شرح باب الحراب والدرق يوم العيد گفتند : [وفی رواية النسائی من طریق أبي سلمة عنها (۱) : دخل الحبشة يلعبون فقال لى النبی صلی الله علیه وسلم : «يا حميراء ! أتحبین أن تنظری الیهم ؟ فقلت : نعم !» إسناده صحیح ولم أرفی حدیث صحیح ذکر الحميراء إلا فی هذا] .

ازین عبارت ظاهرست که علامه ابن حجر إفاده مینماید که من ذکر حمیرا را در حدیث صحیح ندیده ام بجز این حدیث ، أعنی حدیث لعب حبشه ؛ و دعوت جناب رسالت مآب ﷺ عائشه را بسوی دیدن ایشان . و در کمال ظهورست که عموم کلام ابن حجر حدیث «خذوا شطر دینکم عن هذه الحميراء» را شاملست ، و این حدیث موضوع ؛ بلاریب درین عموم صروم حسوم داخل ؛ پس آنهم حسب إفاده ابن علامه غیر صحیح خواهد بود ، وفيه ایضاً کفایة لتشویر المخاطب العنود حیث ادعی صحة هذا الکذب المردود ، فأتی بهفوة هی الطامة الكبرى عند النقاد الناقدين للنقود والرّدود ، و أبدی ترهه هی الخطیئة العظمی لدى الحفاظ الحافظین للشغور والحدود ! . یازدهم آنکه : علامه ابن امیر الحاج الحلبي الحنفی در کتاب «التقریر والحبیر»

بکمال إشباع و تکثیر قدح و جرح این حدیث پر تزویر؛ تحریر و تسطیر نموده و
 إفادات علمای اعلام و منقّدين عظام خود مثل علامه ابن حجر عسقلانی و حافظ عماد
 الدّین بن کثیر و حافظ مزّی و حافظ ذهبی و شیخ سراج الدّین بن الملّقن و تاج الدّین
 سُبکی در باب مطعونیت و موهونیت این خبر بی اثر نقل فرموده، کما لا یخفی علی
 ناظر عبارات کتاب «التّقریر و التّحجیر»؛ وقد نقلناها فیما سبق من الوجوه إرغاماً لأنّ
 المخاطب الكثير التّغیر.

دوازدهم آنکه محقق تحریر سنّیه محمد امین المعروف بأمیر پادشاه البخاری
 نزیل مکّة المکرمه در «تیسیر - شرح تحریر» قدح و جرح این حدیث پر تزویر از
 اکابر نحاری خود منقول ساخته؛ باظهار وهن و هوان و وضع و بطلان آن پرداخته،
 کما سیظهر عن قریب إنشاء الله من عبارة «فوائح الرّحموت».

سیزدهم آنکه علامه شمس الدّین سخاوی در «مقاصد حسنه» قوادح عظیمه
 و فضائح جسیمه این کذب واضح و بهتان لائح از اعلام محققین و ارکان منقّدين خود نقل
 نموده، کما ینبغی هتک ستر و کشف حجاب و باحسن وجوه میط قناع و رفع نقاب
 فرموده، چنانچه در کتاب مذکور گفته: [حدیث «خذوا شطر دینکم عن الحمیراء» .
 قال شیخنا فی «تخریج ابن الحاجب» من إمالئه: لأعرف له إسناداً ولا رأیته فی شیء من
 کتب الحدیث إلّا فی «النهاية» لابن الأثیر، ذکره فی مادة ح م ر و لم یدکر من
 خرّجه، ورأیته أيضاً فی کتاب «الفردوس» لکن بغیر لفظه؛ و ذکره من حدیث أنس بغیر
 إسناد ایضاً و لفظه: خذوا ثلث دینکم من بیت الحمیراء، و بیّن له صاحب «مسند
 الفردوس» فلم یخرج له إسناداً، و ذکر الحافظ عماد الدّین بن کثیر أنّه سأل الحافظین
 المرّی و الذّهبی عنه فلم یعرفاه.]

چهاردهم آنکه علامه جلال الدّین سیوطی در رساله «درر منشره» قدح و جرح
 این حدیث بکمال صراحت ظاهر ساخته، پرده از روی کار این خبر بی اثر انداخته،
 چنانچه در رساله مذکوره گفته: [حدیث «خذوا شطر دینکم عن الحمیراء» لم أقف علیه.
 وقال الحافظ عماد الدّین بن کثیر فی «تخریج أحادیث مختصر ابن الحاجب»: هو حدیث غریب

جداً بل هو حدیث منکر، سألت عنه شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزيّ فلم يعرفه، قال: ولم أقف له على سند إلى الآن. وقال شيخنا الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد، انتهى. لكن في «الفردوس» من حدیث أنس: خذوا ثلث دینکم من بیت عائشة، ولم يذكر له إسناداً.

ازین عبارت بر ناظر خبیر ظاهرست که سیوطی نقلاً عن الزرکشی (۱) بعد ذکر این إفتعال صریح الانحلال، نصّ نموده که من بر آن واقف نشدم، یعنی در کتب و أسفار ائمة کبار آنرا نیافته‌ام، ومن بعد از کتاب «تخریج احادیث مختصر ابن الحاجب» ابن کثیر نقل نموده که خود ابن کثیر این حدیث را اولاً غریب جداً گفته، و بعد ازین بعنوان ترقی؛ إفاده نموده که: این حدیث منکرست و من از شیخ خود حافظ أبو الحجاج مزیّ حال این حدیث پرسیدم پس نشناخت آنرا و گفت من واقف نشدم بر سند آن إلى الآن، و شیخ من ذهبی گفته که این حدیث از احادیث واهیه است که إسنادی برای آن شناخته نمی شود. و بعد نقل این إفادات کثیره از ابن کثیر افاده نموده که: این حدیث در «فردوس» از حدیث أنس باین الفاظ مذکورست که: خذوا ثلث دینکم من بیت عائشة، ولیکن صاحب «فردوس» إسنادی برای آن ذکر ننموده.

و بر ظاهرست که آنچه سیوطی در حقّ این خبر مشبه السمر ذکر کرده برای اولیای مخاطب مورث کمال إهتمام و إضجار، و برای أرباب أبصار موجب نهایت فرح و استبشارست.

پانزدهم آنکه عبدالرحمن بن علی الشیبانی در کتاب «تمیز الطیب من الخبیث» قدح و جرح این حدیث از اکابر منقّدين و اجلّة محققین أهل مذهبش نقل نموده سبیل و طریق إظهار این معنی که این حدیث حدیث خبیث است بأقدام تمیز و

(۱) سیوطی در رساله «درر منثره» کتاب بدرالدین زرکشی را تلخیص نموده است، چنانچه در صدر رساله «درر منثره» میگوید: (وقد ألفت الشيخ بدرالدین الزرکشی فی ذلك کتاباً لطیفاً غیر أنه محتاج إلى تنقیح و زیادة و تنکیت و افادة؛ فلهذا هنامع زیادة الحجم النغیر و نبهت علی ما فيه اعتراض من کلامه و تنقید، و میرت مازدته بقلت فی أوله و بانتهی فی آخره) (۱۴ ن).

تفريق یموده، چنانچه گفته: [حدیث «خذوا شطر دینکم عن الحمیراء» یعنی عایشه رضی الله عنها قال ابن حجر: لأعرف له إسناداً ولا رأیته فی شیء من کتب الحدیث إلا فی «النهاية» لابن الأثیر، ذکره فی مادة ح م ر، ولم يذكر من خرجه، و ذکر الحافظ عماد الدین بن کثیر أنه سأل المزی والذهبی عنه فلم يعرفاه.

شانزدهم آنکه محمد طاهر فتنی در «تذکرة الموضوعات» این حدیث را مذکور ساخته و بنقل اقوال قدح اشتمال از علمای با کمال خود کما ینبغی بتوهینش برداخته چنانچه در کتاب مذکور نقلاً عن کتاب «المقاصد الحسنه» للسبّاوی گفته: «خذوا شطر دینکم عن الحمیراء» قال شیخنا: لأعرف له إسناداً ولا رأیته فی شیء من الکتب إلا فی «النهاية» ابن الأثیر وإلا فی «الفردوس» بغير إسناد، و لفظه: «خذوا ثلث دینکم من بیت الحمیراء» و سأل المزی والذهبی فلم يعرفاه.

هفدهم آنکه محمد طاهر فتنی در «مجمع البحار» نیز این حدیث را در ضمن احادیث موضوعه آورده مسلک اثبات وضع و بطلان و وهن و هوان آن بنقل اقوال ائمه متبحرین در علم حدیث و رجال سپرده، چنانچه در خاتمه کتاب مذکور گفته: [فیه (۱) «خذوا شطر دینکم عن الحمیراء». قال شیخنا: لأعرف له إسناداً ولا رأیته فی شیء من کتب الحدیث إلا فی «النهاية» وإلا فی «الفردوس» بغير إسناد، بلفظ «خذوا ثلث دینکم من بیت الحمیراء» و سأل المزی والذهبی فلم يعرفاه].

هیجدهم آنکه ملا علی قاری در رساله «موضوعات کبری» مجروح و مقدوح بودن این حدیث ببسط جمیل و تفصیل پر تکمیل واضح و لائح نموده و بنقل إفادات منقّدين بسهالیل و محققین مقاولیل متعلق باین طرفه الا باطیل و أعجوبة المجاهیل در توهین و تهجین آن إلى أقصى المراتب افزوده، حیت قال: [حدیث «خذوا شطر دینکم عن الحمیراء» وهی عائشة و تصغیر الحمراء بمعنی البیضاء علی ما فی «النهاية»، والشطر النصف. قال المسقلانی: لأعرف له إسناداً ولا رأیته فی شیء من کتب الحدیث إلا فی «النهاية» لابن الأثیر ولم يذكر من خرجه، و ذکر الحافظ عماد الدین ابن کثیر أنه سأل المزی

والذہبی فلم يعرفه ، و ذکره فی « الفردوس » بغير إسناد وبغير هذا اللفظ ؛ و لفظه : « خذوا ثلث دینکم من بیت الحمیراء » و بیّن له صاحب « مسند الفردوس » ولم یخرج له إسناداً ؛ کذا ذکره السيوطی . وقال السيوطی : لم أقف عليه ، وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في « تخریج أحادیث مختصر ابن الحاجب » : غریب جداً بل هو حدیث منکر سألت عنه شيخنا الحافظ المزيّ فلم يعرفه ؛ وقال : لم أقف له على سند إلى الآن ، و قال شيخنا الذہبی : هو من الأحادیث الواهية التي لا يعرف له (لها . ظ) إسناد ، إنتهى . لكن في « الفردوس » من حدیث أنس : « خذوا ثلث دینکم من بیت عائشة » ولم يذكر له إسناداً . قلت : لكن معناه صحيح فانّ عندها من شطر الدين استناداً (شطر من الدين اسناداً . ظ) يقتضى اعتماداً ، وقد اشتهر أيضاً حدیث « کلمینى یا حمیراء ! » لكن ليس له أصل عند العلماء [.

أما آنچه علی قاری در آخر کلام مدعی صحت معنای این حدیث شده ، پس وهن وهوان آن پر ظاهرست ، زیرا که بودن شطردین نزد عائشه بحیثیت إسناد هرگز درست نیست و هر که کتاب « تشیید المطاعن » را دیده باشد بخوبی میداند که نزد عائشه اصلاً دین نبود فضلاً از آنکه شطردین بوده باشد ؛ و عداوت و بغض او با جناب امیر المؤمنین علیه السلام و افترا و کذب او بر جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله وسلم هرگز مساعی برای اعتماد بر او نگذاشته ؛ پس سعی نامشکور قاری عاری درین مقام اسلافائده بحال پراختلال او نمی بخشد ؛ کما هو ظاهر علی اولی الاحلام و الالباب وإن خفی علی اولیا و هاتکه الحجاب ! .

نوردهم آنکه ملا علی قاری در صدر رساله « موضوعات کبری » گفته : [ولما رأیت جماعة من الحفاظ للسنة جمعوا الأحادیث المشتهرة علی الألسنة و بینوا الصحیح والحسن والضعیف و میزوا الموقوف والمرفوع والموضوع بالمقاصد الحسنة سنح بالبال الفاتر اختصار تلك الدفاتر بالاقتصار علی ما قيل فيه أنه لأصل له أو موضوع بأصله لیكون سبباً للضبط علی أحسن مصنوع فی فصله ، فانّ الأحادیث الثابتة لا تحد ولا تحصى ولا يمكن أن جمعها يستقصى . ثم ما اختلفوا فی أنه موضوع ترک

ذکره للاخیر من الخطر لاحتمال أن يكون موضوعاً من طریق و مسجوعاً من وجه آخر !
 از این عبارات ظاهر است که علی قاری درین رساله خود اکتفا بر موضوعاتی
 نموده که متفق علیه میباشد و از آن احادیث که در موضوع بودن آن اختلاف است اجتناب
 و احتیاط کرده ؛ و چون علی قاری درین رساله حدیث « خذوا شطر دینکم عن الحمیراء »
 را وارد نموده است ، پس ظاهر و منکشف شد که موضوع بودن این حدیث متفق علیه علمای
 منقدینست و احدی از علما دره موضوع بودن او اختلاف نکرده ، پس محل کمال تعجب
 است که چگونه شاه صاحب بچنین حدیث موضوع که اصلاً در موضوع بودنش اختلاف
 نیست تمسک و احتجاج میفرمایند ؟ و گذشته ازین یکمال جرأت و جسارت آنرا حدیث
 صحیح و امی نمایند ! هل هذا إلا صنيع اهل الخلاعة والدعارة او ما ذاك إلا عمل أولي
 السفاهة والغمارة !

بیستم آنکه علی قاری در رساله « موضوعات صغری » نیز این خبر مشبه السمر
 را مقذوح و مجروح نموده باختصار تمام اجتناب اصل این ثابت اضعف من الثمام
 فرموده ؛ چنانچه در رساله مذکوره گفته : [حدیث « خذوا شطر دینکم عن الحمیراء »
 لا يعرف له أصل] .

بیست و یکم آنکه علی قاری در « مرقاة - شرح مشکوٰۃ » نیز وهن و هوان این خبر
 مهان و اضعف و آشکار ساخته بنقل إفادات علمای کبار و منقدین اخبار ؛ اعلام تفضیح و تقبیح
 تمام افراخته ؛ چنانچه در کتاب مذکور گفته : [وأما حدیث « خذوا شطر دینکم عن
 الحمیراء » یعنی عائشة ؛ فقال الحافظ ابن حجر العسقلانی : لا أعرف له إسناداً ولا رواية
 (رأیته . ظ) فی شيء من كتب الحديث إلا فی « النہایة » لابن الأثیر ولم يذكر من
 خرجة ؛ و ذکر الحافظ عماد الدین بن کثیر أنه سأل المزی والدّهبی عنه فلم يعرفاه
 وقال السخاوی : ذکره فی « الفردوس » بغير إسناد و بغير هذا اللفظ ؛ و لفظه : « خذوا
 ثلث دینکم من بیت الحمیراء » ؛ و بیّن له صاحب « مسند الفردوس » ، ولم يخرج له
 إسناداً ؛ وقال السيوطی : لم أقف عليه] .

بیست و دوم آنکه قاضی محب الله بن عبد الشکور البهاری که از اجله علمای

مشاهیر و اکابر نبهای نجاری سنّیه بلاد هندیه است این خبر بسی اثر را مثل حدیث نجوم بکمال صراحت تضعیف فرموده و آنرا از مقام معارضه و استدلال ساقط و هابط و نموده ؛ چنانچه در کتاب « مسلم الثبوت » در مبحث إجماع ؛ جائیکه عدم انعقاد إجماع بشیخین و خلفاء اربعه ذکر نموده می گوید : [وَأَمَّا الْمَعَارِضَةُ بِأَصْحَابِي كَالنَّجُومِ وَ« خذوا شطر دینکم عن الحميراء » کما فی « المختصر » فتدفع بآئهما ضعیفان] .

بیست و سوم آنکه محمد بن عبدالباقی زرقانی در « شرح مواهب لدنیّه » زرقانی کشف حال این خبر باین الاختلال نموده این کذب و زور واضح البطلان و الاضمحلال را با فاعل تحقیق فرسوده ، حیث قال : [وَأَمَّا حَدِيثُ « خذوا شطر دینکم عن هذه الحميراء » المذكور فی « النّهاية » بلا عزو ، و حدیث « خذوا ثلث دینکم من بیت الحميراء » المذكور فی « الفردوس » بلا إسناد ، و بیّن ولده لسنده ؛ فذكر الحافظ ابن کثیر أنّه سأل عنه المزی والذهبی فلا (فلم) (ظ) يعرفاه ، و کذا قال الحافظ (۱) فی « تخریج ابن الحاجب » : لا أعرف له سنداً .

بیست و چهارم آنکه ملا نظام الدین سهلوی که از معارف علمای این دیار و مشاهیر نبهای این امصارست ، در إبطال و إخمال این کذب و زور کوشیده ، امر حق را بتعصّب أعوج و تشدد أسمع پوشیده ، چنانچه در « صبح صادق - شرح منار » بعد ذکر إحتجاج بعض أصولیین بحدیث « اقتدوا » و حدیث « علیکم بسنّتی » گفته : [و أجیب أيضاً بآئهما معا رضان بقوله (ص) : « أصحابی كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » و قوله : « خذوا شطر دینکم عن الحميراء » فتقاعد الاحتجاج . و أجیب بأنّ الحديث الأوّل وإن روى عن المعتبرات لم يعرف ؛ قال ابن حزم فى رسالته الكبرى : مكذوب موضوع باطل ، و به قال أحمد و البرّاز . و أمّا الحديث الثانی فهو أيضاً لم يعرف كما عن المزی والذهبی وغيرهما ، وقال الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد ، وقال السبكي و الحافظ أبو الحجاج : كلّ حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلا حديثاً واحداً فى النساء (النساءى . ظ) هكذا قال فى بعض

شرح «التحریر» .

بیست و پنجم آنکه عبد العلی بن نظام الدین سہا لوی کہ نزد سنیہ این اُصقاع و حنفیہ این بقاع ببحر العلوم مشہور گردیدہ با وصف تعصب شدید و تعنت عتید خود اعتراف بامر حق ساختہ ، اعلام توهین و تہجین این کذب باطل و زور عاقل بکمال اجہار افراختہ ؛ چنانچہ در « فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت » گفتہ : [وأما المعارضة بأصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم ؛ رواه ابن عدي و ابن عبد البر و «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» أي أم المؤمنين عائشة الصديقة ، كما في «المختصر» فتدفع بأنهما ضعيفان لا يصلحان للعمل فضلا عن معارضة الصحاح . أما الحديث الأول فلم يعرف ؛ قال ابن حزم في رسالته الكبرى : مكذوب موضوع باطل ، وبه قال أحمد والبراز . وأما الحديث الثاني فقال الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف له إسناد . قال السبكي والحافظ أبو الحجاج : كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له إلا حديث واحد في النسائي ؛ كذا في «التيسير»] .

بیست و ششم آنکه علامہ شوکانی در « فوائد مجموعہ فی الأحادیث الموضوعہ » این حدیث را درج نمودہ ؛ وادی توهین و تہجین آن بنقل إفادات ائمہ عالیہ درجات خود پیمودہ ، چنانچہ در کتاب مذکور گفتہ : [حدیث «خذوا شطر دينكم من الحميراء» قال ابن حجر: لا أعرف له إسناداً ولا رأيت في شيء من كتب الحديث إلا في «نهاية ابن الأثير» وإلا في «الفردوس» بغير إسناد ؛ وسئل المزني و الذهبي فلم يعرفاه ؛ كذا في «المقاصد»] .

بیست و ہفتم آنکہ عبد الحق بن فضل اللہ المحمّدی الہندی نیز این حدیث را موضوع و مصنوع و نمودہ باظهار بودن آن بی إسناد و واہی ؛ أبواب فساد و تباہی برای متمسکین بآن گشودہ ؛ چنانچہ در « تذکرۃ الموضوعات » گفتہ : [«خذوا شطر دينكم عن الحميراء» لا إسناد له وهو واه] .

بیست و ہشتم آنکہ نیز عبد الحق محمّدی ہندی در کتاب «زبدۃ المقاصد فی تجرید الزوائد» این خبر مفتعل و زور منتحل را باختصار تمام مطعون نمودہ بتصریح

این معنی که این حدیث غیر معروفست در وهن و هوان آن انزوده، چنانچه در کتاب مذکور گفته: [«خذوا شطر دینکم عن الحمیراء» لا یعرف] .

بیست و نهم آنگاه خود مخاطب در همین کتاب «تحفه» در باب امانت بجواب حدیث تشبیه گفته: [وقاعدۀ مقررۀ اهل سنت است که حدیثی را که بعضی از ائمه فتن حدیث در کتابی روایت کنند وصحت ما فی الکتاب را التزام نکرده باشند مثل بخاری و مسلم و بقیۀ اصحاب صحاح و بصحت آن با لخصوص صاحب کتاب یاغیر او از محدثین ثقات تصریح نکرده باشد، قابل احتجاج نیست] انتهى .

و پر ظاهرست که حدیث «خذوا شطر دینکم عن هذه الحمیراء» حدیثی است که کسی از ملتزمین صحت مثل بخاری و مسلم و بقیۀ اصحاب صحاح آنرا روایت نکرده و احدی از محدثین خواه از ثقات باشد یا غیر ثقات تصریح بصحت آن ننموده بلکه بسیاری از محدثین ثقات و جمعی از حفاظ اثبات سنیّه تصریح بمقدوح و مجروح و موضوع و مصنوع بودن آن فرموده اند، پس بهزار اولویت این حدیث حسب قاعدۀ مقررۀ اهل سنت قابل احتجاج نخواهد بود. **و اعجابه!** که شاه صاحب چنان در گرداب تغافل و ورطۀ تجاهل سرفروبرده اند که بمقابله مثل حدیث ثقلین که متواتر عند الفریقین است حدیثی را که از حشیش هم بدتراست متشبث و متمسک خود قرار میدهند و قاعدۀ مقررۀ اهل سنت را که خود آنرا بمقابله اهل حق ذکر فرموده اند فراموش نموده؛ بمزید اختلال حواس مدعی صحت این کذب بی اساس شده؛ نهایت بی قاعدگی و بی حواسی خود فرا روی آکیاس حقائق شناس می نهند!

سی ام آنگاه نیز مخاطب در همین کتاب «تحفه» در باب مطاعن بجواب طعن تخلف ابوبکر از جیش أسامه در باب جمله که در آن لعنت فرمودن جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله و سلم بر متخلفین از جیش أسامه مذکور است گفته: [بعضی فارسی نویسان که خود را از محدثین اهل سنت شمرده اند و در سیر خود این جمله آورده برای التزام اهل سنت کفایت نمیکند، زیرا که اعتبار حدیث نزد اهل سنت بیا فتن حدیث در کتب مسندۀ محدثین است مع الحکم بالصحة، و حدیث بی سند نزد ایشان شتر

بی مهارست که اصلاً گوش بآن نمی نهند | انتهى.

ازین عیسارت بکمال صراحت ظاهرست که حسب إفادة شاه صاحب إعتبار حدیث نزد أهل سنت بیا فتن حدیث در کتب مسنده محدثین است مع الحکم بالصحة و حدیث بی سند نزد ایشان شتر بی مهارست که اصلاً گوش بآن نمی نهند، و چون بحمد الله از نصوص اکابر اعلام و أجلة فخام سنیه بیقین دانستی که حدیث «خذوا شطر دینکم عن الحمیراء» اصلاً سندی ندارد، پس بلاریب، بی إعتبار بلکه شتر بی مهار غیر لائق إصغای اولی الأسماع والأبصار خواهد بود.

سبحان الله ! مقام کمال تعجب و حیرتست که شاه صاحب با وصف این إفادة؛ خود چرا دروادی تجاعل و تغافل خلیع العذار و گسسته مهار دویده؛ برای اثبات فضیلت حضرت حمیراء را کبة الجمل؛ حدیثی را که نزد أهل سنت شتر بی مهارست برگزیده، و از غایت وقاحت و بی شرمی و نهایت صفاقت و بی آزر می آنرا بمقابله اهلحق بجواب حدیث ثقلین وارد ساخته بلکه بادعای باطل، صحت این کذب سقیم و إنتاج این شکل عقیم؛ اعلام عیسارت سراسر خسارت افراخته، و لقد حق أن يقال لهذا المقتون بالهوى المختبل : ما هكذا توردد يا سعد الابل !
قوله : [واهتدوا بهدى عمار] .

أقول أولاً : ذکر این حدیث بمقابله اهلحق خلاف مواعید مکرره و إلتزامات مقررۀ مخاطبت، زیرا که آن مخدوم الفحول درین کتاب نا مقبول خود جا بجا ادعا نموده که او در مقام إلزام اهلحق کرام ملتزم نقل از کتب معتبرۀ ایشان هست و خواهد ماند، پس بعد این همه آوردن این حدیث، بلا حواله بکتب معتبرۀ اهلحق بلاریب إخلاف میعاد و إظهار کمال بُعد خود از ناحیه رشد و سداد میباشد !

ثانیاً : این حدیث در کتب أهل سنت هم بطریق صحیح موجود نیست، پس إحتجاج بآن درین صورت بمقابله اهلحق و آنهم در مقام معارضة حدیث ثقلین عین افن و حین است !

ثالثاً : این حدیث را اگر با لفرض و التقدير صحیح تسلیم بکنیم هرگز سنداً

مثل حدیث ثقلین نخواهد بود؛ زیرا که حدیث ثقلین؛ کما علمت سابقاً متواتر و متفق علیه فریقین و قطعی الصدورست و سی و چهار نفر از صحابه و صحابیات آنرا روایت کرده اند و اُسانید و طرق آن لاتمم و لاتحصی می باشد، پس بمقابله آن ذکر این حدیث که دارای یکی از آن مراتب نیست هرگز سمتی از جواز ندارد.

رابعاً: این حدیث در دلالت هم هرگز مساوی حدیث ثقلین نیست؛ چه حدیث ثقلین بوجوه کثیره دلالت بر افضلیت و عصمت و افتراض طاعت و امامت و خلافت حضرات اهل بیت علیهم السلام دارد، کما بیتنا فیما سبق؛ بخلاف این حدیث که اصلاً دلالتش بر بن اُمور ثابت نیست؛ پس چگونه احدی از ارباب انصاف آنرا بمقابله حدیث ثقلین ذکر خواهد کرد؟! این نیست مگر سینه زوری شاه صاحب که بآن ستر حق و اِخمال صدق می خواهند؛ والله یحق الحق بکلماته، ویبطل الباطل بقواهر حججه و بیّناته.

خامساً: ذکر این حدیث بعد فرض ثبوت آن در مقام معارضه حدیث ثقلین درست نیست، زیرا که حضرت عقار علیه آلاف الرضوان من الملک الغفار از جمله کبرای متبعین ثقلین و عظمای شیعیان ائمه مصطفین علیهم آلاف السلام من رب المشرقین بودند؛ پس اگر جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله الاطیاب امر إهتداء بهدای حضرت عقار فرموده است بلحاظ آنست که آنحضرت إتباع قرآن و اهل بیت علیهم السلام را شمار و دثار خود قرار داده بود و تمسک بثقلین علی الوجه الاكمل الاثم نموده راه حق و صواب می پیمود. پس هر که إهتدا بهدای او نماید البته باتباع ثقلین فائز خواهد گردید و بذریعه رفیعۀ این صحابی جلیل تمسک بحبلین نموده بمرکز صلاح و فلاح در دارین خواهد رسید.

و از جمله دلائل واضحه بر این مطلب آنست که جناب رسالت مآب صلی الله علیه و آله حضرت عقار علیه الرحمة والرضوان را بر إتباع جناب امیر المؤمنین علیه السلام بنهیج خاص تحریر و ترغیب فرموده است؛ و حضرت عقار علیه الرحمة والرضوان نظر بامر عالی و ارشادات متعالیه آنجناب در کمال إخلاص و نهایت اختصاص خود نسبت بجناب

أمیر المؤمنین علیه السلام إلى أقصى الغاية افزوده ، و هر چند شواهد این معنی از حدّ حصر افزون و از حیطة حساب بیرونست ؛ لیکن برای مزید اطمینان اهل حق و ایقان و قطع دابر اهل اِرتیاب و عدوان ؛ نبذی از آن در اینجا مذکور میشود .

أبو بكر محمد بن الحسين الآجری (۱) كذا از آقا بر حفاظ اعلام سنّیه است است در كتاب « الشّريعة » على ما نقل عنه بسند خود آورده : [عن علقمة بن قيس والأُسود بن يزيد ؛ قالَا : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا : إنّ الله تبارك وتعالى أكرمك بمحمد صلعم إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك ؛ فكان رسول الله صلعم ضيفاً لك ؛ فضيلة فضلك الله عزّ وجلّ بها ؛ ثمّ خرجت تقاتل مع عليّ بن أبي طالب ؛ قال : مرحباً بكما وأهلاً ! إنني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلعم في هذا البيت الذي أنتم فيه وما في البيت غير رسول الله صلعم وعليّ جالس عليّ (عن . ظ) يمينه وأنا قائم بين يديه إذ حرّك الباب ؛ فقال رسول الله صلعم : يا أنس ! أنظر من في الباب ؛ فخرج ونظر ورجع ؛ قال : هذا عمار بن ياسر . قال أبو أيوب : فسمعت رسول الله صلعم يقول : يا أنس ! افتح لعمار الطيّب المطيّب . ففتح أنس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله صلعم فردّ عليه السلام ورحّب به وقال : يا عمار ! إنّه سيكون في أمّتي بعدى هنات واختلاف حتّى يختلف السيف بينهم حتّى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرّء بعضهم من بعض ؛ فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني ؛ يعني عليّاً ؛ وإن سلك كلهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ واخلّ الناس طراً . يا عمار ! إنّ عليّاً لا يزيلك عن هدى . يا عمار ! إنّ طاعة عليّ من طاعتي وطاعتي من طاعة الله عزّ وجلّ .]

و أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي در « تاريخ بغداد » على ما نقل عنه بسند خود آورده : [إنّ علقمة والأُسود أتيا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفّين فقالا له : يا أبا أيوب ! إنّ الله أكرمك بنزول محمّد صلعم في بيتك و بمجيء ناقته تفضلاً من الله تعالى وإكراماً لك حتّى أناخت ببابك دون الناس جميعاً ثمّ

(۱) ترجمة الآجری مبسوطة فی « تذکرة الحفاظ » للذهبی و « طبقات الحفاظ »

جئت بسيفك علي عاتقك تضرب أهل لا إله إلا الله ! فقال : يا هذا ! إنَّ الرائد لا يكذب أهله ؛ إنَّ رسول الله صلعم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي رضي الله عنه : بقتال النساكثين والفاستين والمارقين ؛ فأما النساكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل وطلحة والزبير . وأما الفاستون وهذا منصرفائهم ، يعني معوية وعمرو بن العاص . وأما المارقون منهم أهل الطرقات وأهل السقيفات وأهل النخيلات وأهل النهروان ؛ والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم بإنشاء الله تعالى . ثم قال : سمعت رسول الله صلعم يقول لعقار : تقتلك الفئة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك ؛ يا عقار ! إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً فاسلك مع علي فإنه لن يدليكَ في ردى ولن يخرجك من هدى . يا عقار ! من تقلد سيفاً وأعان به علياً رضي الله عنه على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من در ؛ ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي رضي الله عنه قلده يوم القيامة وشاحين من نار . قلنا : يا هذا ! حسبك رحمك الله ؛ حسبك رحمك الله ! [وأبو شجاع شيرويه بن شهر دارديلمي در « فردوس الأخبار » كفته : [أبو أيوب : يا عقار ! إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس ، إنه لن يدلك على الردى ولن يخرجك عن الهدى .

وأبو الهيثم موفق بن أحمد الخوارزمي در كتاب « المناقب » در فصل ثامن كفته : [وأخبرني شهر دار هذا اجازة ، قال : أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة ، قال الشيخ : حدثني أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز ، قال : حدثنا الحافظ أبو الحسن علي بن مهدي الدارقطني ؛ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بكر ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد السمسار ، قال : حدثني يعلى بن عبد الرحمن ؛ قال : حدثني شريك ، عن سليمان الأعمش ، عن إبراهيم ؛ عن علقمة و الأسود ؛ قالوا : سمعنا أبا أيوب الأنصاري ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقار بن ياسر : يقتلك الفئة الباغية ، وأنت مع الحق والحق معك ؛ يا عقار ! إذا رأيت علياً سلك وادياً ؛ وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس ؛ إنه لن يدليكَ في الردى ولن يخرجك من الهدى ؛ يا عقار ! إنه من تقلد سيفاً أعان به علياً

على عدوه قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحاً من درّ، ومن تفلّد سيفاً أعان به عدوّه عليّ قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحاً من ناز. قال : قلنا : حسبك |.

ونيز أبوالمؤيد الخوارزمي در کتاب « المناقب » در فصل سادس عشر گفته :
 إ روی السید ابوطالب باسناده عن علقمة والأسود ؛ قالاً : أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا : يا أبا أيوب ! إن الله أكرمك بنبيّه إذا أوحى إلى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله ﷺ ضيفاً لك فضيلة فضلك الله بها ؛ فأخبرنا عن مخرجك مع عليّ بن أبي طالب . قال أبوأيوب : فأتني أقسم بكما لقد كان رسول الله ﷺ وعليّ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس بن مالك قائم بين يديه إذ تحرّك الباب فقال ﷺ : أنظر من بالباب . فخرج أنس ونظر فقال : هذا عقار بن ياسر . فقال ﷺ : افتح لعقار الطيب المطيب . ففتح أنس ودخل عقار فسلم على النبي عليه السلام . فرحب ، ثم قال لعقار : إنّه سيكون في أمّتي من بعدى هنات يختلف السيف فيما بينهم حتّى يقتل بعضهم بعضاً وحتّى يبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلح الذي عن يميني عليّ بن أبي طالب ؛ وإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي عليّ وخلّ عن الناس ، إنّ عليّاً لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى ، باعقار ! طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله . **قال رض (۱)** : يقال : فيه هنات وهنوات وهنيات : خصال سوء . قال لبيد : إنّ البري من الهنات سعيد |.

وصدر الدين أبوالمجامع إبراهيم بن محمد بن المؤيد الحموي در کتاب « فرائد السمطين » على ما نقل عنه گفته : [كتب إليّ الشيخ عزّ الدين أحمد بن إبراهيم أن أبا طالب عبد الرحمن الهاشمي نقيب العباسيين بواسط أخبره إجازة عن شاذان القمي بقراءة عن محمد بن عبدالعزيز ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ ؛ قال : أخبرنا القاضي أبوسهل عبدالله بن محمّد بن عمر بن عزيزه بقراءة تي عليه ؛ قال : نبأنا محمّد بن أحمد بن عبدالله بن هرون ؛ قال : نبأنا أحمد بن موسى الحافظ . قال : نبأنا عليّ بن إبراهيم بن حماد ؛ قال : نبأنا الأعمش ؛ عن إبراهيم ؛ عن علقمة والأسود

قال : أئینا أبا أيوب الأنصاري قتلنا له : يا أبا أيوب ! إن الله تعالى أكرمك بنبيته صلى الله عليه وآله فكان ضيفاً لك فضله (فضيلة . ظ) من الله فضلك (بها . ظ) أخبرنا بمخرجك مع عليّ تقاتل أهل إلالة إلا الله ! فقال أبو أيوب : أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله معي في هذا البيت الذي أنتم فيه معي ؛ وما في البيت غير رسول الله (ص) وعليّ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس قائم بين يديه ؛ إذ حرك الباب فقال رسول الله (ص) : إفتح لعمار الطيب المطيب ؛ ففتح أنس الباب ودخل عمار فسلم على رسول الله (ص) فرحب به ؛ ثم قال لعمار : إنّه سيكون بهدي في أمتي هتات حتّى يختلف السيوف فيما بينهم وحتّى يقتل بعضهم بعضاً وحتّى يبرأ بعضهم من بعض ؛ فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ؛ يعني : عليّ بن أبي طالب ؛ فإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً قاسلك وادى عليّ وخلف عن الناس . يا عمار ! إنّ عليّاً لا يردك عن هدى ولا يدخلك على ردى ؛ يا عمار ! طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله عزّ وجلّ .

وسيد علي بن شهاب الدين الهمداني در کتاب « للمودة في القربى » گفته : [و عن علقمة بن قيس والأُسود بن يزيد ؛ قالا : أئینا أبا أيوب الأنصاري ؛ قتلنا : يا أبا أيوب ! إن الله تعالى أكرمك بنبيك إذ أوحى إليّ رحلته فبركت على بابك ؛ فكان رسول الله صلعم ضيفاً لك فضيلة فضلك بها ؛ أخبرنا بمخرجك مع عليّ (ع) تقاتل أهل لا إله إلا الله ! فقال أبو أيوب : فلنّي أقسم لكما بالله تعالى لقد كان رسول الله صلعم معي في هذا البيت الذي أنتم فيه معي ؛ وما في البيت غير رسول الله صلعم وعليّ جالس عن يمينه وأنا جالس عن يساره وأنس قائم بين يديه إذ حرك الباب فقال رسول الله صلعم : انظر إلى الباب من الباب ؛ فخرج أنس فقال : يا رسول الله ! هذا عمار . قال رسول الله صلعم : إفتح لعمار الطيب المطيب ؛ ففتح أنس الباب فدخل عمار على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ قال : يا عمار ! سيكون في أمتي فتن وهتات وحتّى يختلف السيوف فيما بينهم وحتّى يقتل بعضهم بعضاً ؛ فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع الجالس عن يميني ؛ يعني : عليّاً بن أبي طالب ؛ إن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً

فاسلك وادى عليّ وخلّ عن الناس . يا عتقار ! عليّ لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى ، يا عتقار ! طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله .]

وملا عليّ متقى در « كنز العمال » گفته : [يا عتقار ! إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليّ ودع الناس ، إنّه لن يدلك على ردى ولن يُخرجك من الهدى . الدّيلمى عن عتقار بن ياسر وعن أبي أيوب .]

و مرزا محمد معتمد خان بدخشى در « مفتاح النّجا » گفته : [وأخرج الدّيلمى عن عتقار بن ياسر وأبي أيوب رضی الله عنهما أنّ النّبيّ صلعم ، قال لعتقار : يا عتقار ! إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليّ ودع الناس ، إنّه لا (لن . ظ) يدلك على ردى ولن يُخرجك من الهدى .]

و شيخ سليمان بن ابراهيم بلخى در « ينابيع المودة » در باب ثالث و اربعون گفته : [أخرج الحموينى بسنده عن الأعمش عن إبراهيم النّخعى عن علقمة والأسود قالا : أتينا أبا أيوب الأنصارى فقلنا : يا أبا أيوب ! إنّ الله أكرمك بنبيّه صلى الله عليه وسلم وجعله ضيفاً لك من فضله ، أخبرنا بمخرجك مع عليّ فقاتل (تقاتل . ظ) أهل لا إله إلا الله ؟ فقال أبو أيوب : أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معي فى هذا البيت الذى أُنتمافيه معي وعليّ جالس عن يمينه وأنا عن يساره وأنس بين يديه ومافى البيت غيرنا إذ حرّك الباب . فقال لأنس : إفتح اعتقار ! ففتح الباب ودخل عتقار فسلم على النّبيّ صلى الله عليه وسلم ، فردّ عليه السلام ورحّب به ، ثمّ قال : يا عتقار ! ستكون بعدى فى أمّتى هنات حتّى يختلف السيف فيما بينهم وحتّى يقتل بعضهم بعضاً وحتّى يتبرّء بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني ، يعنى عليّاً ، فإن سلك الناس كلّهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادى عليّ وخلّ عن الناس . يا عتقار ! إنّ عليّاً لا يردك عن هدى ولا يدخلك على ردى ، يا عتقار ! طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله جلّ شأنه .]

و نیز بلخى در « ينابيع المودة » در باب سادس و خمسون نقلا عن « مودة القربى » للهمداني آورده : [وعن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد ، قالا : أتينا أبا أيوب الأنصارى

فقلنا : یا ابا ایوب ! إِنَّ اللہ تعالیٰ اُکرمک بنبیّک إذ أوحی إلی راحلتہ فر کب (فبرکت علی . ظ) إلی بابک فکان رسول اللہ ﷺ ضیفاً لک فضیلة فضلك بها ، أخبرنا بمخرجک مع علی علیہ السلام تُقاتل أهل لا إله الا الله ! فقال أبو ایوب : فانی أقسم لکما بالہ تعالیٰ لقد کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم معی فی هذا البیت الذی أنتم فیہ معی ؛ وما فی البیت غیر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وعلیّ جالس عن یمینہ و أنس قائم بین یدیه إذ حرّک الباب فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم : أنظر إلی الباب من الباب فخرج أنس فقال : یا رسول اللہ ! هذا عمار ؛ فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم : افتح لعمار الطیب المطیب ففتح أنس الباب فدخل عمار علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم . قال : یا عمار ! ستکون فی أمتی هنات حتّی یختلف السیف فیما بینہم وحتّی یقتل بعضهم بعضاً ؛ فاذا رأیت ذلک فعلیک بهذا الأصلع عن یمینی ؛ یعنی علیاً ابن ابی طالب ؛ إن سلك الناس کلہم وادیاً وسلك علیّ وادیاً فاسلك وادی علیّ واخلّ عن الناس . یا عمار ! علیّ لا یردّ عن ہدی ولا یدلّک علی ردى . یا عمار ! طاعة علیّ طاعتی وطاعتی طاعة اللہ .

و ملا علی متقی در «کنز العمال» در فضائل حضرت عمار از قسم افعال آورده : [عن حذیفة ؛ انه قیل له : إنّ عثمان قد قتل فما تأمرنا ؛ قال : الزموا عماراً . قیل : إنّ عماراً لا یفارق علیاً ؛ قال : إنّ الحسد هو أهلك للجسد ؛ وإنّما ینفّرکم من عمار قریہ من علیّ فواللہ لعلیّ أفضل من عمار أبعد ما بین التراب والسحاب ؛ وإنّ عماراً من الأخیار (کر) .

و شیخ عبدالحق دہلوی در رجال «مشکوۃ» در ترجمہ حضرت عمار گفته : [وعن حذیفة انه قال فی أيام قتل عثمان : اُکرموا (الزموا . ظ) عماراً . فقالوا : إنّ عماراً لا یفارق علیاً ؛ قال : إنّ الحسد هو أهلك للجسد ؛ وإنّما ینفّرکم من عمار قریہ من علیّ ، فواللہ لعلیّ أفضل من عمار أبعد ما بین التراب والسحاب ؛ وإنّ عماراً من الأخیار .

ذکر هذه الأحادیث السیوطی فی «جمع الجوامع» ولها طرق عديدة كثيرة .

و شیخ سلیمان بن ابراہیم بلخی قندوزی در «نصایح المودہ» در باب ثالث و اربعون گفته : [وفي «جمع الفوائد» : حذیفة قال له بنو عبس : إنّ امیر المؤمنین عثمان قد قتل فما تأمرنا ؛ قال : آمرکم أن تلزموا عماراً . قالوا : إنّ عماراً لا یفارق علیاً

قال حذيفة : إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ أَهْلُكَ الْجَسَدُ ؛ وَإِنَّمَا يَنْفَرُ كَمَنْ مِنْ عَقَارٍ قَرُبُهُ مِنْ عَلَى فَوَاللَّهِ
لَعَلِّي أَفْضَلُ مِنْ عَقَارٍ بَعْدَ مَا بَيْنَ التُّرَابِ وَالسَّحَابِ ؛ وَإِنَّ عَقَاراً لَمَنْ الْأَخْيَارُ - لِلْكَبِيرِ [.
وجه گفتار آنکه : کمال تعجب است از عقل شاه صاحب که حدیث «إهتدوا

بهدی عتار» را ذکر میفرمایند و نمی فهمند که بنا بر این حدیث ؛ ضلال و غی «خلفای
ثلثه شان بکمال ظهور واضح و لائح میگردد ؛ زیرا که مذهب حضرت عتار علیه آلاف
السلام من الغفار آن بود که خلافت و امارت حق اهل بیت علیهم السلام است ؛ و ابوبکر
و عمر و عثمان غاصب آن هستند ؛ و قریش در خلیفه ساختنشان نزع حق از اهل و وضع
آن در غیر اهل بعمل آورده اند ؛ و هر چند این معنی بر ناظر کتب و أسفار کبار اخبار سننیه
مخفی و محتجب نیست ؛ لیکن در مقام إرغاماً للخصام بعضی شواهد آن ذکر مینمایم .

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف
باليقوبي در تاریخ خود گفته . [وَتَخَافُ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ قَوْمٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَالْوَامِعِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ
الْعَوَّامِ وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ وَالْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو وَاسْلَمَانُ الْفَارِسِيُّ وَأَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ وَعُقَابُ بْنُ يَاسِرٍ
وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَأَبِي بَنٍ كَعْبٌ] .

و أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي در کتاب «مروج الذهب» گفته :
[وَ قَدْ كَانَ عَقَارٌ حِينَ بَوِيَعَ عُثْمَانُ بِلُغَةِ قَوْلِ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرٍ فِي حَرْبٍ فِي دَارِ عُثْمَانَ عَقِيبَ
الْوَقْتِ الَّذِي بَوِيَعَ فِيهِ عُثْمَانُ وَ دَخَلَ دَارَهُ وَمَعَهُ بَنُو أُمَيَّةَ . فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : أَفِيكُمْ أَحَدٌ
مِنْ غَيْرِكُمْ وَ قَدْ كَانَ عَمِي ؟ قَالُوا : لَا ! قَالَ : يَا بَنِي أُمَيَّةَ ! تَلْفَقُوهَا تَلْفَقَ الْكُرَّةَ ؛ فَوَالَّذِي
يَحْلِفُ بِهِ أَبُو سَفْيَانَ ! مَا زِلْتُ أَرْجُوهُا لَكُمْ وَلِتَصِيرَنَّ إِلَى صَبِيَانِكُمْ وَرَاثَةً ؛ فَانْتَهَرَهُ عُثْمَانُ
وَسَاءَ مَا قَالَ وَنَمَى هَذَا الْقَوْلُ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ . فَقَامَ عَقَارٌ
فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! أَمَا إِذَا صَرَفْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِيَّتِ نَبِيِّكُمْ هِيَئَهَا مَرَّةً
وَ هِيَئَهَا مَرَّةً فَمَا أَنَا مِنْ أَنْ نَنْزِعَهُ اللَّهُ فَيُضْعَهُ فِي غَيْرِكُمْ كَمَا نَزَعْتُمُوهُ مِنْ أَهْلِهِ وَوَضَعْتُمُوهُ
فِي غَيْرِ أَهْلِهِ] .

و أبو الفدا اسماعيل بن علي الأتوبي در کتاب «المختصر في أخبار البشر»

كفته : [لقا قبض الله نبيّه قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : من قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت رأسه بسيفى هذا؛ وإنّما ارتفع إلى السماء ! فقرأ أبوبكر : «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» . فرجع القوم إلى قوله و بادروا سقيفة بنى ساعدة فبايع عمر أبابكر رضى الله عنهما واثال الناس عليه يبايعونه في العشر الأوسط من ربيع الأول سنة إحدى عشرة خلا جماعة من بنى هاشم والزبير وعتبة بن أبي لهب و خالد بن سعيد بن العاص و المقدم بن عمرو و سلمان الفارسي و أبي ذرّ و عمار بن ياسر و البراء بن عازب و أبيّ بن كعب ، و مالوا مع عليّ بن أبي طالب وقال في ذلك عتبة بن أبي لهب :

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف	عن هاشم ثمّ منهم عن أبي حسن !
عن أوّل الناس إيماناً و سابقه	و اعلم الناس بالقرآن و السنن
و آخر الناس عهداً بالنسبيّ و من	جبريل عون له في الغسل و الكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به	و ليس في القوم ما فيه من الحسن !
و كذلك تخلف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان من بنى أميّة .	

و زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الوردى المعرى الشافعى در «تنقيح المختصر في أخبار البشر» كفته : [ولقا قبض الله نبيّه صلى الله عليه وسلم قال عمر : من قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ؛ علوت رأسه بسيفى هذا و إنّما ارتفع إلى السماء ! فقرأ أبوبكر : «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» ! فرجع القوم إلى قوله و بادروا سقيفة بنى ساعدة فبايع عمر أبابكر واثال الناس يبايعونه في العشر الأوسط من ربيع الأول سنة إحدى عشرة خلا جماعة من بنى هاشم والزبير وعتبة بن أبي لهب و خالد بن سعيد بن العاص و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسي و أبي ذرّ و عمار بن ياسر و البراء بن عازب و أبيّ بن كعب و أبو سفيان من بنى أميّة . و مالوا مع عليّ رضى الله عنهم ؛ و قال ذاك عتبة ابن أبي لهب :

ما كنتُ احسبُ أنّ الأمر منصرف	عن هاشم ثمّ منهم عن أبي حسن !
-------------------------------	-------------------------------

عن أوّل الناس إيماناً وسابقة
وآخر الناس عهداً بالنبيّ ومن
من فيه مافيه لا يمترون به
و أعلم الناس بالقرآن والسنن
جبريل عون له في الغسل والكفن
وليس في القوم مافيه من الحسن!

وجه هفتم آنکه نزد ارباب نقد و إختبار و أصحاب تبصّر و إعتبار ؛ این حدیث دلیل کمال ضلال مُبین و تمام مستبین حضرت خلیفه ثانی سنّیان میباشد، زیرا که او علاوه بر مُجانبیت قدیمه روحانیه و اجنبیت سابقه نفسانیه در باب مسئله تیقم مُجنب بالخصوص از هُدای جناب عقّار إجتناّب نموده مسلک تکذیب و إتهام و إساءات أدب بآن صحابی عالیمقام بلا خوف جبار منتقم عظیم الانتقام پیموده بکلمات خشونت آیات خود که کشف از اَفْظ و اَغْلَظ بودنست ایذا و إیلام آن جلده مابین عینین سرور اَنام علیه وآله آلاف الصلوة والسلام بأقصى الغایه رسانیده، خصوصاً جمله: **تولیک ما تولیت !** بر زبان خلعت ترجمان آورده؛ معاذ الله حضرت عقّار را مصداق آیه «ومن یشاقق الرسول من بعد ما تبین له الهدی ویستبع غیر سبیل المؤمنین تولد ما تولی و یصلد جهنم و ساءت مصیراً» گردانیده، و ازینجا آنچه بر آن فارس مضمار سلطات لسان و بکّه تاز میدان إستکبار و استهجان لازم می آید، خود واضح و عیانست و عیان را چه بیان! و اگر چه روایات متعلّقه باین مطلب در کتاب مستطاب «تشید المطاعن» جناب والد ماجد علامه اعلی الله مقامه بتفصیل هر چه تمامتر مذکور و مسطور گشته، لیکن برای کشف عوار و إظهار شزار دشمنان حضرت عقّار علیه سلام الملک الغفّار بعضی از روایات و اخبار درینجا نیز مرقوم میگردد:

ابو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشیبانی در «مسند» خود گفته: [ثنا: عبدالرحمن بن مهدی. ثنا. سفیان؛ عن سلمة یعنی ابن کهیل؛ عن أبی ثابت و عبدالله بن عبدالرحمن بن أبزی؛ عن عبدالرحمن بن أبزی] قال: کنا عند عمر فأتاه رجل فقال: یا امیر المؤمنین إنا نمکت الشهر والشهرین لانجد الماء. فقال عمر: أما أنا فلم أکن لأصلى حتّى أجد الماء. فقال عقّار: یا امیر المؤمنین! تذکر حیث کنا بمکان کذا ونحن نرعى الابل فتعلم أننا أجبننا. قال: نعم! قال: فأنسى تمرّغتُ فی التراب فأتیت النبیّ صلی الله علیه وسلم

فحدّثته فضحك وقال : كان الصّعید الطّیّب کافیک و ضرب بکفیه الأرض ثمّ نفخ فیہما ثمّ مسح بہما وجہہ و بعض ذراعیه . قال : إتّق الله یا عقار ! قال : یا امیر المؤمنین إن شئت لم أذكره ماعشت ، أو ما حییت ! قال : کلا والله ، ولكن تولّیک من ذلك ما تولّیت !

و مسلم بن الحجاج القشیری در «صحیح» خود گفته : [حدّثنی عبد الله بن ہاشم بن حیان العبدي . ثنا : یحیی بن سعید القطان ، عن شعبه ، قال : حدّثنی الحكم . عن ذرّ ، عن سعید بن عبدالرحمن بن أبزی ، عن أبيه أنّ رجلاً أتى عمر فقال : إني اجنبت فلم أجد ماء . فقال : لاتصل ! فقال عقار : اما تذكر يا امیر المؤمنین ! إذ أنا وانت فی سریة فأجنبنا فلم نجد ماء ، فأما انت فلم تصل ! وأما انا فتممعت فی التراب و صلیت . فقال النبی صلی الله علیہ وسلم : إنما کان یکفیک ان تضرب بیدیک الأرض ثمّ تنفخ ثمّ تمسح بہما و جہک و کفیک . فقال عمر : إتّق الله یا عقار ! قال : إن شئت لم أحدث به . قال الحكم : و حدّثنی ابن عبدالرحمن بن أبزی عن أبيه مثل حدیث ذرّ ، قال : و حدّثنی سلمة عن ذرّ فی هذا الاسناد الذی ذکرہ الحكم ؛ قال : فقال عمر : تولّیک ما تولّیت !

و أبو داود سلیمان بن اشعث السجستانی در «سنن» خود گفته : [حدّثنا محمد ابن کثیر العبدي . نا : سفیان ، عن سلمة بن کھیل ، عن أبي مالک ؛ عن عبدالرحمن بن أبزی قال : كنت عند عمر فجاءه رجل فقال : إنا نكون بالمكان الشهر أو الشهرین . قال عمر : أما أنا فلم أكن أصلی حتّی أجد الماء . قال : فقال عقار : یا امیر المؤمنین ! أما تذكر إذ كنت أنا و أنت فی الابل فأصابتنا جنابة ؛ فأما أنا فتممعت فأتینا النبی صلی الله علیہ وسلم فذكرت ذلك له فقال : إنما کان یکفیک أن تقول هكذا و ضرب بیدیه إلى الأرض ثمّ نفخہما ثمّ مسح بہما وجہہ و بیدیه إلى نصف الذراع ؛ فقال عمر : یا عقار اتّق الله ! فقال : یا امیر المؤمنین إن شئت والله لم أذكره ابداً ! فقال عمر : کلا لتولّینک من ذلك ما تولّیت !

و أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي در «سنن» خود گفته : [أخبرنا

محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة؛ عن سلمة؛ عن ذر؛ عن ابن عبد الرحمن بن أبيزى؛ عن أبيه أن رجلاً أتى عمر فقال إنني أجنب فلم أجد الماء. قال عمر: لا تصل! فقال عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين! أما تذكر إذا أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد الماء؛ فأما أنت فلم تصل! وأما أنا فتمعكت في التراب فصليت فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال: إنما كان يكفيك؛ ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يديه إلى الأرض ثم نفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه. و سلمة شك لا يدري فيه إلى المرفقين أو الكفين؛ فقال عمر: نوليك ما توليت!].

و نیز نسائی در «سنن» خود گفته: [أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان عن سلمة عن أبي مالك وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبيزى عن عبد الرحمن بن أبيزى، قال: كنا عند عمر فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين! ربما نمكك الشهر والشهرين ولا نجد الماء. فقال عمر: أما أنا فإذا لم أجد الماء لم أكن لأصلي حتى أجد الماء. فقال عمار بن ياسر: أتذكر يا أمير المؤمنين حيث كنت بمكان كذا وكذا ونحن نرعى الليل فتعلم أننا أجنبنا؟ قال: نعم! أما أنا فتمرغت في التراب فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فضحك فقال: إن كان الصعيد لكافيك! و ضرب بكفيه إلى الأرض ثم نفخ فيهما ثم مسح وجهه وبعض ذراعه. فقال: إتق الله يا عمار! فقال: يا أمير المؤمنين إن شئت لم أذكره! قال: لا؛ و لكن نوليك من ذلك ما توليت!].

و نیز نسائی در «سنن» خود آورده: [أخبرنا إسماعيل بن مسعود، أنبأنا خالد، أنبأنا شعبة، عن الحكم، سمعتُ ذراً يحدث عن ابن أبيزى، عن أبيه؛ قال: وقد سمعته الحكم من ابن عبد الرحمن؛ قال: أجنب رجل فأتى عمر رضي الله عنه فقال: إنني أجنب فلم أجد ماء. قال: لا تصل! قال له عمار: أما تذكر أننا كنا في سرية فأجنبنا؛ فأما أنت فلم تصل! وأما أنا فأتيت التراب فصليت ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال: إنما كان يكفيك. و ضرب شعبة بكفه ضربة ونفخ فيهما ثم ذلك إحداهما بالأخرى ثم مسح بهما وجهه. فقال له عمر: شيئاً لا أدري

ما هو ؟ فقال : إن شئت لأحدثته . وذكر شيئاً في هذا الاسناد عن أبي مالك ؛ وزاد سلمة : قال : بل نوليك من ذلك ما توليت .

و نیز نسائی در «سنن» خود آورده . [أخبرنا عبدالله بن محمد بن تميم ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا شعبة ؛ عن الحكم وسلمة ، عن ذر ، عن ابن عبد الرحمن بن أبزي ، عن أبيه أن رجلاً جاء إلي عمر رضي الله عنه فقال : إنني أجنب فلم أجد الماء فقال عمر : لاتصل ! فقال عقار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء ، فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب ثم صليت فلما أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له ؛ فقال : إنما يكفيك وضرب النبي صلى الله عليه وسلم يديه إلي الأرض ثم نفخ فيهما فمسح بهما وجهه وكفيه . شك سلمة وقال : لأدرى فيه : إلى المرفقين أو إلى الكفين ، قال عمر : نوليك من ذلك ما توليت !]

و أبو جعفر محمد بن جرير طبري در «تفسير» خود گفته : [حدثنا ابن بشار قال : ثنا : عبد الرحمن . قال : ثنا : سفيان ؛ عن سلمة ؛ عن أبي مالك وعن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبزي (عن أبيه . ظ) قال : كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ! إننا نمكث الشهور والشهرين لأجد الماء . فقال عمر : أما أنا فلو لم أجد الماء لم أكن لأصلي حتى أجد الماء . قال عقار بن ياسر : أتذكر يا أمير المؤمنين حيث كنت بمكان كذا وكذا ونحن نرعى الإبل ، فتململنا أننا أجنبنا ؟ قال : نعم ! قال : أما أنا فتمرغت في التراب فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : إن كان الصعيد لكافيك وضرب بكفيه الأرض ثم نفخ فيهما ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه ؛ فقال : إتق الله يا عقار ! فقال : يا أمير المؤمنين إن شئت لم أذكره ! فقال : لا ولكن نوليك من ذلك ما توليت !]

و مجد الدين ابن الاثير الجزري در «جامع الأصول» گفته : [عبد الرحمن ابن أبزي : أن رجلاً أتى (عمر . ظ م) فقال : إنني أجنب ولم أجد ماء فقال عقار : ما تذكر يا أمير المؤمنين ! إذ أنا وأنت في سرية فأصابتنا جنابة فلم نجد ماء ، فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب و صليت . فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : إنما يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك .
فقال عمر : إتق الله يا عقار ! فقال : إن شئت لم أحدث به ! فقال عمر :
نوليك ما توليت !] .

ونيزدر «جامع الأصول» كفته : [وأخرج النسائي الرواية الأولى وفيها :
فقال إنما كان يكفيك ، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم يديه إلى الأرض ثم نفخ
فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه . وسلمة شك لا يدري فيه إلى المرفقين أو الكفين ،
فقال : نوليك ما توليت !] :

ومحمود بن أحمد العيني در «عمدة القاري» كفته : [وروى أبو داود من حديث
عبد الرحمن بن أبيزى ، قال : كنت عند عمر رضي الله تعالى عنه فجاءه رجل فقال :
إننا نكون بالمكان الشهر أو الشهرين ؟ فقال عمر : أمّا أنا فلم أكن أصلي حتى أجد
الماء . قال : فقال عقار : يا أمير المؤمنين ! أمّا تذكر إذ كنت أنا وأنت في الأبل فأصابتنا
جنابة : فأمّا أنا فتممعتك فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له
فقال : إنما كان يكفيك أن تقول هكذا ، وضرب يديه إلى الأرض ثم نفخهما ثم مسح
بهما وجهه ويديه إلى نصف الذراع . فقال عمر : يا عقار اتق الله ! فقال : يا أمير المؤمنين
إن شئت والله لم أذكره أبداً ! فقال عمر : كلاً والله لنوليك ما توليت !] .

و عبد الرحمن بن علي الشيباني اليعنى در «تيسير الوصول إلى جامع الأصول»
كفته : [وعن عبد الرحمن بن أبيزى أن رجلاً أتى عمر رضي الله عنه فقال : إني أجنب
ولم أجد ماء . فقال له : لا تصل ! فقال عقار : أمّا تذكر يا أمير المؤمنين ! إذ أنا وأنت
في سرية فأصابتنا جنابة فلم نجد الماء فأمّا أنت فلم تصل ! وأمّا أنا فتممعتك في التراب
وصليت . فقال صلى الله عليه وسلم : إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك في الأرض ثم
تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك . فقال عمر : إتق الله يا عقار ! فقال : إن شئت لم
أحدث به ! فقال نوليك ما توليت !] أخرجه الخمسة إلا الترمذي وهذا لفظ الشيخين .

ازین روایات سدیدہ و عبارات مفیدہ فوائد عتیدہ و عوائد عدیدہ واضح و
لایح میگردد .

❖ **اول آنکه :** از آن ثابت میشود که خلیفه ثانی از راه إباء و إستکبار و إزدراء و إحتقار بحديث حضرت عقار إلتفات و إعتنائی نکرد ؛ و اینمعنی صراحة منافی إهدا بهدای آنجناب است ، کما لا یخفی علی اُولی الألباب .

❖ **دوم آنکه :** از آن بظهور میرسد که عمر در حدیث عقار طعن و قدح نموده در إظهار ضلال و إعتدای خود افزوده ؛ و ذلك دلیل علی تفحّمه فی أدهی المهالك و سلو که من العمی أوحش المسالك . و هر چند در طعن عمر نسبت بحديث عقار خفائی نیست ؛ لیکن برای قطع ألسن مجادلین میگویم که بحمد الله شاه ولی الله و الدماجد مخاطب بکمال صراحت إعتراف کرده باینکه عمر در حدیث عقار طعن نموده و آنرا قبول نساخته و نزد او این حدیث حجّت نبوده ، چنانچه در رساله « إلتصاف فی بیان سبب الاختلاف » در بیان ضروب إختلاف صحابه گفته : [منها : أن صحابيًا سمع حکماً فی قضیة أو فتوی ولم یسمعه الآخر فاجتهد برأیه فی ذلك ، وهذا علی وجوه إلی أن قال بعد ذکر وجهین) : وثالثها : أن یبلغه الحدیث ولكن لا علی الوجه الذی یقع به غالب الظن فلم یترك اجتهاده بل طعن فی الحدیث . مثاله : ما رواه أصحاب الأصول من أن فاطمة بنت قیس شهدت عند عمر بن الخطاب بأنها كانت مطلقة الثلاث فلم یجعل لها رسول الله ﷺ نفقة ولا سکنی فردّ شهادتها وقال : لانترك کتاب الله بقول امرأة لاندري أصدقت أم کذبت ، لها النفقة والسکنی . وقالت عائشة رضی الله عنها لفاطمة : ألا تنفی الله ! یعنی فی قولها لا سکنی ولا نفقة . و مثال آخر : روی الشیخان أنه کان من مذهب عمر بن الخطاب أن التیّم لا یجزی الجنب الذی لا یجد ماء ، فروى عنده عقار أنه کان مع رسول الله ﷺ علیه وسلم فی سفر فأصابته جنابة ولم یجد ماء فتمعک فی التراب فذکر ذلك لرسول الله ﷺ علیه وسلم فقال رسول الله (ص) : إنما کان یکفیک أن تفعل هكذا وضرب بیديه الأرض فمسح بهما وجهه و یدیه ؛ فلم یقبل عمر ولم ینهض عنده حجة لقادح خفی رآه فيه حتی استفاض الحدیث فی الطبقة الثانية من طرق كثيرة واضمحلت وهم القادح فأخذوا به] .

ازین عبارت ظاهرست که نزد شاه ولی الله يك قسم إختلاف بین الأصحاب

اینست که یکی از صحابه حکمی در قضیه یافتن او بشنود و دیگری آنرا نشنود؛ پس آنکه نشنیده است درین باب برای خود اجتهاد کند، و اینهم بر چند وجه است، و وجه سوم آن اینست که بشخص صحابی حدیث صحابی دیگر برسد لیکن نه بروجهی که ظن غالب بآن حاصل شود پس ترك نکند اجتهاد خود را بلکه در آن حدیث طعن نماید.

و بعد ازین ولی الله در مقام تمثیل طعن در حدیث؛ اولاً حدیث فاطمه بنت قیس و شهادتش پیش عمر وردّ کردنش شهادت او را ذکر نموده؛ من بعد بطور مثال دیگر روایت کردن حضرت عمار حدیث تیمم را نزد عمر مذکور ساخته؛ و بعد آن بصراحت گفته که عمر قبول نکرد حدیث عمار را و حدیث عمار نزد او حجت نشد. و لنعم ما أفاد الوالد العلامة أحله دار السلام في كتابه «تشييد المطاعن» حيث قال في هذا المقام إفحاماً للخصام:

[عدم قبول عمر حدیث حضرت عمار را و حجت ندانستن آن، ردّ صریح بر شریعت است؛ چه عمار صحابی ثقه و عادل جلیل المرتبه است؛ عدم قبول روایت او و حجت ندانستن آن یعنی چه؟ و اگر حدیث عمار حجت نیست و انکار آن موجب طعن و ملام نیست انکار احادیث دیگر صحابه چرا محل طعن باشد؟ زیرا که عمار از أجلة و أكابر و أعظم صحابه است و مدائح جلیله و مناقب جمیله او بالخصوص هم یحذی واردست که در حق بسیاری از أجلة صحابه واقع نیست. هر گاه انکار حدیث مثل این صحابی وردّ و إبطالش جائز شد إبطال و ردّ احادیث دیگر صحابه بس سهل و آسانست. بغایت عجیب است که حضرات أهل سنت عدم قبول آن احادیث که روایت أهل سنت بعوام صحابه نسبت داده اند بلکه از آن صحابه نقل کرده اند که صدور شنائع عظیمه ازیشان حسب روایات خود أهل سنت ثابت است، چندان فضع و شنیع شمارند که منکرین آنرا قادیان در اسلام و نبوت دانند! حال آنکه قادیان این روایات خود آن صحابه را مقبول و ممدوح ندانند چه جاروایت آن؛ و منکر روایت عمار را مورد هیچ طعن و تشنیع نپندارند، بلکه امام اعظم و مقتدای افخم انکارند،

بین تفاوت ره از کجاست تا بکجا!

علامه فضل الله توربشتی شارح «مصاییح» در کتاب «المعتمد فی المعتقد» گفته :
 [زنادقه میخواستند که دینی در شریعت پیدا کنند و اساس آن بر قدح نهادند در خلافت
 ابوبکر، چه آن مفضی میشود بطعن در جمله صحابه و طعن در ایشان مفضی میشود بطعن
 در دین زیرا که قرآن و حدیث و احکامی که از آن مستفادست از صحابه بما رسیده است
 و چون حال ایشان بروجهی اِعتقاد کنند که آن مبتدعان میگویند بر نقل ایشان
 هیچ اِعتقاد نماند؛ پس شریعت ثابت نشود، نعوذ بالله من الضلال. اکنون بایددانستن
 که محافظت بر این مسئله بر مصداق اهل سنت و جماعت، محافظت است بر جمله
 ابواب شریعت و تنهاون بدان اِضاعت جمله شریعت، والله ناصر و ولی دینه، انتهى].
 ازین عبارت ظاهرست که طعن در اتباع ابی بکر مفضی است بطعن در دین
 و عدم قبول روایات ایشان عین زندقه و قدح دین و اِضاعت شریعت است. پس طعن خلافت عمار
 در روایت عمار که نهایت جلیل القدر و عظیم الشأن که حسب روایات اهل سنت هم مثل
 عمار در صحابه جز معدودی قلیل وجود ندارد، مفضی بزندقه و اِضاعت شریعت و تنهاون
 دین و طعن آن خواهد بود؛ و اِدعای این معنی که عدم قبول عمر حدیث عمار را باین
 جهت بوده که او در آن قادی خفی را دیده مقذوح هست باینکه در چنین حدیث
 صحیح و ثابت که صحابی عادل و جلیل وثقه و ممدوح از زبان جناب رسالت ﷺ
 روایت کند با وصفیکه دین و ایمان سنّیه وابسته بر روایات صحابه باشد و اصل الاصول
 ایشان اُغنی اِمامت بکری بعنایت صحابه ثابت گردد که اگر قبول صحابه برهم خورد
 سقف اِجماع سقیفی از پا در آید، اِدعای قادی نمودن و باز از اِظهار آن دم بخود کشیدن
 خرافت محض و اِختلال عقل است! و الاّ ملاحده و کفار را مژده باد که اوشان هم آیات
 و احادیث را با دعای قادی خفی ردّ و ابطال خواهند کرده از بیان آن اِعراض. بالجمله
 این همه حسن ظن حضرات اهل سنت است که زحمت اِختراع تکلفات بارده برای
 اِصلاح مالا یصلح میکشند و دانشمندی و دیانت خود ظاهر میسازند؛ و الاّ بدیهی است
 که اِنکار و ردّ چنین حدیث حضرت عمار و جهی جز عناد و لداد و عدم اِعتنا باحکام رب العباد
 نداشت. سبحان الله! اهل سنت خبر مکذوب و موضوع «نحن معاشر الانبیاء لانرث ولا

نورث را واجب المقبول والاذعان پندارند، بلکه حجت و دلیل بر اهل حق گردانند حال آنکه هرگز نزد اهل حق ناقل آن بمرتبه ادنیٰ مراتب اهل اسلام و ایمان هم نپرسد و قوادح جلیّه در آن ظاهر و مدّعیان قدح بیان آنهم باوضح تفصیل میکنند و خبر عمار را بر عمر حجت ندانند؛ حال آنکه بالاجماع حضرت عمار مقبول و ممدوح بوده و قدحیکه ادعایش کرده اند از تبیین آن عاجزاند. و حسب إفاده خود مخاطب در طعن دوازدهم از مطاعن ابی بکر روایت ابوهریره و ابودردا و مثل ایشان برابر آیت است در قطعیت و خبرشان مفید یقین است؛ پس خبر حضرت عمار که بلاشبّه افضل از ابوهریره و ابودرداست نظر بفضائل و محامد خاصّه او و اقلّ امر آنست که کمتر از ایشان نیست نیز مفید یقین و برابر آیت در قطعیت باشد؛ پس انکار آن مثل انکار قرآن و انکار قطعی باشد؛ و از تصریح خود شاه ولی الله که چون در طبقه ثانیه حدیث مستفیض شد از طرق کثیره و هم قادح مضمحل گردید؛ ثابت شد که ادعای قادح درین حدیث مضمحل و باطل از حلیه صحت عاطل بوده، و اهل سنت گمان عمر را واهی و لاطائل دانسته دست از اتباعش برداشتند، و الله الحمد علی ذلك حمداً جمیلاً] انتهى ما اردنا نقله عن «تشید المطاعن».

❦ سوم آنکه: ازین احادیث ثابت و محقق میشود که عمر بلا تخرّج و تأثم تکذیب حضرت عمار در حدیث تیّم نموده راه کمال جلالت و خلاعت باقدام توهم و تهجم پیموده از مرکز اعتدال بهدای حضرت عمار بمراحل دورتر افتاده، داد نهایت جور و اعتدا بر آن ولی خدا داده؛ و اگرچه دلالت این احادیث بر اینست که عمر حضرت عمار علیه رضوان الله الغفار را تکذیب میکرد نچنانست که مخفی بر ارباب فهم بوده باشد؛ لیکن ما بحمد الله اینمطلب را باعتراف کبار علمای سنّیه باثبات میرسانیم و سنان جان ستان در قلوب اعدای اسلام و ایمان میخانیم!

ملانظام الدین سہالوی در «صبح صادق - شرح منار» در مبحث انکار مروی عنہ از روایت خود میآورد: [واحتجّ النّسافون بقول عمار لعمر: اذكّر یا امیر المؤمنین إذ أنا و أنت فی سرّیة فأجنبنا فلم نجد الماء؟ فأما أنت فلم تصلّ وأما أنا فتمتعک و صلیت

فقال عليه وآله السلام : إنما يكفيك ضربتان . فلم يقبله عمر ! رواه البخاري وأبو داود ؛ ووجه الاستدلال دلالة النص وإلغاء الفارق . والجواب أن عمر كان مكذبا لا شاككا كما يلوح من بعض الروايات فليس فيما نحن فيه ، إذ عند عقار تلك الواقعة واقعة بلا شائبة ريبة فلا تفعد عن الحجية ، فافهم !] .

ومولوى عبد العلى بن ملا نظام الدين در « فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت » در مسئله مذكوره مى آرد : [(المانع) للحجبة استدلال بما روى مسلم أن رجلا أتى عمر فقال : إننى أجنبك فلم أجده ماء . فقال : لاتصل . (فقال عقار لعمر رضى الله عنه : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و أنت في سرية فاجنبنا فلم نجد الماء ، فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتممعت) أى تقلبت في الأرض بحيث أصاب التراب جميع البدن (فصليت فقال) النبى (صلى الله عليه) وآله وأصحابه (وسلم : إنما يكفيك) أن تمسح ببيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك . وقد وقع في مسنن أبى داود « إنما يكفيك (ضربتان . فلم يذكر) أمير المؤمنين (عمر فما رجع) عمر رضى الله عنه (عن مذهبه) فإنه لا يرى التيمم للجنب . وفي رواية مسلم : فقال عمر : إتق الله يا عقار ! وأنت لا يذهب عليك أن أمير المؤمنين عمر أنكرك إنكار التكذيب لا إنكار السكوت فليس هذا من الباب في شيء .] .

و در نهایت انجلاست که تكذيب آحاد مؤمنين صادقين موجب كمال عذل و ملام أصحاب عقول و أحلامست چه ، جای تكذيب مثل اين صحابى جليل الشأن كه براى بيان مراتب عظمت و جلال و صدق و عدالت اوجز لسان معصومين سلام الله عليهم أجمعين زبان أحدى كفايت نميكنند . پس محل كمال عجبست كه چرا عمر با آنهمه بعد خود از ساحت علم و عرفان و سقوط خویش در وهده جهل و عدوان ؛ مرتكب تكذيب حضرت عقار گرديده بايد او إيلام آن مصاحب خاص حضرت خير الانام عليه وآله آلاف الصلوة والسلام پا بر مصحف كشيده ، ولكنّه قد تعود ارتكاب أمثال هذه العظائم و جرى على ديدنه في احتقاب أشباه تلك الجرائم ! .

* چهارم آنكه از اين اخبار بتحقيق ميرسد كه عمر بعد روايت كردن حضرت

عقار حدیث تیمم را بخطاب آنجناب گفت : اِتَّقِ اللَّهَ یا عقار ! و این کلام دلالت صریحه بر ذم و توهین و انکار و تہجین حضرت عقار و روایت آنجناب دارد ، زیرا کہ حسب تصریح علمای سنّیہ مثل این کلام گفته نمی شود مگر برای کسیکہ ارتکاب بدعت محرّمہ کند .

عثمان بن علی زیلعی در « شرح کنز الدقائق » در مقام ردّ حدیث فاطمہ بنت قیس متضمن عدم وجوب نفقہ و سکنی برای مطلقہ باینہ گفته : [وحدیث فاطمة لا يجوز الاحتجاج به لوجوه ، أحدها : أنّ كبار الصحابة أنكروا عليها كعمر بن الخطاب ما تقدّم و ابن مسعود و زيد بن ثابت و أسامة بن زيد و عائشة رضوان الله عليهم حتّى قالت لفاطمة فيما رواه البخاري : ألا تتقي الله ؟ و روى أنّها قالت لها : لا خير لك فيه و مثل هذا الكلام لا يقال إلا لمن ارتكب بدعة محرّمة] .

و محمود بن محمد عینی در « شرح کنز الدقائق » در ردّ حدیث فاطمہ بنت قیس گفته : [وحدیث فاطمة لا يجوز الاحتجاج به لوجوه ، الأول : أنّ كبار الصحابة رضی الله عنهم أنكروا عليها كعمر و ابن مسعود و زيد بن ثابت و أسامة بن زيد و عائشة رضی الله عنهم حتّى قالت لفاطمة فيما رواه البخاري : ألا تتقي الله ؟ و روى أنّها قالت : لا خير لك فيه . و مثل هذا الكلام لا يقال إلا لمن ارتكب بدعة محرّمة] .

و در کمال ظهورست کہ گمان ارتکاب کردن حضرت عقار علیہ آلاف الرضوان من الملك الغفار بدعت محرّمہ را جرأت عظیمہ و جسارت ملیمہ است کہ بجز عمر إحدى از اهل ایمان و کسی از اصحاب ایقان اقدام بر آن نخواهد کرد ، و هر کہ این زعم فاسد و رجم کاسد نسبت بآن حضرت داشته باشد کی اورا مہتدی بہدای آنجناب میتوان انگاشت ؟ و چگونه مثل این جور و اعتدا و ظلم و جنارا از آن ظلوم و جهول و معارض حکم خدا و رسول میتوان برداشت ؟ !

* پنجم آنکہ ازین روایات مستبین است کہ عمر بن الخطاب بخطاب حضرت عقار بکلمہ شنیعہ « نولیک ما تولیت » متفوّہ گردید بر سر ایذا و ایلام آن قدوہ اصحاب احلام بأقبح وجوه رسیدہ ، زیرا کہ این کلمہ عوراء آن أعسر أعور ، دلالت

دارد بر آنکه حضرت عمار بوجه روایت حدیث تیمم نزد او نعوذ بالله مصداق آیه «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيراً ، میشود و جرأت و جسارتیست که حد و پایانی ندارد و طعن و تشنیعی است که غی و ضلال مصدرش را فرا روی اهل اسلام بمنصه شهود میگذارد ، سبحان الله ! کار اهل سنت بس عجیب و غریبست که اگر از زبان اهل حق تعریضی باصحاب شمال میشوند بغایت تفت و دمع شده از جامیروند و متاع صبر و قرار را با آتش سب و شتم میسوزند و زمین تعصب و تصلب را با آسمان حیف و ظلم می دوزند ! ولیکن از راه جهل یا تباهل بنظر نمی آرند که خلیفه ثانی شان بجای إقتفا و إعتدا ، چه جور و إعتدا نسبت بحضرت عمار ، علیه رضوان الملك الغفار بعمل آورده و چگونه سبیل تکفیر و تضلیل و تحقیر و تذلیل این صحابی جلیل باقدام إجترأ ضلیل سپرده ، شعر شعور دینی را بحالقه مستأصله سترده ، قصب السبق درمیدان ضلالت و غوایت از خدو غرور برده .

و از جمله دلائل واضحه عدم إعتدای عمر بهمدای حضرت عمار بلکه إرتکاب عظیم جور و إعتدا بر آن خاصه کردگار آنست که او حضرت عمار را خود بلا إقتراح آن جناب حاکم کوفه نمود و بغیر تقصیر و تفریط بلاوجه آن صحابی جلیل را معزول ساخته راه إساعت و تحقیر آن جناب پیمود ، و طُرفه تر اینکه بعد عزل که بلا تردد و إشکال طلاق رجال محسوب میشود بطور سخریه و إستهزا از آن جناب پرسید که آیا عزل ترا رنجانید؟ و آن جناب در جواب اینکلام سخافت انضمام ابن خطاب بأبلغ خطاب إرشاد کرد که : قسم بخدا عامل کردن و عزل نمودن تو هر دو مرا رنج رسانید ! و این معنی بنحوی که وخامت عاقبت و سوء خاتمت عمر را پیش نظر آریاب بصر می نهد محتاج بییان نیست .

محمد بن سعد البصری المعروف بکاتب الواقدي در طبقات ، در ترجمه عمار آورده : أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : نا: خالد بن عبدالله ، قال : نا : داود ، عن عامر ، قال : قال عمر لعمار : أسألك عزلنا إياك ؟ قال : لئن قلت ذلك لقد ساء لي

حِينَ اسْتَعْمَلْتَنِي وَسَاءَ نِي حِينَ عَزَلْتَنِي!

و ابن الاثير الجزري در «أسد الغابه» بترجمة عمار گفته: [ولما عزل عمر قال له: أساءك العزل؟ قال: والله لقد ساءتني الولاية وساءني العزل!].
و ملا علی هتقی در «کنز العمال» آورده: [عن عامر الشعبي، قال: قال عمر لعمار: أساءك عزلنا إياك قال: لئن قلت ذاك لقد ساء نِي حِينَ اسْتَعْمَلْتَنِي و ساء نِي حِينَ عَزَلْتَنِي! (ابن سعد. کر)].

و بعد ملاحظه این عبارات اُحدی از ارباب انصاف و اعتبار در دشمنی و عداوت عمر با حصرت عمار شکی و ریبی نخواهد ورزید و حال ایذا و احتقار و استهزا و استسخار او را با چنین صحابی جلیل حضرت سیدالابرار علیه و آله سلام الله ماختلف اللیل والنهار بعین بصیرت دیده دل از نفرین برو نخواهد وزدید.

وجه هشتم آنکه: این حدیث مظهر خزی عظیم و إقتضاح جسیم عثمان میگردد زیرا که او بجای إقتدا و إهدا کمال ظلم و غایت إعتدا بر حضرت عمار واداشته بتوهین این صحابی جلیل قولاً و فعلاً مرّة بعد مرّة اعلام خلاعت رجلاعت أفرشته، حالا بعضی از شواهد این مطلب باید شنید و بحقیقت دعاوی باطله اهل سنت در باب جلالت وعظمت خلیفه ثالث باید رسید!

ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتیبة الدینوری در کتاب «الامامة والسیاسة» گفته: [ما أنكر الناس على عثمان رحمة الله. قال: و ذکرُوا أَنَّهُ اجتمع ناس من أصحاب النبی ﷺ فكتبوا كتاباً ذکرُوا فيه ما خالف فيه عثمان من سنة رسول الله و سنة صاحبيه، و ما كان من هبته خمس إفريقية لمروان و فيه حق الله و رسول الله و سهم ذوی القربى و الیتامى و المساکین! و ما كان من تطاوله في البنیان حتی عدّوا سبع دور بناها بالمدينة دار للنائلة و دار للعائشة و غیرهما من أهلة و بناته، و بنیان مروان القصور بذی خشب و غمارة الاموال بها من الخمس الواجب لله و لرسوله، و ما كان من إفشائه العمل و الولايات في أهله و بني عمه من بني أمية (وهم. ظ) أحداث و غلظة لا صحیبة لهم من الرسول و لا تجربة لهم بالامور. و ما كان من الوليد بن عتبة بالكوفة

إذ صلى بهم الصبح وهو أمير عليها سكران أربع ركعات ؛ ثم قال لهم : إن شئتم أن أزيدكم صلاة زدتكم ! وتعطيله إقامة الحد عليه وتأخير ذلك عنه وتزكك المهاجرين والانصار لا يستعملهم على شيء ولا يستشيرهم واستغنى برأيه عن رأيهم وماكان من الحمى الذى حمى حول المدينة ، وماكان من إداره القطائع والارزاق والاعطيات على أقوام بالمدينة ليست لهم صحبة من النبي ﷺ ثم لا يغزون ولا يذبون ، وماكان من مجاوزته الخيزران إلى السوط وأنه أول من ضرب بالسياط ظهور الناس وإنها كان ضرب الخليفين قبله بالدرّة والخيزران . ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتاب في يد عثمان ، وكان ممن حضر الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وكانوا عشرة فلما خرجوا بالكتاب ليدفعوه إلى عثمان والكتاب في يد عمار جعلوا يتسللون من عمار حتى بقي وحده ، فمضى حتى جاء دار عثمان فاستأذن عليه فأذن له في يوم شات فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بني أمية ، فدفع إليه الكتاب فقرأه فقال له : أنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : نعم ؛ قال : ومن كان معك ؟ قال : كان معي نفر تفرقوا فرقاً منك . قال : ومن هم ؟ قال : لا أخبرك بهم . قال : فلم اجترأت علي من بينهم ؟ فقال مروان : يا أمير المؤمنين ! إن هذا العبد الأسود (يعنى عقاراً) قد جرأ عليك الناس وإنك إن قتلته نكلت به من ورائه . قال عثمان : إضربوه فضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه فغشي عليه فجروه حتى طرحوه على باب الدار فأمرت به أم سلمة زوج النبي ﷺ فأدخل منزلها وغضب فيه بنوالمغيرة وكان حليفهم ، فلماخرج عثمان لصلاة الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال : أما والله لئن مات عمار من ضربه هذا لأقتلن به رجلاً عظيماً من بني أمية ! فقال عثمان : لست هناك !] .

واحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبى در « تاريخ » خود گفته : [فأقام ابن مسعود مغاضباً لعثمان حتى توفي و صلى عليه عمار بن ياسر وكان غائباً فستر أمره فلما انصرف رأى القبر فقال : قبر من هذا ؟ فقيل : قبر عبدالله بن مسعود . قال : فكيف دفن قبل أن أعلم ؟ ! فقالوا : ولي

أمره عمار بن یاسر وذكر أنه أوصى أن لا يخبر به ولم يلبث إلا يسيراً حتى مات المقداد فصلی علیه عمار وكان أوصى إليه ولم يؤذن عثمان به . فاشتد غضب عثمان على عمار وقال : ويلي على بن السوداء ! أما لقد كنت به عليماً] .

و محمد بن جریر الطبری در « تاریخ » خود در ضمن روایتی طولانی که مشتمل بر ذکر رفتن امام حسن (علیه السلام) و حضرت عمار بسوی کوفه است آورده : [فأقبلا (۱) حتی دخلا المسجد فكان أول من أتاها مسروق بن الأجدع فسلم عليهما و أقبل على عمار فقال : يا أبا اليقطان ! على ما قتلتم عثمان (رض) ؟ قال على شتم أعراسنا و ضرب أبشارنا . فقال : والله ما عاقبتكم بمثل ما عوقبتكم به ، ولئن صبرتم لكان خيراً للصّابرين] .

و ابو عمر احمد بن محمد بن عبدربه القرطبی در کتاب « العقد الفريد » گفته : [ومن حديث الأعمش ؛ يرويه أبو بكر بن أبي شيبة ؛ قال : كتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه في صحيفه فقالوا : من يذهب بها إليه ؟ قال عمار : أنا ! فذهب بها إليه فلما قرأها قال : أرغم الله أنفك ! قال : وبأنف أبي بكر وعمر ! قال : فقام إليه فوطئه حتى غشى عليه ثم ندم عثمان وبعث إليه طلحة والزبير يقولان اختر إهدي ثلاث : إما أن تغفر وإما أن تأخذ الأرض وإما أن تقتصر فقال : والله لا قبلت واحدة منها حتى ألقى الله ! قال أبو بكر : فذكرت هذا الحديث للحسن بن صالح فقال : ما كان على عثمان أكثر مما صنع !] .

و ابو الحسن علی بن حسین المسعودی در « مروج الذهب » گفته : [وفي سنة خمس وثلاثين كثر الطعن على عثمان رضى الله عنه وظهر عليه التكبير لأشياء ذكروها من فعله ، منها : ما كان بينه وبين عبدالله بن مسعود وانحراف هذيل عن عثمان من أجله . ومن ذلك : ما نال عمار بن ياسر من القتل والضرب وانحراف بني مخزوم عن عثمان من أجله] إلخ .

وحافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبد البر القرطبي

المالکی در « إستیعاب » در ترجمه عمار گفته : [وللحلف والولاء الذین بین بنی مخزوم و بین عمار و أبیه یاسرکان اجتماع بنی مخزوم إلى عثمان حین نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتی انتفق له فتق فی بطنه و رغموا و کسروا ضلعاً من أضلاعه فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات لا قتلنا به أحداً غیر عثمان !] .

و مجدالدین مبارک بن محمد الجزری المعروف بابن الأثیر در « نهایه » در لغت صبر گفته : [هـ . ومنه : حدیث عثمان حین ضرب عمار رضی الله عنهما فلما عوتب قال : هذه یدی لعمار فلیصطبر] .

وعزالدین علی بن محمد الجزری المعروف بابن الأثیر در « تاریخ کامل » در ضمن واقعه رفتن جناب امام حسن (علیه السلام) و حضرت عمار بسوی کوفه گفته : فأقبلا حتی دخلا المسجد وکان أول من أتا هما المسروق بن أجدع فسلم علیهما و أقبل علی عمار فقال : یا أبا الیقظان ! علام قتلتم عثمان ؟ قال : علی شتم أعراسنا و ضرب أبشارنا . قال : فوالله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لکان خیراً للصابرین] .

وجمال الدین محمد بن مکرم المعروف بابن منظور الإفریقی در « لسان العرب » در لغت صبر گفته : [وفي حدیث عمار حین ضربه عثمان فلما عوتب فی ضربه ایاه قال : هذه یدی لعمار فلیصطبر . معناه : فلیقتص] .

وجلال الدین عبدالرحمن بن أبی بکر سیوطی در رساله « تأخیر الظلامة إلى يوم القيامة » گفته : [قال ابن عساکر : أخبرنا أبو عبد الله الحسین بن نصیر بن محمد ابن خمیس فی کتابه ، حدّثنا القاضي أبو نصر محمد بن علی ، حدّثنا أبو الفتح أحمد بن عبید الله ، حدّثنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد الخلیل المرجی ، حدّثنا أبو یعلیٰ أحمد بن علی بن المثنیٰ ؛ حدّثنا عبد الله بن بکار ، حدّثنی القاسم بن الفضل . عن عمر بن مرّة ، عن سالم بن أبی الجعد . قال : ذکر عثمان بنی أمیة فقال : والله لو أنّ مفاتیح الجنة یدی لأعطيتها بنی أمیة حتی یدخلوا الجنة من عند آخرهم ولا تستعملنهم] .

علی رغم من رغم ! فقال عمار بن یاسر : فانّ ذلك یرغم بأنّی ! قال : أرغم الله بأنفك ! قال : بأنف أبی بکر وعمر ! فغضب ققام إلیه فوطئه برجله فأجفله الناس عنه ، فبعث الی طلحة والزّیر فقال : ائتیا هذا الرجل فختیراه بین ثلث : بین أن یقتصّ أو یأخذ أرشاً أو یعفو وقال : لا والله لا أقبل منهنّ واحدة حتّی ألقى رسول الله صلی الله علیه وسلّم فأشکوا الیه ! قال ابن أبی شیبة فی « المصنّف » : عن سالم بن أبی الجعد ، قال : کتب اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلّم عیب عثمان فقالوا : من ینذهب به الیه ، فقال عمار : أنا أذهب به إلیه ، فذهب به إلیه فقرأه فلمّا قرأ قال : أرغم الله بأنفک ! فقال عمار : وأنف فلان وفلان ، ققام إلیه فوطئه حتّی غشی علیه . ثمّ بعث إلیه الزّیر وطلحة فقال له : اختر إحدى ثلاث : إمّا أن تعفو وإمّا أن تأخذ لعرش وإمّا أن تقتصّ . فقال عمار : لا أقبل منهنّ شیئاً حتّی ألقى الله !

و محمد طاهر حجراتی در « مجمع البحار » در لغت صبر گفته : [و منه « ح » (۱)]

ضرب عثمان عماراً فعوتب فقال : هذه یدی لعمار فلیصطبر .

ملا محسن کشمیری در « نجات المؤمنین » در مقام جواب از مطاعن عثمان گفته : [وأمّا ضربه عماراً فلأنّه کان إذا دخل علیه أساء الأدب وأغلظ له فی القول بما لا یجوز لأجترأ به علی الأئمّة مع وقوع الإجلال من أکابر الصحابة وأهل البیت ولإمام التّأدیب علیه وإن أفضی ذلك إلی الهلاک] .

و محمد مرتضی الزبیدی در « تاج العروس - شرح قاموس » در لغت صبر

آورده : [والإصطبار : الإقتصاص ، وفی حدیث عمار حین ضربه عثمان : فلمّا عوتب فی ضربه ایّاه قال : هذه یدی لعمار فلیصطبر . معناه : فلیقتصّ] .

و هرگاه بمدلول این عبارات وارسیدی و سوء صنیع عثمان با حضرت

عمار دیدی ، قدری از احادیث و اخبار که در ذم دشمنی و تحقیر و إساءات أدب حضرت عمار از جناب رسول مختار علیه وآله سلام الله مدی اللیل والنهار والنهار وارد شده باید شنید ، تا نهایت خسران و بوار و تباه و تبار عثمان و دیگر دشمنان حضرت

عمار بخوبی واضح و آشکار گردد.

ابن عبد البر القرطبی در کتاب «إستیعاب» در ترجمه حضرت عمار آورده :
[ومن حدیث خالد بن الولید : أن رسول الله ﷺ قال : من أبغض عماراً أبغضه الله تعالى . قال خالد : فما زلت أحبه من يومئذ] .

و ابن الاثیر الجزری در «أسد الغابه» بترجمه حضرت عمار بسند أحمد ابن حنبل آورده : [عن علقمة عن خالد بن الولید ، قال : كان بيني وبين عمار كلام فأغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء خالد وهو يشكوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : فجعل يغلظ له ولا يزيدني إلا غلظة والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم ؛ فبكى عمار فقال : يا رسول الله ! ألا تراه ؟ فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وقال : من عادى عماراً عاداه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله ! قال خالد : فخرجت فما كان شيء أحب إليّ من رضي عمار فلقيته فرضي] .

و ولی الدین الخطیب التبریزی در «مشکوٰۃ المصابیح» آورده : [وعن خالد بن الولید ، قال : كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فأغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء خالد وهو يشكو إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : فجعل يغلظ له ولا يزيدني إلا غلظة والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم ، فبكى عمار وقال : يا رسول الله ! ألا تراه ؟ فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال : من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله ! قال خالد : فخرجت فما كان شيء أحب إليّ من رضي عمار ، فلقيته بما رضي فرضي] .

و ابن حجر عسقلانی در «إصابه» بترجمه حضرت عمار آورده : [عن خالد ابن ولید ، قال : كان بيني وبين عمار كلام فأغلظت له فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء خالد فرفع رسول الله ﷺ رأسه فقال : من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله] .

و یحیی بن ابی بکر العامری الیمانی در «ریاض مستطابه» بترجمه حضرت عمار آورده: [شهد عمار جميع المشاهد مع رسول الله ﷺ و كان مخصوصاً منه بالبشارة والتّرحيب والبشاشة والتّطبيب، وأخبر أنّه أحد الأربعة الذين تشّاق إليهم الجنة. قال له: مرحباً بالطّيب المطيب، وأخبر أنّه ما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما (أرشد هما. ظ). وقال: عمار جلدة ما بين عيني وأنفي. وقال: إهتدوا بهدى عمار. وقال: من عادى عماراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله].

وملا علی متقی در «کنز العمال» آورده: [من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله. حم. ن. حب. ث. عن خالد بن الوليد].

و نیز در «کنز العمال» آورده: [كف يا خالد عن عمار، فإنّه من يبغض عماراً يبغضه الله، ومن يلعن عماراً يلعنه الله. ابن عساكر، عن ابن عباس. من يحقر عماراً يحقره الله، ومن يسب عماراً يسبه الله، ومن يبغض عماراً يبغضه الله. ع. وابن قانع. طب. ض. عن خالد بن الوليد. يا خالد! لا تسب عماراً إنّّه من يُعادى عماراً يعاديه الله، ومن يبغض عماراً يبغضه الله، ومن يسب عماراً يسبه الله، ومن يسفه عماراً يسفه الله، ومن يحقر عماراً يحقره الله. ظ. وسمويه طب. ث. عن خالد بن الوليد].

و نیز علی متقی در «کنز العمال» آورده: [عن خالد بن الوليد أنّه أتى النّبی صلی الله علیه وسلّم فقال: یا رسول الله! لولا أنّت ما سبّنی ابن سمیة! فقال: مهلاً یا خالد! من سبّ عماراً سبه الله، ومن حقّر عماراً حقّره الله، ومن سفّه عماراً سفّه الله (ابن النجار)].

و نیز علی متقی در «کنز العمال» آورده: [عن خالد بن الوليد، قال: ما عملت عملاً أخوف عندي أن يدخلني النار من شأن عمار! قيل: وما هو؟ قال: بعثني رسول الله صلی الله علیه وسلّم في ناس من أصحابه إلى حيّ من العرب فأصبتهم وفيهم أهل بيت مسلمون، فكلمني عمار في ناس من أصحابه، فقال: أرسلهم، فقلت: لا حتى آتي بهم رسول الله صلی الله علیه وسلّم، فإن شاء أرسلهم وإن شاء صنع فيهم ما أراد فدخلت على رسول الله صلی الله علیه وسلّم واستأذن عمار فدخل فقال: یا رسول الله

أَلَمْ تَرَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَعَلَ وَفَعَلَ؟ قَالَ خَالِدٌ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا مَجْلِسُكَ مَا سَبَّني ابنُ سَمِيَّةٍ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْرِجْ (١) يَا عِمَارُ ! فَخَرَجَ وَهُوَ يَبْكِي . فَقَالَ : مَا نَصَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَالِدٍ ! فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أَحَبَبْتُ الرَّجُلَ ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا مَنَعَنِي مِنْهُ إِلَّا مُحَقَّرَةٌ لَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَحَقِّرْ عِمَارًا يَحَقِّرْهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسُبَّ عِمَارًا يَسُبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَبْغِضْ عِمَارًا يَبْغِضْهُ اللَّهُ . فَخَرَجْتُ فَاتَّبَعْتَهُ فَكَلَّمْتَهُ حَتَّى اسْتَغْفَرَ لِي ع ، كَر . أَيْضًا : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ فَأَصْبْنَا أَهْلَ بَيْتٍ كَانُوا وَحَدَّوْا ، فَقَالَ عِمَارٌ : قَدْ احْتَجَزَ هَؤُلَاءِ مِنَّا بِتَوْحِيدِهِمْ . فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِ عِمَارٍ ، فَقَالَ : أَمَا لَا أَخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَانِي إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقْتَضِ مِنِّي أُدْبِرُ عَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ ، فَرَدَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا خَالِدُ ! لَا تُسَبِّ عِمَارًا فَإِنَّهُ مِنْ سَبِّ عِمَارًا سَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَبْغِضْ عِمَارًا أَبْغِضْهُ اللَّهُ ، وَمَنْ سَفَّهَ عِمَارًا سَفَّهَهُ اللَّهُ . قُلْتُ : اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَوَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أُجِيبَهُ إِلَّا تَسْفَهِي إِيَّاهُ ! قَالَ خَالِدٌ : فَمَا مِنْ ذَنْبِي مِنِّي أَخُوفٌ عِنْدِي مِنْ تَسْفَهِي عِمَارًا ! (ن ، ط ب ، ك) .

ونور الدین علی بن ابراہیم الحلبي الشافعی در «إنسان العیون» گفتہ :

[وفي الحديث : مَنْ عَادَى عِمَارًا عَادَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عِمَارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ . عِمَارُ يَزُولُ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ يَزُولُ ، خَلِطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ . عِمَارٌ مَا عَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ إِلَّا اخْتَارَ الْأَرْشَدَ مِنْهُمَا . وَجَاءَ أَنَّ عِمَارًا دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ ! إِنَّ عِمَارَ بْنَ يَاسِرٍ حَشَى مَا بَيْنَ أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِيْمَانًا . وَفِي رَوَايَةٍ إِنَّ عِمَارًا مَلَىءَ إِيْمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَاخْتَلِطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ . وَتَخَاصَمَ عِمَارٌ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي سَرِيَّةٍ كَانَتْ فِيهَا خَالِدٌ أَمِيرًا فَلَمَّا جَاءَ إِلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَبَا عَنْدهُ ،

(١) الصحيح ما يأتي في السياق الاتي عن خالد أن عماراً خرج بنفسه باكياً ،

فردہ النبی (صامم) و زجر خالداً بحضور منہ ، فلا تغفل (١٣ . ن)

فقال خالد: يا رسول الله، أيسرك أن هذا العبد الأجدع يشتمني؟ فقال رسول الله صلعم: يا خالد! لا تسب عماراً فإن من سب عماراً فقد سب الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله، ومن لعن عماراً لعنه الله. ثم إن عماراً قام مغضباً فقام خالد فتبعه حتى أخذ بثوبه واعتذر إليه ف رضي عنه [.

وشيخ عبدالحق دهلوی در «أسماء رجال مشكوة» بترجمة حضرت عمار در ذکر مناقب آن جناب گفته: [يا خالد! لا تسب عماراً فإنه من يُعادي عماراً يعادي الله، ومن يبغض عماراً يبغضه الله، ومن يسب عماراً يسبه الله أو من يسهه عماراً يسهه الله ومن يحقر عماراً يحقره الله. قال له حين كان بين خالد وعمار كلام، وذلك أن خالداً قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فأصبناهم وكان فيهم أهل بيت وحدوا، فقال عمار: قد احتجز هؤلاء منا بتوحيدهم. فلم ألتفت إلى قول عمار، فقال: أما لا أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكاني إليه فقال: ألم تر إلى خالد بن الوليد فعل وفعل؟! فقلت: أما والله لولا مجلسك ما سبني ابن سمية! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخرج يا عمار! فخرج وهو يبكي لما رأى أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتص مني، وقال: ما نصرني رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد! فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أحببت الرجل؟! فقلت: يا رسول الله! ما منعني منه إلا محقرة له، وفي رواية: ما منعني أن أحببته إلا تسفهني إياه! فقال: لا تسب عماراً، الحديث. قال: و لما خرج عمار اتبعته فكلمته حتى استغفر لي، وكان خالد يقول: ما من ذنوبي شيء أخوف عندي من تسفه عماراً، وفي رواية: ما عملت عملاً أخوف عندي أن يدخلني النار إلا ما كان من شأن عمار!].

وجه نهم آنکه: بنا بر این حدیث لازم می آید که اهل سنت قائل شوند ب ضلال

تأم عبدالرحمن بن عوف، زیرا که او در واقعه شوری و بیعت	تخلف عبدالرحمن
با عثمان هر گز اهتدا به دای حضرت عمار ننموده، بلکه ارتکاب	ابن عوف از هدای
مخالفت صریحه آن جناب ننموده، در ضلال خود إلى أقصى الغایه افزوده.	عمار

ابو جعفر محمد بن جریر طبری در «تاریخ» خود در قصہ شوری آورده: [فلما صلوا الصبح جمع الرهط و بعث إلى من حضره من المهاجرين و أهل السابقة و الفضل من الأنصار و إلى أمراء الأجناد ، فاجتمعوا حتى التج المسجد بأهله فقال : أيها الناس ! إن الناس قد أحبوا أن يلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم . فقال سعيد بن زيد : إنا نراك لها أهلا ! فقال : أشيروا عليّ بغير هذا ! فقال عمار : إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع علياً ! فقال المقداد بن الأسود : صدق عمار ، إن بايعت علياً قلنا : سمعنا وأطعنا ! قال ابن أبي سرح : إن أردت أن لا تختلف قریش فبايع عثمان ! فقال عبدالله بن بأى ربيعة : صدقت ، إن بايعت عثمان قلنا : سمعنا وأطعنا ! فثتم عمار ابن أبي سرح و قال : متى كنت تنصح المسلمين ؟ فتكلم بنوهاشم و بنو أمية ، فقال عمار : أيها الناس ! إن الله عز وجل أكرمنا بنبيّه وأعزنا بدينه ، فأنسى تصرفون هذا الأمر عن أهليّ بيتكم ؟] .

و ابو عمر احمد بن محمد بن عبدربه القرطبي در كتاب «العقد الفريد» در قصہ شوری آورده : [فقال عمار بن ياسر لعبد الرحمن : إن أردت أن لا يختلف عليك اثنان فولّ علياً . وقال ابن أبي سرح : إن أردت أن لا يختلف عليك قرشي فولّ عثمان] .

و نیز در كتاب «العقد الفريد» در قصہ شوری آورده : [فلما صلوا الصبح جمع إليه الرهط و بعث إلى من حضره من المهاجرين و الأنصار و إلى أمراء الأجناد حتى ارتج المسجد بأهله ، فقال : أيها الناس ! إن الناس قد أحبوا أن تلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم . فقال عمار بن ياسر : إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع علياً ! فقال المقداد بن الأسود : صدق عمار . إن بايعت علياً قلنا : سمعنا وأطعنا ! قال ابن أبي سرح : إن أردت أن لا تختلف قریش فبايع عثمان ؛ إن بايعت عثمان سمعنا و أطعنا ! فثتم عمار ابن أبي سرح و قال : متى كنت تنصح المسلمين ؟ فتكلم بنوهاشم و بنو أمية فقال عمار : أيها الناس ! إن الله أكرمنا بنبيّنا و أعزنا بدينه فأنسى تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيكم ؟] .

وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِيُّ المعروف بابن الأثير در «تاریخ کامل» در قصه شوری آورده: [فلما صلوا الصبح جمع الرهط وبعث إلى من حضره من المهاجرين و أهل السابفة والفضل من الانصار وإلى أمراء الاجناد، فاجتمعوا حتى التحم المسجد بأهله فقال: أيها الناس! إن الناس قد أجمعوا أن يرجع أهل الأمصار إلى أمصارهم فأشيروا عليّ. فقال عمار: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليّاً! فقال المقداد ابن الأسود: صدق عمار، إن بايعت عليّاً قلنا: سمعنا وأطعنا! وقال ابن أبي سرح: إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان! فقال عبدالله بن أبي ربيعة: صدقت! إن بايعت عثمان قلنا: سمعنا وأطعنا! فتبسم ابن أبي سرح، فقال عمار: متى كنت تنصح المسلمين؟! فتكلم بنوهاشم و بنو أمية، فقال عمار: أيها الناس! إن الله أكرمنا بنبيّه و أعزّنا بدينه فأنتي تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيّكم؟!]

وجه دهم: حدیث إهتداً بهدای عمار، دلیل کمال ضلالت و سفاهت سعد بن ابی وقاص است، زیرا که او بجای إهتداً بهدای حضرت عمار، کمال إساءت أدب تخلف سعد بن ابی وقاص بمخاطبة آنجناب نموده طریق غایت تباب و خسارت باقدام از هدای عمار نهایت جرأت و جسارت پیموده:

عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري در کتاب «المعارف» گفته: [سعد بن ابی وقاص-کان مهاجراً لعمار بن یاسر حتی هلكا وقال له سعد: إن كنّا لنعدّك من أفاضل أصحاب محمد(ص) حتی إذا لم یبق من عمرک إلا ظمأ الحمار (۱) أخرجت ربقة الاسلام من عنقك! ثم قال له: أيّما أحبّ إليك: مودة علیّ دخل أو مصارمة جميلة؟ قال: بل مصارمة جميلة! فقال علیّ: أن لا أكلمك أبداً!]

و أحمد بن عبدربه القرطبي در کتاب «العقد الفريد» گفته: [وقال سعد

(۱) فی «لسان العرب»: (و قولهم: ما بقى منه الا قدر ظم الحمار. أى لم يبق من عمره الا اليسير. يقال: انه ليس شيء من الدواب أقصر ضماً من الحمار وهو أقل الدواب صبراً عن العطش برد الماء كل يوم فى الصيف مرتين، وفى حديث بعضهم: حين لم يبق من عمرى الا ظم الحمار؛ أى شيء يسير) (۱۴، نصیر) .

ابن ابی وقاص لعقار بن یاسر : لقد كنت عندنا من أفاضل أصحاب محمد (ص) حتى لم يبق من عمرك إلا ظنم الحمار ، فعلت و فعلت يعرض له بقتل عثمان قال عمار : أي شيء أحب إليك : موذة على دخل أو هجر جميل ؟ قال : هجر جميل ! قال : فلكه علي . إن لا أكلّمك أبداً ! ، و جلال الدین سیوطی در تذکرہ خود کہ نام آن «فلک مشحون» است در

جزء سادس وعشرين على ما نقل عنه گفته : [أسماء المهاجرين : سعد بن ابی وقاص کان مهاجراً لعقار بن یاسر حتى مات ، قال : له أيّما أحب إليك : موذة على دخل (دخل . ظ) أو مصارمة جميلة ؟ قال : مصارمة جميلة ! قال : عليّ الله أن لا أكلّمك أبداً ! . عائشة كانت مهاجرة لحفصة ، رضى الله عنهما . عثمان بن عفان - كان مهاجراً لعبد الرحمن بن عوف . وكن طاووس مهاجراً لوهب بن منبه حتى ماتا . وجرى بين الحسن وابن سيرين شيء فمات الحسن ولم يشهد ابن سيرين جنازته . وسعيد بن المسيب هجر أباه حتى مات . وكان الثوري يتعلم من ابن أبي ليلى فمات ابن أبي ليلى ولم يشهد الثوري جنازته . هذا ما ذكره ابن قتيبة في «المعارف» (۱) .

وجه یازدهم آنکه : این حدیث برهان قاطع و سلطان ساطع بر ضلالت تامّه و غوایت عامّه مغیره بن شعبه صحابی نیز میباشد ، زیرا کہ او نیز مہتدی **تخلف** بہدای عمار علیہ آلاف الرحمة والرضوان من الملك الغفار **مغیره بن شعبه از ہدای عمار** نگردید ، و با وصف ہدایت فرمودن آنجناب ، راہ حقّ و صواب ندید بلکه بمقابله آنجناب ، سراسر تمرد و تکبر و تغطرس و تجبر و وزید ،

(۱) علامہ سمہودی در « جواهر العقدين » در قسم اول کتاب گفته : (وقد صدر من كثير من السلف اختيار ترك مكالمة بعضهم بعضاً مع علمهم بالنهاي عن المهاجرة لمصالح رأوها ، فقد قال الكمال الدميري : رأيت بخط ابن الصلاح أن سعد بن أبي وقاص هاجر عمار بن ياسر حتى مات رضى الله عنهما ، و أن عائشة كانت مهاجرة لحفصة رضى الله عنهما . و عثمان هجر عبد الرحمن بن عوف الى أن مات رضى الله عنهما ، و طاووس هاجر و هب بن منبه الى أن ماتا ، وكذلك الحسن و ابن سيرين ، و هجر سعيد بن المسيب أباه فلم يكلم الى أن مات و كان زانيا . و كان الثوري يتعلم من ابن أبي ليلى ثم هجره و مات ابن أبي ليلى ولم يشهد الثوري جنازته) انتهى .

وبطمع وتشنيع برآن خاصة خدا سبیل غی و اعتدا برگزید .

عبدالله بن مسلم بن قتیبة الدینوری در کتاب «الامامة والسياسة» گفته: [قال: ثم دخل المغيرة بن شعبة فقال له علي: هل لك يا مغيرة في الله؟ قال: فأين هو يا أمير المؤمنين؟ قال: تأخذ سيفك فتدخل معنا في هذا الامر فتدرك من سبقك وتسبق من معك فأنني أرى أموراً لابدّ للسيف أن تشحذ لها و تقطف الرؤوس بها . فقال المغيرة: فأنسى والله يا أمير المؤمنين ما رأيت قاتل عثمان مصيباً ولا قتلته صواباً وإنها لمظلمة تتلوها ظلمات ! فأريد يا أمير المؤمنين إن أذنت لي أن أضع سيفي و أنا في بيتي حتى تنجلي الظلمة و يطلع قبرها فنسرى مبصرين نقفو آثار المهتدين وننتقي سبيل الجائرين . قال علي: قد أذنت لك فكن من أمرك على ما بدالك . فقام عمار فقال: معاذ الله يا مغيرة تفعد أعمى بعد أن كنت بصيراً ! يغلبك من غلبته و يسبقك من سبقته، أنظر ما ترى و ما تفعل ، وأما أنا فلا أكون إلا في الرّعیل الاول ! فقال له المغيرة: يا أبا اليقظان إياك أن تكون كقاطع السلسلة فرّ من الضحل فوقع في الرّمضاء فقال عليّ لعمار: دعه فإنه لن يأخذ من الآخرة إلا ما خالطته الدنيا ! أما والله يا مغيرة ! إنها للوثبة المودية تودي من قام فيها إلى الجنة ولها أختان (۱) بعدها فاذا غيشتاك فتم في بيتك !. فقال المغيرة: أنت والله يا أمير المؤمنين أعلم مني ولئن لم أقاتل معك لا أعين عليك ، فإن يكن ما فعلت صواباً فايّاه أردت و إن خطأ فمنه نجوت ولى ذنوب كثيرة لا قبل لي بها إلا الاستغفار منها !].

وجه دوازدهم آنکه: این حدیث دلیل ضلال تام و حجّت غی لا کلام عبدالله

ابن عمرو و سعد بن ابی وقاص و محمد بن مسلمه نیز هست ، زیرا که این اشخاص با وصف	
معدود بودن در أصحاب جناب سیّد ابرار علیهم السلام الاطهار و	تخلف
مشاهده و معاینه جلالت شان و رفعت مکان حضرت عمار	عبدالله بن عمرو
نزد آن سرور مختار علیه وآله آلاف السلام مدى اختلاف	و سعد بن ابی وقاص
اللیل والنهار دیده و دانسته مخالفت هداي آن زبده اخیار	و محمد بن مسلمه
	از هداي عمار

اختیار ساختند ، وباوصف ہدایت و ارشاد آن مُصاحب خاص حضرت خیر العباد صلی اللہ علیہ وسلم الی یوم التناد بسوی مسلك سداد و رشاد ؛ لواء خصومت و عناد و رأیت میرا و لداد افراختند ، وباوصف افہام و تفہیم حضرت عمار علیہ آلاف الرضوان من الملك الغفار راہ تقاعد ملیم پیمودند ، و از مساعدت و اتباع وصی حضرت خیر الانام صلی اللہ علیہ وآلہ الکرام تخلف ورزیدہ باقوال ضلالت اشتمال خود ؛ معاندت حق صریح و صواب نصیح نمودند .

عبید اللہ بن مسلم بن قتیبة الدینوری در کتاب « الامامة و السياسة » گفته : [اعتزال عبد اللہ بن عمر و سعد بن ابی وقاص و محمد بن مسلمة عن مشاہدہ علی و حرو بہ - قال : و ذکر و ا أن عمار بن یاسر قام إلی علی فقال : یا امیر المؤمنین ائذن لی آتی عبد اللہ بن عمر فأکلمہ لعلہ یخف معنای هذا الأمر . فقال علی : نعم . فأتاه فقال له : یا أبا عبد الرّحمن إنّه قد بايع عليّاً المهاجرون والأَنْصار و مَنْ إن فضلناه عليك لم یسخطك وإن فضلناك عليه لم یرضك ، وقد أنكرت السیف فی أهل الصلوة وقد علمت أن علی القاتل القتل و علی المحصن الرّجم ، وهذا یقتل بالسیف وهذا یقتل بالحجارة ، وإنّ علیاً لم یقتل أحداً من أهل الصلوة فیلزم حکم القاتل ، فقال ابن عمر : یا أبا الیقظان ! إنّ أبی جمع أهل الشوری الذین قبض رسول اللہ صلی علیہ وسلم وهو عنهم راض فكان أحقّهم بها علي غير أنّه جاء معه أمر فیہ السیف ولا أعرفه ولكن والله ما أحبّ أن لی الدّنيا وما علیها وإنّی أظهرت ، أو أضمرت عداوة علي ! قال : فانصرف عنه فأخبر علیاً بقوله ، فقال : لو أتیت محمّدين مسلمة الأنصاري ، فأتاه عمار فقال له محمّد : مرحباً بك یا أبا الیقظان علی فرقة ما بینی و بینک ! والله لو لا ما فی یدی من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لبایعت علیاً ولو أنّ الناس کلّهم علیه لکنّنت معه ولكنّه یا عمار کان من النّبی أمر ذهب فیہ الرّأی . فقال عمار : کیف ؟ قال : قال رسول اللہ : إذا رأیت المسلمین یقتتلون ، أو إذا رأیت أهل الصلوة . فقال عمار : فان کان قال لك : إذا رأیت المسلمین ، فوالله لا ترى مسلمین یقتتلان بسیفهما ابداً ، و إن کان قال لك : أهل الصلوة ، فمن سمع هذا معك ؟ إنّما أنت أحد الشّاهدین ، فترید من رسول اللہ قولاً

بعد قوله يوم حجة الوداع : دماؤکم وأموالکم علیکم حرام إلاّ بحدّث . فتقول : یا محمد لا تقاتل المحدثین . قال : حسبک یا أبا الیقظان ! ، قال : ثمّ أتى سعد بن أبی وقاص فکلّمه فأظهر سعد الکلام القبیح فانصرف عمار إلى علی فقال له علی : دع هؤلاء الرهط ؛ أما ابن عمر فضعیف ، وأما سعد فحسود ، وذنبی إلى محمد بن مسلمة أنّی قتل قاتل أخیه يوم خیبر مرحب بالیهودی !] .

وجه سیزدهم آنکه : مقتضای این حدیث آنستکه أهل سنت قاتل شوند بضلال مبین أبو موسی الأشعری ، زیرا که آن حماراً شعریّین بجای إهدای **تخلف** حضرت عمار ؛ علم کمال مخالفت و معاندت با آن جناب **أبو موسی اشعری** ازهدای عمار **افراخته و بتوهین و تهجین آن صحابی خاص جناب خاتم النبیین** صلی الله علیه وآله أجمعین خویشتن را عرضه هلاک و دمار ساخته .

ابن قتیبہ دینوری در کتاب « الامامة والسیاسة » می آرد : [و ذکرُوا أنَّ علیّاً لتنازل قریباً من الکوفة بعث عمار بن یاسر و محمد بن أبی بکر إلى أبی موسی الأشعری و کان أبو موسی عاملاً لعثمان علی الکوفة فبعثهما علیّ إلیه و إلی أهل الکوفة یستفزّهم ، فلما قدما علیه قام عمار بن یاسر و محمد بن أبی بکر فدعوا الناس إلى النّصرة لعلی ، فلما أمسوا دخل رجال من أهل الکوفة علی أبی موسی ، فقالوا : ماتری انخرج مع هذین الرّجلین إلى صاحبیهما أم لا ؟ فقال أبو موسی : أمّا سبیل الآخرة ففي أن تلزموا بیوتکم ، و أمّا سبیل الدّنیاء فالخروج مع من أنا کم ! فطاعوه ، فتبطأ الناس علیّ و بلغ عماراً و محمداً ما أشار أبو موسی علی أولئک الرّهط ، فأتیاه فأغلظاله فی القول قال أبو موسی : إنّ بیعة عثمان فی عنقی و عنق صاحبکم ولئن أردنا القتال مالنا إلى قتال أحد من سبیل حتّی نفرغ من قتلة عثمان ! ثمّ خرج أبو موسی فصعد المنبر ثمّ قال : ایّها الناس ! إنّ أصحاب رسول الله (ص) الذّین صحبوه فی المواطن أعلم بالله و رسوله ممّن لم یصحبه ، وإنّ لکم حقّاً علیّ أوّذیه إلیکم : إنّ هذه الفتنة النّائم فیها خیر من الیقظان ، والقاعد خیر من القائم ، والقائم فیها خیر من السّاعی ، والسّاعی خیر من الرّاكب ، فاعمدوا سیوفکم حتّی تنجلی هذه الفتنة ! فقام عمار بن یاسر فحمد الله

و اثنی علیه ، ثم قال : أيها الناس ! إن أبا موسى ينهاكم عن الشَّخص إلى هاتين الجماعتين ولعمري ما صدق فيما قال وما رضي الله من عباده بما ذكر ، قال الله عز وجل : « وإن طائفتان من المؤمنين اختلفتا فأسلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا » . وقال : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله » ، فلم يرض من عباده بما ذكر أبو موسى من أن يجلسوا في بيوتهم ويخلوا بين الناس فيسفك بعضهم دماء بعض فسيروا معنا إلى هاتين الجماعتين واسمعوا من حججهم وانظروا من أولي بالنصرة فاتبعوه ، فإن أصلح الله أمرهم رجعتُم مأجورين وقد قضيتُم حق الله ، وإن بغى بعضهم على بعض نظرتم إلى الفئة الباغية فقاتلتموها حتى تفيء إلى أمر الله كما أمركم الله و اقترض عليكم ، ثم قعد] .

و ابو جعفر محمد بن جریر طبری در « تاریخ » خود در ذکر واقعه تشریف بردن جناب امام حسن علیه السلام و حضرت عمار بسوی کوفه می آرد : [فخرج أبو موسى فلقى الحسن فضمه إليه وأقبل على عمار فقال : يا أبا اليقظان ! أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحللت نفسك مع الفجّار ؟ فقال : لم أفعل ولم يسؤني !] .

و ابن الاثير الجزري در « تاریخ کامل » در ذکر واقعه مذکوره آورده : [فخرج أبو موسى فلقى الحسن فضمه إليه وأقبل على عمار فقال : يا أبا يقظان ! أعدوت على أمير المؤمنين فيمن عدا فأحللت نفسك مع الفجّار ؟ فقال : لم أفعل ولم يسؤني !] .

و ابن خلدون مغربی در « تاریخ » خود آورده : [وخرج أبو موسى فلقى الحسن بن علي فضمه إليه وقال لعمار : يا أبا يقظان ! أعدوت على أمير المؤمنين فيمن عداو أحللت نفسك مع الفجّار ؟ فقال : لم أفعل] .

و این عبارت بنهجیکه پرده دین و ایمان أبو موسی را فاش میکند خود واضح و آشکار است ، و نهایت شقاوت و خسران مال او از مطاوی آن بوجوه عدیده بر اولی الابصار كالشمس في رابعة النهار و کمال مخالفت و معاندت أبو موسی با هدای

حضرت عمار علیه رضوان الملك الفخار علاوه بر کتب سابقه از دیگر اُسفار اُخبار و مصنفات کبار اهل سنت نیز واضح و لائح است .

بخاری در « صحیح » خود در کتاب الفتن گفته : [حدثنا بدل بن المحبر ، حدثنا شعبه ، أخبرني عمرو ، سمعت أبا وائل ، يقول : دخل أبو موسى و أبو مسعود على عمار حيث بعثه على إلى أهل الكوفة يستنفرهم ، فقالا : ما رأيك أتيت أمراً أكره عندنا من إسرائك في هذا الأمر منذ أسلمت ! فقال عمار : ما رأيك منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ، و كسا هما حلة حلة ثم راحوا إلى المسجد] .

و أبو عبد الله الحاكم النيسابوری در کتاب « المستدرک علی الصحیحین » در مناقب جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) گفته : [أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن إدريس بن أبي أياس ، ثنا : شعبه ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي وائل . قال : دخل أبو موسى الأشعري و أبو مسعود البدری علی عمار وهو يستنفر الناس ، فقالا له : ما رأيك منك أمراً منذ أسلمت أكره عندنا من إسرائك في هذا الأمر ! فقال عمار : ما رأيك منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ! قال : فكساهما عمار حلة حلة وخرجا إلى الصلاة يوم الجمعة] .

و مجدالدین ابن الاثیر الجزری در « جامع الأصول » در وقعه جمل آورده : [شقيق ؛ قال : دخل أبو موسى و أبو مسعود علی عمار حيث أتى الكوفة يستنفر الناس فقالا : ما رأيك منك أمراً منذ أسلمتما أكره عندنا من إسرائك في هذا الأمر ! فقال : ما رأيك منكما أمراً منذ أسلمتما أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر ! قال : ثم كساهما حلة] .

و شمس الدین ابوالمظفر یوسف بن قزغلی المعروف بسبط ابن الجوزی در « تذکره خواص الامم » گفته : [و فی البخاری أيضاً : عن أبي وائل ؛ قال : لما قدم عمار الكوفة يستنفر الناس دخل علیه أبو مسعود الانصاری و أبو موسى الأشعري ، فقالا : ما رأيك منك أمراً منذ أسلمت أكره عندنا من إسرائك في هذا الأمر ! فقال لهما :

ما رأيت منكما أمراً منذ اسلمتما أكره عندي من إبطائكما عن هذا الامر].
 ومولوى عبد العلى بن ملا نظام الدين سبالوى در فوائد الرحموت، گفته:
 [و عن أبي وائل، قال: دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حين بعثه علي إلى أهل الكوفة
 يستنفرهم، فقالا: ما رأيناك أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعك في هذا الامر منذ أسلمت!
 فقال عمار لهما مثله. رواه البخارى].

وجه چهاردهم آنکه: این حدیث مثبت ضلالت عظیمه و غوايت ملیمة ابو
 مسعود أنصارى نیز میباشد، زیرا که او هم بالا اعلان و الإ چهار مخالفت هداى حضرت
 تخلف
 ابو مسعود أنصارى
 عمار آغاز نهاده باقتضای اثر ابو موسى غدا از ختار،
 از هداى عمار
 استقباح استنفر برای نصرت جناب حیدر کرار علیه آلاف

السلام مدی اختلاف اللیل والنهار نموده، در پی طعن و تشنیع بر آن پیشواى اخیار
 قتاده باوصف علم بنگرانت و فخامت ذات آن صاحب خاص جناب سرور کائنات
 علیه وآله آلاف الصلوات والتسلیات بطعن و تشنیع و تأییب و تقریع لب گشاده بغیب
 و غمز و طعن و لمزش بر مذاق اهل سنت داد زندقه و إلحاد و کفر بر رب العباد داده!
 و اگر چه عبارات سابقه در او جه گذشته برای اثبات این معنی کافی و وافى است، ولی
 در اینجا بعض عبارات دیگر آورده میشود.

بخارى در «صحيح» خود بعد روايت بذل بن محبّر كه در وجه سابق گذشته
 ميگويد: [حدّثنا عیدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، قال: كنت
 جالساً مع أبي مسعود و أبي موسى و عمار؛ فقال أبو مسعود: ما من أصحابك أحد
 إلا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم
 أعيب عندي من استسراعك في هذا الامر! قال عمار: يا أبا مسعود! وما رأيت منك
 و من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من
 إبطائكما في هذا الامر! فقال أبو مسعود و كان هوسراً: يا غلام! هات حلّتين فأعطى
 إحداهما أبا موسى و الأخرى عماراً، وقال: روحا فيه إلى الجمعة].

و مجد الدين ابن الاثير الجزرى در «جامع الاصول» بعد ذكر روايت سابقه

گفته: [و فی آخری: قال: كنتُ جالساً مع أبي موسى وأبي مسعود وعمار، فقال أبو مسعود: ما من أصحابك من أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك. وما رأيت منك شيئاً منذ صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من استسراعتك في هذا الامر! فقال عمار: يا أبا مسعود! وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من إبطائكما في هذا الامر! فقال أبو مسعود وكان موسراً: يا غلام! هات حلّتين فأعطى إحداهما أبا موسى والآخرى عماراً وقال: روحا فيهما إلى الجمعة. أخرجه البخاري].

وعبد الرحمن بن علي اليمني الشيباني (۱) در «تيسير الوصول إلى جامع الأصول» گفته: [وعن شقيق، قال: كنت جالساً مع أبي موسى الأشعري وأبي مسعود وعمار رضي الله عنهم، فقال أبو مسعود لعمار: ما من أصحابك من أحد إلا لو شئت لقلت فيه غيرك، وما رأيت منك منذ صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من استسراعتك في هذا الامر! فقال عمار: يا أبا مسعود! ما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئاً منذ صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من إبطائكما في هذا الامر! فقال أبو مسعود، وكان موسراً: يا غلام! هات حلّتين فأعطى إحداهما أبا موسى والآخرى عماراً وقال: روحا فيهما إلى الجمعة، أخرجه البخاري].

ومعنى نصائده چون واقعه طعن و تشنيع أبو موسى و أبو مسعود بر حضرت عمار عليه رضوان الملك الغفار نهایت منکر و شنيع و بغایت قبیح و فظیع بود، لهذا عبدالله بن أسعد یافعی که از اجلّه علمای اعلام سنّیه است بلحاظ پرده پوشی اصحاب، مصلحت در ذکر آن بکمال إجمال و إخلال دیده و از تصریح اسم أبو موسى و أبو مسعود هم بوجه بودن آن خلاف مطلوب و مقصود دل دزدیده، چنانچه در تاریخ خود که مسمی به «مرآة الجنان» میباشد در وقایع سنه سبع وثمانین در ذکر حضرت عمار گفته: [وعاتبه رجلا ن جلیلان مقن توقف عن القتال لما التقى الفريقان

(۱) ترجمة عبد الرحمن الشيباني مبسوطة فی «الضوء اللامع» للسخاوی «والبدر الطالع» للشوكاني (۱۴۰ ن).

فی کلام معناه : مارأینامنک قطّ شیئاً نکرهه سوی إسرائک فی هذا الامر ، یعنی فی القتال مع علی أو نحو ذلك من المقال] .

و ازینجا و امثال آن دستکاری حضرات اهل سنت در اصلاح معائب اصحاب از ممکن سر بیرون می آید بسوی عالم جهر ، ولن یصلح العطار ما افسده الدهر ! .

وجه پانزدهم آنکه : این حدیث دلیل کمال ضلال طلحه و زبیر است ، زیرا که

این هردو نفر هرگز در روز جمل مہتدی بہدای حضرت عمار نشدند و با وصف علم

تخلف
طلحه و زبیر از
ہدای عمار

شدند . و بالخصوص ، حال خسران مال زبیر زیادہ تر درین باب قابل عبرت اولی

الابصار است ، زیرا کہ او بودن حضرت عمار را در لشکر جناب امیر المؤمنین علیہ السلام دیدہ موجب جدع أنف یا قطع ظہر خود میدانست و با این همه مہتدی نگردید تا آنکہ بحدّ دمار و ہلاک رسید .

ابو جعفر طبری در « تاریخ » خود در ذکر جنگ جمل آورده : [حدّثنی عمار

ابن عمار ، قال : ثنا : عبید اللہ بن موسی . قال : ثنا : فضیل ، عن سفیان بن عقیبہ ،

عن قرۃ بن الحارث ، عن جون بن قتادہ . قال قرۃ بن الحارث : کنت مع الاحنف بن قیس

وکان جون بن قتادہ ابن عمی مع الزبیر بن العوّام فحدّثنی جون بن قتادہ ، قال : کنت

مع الزبیر فجاء فارس یسیر وکانوا یسلمون علی الزبیر بالامرة ، فقال : السّلام علیک

ایہا الامیر ! قال : وعلیک السّلام . قال : هؤلاء القوم قد أتوا مکان کذا وکذا فلم أر

قوماً أرث سلاماً و لا أقلّ عدداً و لا أرعب قلوباً من قوم أتوک ! ثمّ انصرف عنه . قال

ثمّ جاء فارس فقال : السّلام علیک ایہا الامیر ! فقال : وعلیک السّلام . قال : جاء القوم

حتّی أتوا مکان کذا کذا فسمعوا بما جمع اللہ عزّ وجلّ من العدد و العدة والحدّ

فقتذف فی قلوبہم الرّعب فولّوا مدبرین . قال الزبیر : ایہا عنک الآن ! فواللہ لو لم یجد

ابن أبی طالب إلاّ العرفج لدبّ إلینا فیہ ! ثمّ انصرف . ثمّ جاء فارس وقد کادت الخیول

أن تخرج من الرّہج فقال : السّلام علیک ایہا الامیر ! قال : وعلیک السّلام . قال : القوم

قد أتوك فلقیت عماراً فقلت له فقال لي، فقال الزبير : إنه ليس فيهم . فقال : بلى والله إنه لفیهم . قال : والله ما جعله الله فيهم ! فقال : والله لقد جعله الله فيهم . قال : والله ما جعله الله فيهم ! فلما رأى الرجل يحالفه قال لبعض أهله : إركب فانظر أحق ما يقول؟ فركب معه فانطلقا و أنا أنظر إليهما حتى وقفا في جانب الخيل قليلاً ثم رجعا إلينا فقال الزبير لصاحبه : ما عندك ؟ قال : صدق الرجل ! قال الزبير يا جدع أنفاه ! أو : يا قطع ظهراه ! قال محمد بن عمار : قال عبيد الله : قال فضيل : لا أدري أيّهما قال، ثم أخذه أفكلاً (۱) فجعل السلاح ينتفض . فقال : فقال جون : ثكلتني أمي ! هذا الذي كنت أريد أن أموت معه أو أعيش معه ، والذي نفسي بيده ما أخذ هذا ما أرى إلا شيء قد سمعه أو رآه من رسول الله صلعم . فلما تشاغل الناس انصرف فجلس على دابته ثم ذهب ، فانصرف جون فجلس على دابته فلحق بالاحنف ثم جاء فارسان حتى أتيا الاحنف وأصحابه فنزلا فأتيا فأكبّا عليه ففاجيأه ساعة ثم انصرفا، ثم جاء عمرو بن جرموز إلى الاحنف فقال : أدر كته في وادي السباع فقتلته ؟ فكان يقول : والذي نفسي بيده إن صاحب الزبير الاحنف !

وجه شانزدهم آنکه : این حدیث، دلیل ضلال مبین عائشه نیز میباشد، زیرا که او نیز هیچگاه مهتدی بهدای حضرت عمار نگردید و بالخصوص در جنگ جمل از سیرت و هدایت آنحضرت اعراض صریح نموده بجای إهتدا طریق محاربه و إعتدا بر گزید (۲) ، بلکه بعد از شکست خوردن خود نیز تکبر تخلف عائشه از هدای عمار و غرور خود را نگذاشت و دست از بغاوت و عدوان بر نداشت و هدای حضرت عمار را قابل إهتدا نپنداشت، بلکه کلام جلاعت و خلاعت انضمام ببیشرمی تمام بآنحضرت آغاز نهاده؛ اعلام کمال خصومت و عداوت بیفراشت ،

(۱) ای دعدۀ (۱۴).

(۲) و از جمله شواهد اعتدای عائشه بر حضرت عمار اینست که او دعای بدبر آنحضرت مینمود و باین جرأت و جسارت سراسر خسارت در ضلال و تهاپ خود مافزود، ابن عبد ربّه قرطبی در « عقد فرید » در ذکر اخبار يوم الجمل گفته : (وأملی علی بن محمد ، عن سلمة بن معارب ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود)

أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي در «مروج الذهب» در ذكركر جمل گفته: [ثم قام عمار بن ياسر بين الصفيين فقال: أيها الناس! ما أنصفتكم نبيكم حيث كشفتم عنكم تلك الخدور و أبرزتم عقيلته للسيوف و عائشة على جمل في هودج من رفوف الخشب قد ألبسوه المسوح و جلود البقر و جعلوا دونه اللبود ، قد غشي على ذلك بالدرع . فدنا عمار من موضعها فنادى الى ماذا تدعين؟ قالت : إلى الطلب بدم عثمان ! فقال : قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحق . ثم قال : أيها الناس ! إنكم لتعلمون أينما الممالي في قتل عثمان ، ثم أنشأ يقول ، وقدر شقوه بالنبل :

فمنك البكاء و منك العويل و منك الرياح و منك المطر
و أنت أمرت بقتل الامام و قاتله عندنا من أمر
و تواتر عليه الرمي و اتصل فحرك فرسه و زال عن موضعه ، فقال : ماذا تنتظر يا أمير المؤمنين وليس لك عند القوم إلا الحرب !]

و ابو جعفر محمد بن جرير طبري در «تاريخ» خود گفته: [كتب إلى السري عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد و طلحة ، قالا : أمر على نفرأ بحمل الهودج من بين القتلى

بقية باورقي از صفحه ٣٦٨

عن أبيه قال: خرجت مع عمران بن حصين و عثمان بن حنيف إلى عائشة فقلنا: يا أم المؤمنين! أخبرينا عن مسيرك؛ هذا عهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأيت رأيته؟ قالت: بل! رأيت رأيته حين قتل عثمان بن عفان أنا تقمنا عليه ضربه بالسوط و موقع المسحاة المحماة و امرأة سعيد و الوليد وعدوتم عليه فاستعلمتم منه الثلث حرم: حرمة البلد و حرمة الخلافة و حرمة الشهر الحرام بعد أن مصتموه كما يماص الاناء، ففضبنا لكم من سوط عثمان و لا نقضب لثمان من سيفكم. قلنا: ما أنت و سيفنا و سوط عثمان و أنت حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! أمرك أن تقرى في بيتك فجئت تضر بين الناس بعضهم ببعض؟! قالت: وهل أحديقاتلني أو يقول غير هذا؟ قلنا: نعم! قالت: و من يفعل ذلك هل أنت مبلغ عني يا عمران؟ قال: لست مبلغاً عنك حرفاً واحداً قلت: لكنني مبلغ عنك فهات ماشئت! قالت: اللهم اقتل مذمماً قصاصاً بثمان و ارم الاشر بسهم من سهامك لا يشوى و أدرك عماراً بجرأته على عثمان .

مراد عائشة بالمدم محمد بن أبي بكر؛ و عبرت عند بهذا اللفظ اقتضاء لاثر الكفار المشائيم حيث كانوا يعبرون عن رسول الله صلعم بهذا التعبير الذميم (١٤٠ ن).

وقد كان القعقاع و زفر بن الحارث أنزلاه عن ظهر البعير فوضعه إلى جنب البعير، فأقبل
عُمر بن أبي بكر إليه و معه نفر فأدخل يده فيه، فقالت: من هذا؟ قال: أخوك البير!
قالت: عشوق! قال عمار بن ياسر: كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أمه! قالت: من
أنت؟ قال: أنا ابنك البار عمار! قالت: لستُ لك بأم! قال: بلى وإن كرهت.
قالت: فخرتم إن ظفرتم وأتيتم مثل ما نتمتم، هيهات والله لن يظفر من كان هذا دأبه!
وجه هفدهم آنكه: این حدیث مظهر غایت غوایت و ضلال و مبین نهایت

خسران مآب و مال معاویه عظیم الحایه میباشد، زیرا که آن ضلیل غوی اصلاً مهتدی
تخلف معاویه از بهدای عمار نبود و دیده و دانسته از اقوال و افعال آنحضرت
هدای عمار اعراض مینمود؛ آخراً نوبت ظلم و اعتدایش بر آن خاصه خدا

باخر حدودش رسید و این باغی عنید؛ آن سعید شهید را در جنک صفین قتل نموده
مستحقّ اسفل درکات هاویه گردید. و عجب تر آنکه از راه کمال صفاقت و بی شرمی
و اقصای وفاقت و بی آزر می میگفت که: قاتل آنحضرت؛ العیاذ بالله جناب امیر المؤمنین
علیه السلام است! و اگر چه این معنی بر ناظر أسفار ائمه و اخبار اهل سنت پوشیده نیست
لیکن بغرض قطع السن منکرین و جاحدین و إرغام آناف مباهتین معاندین، عباراتی
چند از کتب سننید که مضامین آن موجب عبرت اهل دین و ایمان و سبب حسرت
أصحاب بغی و عدوان است ذکر می نمایم، و در ابانت خزی و خسار و هلك و بوار
قائد فئّه باغیّه داعیّه إلى النار می افزایم.

محمد بن سعد البصری المعروف بکتاب الواقعی در کتاب «الطبقات» در ترجمه
حضرت عمار علیه الرحمه میگوید: [أخبرنا أبو معاوية الضمیر؛ عن الاعمش؛
عن عبد الرحمن بن زیاد، عن عبد الله بن الحارث، قال: إنني لأسير مع معاوية في منصرفه
عن صفين بينه وبين عمرو بن العاص، قال: فقال عبد الله بن عمرو: يا أبة! سمعت
رسول الله صلعم يقول لعمار: ويحك يا بن سمية! تقتلك الفئة الباغية. قال: فقال
عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ قال: فقال معاوية: ما تزال تأتينا بهنة تدحس
بها في بولك! أنحن قتلناه؟ إنما قتله الذين جاءوا به. قال: أخبرنا يزيد بن هارون،

عن العوام بن حوشب ، قال : حدّثنی أسود بن مسعود ، عن حنظلة بن خويلد العنزی قال : بینا نحن عند معوية إذ جاءه رجلان یختصمان فی رأس عمار ، یقول کلّ واحد منهما : أنا قتلتہ ! فقال عبد اللہ بن عمرو : لیطب بہ أحدكما نفساً لصاحبه فانّی سمعت رسول اللہ صلعم یقول : تقتله الفئة الباغية ! قال : فقال معاوية : ألا تغني عنّا مجنونک یا عمرو ! فما بالک معنا ؟ قال : إنّ أبی شکاني إلی رسول اللہ صلعم فقال : أطع أباک حیّاً ولا تعصه ، فأنا معکم ولست أقاتل .

و نیز محمد بن سعد بصری در کتاب «الطبقات» گفتہ : [أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنی عبد بن الحارث بن الفضیل ، عن أبيه ، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت ، قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل وهو لا یسلّ سیفاً و شهد صفین وقال : أنا لا أسلّ ابداً حتّی یقتل عمار ! فانظر من یقتله فانّی سمعت رسول اللہ صلعم یقول : تقتله الفئة الباغية قال : فلمّا قُتل عمار بن یاسر قال خزيمة : قد بانّت لی الضلالة واقرب ، قاتل حتّی قُتل ، وكان الذی قتل عمار بن یاسر ابو غادية المزنی طعنه برمح فسقط وكان یومئذ یقاتل فی محفّة فقتل یومئذ وهو ابن اربع وتسعين سنة ، فلمّا وقع اکبّ علیہ رجل آخر فاجتزّ رأسه فأقبلّا یختصمان فیہ کلاهما یقول : أنا قتلتہ . فقال عمرو بن العاص : والله إنّ یختصمان إلاّ فی النار ، فسمعها منه معوية ، فلمّا انصرف الرّجلان قال معاوية لعمرو بن العاص : ما رأیت مثل ما صنعت ! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : إنكما تختصمان فی النار ! فقال عمرو : هو والله ذاک ، والله إنّک لتعلمه ، ولوددت أنّی متّ قبل هذه بعشرين سنة !]

و أبوبکر عبد اللہ بن محمد بن أبی شیبۃ العبسی در مصنّف خود گفتہ : [حدّثنا یزید بن ہارون ، قال : أخبرنا العوام بن حوشب ، قال : حدّثنی أسود بن مسعود ، عن حنظلة بن خويلد العنزی ، قال : إنّی لجالس عند معوية إذ أتاه رجلان یختصمان فی رأس عمار ، کلّ واحد منهما یقول : أنا قتلتہ ! قال عبد اللہ بن عمرو : لیطب بہ أحدكما نفساً لصاحبه ، فانّی سمعت رسول اللہ صلعم یقول : تقتله الفئة الباغية فقال معوية : ألا تغني عنّا مجنونک یا عمرو ! فما بالک معنا ؟ قال : إنّی معکم ولست أقاتل ، إنّ أبی شکاني إلی رسول اللہ صلعم ، فقال صلعم : أطع أباک مادام حیّاً ولا تعصه ،

فأنا معكم ولست أقاتل [.

و احمد بن محمد بن حنبل الشيباني در «مسند» خود در مسند عبدالله بن عمرو ابن العاص گفته: [حدَّثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : إنني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص ، قال : فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : يا أبت ! سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : ويحك يا بن سُمَيَّة ! تقتلك الفئة الباغية . قال : فقال عمرو لمعاوية : ألا تسمع ما يقول هذا ؟ فقال معاوية : لا تزال تأتيننا بهنة ! أنحن قتلناه ؟ إنما قتلناه الذين جاءوا به . حدَّثنا أبو نعيم ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن عبد الرحمن بن أبي زياد مثله أو نحوه] .

و نیز احمد بن حنبل در «مسند» خود در مسند عبدالله بن عمرو بن العاص گفته: [حدَّثنا يزيد . أنا : العوام ، حدَّثني أسود بن مسعود ؛ عن حنظلة بن خويلد العنبري ، قال : بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل منهما : أنا قتلته ! فقال عبدالله بن عمرو : ليطلب به أحد كما نفساً لصاحبه فأنني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية . قال معاوية : فما بالك معنا ؟ قال : إن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أطع أباك مادام حيّاً ولا تنصه ! فأنا معكم ولست أقاتل [.

و نیز احمد بن حنبل در «مسند» خود در مسند عبدالله بن عمرو بن العاص گفته: [حدَّثنا الفضل بن دكين ، ثنا : سفيان ، عن الأعمش ، عن عبد الرحمن بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : إنني لأسير عبدالله بن عمرو بن العاص ومعاوية فقال عبدالله بن عمرو لعمر : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، يعني عماراً . فقال عمرو لمعاوية : إسمع ما يقول هذا ! فحدّثه ، فقال : أنحن قتلناه ؟ إنما قتلناه من جاء به . حدَّثنا أبو معاوية ، ثنا : الأعمش ، عن عبد الرحمن بن أبي زياد ، فذكر نحوه] .

و نیز احمد بن حنبل در «مسند» خود در مسند عبدالله بن عمرو بن العاص گفته: [حدَّثنا أسود بن عامر : ثنا يزيد بن هارون ، أنا : العوام : حدَّثني أسود بن

مسعود ، عن حنظلة بن خويلد العنبري ، قال : بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما : أنا قتلته . فقال عبدالله : ليطب به أحد كما نفساً لصاحبه فأتى سمعت ، يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية . فقال معاوية ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو ! فما بالك معنا ؟ قال : إن أبي شكاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أطع أباك مادام حياً و لاتعصه . فأنا معكم و لست أقاتل [.

و نیز أحمد بن حنبل در « مسند » خود در مسند عمرو بن العاص گفته : [ثنا عبدالرزاق ؛ قال . ثنا : معمر ، عن طاووس ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، قال . لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تقتله الفئة الباغية . فقام عمرو بن العاص فرعاً يرجع حتى دخل على معاوية ، فقال له معاوية : ما شأنك ؟ قال : قتل عمار ! فقال معاوية : قد قتل عمار فماذا ؟ قال عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية . فقال له معاوية : دحضت في بولك ؟ أو نحن قتلناه ؟ ! إنما قتله علي و أصحابه جاءوا به حتى ألقيوه بين رماحنا ، أو قال بين سيوفنا] .

و ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي در كتاب « الخصائص » در مقام سياق طرق حدیث فئه باغیه گفته : [أنبأنا أحمد بن سليمان ، قال ؛ ثنا : يزيد ، قال : أنبأنا العوام ؛ عن الاسود بن مسعود ، عن حنظلة بن خويلد ، قال : كنت عند معاوية فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما : أنا قتلته ! فقال عبدالله بن عمرو : ليطب به نفساً أحد كما لصاحبه فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتلك الفئة الباغية قال أبو عبد الرحمن : خالف شعبة فقال : عن العوام ، عن رجل ، عن حنظلة بن سويد ، أخبرنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد ؛ أخبرنا شعبة ؛ عن العوام بن حوشب ، عن رجل من بني شيبان ؛ عن حنظلة بن سويد ؛ قال : جىء برأس عمار فقال عبدالله بن عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتلك الفئة الباغية / أخبرني محمد بن قدامة ؛ قال : ثنا : جرير ؛ عن الأعمش ؛ عن عبد الرحمن ؛ عن عبدالله بن عمرو ؛ قال : سمعت رسول الله

صلعم يقول : يقتل عماراً الفئّة الباغية ؛ قال أبو عبد الرحمن : خالفه أبو معوية فرواه عن الأعمش ؛ عن عبد الرحمن بن أبي زياد ؛ عن عبد الله بن الحارث ؛ أخبرنا عبد الله بن محمد ؛ قال أبو معوية : حدثنا الأعمش ، عن عبد الرحمن بن أبي زياد ، وأخبرنا عمرو بن منصور الشيباني ، أخبرنا أبو نعيم ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن عبد الرحمن بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : إني لساير عبد الله بن عمرو بن العاص و معوية فقال عبد الله بن عمرو : سمعت رسول الله صلعم يقول : عمار تقتله الفئّة الباغية . قال عمرو : يا معوية اسمع ما يقول هذا ! فجذبه فقال : نحن قتلناه ؛ ! إنما قتله من جاء به ؛ لا تزال داحضاً في بولك !]

و عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري در كتاب «الامامة والسياسة» گفته : [ثم حمل عمار و أصحابه فالتقى عليه رجلان فقتلاه و أقبلا برأسه إلى معاوية يتنازعان فيه كل يقول : أنا قتله . فقال لهما عمرو بن العاص : والله إن تنازعا إن إلا في النار ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتل عماراً الفئّة الباغية . فقال معوية فبحك الله من شيخ ! فما تزال تتزلق في بولك ! ونحن قتلناه ؛ ! إنما قتله الذين جاءوا به . ثم التفت إلى أهل الشام فقال : إنما نحن الفئّة الباغية التي تبغى دم عثمان !] .

و أبو جعفر محمد بن جرير طبري در «تاريخ» خود در ضمن روایتی طولانی که مشتمل بر رفتن فرستادگان جناب امیر المؤمنین (علیه السلام) بسوی معاویه است آورده : [و تكلم يزيد بن قيس ؛ فقال : إن سالم نأتك إلا لنبلغك ما بعثنا به إليك ولنؤذي عنك ما سمعنا منك ، ونحن على ذلك لن ندع أن تنصح لك وأن تذكر ما ظنننا أن لنا عليك به حجة ، وإنك راجع به إلى الألفة والجماعة ، إن صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا أظنه يخفى عليك أن أهل الدين والفضل لن يعدلوا بعلي و لن يمثلوا بينك وبينه فاتق الله يا معاوية ولا تخالف علياً فإنا والله ما رأينا رجلاً قط أعمل بالتقوى ولا أزهد في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه . فحمد الله معوية وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ! فإني نكم دعوتكم إلى الطاعة والجماعة ، فأما الجماعة التي دعوتكم إليها فمعناها ، وأما الطاعة لصاحبكم فإنا لا نراها ؛ ! إن صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا وآوى

ثارنا وقتلتنا وصاحبکم یزعم أنہ لم یقتله فنحن لانردّ ذلك علیہ، أرايتم قتلة صاحبنا؟ أليست تعلمون أنهم أصحاب صاحبکم فليدفعهم إلینا فلنقتلهم به . ثم نحن نجيبکم إلى الطاعة والجماعة . فقال له شبت : أيسرک يا معاوية أنك أمكنت من عمار تقتله ؟ فقال معاوية : وما يمنعنی من ذلك والله لو أمكنت من ابن سمية ماقتلته بعثمان رض ولكن كنت قائله بناتل مولى عثمان ! فقال له شبت : وإله الارض وإله السماء ما عدلت معتدلاً، لاوالذي لاإله إلا هو لاتصل إلى عمارحتى تندر الهام عن كواهل الأقوام و تضيق الأرض الفضاء عليك برحبها ! فقال له معاوية : إنہ لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيق [.

و نیز محمد بن جریر طبری در « تاریخ » خود در ضمن روایتی طولانی کہ از ابو عبد الرحمن سلمی در بیان مقتل حضرت عمار منقولست آورده : [فلما كان الليل قلت لأدخلن إليهم حتى أعلم هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منّا ؟ و كنّا إذا توادعنا من القتال تحدّثوا إلینا وتحّدثنا إليهم فر كبت فرسي وقدهدأت الرجل ثم دخلت فإذا أنا بأربعة يتسايرون : معاوية وأبو الأعور السلمي و عمرو و بن العاص و عبد الله بن عمرو و هو خير الأربعة، فأدخلت فرسي بينهم مخافه أن يفوتني ما يقول أحد الشّقيين . فقال عبد الله لأبيه : يا أبت ! قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا؟ وقد قال فيه رسول الله صلعم ما قال . قال : وما قال ؟ قال : ألم تكن معنا ونحن نبني المسجد والنّاس ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة وعمار ينقل حجّرين حجّرين ولبنتين لبنتين ، فغشي عليه فأتاه رسول الله صلعم فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : ويحك يا ابن سمية ! النّاس ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة وأنت تنقل حجّرين حجّرين ولبنتين لبنتين رغبة منك في الأجر ، وأنت و يحك مع ذلك تقتلك الفئة الباغية ! فدفع عمرو صدر فرسه ثم جذب معاوية إليه فقال : يا معاوية ! أما تسمع ما يقول عبد الله ؟ قال : وما يقول ؟ فأخبره الخبر، فقال معاوية : إنك شيخ أخرق ولا تزال تحدّث بالحدیث وأنت تدحس في بواك ! أو نحن قتلنا عماراً ؟ إنّا قتل عماراً من جاء به . فخرج النّاس من فساطيطهم وأخبيتهم يقولون : إنّا قتل عماراً من جاء به ، فلا أدري من كان

أعجب هو أوهم] .

وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي در كتاب « العقد الفريد »
 گفته : [مقتل عمار بن ياسر - العتبي ؛ قال : لما التقى الناس بصفين نظر معاوية
 إلى هاشم بن عتبة الذي يقال له المرقال لقول النبي صلى الله عليه وسلم : أرقل
 يا ميمون ! وكان أعور والرأية بيده وهو يقول : أعور ينبغي نفسه محلاً
 قد عالج الحياة حتى ملأ لا بد أن يفل أو يفلأ

فقال معاوية لعمر بن العاص : يا عمرو ! هذا المرقال والله لئن زحف بالرأية
 زحفاً إنه ليوم أهل الشام الأطول ولكنني أرى ابن السوداء إلى جنبه ، يعني عماراً
 وفيه عجلة في الحرب وأرجو أن تقدمه إلى الهلكة ، وجعل عمار يقول : يا عتبة تقدم !
 فيقول : يا أبا اليقظان ! أنا أعلم بالحرب منك ، دعني أزحف بالرأية زحفاً ! فلما
 أضجره وتقدم أرسل معاوية خيلاً فاخطفوا عماراً فكان يسقى أهل الشام قتل عمار
 « فتح الفتوح »] .

ونیز در کتاب « العقد الفريد » گفته : [ابوذر ، عن محمد بن يحيى ، عن
 محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ؛
 قالت : لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده بالمدينة أمر باللبن يضرب وما
 يحتاج إليه ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رداءه ، فلم أرأى ذلك المهاجرون
 والأَنْصار وضعوا أرديتهم وأكسيتهم يرتجزون ويقولون ويعملون :

لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك إذا لعمل مضلل

قالت : وكان عثمان بن عفان رجلاً نظيفاً متنظفاً فكان يحمل اللبنة ويجا في
 بها عن ثوبه فإذا وضعه نفخ كفيه ونظر إلى ثوبه فإذا أصابه شيء من التراب
 نفذه ! فنظر إليه علي رضي الله عنه فأنشد :

لا يستوى من يعمر المساجدا يدأب فيها راکماً وساجدا

وقائماً طوراً و طوراً قاعدا ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهولاً يدري من يعني ، فسمعه عثمان

فقال : يا بن سمية ! ما أعرفني بمن تعرض ؟ ومع جريئة ، فقال : لتكفن أولاً عرضي بها وجهك ! فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل حائط ، فقال : عمار جلعة ما بين عيني وأغني ، فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ مني ؛ وأشار بيده فوضعها بين عينيه ، فكف الناس عن ذلك وقالوا لعنار : إن رسول الله ص قد غضب فيك ونخاف أن ينزل فينا قرآن ؛ فقال : أنا أوضيه كما غضب ، فأقبل عليه فقال : يا رسول الله ! مالي ولأصحابك ؟ قال : ومالك و لهم ؟ قال يزيدون قتلى يحملون لبنه و يحملون علي لبنتين فأخذه وطاف به في المسجد وجعل يمسح وجهه من التراب ويقول : يا بن سمية ! لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية . فلما قتل بصفين و روى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال معوية : هم قتلوه لأنهم أخرجوه إلى القتل . فلما بلغ ذلك علياً قال : ونحن قتلنا أيضاً حمزة لأننا أخرجناه !

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكيم النيسابوري در « مستدرك علي الصحيحين » در ترجمة حضرت عمار گفته : [أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعاني . ثنا : إسحاق بن إبراهيم بن عباد . أنبأ : عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ؛ أخبره قال : لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال : قتل عمار وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقتله الفئة الباغية . فقام عمرو فزعاً حتى دخل على معوية فقال له معوية : ما شأنك ؟ فقال : قُتل عمار بن ياسر ؛ فقال : قتل عمار فماذا ؟ فقال عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقتله الفئة الباغية . فقال له معوية : أنحن قتلناه ؟ إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألغوه بين رماحنا ، أو قال : سيوفنا . صحيح علي شرطهما ولم يُخرجاه بهذه السياقة . أخبرنا أبو زكريا العنبري ثنا : محمد بن عبد السلام . ثنا : إسحاق ثناء عطاء بن مسلم الحلبي ، قال : سمعت الأعمش يقول : قال أبو عبد الرحمن السلمي : شهدنا صفين فكنّا إذا نواصنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء وهؤلاء في عسكر هؤلاء ، فرأيت أربعة يسيرون معوية بن أبي سفيان وأبو الأعمش السلمي و عمرو بن العاص وابنه ،

فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لأبيه عمرو : وقد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال . قال . أي الرجل ؟ قال عمار بن ياسر ؛ أما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فكنّا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين ، فمرّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتحمل لبنتين لبنتين وأنت ترحض ؟ أما إنك ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة . فدخل عمر و علي معاوية فقال : قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال . فقال : اسكت فوالله ما تزل تدحض في بولك ! أنحن قتلناه ؟ إنما قتله علي وأصحابه جاموا به حتى ألقوه بيننا !] .

وأبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي در كتاب « المناقب » در فصل قتال أهل الشام آورده : [وكان الذين قتل عماراً أبوغادية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين ، فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاجتزأ رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول : أنا قتلتك ! فقال عمرو بن العاص : والله إن يختصمان إلا في النار ، فسمعها معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمر و : ما رأيت مثل ما صنعت ! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : إنكما تختصمان في النار ؟ فقال عمرو هو والله ذلك إنك لتعلمه ولوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة] .

و نیز در كتاب « المناقب » در همین فصل آورده . [في اليوم السادس والعشرين من حروب صفين قتل أبواليقظان عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما . روى أنّ الحرث بن باقر أخا ذي الكلاع برز إلى عمار وضربه عمار فصرعه وكان من برز إليه قتله فينشد :

نحن ضربناكم على تنزيله واليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله :

واستسقى عمار فأتى بلبن في قدح فلما رآه كبر ثم شربه و قال : إنّ النبي ﷺ قال لي : آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ، ويقتلك الفئة الباغية ؛ فهذا آخر

أيامي من الدنيا ثم حمل وأحاط به أهل الشام واعترضه أبو الغادية الفزارى وابن جوفى السكسكى، فأما أبو الغادية فقطعنه وأما ابن جوفى فاجتزأ رأسه الشريف وقد كان ذوالكلاع سمع عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر : يا ابن سمية ! تقتلك الفئة الباغية . قال ذوالكلاع ، وتحت أمره مستنون ألقا من الفرسان يقول لعمرو بن العاص : ويحك أنحن الفئة الباغية ؟ وكان في شك من ذلك، فيقول عمرو : إنه سيرجع إلينا، واتفق أنه أصيب ذوالكلاع يوم أصيب عمار، فقال عمرو : لو بقي ذوالكلاع لمال بعامة قومه ولا فسد علينا جندنا، وقتل أبو الهيثم وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص قال لأبيه : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية فقال عمرو لمعاوية : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنحن قتلنا عمارا ؟ إنما قتله الذي جاء به فألقاه تحت رماحنا وسيوفنا ! وفرح بقتل عمار أهل الشام، وقال معاوية : قتلنا عبد الله بن بديل وهاشم بن عتبة وعمار بن ياسر ، فاسترجع النعمان ابن بشير وقال : والله إنا كنا نعبد اللات والعزى ! وعمار يعبد الله ولقد عذب به المشركون بالرمضاء وغيرها من ألوان العذاب، فكان يوحده الله ويصبر على ذلك ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صبرا آل ياسر ! موعدكم الجنة . وقال له : إن عماراً يدعو الناس إلى الجنة ويدعونهم إلى النار . وقال ابن جوفى من أهل الشام : أنا قتلت عماراً . فقال عمرو بن العاص : ماذا قال حين ضربته ؟ قال : قال اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه . فقال عمرو : صدقت ، أنت صاحبه والله ماظفرت يداك وقد أسخطت ربك ! وعن السدي ، عن يعقوب بن أسباط ، قال احتج رجلان بصفين في سلب عمار وفي قتله، فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص يتحاكمان إليه، فقال : ويحكمما أخرجا عنى فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أولعت قبرش بعمار، عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونهم إلى النار ، قاتله وسالبه في النار] .

و هيلي در كتاب « الرّوض الأنف » كفته: [وفي « جامع معمر بن راشد » أنّ عماراً كان ينقل في بنيان المسجد لبنتين؛ لبنة عنه و لبنة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم والناس ينقلون لبنة واحدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: للناس أجر ولك أجران، وآخر زادك من الدنيا شربة لبن، وتقتلك الفئة الباغية؛ فلمّا قُتل يوم صفين دخل عمرو على معاوية فرعاً فقال: قُتل عمار! فقال معاوية فماذا؟ فقال عمرو: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتلك الفئة الباغية! فقال: دحضت في بولك؛ أنحن قتلناه؟! إننا قتلناه من أخرجه].

و ابن الاثير الجزري در «تاريخ كامل» در قصّة رفتن فرستادگان جناب أمير المؤمنين (عليه السلام) بسوی معاوية آورده: [وقال يزيد بن قيس: إننا لم نأت إلا لنبلغك ما أرسلنا به إليك و نؤدّي عنك ما سمعنا منك ولن ندع إن ننصح وأن نذكر ما يكون به الحجة عليك و يرجع إلى الألفة والجماعة، إن صاحبنا من عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك، فاتق الله يا معاوية ولا تخالفه! فانا والله مارأينا في الناس رجلاً قطّ أعمل بالتقوى ولا أزهد في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلّها منه. فحمد الله معاوية ثم قال: أمّا بعد، فانكم دعوتكم إلى الطاعة والجماعة، فأما الجماعة التي دعوتكم إليها فمعناهي، وأما الطاعة لصاحبكم فانا لانراها، لأنّ صاحبكم قتل خليفتنا و فرق جماعتنا وآوى ثارنا، وصاحبكم يزعم أنّه لم يقتله؛ فنحن لانردّ عليه ذلك فليدفع إلينا قتلة عثمان لنقتلهم ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة! فقال شبيب بن ربيع: أيسرك يا معاوية أن تقتل عماراً؟! فقال: وما يمنعني من ذلك لو تمكّنت من ابن سميّة لقتلته بمولى عثمان! فقال شبيب: والذي لا إله غيره لاتصل إلى ذلك حتّى تندر الهام عن الكواهل وتضيق الأرض والفضاء عليك! فقال معاوية: لو كان ذلك لكنت عليك اضيق! وتفرق القوم عن معاوية].

و نیز ابن الاثير الجزري در «تاريخ كامل» در ذکر مقتل عمار عليه الرحمه آورده: [وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال: أللهم إنك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته! أللهم إنك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أضع ظبة سيفي في بطني ثم أنحنى عليه حتّى تخرج من ظهري لفعلته! و إنّي لا أعلم اليوم عملاً هو أَرْضَى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم عملاً هو

أرضی لك منه لفعلته ، والله إننی لأرى قوماً لیضربنكم ضرباً یرتاب منه المبطلون ، وأیم الله لو ضربونا حتی یبلغوا بنا سعفات هجر ، لعلمت أننا علی الحق وأنهم علی الباطل ثم قال : من یتبغی رضوان الله ربّه ولا یرجع إلى مال ولا ولد ؟ فأباه عصابة فقال : اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذین یطلبون دم عثمان ، والله ما أرادوا الطلب بدمه و لكنّهم ذاقوا الدّنيا واستحبّوها و علموا أنّ الحق إذا لزمهم حال بینهم و بین ما یتمرّغون فیہ منها ، و لم یكن لهم سابقة یستحقّون بها طاعة الناس والولاية علیهم ، فخذعوا أتباعهم وقالوا : إما منا قتل مظلوماً ، لیكونوا بذلك جبارة ملوكاً فبلغوا ماترون ، فلولاهذا ماتبعهم من الناس رجالان . اللهم إن تنصرنا فطالما نصرت و إن تجعل لهم الأمر فادّخر لهم بما أحدثوا فی عبادك العذاب الالیم ! ثم مضى ومعه تلك العصابة ، فكان لا یمرّ بواد من أودية صفین إلاّ تبعه من كان هناك من أصحاب النّبی صلی الله علیه وسلّم ، ثم جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبی وقاص ، وهو المرّ قال وكان صاحب رایة علیّ وكان أعور ، فقال : یا هاشم ! أعوراً وجیناً لاخیر فی أعور لا یفشى الباس فی إرکب یا هاشم ! فركب ومضى معه وهو یقول :

أعور یبغی أهله محلاً قد عالج الحیاة حتی ملأ
لا بد أن یفلّ أو یفلا یتلّهم بذی الکعوب تلا

وعقار یقول : تقدّم یا هاشم ! الجنة تحت ضلال السیف والموت تحت أطراف الأسل ، وقد فتحت أبواب السماء وتریئت الحور المعین ؛ الیوم ألقى الأحنّة محقّداً وحزبه ، وتقدّم حتی دنا من عمرو بن العاص ، فقال له : یا عمرو ! بع دینك بمضّر ؟ تبّاً لك ! فقال له : لا ولكن أطلب بدم عثمان ! فقال أنا أشهد علیّ علمی فیک أنك لا تطلب بشیء من فعلك وجه الله وأنك إن لم تقتل الیوم تمت غداً فانظر إذا أعطی الناس علی قدر نیاتهم ما نیتك ؟ لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله صلی الله علیه وسلّم وهذه الرابعة ما هی بأبرّ وأتقى ! ثم قاتل عقار ولم یرجع وقُتل .

ونیزدر « تاریخ کامل » در ذکر این واقعه هائند مذکورست : [وقال

عبدالرحمن السَّامِيُّ: لما قُتِلَ عَمَّارُ دَخَلَ عَسْكَرُ مَعْوِيَةَ لَا نَظَرَ هَلْ بَلَغَ مِنْهُمْ قَتْلَ عَمَّارٍ مَا بَلَغَ مِنْهُ وَكُنَّا إِذَا تَرَكْنَا الْقِتَالَ تَحَدَّثُوا إِلَيْنَا وَتَحَدَّثْنَا إِلَيْهِمْ، فَإِذَا مَعْوِيَةُ وَعَمْرُو وَأَبُو الْأَعْوَرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو يَتَسَايِرُونَ، فَأَدَخَلْتُ فَرَسِي بَيْنَهُمْ ثَلَاثًا يَفُوتَنِي مَا يَقُولُونَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِي! قَتَلْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ! قَالَ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: أَلَمْ يَكُنِ الْمُسْلِمُونَ يَنْقُلُونَ فِي بَنَاءِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبْنَةً لَبْنَةً وَعَمَّارَ لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ فُغْشِيَ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: وَيْحَكَ يَا بَنَ سُمَيَّةَ! النَّاسُ يَنْقُلُونَ لَبْنَةً لَبْنَةً وَأَنْتَ تَنْقُلُ لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ رَغْبَةً فِي الْأَجْرِ وَأَنْتَ مَعَ ذَلِكَ تَقْتُلُكَ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ؟! فَقَالَ عَمْرُو لِمَعْوِيَةَ: أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ؟ قَالَ: وَمَا يَقُولُ؟ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ مَعْوِيَةَ: أَنْجَنَ قَتْلُنَاهُ؟! إِنَّمَا قَتَلَهُ مِنْ جَاءِهِ! فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ فِسَا طَيْطِهِمْ وَأَخْبَيْتَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّمَا قَتَلَ عَمَّارًا مِنْ جَاءِهِ، فَلَا أُدْرِي مَنْ كَانَ أَحَبُّهُمْ أَهْوَامُ هَمْ؟!].

ومحيي الدين بن عربي الأندلسي در «تفسير» خود گفته: [دوین طائفتان من المؤمنین، إلى آخره؛ الاقتتال لا يكون إلا للميل إلى الدنيا والركون إلى الهوى والنجذاب إلى الجهة السفلية والتوجه إلى المطالب الجزئية، والإصلاح إنما يكون من لزوم العدالة في النفس التي هي ظل المحبة التي هي ظل الوحدة، فلذلك أمر المؤمنون الموحدون بالإصلاح بينهما على تقدير بغيهما والقتال مع الباغية على تقدير بغى إحداهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق دافعة له، كما خرج عمار رضي الله عنه مع كبره وشيخوخته في قتال أصحاب معوية ليعلم بذلك أنهم الفتنة الباغية].

وسبط ابن الجوزي در «تذكرة خواص الأئمة» گفته: [وحكى ابن سعد في «الطبقات» عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال لأبيه: قتلتم عماراً وقد سمعت رسول الله (ص) يقول له: تقتلك الفتنة الباغية! فسمعه معاوية فقال: لأنك شيخ أخرق ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك! أنحن قتلناه؟! إنما قتله الذي

أخرجه . وفي رواية : فبلغ ذلك علياً فقال : و نحن قتلنا حمزة لأننا أخرجنه إلى أحد . وذكر ابن سعد أيضاً أن هذا الكلاع لما بلغه هذا قال لعمر : نحن الفئة الباغية وهم بالرجوع إلى عسكر علي وكان تحت يده ستون ألفاً قتل ذوالكلاع ، فقال معاوية : لوبقى ذوالكلاع لأفسد علينا جندنا بميله إلى ابن أبي طالب [۱] .

ونیز سبط ابن الجوزی در تذکرہ خواص الأئمة ، گفته : [وقال الواقدي : لما طعن أبو الغادية عماراً بالرمح وسقط ؛ أكب عليه آخر فاجتز رأسه ثم أقبل إلى معاوية يختصمان فيه ؛ كل منهما يقول : أنا قتلته ؛ فقال لهما عمرو : والله إن تختصمان إلا في النار ؛ فقال معاوية : ما صنعت ؟ قوم بذلوا نفوسهم دو ننا تقول لهم هذا ؟ فقال عمرو : هو والله كذلك وأنت تعلمه ، وإنني والله وددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة] .

و ابن حجر عسقلانی در « فتح الباری » گفته : [فائدة - روى حديث « تقتل عماراً الفئة الباغية » جماعة من الصحابة منهم قتادة (أبو قتادة . ظ) بن النعمان كما تقدم ، وأُم سلمة عند مسلم ، وأبو هريرة عند الترمذي ، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي ، وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه ، وكلها عند الطبراني وغيره ، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة . وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي ولعمار ورد على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه] .

و بدرالدین عینی در « عمدة القاري » در شرح حدیث « إذا تواجه المسلمان بسيغهما فكلاهما من أهل النار » گفته : [وقال الكرمانی : علي رضي الله عنه ومعاوية كلاهما كانا مجتهدين ، غاية ما في الباب أن معاوية كان مخطئاً في اجتهاده وله أجر واحد وكان لعلي رضي الله تعالى عنه أجران . قلت : المراد (فالمراد . ظ) بما في الحديث المتواجهان بلادليل من الاجتهاد و نحوه ، انتهى . قلت : كيف يقال كان معاوية مخطئاً في اجتهاده ، فما كان الدليل في اجتهاده وقد بلغه الحديث الذي قال

صلى الله تعالى عليه وسلم : ويح ابن سبيّة تقتله الفئة الباغية ! و ابن سبيّة هو عمار ابن ياسر ، وقد قتلته فئة معاوية ، أفلا يرضى معاوية سواء بسواء حتى يكون له أجر واحد] .

و محمد بن خلفه الوشتاني الابن في « شرح صحيح مسلم » در شرح حديث قتل عمار كفته : [والحديث حجة بيّنة للقول بأن الحق مع عليّ وحزبه وإنّما عذر الآخرون بالاجتهاد ، وأصل البغي الحسد ، ثم استعمل في الظلم ، وعلى هذا حمل الحديث عبدالله بن عمرو والعاص يوم قتل عمار ، وغيره تأوّل له فتأوّل له معاوية و كان أو لا يقول : إنّما قتله من أخرجه لينفي عن نفسه صفة البغي ثم رجع فتأوّل له على الطلب وقال : نحن الفئة الباغية ، أي الطالبة لدم عثمان ، من البغاء بضم الباء والمدّ وهو الطلب . قلت : البغي عرفاً الخروج عن طاعة الإمام مغالبة له ، ولا يخفى عليك بعد التأويلين أو خطؤهما ، فأما الأول فواضح وكذا الثاني لأنّ ترك عليّ القصاص من قتلة عثمان للذين قاموا بطلبه و رأوه مستنداً في اجتهادهم ليس لأنّه تركه جملة واحدة وإنّما تركه لما تقدّم ، وفيه أنّ عدم القصاص منكر قاموا بتغييره والقيام بتغيير المنكر إنّما هو مالم يؤدّ إلى مفسدة أشدّ . وأيضاً المجتهد إنّما يحسن به الظنّ إذالم يبيّن مستند اجتهاده ، أمّا إذا بيّنه فكان خطأ فكيف والله در الشيخ حيث كان يقول الصحبة حصنت على من حارب عليّاً] .

و أبو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي در « شرح صحيح مسلم » در شرح حديث قتل عمار كفته : [والحديث حجة بيّنة للقول بأن الحق مع عليّ وحزبه وإنّما عذر الآخرون بالاجتهاد ، وأصل البغي الحسد ثم استعمل في الظلم ، وغير تأويله معاوية رضي الله عنه فكان يقول : إنّما قتله من أخرجه لينفي عن نفسه صفة البغي ، ثم رجع فتأوّل له على الطلب وقال : نحن الفئة الباغية ، أي الطالبة لدم عثمان ، من البغاء بضم الباء والمدّ وهو الطلب . (ب ١٤) : البغي عرفاً الخروج عن طاعة الإمام مغالبة له ، ولا يخفى بعد التأويلين أو خطؤهما ، والله در الشيخ حيث كان يقول : الصحبة

حضنت علی من حارب علیاً رضی اللہ عنہ [.

وعماد الدین یحییٰ بن ابی بکر العامری در «ریاض مستطابہ» در ترجمہ حضرت عمار گفتہ : [قتل رضی اللہ عنہ بصفین سنہ سبع و ثلثین عن ثلث و خمسين سنہ و کان من اصحاب علی و قتلہ اصحاب معویہ و یقتلہ استدلّ اهل السنۃ علی تصحیح جانب علی لأنّ النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان قد قال له : و یح ابن سمیۃ ! تقتلک الفئۃ الباغیۃ . و قال : و یح عمار یدعوہم إلی الجنۃ و یدعوہ إلی النار . و قال قبل أن یقتل : إئتونی بشریۃ لبن فأتی سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول : آخر شربۃ تشربہا من الدنیا شربۃ لبن . و کان آدم طوالاً لا یغیر شیبہ ، رضی اللہ عنہ و رحمہ [.

و نور الدین سمہودی در «دفاع الوفاء» گفتہ : [و أسند (۱) ایضاً أنّ علی بن أبیطالب کان یرتجزوہو بعمل فیہ و یقول :

لا یتوی من یعمر المساجدا بدأب فیہا قائماً و قاعداً

و من یری عن الغبار خائداً

و أسند هو ایضاً و یحییٰ من طریقہ و المجدد و لم یخرجه عن أم سلمة رضی اللہ عنہا ، قالت : بنی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مسجدہ فقرب اللبن و ما یحتاجون الیہ ، فقام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فوضع رداءہ ، فلمّا رأى ذلك المهاجرون الأولون و الأنصار ألقوا أردیتہم و أكسیتہم و جعلوا یرتجزون و یعملون و یقولون : لئن قعدنا و النبیّ یعمل

النبیّ،

و کان عثمان بن عفان رضی اللہ عنہ رجلاً نظیفاً متنظفاً و کان یحمل اللبنۃ فیجا فیہا عن ثوبہ ، فاذا وضعها نفّس کفہ و نظر إلی ثوبہ فانّ أصابہ شیء من التراب نفّسه ، فنظر إلیہ علی بن أبی طالب فانشأ یقول :

لا یتوی من یعمر المساجدا

الابیات المتقدّمة، فسمعا، عمار بن یاسر فجعل یرتجزیہا و هو لا یدری من معنیہا

فمرّ بعثمان فقال : يا ابنُ سُمَيَّة ! ما أعرفني بمن تعرّض و معه جريدة ، فقال : لتكفّن أولادك في بها وجهك ! فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل بيتي ، تعني أم سلمة . وفي كتاب يحيى : في ظل بيتي ؛ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : إنّ عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني و أنفي فاذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين عينيه ؛ فكف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار : إنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك و نخاف أن ينزل فينا القرآن ! فقال : أنا أرضيه كما غضب ؛ فقال : يا رسول الله ! مالي ولأصحابك ؟ قال : مالك ومالهم ؟ قال : يريدون قتلى يحملون لبنة لبنة و يحملون عليّ اللبنتين والثلاث . فأخذ بيده فطاف به في المسجد و جعل يمسح وفرته بيده من التراب و يقول : يا ابن سُمَيَّة ! لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية وقد ذكر ابن إسحاق القصة بنحوه كما في «تهذيب» ابن هشام ؛ قال : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا : بلغنا أنّ عليّ بن أبي طالب ارتجزه ، فلاندرى أهو قائله أم غيره ، وإنّما قال ذلك عليّ رضي الله عنه مطائبة ومباينة كما هو عادة الجماعة ، اذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طمعاً . و أخرج ابن أبي شيبة من مرسل أبي جعفر الخطمي ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني المسجد وعبد الله ابن رواحة يقول : أفلح من يعالج المساجدا .

فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ابن رواحة : يتلو القرآن قائماً وقاعداً ، فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي «الصحيح» في ذكر بناء المسجد : وكنّا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفذ التراب عنه و يقول : ويح عمار ! تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، وقال : يقول عمار : أعوذ بالله من الفتن . و أسند ابن زبالة و يحيى ، عن مجاهد ، قال : رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحملون الحجارة على عمار و هو يبني المسجد فقال : ما لهم و لعمار ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار و ذلك فعل الأشرار ! وأسند الثماني أيضاً عن أم سلمة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه يبنون المسجد فجعل أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم يحمل كل رجل منهم ابنة ابنة وعقار بن ياسر لبنتين، ابنة عنه وابنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ظهره وقال: يا ابن سمية! لك أجران وللناس أجر، وآخر زادك من الدنيا شربة من لبن وتقتلك الفئة الباغية. وفي «الروض» للسيهيلي أن معمر بن راشد روى ذلك في جامعه بزيادة في آخره وهي: فلما قتل يوم صفين دخل عمرو على معاوية رضي الله عنهما فرعاً فقال: قتل عقار! فقال معاوية: فماذا؟ فقال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية. فقال معاوية: دحضت في بولك! أنحن قتلناه؟! إنما قتله من أخرجه. وروى البيهقي في «الدلائل» عن عبد الرحمن (أبي عبد الرحمن. ظ) السلمي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لأبيه عمرو: قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال. قال: أي رجل؟ قال: عقار بن ياسر، أما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد، فكنا نحمل ابنة ابنة وعقار يحمل لبنتين لبنتين، فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: تحمل لبنتين وأنت ترحض! أما إنك ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة. فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال. فقال: أسكت، فوالله ما تزال تدخض في بولك! أنحن قتلناه؟! إنما قتله على وأصحابه جاءوا به حتى ألغوه بيننا. قلت: وهو يقتضى لمن هذا القول لمعار كان في البناء الثاني للمسجد لأن إسلام عمرو كان في الخامسة كما سبق [.

و نیز سهودی در «خلاصة الوفاء» گفته: [ولأحمد عن أبي هريرة: كانوا يحملون اللبن إلى بناء المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم، ثم قال: فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارض ابنة على بطنه فظننت أنها ثقلت عليه فقلت: ناولينها يا رسول الله! فقال: خذ غير هيا أباهريرة، فإنه لا يعيش إلا عشرة. وهذا في البناء الثاني لأن إسلام أبي هريرة متأخر، وكذا ما في «الصحيح» في ذكر بناء المسجد: كنا نحمل ابنة ابنة وعقار لبنتين لبنتين، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم فجعل ينفذ التراب ويقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، لأن البيهقي روى في «الدلائل» عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لأبيه عمرو: قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال! قال: أي رجل؟ قال: قال: عمار بن ياسر، أما تذكره يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد؟ فكنّا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين، فمرّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر نحو رواية الصحيح، ثم قال: فدخل عمرو على معاوية فقال: قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال! فقال: اسكت فوالله ما تزال تدحس في بولك، أنحن قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألغوه بيننا. وإسلام عمرو رضى الله عنه كان في السنة الخامسة فلم يحضر إلا البناء الثاني [

و ملاعلي متقى در «كنز العمال» گفته: [عن خالد بن الوليد عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرّض عماراً قالت: جاء معاوية إلى عمار يعوده فلما خرج من عنده قال: اللهم لا تجعل منيته بأيدينا، فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية (ع. ك)].

و ملاعلي قارى در «شرح فقه أكبر» در ذكر خلافت جناب أمير المؤمنين (عليه السلام) گفته: [و مما يدل على صحة خلافته دون خلافة غيره الحديث المشهور «الخلافة بعدى ثلاثون سنة» ثم يصير ملكاً عضواً، وقد استشهد علي (رض) على رأس ثلاثين سنة عن وفاة رسول الله صلعم. و مما يدل على صحة اجتهاده و خطأ معاوية في مراده ما صح عنه صلعم في حق عمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، وأما ما نقل أن معاوية أو أحداً من أشياعه قال: ما قتله إلا علي (رض) حيث حمّله على المقاتلة فروى عن علي كرم الله وجهه أنه قال في المقاتلة: فيلزم أن النبي صلعم قتل عقه حمزة! فتبين أن معاوية ومن بعده لم يكونوا خلفاء بل ملوكاً وأمرائاً].

و نیز ملاعلي قارى در «شرح شفا» فصل إخبار بالغيوب گفته: [وإن عماراً و هو ابن ياسر تقتله الفئة الباغية. رواه الشيخان، و لفظ مسلم: قال النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم لعمارة تقتلك الفئة الباغية . وزاد : وقاتله في النار . فقتله ، أي عمارة ؛ أصحاب معوية ، أي بصفتين ؛ ودفنه علي رضي الله تعالى عنه في ثيابه . وقد تيف علي سبعين سنة ، فكانوا هم للبغاة علي علي بدلالة هذا الحديث ونحوه ، بوقد ورد : إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق ، وقد كان مع علي رضي الله تعالى عنهما ، وأما تأويل معوية أو بن العاص بأن الباغي علي وهو قتله حيث حمله علي ما أدى إلى قتله ؛ فجوابه ما نقل عن علي كرم الله وجهه أنه يلزم منه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاتل حمزة عمه ، والحاصل أنه لا يعدل عن حقيقة العبارة إلى مجاز الإشارة إلا بدليل ظاهر من عقل أو نقل يصرفه عن ظاهره ، نعم ؛ غاية العذر عنهم أنهم اجتهدوا وأخطأوا ، فالمراد بالباغية الخارجة المتجاوزة لا المطالبة كما ظنّه بعض الطائفة [.

و نيز ملا علي قاري در « مرقات شرح مشکوٰۃ » گفته : [(وعن أبي قتادة) صحابي مشهور (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمارة (أي ابن ياسر) حين يحفر الخندق) حكاية حال ماضية (فجعل يمسح رأسه) أي رأس عمارة بن المغيرة ترحماً عليه من الأفيار (و يقول بؤس) بضم موحدة و سكون همز ، و يبدل ، و بفتح السين مضافاً إلى (ابن سمية) وهي بضم السين وفتح الميم وتشديد اللام تحتية أم عمارة وهي قد أسلمت بمكة وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع وطمعها أبو جهل فمات ، ذكره ابن الملك ، وقال غيره : كانت أمه ابنة أبي حذيفة المخزومي زوجها ياسراً وكان حليفه فولدت له عمارة فأعتقه أبو حذيفة أي بإشدة عمار أحضري فهذا أوافقك ، واتسع في حذف حرف التداء من أسماء الأجناس وإنما يحذف من أسماء الأعلام ، وروى بوس بالرفع على ما في بعض النسخ ، أي : عليك بؤس أو يصيبك بوس ، و علي هذا ابن سمية منادى مضاف ، أي : يا ابن سمية أو قال شارح « المعنى » : بإشدة ما يلقاه ابن سمية من الفئة الباغية ، نادى بؤسه و أراد نداءه و مخاطبه بقوله : (تقتلك الفئة الباغية) أي الجماعة الخارجة علي إمام الوقت وخليفة الزمان ، قال الطيبي : ترحم عليه بسبب الشدة التي يقع فيها عمار من قبل الفئة الباغية يريد به

معاوية وقومه فانه قتل يوم صفين . وقال ابن الملك : أعلم أن عمّا رأ قتله معاوية وقتته فكانوا طافين يابسين بهذا الحديث لأنّ عمّار كان في عسكر علي وهو المستحق للإمامة فامتنعوا عن بيعته . وحكي أنّ معاوية كان يسأول معنى الحديث ويقول : نحن فئة باغية طالبة لدم عثمان ، وهذا كما ترى تحريف إذ معنى طلب الدّم غير مناسب هنا لأنّه صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث في إظهار فضيلة عمار وذمّ قاتله لأنّه جاء في طريق : ويح ! قلت : ويح ، كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقّها فيترحم عليه ويرثى له ، بخلاف ويل ، فإنّها كلمة عقوبة تقال للذّي يستحقّها ولا يترحم عليه ، هذا . وفي « الجامع الصغير » برواية الإمام أحمد والبخاري عن أبي سعيد مرفوعاً : ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . وهذا كالنصّ الصريح في المعنى الصحيح المتبادر من البغي المطلق في الكتاب ، كما في قوله تعالى : وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، وقوله سبحانه : فإن بغت إحداهما على الأخرى . فالطلاق اللفظ الشرعي على إرادة المعنى اللغوي عدول عن العدل وميل إلى الظلم الذّي هو وضع الشيء في غير موضعه . والحاصل أنّ البغي بحسب المعنى الشرعي والاطلاق العرفي خصّ عموم معنى الطلب اللغوي إلى طلب الشرّ الخاصّ بالخروج المنهى ، فلا يصحّ أن يراد به طلب دم خليفة الزّمان وهو عثمان رضي الله عنه . وقد حكى عن معاوية تأويل أنجب من هذا حيث قال : إنّما قتله عليّ وقتته حيث حمّله على القتال وصار سبباً لقتله في المآل ، فقيل له في الجواب : فإنّ قاتل حمزة هو النّبيّ صلى الله عليه وسلم ، حيث كان باعثاً له على ذلك والله سبحانه وتعالى ؛ حيث أمر المؤمنين بقتال المشركين . والحاصل أنّ هذا الحديث فيه معجزات ثلث : إحداهما أنّه سيقتل ، وثانيها أنّه مظلوم ، وثالثها أنّ قاتله باغٍ من البغاة ، والكلّ صدق وحقّ . ثم رأيت الشيخ أكمال الدّين قال : الظاهر أنّ هذا أيّ التّأويل السابق عن معاوية وما حكى عنه أيضاً من أنّه « قتله من أخرجه للقتل وحرّضه عليه » كلّ منهما اختراء عليه ؛ أمّا الأوّل فتحريف للحديث ، وأمّا الثّاني فلا أنّه ما أخرجه أحد بل هو خرج بنفسه وماله مجاهداً في سبيل الله قاصداً لإقامة الفرض ، وإنّما كان

کلّ منهما اقتراء علی معاویة لآئہ رضی اللہ عنہ أعقل من أن يقع فی شیء ظاہر الفساد علی الخاصّ و العامّ . قلت : فإذا کان الواجب علیہ أن یرجع عن بغیہ بإطاعته الخلیفة ویترك المخالفة وطلب الخلافة المنیفة ، فتبتین بهذا أنه کان فی الباطن باغیاً و فی الظاهر مستتراً بدم عثمان مراعیاً مُرائياً ، فجاء هذا الحدیث علیہ ناعياً ؛ وعن عمله ناهياً ، لكن کان ذلك فی الكتاب مسطوراً ، فصار عنده کلّ من القرآن والحدیث مہجوراً ؛ فرحم اللہ من أنصف ولم یتعصب ولم یتعسف وتولّى الإقتصاد فی الاعتقاد لئلاّ يقع فی جانبی سبیل الرّشاد من الرّفص والنّصب بأن : یحبّ جمیع الآل والصّحب . (رواہ مسلم) .

و نور الدین حلبی در «إنسان العیون» گفتہ : [ولما قتل عمار دخل عمرو بن العاص علی معاویة فزعاً وقال : قُتل عمار ! فقال معاویة : قتل عمار فماذا ؟ قال عمرو : سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول : تقتل عماراً رأی الفتنۃ الباغیة . فقال له معاویة : دحضت ، أي زلقت فی بولک ! أنحن قتلناہ ؟ إنما قتله من أخرجه . و فی رواية قال له : أسکت فواللہ ما تزال تدحض ، أي تزلق فی بولک ، إنما قتله علیّ وأصحابہ جاءوا بہ حتّی ألقوه بیننا . و ذکر أنّ علیّاً رضی اللہ تعالیٰ عنہ لما احتج علی معاویة رضی اللہ تعالیٰ عنہ بهذا الحدیث ولم یسع معاویة إنکارہ قال : إنما قتله من أخرجه من دارہ ، یعنی بذلك علیّاً . فقال علی رضی اللہ تعالیٰ عنہ : فرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم إذن قتل حمزة حین أخرجه] .

و نیز نور الدین حلبی در «إنسان العیون» گفتہ : [و کان ذو الکلاع رضی اللہ تعالیٰ عنہ مع معاویة وقال له يوماً و لعمرو بن العاص : کیف تقائل علیّاً و عمار بن یاسر ۱۹ قتالہ : إنّ عماراً یعود إلینا ویقتل معنا . فقتل ذو الکلاع قبل قتل عمار ، ولما قتل عمار قال معاویة : لو کان ذو الکلاع حیّاً لما ل بنصف الناس إلی علیّ ، أي لأنّ ذا الکلاع ذو وہ أربعة آلاف أهلیت ، وقیل : عشرة آلاف] .

و عبد الحق دہلوی در «أشعة اللّمعات» گفتہ : [و عن أبی قتادة أنّ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال لعمار حین یحفر الخندق فجعل یمسح رأسہ ویقول :]

روایتست از ابی قتاده که از مشاهیر صحابه است که آنحضرت گفت مر عمار بن یاسر را در هنگامی که می‌کند آنحضرت با عمار خند قرا ، پس شروع کرد آنحضرت که مسح میکند سر عمار را و پاك میکند گرد از سروی و میگوید : بؤس ابن سُمَیْه ! ای شدت و مشقت و محنت پسر سُمَیْه ، بضم سین مهمله و فتح میم و تشدید تحتانیته نام مادر عمارست که مسلمان شد بمکه و عذاب کرده شد در دین خدا و بیرون نیامده از آن تا آنکه خنجر زد ابوجهل لعین در فرج وی و بکشت او را ! پس آنحضرت سختی و محنت عمار (رض) را یاد میکند و ندا میکند آنرا ، و در حقیقت مراد ندای عمارست ، و لهذا فرمود : تَقْتُلُكَ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ : میکشد ترا گروهی که بغی می‌کنند و بیرون می‌آیند از اطاعت امام برحق . مراد باین فته معاویه و قوم اوست زیرا که شهادت عمار در حرب صفین است و عمار با امیر المؤمنین علی بود ، و وی از دلائل حقایق علی است در آن قضیه ، چنانکه آورده اند که عمرو بن العاص نزد معاویه آمد و گفت که : عجب کاری مشکل پیش آمد که عمار بن یاسر بردست ما کشته شد . معاویه گفت : مشکل چیست ؟ گفت من شنیدم که آنحضرت بعمار گفت : تَقْتُلُكَ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ . معاویه گفت که عمار را ما نکشته ایم ، علی کشت که او را بهذك آورد . و در بعضی اخبار آورده اند که معاویه بعمرو بن العاص گفت : تو عجب مردی بوده در کهیز خود می‌لغزی ، والله اعلم . و این حدیث را طرق کثیره و بالغ بمرتبه شهرت و تواترست ، چنانکه در رساله « تعمیم البشارة » ذکر کرده ایم . و معجزه درین جا اخبار بغیب است که از قتل عمار بوجه مخصوص خبر داد . رواه مسلم .

وشهاب الدین خفاجی در « نسیم الریاض » گفته : [ومما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات أن عمار بن ياسر الصحابي المشهور قتلته الفتنه الباغية من البغي وهو الخروج بغير حق على الإمام . ولفظ مسلم : قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار : تَقْتُلُكَ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ . وروي : وقاتله في النار . قتلته أصحاب معاوية وكان هو مع علي بصفين وهو صريح في أن الخليفة بحق هو علي رضي الله عنه وأن معاوية مخطئ . في اجتهاده كما في حديث « إذا اختلف الناس كان ابن سُمَیْه من الحق » .

وابن سُمَيَّة هو عقار رضي الله تعالى عنه كان مع عليّ ، وهذا هو الذي ندين الله به ، وهو أنّ عليّاً كرم الله وجهه عليّ الحقّ ومجتهد مُصيب في عدم تسليم قتله عثمان ، ومموية رضي الله تعالى عنه مجتهد مُخطئ ، فدع الثقل والقال فما ذا بعد الحقّ إلاّ التسال؟ وقد تأول مموية حديث عقار لما لم يجد مجالا لا ينكاره فقال : إنّما قتله من أخرجه ، ولذا قال عليّ كرم الله وجهه لما بلغه قوله : فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل حمزة رضي الله تعالى عنه لما أخرجه لأحد ، كما نقله ابن دحية رحمه الله تعالى ، و قتل عقار بصفين وهو ابن سبعين سنة قتله ابن العمادية (أبو الغادية . ظ) واجترأ رأسه ابن جزء ودفعه عليّ رضي الله تعالى عنه .

وحسين بن محمد الديار بكرى در « تاريخ خميس گفته » : وفي « عقائد الشيخ أبي اسحق الفيروز آبادي » و « خلاصة الوفاء » أنّ عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عقار بن ياسر أمسك عن القتال و تابعه على ذلك خلق كثير فقال له معاوية : لم لا تقاتل ؟ قال : قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، فبدل عليّ أنا نحن بغا . قال له معاوية : أسكت هو الله ما تزال تدحض في يولك ! نحن قتلناه ؟ إنّما قتله عليّ وأصحابه جاءوا به بحتى ألقوه بيننا . وفي رواية قال : قتله من أرسله إلينا يقاتلنا ودفعنا عن أنفسنا فقتل . فبلغ ذلك عليّاً فقال : إن كنت أنا قتلته فالنبيّ صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار .

و محمد بن عیدالباقي الزرقاني در « شرح مباهج لدينه » در بحث حديث « ويح عمار تقتله الفئة الباغية » گفته : وهذا الحديث متواتر ، قال القرطبي : ولما لم يقدر معاوية على إنكاره قال : إنما قتله من أخرجه فأجلبه عليّ بأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قتل حمزة حين أخرجه . قال ابن دحية : وهذا من الإلزام المفجّم الذي لا جواب عنه ، وحجة الاعتراض عليها . قال القرطبي : فرجع معاوية وتأولّه على الطلب وقال : نحن الفئة الباغية ، أي الطالبة لدم عثمان ؛ من البغاء بضمّ الباء والمعدّ وهو الطلب . قال الأبيّ : البغي عرفاً الخروج عن طاعة الإمام

مغالبة له ، ولا يخفى بُعد التأويلين أو خطؤهما والأول واضح وكذا الثاني لأن ترك علي القصاص من قتله عثمان الذين قاموا بطلبه ورأوه مستند اجتهداهم ليس لأنه تركه جملة واحدة وإنما تركه لما تقدم أي حتى يدخلوا في الطاعة ثم يدعوا على من قتل . قال : وأيضاً عدم القصاص منكر قاموا لتغييره والقيام لتغيير المنكر إنما هو مالم يؤد إلى مفسدة أشد . وأيضاً المجتهد إنما يحسن به الظن إذا لم يبين مستند اجتهداه وأما إذا بينه وكان خطأ فلا والله در الشيخ ؛ يعني ابن عرفة حيث كان يقول : الصحبة حصنت من حارب علياً ، انتهى] .

و محمد بن اسمعيل بن صلاح الأمير اليماني الصنعاني در « روضة نديته » بعد ذكر بعض أحاديث وأخبار قتال جناب أمير المؤمنين (عليه السلام) با ناكثين وقاسطين ومارقين كفته : [تنبيه - قلت : اشتملت هذه القصص على معجزات نبوية وكرامات علوية وأخلاق عند الله مرضية ، فذكر شيئاً من ذلك . أما المعجزات فمنها : إخباره صلعم بأن وصيه (عليه السلام) يقاتل الثلاث الطوائف وأمره له بذلك فإنه إخبار بالغيب الذي هو إحدى المعجزات ووصف كل طائفة بوصفها التي قوتلت عليه من النكث والقسط والمروق ، وقد منا في قتاله الناكثين نكتاً من معجزات وكرامات ومن المعجزات في قتاله القاسطين ما تواتر عند أئمة النقل من أن عمراً رأه يقتله الفئة الباغية وأنه يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . وهذا الحديث متواتر متفق عليه بين الطوائف حتى أن رأس الفئة الباغية ورئيسها معاوية بن أبي سفيان مقر به فإنه تاول بالتأويل الباطل ولم ينكره ، بل قال : قتله من جاء به ، فألزم بأن رسول الله صلعم هو القاتل لحمزة . وهذا الحديث من أعلام النبوة فإنه قاله صلعم أول قدومه المدينة عند بناء مسجده صلعم كما هو معروف في كتب السير والحديث ولم يحضرنه منه شيء ، فنقل لفظه ، ومعناه أنه قال عمارة رضى الله عنه وقد حملوه أحجاراً عند بناءه صلعم المسجد : قتلوني يا رسول الله ! يحملوني فوق ما أطيق ، أو قال : كما يحمله رجلان . فنفض صلعم الغبار عنه وقال : ليسوا بقاتليك ، إنما يقتلك الفئة الباغية . تكلم صلعم بهذا قبل وقعة بدر وقبل فتح مكة وقبل إسلام رأس الفئة الباغية وقبل أن يفتح

من البلاد شبر واحد ، وتكرر منه صلعم ذكر أن عماراً (رض) يقتله الفئة الباغية في عدة مواقف وقد كان عمار (رض) من أعيان أصحاب رسول الله صلعم . قال العامري (رض) : وكان مخصوصاً من الرسول صلعم بالبشارة والترحيب والبشارة والتطبيب ، وأخبر الرسول صلعم أنه أحد الأربعة الذين تشاق إليهم الجنة وقال له : مرحباً بالطيب المطيب ، وقال صلعم : عمار جلدة ما بين عيني وأنفي ، وقال : اهتدوا بهدي عمار ، وقال : من عادى عماراً عاداه الله و من أبغض عماراً أبغضه الله . ذكر هذه الأحاديث في فضائل الفقيه العلامة الشافعي المحدث يحيى بن أبي بكر العامري (رض) في كتاب « الرياض المستطابة » في ترجمة عمار رضي الله عنه . قال العامري : وكان من أصحاب علي (عليه السلام) وقتله أصحاب معاوية و يقتله استدل أهل السنة على تصحيح إمامة علي (عليه السلام) وأن النبي صلعم قد كان قال : ويح ابن سمية يقتله الفئة الباغية ، وقال : ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، انتهى كلامه . قلت : وأخرج ابن عساكر و ابن سعد أن علياً (عليه السلام) قال حين قتل عمار : إن أحرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار بن ياسر وتدخل عليه المصيبة الموجبة لغير رشيد . رحم الله عماراً يوم أسلم ، ورحم الله عماراً يوم قتل ، ورحم الله عماراً يوم يبعث حياً ؛ لقد رأيت عماراً وما يذكر من أصحاب رسول الله صلعم أربعة إلا كان رابعاً ولا خمسة إلا كان خامساً ولا كان أحد من أصحاب رسول الله صلعم يشك أن عماراً قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا شك ، فهنئاً لعمار بالجنة ، و لقد قيل : إن عماراً مع الحق والحق معه يدور عمار مع الحق حيث دار ، وقاتل عمار في النار ، انتهى . قلت : ويقتله استدل على أن معاوية في حربه و قتاله باغ ظالم غير مجتهد كما يقوله بعض السنية أنه مجتهد مخطئ وأنه غير آثم ، كما قال العامري أيضاً . وأما المخالفون له فكانوا متأولين وكان لهم شبهة أداهم اجتهادهم إليها ، انتهى . ذكره في ترجمة الزبير . فنقول : إنه لا يشك من يعرف حال معاوية أنه ليس من الاجتهاد في ورد ولا صدر ، وإنما الرجل يتحيل على الملك قفق شبهة الطلبة بدم عثمان ليضل أهل الشام بها وأي اجتهاد مع النص أنه باغ ، وأي اجتهاد

مع إخبار رسول الله صلعم لعلي عليه السلام بأنه يقتل القاسطين ، وسمعت صحة الحديث عند إمام المتأخرين من أهل السنة الحافظ ابن حجر ، فإنه قال : وثبت عند النسائي وقته وفتره ولم يقدح فيه ، وقد ثبت من طرق عدة ، وأي اجتهاد مع نص عمار و نص القرآن أن الفئة الباغية تقاتل حتى تفيء إلى أمر الله ، و حديث عمار نص أن فئة معاوية الفئة الباغية. و أحسن من قال مشيراً إلى الرد على من زعم اجتهاد معاوية :

قال النواصب قد أخطأ معاوية في الاجتهاد وأخطأ فيه صاحبه
والعفو في ذلك من حق لفاعله وفي أعالي جنان الخلد راكمه
قلنا كذبتم فلم قال النبي لنا في النار قاتل عمار و سالبه

و ما دعوى الاجتهاد لمعاوية في قتله إلا كدعوى ابن حزم أن ابن ملجم أشقى الآخرين مجتهد في قتله لعلي عليه السلام كما حكا عنه الحافظ ابن حجر في «تلخيصه» دعوى ابن حزم أن ابن ملجم مجتهد في قتله لعلي عليه السلام وإذا كان من ارتكب هواً ولفق باطلاً يروج به ما يراه اجتهداً لم يبق في الدنيا مبطل ، إذ لا يأتي أحد منكراً إلا وقد أهب له عذراً ، وهؤلاء عبدة الأوثان قالوا : ما يعبدونهم إلا ليفربوهم إلى الله زلفى ، وكم من محتج حجته داحضة عند ربه وعليه غضب .

ومولوى عبد الله بن ملا نظام الدين سهاوى در «فوائج الرحموت» شرح مسلم الثبوت ، كفته : [بقى أمر معاوية ؛ والذي عليه جمهور أهل السنة أن هذا أيضاً خطأ في الاجتهاد ويلزم منه بطلان العدالة ، لكن يخدشه عدم إظهار الحجّة في مقابلة أمير المؤمنين علي وكان هو ألين للحق واستمراره على الصنيع الذي صنع ، مع أن قتل عمار كان من أبين الحجج على حقّة رأي أمير المؤمنين علي ، ولم ينقل في الدفع إلا أمر بعيد هو أن الجاني برجل شيخ في المعركة قاتل إياه ؛ وهو كما ترى] .

ونيز در «فوائج الرحموت» كفته : [وقال بعضهم : في كون مخالفة معاوية بالاجتهاد نظر ، لأنه لو كانت بالاجتهاد لناظر بالحجّة وأمير المؤمنين علي كان ألين

الحق" وقصد مناظرته بالحجة وإقامة الحجة عليه ولم يصغ إليه وعند شهادة عمار قال: إنما قتلته على حيث جاء به شيخاً كبيراً، وليس بهذا من الحججة في شيء، ولذا قال أمير المؤمنين في الجواب: فإذا قتل حمزة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم، بل الكلام في كونه مجتهداً، كيف وقد عدّه صاحب الهداية، من السلاطين الجائرة مقابل العادلين، ولو كان بالإجتهاد لما كان جوراً ولم ينقل عنه فتوى على طريقه الأصول الشرعية].

و سليمان بن ابراهيم بلخي در «ينابيع المودة» در باب ثالث وأربعون آورده: [و في «جمع الفوائد» عن عبد الله بن الحارث أن عمرو بن العاص قال لمعوية: أما سمعت النبي ﷺ يقول حين كان يبني المسجد؛ لعمار: إنك لحريص على الجهاد وإنك لمن أهل الجنة ولتقتلنك الفئة الباغية. قال: بلى! قال عمرو: فلم قتلتموه؟ قال: والله ما تزال تدحس في بولك! أنحن قتلناه؟ إنما قتلته الذي جاء به، وهو عليّ - لأحمد. عبد الله بن عمرو بن العاص رأى رجلين يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما: أنا قتله. فقال عبد الله: سمعت النبي ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية. فقال معوية: فما بالك أنت معنا؟ قال: شكاني أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: أطع أباك ما دام حيّاً ولا تعصيه (تعصه. ظ) فأنا معكم ولست أقاتل - لأحمد].

واز جمله دلایل عدم إعتدای معاویه غاویه بهدای حضرت عمار رضوان الله علیه اینست که او در حیات عثمان بخطاب جناب عمار علیه رحمة الملك الغفار ذخیره شقاق و نفاق اندوخته بتحقیق و إزرای آنجناب، آتش غضب ملک علام برای خود افروخته، چنانچه أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتیبة الدینوری در کتاب «الامامة والسیاسة» زیر ترجمه «ذكر الانكار على عثمان رضي الله عنه» آورده: [قال: وقدم معاوية بن أبي سفيان على أثر ذلك من الشام، فأتى مجلساً فيه علي بن أبي طالب و طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام و سعد بن أبي وقاص و عبدالرحمن ابن عوف و عمار بن ياسر، فقال لهم: يا معشر الصحابة! أوصيكم بشيخي هذا خيراً؛

فَوَاللَّهِ لَنْ قُتِلَ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لَا مَلَأَتْهَا عَلَيْكُمْ خِيَلًا وَرَجَالًا ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَمَّارِ
ابْنِ يَاسِرٍ فَقَالَ : يَا عَمَّارُ ! إِنَّ بِالشَّامِ مِائَةَ أَلْفِ فَارِسٍ كُلِّ يَأْخُذُ الْعِطَاءَ مَعَ مِثْلِهِمْ
مِنْ أَنْبَائِهِمْ وَعِيْدَانِهِمْ ، لَا يَعْرِفُونَ عَلِيًّا وَلَا قِرَابَتَهُ ، وَلَا عَقَارًا وَلَا سَابِقَتَهُ ؛ وَلَا الزَّيْبِ وَ
لَا صَحَابَتَهُ ، وَلَا طَلْحَةَ وَلَا هَجْرَتَهُ ، وَلَا يَهَابُونَ ابْنَ عَوْفٍ وَلَا مَالَهُ ، وَلَا يَتَّقُونَ سَعْدًا وَ
لَا دَعْوَتَهُ ؛ فَايَاكَ يَا عَمَّارُ أَنْ تَقَعَ غَدَاً فِي فِتْنَةٍ تَنْجَلِي فَيَقَالُ : هَذَا قَاتِلُ عُثْمَانَ ،
وَهَذَا قَاتِلُ عَلِيٍّ ! [١].

